

تأليف

الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

المتوفى سنة ٨٣٢هـ

تحقيق وتعليق ودراسة

محمد عبد القادر أحمد عطا

الجزء الرابع

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar al-Kotob al-Ilmiyah - Publishing House
P.o.box : 11-9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2553-2

EAN 9782745125538

No 02554





حرف الخاء المعجمة

من اسمه خارجة

١٠٩٤ - خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى العدوى:

له صحبة ورواية، روى عنه عبد الله بن أبى مرة الزَّوْقِىّ، وعبد الرحمن بن جُبَير المصرى. روى له أبو داود والترمذى، وابن ماجة، حديثًا واحدًا فى الوتر، وليس له سواه(١).

وذكر البخارى، أنه لا يعرف لإسناده سماع من بعضهم. وذكر ابن يونس، أنه من أصحاب النبى ﷺ، شهد فتح مصر. واختطَّ بها دارًا، وكان على شرَط مصر فى إمْرة

١٠٩٤ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١٤٢/٤، ٣٤٤/٧، طبقات خليفة ٢٣، ٢٩١، تاريخه ١٤٢، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٦٩٥، تاريخه الصغير ٩٣/١، تاريخ الطبرى ٢٥٣/٤ - ٢٥٤، ١٤٩/٥، الجرح والتعديل الترجمة ١٧٠٠، الولاة والقضاة للكندى ١٠، ٣١، ٣٣، ثقات ابن حبان ١١١/٣، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٣٨٣، المعجم الكبير للطبرانى الترجمة ٣٨٨، جمهرة ابن حزم ١٣٥، ١٥٦، التبيين فى أنساب القرشيين ٣٩٥، معجم البلدان ٥٠٧/٢، الاستيعاب ترجمة ٦٠٩، أسد الغابة ترجمة ١٣٢٧، الكاشف ٢٦٥/١، تجريد أسماء الصحابة ١٤٦/١، الإصابة ترجمة ٢١٣٧، تهذيب التهذيب ٧٤/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٧٣١، شذرات الذهب ٤٩/١ تهذيب الكمال ١٥٨٨).

(١) نص الحديث عن خارجة بن حذافة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «إن الله أمدكم بصلاة هى خير لكم من حمر النعم: الوتر، جعلت لكم فيها بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر».

أخرجه أبو دواد فى سننه فى الصلاة (١٤١٨) باب استحباب الوتر، والترمذى فى الصلاة (٤٥٢) باب ما جاء فى فضل الوتر، وابن ماجة فى الصلاة (١١٦٨) باب ما جاء فى الوتر.

عمرو بن العاص، لمعاوية رضى الله عنهما. قتله خارجىّ بمصر سنة أربعين، وهو يحسب أنه عمرو. انتهى.

والخارجى: أحد الخوارج الثلاثة، المنتدبين لقتل على بن أبى طالب، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبى سفيان، رضى الله عنهم. وقال الخارجى لما أتى به إلى عمرو: أردت عمرًا وأراد الله خارجة. فصارت مثلا.

وذكر الزبير: أن عمرًا هو القائل ذلك، وأن خارجة كان يعدل بألف رجل؛ لأنه قال: حدثنى عمى مصعب بن عبد الله، قال: وكان خارجة بن حذافة يعدل بألف رجل. كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، يستمده. فوجه إليه إلى مصر، الزبير بن العوام، وخارجة بن حذافة. وقال: قد أمددتك بألفى رجل، فاستعمل خارجة على شرطته. وخارجة الذى قتله الحَرُورِىّ، فقال عمرو رضى الله عنه للحَرُورِى: أردت عمرًا وأراد الله خارجة. انتهى.

وذكر ابن عبد البر: أن قبر خارجة معروف بمصر عند أهلها. قال: وقد قيل إن خارجة الذى قتله الخارجى بمصر، على أنه عمرو، رجل يسمى خارجة من بنى سهم، رهط عمرو بن العاص، وليس بشىء. وقال: وشهد خارجة بن حذافة فتح مصر. وقيل: إنه كان قاضيًا لعمرو بن العاص بها. وذكر القول بأنه كان على شُرْطة عمرو بمصر.

وأفاد ابن الأثير فى خارجة السهمى، الذى قيل إن الخارجى قتله بمصر، ما لم يفده ابن عبد البر؛ لأنه قال: وقيل إن خارجة الذى قتله الخارجى بمصر، هو خارجة بن حذافة، أخو عبد الله بن حذافة، من بنى سهم، رهط عمرو بن العاص. وليس بشىء. انتهى.

١٠٩٥ – خارجة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى:

توفى بمكة مقتولا، لما حصر الحجاج عبد الله بن الزبير. وأمه: أم عمرو بنت معتب ابن أبى لهب بن عبد المطلب. ذكره الزبير بن بكار فى كتاب النسب.

١٠٩٦ – خارجة بن عمرو الجمحى:

روى عنه قدامة بن عبد الملك، أن النبى ﷺ قال: «ليس لوارثٍ وَصِيّة» (١) أخرجه أبو

١٠٩٥ – انظر ترجمته فى: (جمهرة نسب قريش ٣٥٢/١).

١٠٩٦ – انظر ترجمته فى: (التجريد ١٥٩/١، الإصابة ٤٠١/١، أسد الغابة ٧٤/٢).

(١) أخرجه أحمد فى مسنده، حديث رقم (١٧٢١٢) من طريق: عفان، قال: حدثنا أبو=

موسى، وقال: هذا الحديث يعرف لعمرو بن خارجة، لا لخارجة بن عمرو. وذكره أبو أحمد العسكرى، فقال: خارجة بن عمرو. انتهى.

ذكره هكذا ابن الأثير فى أسد الغابة، وذكره الذهبى، فقال: خارجة بن عمرو. وروى عنه قدامة بن عبد الملك. والأصح عمرو بن خارجة. انتهى.

* * *

من اسمه خالد

١٠٩٧ - خالد الأشعر الخزاعى الكعبى:

اختلف فى اسم أبيه. فقيل حليف بنى منقذ بن ربيعة. وقيل اسمه منقذ بن ربيعة. وقد سبق ذلك فى ترجمة ولده حُبَيْش بن خالد، وسبق فيها الخلاف فى الأشعر، هل هو حُبيش أو أبوه خالد؟ قال ابن عبد البر: قال الواقدى: قتل مع كُرْز بن جابر، بطريق مكة عام الفتح. وذكر ذلك ابن عبد البر فى ترجمة خالد الأشعر فى باب الخاء. وذكر أيضًا أن حُبَيش بن خالد، قُتل مع كُرْز بن جابر يوم الفتح. وقد سبق ذلك فى ترجمة حُبيش. وهذا تناقض ظاهر. والله أعلم بالصواب.

١٠٩٨ - خالد بن أسيد - بفتح الهمزة - بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس الأموى:

أسلم عام الفتح، من حديثه عن النبى ﷺ: «أنه أهلَّ حين راح إلى مِنًى». وروى عنه

=عوانة، قال: أخبرنا قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عمرو بن خارجة، قال: كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله ﷺ وهى تقصع بجرتها ولعابها يسيل بين كتفى فقال: «إن الله عز وجل أعطى لكل ذى حق حقه، وليس لوارث وصية، الولد للفراش وللعاهر الحجر، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». قال عفان: وزاد فيه همام بهذا الإسناد ولم يذكر عبد الرحمن بن غنم: وإنى لتحت جران راحلته، وزاد فيه: لا يقبل منه عدل ولا صرف. وفى حديث همام أن رسول الله ﷺ خطب وقال: رغبة عنهم.

وأخرجه الترمذى فى سننه، فى الوصايا حديث ٢١٢١، والنسائى فى الوصايا، فى الصغرى حديث رقم ٣٦٤١، ٣٦٤٢، ٣٦٤٣، وابن ماجة فى السنن، الوصايا، حديث رقم ٢٧١٢، والدارمى فى السنن، حديث رقم ٢٥٢٩، والوصايا، حديث رقم ٣٢٦٠.

١٠٩٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٦٣٢، الإصابة ترجمة ٢٢١٢، أسد الغابة ترجمة ١٣٤٥، المنتظم ٣/٣٢٧).

١٠٩٨ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٣٤٣، الاستيعاب ترجمة ٦٢٤، الإصابة ترجمة ٢١٤٩، طبقات ابن سعد ٥/٦).

ابنه عبد الرحمن بن خالد. وله بنون عدد، وهو معدود فى المُؤَلَّفة قلوبهم. وتوفى بمكة، وهو أخو أميرها عَتَّاب بن أسيد. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر.

وذكر فى ترجمة أخيه عتاب، ما يخالف ما ذكره فى تاريخ وفاته، وما يشعر بعدم إسلامه؛ لأنه قال: وأما أخوه خالد بن أسيد، فذكر محمد بن إسحاق السراج قال: سمعت عبد العزيز بن معاوية، من ولد عَتّاب بن أسيد، ونسبه إلى عَتّاب بن أسيد، يقول: مات خالد بن أسيد، وهو أخو عتاب بن أسيد لأبيه وأمه، يوم فتح مكة، قبل دخول النبى ﷺ مكة. انتهى.

وروينا فى تاريخ الأزرقى خبرًا فيه: أن خالد بن أسيد كان فى الحِجْر حين أَذَّن بلال رضى الله عنه للظهر على الكعبة. وفيه قال خالد بن أسيد: الحمد لله الذى أكرم أبى فلم يسمع بهذا اليوم، وكان أسيد مات قبل الفتح بيوم. روى هذا الخبر الأزرقى عن جده عن الإمام الشافعى عن الواقدى عن أشياخه.

وفى السيرة لابن إسحاق، تهذيب ابن هشام، ما يخالف ما ذكرناه عن الأزرقى؛ لأن فيها أن النبى ﷺ، دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال، فأمره أن يُؤذِّن، وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد، والحارث بن هشام، جلوس بفناء الكعبة، فقال عتاب بن أسيد: لقد أكرم الله أسيدًا أن لا يكون سمع هذا، فيسمع منه ما يغيظه. انتهى.

قال ابن عبد البر: قال ابن دريد: كان أسيد بن أبى العيص جزارًا. انتهى.

١٠٩٩ - خالد بن البُكَيْر بن عبد ياليل الليثى العدوى، حليف بنى عدى:

كان جده حالف فى الجاهلية نفيل بن عبد العزى، فصار هو وولده من حلفاء بنى عدى، شهد بدرًا، وقتل يوم الرجيع[1]، فى صفر سنة أربع من الهجرة. ذكره أبو عمر ابن عبد البر وقال: لا أعلم لهم رواية، يعنى خالدًا وإخوته.

وذكر ابن الأثير من حال خالد ما ذكره ابن عبد البر، وزيادة، منها: وكان عُمْرُ خالد لما قُتل، أربعا وثلاثين سنة. أخرجه الثلاثة. انتهى.

١٠٩٩ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٢/٢، ١٢١/٣، المنتظم ٧٢/٣، ٢٠١، ١٨٧/٤، طبقات خليفة ٢٣، تاريخ خليفة ٧٤، ٧٥، الاستيعاب ترجمة ٦١٩، الإصابة ترجمة ٢١٥٣، أسد الغابة ترجمة ١٣٤٨، سير أعلام النبلاء ١٨٦/١).

(١) المراد هنا اسم موضع من بلاد هذيل على ثمانية أميال من عسفان، وفيه كانت الموافقة من جهة الغرب، وبه سميت. وخبر غزوة الرجيع فى صحيح البخارى (٤٠٨٦)، فى المغازى، باب غزوة الرجيع، سيرة ابن هشام ١٦٩/٢، البداية والنهاية ١٢٣/٣.

١١٠٠ - خالد بن أبى جبل - بجيم مفتوحة وباء موحدة مفتوحة، وقيل بجيم مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة - العَدْوانى، من عَدْوان بن قيس بن عَيلان:

سكن الطائف، كان ممن بايع تحت الشجرة، له حديث واحد. روى عنه ابنه عبدالرحمن. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير، وأورد له حديثًا من رواية ابنه عبدالرحمن عنه، أنه أبصر النبى ﷺ فى مشربة ثقيف، قائمًا على قوس وهو يقرأ: ﴿والسَّماَءِ والطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١] حتى ختمها، فوعيتها فى الجاهلية وأنا مشرك. الحديث(١).

وذكر أن بعضهم رواه عن خالد بن أبى جبل، عن أبيه، قال: وهو وهم.

وحكى ابن الأثير فى ضبط أبى جبل الوجهين اللذين ذكرناهما. ونقل الوجه الأول عن يحيى بن معين، وإسحاق بن إسماعيل الطَّالْقَانى، وهشام بن عمار. ونقل عن ابن ماكولا أنه أصح. ونقل الوجه الثانى من البخارى. والله أعلم بالصواب. ونقل عن العسكرى أنه نزل الكوفة. انتهى بالمعنى. وقال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة.

١١٠١ - خالد بن حِزام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى:

أخو حكيم بن حزام، وابن أخى خديجة بنت خويلد. قال الزبير: حدثنى عبد الرحمن ابن المغيرة الحزامى، وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله، عن غير واحد من الحزاميين، وعن الواقدى عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامى، أن عبد الرحمن بن المغيرة، أخبره أن خالد بن حزام، خرج من مكة مهاجرًا. وبلغ الزبير خبره، فسر بذلك، فمات خالد فى

١١٠٠ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣: ٣٢٣، التاريخ الكبير ١٣٨/١/٢، أسد الغابة ترجمة ١٣٥٠، الاستيعاب ترجمة ٦٣٨، الإصابة ترجمة ٢١٥٧، الإكمال ٤٧/٢).

(١) أخرجه أحمد فى المسند، حديث رقم (١٨٤٧٩) من طريق: حدثنا عبد الله بن محمد قال: عبد الله، وسمعته أنا من عبد الله بن محمد بن أبى شيبة، حدثنا مروان بن معاوية الفزارى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفى، عن عبد الرحمن بن خالد العدوانى، عن أبيه أنه أبصر رسول الله ﷺ فى مشربة ثقيف وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم يبتغى عندهم النصر، قال: فسمعته يقرأ: ﴿والسماء والطارق﴾ حتى ختمها، قال: فوعيتها فى الجاهلية وأنا مشرك ثم قرأتها فى الإسلام، قال: فدعتنى ثقيف، فقالوا: ماذا سمعت من هذا الرجل، فقرأتها عليهم، فقال من معهم من قريش: نحن أعلم بصاحبنا لو كنا نعلم ما يقول حقا لتبعناه.

١١٠١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٦٢٦، أسد الغابة ترجمة ١٣٥١، الإصابة ترجمة ٢١٥٩).

الطريق، فأنزل الله عز وجل فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مهَاجرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾. [النساء: ١٠٠] انتهى.

وذكر ابن عبد البر، أنه هاجر إلى الحبشة فى الثانية، فمات فى الطريق قبل أن يَصِلَ، من حيةٍ نهشته، فنزلت على ما روى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مهَاجرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. ولم أره فى «عيون الأثر» فى أسماء المهاجرين إلى الحبشة. وذكره ابن الأثير والكاشغرى والذهبى، وذكر أن عروة بن الزبير قال: إن الآية نزلت فيه. وذكر ابن قدامة أنه أسلم قديمًا. وكذلك قال ابن الأثير.

١١٠٢ - خالد بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد الأسدى:

ابن أخى المذكور قبله. ذكر ابن عبد البر: أنه أسلم يوم الفتح، هو وإخوته: هشام وعبد الله ويحيى، وأن لهم صحبة.

روى له حديث منقطع على ما ذكر الذهبى، وهو على ما ذكر ابن الأثير والكاشغرى حديث: «إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة أشدهم عذابًا فى الدنيا». وذكر أبو عمر، أن حديثه عند بكير بن الأشج عن الضحاك عنه.

وبخالد هذا، كان يكنى أبوه. وذكره ابن الأثير بمعنى ما سبق، وقال: أخرجه الثلاثة.

١١٠٣ - خالد بن الحويرث القرشى المخزومى المكى:

روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وعنه ابنه محمد بن خالد، وعلى بن زيد بن جُدْعان، وهو صاحب حديث: «إن الأرنب تَحِيض»(١).

روى له أبو داود هذا الحديث، ولم يرو له حديثًا سواه. وسئل عنه يحيى بن معين، فقال: لا أعرفه. وذكره ابن حبان فى الثقات.

١١٠٢ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣: ٣٢٤، التاريخ الكبير ١٣٤/١/٢، الاستيعاب ترجمة ٦٣٧، التجريد ١٦٠/١، الإصابة ترجمة ٢١٦٠، أسد الغابة ترجمة ١٣٥٢).

١١٠٣ - انظر ترجمته فى: (تاريخ الدارمى، رقم ٢٩٦، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٤٨٧، الجرح والتعديل الترجمة ١٤٥٨، ميزان الاعتدال، الترجمة ٢٤١٦، الكاشف ٢٦٧/١، المغنى الترجمة ١٨٤٠، ديوان الضعفاء الترجمة ١٢١١، تهذيب التهذيب ٨٣/٣ - ٨٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٧٤٦ تهذيب الكمال ١٦٠٠).

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (٣٧٩٢) فى الأطعمة.

١١٠٤ - خالد بن سَارَةَ، ويقال: خالد بن عُبَيد بن سارَةَ القرشي المخزومي المكي:

روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وروى عنه ابنه جعفر، وخالد، وعطاء بن أبي رباحٍ. روى له أصحاب السنن الأربعة، إلا أن النسائي، إنما روى له في اليوم والليلة حديثا. وليس له عند الثلاثة أيضًا إلا حديث واحد. وذكره ابن حبان في الثقات(١).

١١٠٥ - خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الأموي، أبو سعيد:

قال الزبير بن بكار: وكان إسلام خالد متقدمًا، يقولون: كان خامسًا، وأسلم أخوه عمرو، وهاجرا جميعًا إلى أرض الحبشة. وكانا ممن قدم على رسول الله ﷺ في السفينتين. قال: ولعمرو وخالد، يقول أبان أخوهما - وكان إسلامه تأخر، يعاتبهما على إسلامهما، فذكر بيتين لأبان، وثلاثة أبيات لعمرو بن سعيد، قد سبق ذلك في ترجمة أبان. وقال: حدثني رجل عن الأصمعي، عن ابن أبي الزناد، عن إبراهيم بن

١١٠٤ - انظر ترجمته في: (تاريخ البخاري الكبير الترجمة ٥٢٦، الجرح والتعديل الترجمة ١٥٠٨، الكاشف ٢٦٩/١، ميزان الاعتدال الترجمة ٢٤٢٣، تهذيب التهذيب ٩٣/٣، خلاصة الخزرجي الترجمة ١٧٦٣ تهذيب الكمال ١٦١٥).

(١) وقال مغلطاي: قال أبو الحسن بن القطان في كتاب الوهم والإيهام: لا تعرف حاله ولا أعلم له إلا حديثين.

وقال أيضا: وذكره ابن خلدون في الثقات. وقال الذهبي في الميزان: خالد بن سارة عن عبد الله بن جعفر بحديث: «اصنعوا لآل جعفر طعاما». حسنه الترمذي من رواية جعفر بن خالد عن أبيه، يكفيه أنه روى عنه أيضا عطاء. كذا قال: إنه ما وثق. ثم ذكره في الكاشف وقال: وثق. فكان من الصواب أن يقول: «ما وثقه غير ابن حبان».

١١٠٥ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ١٣٢/١، ١٦٢، ٢٠٣، ٧٠/٤، ٧٧/٨، ٢٢٣، المنتظم ٦/٤، ١٨، ٧٦، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩، نسب قريش ١٧٤-١٧٥، طبقات خليفة ١١، ٢٩٨، تاريخ خليفة ٩٧، ١٢٠، ٢٠١، التاريخ الكبير ١٥٢/٣، التاريخ الصغير ٢/١، ٤،٣٤، ٣٥، المعارف ٢٩٦، الجرح والتعديل ٣٤٤/٣، مشاهير علماء الأمصار ١٧٢، الاستيعاب ترجمة ٦١٧، أسد الغابة ترجمة ١٣٦٥، الإصابة ٢١٧٢، تاريخ الإسلام ٣٧٨/١، البداية والنهاية ٣٧٧/٧، الإصابة ٥٨/٣، شذرات الذهب ٣٠/١، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٨/٥، سير أعلام النبلاء ٢٥٩/١).

عقبة، عن أم خالد بنت خالد، عن أبيها قالت: أبى أول من كتب: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾.

قال الزبير: توفى رسول الله ﷺ، وهو عامله على اليمن. وقال: قتل يوم مَرْج الصُّفَّر شهيدًا. وقال: ووهب له عمرو بن معدى كرب الصَّمْصَامة. وقال حين وهبه أبياتا، منها قوله [من الوافر]:

حَبْوتَ به كريمًا من قريش   فصنَّ به وصَيِنَ عن اللئام

وأمه أم خالد بنت خباب بن عبد ياليل بن ناشِب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر. انتهى.

وذكره ابن عبد البر، فقال: أسلم قديمًا بعد أبى بكر الصديق رضى الله عنه فيما قيل، فكان ثالثًا أو رابعًا. وقيل: أسلم مع إسلام الصديق رضى الله عنه، قاله ضمرة بن ربيعة. وقيل: كان خامسًا. وهذا يروى عن أم خالد بنت خالد بن سعيد المذكور. وسئلت عمن تقدمه، فقالت: علىّ بن أبى طالب وابن أبى قُحافة، وزيد بن حارثة، وسعد بن أبى وَقَّاص رضى الله عنهم، وذكرت ابنته أيضًا، أنه هاجر فى الهجرة الثانية إلى الحبشة، وأقام بها بضع عشرة سنة، وقدم على النبى ﷺ، مع جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فى السفينتين إلى خَيْبَر، فكلم النبى ﷺ المسلمين، فأسهموا لهم، ورجع خالد رضى الله عنه إلى المدينة مع النبى ﷺ وشهد معه عمرة القضية، وفتح مكة وحنينا والطائف وتبوك، وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات اليمن، كذا فى رواية عن أم خالد.

وفى رواية أخرى، أن النبى ﷺ، استعمل خالد بن سعيد على صدقات مَذحِج، واستعمله على صنعاء اليمن، فلم يزل عليها، إلى أن مات النبى ﷺ. ويروى أنه وأخويه أبان وعَمْرًا، رجعوا عن عمالتهم بعد النبى ﷺ، فسألهم الصديق رضى الله عنه البقاء عليها. فقالوا: لا نعمل لأحد بعد النبى ﷺ، ثم مضوا إلى الشام، فقتلوا جميعًا. وكان قتل خالد بأجنادين على ما قاله ابن عقبة عن ابن شهاب، وقيل يوم مَرْج الصُّفَّر.

وسبب إسلامه، قضية رآها فى النوم، وهى أنه رأى أنه وقف على شَفِير النار، وأن أباه يدفعه فيها، والنبى ﷺ آخذ بِحَقْوَيْه لا يقع، فذكرها لأبى بكر رضى الله عنه، فأشار عليه بالإسلام، فأسلم. فغضب عليه أبوه وضربه وامتنع من بره، ثم دعا خالد على أبيه بالهلاك، فاستجيب له، وذلك أن أباه مرض فقال: لئن رفعنى الله من مرضى هذا، لا يعبد إله ابن أبى كبشة بمكة أبدًا، فقال خالد بن سعيد عند ذلك: اللهم لا ترفعه، فتوفى فى مرضه ذلك.

ذكر هذا الخبر ابن سعد مسندًا. وذكره ابن عبد البر، ومن كتابه الاستيعاب لخصنا بالمعنى ما نقلناه عنه من حال خالد بن سعيد. وقد ذكر ما ذكرناه من حاله ابن الأثير بالمعنى، وزاد على ذلك؛ لأنه قال: وتأخر خالد وأخوه أبان عن بيعة أبى بكر الصديق رضى الله عنه، فقال: لبنى هاشم: «إنكم لطِوال الشجر طيبو الثمر، ونحن تبع لكم». فلما بايع بنو هاشم أبا بكر، بايعه خالد وأبان، ثم استعمل أبو بكر رضى الله عنه خالدًا على جيش من جيوش المسلمين حين بعثهم إلى الشام. انتهى.

وفى خبر إسلامه الذى ذكره ابن الأثير، وابن عبد البر، أن النبى ﷺ سُرّ بإسلامه.

١١٠٦ – خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى:

أمير مكة. قال صاحب الاستيعاب فى ترجمته: وولّى عمر بن الخطاب خالد بن العاص رضى الله عنهما هذا مكة، إذ عزل عنها نافع بن عبد الحارث الخزاعى، وولاه أيضًا عليها عثمان بن عفان رضى الله عنه. انتهى.

وذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب أيضًا: ما يقتضى أن خالدًا هذا قام فى ولاية مكة لعثمان، إلى أن عزله علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، لما وَلِىَ الخلافة بعد عثمان رضى الله عنه، بأبى قتادة الأنصارى؛ لأنه قال فى ترجمة قثم بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه: وكان قُثَم بن العباس واليًا لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه على مكة. وذلك أن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، لما وَلِىَ الخلافة، عزل خالد بن العاص بن هشام ابن المغيرة المخزومى عن مكة، وولاها أبا قتادة الأنصارى، ثم عزله وولّى قُثَم بن العباس، فلم يزل واليًا عليها، حتى قتل علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، هذا قول خليفة. انتهى.

وذكر الذهبى: أنه ولى مكة لعمر وعثمان رضى الله عنهما. انتهى.

وقال ابن جرير فى أخبار سنة ثلاث وأربعين: وكان على مكة خالد بن العاص بن هشام. وذكر ذلك فى أخبار سنة خمس وست وسبع وثمان وأربعين. فاستفدنا من هذا، أنه ولى مكة لمعاوية فى هذا التاريخ وحياته فيه.

وقال ابن عبد البر فى ترجمة خالد هذا: له رواية عن النبى ﷺ، ويقولون: لم يسمع منه. روى عنه ابنه عِكْرمة بن خالد. انتهى.

١١٠٦ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٦٢٥، الإصابة ترجمة ٢١٧٧، أسد الغابة ترجمة ١٣٧٢).

وذكره ابن الأثير، وذكر من حاله تولية عمر وعثمان له على مكة. وذكر له حديثين، أحدهما أنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن بيع الخمر، فقال: «لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها». ذكره من رواية ابنه عكرمة عنه بغير إسناد(١).

والحديث الآخر: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا وقع الطاعون بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارًا منه، وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تدخلوها»(٢).

رواه ابن الأثير بإسناده إلى الطبرانى، وساق إسناد الطبرانى فيه إلى حَمّاد بن سلمة، عن عِكْرِمة بن خالد، عن أبيه، عن جده، ثم قال ابن الأثير بعد ذكره للحديث: كذا أورده الطبرانى، وهو وَهْم؛ لأن جدّ عكرمة على ما ذكره، هو العاص، وخالد والد عِكْرمة لا جدّه. انتهى.

وإسناد الطبرانى فيه حديث محمد بن عبد الله الحَضْرمى، قال: حدثنا شَيْبان بن فَرّوخ، قال: حدثنا حَمّاد بن سلمة، عن عكرمة بن خالد، عن أبيه، عن جدّه، أن رسول الله ﷺ. فذكر الحديث، ثم قال: وروى أبو موسى بإسناده عن حِبان بن هلال،

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه، فى البيوع، حديث رقم (٢٢٢٤) من طريق: عبدان، أخبرنا عبدالله، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، سمعت سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: «قاتل الله يهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها» قال أبو عبد الله: (قاتلهم الله) لعنهم (قتل) لعن (الخراصون) الكذابون.
وأخرجه مسلم فى الصحيح، فى المساقاة، حديث رقم ١٥٨٣، وأحمد بن حنبل فى المسند حديث رقم ١٠٢٧٠.
(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه، فى الطب، حديث رقم (٥٧٢٨) من طريق: حفص بن عمر، حدثنا شعبة، قال: أخبرنى حبيب بن أبى ثابت، قال: سمعت إبراهيم بن سعد، قال: سمعت أسامة بن زيد يحدث سعدا، عن النبى ﷺ أنه قال: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها». فقلت: أنت سمعته يحدث سعدا ولا ينكره، قال: نعم.
وأخرجه مسلم فى صحيحه، فى كتاب السلام، حديث رقم (٢٢١٨) من طريق: يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن محمد بن المنكدر، وأبى النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد: ماذا سمعت من رسول الله ﷺ فى الطاعون، فقال أسامة: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون رجز أو عذاب أرسل على بنى إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه. وقال أبو النضر: لا يخرجكم إلا فرار منه».

عن حمّاد ابن سلمة، عن عِكْرمة بن خالد، عن أبيه أو عمه، أن النبى ﷺ قال فى غزوة تبوك: «إذا كان الطاعون بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا منها».

وذكر الذهبى، أن ابنه عكرمة روى عنه قليلا. وذكر ابن عبد البر أيضًا، أن عمر قتل العاص، وأنه خال عمر، فيكون خالدًا ابن خاله.

١١٠٧- خالد بن عبد الله الخُزاعى، ويقال السُّلَمِىّ:

حديثه عن النبى ﷺ، أنه رجع يوم حُنَيْن بالسَّبْى، حتى قَسمَه بالجِعِرَّانة، وإسناد حديثه هذا لا تقوم به حجة؛ لأنهم مجهولون. ذكره ابن عبد البر هكذا.

١١٠٨ - خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرْز بن عامر البجلِىّ، يُكنى أبا القاسم وأبا الهيثم، ويعرف بالقَسْرِىّ:

أمير مكة والعراق. ولى مكة للوليد بن عبد الملك، ولأخيه سليمان بن عبد الملك. وَولى العراق لهشام بن عبد الملك، نحو خمس عشرة سنة، ثم عُزل عن ذلك، وعُذِّب عذابًا شديدًا حتى مات.

ورأيت فى بعض الأخبار، ما يوهم أنه ولى مكة لهشام بن عبد الملك، وسيأتى إن شاء الله ذلك، وأستبعد صحته. والله أعلم.

وذكر الأرزقى: أنه ولى مكة لعبد الملك بن مروان، فى موضعين من كتابه؛ لأنه قال

١١٠٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٢١٨٠، الاستيعاب ترجمة ٦٣٤).

١١٠٨ - انظر ترجمته فى: (تاريخ خليفة ٣٠٢، ٣١٠، ٣١٧، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٦٢، ٣٧٣، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٥٤٢، تاريخه الصغير ٢٧٩/١، المعارف ٣٩٨ - ٣٩٩، المعرفة ليعقوب ٦٨٨/٢، ٧٨٦، ٢١٥/٣، ٢٤٢، تاريخ واسط ١٣٧، أخبار القضاة لوكيع ٢٧/٢، ٣٦، ٤١، ٩/٣ - ١٠، ٢٣ - ٢٥، تاريخ الطبرى ٢٥٤/٧ فما بعد، الجرح والتعديل الترجمة ١٥٣٣، العقد الفريد ١: ٤١، ٨٢، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٥٥، ٢٦٩، ٣٠٨، ٣٠٩، ١٣٤/٢، ١٣٥، ١٥٦، ١٨٥ ، ٤٠٦، ٦١/٣، ٤٣٠، ٣٦/٤، ٥٠، ٥١، ١٣٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٧٠، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٦٣/٤٦٢، ٣٢٥/٥، ١٤٥/٦، ٢٥٠، الأغانى ٥/٢٢ - ٢٩، جمهرة ابن حزم ١٢، ١٢٧، ٣٢٧، تاريخ دمشق (تهذيبه ٧٠/٥ - ٨٣)، وفيات الأعيان ٢٢٦/٢، ٢٣١، تاريخ الإسلام ٦٤/٥، سير أعلام النبلاء ٤٢٥/٥ - ٤٣٢، ميزان الاعتدال الترجمة ٢٤٣٦، المغنى الترجمة ١٨٥٥، ديوان الضعفاء الترجمة ١٢٢٤، الكاشف ٢٧١/١، البداية والنهاية ١٧/١٠، ٢٢، تهذيب ابن حجر ١٠١/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٧٧٥، شذرات الذهب ١٦٩/١، تهذيب الكمال ١٦٢٧).

فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: «ما جاء فى أول من استصبح حول الكعبة، وفى المسجد الحرام بمكة وليلة هلال المحرم» بعد ذكره للمصباح الذى وضعه عقبة بن الأزرق ابن عمرو الغَسّانى، على داره الملاصقة للمسجد: فلم يزل يضع ذلك - يعنى عقبة - على حرف الدار، حتى كان خالد بن عبد الله القسرى، فوضع مصباح زمزم مقابل الركن الأسود، فى خلافة عبد الملك بن مروان، فمنعنا أن نضع ذلك المصباح.

والموضع الآخر، فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: «أول من أدار الصفوف حول الكعبة» لأنه قال فيها: فلما ولى خالد بن عبد الله القَسْرِىّ مكة لعبد الملك بن مروان، فذكر قصة يأتى ذكرها.

وقد اختلف فى تاريخ ولاية خالد على مكة، فى خلافة الوليد بن عبد الملك، فحكى ابن الأثير فى ذلك ثلاثة أقوال.

أولها: ان ذلك سنة تسع وثمانين. وثانيها: سنة إحدى وتسعين. وثالثها: سنة ثلاث وتسعين.

ورأيت فى مختصر تاريخ ابن جرير الطبرى، ما يشهد للقول الثانى والثالث فى تاريخ ولاية خالد.

وقد ذكر الأزرقى أشياء من خبر خالد بن عبد الله القسرى بمكة، يناسب ذكرها عنه هنا.

ونص ما ذكره: حدثنى جدى عن سفيان بن عيينة، قال: أول من أدار الصفوف حول الكعبة، خالد بن عبد الله القسرى، حدثنى جدى، قال: حدثنى عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة الأزرقى، عن أبيه قال: كان الناس يقومون قيام شهر رمضان، فى أعلا المسجد الحرام، تُركزُ حَرْبة خلف المقام بربوة، فيصلى الإمام خلف الحربة والناس وراءه، فمن أراد صلى مع الإمام، ومن أراد طاف بالبيت وركع خلف المقام، فلما ولى خالد بن عبد الله القسرى مكة لعبد الملك بن مروان، وحضر شهر رمضان، أمر خالد القُرّاء، أن يتقدموا فيصلوا خلف المقام، وأدار الصفوف حول الكعبة. وذلك أن الناس ضاق عليهم أعلا المسجد، فأدارهم حول الكعبة فقيل له: تقطع الطواف لغير المكتوبة! قال: فأنا آمرهم ليطوفوا بين كل ترويحتين بطواف سبع، فأمرهم ففصلوا كل ترويحتين بطواف سبع. فقيل له: فإنه يكون فى مؤخر الكعبة وجوانبها، من لا يعلم بانقضاء طواف الطائف، من مُصَلٍّ وغيره، فيتهيأ للصلاة، فأمر عبيدًا للكعبة أن يكبروا حول الكعبة يقولون: الحمد لله والله أكبر، فإذا بلغوا الركن الأسود فى الطواف

السادس، سكتوا بين الرُكْنين سَكْتة، حتى يتهيأ الناس ممن فى الحجر ومن فى جوانب المسجد، من مُصَلٍّ أو غيره، فيعرفون ذلك بانقطاع التكبير، ويصلى ويخفف المصلى صلاته ثم يعودون إلى التكبير حتى يفرغوا من السبع، فيقوم مُسَمِّع فينادى: الصلاة رحمكم الله، قال: وكان عطاء بن أبى رباح، وعمرو بن دينار، ونظراؤهم من العلماء، يرون ذلك ولا ينكرونه.

قال: وحدثنى جدى، قال: أول من استصبح بين الصفا والمروة، خالد بن عبد الله القسرى، فى خلافة سليمان بن عبد الملك، فى الحج وفى رجب.

وقال الأزرقى: حدثنى جدى، عن عبد الرحمن بن حسين بن القاسم، عن أبيه، قال: كان الرجال والنساء يطوفون معًا مختلطين، حتى ولى مكة خالد بن عبد الله القسرى لعبد الملك بن مروان، ففرق بين الرجال والنساء فى الطواف، فأجلس عند كل ركن حرسًا معهم السياط، يفرقون بين الرجال والنساء، فاستمر ذلك إلى اليوم. قال جدّى: سمعت سفيان بن عيينة يقول: خالد القسرى، أول من فرق بين الرجال والنساء فى الطواف. انتهى

وقال: «ذكر ما عمل فى المسجد الحرام من البِرَك والسِّقَايات»: حدثنى جدّى قال: ثنا عبد الرحمن بن حسين بن القاسم بن عقبة بن الأزرقى، عن أبيه، قال: كتب سليمان ابن عبد الملك بن مروان إلى خالد بن عبد الله القسرى: أن أجْرِ لى عَيْنًا، تخرج من الثقبة من مائها العذب الزُّلال، حتى تظهر بين زمزم والركن الأسود، ويضاهى بها زعم ماء زمزم، قال: فعمل خالد بن عبد الله القسرى البركة التى بفم الثقبة. ويقال لها بركة القسرى. ويقال لها أيضًا بركة البردى بئر ميمون، وهى قائمة إلى اليوم بأصل ثَبِير، فعملها بحجارة منقوشة طوال، وأحكمها، وأنبط ماءها فى ذلك الموضع، ثم شق لها عينًا تسكب فيها من الثقبة، وبنى سدَّ الثقبة وأحكمه، والثقبة شِعْب يفرع فيه وجه ثبير، ثم شق من هذه البركة عينًا تجرى إلى المسجد الحرام، فأجراها فى قصب من رصاص، حتى أظهرها فى فوّارة تسكب فى فسقية من رخام، بين زمزم والركن والمقام. فلما أن جرت وظهر ماؤها. أمر القسرى بجُزُرٍ فنحِرت بمكة وقُسِّمت بين الناس، وعمل طعامًا، فدعا عليه الناس، ثم أمر صائحًا فصاح: الصلاة جامعة، ثم أمر بالمنبر فوضع فى وجه الكعبة، ثم صعد فحمد الله سبحانه وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، احمدوا الله تبارك وتعالى، وادعوا لأمير المؤمنين الذى سقاكم الماء العَذْب الزُّلال النقاخ بعد الماء المالح الأُجاج، الذى لا يشرب إلا صبرًا - يعنى زمزم - قال: ثم تفرُغ تلك الفسقية فى سَرَبٍ من رصاص، يخرج إلى وضوء كان عند باب المسجد - باب الصفا - فى بركة كانت فى

السوق. قال: فكان الناس لا يقفون على تلك الفسقية، ولا يكاد واحد يأتيها. وكانوا على شرب ماء زمزم أرغب ما كانوا فيها، قال: فلما رأى ذلك القسرى صعد المنبر، فتكلم بكلام يُؤَنِّب فيه أهل مكة.

فلم تزل تلك البركة على حالها، حتى قدم داود بن على بن عبد الله بن عباس - رضوان الله عليهم - مكة، حين أفضت الخلافة إلى بنى هاشم، فكان أول ما أحدث بمكة، هدمها، ورفع الفسقية وكسرها، وجرف العين إلى بركة كانت بباب المسجد. قال: فسر الناس بذلك سرورًا عظيما حين هدمت. انتهى.

وذكر الفاكهى أخبارًا عن خالد القسرى يحسن ذكرها أيضًا. ونص ما ذكره: وكان من ولاة مكة من غير قريش، رجال من أهل اليمن، منهم خالد بن عبد الله القسرى، وليها للوليد بن عبد الملك، ثم أقره سليمان عليها حين ولى زمانًا، فأحدث أشياء بمكة، منها ما ذمه الناس عليه، ومنها ما أخذوا به، فهم عليه إلى اليوم.

فأما الأشياء التى تمسكوا بها من فعله، فالتكبير فى شهر رمضان حول البيت، وإدارة الصف حول البيت، والتفرقة بين الرجال والنساء فى الطواف، والثريد الخالدى.

وأما الأشياء التى ذموه عليها: فعمله البركة عند زمزم والركن والمقام، لسليمان بن عبد الملك، والحمل على قريش بمكة، وإظهار العصبية عليهم. وكان هو أول من أظهر اللعن على المنبر بمكة فى خطبته.

فحدثنى عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة، قال: حدثنا يوسف بن محمد العطار، عن داود بن عبد الرحمن العطار، إن شاء الله تعالى، قال: كان خالد بن عبد الله القسرى فى إمرته على مكة، فى زمن الوليد بن عبد الملك، يذكر الحجاج فى خطبته كل جمعة إذا خطب ويقرظه. فلما توفى الوليد وبويع لسليمان بن عبد الملك، أقر خالدًا على مكة، وكتب إلى عماله يأمرهم بلعن الحجاج بن يوسف. فلما أتاه الكتاب، قال: كيف أصنع!. كيف أكذب نفسى فى هذه الجمعة بذمه، وقد مدحته فى الجمعة التى قبلها؟ ما أدرى كيف أصنع؟ فلما كان يوم الجمعة خطب، ثم قال فى خطبته: أما بعد، أيها الناس، إن إبليس كان من ملائكة الله فى السماء وكانت الملائكة ترى له فضلا بما يظهر من طاعة الله وعبادته، وكان الله عز وجل قد اطّلع على سريرته، فلما أراد أن يهتكه أمره بالسجود لآدم عليه السلام، فامتنع، فلعنه وإن الحجاج بن يوسف، كان يظهر من طاعة الخلفاء، ما كنا نرى له بذلك علينا فضلاً، وكنا نزكّيه، وكان الله قد أطلع سليمان أمير المؤمنين من سريرته وخبث مذهبه، على ما لم يطلعنا عليه. فلما أراد الله

تبارك وتعالى هَتْك ستر الحجاج، أمرنا أمير المؤمنين سليمان بلعنه فالعنوه لعنه الله. وكانت قريش بمكة أهل كثرة وثروة، وأهل مقال فى كل مقام، هم أهل النادى والبلد، وعليهم يدور الأمر، وفى الناس يومئذ بقية ومُسْكة، فأحدث خالد بن عبد الله فى ولايته هذه حدثًا منكرًا. فقام إليه رجل من بنى عبد الدار بن قصى، يقال له طليحة بن عبد الله بن شيبة، ويقال بل هو عبد الله بن شيبة الأعجم، كما سمعت رجلا من أهل مكة يحدث بذلك، فأمره بالمعروف ونهاه عما فعل، فغضب خالد غضبًا شديدًا، وأخاف الرجل، فخرج الرجل إلى سليمان بن عبد الملك يشكو إليه ويتظلم منه. فحدثنا الزبير بن أبى بكر قال: حدثنا محمد بن الضحاك، عن أبيه، قال: أخاف رجلاً من بنى عبد الدار، خالد بن عبد الله القسرى، وهو عامل على مكة، فخرج إلى سليمان بن عبدالملك فشكا إليه أمره. فكتب إلى خالد، أن لا يتعرض له بأمرٍ يكرهه. فلما جاء الكتاب، وضعه ولم يفتحه، وأمر به فبرز وجلده، ثم فتح الكتاب فقرأه، فقال: لو كنت دريت بما فى كتاب أمير المؤمنين لما ضربتك. فرجع العَبْدَرِىّ إلى سليمان فأخبره فغضب، وأمر بالكتاب فى قطع يد خالد. فكلمه فيه يزيد بن المُهَلب، وقبَّل يده، فوهب له يده، وكتب فى قوده منه، فجلد خالدًا مثل ما جلده. فقال الفرزدق(1) [من الطويل]:

لعمرى لقد صُبَّت(2) على ظهر خالد ... شآبيب ما استهللن من سَبَل القطر
أيجلد فى العصيان من كان عاصيًا(3) ... ويعصى(4) أمير المؤمنين أخا قسر

وقال أيضًا(5) [من الطويل]:

سلوا خالدًا لا قدس(6) الله خالدًا ... متى وليت قسر قريشًا تُهِينُها(7)
أبعد رسول الله أم قبل عهده(8) ... وجدتم قريشًا قد أغث سمينها(9)
رجونا هداه لا هدى الله قلبه(10) ... وما(11) أمه بالأم يهدى جنينها

---

(١) انظر ديوان الفرزدق ١/٣٠١.
(٢) فى الديوان: صابت.
(٣) فى الديوان أتضرب فى العصيان تزعم من عصا.
(٤) فى الديون: وتعصى.
(٥) انظر ديوان الفرزدق ٢/٣٣٤.
(٦) فى الديوان: لا أكرم.
(٧) فى الديوان: تدينها
(٨) فى الديون: أقبل رسول الله أم بعد عهده.
(٩) فى الديوان: فتلك قريش قد أغث سمينها.

حدثنى عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة، قال: حدثنى الشُّوَيْفِعِىُّ، قال: حدثنى بعض المحدثين، أن هشام بن عبد الملك، كتب إلى خالد القسرى يوصيه بعبد الله بن شيبة الأعجم، فأخذ الكتاب فوضعه، ثم أرسل بعد ذلك إلى عبد الله بن شيبة، يسأله أن يفتح له الكعبة، فى وقت لم ير ذلك عبد الله بن شيبة، وامتنع عليه، فدعا به، فضربه مائة سوط على ظهره، فخرج عبد الله بن شيبة، هو ومولى له على راحلتين، فأتى هشامًا، فكشف عن ظهره بين يديه، وقال: له: هذا الذى أوصيته بى! فقال: إلى من تختار أكتب لك؟ قال: إلى خالك محمد بن هشام، قال: فكتب إليه: إن كان خالد ضربه بعد أن أوصل إليه كتابى وقرأه، فاقطع يده، وإن كان ضربه و لم يقرأ كتابى، فأَقِدْه منه، قال: فقدم بالكتاب على محمد بن هشام، فدعا بالقسرى فقرأه عليه، فقال: الله أكبر يا غلام، إيت بالكتاب، قال: فأتاه به مختومًا لم يقرأه، قال: فأخرجه محمد بن هشام إلى باب المسجد، وحضره القرشيون والناس، فجرده، ثم أمر به أن يضرب، فضرب مائة، فلما أصابه الضرب، كأنه تمايل بعد ذلك فى ضربه، قال: ثم لبس ثيابه فرجع إلى امرأته، فقال الفرزدق فى ذلك:

سلـــــــوا خـالـــــدًا

فذكر نحو حديث الزبير الأول، وزاد فيه، قال: فقالت أم الضحاك، وهى يمانية [من الطويل]:

فما جلد القسرى فى أمر ريبة ... وما جلد القسرى فى شرب الخمر
فلا يأمن النمام من كان محرمًا ... بملقى الحجيج بين زمزم والحجر
له جلم يسمى الحسام وشفرة ... هذام فما يفرى الشفار كما تفرى

تعرض للأعجم أنه يسرق الحاج. انتهى.

وهذا الخبر الأخير، الذى فيه ذكر هشام بن عبد الملك، هو الخبر الذى أشرنا إليه، أنه يدل على أن خالد القسرى، ولى مكة لهشام بن عبد الملك.

وذكر ابن جرير فى موضع البئر التى حفرها القسرى، وأجرى منها الماء إلى المسجد، ما يخالف ما ذكره الأزرقى، وذكر خطبة القسرى فى ذلك، وفيما ما هو أشنع مما ذكره الأزرقى؛ لأنه قال فى أخبار سنة تسع وثمانين: ولى خالد بن عبد الله القسرى مكة، فيما زعم محمد بن عمر الواقدى، قال: سمعت خالد بن عبد الله يقول على منبر مكة،

---

(١٠) فى الديوان: خالدا.

(١١) فى الديوان: فما.

وهو يخطب: أيها الناس، أيُّما أعظم، أخليفة الرجل على أهله أم رسوله إليهم؟ وا لله لو لم تعلموا فضل الخليفة، إلا أن إبراهيم ﷺ خليل الرحمن، استسقى فسقاه ملحا أجاجًا، واستسقاه الخليفة فسقاه عَذْبًا فُراتًا، بئرًا حفرها الوليد بن عبد الملك بالثَّنِيَّتين: ثَنّية طُوَى وثَنّية الحَجُون. فكان ينقل ماؤها فيوضع في حوضٍ من أَدَمٍ إلى جنب زمزم، ليعرف فضله على زمزم. قال: ثم غارت البئر، فلا يدرى أين هى اليوم. انتهى.

وقد أنكر الذهبى وقوع هذا من خالد القسرى؛ لأنه قال بعد أن ذكر كلام ابن جرير هذا: قلت: ما أعتقد أن هذا وقع. انتهى.

ومن السوء المحكى عن خالد القسرى، أنه كان يقع فى علىٍّ بن أبى طالب رضى ا لله عنه، لأن الذهبى نقل عن يحيى بن معين، أنه قال: كان رجل سوءٍ يقع فى علىٍّ بن أبى طالب رضى ا لله عنه. انتهى. وذكره الذهبى فى المغنى، فقال: ناصِبِىٌّ سَبّاب. انتهى.

ولم يمت خالد القسرى، حتى أمر الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بتعذيبه، فعذب خالد عذابًا شديدًا، حتى مات تحت العذاب. وقال البخارى: إنه مات قريبًا من سنة عشرين ومائة.

وقال خليفة: مات سنة ست وعشرين ومائة. وبه جزم الذهبى فى العبر، وزاد فى المحرم، وله ستون سنة.

وكان جوادًا ممدحًا خطيبًا مُفَوّهًا، ولخالد رواية عن جده، ولجده صحبة.

روى عنه حميد الطويل، وإسماعيل بن أبى خالد، وحبيب بن أبى حبيب، وجماعة.

روى له البخارى فى خلق أفعال العباد، قصة ذبحه للجَعْد بن دِرْهَم. وروى له أبو داود، أنه أضعف الصاع فجعله ستة عشر رطلا(١٢).

وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال غيره: كان أشرف من أن يكذب. وله فى الجود أخبار، منها على ما قال الأصمعى: حدثنى الوليد بن نوح، قال: سمعت خالد القسرى على المنبر يقول: إنى لأطعم كل يوم ستة وثلاثين ألفًا من الأعراب، من تمر وسويق.

(١٢) أخرجه أبو داود فى سننه، فى كتاب الأيمان والنذور، حديث رقم (٣٢٨١) من طريق: محمد بن محمد بن خلاد أبو عمر، حدثنا مسدد، عن أمية بن خالد، قال: لما ولى خالد القسرى أضعف الصاع فصار الصاع ستة عشر رطلا، قال أبو داود: محمد بن محمد بن خلاد قتله الزنج صبرا فقال بيده هكذا، ومد أبو داود يده وجعل بطون كفيه إلى الأرض، قال: ورأيته فى النوم فقلت: ما فعل ا لله بك، قال: أدخلنى الجنة، فقلت: فلم يضرك الوقف.

وقال الأصمعى: دخل أعرابى على خالد بن عبد الله فى يوم يجلس الشعراء عنده، وقد كان قال فيه بيتى شِعْرٍ فمدحه. فلما سمع قول الشعراء أصغر عنده ما قال، فلما انصرف الشعراء بجوائزهم، بقى الأعرابى، فقال خالد: ألك حاجة؟ فأنشده البيتين. وهما [من الطويل]:

تعرضت لى بالجود حتى نعشتنى وأعطيتنى حتى ظننتك تلعب

فأنت الندى وابن الندى وأخو الندى حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال: سل حاجتك، فقال: علىّ من الدَّينَ خمسون ألفًا، قال: قد أمرت لك بها وشفعتها.

١١٠٩ – خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن سلمة المخزومى المكى:

عن إسماعيل بن أمية، ومسعر، والثورى، وغيرهم. وعنه: يحيى بن عبدك القزوينى، وأبو الدرداء عبد العزيز بن منيب، وأبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبى مَسَرَّة المكى، ويحيى بن المغيرة المخزومى المكى، ومحمد بن الفرح المكى، ومحمد بن ميمون الخياط المكى وغيرهم.

قال البخارى: ذاهب الحديث. وقال أبو حاتم: تركوا حديثه. وقد جعل ابن عدى خالد بن عبد الرحمن المخزومى هذا، وخالد بن عبد الرحمن الخراسانى واحدًا. وفرق بينهما العقيلى وغيره. قال المزى: هو الصحيح. والله أعلم. كتبت هذه الترجمة من التهذيب للمزى. وذكر أنه ذكرها للتمييز.

وقال صاحبنا الحافظ أبو الفضل: «وفرق بينهما أيضًا ابن أبى حاتم، والمخزومى ذكر ابن يونس أنه مات سنة اثنتى عشرة ومائتين بمصر، ثم قال: وقال الحاكم أبو أحمد: خالد بن عبد الرحمن المخزومى الخراسانى، سكن مكة، حديثه ليس بالقائم. قلت: قوله الخراسانى خطأ أيضًا». انتهى.

١١١٠ – خالد بن عبد العزى بن سلامة الخزاعى، أبو جياش:

يعد فى الحجازيين. له صحبة. روى عنه ابنه مسعود بن خالد، أن النبى ﷺ، نزل عليه فأجزره شاة. وكان عيال خالدٍ كثيرًا، فأكل منها النبى ﷺ، وأعطى فَضْله عيال

١١٠٩ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل الترجمة ١٥٤١، المغنى الترجمة ١٨٥٧، ديوان الضعفاء الترجمة ١٢٢٧، ميزان الاعتدال الترجمة ٢٤٣٩، تهذيب التهذيب ١٠٣/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٧٧٨، تهذيب الكمال ١٦٣١).

١١١٠ – انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٨٦/٢، الإصابة ٤٠٩/١).

خالد، فأكلوا منها وأفضلوا. أخرجه ابن مندة وأبو نعيم. ذكره هكذا ابن الأثير.

١١١١ - خالد بن عُرْفُطَة الليثى، ويقال البكرى، من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة، ويقال بل هو من قُضاعة من بنى عذرة:

وهذا القول هو الصواب فى نسبه، والحق إن شاء الله تعالى على ما قال ابن عبدالبر، وذكر نسبه إلى قُضاعة ورفع فيه، ورفع أيضًا فى نسبه إلى ليث قليلاً. وتعقب عليه ابن الأثير شيئًا فيما ذكره من نسبه إلى عُذْرة.

قال ابن الأثير: وأما قول ابن مندة: إنه خزاعى، فليس بشىء، والله أعلم. انتهى.

والقول بأنه بكرى، قاله أبو حاتم؛ وقال: إنه حليف بنى زهرة. وقال البخارى أيضًا: إنه حليف بنى زهرة. وذكر ذلك ابن عبد البر، وابن الأثير وأورد له حديثين، عن النبى ﷺ أحدهما: «من كذب علىَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»[(١)] من رواية مسلم، مولى خالد بن عرفطة عنه. والآخر: أن النبى ﷺ قال له: «إنها ستكون أحداث وفرقة واختلاف، فإذا كان كذلك، فإن استطعت أن تكون المقتول لا القاتل، فافعل»[(٢)]. وهذا الحديث من رواية أبى عثمان النهدى، عن خالد بن عرفطة.

وذكر له الترمذى حديثًا اختلف فيه، هل هو من روايته أو من رواية سليمان بن صُرَد، عن النبى ﷺ، حديث: «من قتله بطنه لم يعذب فى قبره»[(٣)].

١١١١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٦٣٦، أسد الغابة ترجمة ١٣٧٨، الإصابة ترجمة ٢١٨٧).

(١) أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده، حديث رقم (٢١٩٩٥) من طريق: عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا زكريا بن أبى زائدة، حدثنا خالد بن سلمة، حدثنا مسلم مولى خالد بن عرفطة أن خالد بن عرفطة قال: وسمعت أنا من عبد الله بن محمد بن أبى شيبة، يعنى حدثنا مسلم مولى خالد بن عرفطة أن خالد بن عرفطة قال للمختار: هذا رجل كذاب، ولقد سمعت النبى ﷺ يقول: «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من جهنم».

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده، حديث رقم (٣١٩٩٣) من طريق: عبد الرحمن بن مهدى، حدثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد، عن أبى عثمان، عن خالد بن عرفطة، قال: قال لى رسول الله ﷺ: «يا خالد إنها ستكون بعدى أحداث وفتن واختلاف، فإن استطعت أن تكون عبد الله المقتول لا القاتل، فافعل».

(٣) أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده (١٧٨٤٨) من طريق: قران، حدثنا سعيد الشيبانى أبو سنان، عن أبى إسحاق، قال: مات رجل صالح فأخرج بجنازته، فلما رجعنا تلقانا=

وهذا الحديث رواه النسائى والطبرانى، ووقع لنا من حديث الطبرانى عاليًا جدًا، وصرح أبو حاتم بصحبته؛ لأنه قال: خالد بن عرفطة الليثى حليف بنى زهرة، له صحبة. وقال الطبرانى: كان - يعنى خالد بن عرفطة - خليفة سعد بن أبى وقاص على الكوفة.

وقال خليفة بن خياط: لما سلم الأمر الحسن إلى معاوية، خرج عليه عبد الله بن أبى الجَوْشَن بالنحلة، فبعث إليه معاوية خالد بن عرفطة العُذْرىّ - حليف بنى زهرة - فى جمعٍ من أهل الكوفة، فقتل ابن أبى الجَوْشنَ، ويقال ابن أبى الحمساء.

قال ابن عبد البر: سكن خالد بن عرفطة الكوفة، ومات بها سنة ستين، وقيل سنة إحدى وستين، عام قتل الحسين رضى الله عنه. وممن قال بهذا القول، أبو بكر بن ثابت. وقال صاحبنا أبو الفضل الحافظ: قلت: وذكر الدولابى، أن المختار بن أبى عبيد، قتله بعد موت يزيد بن معاوية. فيكون ذلك بعد سنة أربع وستين. والله أعلم. انتهى.

١١١٢ - خالد بن عُقْبة بن أبى معَيْط أبان بن أبى عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى:

أسلم يوم فتح مكة، على ما ذكر ابن عبد البر، وذكره الزبير بن بكار، فقال: كان حسن المذهب. شهد الحسن بن علىّ من بين أهله وأمسكوه، فتفلّت عنهم حتى شهده، وهو الذى رثى سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنهم فقال[(١)] [من البسيط]:

يا عين جودى بدمع منك تهتانا   وابكى سعيد بن عثمان بن عفانا
إن ابن زيبة لم تصدق مودته   وفر عنه ابن أرطأة بن سيحانا

قال الزبير: أنشدنيهمّا عمى مصعب بن عبد الله هكذا. قال: يعنى: عبد الرحمن بن أرطأة بن سيحان المحاربى، حليف بنى أمية، قال: وكان مع سعيد بن عثمان حين قتله غلمانه من الصغْد. فقال عبد الرحمن بن أرطأة يعتذر [من الطويل]:

يقول رجال[(٢)] : قد دعاك فلم تجب   وذلك من تلقاء مثلك رائع

=خالد بن عرفطة وسليمان بن صرد، وكلاهما قد كانت له صحبة، فقالا: سبقتمونا بهذا الرجل الصالح، فذكروا أنه كان به بطن وأنهم خشوا عليه الحر، قال: فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قتله بطنه لم يعذب فى قبره».

١١١٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٦٢٧، الإصابة ترجمة ٢١٨٨، أسد الغابة ترجمة ١٣٨٠).

(١) انظر نسب قريش ٤/١١١.

(٢) انظر نسب قريش ٤/١٤٠.

فإن كان نادى دعوة فسمعتها   فشلت يدى واستك منى المسامع
يلومونني[٣] أن كنت فى الدار حاسرًا   وقد حاد عنها خالد وهو دارع

فقال خالد بن عقبة يرد عليه:

لعمرك ما نادى ولكن رأيته   بعينك إذ مسعاك فى الدار واسع

قال الزبير: حدثنى إسماعيل بن أبى أويس، عن عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن أبيه، أن خالد بن عقبة بن أبى معيط، لما أخرج أهل المدينة مروان بن الحكم قال [من الطويل]:

فوا لله ما أدرى وإنى لقائل   تعاجزت يا مروان أم أنت عاجز
فررت ولما تغن شيئًا وقد ترى   بأن سوف يثنو الفعل حاد وراجز

قال: فأجابه عبد الرحمن بن الحكم فقال [من الطويل]:

أخالد أكثرت الملامة والأذى   لقومك لما هزهزتك الهزاهز
أخالد إن الحرب عوصاء مرة   لها كفل ناب على الكفل ناشز
تعجز مولاك الذى لست مثله   وأنت بتعجيز امرئ الصدق عاجز
هو المرء يوم الدار لا أنت إذ دعا   إلى الموت يمشى حاسرًا من يبارز

وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب، وقال: كان هو وأخواه الوليد وعمارة من مسلمة الفتح، ليست له رواية فيما علمت، ولا خبرًا نادرًا، إلا أن له أخبارًا فى يوم الدار، منها قول أزهر بن سيحان فى خالد هذا، معارضًا له فى أبيات قالها، منها:

يلومونني أن جلت فى الدار حاسرًا[٤]   وقد فر منها خالد وهو دارع

قال: وخالد بن عقبة هذا، إليه ينسب المعيطيون الذين عندنا بقرطبة. انتهى.

وذكره ابن الأثير، فقال: وخالد هذا، هو أخو الوليد بن عقبة، وهو من مسلمة الفتح، ونزل الرقة وبها عَقِبُه، لا تعرف له رواية.

وقال أبو نعيم: يقال: إنه أدرك النبى ﷺ. وهذا صحيح؛ لأن أباه عقبة قتل يوم بدر. فيكون خالد يوم الفتح له صحبة، وله يوم الدار فى حصر عثمان أثر، قال الأزهر بن سيحان فذكر البيت، ثم قال: وإلى خالد هذا ينسب المعطيون الذين بقرطبة. أخرجه الثلاثة.

---

(٣) فى نسب قريش: تلومونني.......... انظر نسب قريش ١٤١/٤.

(٤) فى أسد الغابة ١٠٥/٢:

تلومونني أن كنت فى الدار حاسرا   وقد حاد عنها خالد وهو دارع

١١١٣ - خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعى الكعبى:

هو خالد الأشعر، على الخلاف فى اسم أبيه. وتقدم فى أول من اسمه خالد.

١١١٤ - خالد بن نافع الخزاعى، أبو نافع:

من أصحاب الشجرة. حديثه عن أبى مالك عن نافع بن خالد عن أبيه خالد.

ذكره ابن عبد البر، إلا أنه قال: أبو نافع الخزاعى. فقدم كنيته على نسبته، وخالفناه فى ذلك، لئلا يتصحف أبو نافع بابن نافع، فتصير الكنية اسمًا، وذكره ابن عبد البر فى ترجمة أخرى؛ لأنه قال: خالد الخزاعى. روى عنه ابنه نافع، لم يرو عنه غيره عن النبى ﷺ: «سألت ربى ثلاثًا فأعطانى اثنتين ومنعنى الثالثة»[1]. انتهى.

والترجمتان واحدة، على ما صرح به ابن الأثير. وذكر هذا الحديث، خالد بن نافع الخزاعى، وقال: أخرجه الثلاثة، وتعقب على ابن عبد البر فى ذكره ذلك بترجمتين، والله أعلم.

١١١٣ - سبق فى رقم (١٠٩٧).

١١١٤ - انظر ترجمته فى (الاستيعاب ترجمة ٦٤١، الإصابة ترجمة ٢٢٠١، أسد الغابة ترجمة ١٣٩٦).

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه، فى الفتن وأشراط الساعة، حديث رقم (٢٨٩٠) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن نمير (ح). وحدثنا ابن نمير - واللفظ له - حدثنا أبى، حدثنا عثمان بن حكيم، أخبرنى عامر بن سعد، عن أبيه أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بنى معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف إلينا، فقال ﷺ: «سألت ربى ثلاثا فأعطانى ثنتين ومنعنى واحدة، سألت ربى أن لا يهلك أمتى بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتى بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها».

وحدثناه ابن أبى عمر، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا عثمان بن حكيم الأنصارى، أخبرنى عامر بن سعد، عن أبيه أنه أقبل مع رسول الله ﷺ فى طائفة من أصحابه فمر بمسجد بنى معاوية بمثل حديث ابن نمير.

أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده، حديث رقم (١٥٧٨) من طريق: عبد الله بن نمير، عن عثمان قال: أخبرنى عامر بن سعد، عن أبيه أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بنى معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف إلينا، فقال: «سألت ربى ثلاثا فأعطانى اثنتين ومنعنى واحدة، سألت ربى أن لا يهلك أمتى بسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتى بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها».

١١١٥ - خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى، أبو سليمان، وقيل أبو الوليد، الملقب سيف الله:

أسلم فى صفر سنة ثمان من الهجرة بالمدينة، وكان قد هاجر إليها مع عثمان بن طلحة العَبْدَرِىّ، وعمرو بن العاص السهمى. ولما رآهم النبى ﷺ قال: «قد رمتكم مكة بأفلاذ كبدها» يعنى بأشرافها. وقيل: إنه أسلم بين الحديبية وخيبر. ولذلك قيل إنه شهد خيبر، وجزم بذلك النووى؛ لأنه قال: وشهد خيبر. انتهى. ويتأيد ذلك بأن ابن البرقى قال: وقد جاء فى الحديث أنه شهد خيبر. انتهى.

وقيل: إنه لم يشهدها، ومقتضى كلام ابن عبد البر ترجيح هذا القول؛ لأنه قال: لا يصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول الله ﷺ قبل الفتح. انتهى.

ويتأيد كون خالد لم يشهد خيبر، بأن مصعبًا الزبيرى ذكر أن خالد بن الوليد خرج من مكة فارًّا، لئلا يرى فيها رسول الله ﷺ وأصحابه فى وقت عمرة القضية، وأن رسول الله ﷺ، سأل الوليد بن الوليد، أخا خالد عنه. وقال: «لو أتانا لأكرمناه». فكتب بذلك الوليد إلى خالد، فوقع الإسلام فى قلبه، وكان ذلك سبب هجرته. هذا معنى ما ذكره مصعب، فيما نقله عنه ابن عبد البر. وإذا كان كذلك، فخالد لم يشهد خيبر؛ لأن عمرة القضية بعد خيبر بنحو تسعة أشهر، وخالد لم يشهدها، فلا يكون شهد خيبر، والله أعلم. ولا يستقيم قول ابن البَرْقِىّ: أنه أسلم يوم الأحزاب، ولا القول الذى حكاه ابن عبد البر، من أنه أسلم سنة خمس بعد الفراغ من بنى قريظة، ولا منافاة بين هذا وبين ما قاله ابن البرقى؛ لأن المراد بيوم الأحزاب، عام الأحزاب، وقريظة فى إثر الأحزاب. وكلاهما فى سنة خمس على ما هو المشهور فى الأحزاب، وهى غزوة الخندق.

وأما على القول بأن الأحزاب فى سنة أربع، ورجحه النووى، فإن ما ذكره ابن البرقى ينافى ما ذكره ابن عبد البر، ولا يستقيم ما ذكره ابن عبد البر أيضًا، من أن خالد

١١١٥ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤/٢٥٢، ٧/٣٩٤، تاريخ يحيى برواية الدورى ٢/١٤٦، علل ابن المدينى ٥٠، ٨٠، مسند أحمد ٤/٨٨، فضائل الصحابة، له ٢/٨١٣، نسب قريش ٣٢٠، ٣٢٢، تاريخ البخارى الصغير ١/٢٣، ٤٠، ٤٦ - ٤٩، المعارف ٢٦٧، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ١٧١، ١٧٢، ١٨٣، ٢١٨، ٥٩٤، تاريخ واسط ١٠٩، ١٥٦، ٢٦٧، الجرح والتعديل الترجمة ١٦٠٧، ثقات ابن حبان ٣/١٠١، المشاهير الترجمة ١٥٧، المعجم الكبير الترجمة ٣٦٩، الاستيعاب ٣/١٦٣، تاريخ دمشق (تهذيبه ٥/٩٥ - ١١٦ وهى ترجمة رائعة)، أسد الغابة ٢/٩٣، سير أعلام النبلاء ١/٣٦٦ - ٣٨٤، تهذيب الكمال ١٦٥٩).

ابن الوليد، كان على خيل رسول الله ﷺ يوم الحديبية. وإنما لم يستقم هذا، وكذا ما أشرنا إليه أولا؛ لأن فى سيرة ابن إسحاق، تهذيب ابن هشام، من حديث الزهرى، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم، والمسور بن مخرمة: أن خالد بن الوليد، كان على خيل قريش يوم الحديبية، فلا يصح على هذا أن يكون خالدًا فى يوم الحديبية على خيل رسول الله ﷺ، ولا أنه أسلم قبل ذلك، والله أعلم.

وكانت الحديبية فى ذى القعدة سنة ست، وشهد خالد غزوة مؤتة، فى سنة ثمان. وأبلى فيها بلاء عظيمًا؛ لأن فى يده انْدَقَّ تسعة أسياف، ولم يثبت فى يده يومئذ إلا صفيحة يمانية، ويومئذٍ سماه النبى ﷺ: سيف الله. وشهد معه فتح مكة، وكان على المُجَنِّبَة اليمنى مقدمًا على طائفة من المسلمين، وأمره النبى ﷺ، أن يدخل من أسفل مكة، فدخل من اللِّيط، وقتل المشركين، وأَوْجس من بقى منهم خِيفَة. ولذلك رأى بعض العلماء الشافعية، أن ما قاتل فيه خالد من مكة فتح عَنْوة. والمشهور من مذاهب جماهير العلماء، أن مكة أجمع فتحت عنوة، والله أعلم. وبعثه النبى ﷺ بعد الفتح لهدم العُزَّى، ففعل ذلك خالد، وشهد غزوة حنين، مع النبى ﷺ، وقدم على طائفة من المسلمين، وكان يقدمه على خيله من حين أسلم. وكانت قريش فى الجاهلية تقدمه على خيلها. وعاده النبى ﷺ بعد فراغ وقعة هوازن، من جُرح أصابه يوم حنين، ونفث فى جرحه فانطلق، وبعثه النبى ﷺ إلى الغُمَيْصاء - ماء من مياه جَذِيمة من بنى عامر - فقتل ناسًا منهم، لم يصب فى قتلهم، فكره النبى ﷺ فعله، ووَدَى القَتْلَى.

وذكر ابن الأثير: أن على بن أبى طالب رضى الله عنه، أعطى قومهم ما ذهب لهم من مال. انتهى.

وبعثه إلى بالحرث بن كعب، من مَذْحِج، فأتى بنفر منهم فأسلموا، ورجعوا إلى قومهم بنجران، وذلك فى سنة عشرٍ. وفى سنة تسع، بعثه النبى ﷺ إلى دومَة الجَنْدَل، فأتى بصاحبها وصالحه النبى ﷺ على الجزية. ولما ولى الصديق رضى الله عنه الخلافة بعد رسول الله ﷺ، أمر خالدًا على قتال المرتدين من العرب، فلقى فى سنة إحدى عشرة بُبَزاخَة، طليحة الأسدى وعيينة بن حصن الفزارى، وقرة بن هبيرة القشيرى، فقاتلهم بمن معه من المسلمين، فأسر عيينة وقرة، وبعث بهما إلى الصديق رضى الله عنه أسيرين، فحقن دمهما، وهرب طليحة نحو الشام، ثم راجع الإسلام، وأتى بمالك بن نُوَيْرة ورهط من بنى حنظلة إلى خالد رضى الله عنه، فضرب أعناقهم. واختلف فى مالك بن نويرة، فقيل قتل كافرًا، وقيل مسلمًا. وإنما قتله خالد لظن ظنه به، وكلام سمعه منه. وقد أنكر

عليه قتله أبو قتادة، وعرض الصديق رضى الله عنه الدية على مُتَمِّم بن نُوَيْرة، وأمر خالدًا بأن يُطَلِّق زوجة مالك؛ لأنه كان قد تزوجها.

وفى ربيع الأول سنة اثنتى عشرة، فتحت اليمامة وغيرها على يد خالد، وأباد الله على يده أهل الرِّدَّة، منهم مسيلمة الكذاب رأسهم، وكان فتح خالد لليمامة صلحًا، وبعثه الصديق رضى الله عنه فى سنة ثلاث عشرة إلى العراق، لقتال فارس، فأنالهم ذلة وهوانًا، وافتتح الأُبُلَّة، وأغار على السواد كذا قال [..........][1].

وذكر الزبير عن عمه مصعب: أن خالدًا فتح بعض السواد، وصالح أهل الجزيرة، ثم أمره أبو بكر رضى الله عنه بالمسير إلى الشام، فلم يزل بها حتى عزله عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وذكر الزبير: أن عمر عزل خالدًا لما كان يعيبه عليه فى حال ولايته للصديق رضى الله عنه، من صرفه للمال بغير مشاورة الصديق، واستبداده بفعل أمور لا يشاور فيها الصديق، كقتله لمالك بن نويرة، ونكاحه لامرأته، وفتحه لليمامة صلحًا، وغير ذلك، حتى قيل إنه لم يرفع للصديق حسابًا فى مال.

وذكر الزبير: أن عمر رضى الله عنه لم يعزله، حتى كتب إليه أن لا يخرج شاة ولا بعيرًا إلا بأمره، فكتب إليه خالد: إما أن تدعنى وعملى، وإلا فشأنك وعملك. وكان قد كتب بمثل ذلك للصديق، فما كتب إليه الصديق بمثل ما كتب إليه عمر، ورأى الصديق أن لا يعزله، ورأى عمر عزله. وكان عمر يسأله أن يعود إلى عمله، فيأبى خالد إلا أن يتركه عمر ورأيه، فيأبى عمر رضى الله عنه، وهذا معنى كلام الزبير.

وروينا من حديث علىّ بن رباح عن ناشرة بن سُمَىّ اليَزَنى، أن عمر رضى الله عنه، لما قدم الشام اعتذر فى خطبته بالجابية، عن عزل خالد بن الوليد، بأنه أمره أن يحبس هذا المال على المهاجرين، فأعطاه ذا البأس والشرف واللسان، فرد على عمر أبو عمرو بن حفص بن المغيرة، ابن عم خالد بن الوليد. وهذا الحديث فى سنن النسائى[2].

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٢) أخرجه النسائى فى الكبرى (٨٢٠٩) من طريق: إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثنى وهب بن زمعة، قال: أنا عبد الله، عن سعيد بن يزيد، قال: سمعت الحارث بن يزيد الحضرمى يحدث، عن على بن رباح، عن ناشرة بن سمى اليزنى، قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس، فقال: إنى أعتذر إليكم من خالد بن الوليد، فإنى أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين، فأعطاه ذا الشرف وذا اللسان، فنزعته، وأمرت أبا=

ولما عزل عُمر خالدًا، ولى عوضه أبا عبيدة بن الجراح، وجاء عزله وهم محاصرون لدمشق، فكتموا ذلك حتى فتحها الله تعالى. وكان بعضها وهو الذى إلى جهة خالد، فُتح عَنْوة، والذى إلى جهة غيره فتح صلحًا، ثم أمضيت كلها صلحا. وكان فتحها فى رجب سنة أربع عشرة.

وذكر ابن عبد البر، وابن الأثير: أنه افتتح دمشق، ولم يذكرا له فى فتحها شريكًا. وأما المزى فقال فى التهذيب: ثم وجهه - يعنى الصديق رضى الله عنه - إلى العراق ثم إلى الشام، وأمره على أمراء الشام، وهو أحد أمراء الأجناد الذين ولوا فتح دمشق. انتهى.

ولم يمنع خالدًا عزله، من الجهاد فى سبيل الله تعالى، وله فى قتال الروم بالشام والفرس بالعراق وأهل الرِّدَّة أثر عظيم.

وجملة ما شهده من الحروب فى سبيل الله، مائة زحف أو زهاءها، على ما روى عنه. وفى الخبر الذى روى عنه فى ذلك أنه قال: وما فى بدنى موضع شبر، إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، وها أنا ذا أموت على فراشى كما تموت العير، فلا نامت أعين الجبناء، وما من عمل لى، أرجا من لا إله إلا الله، وأنا مُتَتَرِّس بها.

وهذا الخبر ذكره ابن عبد البر وابن الأثير والنووى، إلا أن ابن عبد البر لم يذكر قوله: وما لى من عمل.. إلى آخره.

وكان خالد رضى الله عنه يستنصر فى حروبه بشعراتٍ فى قلنسوته، من شعر رسول الله ﷺ، وكان أخذ ذلك من شعر ناصية رسول الله ﷺ، حين حلقه فى عُمرة اعتمرها مع النبى ﷺ. كذا روى عنه فى مسند أبى يعلى الموصلى(٣) وليس فيه بيان

=عبيدة بن الجراح، فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة: لقد نزعت عاملا استعمله رسول الله ﷺ، وأغمدت سيفا سله رسول الله ﷺ، ووضعت لواء نصبه رسول الله ﷺ، ولقد قطعت الرحم، وحسدت ابن العم، فقال عمر: إنك قريب القرابة، حديث السن مغضب فى ابن عمك.

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (٧١٤٧) من طريق: سريج بن يونس أبو الحارث، حدثنا هشيم، عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه قال: قال خالد بن الوليد: اعتمرنا مع النبى ﷺ فى عمرة اعتمرها، فحلق شعره، فاستبق الناس إلى شعره فسبقت إلى الناصية، فأخذتها، فاتخذت قلنسوة فجعلتها فى مقدم القلنسوة، فما وجهته فى وجه إلا فتح له.

والحديث فى «المقصد العلى» برقم ١٤٣٢، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣٤٩/٩،=

هذه العُمْرة، وهى عُمرة الجعرانة؛ لأنه كان فيها مسلمًا.

ومن مناقب خالد رضى الله عنه، أنه لما نزل الحيرة قيل له: احذر السم، لا يسقيكه الأعاجم، فقال: إيتونى به، فأخذه بيده، وقال: بسم الله، وشربه فلم يضره شيئًا.

ومنها: أن خالدًا رضى الله عنه كان مستجاب الدعوة، على ما ذكره ابن أبى الدنيا، فإنه روى أن خالدًا لقى رجلاً من عسكره ومعه زِقّ خمر، فقال: ما هذا؟ فقال الرجل: خلٌّ، فقال خالد رضى الله عنه: جعله الله خلاً، فوجده الرجل خلاً لما أتى به أصحابه.

ولخالد رضى الله عنه، رواية عن النبى ﷺ، قال النووى: روى له عن رسول الله ﷺ ثمانية عشر حديثًا، اتفق البخارى(٤) ومسلم(٥) على حديث.

روى عنه ابن عباس وجابر والمقدام بن مَعْدِ يكَرِب، وأبو أمامة بن سهل الصحابيون. وذكر رواية غير واحد من التابعين عنه.

وقد روى له الجماعة إلا الترمذى. وفى الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله

=وقال: «رواه الطبرانى وأبو يعلى بنحوه ورجالهما رجال الصحيح، وجعفر سمع فى جماعة من الصحابة فلا أدرى سمع من خالد أم لا» وأورده ابن حجر فى المطالب العالية برقم ٤٠٤٤.

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه، باب الضب (٥٣٣٣) من طريق: عبد الله بن مسلمة عن مالك بن شهاب عن أبى أمامة بن سهيل عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، «عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة، فأتى بضب محنوذ، فأهوى إليه رسول الله بيده، فقال بعض النسوة: أخبروا رسول الله ﷺ بما يريد أن يأكل، فقالوا: هو ضب يا رسول الله، فرفع يده، فقلت: أحرام هو يا رسول الله؟ فقال: لا، ولكن لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه. قال خالد: فاجترته فأكلته، ورسول الله ﷺ ينظر».

(٥) أخرجه مسلم فى صحيحه، باب إباحة الضب (٤٩٨٧) وحدثنى أبو الطاهر وحرملة. جميعا عن ابن وهب. قال حرملة: أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف الأنصارى أن عبد الله بن عباس أخبره أن خالد بن الوليد، الذى يقال له سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله ﷺ على ميمونة، زوج النبى ﷺ، وهى خالته وخالة ابن عباس، فوجد عندها ضبا محنوذا، قدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد، فقدمت الضب لرسول الله ﷺ. وكان قلما يقدم إليه طعام حتى يحدث به ويسمى له. فأهوى رسول الله ﷺ يده إلى الضب. فقالت امرأة من النسوة الحضور: أخبرن رسول الله ﷺ بما قدمتن له. قلن: هو الضب. يا رسول الله، فرفع رسول الله ﷺ يده. فقال خالد بن الوليد: أحرام الضب؟ يا رسول الله قال: «لا. ولكنه لم يكن بأرض قومى، فأجدنى أعافه». قال خالد: فاجترته فأكلته، ورسول الله ينظر، فلم ينهنى.

عنه: أن ناسًا من الصحابة كانوا يمرون بالنبى ﷺ وهو يسأل عنهم، فلما مرّ به خالد، قال: نعم عبد الله خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله(٦). انتهى باختصار.

وكان عمر رضى الله عنه، يثنى عليه ويترحم عليه بعد موته؛ لأن الزبير بن بكار روى بسنده قال: دخل هشام بن البَخْتَرىّ فى ناسٍ من بنى مخزوم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه. فقال له: يا هشام، أنشدنى شعرك فى خالد بن الوليد، فأنشده. فقال: قصرت فى الثناء على أبى سليمان رحمه الله، إنه كان ليحب أن يُذِلَّ الشرك وأهله، وإن كان الشامت به لمتعرضًا لمقت الله، ثم قال: رحم الله أبا سليمان، ما عند الله خير له مما كان فيه، ولقد مات فقيرًا وعاش حميدًا.

وقال الزبير: قال محمد بن سلام: وحدثنى غير واحد، وسمعت يونس النحوى يسأل عنه غير مرة [............](٧) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: دع نساء بنى المغيرة يبكين أبا سليمان، ويُرِقْن من دموعهن سجلا أو سجلين، ما لم يكن نَقْع أو لَقْلَقَة. قال يونس: النقْع: هدُّ الصوت بالنحيب، واللَّقْلَقة: حركة اللسان نحو الوَلْوَلَة.

وقال النووى بعد أن ذكر وفاته: وحزن عليه عمر رضى الله عنه، والمسلمون حزنًا شديدًا. انتهى.

وقال الزبير: قال محمد بن سلام: حدثنى أبان بن عثمان قال: لم تبق امرأة من بنى المغيرة إلا وضعت لمتها على قبر خالد رضى الله عنه، يقول: حلقت رأسها.

وقد اختلف فى وفاة خالد رضى الله عنه. فقيل سنة إحدى وعشرين. قاله محمد بن سعد، ومحمد بن نمير، وإبراهيم بن المنذر الحزامى، وغير واحد. وقيل مات سنة اثنتين وعشرين.

---

(٦) أخرجه الترمذى، باب مناقب خالد بن الوليد رضى الله عنه، حديث رقم (٤٠٠٧) من طريق: قتيبة حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبى هريرة، قال: «نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلا، فجعل الناس يمرون، فيقول رسول الله ﷺ: من هذا يا أبا هريرة؟ فأقول فلان، فيقول: نعم عبد الله هذا. ويقول: من هذا؟ فأقول فلان، فيقول: بئس عبد الله هذا. حتى مر خالد بن الوليد، فقال: من هذا؟ فقلت: هذا خالد بن الوليد قال: نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله».
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. ولا نعرف لزيد بن أسلم سماعا من أبى هريرة وهو عندى حديث مرسل.
قال: وفى الباب عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه.

(٧) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

واختلف فى موضع وفاته. فقيل بحمص. قاله من قال بوفاته فى سنة إحدى وعشرين. زاد محمد بن سعد: ودفن فى قرية على ميل من حمص.

وقيل بالمدينة، قاله دُحَيم، وغير واحد، وصحح النووى القول بوفاته بحمص؛ لأنه قال: وكانت وفاته بحمص وقبره مشهور على نحو ميل من حمص. وقيل توفى بالمدينة. قاله أبو زرعة الدمشقى عن دُحَيم. والصحيح الأول. انتهى.

ولم يذكر النووى القول بأنه توفى سنة اثنتين وعشرين. وذكره ابن عبد البر على الشك. وذكر المزى جزمًا، إلا أنه لم يعين قائله، وأوصى خالد إلى عمر ما ذكر ابن سعد وغيره.

واختلف فى أمه، فقيل: لُبابة الصغرى، بنت الحارث الهلالية، أخت ميمونة أم المؤمنين. هذا قول الأكثرين فيما ذكر ابن عبد البر. وقيل أمه لبابة الكبرى. قاله أبو أحمد الحاكم. ويقال لها عَصْمة. وهو ابن خالة عبد الله بن عباس رضى الله عنهم؛ لأن أم ابن عباس لبابة الكبرى، وأم خالد لُبابة الصغرى. والله أعلم.

قال الزبير: وقد انقرض ولد خالد بن الوليد، فلم يبق أحد منهم. وورث أيوب بن سلمة دورهم بالمدينة. انتهى.

١١١٦ - خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى:

أخو أبى جهل بن هشام، ذكره هكذا ابن الأثير، إلا أنه لم يقل القرشى المخزومى لوضوحه، وقال: أخرجه أبو موسى، ولم ينسبه، قال: خالد بن هشام، ذكر أبو نعيم أنه من المؤلفة قلوبهم، وجعله غير خالد بن العاص بن هشام، وقال: فيه نظر، وأخرجه أبو موسى، بإسناده عن عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، عن بشير بن تيم وغيره، وقالوا فى تسمية المؤلفة قلوبهم: منهم من بنى مخزوم: خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وذكره هشام الكلبى فى أولاد هشام بن المغيرة، فذكر أبا جهل وخالد وغيرهما، فقال: أسر خالد يوم بدر كافرًا. ولم يذكر أنه أسلم. والله أعلم. انتهى.

١١١٧ - خالد بن يزيد العمرى، أبو الهيثم المكى:

عن ابن أبى ذئب والثورى وغيرهما. روى عنه حسنون بن محمد الدارى، وأحمد بن بكرويه وقطن بن إبراهيم وغيرهم. وكذبه أبو حاتم، ويحيى بن معين.

١١١٦ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٦٩/٢).

١١١٧ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ٢٨٠٠، لسان الميزان ٣٨٩/١)،

وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات الأثبات. وقد ذكره العقيلى، وابن حبان، وذكر من مناكيره.

قال موسى بن هارون: مات سنة تسع وعشرين ومائتين، ضعيف. وقد فرق ابن عدى بينه وبين آخر، يقال له خالد بن يزيد العدوى، أبو الوليد.

لخصت هذه الترجمة من الميزان. قال: ومن بلاياه بسند الصحاح: «غزوة فى البحر كعشر فى البر»(١).

١١١٨ - خالد المغربى المالكى:

جاور بمكة أوقاتًا كثيرة، من سنين كثيرة. وكان فى أثناء السنين التى جاور فيها بمكة، يقيم أشهرًا من كل سنة، بوادى لِيَّة بقرية يقال لها [..........](١) ويحج فى غالب السنين. وربما زار المدينة النبوية غير مرة، وكان له حظ من العلم والعبادة والخير، حسن السَّمْت، وللناس فيه اعتقاد حسن.

توفى بمكة فى أوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة، وهو فى سن الكهولة فيما أحسب. والله أعلم.

* * *

---

(١) أخرجه ابن ماجة فى سننه، باب فضل غزوة البحر، حديث رقم (٢٨٥٤) من طريق: هشام بن عمار: ثنا بقية عن معاوية بن يحيى، عن ليث بن أبى سليم، عن يحيى بن عباد، عن أم الدرداء، عن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «غزوة فى البحر مثل عشر غزوات فى البر. والذى يسدر فى البحر، كالمتشحط فى دمه فى سبيل الله سبحانه».
وقال فى مصباح الزجاجة: هذا إسناد ضعيف لضعف معاوية بن يحيى وشيخه ليث بن أبى سليم.

١١١٨ - انظر ترجمته فى الضوء اللامع ١٧٣/٣).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

من اسمه خباب

١١١٩ - خَبّاب بن الأرت - بمثناة من فوق - بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمى، ويقال الخزاعى، ويقال الزهرى:

وذلك لأنه من تميم، فلحقه سباءُ فى الجاهلية، فبيع بمكة، فاشترته أم أنمار بنت سباع الخزاعية فأعتقته، وأبوها سباع، حليف عوف بن عبد عوف الزهرى، والد عبد الرحمن ابن عوف. فهو على هذا تميمى بالنسب، خزاعى بالولاء، زهرى بالحلف. وقيل: بل أم خباب هى أم سباع الخزاعية، ولم يلحقه سبى، ولكنه انتمى إلى حلفاء أمه بنى زهرة. وقيل فى مولى خباب غير ذلك. يكنى أبا عبد الله، وأبا يحيى، وأبا محمد. كان من السابقين إلى الإسلام، وممن عظم عذابه فيه وصبر.

روى عن مجاهد، أن أول من أظهر الإسلام سبعة، وذكر فيهم خباب بن الأرت. وسابعهم هو رسول الله ﷺ. فيكون خَبّاب سادسًا.

وروينا عن الشعبى، أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، سأل خَبَّابًا عما لقى من المشركين، فقال: يا أمير المؤمنين، انظر إلى ظهرى، فنظر، فقال: ما رأيت كاليوم ظهر رجل. قال خباب: لو أوقدت لى نار وسُحِبْتُ عليها، لما أطفأها إلا وَدَكُ ظهرى. ذكر هذا كله من حاله ابن عبد البر بالمعنى.

وذكر ذلك ابن الأثير بالمعنى، وقال: قال الشعبى: إن خَبَّابًا صبر ولم يعط ما سألوا، فجعلوا يمزقون ظهره بالرَّضْفِ حتى ذهب لحم سَنَمه، ثم قال: قال أبو صالح: كان

١١١٩ - انظر ترجمته فى: (مغازى الواقدى ١٠٠، ١٥٥، السيرة لابن هشام ١/٢٥٢، ٢٥٤، ٣٤٣ - ٣٤٥، ٣٥٧، ٧٨١، طبقات ابن سعد ٣/١٦٤، ٦/١٤، المصنف لابن أبى شيبة رقم ١٥٧١٧ - ١٥٧١٨، تاريخ الدارمى عن يحيى رقم ٦٨٤، العلل لابن المدينى ٥٠، طبقات خليفة ١٧، ١٢٦، تاريخه ١٩٢، مسند أحمد ٥/١٠٨، ٦/٣٩٥، العلل له، ١/٢٦٠، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٧٣٠، تاريخه الصغير ١/٧٨، المعارف ٣١٧، المعرفة ليعقوب ٣/١٦٧، تاريخ الطبرى ٣/٥٨٩، ٥/٦١، الجرح والتعديل الترجمة ١٨١٧، العقد الفريد ٣/٢٣٨، المشاهير، له الترجمة ٢٧٣، معجم الطبرانى الكبير الترجمة ٣٦٤، الحلية لأبى نعيم ١/١٤٣، الاستيعاب ترجمة ٦٤٦، إكمال ابن ماكولا ٢/١٤٨، الجمع لابن القيسرانى ١/١٢٤، معجم البلدان ١/٢٤٥، ٣/٣٩١، الكامل لابن الأثير ٢/٦٠، ٦٧، ٨٥، ٨٦، ٣/٣٢٤، ٣٥١، أسد الغابة ترجمة ١٤٠٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٧٤، سير أعلام النبلاء ٢/٣٢٣، العبر ١/٤٣، الكاشف ١/٢٧٧، تجريد أسماء الصحابة ١/١٥٤، تهذيب التهذيب ٣/١٣٣، الإصابة ترجمة ٢٢١٥، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٨٢٩، شذرات الذهب ١/٤٧، تهذيب الكمال ١٦٧٤).

خبابا قينا يطبع السيوف، وكان رسول الله ﷺ يألفه ويأتيه، فأخبرت مولاته بذلك، فكانت تأخذ الحديدة المحماة فتضعها على رأسه، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: اللهم انصر خبَّابًا. فاشتكت مولاته أم أنمار رأسها، فكانت تعوى مثل الكلاب، فقيل لها: اكْتوِى، فكان خبَّاب يأخذ الحديد المحماة فيكوى بها رأسها. انتهى.

وقال ابن عبد البر: كان فاضلا من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، مع رسول الله ﷺ، ثم قال: نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين، منصرف علىّ رضى الله عنه من صِفِّين، وقيل: بل مات سنة تسع وثلاثين، بعد أن شهد مع علىّ رضى الله عنه صِفِّين والنّهرْوَان، وصلى عليه على بن أبى طالب رضى الله عنه، وكان سِنّه إذ مات ثلاثا وستين سنة. وقيل بل مات خبّاب سنة تسع عشرة بالمدينة، وصلى عليه عمر رضى الله عنه. انتهى.

قال ابن الأثير: قلت الصحيح أنه مات سنة سبع وثلاثين، وأنه لم يشهد صفين، فإن مرضه كان قد طال به، ومنعه من شهودها.

وأما خباب الذى مات سنة تسع عشرة، هو مولى عتبة بن غزوان. ذكره أبو عمر أيضًا. انتهى.

وذكر ابن الأثير كلامًا فى الدلالة على أن خبَّابًا مولى عتبة بن غزوان، غير خباب بن الأرت؛ لأن ابن مندة وأبا نعيم، ذكرا أن ابن الأرت مولى عتبة بن غزوان، وأجاد ابن الأثير فى ذلك.

ونقل عن ابن عبد البر، ما نقلناه عنه فى وفاة خباب، إلا القول بأنه توفى سنة تسع وثلاثين، ونقل عنه أنه مات وعمره ثلاث وسبعون. كذا رأيت فى نسخة من كتاب ابن الأثير، وهو يخالف ما نقلناه عن ابن عبد البر. وفى النسخة التى رأيتها من كتابيهما سقم كثير، سيما كتاب ابن الأثير.

وفى تهذيب الكمال قولان فى مبلغ عمره، هل هو ثلاث وستون سنة أو ثلاث وسبعون، وصدر كلامه بالأخير، ولم يذكر فى وفاته إلا القول بأنها فى سنة سبع وثلاثين. وقال النووى فى ترجمته: وقال بعضهم: توفى سنة تسع عشرة وغلطوه. انتهى.

وقال ابن الأثير، بعد أن ذكر شيئًا من خبر خبّاب: ونزل الكوفة ومات بها، وهو أول من دفن بظهر الكوفة من الصحابة رضى الله عنهم، ثم قال: قال زيد بن وهب: سِرْنا مع علىّ رضى الله عنه، حين رجع من صفين، حتى إذا كان عند باب الكوفة، إذا

نحن بقبور سبعة عن أيماننا؛ فقال: ما هذه القبور؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين إن خبَّاب بن الأرت، توفى بعد مخرجك إلى صِفين، فأوصى أن يدفن فى ظاهر الكوفة، وكان الناس إنما يدفنون موتاهم فى أفنيتهم، وعلى أبواب دُورهم، فلما رأوا خبّابًا أوصى أن يدفن بالظهر، دفن الناس. فقال على رضى الله عنه: رحم الله خبابًا، أسلم راغبًا، وهاجر طائعًا، وعاش مجاهدًا، وابْتلِىَ فى جسده، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا.

ثم قال ابن الأثير: وقال بعض العلماء: إن خبّاب بن الأرَتّ لم يكن قَيْنًا، وإنما القين، خبّاب مولى عتبة بن غزوان، والله أعلم. ولعلهما قَيْنان، فينتفى التنافر، فإن غير واحدٍ قال فى ابن الأرَتّ: كان قَيْنًا. والله أعلم.

وقال النووى فى ترجمة خباب: روى عن رسول الله ﷺ اثنتين وثلاثين حديثًا، اتفق البخارى ومسلم منها على ثلاثة، وانفرد البخارى بحديثين، ومسلم بحديث، وذكر جماعة من الرواة عنه، وذكرهم المِزّىّ بزيادة، وقال: روى له الجماعة.

١١٢٠ - خُبّاب، مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة:

أدرك الجاهلية. واختلف فى صحبته. روى عن النبى ﷺ: «لا وضوء إلا من صوتٍ أو ريحٍ»(١).

روى عنه صالح بن حَيْوان، وبنوه، منهم: السائب بن خَبّاب أبو مسلم، صاحب المقصورة، ذكره هكذا ابن عبد البر. وقال ابن الأثير: خباب أبو السائب. روى عنه السائب ابنه، يُعَدّ فى أهل الحجاز. روى حديثه عبد الله بن السائب بن خبّاب عن أبيه عن جده، قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل قَدِيدًا ويشرب من فخارة. أخرجه ابن منده وأبو نعيم، وأخرجه أبو عمر، فقال: خباب، مولى فاطمة بنت عتبة، فذكر ما سبق عن ابن عبد البر، ثم قال: وإنما أفردت قول أبى عمر، فربما ظنه ظان، غير خباب أبى السائب. وهو هو.

قال البخارى: السائب بن خباب أبو مسلم، صاحب المقصورة. ويقال: مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشى. انتهى.

١١٢٠ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٢/١٠٠، الاستيعاب ترجمة ٦٤٩، الإصابة ترجمة ٢٢٢١).

(١) أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده (١٥١٣٧) من طريق: عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن إسحاق أنا ابن لهيعة عن محمد بن عبد الله بن مالك أن محمد بن عمرو بن عطاء حدثه قال: رأيت السائب يشم ثوبه فقلت له: مم ذاك؟ فقال: إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا وضوء إلا من ريح أو سماع».

وقوله فيما نقله البخارى: السائب بن خباب، لعله خباب أبو السائب. فإن الترجمة معقودة له. والله أعلم.

١١٢١ - خباب، أبو إبراهيم الخزاعى:

ذكره هكذا الذهبى، وقال: يروى عن مجزأة الأسلمى، عن إبراهيم بن خباب، عن أبيه. ذكره ابن قانع الطبرى. وذكره ابن الأثير أفود من هذا؛ لأنه قال: خباب، أبو إبراهيم. روى عن يزيد بن الخباب، عن قيس بن مجزأة بن ثور الأسلمى، عن إبراهيم بن خباب الخزاعى عن أبيه، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم استر عورتى، وآمن روعتى، واقْضِ عنى دَيْنِى»(١). أخرجه أبو نعيم، وأبو موسى، وقال أبو موسى: رواه غسان، عن قيس بن الربيع، عن مجزأة بن زاهر، عن إبراهيم. وكأنه الصواب. انتهى.

وفى هذه الترجمة تصحيف كتبته على ما وجدته، لأُحَرِّره من نسخة أخرى من كتاب ابن الأثير إن شاء الله تعالى.

١١٢٢ - خباب، مولى عتبة بن غزوان، يكنى أبا يحيى:

شهد بدرًا مع مولاه عتبة بن غزوان. توفى بالمدينة سنة تسع عشرة، وهو ابن خمسين سنة، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

ذكره هكذا ابن عبد البر، وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وقال: شهد بدرًا وما بعدها، هو ومولاه عتبة، مع رسول الله ﷺ، ثم قال: وليست له رواية، ثم قال: ولم يعقب. أخرجه الثلاثة.

١١٢١ - انظر ترجمته فى: (التجريد ١/١٦٥).

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى، حديث رقم (١٠٣٢٩) من طريق: عمرو بن منصور، قال: حدثنا أبو نعيم عن عبادة هو (ابن) مسلم حدثنى جبير بن أبى سليمان بن جبير بن مطعم، أنه كان جالسا مع ابن عمر، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول فى دعائه: «حين يمسى وحين يصبح: اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة، اللهم إنى أسألك العفو والعافية، فى دينى ودنياى وأهلى ومالى، اللهم استر عورتى، وآمن روعاتي، اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى، ومن يمينى وعن شمالى، ومن فوقى، وأعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتى».

قال جبير: هو الخسف، قال عبادة: فلا أدرى قول النبى ﷺ أو قول جبير؟.

١١٢٢ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٤٠٩، الاستيعاب ترجمة ٦٤٨، الإصابة ترجمة ٢٢٢٠).

١١٢٣ - خُبَيْب بن عَدِىّ الأنصارىّ الأَوْسِى، البَدْرىّ:

قال ابن عبد البر: شهد بدرًا، وأُسِر يوم الرجيع فى السرية التى خرج فيها مرثد بن أبى مرثد، وعاصم بن ثابت بن أبى الأقلح. وخالد بن بكير، فى سبعة نفر، فقتلوا. وذلك فى سنة ثلاثٍ، وأسر خُبَيْب، وزيد بن الدَّثِنَة، فانطلق المشركون بهما إلى مكة فباعوهما. انتهى.

وهذا يقتضى أن يوم الرَّجِيع فى سنة ثلاثٍ. وقال ابن عبد البر فى ترجمة خالد بن البُكَير: أنه قتل يوم الرجيع فى صفر سنة أربع من الهجرة، وا لله أعلم.

وما سبق عن ابن عبد البر، يقتضى أن السَّرِية سبعة، وجاء أنهم عشرة، وهذا فى مسند ابن حنبل. وما روينا فيه من حديث أبى هريرة رضى ا لله عنه، أن رسول ا لله ﷺ، بعث عشرة رَهْطٍ عَيْنًا. وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن أبى الأَقْلَح، فانطلقوا، حتى إذا كانوا بالَهْدأَة بين عُسْفان ومكة. ذكروا لحى من هذيل، يقال لهم بنو الحِيْان. فنفروا إليهم بقريب من مائة رجل رامٍ، وفيه أنهم أدركوا عاصمًا وأصحابه، وقتلوه فى سبعة نفر، ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق، فيهم خُبَيْب الأنصارى، وزيد بن الدَّثِنَة، ورجل آخر. فلما استمكنوا منهم، أطلقوا أوْتار قِسِيِّهم فربطوهم بها. وفيه: وأنهم قتلوا الثالث، وانطلقوا بُخَبْيب وزيد بن الدَّثِنَة فباعوهما بمكة، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف خُبَيْبًا. وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر. فلبث خُبَيْب عندهم أسيرًا، حتى أجمعوا على قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى، يستَحِدُّ بها للقتل، فأعارته إياها، وكانت تُثنى عليه؛ لأنه تمكن أن يقتل بالمُوسَى بُنَيًّا لها صغيرًا، فلم يفعل. وقالت: وا لله ما رأيت أسيرًا خيرًا من خُبَيْب، وا لله لقد وجدته يومًا يأكل قُطفًا من عنب فى يده، وإنه لموثق فى الحديد، وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول: إنه لرزق رزقه ا لله خُبَيْبا. فلما خرجوا به ليقتلوه فى الحِلّ. قال لهم خبيب: دعونى أركع ركعتين، ثم قال: وا لله لولا أن تحسبوا أنما أجزع من الموت لزدت، اللهم أَحْصِهم عددًا، واقتلهم بددًا. ولا تبق منهم أحدًا[1] [من الطويل]:

فلست أبالى حين أقتل مسلمًا على أى شق كان فى ا لله[2] مصرعى

١١٢٣ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٤١٧، الاستيعاب ترجمة ٦٥٠، الإصابة ترجمة ٢٢٢٧).

(١) انظر: أسد الغابة ٢/٣٠٧.

(٢) فى أسد الغابة: على أى جنب كان فى ا لله مصرعى.

وذلــك فـى ذات الإلـه وإن يشــأ يبــارك عْلى أوصــال شلـو ممـــــزع

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث، فقتله. وكان خبيب هـو سَنَّ لكـل مسـلم قُتِل صبرًا الصلاة. انتهى باختصار باللفظ، إلا قليلاً فبالمعنى.

وذكر ابن عبد البر من خبر خبيب فى أسره وقتله نحو هذا.

وذكر أن ابن إسحاق قال: وابتاع خبيبًا حُجَيْرُ بن أبى إهـاب التميمـى. وكـان أخـا الحارث بن عامر، فابتاعه لعقبة بن الحارث ليقتله بأبيه.

وذكر عن ابن إسحاق أبياتًا قالها خبيب حين صُلب، منها [من الطويل]:

إلى الله أشـكو غربتـى بعـد كربتـى وما جمع الأحزاب لى عند مصرعـى
فذا العرش صَبِّرْنى[3] على ما أصابنى فقد بضَّعوا لحمى وقد ضل مطمعى
ومـا بـى حـذار المـوت إنـى لميـت ولكـن حـذارى حَـرُّ نـارٍ تلفَّـع
فلسـت بمُبْـدٍ للعــدو تخشعًــا ولا جزعًـا إنـى إلى الله مرجعــى

ثم قال: وصلب خبيب بالتنعيم، وكان تـولى صلبـه عقبـة بـن الحـارث، وأبـو هُبَيْرة العَبْدَرِىّ. وذكر عن الزبير خبرًا فيه: أن عقبة بن الحارث، اشترى خبيب بـن عـدى من بنى النجار. وفيه ذكر جماعة شاركوه فى ابتياع خبيب. وهذا لا انتقاد فيه.

وأما الأول، وهو كون خبيب من بنى النجار، ففيه نظـر؛ لأنـه أَوْسِىّ. والله أعلـم. وفى هذا الخبر أن الذى أعطت المُوسَى لخبيب امرأة عقبة بن الحارث. وفى الخبـر الأول، أنها بعض بنات الحارث.

وأما الصبى الذى تمكن خبيب من قتله. فهو أبو حسين بن الحارث بـن عـامر، أخـو عقبة بن الحارث. كذا فى كتاب ابن الأثير وغيره.

قال ابن عبد البر: وروى عمرو بن أمية الضَّمْـرى، قـال: بعثنـى رسـول الله ﷺ، إلى خبيب بن عدى لأُنْزله من الخشبة، فصعدت خشبته ليلاً، فقطعت عنه وألقيته، فسـمعت وجْبَة خلفى، فالتفت فلم أر شيئًا. انتهى.

وذكر ذلك ابن الأثير وزاد: فما ذكر لخُبَيب بعد رِمَّةٌ حتى الساعة. انتهى.

وسيأتى إن شاء الله تعالى فى ترجمة زيد بن الدَّثِنَة، زيادة بيان فى تحقيـق تـاريخ يـوم الرَّجِيع.

---

(٣) فى أسد الغابة ١٢٣/٢: فذا العرش صيرنى على ما أصابنى..

١١٢٤ – خِداش بن بشير بن الأصم بن مُعَيْص بن عامر بن لؤى:

وهو قاتل مسيلمة الكذاب، فيما يزعم بنو عامر. أخرجه أبو عمر. ذكره هكذا ابن الأثير. و لم يذكره ابن عبد البر فى باب خِداش – بالدال المهملة – ولا فى باب خِراش، وإنما ذكره فى باب الأفراد، وهذا عجب منه، فإنه ليس بفرد، ومحله باب خِداش بالدال المهملة، إلا أن يكون خِذاش بن بشير، بالمعجمة، وهو بعيد؛ لأنه لم يذكره بالمعجمة أحد فيما علمت، ولو كان كذلك لاشتهر. وا لله أعلم.

١١٢٥ – خِداش – أو خِراش – بن حُصين بن الأصم، واسم الأصم رَحضَة بن عامر بن رواحة بن حجر بن عَبْد بن مُعَيْص بن عامر بن لُؤَىّ:

له صحبة. أخرجه أبو عمر، وقال: لا أعلم له رواية. قال: وزعم بنو عامر، أنه قاتل مسيلمة الكذاب. أخرجه أبو عمر هكذا.

ذكره ابن الأثير. وقال: قلت: خِداش بن حصين هو ابن بشير الذى أخرجه أبو عمر أيضًا. وقد تقدم ذكره، سماه ابن الكلبى خِداشًا و لم يَشُكّ، وسمى أباه بشيرًا، ولا شك أن العلماء قد اختلفوا فى اسم أبيه، كما اختلفوا فى غيره، ودليله أن جده الأصم، لم يختلفوا فيه ولا فى قبيلته، ولا فى أنه قتل مُسَيْلِمة. وا لله أعلم.

وعامر بن لؤى من قريش، ولؤى هو ابن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة. فيكون المذكور قُرشيًا عامريًا.

١١٢٦ – خِداش بن أبى خِداش المكى:

عم صفية بنت أبى مجزاة. قاله أبو عمر. وقال ابن مندة وأبو نعيم: صفية بنت بحر. وقيل عن بحرية عمة أيوب بن ثابت. روى داود بن أبى هند عن أيوب بن ثابت، عن بحرية – وقيل بنت بحر – قالت: رأى عمى خِداشُ النبى ﷺ يأكل فى صَحْفَة فاستوهبها منه. وقال أبو عامر العَقَدِى وورقاء بن هانئ وغيرهما، عن أيوب، عن صفية بنت بحر. أخرجه الثلاثة. ذكرها هكذا ابن الأثير، وفى كتابه تصحيف كما ترى، كتبته لأحرره إن شاء ا لله تعالى. وذكره ابن عبد البر أخصر من هذا؛ لأنه قال: خِداش عم صفية بنت أبى مَجْزَأَة، عمة أيوب بن ثابت. حديثه فى شأن الصَّحْفَة. انتهى.

١١٢٤ – انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ١٤٢٠، الاستيعاب ترجمة ٤٤٤، الإصابة ١/٤١٩).

١١٢٥ – انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٤٢٠، الاستيعاب ترجمة ٦٥٤، الإصابة ترجمة ٢٣٧٤).

١١٢٦ – انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٢/١٠٦، الإصابة ١/٤٢٠)

١١٢٧ – خِراش بن أُمية بن الفضل الكعبى الخُزاعى:

مدنى، شهد مع رسول الله ﷺ الحديبية وخيبر، وما بعدها من المشاهد، وبعثه رسول الله ﷺ عام الحديبية إلى مكة، فآذته قريش وعقرت جَمَلَهُ، فحينئذ بعث إليهم رسول الله ﷺ عثمان بن عفان، وهو الذى حلق رأس رسول الله ﷺ يوم الحديبية. روى عن خِراش هذا، ابنه عبد الرحمن بن خِراش.

توفى خِراش فى آخر خلافة معاوية. ذكره هكذا ابن عبد البر. وذكره ابن الأثير، فقال: خِراش بن أمية الكعبى الخزاعى. له ذكر، ولا يعرف له رواية. قاله ابن مندة وأبو نعيم. وقال أبو عمر: خِراش بن أمية بن الفضل الكعبى الخزاعى. فذكر ما سبق عن ابن عبد البر، إلا أنه فيما نقل ابن الأثير عن ابن عبد البر، زيادة على ما نقلناه. وهى: وحَمَلَهُ على جَمَلٍ يقال له الثعلب، فآذته قريش وعَقَرت جَمَلَهُ، وأرادت قتله، فمنعته الأحابيش، فعاد إلى رسول الله ﷺ، وهذا لم أره فى الاستيعاب، ولعله سقط من النسخة التى رأيتها منه، والله أعلم.

وذكر ابن الأثير: أن هشاما الكلبى، ذكر خِراش بن أمية هذا، فقال: خِراش بن أُمية ابن ربيعة بن الفضل بن مُنقذ بن عوف بن كليب بن حُبْشِيّة بن سَلُول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لُحَىّ بن خزاعة الخزاعى. وكان حليفًا لبنى مخزوم، يكنى أبا نضلة، وهو الذى حلق للنبى ﷺ يوم الحديبية. وكان حجامًا.

وذكر ابن الأثير: أن خِراش بن أمية هذا، هو خِراش الكلبى السَّلُولىّ. وكلام ابن عبد البر يقتضى أنهما اثنان.

واستدل ابن الأثير على ذلك بما ذكره الكلبى من نسب خِراش بن أمية، وقال: فلا أدرى كيف اشتبه على أبى عمر. انتهى. والله أعلم بالصواب.

١١٢٨ – خُرْص بن عَجْلان بن رُمَيْثة بن أبى نمى الحسنى المكى:

بلغنى أنه ناب عن أبيه فى إمرة مكة، وأنه سافر إلى العراق، وعاد إلى مكة فى حالةٍ جميلة، ومعه طبلخانة وغيرها مما يتخذ الأمراء، وصار يضرب طبلخانة مع طبلخانة أبيه وعمه ثقبة بن رميثة، وأن عمه جزع لذلك. وقال لأخيه عجلان: إما أن تكون شريكى أو ابنك، فأمر عجلان ابنه بالترك فأبى، فترك عجلان ضرب طبلخانه، ثم توفى خُرْص بإثر ذلك. ولعل وفاته فى آخر عشر الستين وسبعمائة، وهى فى هذا العشر أو فى الذى قبله، والله أعلم. وأمه أم الكامل بنت حميضة بن أبى نمى.

١١٢٧ – انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ١٠٨/٢، الإصابة ٤٢١/١).

١١٢٩ - خُشيْعَة المكى الزباع:

بزاى معجمة وباء موحدة وألف ثم عين مهملة، من القواد المعروفين بالزَّبابعة. قتل بمكة فى رمضان سنة ست وثلاثين وسبعمائة، مع ابن عمه واصل بن عيسى الزباع وزير رميثة، وكانا فى خدمته حين هجم مكة فى هذا التاريخ المذكور، وكان المحارب لهم بمكة، عطيفة بن أبى نمى وجماعته.

* * *

من اسمه خضر

١١٣٠ - خِضر بن إبراهيم بن يحيى، الخواجا خير الدين بن الخواجا برهان الدين الرومى التاجر الكارِمىّ:

كان ذا ملاءة وافرة، سكن عدن مع أبيه مدة سنين، ثم انتقل إلى مكة، وأحب الانقطاع بها، ومضى منها إلى مصر، وعاد إليها بعد موت أبيه فى سنة إحدى عشرة وثمانمائة، واشترى بها ملكًا واستأجر وقفًا، ثم أعرض عن الإقامة بمكة، لتعب لحقه بها من جهة الدولة، وسكن القاهرة، وبها مات فى ثالث ذى القعدة سنة عشرين وثمانمائة. وكان ينطوى على دين، وقلة سماح، ومجموع مجاورته بمكة، يزيد على خمسة أعوام.

١١٣١ - خضر بن حسن بن محمود النابتى العراقى الأصفهانى:

نزيل مكة، هكذا وجدت نسبه بخطه، ووجدت بخطه: أنه سمع من لفظ الفخر التّوْزَرِىّ: صحيح البخارى، فى سنة إحدى وسبعمائة، وقرأ عليه سُنن أبى داود، وسمع من الرضى الطبرى: صحيح مسلم بقراءته.

ووجدت بخط الآقْشَهْرى: أنه يروى عن الدِّلاصى، وابن شاهد الِقيْمة وأنه سمع على الرشيد بن أبى القاسم كتاب «الإعلام» للسُّهَيْلى عنه سماعًا، وأنه قيد كثيرًا، وأنه يُحِسُّ بالرواية حِسًّا خَفِيًّا ضعيفا، وأنه خير ثقة مُتعفِّف، من خيار صوفية مكة تَديُّنًا وعفّة، من شيوخه فى التصوف ابن بزغش بشرا، وصحب بمكة الشيخ نجم الدين الأصبهانى، وكان من خواص أصحابه. انتهى.

سمع منه الشيخ نور الدين الفُوِّى بقراءته على ما ذكر فى جزءٍ جمعه، سماه «هداية المقتبس وهداية الملتبس» وذكر أنه صحبه بمكة المشرفة، سنة أربعين وسبعمائة، ولبس منه خرقة التصوف، وأخذ عنه جملة صالحة من علوم القوم، إلا أنه وهَم فى اسم أبيه؛ لأنه قال: الشيخ جمال الدين خضر بن محمد النابتى، نزيل حرم الله تعالى، ولا يقال إنه غيره؛ لأنه ذكر أنه صحب الرضى الطبرى والتّوْزَرِىّ وسمع منهما ولبس منهما، وهما من

١١٣٠ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/١٧٨).

شيوخ المذكور، وأخذ الفقه عن الجيلوى، صاحب «بحر الحاوى» على ما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. انتهى.

وتوفى ليلة السادس عشر من شعبان، سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة، كذا وجدت وفاته فى حجر قبره. ووجدت تاريخ وفاته بهذا الشهر أيضًا، بخط ابن البرهان الطبرى.

وفى حجر قبره: أن القاضى نجم الدين محمد بن أحمد الطبرى، أمر بتجديده فى رجب سنة ثلاث وستين وسبعمائة.

ووجدت بخط الآقشهرى، ما يقتضى أنه جاور بمكة أزيد من أربعين سنة، وأنه ولد بدوين[1] سنة سبعين وستمائة. انتهى. وتفرد شيخنا أبو اليمن الطبرى بإجازته.

١١٣٢ - الخضر بن عبد الواحد بن على بن الخضر، تاج الدين أبو القاسم، المعروف بابن السابق الشافعي:

القاضى بمكة. ذكره الرشيد العطار فى مشيخته، وقال بعد أن عرفه بما ذكرناه: القاضى أبو القاسم الحلبى، هذا من أعيان فقهاء الشافعية وأكابرهم، ويعرف بابن السابق. استوطن مكة وجاور بها إلى حين وفاته. وكان يُدرّس بالحرم الشريف، ويفتى، واستقضى فى آخر وقت بها.

قرأت عليه أحاديث يسيرة من صحيح مسلم، ولم أقف على سماعه، وإنما اعتمدت فى ذلك على قوله، وكان ممن يعتمد عليه والحمد لله.

وسألت الشيخ أبا عبد الله بن أبى الفضل الأندلسى عنه فوثقه. وأخبرنى الفقيه جابر ابن أسعد اليمانى بمصر، أنه توفى فى ذى الحجة سنة إحدى وثلاثين وستمائة بعد الوقفة، رضى الله عنه. انتهى.

قلت: لم يبين الرشيد العطار، هل ولاية المذكور للقضاء بمكة نيابة أو استقلالا؟ ولا متى كانت؟ وأظن أنها نيابة. والله أعلم.

وكان قاضيًا فى سنة ست وعشرين وستمائة، وفى اللتين بعدها؛ لأنى وجدت خطه فى مكاتيب ثبتت عليه فى هذا التاريخ. والله أعلم.

١١٣١- (١) دَوِينُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناه من تحت ساكنة، وآخره نون: بلدة من نواحى أران فى آخر حدود أذربيجان بقرب من تفليس، منها ملوك الشام بنى أيوب. انظر: معجم البلدان ٢/٤٩١.

١١٣٣ - خضر بن محمد بن على الإِرْبلىّ[١]، أبو العباس الصوفىّ:

نزيل مكة، سمع من نصر بن نصر العُكْبَرِىّ: الخامس من المُخلصيّات الكبير وسمع أيضًا أبا الكرم الشَّهْرزُورىّ، والنقيب المكى، ومحمد بن الزاهد أبى بكر محمد بن عبدالله ابن عبد الرحمن التميمى الحراوىّ.

وجاور بمكة، إلى أن توفى بها يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الأولى سنة ثمان وستمائة.

هكذا وجدت وفاته بخطى، فيما نقلته من تاريخ ابن الدُّبَيْثى، وذكر أنه كان شيخ الصوفية ومُقدمًا عليهم.

ووجدت بخطى فيما نقلته من تاريخ إربل لابن المُسْتَوْفِىّ، أنه توفى فى محرم سنة ثمان وستمائة بمكة، والله أعلم بالصواب، وذكر أن الملك المظفر صاحب إربل، كان يصله فى كل سنة بجائزة، ويشركه مع نوابه الذين ينفذ على أيديهم الصدقات إلى مكة.

١١٣٤ - خضر بن قرامرز الكازْرُونى:

نزيل حرم الله تعالى، الناخُوذَة[١] صلاح الدين. توفى يوم الاثنين لثلاث بَقِين من صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. ومن حجر قبره لخصت هذه الترجمة.

١١٣٥ - خضر بن محمد بن على الإرْبلىّ الصوفىّ:

نزيل مكة، وشيخ رباط السدرة بها. سمع من الفخر بن البخارى، ومن ابن مؤمن الصُّورى: جزء عمر بن زرارة وغيرهم. وحدث، وصحب العزّ الفارُوقى، وفارقه من مكة فى سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وجاور بها إلى أن مات فى سنة ثلاثين وسبعمائة، وكان رجلاً مباركًا.

١١٣٦ - خلف بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد المكى الخُوارزْمىّ، أبو المظفر:

ولد بخوارزم فى سنة أربع وخمسمائة، وَوَرَدَ مَرْوَ[١]، وتفقه بها على أبى الفضل

١١٣٣ - (١) نسبة إلى بلد إربل وهى: إربل، بالكسر ثم السكون وباء موحدة مكسورة ولام بوزن إثمد، ولا يجوز فتح الهمزة لأنه ليس فى أوزانهم. انظر: معجم البلدان (إربل)، الروض المعطار ٢٦، آثار البلاد ٢٩٠.

١١٣٤ - (١) أى ربان السفينة.

١١٣٦ - (١) مَرْوُ الشاهجان: هذه مرو العظمى أشهر مُدُن خراسان وقصبتها، نص عليها الحاكم=

عبدالرحمن الكرمانى، ثم وعظ بجامعها فى سنة إحدى وستين، وكان كثير النكت والفوائد، وقدم بغداد فى سنة ستين حاجا، ثم قدمها فى سنة أربع وستين.

١١٣٧ - خلف بن الوليد البغدادىّ الجوهرىّ:

نزيل مكة. سمع شعبة وإسرائيل، وأبا جعفر الرازى[1] وغيرهم. وروى عنه أحمد بن أبى خيثمة، وبشر بن موسى، ويحيى بن عَبْدَك القزوينى، وأبو زرعة الرازى، ووثقه. وتوفى فى سنة اثنتى عشرة ومائتين. ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام.

١١٣٨ - خليفة بن حَزْن بن أبى وهب المخزومى:

ذكر ابن قدامة أنه وأخاه عبد الرحمن، أسلما يوم الفتح، وقتلا شهيدين يوم اليمامة وذكر أنه لا يعلم أن أحدًا من بنى حَزْن، حفظ عن النبى ﷺ، وروى عنه، غير المسيب، والله أعلم.

١١٣٩ - خليفة بن محمود الكيلانى، يلقب نجم الدين:

إمام الحنابلة بالحرم الشريف. ذكر الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية الحنبلى: أنه كان إمام الحنابلة بمكة، وإن إجراء عين مكة - يعنى عين بازان - كان على يده، وتولى مباشرتها بنفسه.

وذكر عنه حكاية عجيبة تتعلق بعين مكة، ثم قال بعد ذكرها: وهذا الرجل الذى أخبرنى بهذه الحكاية، كنت نزيله وجاره وخبرته ورأيته من أصدق الناس وأدينهم وأعظمهم أمانة، وأهل البلد كلمتهم واحدة على صدقه ودينه، وشاهدوا هذه الواقعة بعيونهم. انتهى.

وما عرفت من حاله سوى هذا، وأظنه كان نائبًا فى إمامة الحنابلة بمكة لا مستقلا بها؛ لأن الحكاية التى ذكرها عنه ابن قيم الجوزية، كانت سنة ست وعشرين وسبعمائة، فإن فيها أجريت عين بازان، وكان إمام الحنابلة فى هذا التاريخ بمكة، القاضى جمال الدين محمد بن عثمان الآمدى. ولما مات فى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، ولى الإمامة

=أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور. وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخا ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخا وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا واثنان وعشرون منزلاً. انظر: معجم البلدان ٥/١١٢وما بعدها.

١١٣٧ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ١٩٦/١/٢).

(١) فى الأصول: «الدارى». والتصحيح من كتب الرجال.

بعده ابنه محمد، إلى أن مات سنة تسع وخمسين وسبعمائة، على ما هو معروف عند أهل مكة.

ولعل نجم الدين خليفة المذكور، كان ينوب عن الأب وابنه، وا لله أعلم.

ورأيت أن أثبت هذه الحكاية التى ذكرها عنه ابن قيم الجوزية لغرابتها، على ما هى مذكورة عنه فى كتاب: «آكام المرجان فى أحكام الجان»، ونصها فيه:

«ونقلت من خط العلامة الشيخ شمس الدين أبى عبد ا لله محمد بن أبى بكر الحنبلى رحمه ا لله تعالى، وحدثنى به أيضًا، قال: وقعت هذه الواقعة بعينها فى مكة، سنة إجراء العين بها، وأخبرنى إمام الحنابلة بمكة، وهو الذى كان إجراؤها على يده، وتولى مباشرتها بنفسه، نجم الدين خليفة بن محمود الكيلانى، قال: لما وصلنا فى الحفر، إلى موضع ذكره، خرج أحد الحفارين من تحت الحفر مصروعًا لا يتكلم، فمكث كذلك طويلا، فسمعناه يقول: يا مسلمين، لا يحل لكم أن تظلمونا، قلت له أنا: وبأى شىء ظلمناكم؟ قال: نحن سكان هذه الأرض، ولا وا لله ما فيهم مسلم غيرى، وقد تركتهم ورائى مُسلسلين، وإلا كنتم لقيتم منهم شرًّا. وقد أرسلونى إليكم يقولون: لا ندعكم تمرون بهذا الماء فى أرضنا، حتى تبذلوا لنا حقنا.

قلت: وما حقكم؟ قال: تأخذون ثورًا، فتزينونه بأعظم زينة، وتلبسونه وتزفونه من داخل مكة، حتى تنتهوا به إلى هنا فاذبحوه، ثم اطرحوا لنا دمه وأطرافه ورأسه، فى بئر عبد الصمد، وشأنكم بباقيه، وإلا فلا ندع الماء يجرى فى هذه الأرض أبدًا.

قلت له: نعم أفعل ذلك، قال: وإذا بالرجل قد أفاق يمسح وجهه وعينيه، ويقول: لا إله إلا ا لله، أين أنا؟ قال: وقام الرجل ليس به قَلَبَة، فذهبت إلى بيتى، فلما أصبحت ونزلت أريد المسجد، إذا برجل على الباب لا أعرفه، فقال لى: الحاج خليفة هاهنا؟ قلت: وما تريد به؟ قال: حاجة أقولها له. قلت له: قل لى الحاجة وأنا أبلغه إياها فإنه مشغول، قال لى: قل له: إنى رأيت البارحة فى النوم ثورًا عظيما، قد زينوه بأنواع الحُلِىّ واللِّباس، وجاءوا به يزفونه، حتى مروا به على دار خليفة، فوقفوه إلى أن خرج ورآه، وقال: نعم هو هذا، ثم أقبل به يسوقه والناس خلفه يزفونه، حتى خرج من مكة، فذبحوه وألقوا رأسه وأطرافه فى بئر.

قال: فعجبت من منامه، وحكيت الواقعة والمنام لأهل مكة وكُبرائهم، فاشتروا ثورًا وزينوه وألبسوه، وخرجنا به نزفه، حتى انتهينا إلى موضع الحفر، فذبحناه وألقينا رأسه وأطرافه ودمه فى البئر التى سماها، قال: ولما كنا قد وصلنا إلى ذلك الموضع، كان الماء يفور، فلا ندرى أين يذهب أصلا، ولا نرى عينًا ولا أثرًا.

قال: فما هو إلا أن طرحنا ذلك فى البئر، قال: وكأن من أخذ بيدى وأوقفنى على مكان، وقال: احفروا هاهنا. قال: فحفرنا وإذا بالماء يموج فى ذلك الموضع، وإذا طريق منقورة فى الجبل، يمر تحتها الفارس بفرسه، فأصلحناها، فجرى الماء فيها نسمع هزيزه، فلم يكن إلا نحو أربعة أيام، وإذا بالماء بمكة، وأخبرنا من حول البئر، أنهم لم يكونوا يعرفون فى البئر ماء يردونه، فما هو إلا أن امتلأت وصارت موردًا». انتهى(١).

والشيخ شمس الدين الحنبلى المذكور فى هذه الحكاية، هو ابن قيم الجوزية. وقال بعد ذكرها: وهذا الرجل الذى أخبرنى بهذه الحكاية، كنت نزيله وجاره، وخبرته فرأيته من أصدق الناس وأدينهم، وأعظمهم أمانة، وأهل البلد كلمتهم واحدة على صدقه ودينه، وشاهدوا هذه الواقعة بعيونهم. انتهى.

وبئر عبد الصمد المذكورة فى هذه الحكاية، لا تُعرف الآن، والعين المشار إليها: عين بازان، والله تعالى أعلم.

* * *

من اسمه خليل

١١٤٠ - خليل بن أَلْدَمرُ الناصرىّ:

توفى بمكة فى الرابع عشر من ذى الحجة سنة ثلاثين وسبعمائة، مقتولاً فى الفتنة العظيمة التى كانت بها فى هذا التاريخ، بين الحجاج المصريين وأهل مكة، وقد شرحناها فى ترجمة أبيه.

١١٤١ - خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله القسطلانى المكى المالكى:

إمام مقام المالكية بالحرم الشريف، يكنى أبا الفضل، ويلقب بالضياء، ويسمى محمدًا أيضًا، وإنما اشتهر بخليل. ولذلك ذكرناه هنا.

سمع على المفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبرى: صحيح مسلم، بفوت،

١١٣٩ - (١) قال ابن القيم الجوزية تعليقا على هذه الحكاية: وهذا نظير ما كان من عادتهم قبل الإسلام من تزيين جارية حسناء وإلباسها أحسن الثياب وإلقائها فى النيل حتى يطلع، ثم أبطل الله تلك السنة الجاهلية على يدى من أخاف الجن وقمعها عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهكذا هذه العين وأمثالها لو حضرها رجل عمرى يفرق من الشيطان لجرت على رغمهم ولم يذبح لهم عصفور فما فوقه ولكن لكل زمان رجال.

١١٤١ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ٢/٢١، شجرة النور الزكية ٢٢٢).

وعلى أخيه يحيى: أربعين المحمدين للجَيَّانى، وعلى أمين الدين القسطلانى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، خلا من أوله إلى قوله: «إعادة الصلاة مع الإمام»، وسمعه كاملاً على التوزرى، وسمع عليه الصحيحين، وسنن أبى داود، وجامع الترمذى، والشفاء للقاضى عياض، وعلى الصفى والرضى الطبريين: صحيح البخارى، وعلى الرضى بمفرده: السيرة لابن إسحاق، وتاريخ الأزرقى، وعليه وعلى الشريف أبى عبد الله الفاسى: العوارف للسَّهْرَوَرْدِىّ، وعلى ابن حُرَيْث: الشفاء للقاضى عياض، وغير ذلك كثيرًا بمكة والمدينة عليهم، خلا ابن حريث، وعلى جماعة سواهم، منهم: جده لأمه، قاضى مكة جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبرى، وجد أمه المحب الطبرى، على ما وجدت بخط جدى الشريف علىّ بن الشريف أبى عبد الله الفاسى، ولم يبين ما سمعه عليهما، وما عرفت أنا ذلك.

ووجدت بخطه: أن خاله قاضى مكة نجم الدين الطبرى، أشغله فى مذهب الشافعى، فحفظ الحاوى والتنبيه، ثم اشتغل بمذهب مالك، على قاضى القضاة بالإسكندرية، شمس الدين بن جميل، وقاضى القضاة بدمشق فخر الدين بن سلامة، والشيخ أبى عبد الله الغرناطى بمكة.

وقرأ الأصول على الشيخ علاء الدين القُونَوى، وقرأ النحو عليه، وعلى الشيخ عز الدين النَّشَائى، وجوَّد القراءات بالسبع، على الشيخ عفيف الدين الدلاصى بمكة، والشيخ أبى عبد الله القصرى. وصحب الشريف أبا عبد الله الفاسى بمكة، مدة طويلة، ورباه وسلكه، وأخذ عنه طريق القوم، وصحب الشيخ الصالح أبا محمد البسكرى، وتلقن منه، وأخذ عنه، وصحب الشيخ خليفة، وآخرين يطول تعدادهم. انتهى ما وجدته بخط جدى.

وحدث بكثير من مسموعاته، سمع منه جماعة من أعيان شيوخنا، منهم والدى، فروى لنا عنه غير واحد منهم، ودرس وأفتى كثيرًا، مع الفضيلة والشهرة الجميلة، وكان وافر الصلاح، ظاهر البركة شديد الورع والاتباع.

وله من الجلالة والعظمة عند الخاص والعام ما لا يوصف، خصوصًا عند أهل المغرب، كبلاد التَّكْرور[1] والسودان، فإنهم كانوا يرون الاجتماع به من كمال

---

(١) تكرور: مدينة فى بلاد السودان بقرب مدينة صنغانة على النيل، وهى أكبر من مدينة سلى وأكثر تجارة، ومن مدينة سلى وتكرور إلى سجلماسة أربعون يومًا بسير القوافل وأقرب البلاد إليها من بلاد لمتونة الصحراء أزقى وبينهما خمس وعشرون مرحلة. انظر:=

حجهم، وكانوا يحملون إليه الفتوحات الكثيرة، فيفرقها على أحسن الوجوه.

وكان كثير الإحسان إلى الخلق، ولم يكن له فى ذلك نظير ببلاد الحجاز؛ فإنه كان بسبب ذلك يستدين الدين الكثير، وربما بلغ دينه مائة ألف درهم، فيقضيها الله تعالى على أحسن الوجوه ببركته.

وقد ذكره ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» فذكر من أوصافه الجميلة بعض ما ذكرناه.

ومما يحكى من كراماته، ما بلغنى عن شيخنا القاضى نور الدين على بن أحمد النويرى - وهو ربيب الشيخ خليل المذكور - قال: أخبرنى شيخ الفراشين بالحرم النبوى، وسماه شيخنا نور الدين، ونسى اسمه الحاكى لى عنه، قال: بتُّ ليلة بالحرم النبوى، ثم أفقت وتطهرت، وأتيت الروضة، وقصدت وجه النبى ﷺ لأُسلم عليه، فإذا بالباب الذى فى هذه الجهة، قد فتح وخرج منه الشيخ خليل المالكى، وغلق الباب فى إثره، وقصد الشيخ خليل الروضة. قال: فسلمت على النبى ﷺ، وخففت، وتعجبت من دخول الشيخ خليل إلى الحرم النبوى ليلا من غير شعورى، ثم قلت: لعل غيرى فتح له، وقصدت الروضة لقصد الاجتماع به، فلم أره بها. انتهى بالمعنى. ولأجل هذه الحكاية، قيل إن الشيخ خليل كان من أهل الحظوة.

ومنها: أن القاضى نور الدين، ذكر أنه دخل على الشيخ خليل فى زمن الموسم، وهو يتصدق على الناس، فسأله أن يكسوه، فأمر الشيخ خليل غلامه أن يعطيه مائتى درهم، قال القاضى نور الدين: فقبلتها واغتبطت بها، فلما فهم ذلك عنى، دعا لى فيها بالبركة، قال: فتسببت فيها حتى صارت نَيفًا وأربعين ألف درهم.

ومنها: أن القاضى شهاب الدين الطبرى، شكا إلى الشيخ خليل شدَّة خوفه من المصريين؛ لأن بعض جماعة القاضى شهاب الدين، سعوا عند عجلان أمير مكة، فى منع الضياء الحموى من الخطابة بمكة، فمنع من ذلك، بعد أن صار فى المسجد، وهو لابس شعار الخطبة.

وكان صاحب مصر الملك الناصر حسن، قد فوض إليه ذلك بوساطة القطب الهرماس، أحد خواصه، فأنهى ذلك أعداء القاضى إلى السلطان، فكثر تآمره على القاضى شهاب الدين، وأمر فيه بالسوء، وشاع ذلك فى الناس، واشتد خوف القاضى

=معجم البلدان٢/٣٨، الروض المعطار ١٣٤، الإدريسى ٣/٤، الاستبصار ٢١٧، البكرى ١٧٢، صبح الأعشى ٥/٢٨٦.

شهاب الدين من ذلك، وصار يلازم الشيخ خليل فى الدعاء بالسلامة، وأَلَحَّ على الشيخ خليل فى ذلك، فقال له الشيخ خليل: ما ترى إلا خيرًا، فقال له: كيف يكون هذا، وعن قريب يصل عسكر السلطان إلى مكة!. فقال له الشيخ خليل: رأيت أنى أنا وأنت فى جوف الكعبة، ورقينا فى الدرجة التى بسطحها، ودخول الكعبة أمان لداخلها، فصحت بشارة الشيخ خليل؛ لأن العسكر وصل إلى الكعبة، والقاضى شهاب الدين ضعيف، وتمادى به المرض حتى مات بعد وصول العسكر بأيام.

وبلغنى أن الشيخ خليل، كان لا يميز صنجة مائة من مائتين، لإعراضه عن الدنيا، وإنما كان يرتب فى بيته كل يوم خبزًا كثيرًا جدًّا، ويتصدق به على الفقراء والمساكين، وأن ذلك من غلة الوقف الذى اشتراه بقرية المبارك من أعمال مكة، ووقفه لأجل ذلك. وهذا الوقف وجبتا ماء غير قليل، وأراضى معروفة.

وكان الشيخ خليل مُبْتَلَى بالوسواس فى الطهارة والصلاة، وكان يشتد عليه الوسواس فى ذلك، فيعيد الصلاة بعد أن يصلى بالناس، وربما أقام يصلى من بعد صلاة الظهر إلى آذان العصر، صلاة الظهر يعيدها، وربما أذن العصر ولم يكمل الصلاة؛ لأنه يحرم بالصلاة ويقطعها لأجل الوسواس، فيكرر ذلك ويتألم خاطره لذلك، فيبكى فى بعض الأحيان، ولما مات أوصى بكفارات كثيرة، خوفًا من أن يكون حنث فيما صدر عنه من أيمان بالله تعالى، فكفرها عنه جدّى الشريف على الفاسى، لكثرة ما كان بينهما من الصداقة، بعد وصول جدّى من بلاد التَّكْرُور.

وللشيخ خليل فى الورع وفعل الخير أخبار كثيرة. وقد أتينا على طرف صالح منها.

وتوفى رحمه الله، ليلة الاثنين لعشر بقين من شوال سنة ستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، على جده الإمام ضياء الدين المالكى. نقلت وفاته هكذا من حجر قبره بالمعلاة.

وذكر ابن محفوظ: أنه توفى فى الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة، ومولده فى شوال سنة ثمان وثمانين وستمائة، على ما وجدت بخطه.

ووجدت بخط جدى الشريف على الفاسى: أنه ولد فى سادس شوال، ووجدت بخطه: أنه ولى الإمامة مستقلا بعد أبيه، سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، فعلى هذا تكون مدة ولايته للإمامة حتى مات، سبعًا وأربعين سنة.

١١٤٢ - خليل بَن عبد المؤمن بن خليفة الدُّكّالى المكى، سبط الشريف أبى عبدا لله الفاسى، جد أبى:

أجاز له فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة من دمشق: الحجار وجماعة، وسمع الكثير

بمكة على الحجى، والزين الطبرى، وعثمان بن الصفى، والآقشهرى وغيرهم، وبالمدينة من الزبير الأسوانى، والجمال المطرى، وخالص البهائى، وغيرهم.

توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة فى ذى القعدة، أو فى ذى الحجة منها.

١١٤٣ - خليل بن عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن القسطلانى المكى المالكى، ابن ابن أخى الشيخ خليل المالكى، السابق، وبه تسمى:

توفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة عن خمس وعشرين سنة أو نحوها.

١١٤٤ - خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الأقفهسى المصرى، يلقب غرس الدين، ويقال صلاح الدين ويكنى أبا الصفا، وأبا الحرم، وأبا سعيد، المحدث المشهور:

ولد فى عشر السبعين وسبعمائة، وحبب إليه الحديث، فطلبه بجد فى حدود التسعين وسبعمائة، فسمع الكثير من الكتب والأجزاء بالقاهرة ومصر، على خلق كثير، منهم: صلاح الدين الزفتاوى، خاتمة أصحاب وزيرة والحجار بديار مصر، وتقى الدين بن حاتم، وتاج الدين عبد الواحد الصردى، وشمس الدين محمد بن على المطرز، والشهاب أحمد المنفر، وزين الدين عبد الرحمن بن الشيخة، ومريم بنت الأذْرعِىّ، ثم حج، فسمع بمكة من إبراهيم بن محمد بن صديق، وشمس الدين بن سُكّر، وكان عَسِرًا فى التحديث كثيرًا، فلاطفه حتى سمح له بقراءة أشياء كثيرة، لم يسمح بقراءتها لأحد قبله، وبصحبته تيسر لنا سماع كثير من ذلك عليه، وسمع من غيرهما بمكة والمدينة.

وكان حجه فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة، وجاور بمكة حتى حج فى سنة تسع وتسعين، ورحل فيها إلى دمشق، فأدرك بها من جلّة الشيوخ: المفتى شهاب الدين أحمد ابن أبى بكر بن العزّ الصالحى، خاتمة أصحاب القاضى سليمان بن حمزة بالسماع، وأبا هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الذهبى، وعلى بن محمد بن أبى المجد الدمشقى، وفرج بن عبد الله الحافظى، وخديجة بنت ابن سلطان، وغير واحد من أصحاب الحجار، وغير واحد عنهم بقراءته غالبًا، كثيرًا من الكتب الكبار والأجزاء، وقدم علينا مصر بعد زيارته لبيت المقدس، وسماعه به فى أوائل سنة ثمان وتسعين، فأفادنى أشياء من حال الشيوخ بدمشق، حصل لى بها نفع فى رحلتى إلى دمشق، ثم توجه فى البحر إلى مكة،

١١٤٤ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٢١٩/٩).

فى أواخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة، ولم يقدر له الحج، وجاور بمكة فى سنة ثمانمائة حتى حج، ودخل مع الحجاج الشاميين إلى دمشق، فاستفاد بها شيوخًا، وأشياء من المرويات، لم يكن استفادها قبل ذلك.

وقدمت عليه إلى دمشق، فى صحبة الحافظ الحجة شهاب الدين بن حجر لما رحل إلى دمشق فى رمضان سنة اثنتين وثمانمائة، فأفادنا أشياء كثيرة من المرويات والشيوخ، وقرأ لنا أشياء كثيرة؛ لأن الحافظ شهاب الدين، كان يشتغل بانتخاب أشياء مفيدة، وكنت أناوبه فى القراءة، وعاد معنا إلى مصر فى أوائل سنة ثلاث وثمانمائة، وترافقنا من مصر للسفر إلى مكة، فى وقت الحج، من سنة أربع وثمانمائة، فحج وجاور بمكة نحو سبع سنين متوالية، غير أنه كان زار المدينة النبوية من مكة ثلاث مرات، وزار الطائف مرة.

ولما حج فى سنة إحدى عشرة وثمانمائة، توجه مع قافلة عقيل إلى الحسا والقطيف[1]، لإلزام بعض أصحابه له بذلك، ومضى من هناك إلى هُرْموز، ثم إلى كنباية[2] من بلاد الهند، ثم عاد إلى هرموز، وصار يتردد منها إلى بلاد العجم للتجارة، وحصل دنيا قليلة، ثم ذهبت منه، ولم يكتسب مثلها، حتى مات.

وكان ماهرًا فى معرفة المتأخرين والمرويات والعوالى، مع بصارة فى المتقدمين ومشاركة فى الفقه والعربية، ومعرفة حسنة للفرائض والحساب والشعر، وله نظم كثير، وتخاريج حسنة مفيدة، خرج لنفسه أحاديث متباينة الإسناد والمُتون، زاد فيها على تسعين حديثًا، إلا أنه لم يشترط اتصال إسنادها بالسماع، وراعيت أنا ذلك فيما خرجت لنفسى فى هذا المعنى، ويسر الله لى من ذلك أربعين حديثًا، بشرط اتصال السماع، وغير ذلك من الشروط الحسنة.

ومن تخاريجه أحاديث الفقهاء الشافعية، وخرج معجمًا حسنًا لقاضى مكة، شيخنا جمال الدين بن ظهيرة، ومشيخة لشيخنا القاضى مجد الدين إسماعيل الحنفى، وخرج شيئًا لشيخنا عبد الرحمن بن الشيخة، ولغير واحد من شيوخه وأقرانه، وكان حسن القراءة والكتابة والأخلاق، ذا مروءة كثيرة وديانة، وقد تبصر فى الحديث كثيرًا، بشيخنا حافظ

(١) القطيف: هى مدينة بالبحرين هى اليوم قصبتها وأعظم مدنها. انظر: معجم البلدان ٣٧٨/٤.

(٢) كنباية: مدينة بأرض الهند من مملكة بلهرى وهى على الخليج من البحر أعرض من النيل. انظر: الروض المعطار ٤٩٦، ابن بطوطة ٥٥٠، حدود العالم ٨٨، نخبة الدهر ١٥٢، تقويم البلدان ٣٥٦.

الإسلام زين الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن العراقى، وابنه العلامة ولى الدين أبى زرعة أحمد، والحافظ نور الدين الهيثمى، وبمذاكرة الحُذَّاق من الطلبة، والنظر فى التعاليق والكتب، حتى صار مشهور الفضل.

وسمعته يذكر، أنه سمع حديث السلفى متصلا بالسماع، على عشرة أنفسٍ، وحديث أبى العباس الحجار، على أزيد من أربعين نفرًا من أصحابه، ولم يتفق لنا مثل ذلك.

سمعت عليه بقراءة صاحبنا الحافظ أبى الفضل بن حجر، شيئًا يرويه من أحاديث السلفى متصلا، عند ما قرأه الحافظ أبو الفضل بن حجر، على مريم بنت الأَذْرَعِىّ، بإجازتها من الوانى شيخ شيخه، وشيئًا من حديث الفخر بن البخارى، عن عمر بن أُمَيْلة، لإجازته للموجودين بدمشق، وكان بها حين الإجازة، وذلك بقرية المبارك من وادى نخلة الشامية.

وسمعت منه أشياء من شعره لا تحضرنى الآن. وقرأ علىّ بعض توالیفى فى تاريخ مكة، وكثر أسفنا على فراقه، ثم موته.

وكان موته فى آخر سنة عشرين وثمانمائة، ظنا غالبًا، بيزد[٣] من بلاد العجم، بعد أن دخل الحمام، وخرج منه، وبمسلخ الحمام مات.

وبلغنا نعيه بمكة، فى موسم سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، رحمة الله تعالى عليه.

ومن شعره ما أنشدناه صاحبنا المقرى الفاضل أبو على أحمد بن على الشوايطى. نزيل مكة المشرفة سماعًا من لفظه عنه سماعًا [من البسيط]:

دع التشاغل بالغزلان والغزل ... يكفيك ما ضاع من أيامك الأول
ضيعت عمرك لا دنيا ظفرت بها ... وكنت عن صالح الأعمال فى شغل
تركت طرق الهدى كالشمس واضحة ... وملت عنها لمعوج من السبل
ولم تكن ناظرًا فى أمر عاقبة ... أأنت فى غفلة أم أنت فى خبل
يا عاجزا يتمادى فى متابعة النـ ... ـفس اللجوج ويرجو أكرم النزل
هلا تشبهت بالأكياس إذ فطنوا ... فقدموا خير ما يرجى من العمل
فرطت يا صاح فاستدرك على عجل ... إن المنية لا تأتى على مهل

---

(٣) يَزْد: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة، مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان، معدودة فى أعمال فارس ثم من كورة إصطخر وهو اسم للناحية وقصبتها يقال لها: كَثَه، بينها وبين شيراز سبعون فرسخاً. انظر: معجم البلدان (يزد).

هل أنذرتك يقينا وقت زورتها أو بشرتك بعمر غير منفصل
هيهات هيهات ما الدنيا بباقية ولا الزمان بما أمَّلْتَ فيه ملى
لا تحسبن الليالى سالمت أحدًا صفوًا فما سالمت إلا على دخل
ولا يغرنك ما أوليت من نعم فهل رأيت نعيمًا غير منتقل
كم من فتى جبرته بعد كسرته فقابلته بجرحٍ غير مندمل
إلام ترفل فى ثوب الغرور على بساط لهوك بين التيه والجذل
والشيب وافاك منه ناصح حذر فما به كنت إلا غير مهتبل
ولم ترع منه بل أصبحت تنشده إنى اتهمت نصيح الشيب فى عذل
وسرت تطلب حظ النفس من سفهٍ فبهجة العمر قد ولت ولم تصل
ومال عصر التصابى منك مرتحلا وأنت عن جانب التسويف لم تمل
عيب بمثلك تسويف على كبر وحالة عن طريق الغى لم تحل
أقسمت بالله لو أنصفت نفسك ما تركتها باكتساب الوزر فى ثقل
أما علمت بأن الله مطلع على الضمائر والأسرار والحيل
وكل خير وشر أنت فاعله يحصى ولو كنت فى الأستار والكلل
أما اعتبرت بترداد المنون إلى هذى الخليقة فى سهل وفى جبل
وسوف تأتى بلا شك إليك فما أخرت عمن مضى إلا إلى أجل
لكنه غير معلوم لديك فخذ بالحزم وانهض بعزم منك مكتمل
دع البطالة والتفريط وابك على شرخ الشباب الذى ولى ولم يطل
ولم تحصل به علمًا ولا عملاً ينجيك من هول يوم الحادث الجلل
وابخل بدينك لا تبغى به عوضًا ولو تعاظم واحذر بيعة السفل
واتل الكتاب كتاب الله منتهيًا عما نهى وتدبره بلا ملل
وكل ما فيه من أمرٍ عليك به فهو النجاة لتاليه من الظلل
ولازم السنة الغراء تحظ بها وعد عن طرق الأهواء واعتزل
وجانب الخوض فيما لست تعلمه واحفظ لسانك واحذر فتنة الجدل
وكن حريصًا على كسب الحلال ولو حملت نفسك فيه غير محتمل
واقنع تجد غنية فى كل مسألةٍ ففى القناعة عز غير مرتحل
واطلب من الله واترك من سواه تجد ما تبتغيه بلا منٍّ ولا بدل
ولا تداهن فتى من أجل نعمته يومًا ولو نلت منه غاية الأمل
واعمل بعلمك لا تهجره تشق به وانشره تسعد بذكرٍ غير منخذل

ومن أتى لك ذنبًا فاعف عنه ولا ... تحقد عليه وفى عتباه لا تطل
عساك بالعفو أن تجزى إذا نشرت ... صحائف لك منها صرت فى خجل
ولا تكن مضمرًا ما لست تظهره ... فذاك يقبح بين الناس بالرجل
ولا تكن آيسا وارج الكريم لما ... أسلفت من زلةٍ لكن على وجل
وقف على بابه المفتوح منكسرًا ... تجزم بتسكين ما فى النفس من علل
وارفع له قصة الشكوى وسله إذا ... جن الظلام بقلبٍ غير مشتغل
ولازم الباب واصبر لا تكن عجلاً ... واخضع له وتذلل وادع وابتهل
وناد يا مالكى قد جئت معتذرًا ... عساك بالعفو والغفران تسمح لى
فإننى عبد سوءٍ قد جنى سفهًا ... وضيع العمر بين النوم والكسل
وغره الحلم والإمهال منك له ... حتى غدا فى المعاصى غاية المثل
وليس لى غير حسن الظن فيك فإن ... رددتنى فشقاء كان فى الأزل
حاشاك من رد مثلى خائبًا جزعًا ... والعفو أوسع يا مولاى من زللى
ولم أكن بك يومًا مشركًا وإلى ... دينٍ سوى دينك الإسلام لم أمل
وكان ذلك فضلاً منك جدت به ... وليس ذاك بسعيٍ كان من قبلى
فتمم النعمة العظمى بخاتمةٍ ... حسنى وجد بعد هذا النهل بالعلل
فشافعى أحْمَدُ الهادى إليك فما ... سرى إلى غيره فكرى ولا أملى
لأنه الشافع المقبول منه إذا ... لاذ الخلائق يوم الفصل بالرسل
وهو الذى من أتاه واستجار به ... يظفر بجارٍ بحفظ الجار محتفل
ومن أناخ به يرجو فواضله ... أعطاه فوق الذى يرجو من النحل
فهو الكريم الذى فاضت يداه ندًا ... حتى لقد هزأت بالعارض الهطل
وكم له مكرماتٍ ليس يحصرها الـ ... حساب عدًا بتفصيل ولا جمل
وقد نزلت حماه واستجرت به ... فليس إلا عليه دائمًا عولى
يا رب صل عليه كلما صدحت ... ورق الحمائم فى الإشراق والطفل
واجعل مقالى مضمومًا إلى عملٍ ... ترضى به دائمًا بالموت متصل
إن لم أفز بها أنشدت فى خجلٍ ... أستغفر الله من قولٍ بلا عمل

١١٤٥ – الخليل بن يزيد المكى، أبو الحسن:

حدث عن الزبير بن عيسى. وعنه يعقوب بن سفيان، وروى عنه فى الأول من مشيخته، مع رجالٍ من أهل مكة.

١١٤٦ - خُنَيْس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم السهمى:

كان من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا وأُحدا، ونالته بأُحدٍ جراحات، فمات منها بالمدينة. وكان تزوج حفصة بنت عمر، قبل النبى ﷺ، وهو من مهاجرة الحبشة. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير، وقال: كان من السابقين إلى الإسلام، وذكر أنه أخو عبد الله بن حذافة. وذكره الذهبى، وقال: له هجرتان.

١١٤٧ - خُنَيْس بن خالد، وهو الأشعر الخزاعى الكعبى:

ذكره ابن عبد البر، ورفع فى نسبه أكثر من هذا، وقال: هكذا قال فيه إبراهيم بن سعد وسلمة جميعًا عن أبى إسحاق: خنيس - بالخاء المنقوطة - وغيرهما يقول: حُبَيش بالحاء والشين المنقوطة، وقد ذكرناه فى الحاء. انتهى.

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا. وقد تقدم فى الحاء المهملة. ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: لم يذكروه فى الصحابة، ولا أعلم له رواية. انتهى.

١١٤٨ - خُوَيْلِد بن خالد بن منقذ بن ربيعة الخُزاعىّ، أخو أم معبد:

وذكر ابن عبد البر فى نسبه غير هذا، وذلك زيادة «خليف» بين خالد ومنقذ، وقد تقدم ذلك فى ترجمة أخيه حُبَيش بن خالد، فى باب الحاء المهملة.

١١٤٩ - خُوَيْلِد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى:

هو أبو شريح الخزاعى. سيأتى فى الكنى، للخلاف فى اسمه.

١١٤٦ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٤٨٥، الاستيعاب ترجمة ٦٧٧، الإصابة ترجمة ٢٢٩٩، المنتظم ٢/٣٧٥، ٧٢٨، ١٣٠، ١٦٠، ١٨٠، ٢١٣).

١١٤٧ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٤٨٦، الاستيعاب ترجمة ٦٧٨، الإصابة ترجمة ٢٣٠٠).

١١٤٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٦٨٢، الإصابة ترجمة ٢٣١٠، أسد الغابة ترجمة ١٥٠٠).

١١٤٩ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ٢/١/٢٢٤، طبقات ابن سعد ٤/٢٢١).

١١٥٠ - خَلّاد بن يحيى بن صفوان السلمى، أبو محمد الكوفى:

نزيل مكة، روى عن إسماعيل بن عبد الملك بن أبى الصُّفَيْراء، وعبد الرحمن بن أيمن، ومالك بن مغول، ومسعر بن كدام، وغيرهم.

روى عنه: البخارى، ومحمد بن إسحاق الصاغانى، وبشر بن موسى، وحنبل بن إسحاق، ومحمد بن سليمان البَاغَنْدِىّ، وأبو زرعة الرازى، وآخرون. وروى له الترمذى وأبو داود.

وقال ابن نمير: صدوق، إلا أن فى حديثه غَلَطًا قليلاً. قال أبو داود: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: محله الصدق، ليس بذاك المعروف.

وقال أحمد بن حنبل: ثقة أو صدوق، ولكن كان يرى شيئًا من الإرجاء.

وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال البخارى: سكن مكة، ومات بها قريبًا من سنة ثلاث عشرة ومائتين.

وقال حنبل بن إسحاق: مات سنة سبع عشرة ومائتين، كذا رأيت فى تهذيب الكمال للمِزِّى، منقولاً عن حنبل، ورأيت فى مختصر التهذيب للذهبى خلاف على ذلك عن حنبل؛ لأن فيه، قال حنبل: مات سنة عشرين ومائتين. انتهى.

ووجدت بخطى فيما نقلته من الثقات لابن حبان، أنه توفى سنة ثلاث عشرة ومائتين بمكة بعد أن سكنها، وقيل مات سنة اثنتى عشرة، وقيل سبع عشرة. حكاهما الذهبى فى الميزان.

* * *

١١٥٠ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٦٣٨، تاريخه الصغير ٣٢٨/٢، المعرفة والتاريخ ١٦١/٢، تاريخ واسط لبحشل ١٩٦، الجرح والتعديل الترجمة ١٦٧٥، أسماء الدارقطنى الترجمة ٢٨٨، الجمع لابن القيسرانى ١٢٨/١، المعجم المشتمل الترجمة ٣٢٥، العبر ٣٦٢/١، الكاشف ٢٨٥/١، الميزان الترجمة ٢٥٢٦، المغنى الترجمة ١٩٢٧، سير أعلام النبلاء ١٦٤/١٠، تهذيب ابن حجر ١٧٤/٣، تهذيب الكمال ١٨٤١، مقدمة الفتح ٣٩٨ - ٣٩٩، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٨٨٤، شذرات الذهب ٢٨/٢).

حرف الدال المهملة

١١٥١ - دانيال بن عبد العزيز بن على بن عثمان الأصبهانى، المعروف بابن العجمى المكى:

سمع من قاضى المدينة شمس الذين بن السبع، فى صفر سنة إحدى وستين بالحرم الشريف مع والدى، وهو ابن خالته، وكان شابًا خيرًا، ذا مروءة وسجايا حسنة. توفى رحمه الله شابًا سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بمكة.

١١٥٢ - دانيال بن على بن سليمان بن محمود اللُّرِسْتَانِىّ، الكُردىّ:

كان من كبار مشيخة العجم المجاورين بمكة، وله سعى مشكور فى إجراء عين بازان. فإنه فيما بلغنى، توجه بسببها إلى مصر، ثم إلى العراق، ولحق بجُوبان نائب العراقين، فحثه على أن يجريها، فأمر بعمارتها حتى جرت فى سنة ست وعشرين وسبعمائة، كما ذكرنا فى ترجمة جُوبان، وحصل بها النفع العظيم، فهو شريكه فى الثواب، إذ الدال على الخير كفاعله، كما أخبر به المصطفى ﷺ، وصح لى فى أنه سعى فى عمارتها بعد ذلك غير مرة، وكان يستدين لأجل عمارتها، وتردد إلى بلاد العجم بسبب عمارتها غير مرة.

توفى ظنًا فى عشر الخمسين وسبعمائة ببلاد العجم، تغمده الله برحمته. وهو جد والدى لأمه.

* * *

من اسمه داود

١١٥٣ - داود بن خالد الليثى، أبو سليمان المدنى، ويقال المكى العطار:

روى عن سعيد المقبرى، وعثمان بن أبى خيثمة القرشى. وعنه: معلى بن منصور ويحيى بن قزعة، ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّانىّ.

١١٥٣ - انظر ترجمته فى: (سؤالات الدارمى عن يحيى رقم ٣١٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٨١٤، الجرح والتعديل الترجمة ١٨٧٨، الكاشف ٢٨٨/١، الميزان الترجمة ٢٦٠٢، المغنى الترجمة ١٩٨٩، ديوان الضعفاء الترجمة ١٣١٢، تهذيب ابن حجر ١٨٣/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٩١٢ تهذيب الكمال ١٧٥٥).

وروى له النسائى حديثا واحدًا. وهو حديث أبى هريرة - رضى الله عنه: «من جعل قاضيًا فقد ذبح بغير سكين»(١).

وقال الحافظ بن حجر صاحبنا فى ترجمته، قلت: وقال فيه ابن حبان: من أهل المدينة، سكن مكة. وقال عثمان الدارمى: قلت لابن معين: فداود العطار؟ قال: لا أعرفه. انتهى.

ولا يقال: أراد ابن معين - داود بن عبد الرحمن العطار الآتى ذكره؛ لأن داود بن عبد الرحمن العطار معروف، ولا يقول فيه يحيى بن معين: لا أعرفه. وقد جعل ابن عدى ترجمة داود بن خالد الليثى هذا، وداود بن خالد بن دينار المدينى واحدة، على ما ذكر المِزِّى فى التهذيب؛ لأنه ترجم ابن دينار أولا، ثم ترجم الليثى. وقال فى ترجمة الليثى: ذكره البخارى، وأبو حاتم، وابن حبان، وغير واحد، مفردًا عن الأول. وذكرهما أبو أحمد ابن عدى فى ترجمةٍ واحدة، وقول من جعلهما اثنين أولى بالصواب، والله أعلم. انتهى.

ولعل سبب جعلهما واحدًا، اتفاقهما فى الاسم واسم الأب، وفى كونهما مدنيين، ولكن يتميز غير الليثى بزيادة «دينار» فى نسبه، وبشيوخه والرواة عنه، فإنهم غير شيوخ

---

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى، باب التغليظ فى الحكم (٥٨٩١) من طريق: محمد بن عبد الرحمن أبو يحيى البغدادى يعرف بصاعقة، عن معلى بن منصور، حدثنا داود بن خالد سمع المقبرى يحدث عن أبى هريرة يحدث عن النبى ﷺ قال: «من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين».

وأخرجه الترمذى فى سننه (١٣٢٥) من طريق: نصر بن على الجهضمى، حدثنا الفضيل ابن سليمان، عن عمرو بن أبى عمرو، عن سعيد المقبرى، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولى القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روى أيضا من غير هذا الوجه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ.

وأخرجه أبو داود فى سننه (٣٥٧١) من طريق: نصر بن على، أخبرنا فضيل بن سليمان، حدثنا عمرو بن أبى عمرو، عن سعيد المقبرى، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين».

وأخرجه ابن ماجة فى سننه (٢٣٠٨) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا معلى بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن عثمان بن محمد، عن المقبرى، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: «من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين».

وأخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده (٧١٠٥) من طريق: صفوان بن عيسى، أخبرنا عبد الله ابن سعيد بن أبى هند، عن سعيد المقبرى، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين».

الليثي والرواة عنه، وبأن ابن دينار لم يرو له من أصحاب الكتب الستة، إلا أبو داود حديثًا واحدًا فى قبور الشهداء، والليثى لم يرو له إلا النسائى.

وذكر ابن عدى لابن دينار، حديثه فى قبور الشهداء، وحديثه عن محمد بن المنكدر، عن جابر عن النبى ﷺ: «كان إذا نزل عليه الوحى، وهو على ناقته تَذْرِف عيناها وتُرْنِفُ بأذنيها». ثم قال ابن عدى: وله من الحديث غير ما ذكرت، وليس بالكثير. وكانت أحاديثه إفرادات، وأرجو أنه لا بأس به. انتهى. وذكره ابن حبان فى الثقات.

١١٥٤ - داود بن سليمان، المعروف بابن كسا:

ذكره ابن مسدى فى مُعجمه، فقال: داود بن سليمان بن حميد بن إبراهيم المخزومى، أبو سليمان البلنسى الصوفى، يعرف بابن كسا. كان عنده أدب وتصوف ونباهة وتظرف، وقد جال فى طريقه، وتغرب شرقًا وغربًا بين فريقه، وجاور بمكة مدة ثم عاد إلى وطنه، فكان تربة مدفنه. أخبرنى أن مولده ليلة النصف من شعبان سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

وتوفى - على ما بلغنى - أول سنة تسع وأربعين وستمائة، وكان أحد رجال بلده فى فنه، موجودا لكل قاصد عند ظنه. أنشدنا لنفسه [من الكامل]:

لا تصحبن العيس بَرًّا ... والله قد أولاك بِرًّا
وارفض خواطرك التى ... منحتك بعد العسر يسرا
واقنع بما قسم الإلـ ... ـه تعش خلى البال حرا
كم راكض فى الأرض يقـ ... ـطع ركضه سهلاً ووعرا
ومخاطر بالنفس فى ... طلب العلا بَرًّا وبحرا
غالته أيدى الحادثا ... ت فكان ذاك الربح خسرا

١١٥٥ - داود بن شابور - بشين معجمة - المكى، أبو سليمان:

روى عن عطاء بن أبى رباح، ومجاهد، وعمرو بن شعيب. وروى عنه شعبة وسفيان ابن عيينة، وداود العطار، وأبو أمية، وطاوس، ووهيب بن الورد المكى، وغيرهم.

وروى له البخارى فى «الأدب المفرد» والترمذى(١) والنسائى(٢)، ووثقه ابن معين،

١١٥٤ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ١/٢٣٣).

١١٥٥ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٧٨٩، المعرفة والتاريخ ١/٧٠٧، تاريخ واسط، ١٩٥، ١٩٦، الجرح والتعديل ٣/١٨٩٨، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١١٥٧، ثقات ابن شاهين الترجمة ٣٤٤، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٨٢، تاريخ الإسلام ٥/٦٧، الكاشف ١/٢٨٩، تهذيب ابن حجر ٣/١٨٧، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٩٢ تهذيب الكمال ٧٦٢).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه، باب ما جاء فى حق الجوار (١٩٤٨) من طريق: حدثنا=

وأبو زرعة، وأبو داود، والنسائى، وغيرهم.

وقال صاحبنا ابن حجر الحافظ: قلت: وزاد - يعنى ابن حبان - وقد قيل: إنه داود ابن عبد الرحمن بن شابور. وقال إبراهيم الحربى: مكى ثقة. وذكر البيهقى فى المعرفة: أن الشافعى قال: هو من الثقات. انتهى.

١١٥٦ - داود بن أبى عاصم - ويقال ابن أبى عاصم، قاله البخارى - بن عروة بن مسعود الثقفى الطائفى المكى:

روى عن عثمان بن أبى العاص، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وسعيد بن المسيب، وأبى سلمة بن عبد الرحمن.

=محمد بن عبد الأعلى، حدثنا سفيان بن عيينة، عن داود بن شابور، وبشير عن مجاهد: أن عبد الله بن عمرو ذبحت له شاة فى أهله فلما جاء قال: أهديتم لجارنا اليهودى؟ أهديتم لجارنا اليهودى؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

قال: وفى الباب عن عائشة وابن عباس وأبى هريرة وأنس وعبد الله بن عمرو والمقداد بن الأسود وعقبة بن عامر وأبى شريح وأبى أمامة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقد روى هذا الحديث عن مجاهد عن عائشة وأبى هريرة أيضا عن النبى ﷺ.

(٢) وأخرجه النسائى فى الكبرى، باب من الملحف؟ حديث (٢٣٧٦) من طريق: أحمد ابن سليمان قال: ثنا يحيى بن آدم، عن سفيان بن عيينة، عن داود بن شابور، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل وله أربعون درهما فهو ملحف».

وأخرجه النسائى فى الصغرى، باب صوم يوم عرفة (٢٨٠٣) من طريق: محمد بن عبد الله ابن يزيد المقرى، قال: أنبأنا سفيان، عن داود، عن قزعة، عن أبى الخليل، عن أبى حرملة، عن أبى قتادة، عن النبى ﷺ قال: «صوم يوم عاشوراء يكفر السنة وصوم يوم عرفة يكفر السنة والتى تليها».

وبرقم (٢٨٠٤) من طريق: مسعود بن جويرية الموصلى والحسين بن عيسى وهارون بن عبد الله قالوا: أنبانا سفيان عن داود بن شابور عن أبى قزعة عن أبى الخليل عن أبى حرملة عن أبى قتادة نحوه. قال هارون فى حديثه: سمعناه من داود.

١١٥٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٣٤/٦، علل ابن المدينى ٨٥، طبقات خليفة ٢٨٦، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٧٧٦، المعرفة والتاريخ ٤٠١/١، ٤٠٢، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الترجمة ١٩٢١، المراسيل، له ٥٦، تاريخ الإسلام ١١٠/٤، الكاشف ٢٨٩/١، المراسيل للعلائى ٢٠٩، تهذيب ابن حجر ١٨٩/٣، الإصابة ٤٧٩/١، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٩٢٥ تهذيب الكمال ٧٦٧).

وروى عنه: قيس بن سعد المكى، وابن جريج، وعبد الله بن عثمان بن خيثم، وسفيان بن عبد الرحمن الثقفى، وقتادة بن دعامة، وغيرهم.

وروى له البخارى تعليقًا، وأبو داود(١) والنسائى(٢)، ووثقه أبو زرعة، وأبو داود والنسائى.

١١٥٧ – داود بن عبد الرحمن العَبْدىّ المكى، أبو سليمان العطار:

روى عن عمرو بن دينار، والقاسم بن أبى بَزَّة، وابن خيثم، وابن جريج، وغيرهم.

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه، كتاب الجنائز، حديث رقم (٢٧٤٥) من طريق: أحمد بن حنبل، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبى عن ابن إسحاق، حدثنى نوح بن حكيم الثقفى – وكان قارئا للقرآن – عن رجل من بنى عروة بن مسعود يقال له داود قد ولدته أم حبيبة بنت أبى سفيان زوج النبى ﷺ، أن ليلى بنت قانف الثقفية قالت: كنت فيمن غسل أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عند وفاتها ..... فذكره.

(٢) الحديث الأول أخرجه النسائى فى الكبرى، باب ما استثنى من عدة الحامل، حديث رقم (٥٦٨٤) من طريق: إسحاق بن إبراهيم، قال: أنبأنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا ابن جريج، قال: أخبرنى داود بن أبى عاصم أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره قال: بينما أنا وأبو هريرة عند ابن عباس إذ جاءته امرأة فقالت: توفى عنها زوجها وهى حامل فولدت لأدنى من أربعة أشهر من يوم مات ... فذكره.

الحديث الثانى فى سنن النسائى الكبرى، باب ذكر الاختلاف على قتادة فيه، حديث رقم (٧٣٩٩) من طريق: محمد بن المثنى، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثنى أبى، عن قتادة، عن سعيد بن يزيد، عن سعيد بن المسيب أن امرأة من بنى مخزوم استعارت حليا على لسان أناس فجحدتها فأمر بها النبى ﷺ فقطعت.

وقال النسائى: أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا قتادة، عن داود بن أبى عاصم أن سعيد بن المسيب حدثه نحوه.

١١٥٧ – انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١/٦٨، ٣١٢، ٢/١٢٩، ١٣٠، ٤/٢١، ٢٤٩، ٥/٩٨، ٣٩١، ٦/٤٢، ٨/١٠٧، تاريخ الدارمى، رقم ٣١٣، الدورى ٢/٢١٦، طبقات خليفة ٢٨٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٨٢٤، المعرفة والتاريخ ١/١٦٥، ٣٢٢، ٣/١٥٩، أبى زرعة الرازى ٥٩٠، ٦٤٤، تاريخ واسط ٢٠٢، الجرح والتعديل الترجمة ١٩٠٧، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١١٧٨، أسماء الدارقطنى الترجمة ٢٩٤، السابق واللاحق ٢٥٣، الجمع لابن القيسرانى ١/١٢٩، العبر ١/٢٦٧، الكاشف ١/٢٩٠، الميزان الترجمة ٢٦٢٥، المغنى الترجمة ٢٠٠٧، ديوان الضعفاء الترجمة ١٣٢٥، تهذيب ابن حجر ٣/١٩٢، مقدمة الفتح ٣٩٩، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٩٣، شذرات الذهب ١/٢٨٦، تهذيب الكمال ١٧٧١).

وروى عنه ابن المبارك، وابن وهب، والإمام الشافعى، وابن عمه إبراهيم بن محمد الشافعى، وأحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى، وخالد بن يزيد العمرى المكى، وقتيبة، ويحيى بن يحيى النيسابورى، وغيرهم. وروى له الجماعة.

قال الأزدى: يتكلمون فيه. وقال أبو حاتم: لا بأس به، صالح. وقال إسحاق عن يحيى بن معين: ثقة.

ونقل الحاكم عن يحيى، أنه ضعيف فى الحديث. وقال العجلى: مكى ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات.

وقال إبراهيم بن محمد الشافعى: ما رأيت أحدًا أعبد من الفضيل بن عياض، ولا رأيت أحدًا أورع من داود بن عبد الرحمن العطار، ولا رأيت أحدًا أفرس فى الحديث من سفيان بن عيينة. انتهى.

وقال المزى: وكان مُتقنًا، من فقهاء أهل مكة. انتهى. مات بمكة سنة خمس وسبعين ومائة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. وقال ابن حبان: مات سنة أربع وسبعين ومائة. انتهى.

ونقل صاحبنا الحافظ ابن حجر عن ابن حبان، أنه قال: مولد داود العطار سنة مائة بمكة. ونقل أيضًا عن ابن سعد، أنه ذكر وفاته، كما ذكر ابن حبان.

وذكر الكلاباذى عن أبى داود عن ولدٍ لداود، أنه ولد سنة مائة، وتوفى سنة خمس وسبعين ومائة، وكان ورعًا.

١١٥٨ – داود بن عثمان بن على القرشى الهاشمى، المعروف بالنظام العدنى:

كان يسافر من عدن للتجارة إلى مكة، ثم انقطع بها قريبًا من عشرين سنة، وسافر لمصر مرتين، وكان يقيم بجدة كثيرًا لخدمة أصحابه من التجار، وفيها مات فى ليلة الخميس الثامن عشر من صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن بجدة. وكان فيه خير وأمانة.

١١٥٩ – داود بن عجلان المكى، أبو سليمان البزار:

أصله خراسانى. روى عن إبراهيم بن أدهم، عن أبى عقال، عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – حديث الطواف فى المطر.

١١٥٩ – انظر ترجمته فى: (تاريخ يحيى برواية الدورى ١٥٣/٢، الجرح والتعديل الترجمة ١٩٢٠، المجروحين لابن حبان ٢٨٩/١ – ٢٩٠، المدخل للحاكم الترجمة ٥٣، الضعفاء لأبى نعيم الترجمة ٦٣، الكاشف ٢٩٠/١، ميزان الاعتدال الترجمة ٢٦٣٠، المغنى الترجمة ٢٠١٠، ديوان الضعفاء الترجمة ١٣٢٧، تهذيب ابن حجر ١٩٣/١، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٩٣٢، تهذيب الكمال ١٧٧٤).

روى عنه: ابن أبى عمر العدنى، وأحمد بن عبدة الضبى، ومحمد بن يحيى بن محمد بن حرب المكى، والعباس بن الوليد النَّرْسِىّ. الحديث المذكور.

روى له ابن ماجة(١)، وضعفه ابن معين. وقال أبو داود: ليس بشىء.

١١٦٠ - داود بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى العباسى، أبو سليمان:

أمير مكة والمدينة واليمن، واليمامة والكوفة. ولى ذلك لابن أخيه أبى العباس السفاح، وأول ما ولاه الكوفة وسوادها، ثم عزله عن ذلك، وولاه ما ذكر من البلاد، فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وفيها بويع السفاح بالخلافة. وولى عمه مع ما ذكر الحج فى هذه السنة، فقدم مكة، وأقام للناس الحج.

---

(١) الحديث فى سنن ابن ماجة، باب الطواف فى مطر، حديث رقم (٣١٩٠) حدثنا محمد بن أبى عمر العدنى، حدثنا داود بن عجلان، قال: طفنا مع أبى عقال فى مطر. فلما قضينا طوافنا، أتينا خلف المقام، فقال: طفت مع أنس بن مالك فى مطر، فلما قضينا الطواف، أتينا المقام فصلينا ركعتين، فقال لنا أنس: ائتنفوا العمل، فقد غفر لكم. هكذا قال لنا رسول الله ﷺ، وطفنا معه فى مطر.

قال فى مصباح الزجاجة: هذا إسناد ضعيف، داود بن عجلان ضعفه ابن معين، وأبو داود، والحاكم، والنقاش، وقال: روى عن أبى عقال أحاديث موضوعة انتهى. وشيخ أبو عقال اسمه هلال بن زيد ضعفه أبو حاتم والبخارى والنسائى وابن عدى وابن حبان، وقال: يروى عن أنس أشياء موضوعة ما حدث بها أنس قط، لا يجوز الاحتجاج به بحال، رواه محمد بن يحيى بن أبى عمر فى مسنده عن داود بن عجلان به كما رواه ابن ماجة وزيادة، ورواه أبو يعلى الموصلى من هذا الوجه.

قلت: وأورد ابن الجوزى هذا الحديث فى الموضوعات من طريق داود بن عجلان، وقال: لا يصح عن رسول الله ﷺ.

١١٦٠ - انظر ترجمته فى: (المحبر ٣٣، تاريخ الدارمى رقم ٣١٧، تاريخ خليفة ٤٠٤، ٤٠٩ - ٤١٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٧٩٥، المعرفة والتاريخ ٥٤١/١، ٢٨/٢، ٤٧٩، ٧٠٠، تاريخ الطبرى ٣٩٧/٥، ١٦٠/٧، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٨، ٢٠٢، ٤٢٦، ٤٣١، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٩، ٨٩/٨، ٩٣، ١٩٠، العقد الفريد ١٠٠/٤، ١٠١، الجرح والتعديل الترجمة ١٩١٤، جمهرة ابن حزم ٢٠، ٣٤، ٥٢، ٧٦، ٨٢، ١٥٢، تاريخ دمشق (تهذيبه ٢٠٦/٥)، الكامل فى التاريخ ٢٢٩/٥، ٢٣٥، ٤٠٩، ٤١٦، ٤٤٥، ٤٤٨، ٢٨/٦، ٨٩، تاريخ الإسلام ٢٤٢/٥، سير أعلام النبلاء ٤٤٤/٥، العبر ٤٥/٢، ١٦٨، الكاشف ٢٩٠/١، الميزان الترجمة ٢٦٣٣، المغنى الترجمة ٢٠١٤٣، ديوان الضعفاء الترجمة ١٣٣٠، تهذيب ابن حجر ١٩٤/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٩٣٤، شذرات الذهب ١٩١/١).

وأول أحداثه بمكة، أنه هدم البركة التى عمرها خالد القسرى عند زمزم، وساق إليها الماء العذب من الثقبة، ليحاكى بذلك زمزم، ويصرف الناس عنها، وفعل داود بالحرمين أفعالا ذميمة؛ لأن ابن الأثير قال فى أخبار سنة ثلاث وثلاثين ومائة: وفيها قتل داود بن على من ظفر به من بنى أمية بمكة والمدينة، ولما أراد قتلهم، قال له عبد الله بن الحسن ابن الحسن: يا أخى، إذا قتلت هؤلاء، فمن تباهى بملكك؟ أما يكفيك أن يروك غاديًا ورائحًا فيما يسرك ويسوءهم؟ فلم يقبل منه وقتلهم.

قال: وفيها مات داود بن على بالمدينة، فى شهر ربيع الأول، واستخلف حين حضرته الوفاة ابنه موسى. انتهى.

وعلى ابن الأثير اعتمدت، فيما ذكرته من ولايته للبلاد المذكورة، وتاريخ ولايته لذلك. وقد ذكر غير ولايته لبعض ذلك؛ لأن فى تهذيب الكمال للمِزِّى، كلامًا عن ابن عدى، فيما رواه داود بن عدى، هذا من الحديث: وولى مكة والموسم، واليمن، واليمامة. ذكر ذلك من غير فصل. والظاهر أنه من كلام ابن عدى، والله أعلم.

وذكر يعقوب بن سفيان ولايته على المدينة، وأنه توفى وهو وَالٍ عليها، ليلة هلال ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائة. وهذا لا يفهم من كلام ابن الأثير، أعنى كونه توفى ليلة هلال ربيع الأول.

وذكر ابن سعد، أنه توفى فى هذه السنة، وهو ابن اثنتين وخمسين سنة. وقيل فى سِنِّه أكثر من ذلك؛ لأن فى تهذيب الكمال للمِزِّى، قال: وقالوا: ولد سنة ثمان وسبعين، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين. وهذا غريب فى تاريخ وفاته. وهو بعيد من الصحة. وقد عقب عَلَى ذلك المزى بقوله. وقالوا: سنة ثلاث وثلاثين. وذكر المزى، أن داود روى عن أبيه، عن جده.

وروى عنه الثورى والأوزاعى، وابن جريج وغيرهم، قال: روى له البخارى فى «الأدب» حديثا، والترمذى آخر(١).

---

(١) روى له أبو داود حديثين: الأول: فى باب ما جاء فى الإيلاء، حديث رقم (١١٩٨) من طريق: حدثنا الحسن بن قزعة البصرى، أنبأنا مسلمة بن علقمة، أنبأنا داود بن على، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: آلى رسول الله ﷺ من نسائه، وحرم، فجعل الحرام حلالا، وجعل فى اليمين كفارة.

قال: وفى الباب عن أنس وأبى موسى. قال أبو عيسى: حديث مسلمة بن علقمة عن داود، رواه على بن مسهر وغيره عن داود، عن الشعبى أن النبى ﷺ، مرسلا. وليس فيه=

وساق له حديثًا من رواية ابن أبى ليلى، عن داود بن عليّ، عن أبيه، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت».

قال المزى: وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات، وقال: يخطئ. قال عثمان بن سعيد

=(عن مسروق عن عائشة) وهذا أصح من حديث مسلمة بن علقمة. والإيلاء هو أن يحلف الرجل أن لا يقرب امرأته أربعة أشهر فأكثر.

والحديث الثانى: فى سننه، حديث رقم (٣٥٤٧) من طريق: عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن عمران بن أبى ليلى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى ابن أبى ليلى عن داود ابن على، هو ابن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته: «اللهم إنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى، وتجمع بها أمرى، وتلم بها شعثي، وتصلح بها غائبى، وترفع بها شاهدى، وتزكى بها عملى، وتلهمنى بها رشدى، وترد بها ألفتى، وتعصمنى بها من كل سوء. اللهم أعطنى إيمانا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والاخرة. اللهم إنى أسألك الفوز فى العطاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء. اللهم إنى أنزل بك حاجتى وإن قصر رأيى وضعف عملى افتقرت إلى رحمتك. فأسألك يا قاضى الأمور، ويا شافى الصدور، كما تجير بين البحور، أن تجيرنى من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور. اللهم ما قصر عنه رأيى و لم تبلغه نيتى و لم تبلغه مسألتى من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك فإنى أرغب إليك فيه وأسألكه برحمتك رب العالمين. اللهم ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود، الركع السجود، الموفين بالعهود. أنت رحيم ودود، وإنك تفعل ما تريد. اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين، سلما لأوليائك وعدوا لأعدائك، نحب بحبك من أحبك ونعادى بعداوتك من خالفك اللهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة وهذا الجهد وعليك التكلان. اللهم اجعل لى نورا فى قبرى، ونورا فى قلبى، ونورا من بين يدى، ونورا من خلفى، ونورا عن يمينى، ونورا عن شمالى، ونورا من فوقى، ونورا من تحتى، ونورا فى سمعى، ونورا فى بصرى، ونورا فى شعرى، ونورا فى بشرى، ونورا فى لحمى، ونورا فى دمى، ونورا فى عظامى. اللهم أعظم لى نورا وأعطنى نورا واجعل لى نورا. سبحان الذى تعطف العز وقال به، سبحان الذى لبس المجد وتكرم به، سبحان الذى لا ينبغى التسبيح إلا له. سبحان ذى الفضل والنعم. سبحان ذى المجد والكرم، سبحان ذى الجلال والإكرام».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب. لا نعرف مثل هذا من حديث ابن أبى ليلى إلا من هذا الوجه. وقد روى شعبة وسفيان الثورى عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس عن النبى ﷺ بعض هذا الحديث و لم يذكره بطوله.

الدارمى: سألت يحيى بن معين عنه - يعنى داود - فقال: شيخ هاشمى، إنما يحدث بحديث واحد.

قال أبو أحمد بن عدى: أظن أن الحديث فى عاشوراء. وقد روى غير هذا الحديث الواحد، بضعة عشر حديثًا، ثم قال: وولى مكة، فذكر ما سبق.

وذكر الفاكهى، أن داود بن علىّ لما قدم مكة، أطلق سُدَيْف بن ميمون من الحبس؛ لأنه كان يجلد كل سبتٍ لتقريبه ولاية بنى العباس، وأن داود صعد المنبر فخطب فأرتج عليه، فقام إليه سديف، فخطب بين يديه، الخطبة التى ذكرناها، وهى مذكورة فى كتاب الفاكهى. وكان داود فصيحًا مُفَوَّهًا.

وذكر ابن سعد، أن أبا العباس السفاح، لما ظهر، صعد ليخطب، فحصر فلم يتكلم، فوثب عمه داود بن على بين يدى المنبر، فخطب، وذكر أمرهم وخروجهم، ومنّى الناس ووعدهم بالعدل، فتفرقوا عن خطبته.

وذكر صاحب العقد له خطبتين بليغتين، إحداهما خطب بها فى المدينة، فقال: أيها الناس، حتى مَ يهتف بكم صريخكم، أما آن لراقدكم أن تهب من نومه ﴿**كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ [المطففين: ١٤]. أغركم الإمهال حتى حسبتموه الإهمال. هيهات منكم، وكيف بكم والسوط لَقًا، والسيف نسيم.

حتى تبيد قبيلةٌ وقبيلة وَيَعَض كَل مُثقفٍ بالهَامِ

والثانية، خطب بها فى مكة، وهى: شُكرًا شُكرًا. وا الله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا، ولا لنبنى فيكم قصرا، أظن عدو ا الله أن لن نظفر به إذ مد له فى عنانه، حتى عثر فى فضل زمانه.

فالآن عاد الحق فى نصابه، وأطلعت الشمس من مشرقها، والآن تولى القوس باريها، وعادت النبل إلى النزعة، ورجع الأمر إلى مستقره فى أهل بيت نبيكم، أهل الرأفة والرحمة، فاتقوا ا الله واسمعوا وأطيعوا، ولا تجعلوا النعم التى أنعم ا الله عليكم، سببا إلى أن تبيح هلكتكم، وتزيل النعمة عنكم. انتهى.

وقد مدحه إبراهيم بن على هرمة على ما ذكر الزبير بن بكار بقوله(٢) [بحر المنسرح]:

---

(٢) انظر: (تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/٢٠٨، تهذيب الكمال ١٧٧٦).

يا أيها الشاعر المُكَارِمُ بالمد ... ح رجالاً ككنه[٣] ما فعلوا
حسبك من قولك الخلاف كما ... نجا خلافًا ببوله الجمل
الآن فانطق بما تريد فقد ... أبدت نهاجًا وجوهها السبل[٤]
وقل لداود منك ممدحة ... لها زهاءً وخلفها نفل[٥]
أروع لا يخلف العدات ولا ... يمنع من سؤاله العلل[٦]
لكنه سابغ عطيته ... يدرك منه السؤال ما سألوا[٧]
لا عاجز عارب[٨] مروءته ... ولا ضعيف في رأيه زلل
يحمده الجار والمعصب[٩] والـ ... أرحام تثنى بحسن ما يصل
يسبق بالفعل ظن صاحبه[١٠] ... ويقلل الريث عرفه العجل
بحل من المجد والمكارم في ... خير محل يحله رجل

انتهى.

١١٦١ - داود بن عيسى بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر، المعروف بابن أبى هاشم، الحسنى المكى:

أمير مكة، وجدت - فيما أحسب - بخط الفقيه جمال الدين بن البرهان الطبرى، أن

---

(٣) فى تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٨/٥:
يا أيها الشاعر المكارم بالمد ... ح رجالا لكنهم ما فعلوا
(٤) فى تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٨/٥:
الآن فانطلق بما أردت فقد ... أبدت بهاجا وجوهها السبل
(٥) فى تهذيب تاريخ دمشق:
وقل لدواد منك ممدحة ... لها زها من خلفها نغل
(٦) فى تاريخ تهذيب دمشق:
أروع لا يخلف العدات ولا ... تمنع منه سؤاله العلل
(٧) فى تاريخ تهذيب دمشق:
لكنه سابغ عطيته يد ... رك منه السآل ما سألوا
(٨) فى تهذيب دمشق:
لا عاجز عازب مرؤته ... ولا ضعيف فى رأيه زلل
(٩) فى تاريخ تهذيب دمشق:
يحمده الجر والمعقب والـ ... أرحام تثنى بحسن ما يصل
(١٠) فى تهذيب دمشق:
يسبق بالفضل ظن صاحبه ... ويقبل الريث عرفه العجل

داود هذا، ولى إمرة مكة بعد أبيه بعهدٍ منه، فى أوائل شعبان سنة سبعين وخمسمائة، فأحسن السيرة وعدل فى الرعية.

فلما كانت ليلة منتصف رجب من سنة إحدى وسبعين، أخرجه منها ليلا أخوه مُكثر، ولحق داود بوادى نخلة، ثم عاد إلى مكة، واصطلح مع أخيه فى نصف شعبان من هذه السنة، وكان الذى أصلح بينهم، شمس الدولة أخو السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب، لما قدم من اليمن، متوجهًا إلى الشام. فلما انقضى - الحج من هذه السنة، سلمت مكة إلى داود هذا، بعد أن أخرج منها أخوه مُكَثِّر، لما وقع بينه وبين طاشتكين أمير الحاج العراقى من محاربة، وأسقط داود جميع المكوس بها، ورحل الحاج بعد أن أخذوا العهود والمواثيق على داود، أن لا يغير شيئا مما شرط عليه من إسقاط المكوس وغير ذلك من الأرفاق. وكانت مكة سلمت قبله للأمير قاسم بن مهنا الحسينى أمير المدينة؛ لأنه كان قد ورد مع طاشتكين، وأقامت معه ثلاثة أيام، قبل أن تسلم لداود. وسبب تسليم مكة لداود، عجز قاسم بن مهنا عن إمرة مكة؛ لأن ابن الجوزى قال فى المنتظم، فى أخبار سنة إحدى وسبعين وخمسمائة: «فيها عقدت الولاية لأمير المدينة على مكة، فخرج على خوفٍ شديد من قتال صاحب مكة مُكَثِّر بن عيسى، ثم قال بعد أن ذكر شيئًا من خبر الفتنة التى كانت بمكة فى هذه السنة: ثم إن أمير مكة المشرفة، الذى كان ولاه الخليفة المستضىء بأمر الله، قال لأمير الحاج وللحجاج: إنى لا أتجاسر أن أقيم بمكة بعد خروج الحاج، فأمروا غيره ورحلوا. انتهى.

ولم تطل ولاية داود بن عيسى لمكة؛ لأنى وجدت ما يقتضى أن أخاه مُكَثِّرًا، كان أميرًا بمكة فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، كما سيأتى فى ترجمة مُكَثِّر، ثم عاد داود إلى إمرة مكة، وما عرفت متى كان عوده إليها؛ إلا أنه كان واليًا بها فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وفيها عزل عنها؛ لأن الذهبى قال فى تاريخ الإسلام: فيها أخذ داود أمير مكة ما فى الكعبة من الأموال، وطوقًا كان يمسك الحجر الأسود لتشعثه، إذ ضربه ذاك الباطنى بعد الأربعمائة بالدبوس.

فلما قدم الركب، عزل أمير الحاج داود، وولى أخاه مُكَثِّرًا، وأقام داود بنخلة، إلى أن توفى فى رجب سنة تسع وخمسين وثمانين، وهو وآباؤه الخمسة أمراء مكة. انتهى.

والذين ولوا مكة من آبائه أربعة: أبوه عيسى، وجده فليتة، وجد عيسى قاسم، وجد فليتة محمد بن جعفر. فلا يستقيم قول الذهبى إنهم خمسة(١). والله أعلم.

١١٦١ - (١) على هامش إحدى النسخ بخط السيد محمد مرتضى الزبيرى شارح القاموس:=

ولداود ابن اسمه أحمد، رأيته مترجمًا فى حجر قبره: بالشاب الشريف الأمير السعيد، وليس فى الحجر تاريخ وفاته، وما عرفت من حاله سوى هذا.

١١٦٢ - داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى العباسى:

أمير الحرمين، ذكر ابن الأثير، أنه كان أمير مكة فى سنة ثلاث وتسعين ومائة، وحج بالناس فيها.

وذكر فى أخبار سنة خمس وتسعين ومائة: أنه كان عاملا على مكة والمدينة لمحمد الأمين.

وذكر فى سنة ست وتسعين: أنه كان عاملاً على مكة والمدينة للأمين، وأنه خلع الأمين فيها وبايع للمأمون، وكان سبب ذلك، أنه لما بلغه ما كان بين الأمين والمأمون، وما فعل طاهر، وكان الأمين قد كتب إلى داود بن عيسى، يأمره بخلع المأمون، وبعث أحد الكتابين من الكعبة.

فلما فعل هذا ذلك جمع داود وجوه الناس، ومن كان شهد فى الكتابين، وكان داود أحدهم، فقال: وقد علمتم ما أخذ الرشيد عليكم وعلينا من العهود والميثاق عند بيت الله الحرام لابنيه، لنكونن مع المظلوم منهما على الظالم، ومع المغدور به على الغادر. وقد رأينا وأنتم، أن محمدًا قد بدأ بالظلم والبغى والغدر والمكر، على أخويه: المأمون والمؤتمن، وخلعهما عاصيًا لله تعالى، وبايع لابنه طفل صغير رضيع لم يفطم، وأخذ الكتابين من الكعبة فحرقهما ظالمًا، وقد رأيت خلعه، والبيعة للمأمون، إذ كان مظلومًا، مبغيًّا عليه، فأجابوه إلى ذلك، فنادى فى شعاب مكة، فاجتمع الناس، فخطبهم بين الركن والمقام، وخلع محمدًا وبايع للمأمون، وكتب إلى ابنه سليمان - وهو عامله على المدينة - يأمره أن يفعل ما فعل، فخلع سليمان الأمين وبايع للمأمون.

فلما أتاه الخبر بذلك، سار من مكة على طريق البصرة، ثم إلى فارس، ثم إلى

=«قلت: قول الذهبى صحيح، فإن جده الأكبر جعفرا ويكنى أبا الفضل، ويلقب بمجد المعالى، أول من أزال خطبة الفاطميين بمكة، وخطب للعباسى، ولبس السواد. وصرح تاج الشرف النسابة فى ترجمة ابنه محمد بن جعفر أن أباه وجده كانا أسرى بمكة، فتأمل ذلك» كتبه محمد مرتضى غفر له.

١١٦٢ - انظر ترجمته فى: (المنتظم ١٠/٢٦، الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥/١٣٧- ١٥٤).

كرمان[1]، حتى صار إلى المأمون بمرو، فأخبره بذلك، فسر بذلك سرورًا شديدًا وتيمن ببركة مكة والمدينة، وكانت البيعة لهما فى رجب سنة ست وتسعين ومائة، واستعمل داود على مكة والمدينة. وأضاف إليه ولاية عَكّ[2]، وأعطاه خمسمائة ألف درهم معونة، وسير معه ابن أخيه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى، وجعله على الموسم، فسارا حتى أتيا طاهرًا ببغداد، فأكرمهما وقربهما.

وذكر ابن الأثير فى أخبار سنة تسع وتسعين ومائة، أن أبا السَّرايا - داعية ابن طَباطَبا، بعد استيلائه على الكوفة - ولى مكة الحسين بن الحسن، الذى يقال له الأفطس، وجعل إليه الموسم. ولما بلغ داود بن عيسى توجيه أبى السرايا الحسين بن الحسن إلى مكة، لإقامة الموسم، جمع أصحاب بنى العباس ومواليهم، وكان مسرور الكبير، قد حج فى مائتى فارس، فتعبأ للحرب، وقال لداود: أقم لى شخصك أو شخص بعض ولدك، وأنا أكفيك، فقال: لا أستحل القتال فى الحرم، والله لئن دخلوها من هذا الفج، لأخرجن من هذا الفَجّ.

وانحاز داود إلى ناحية، وافترق الجمع الذى كان جمعهم، وخاف مسرور أن يقاتلهم، فخرج فى إثر داود راجعًا إلى العراق، وبقى الناس بعرفة، فصلى بهم رجل من عرض الناس بغير خطبة، ودفعوا من عرفة بغير إمام. انتهى.

وذكر الذهبى شيئًا من خبر داود فى هذه السنة بزيادة فوائد؛ لأنه ذكر أن مسرورًا

---

(١) كرمان: أرض كرمان متصلة بأرض فارس وبأرض مكران. قالوا وهى ثمانون فرسخًا فى مثلها، وحدها فى الشرق أرض مكران، وفى الغرب أرض فارس، وفى الشمال مفازة خراسان وسجستان وفى الجنوب بحر فارس. انظر: معجم البلدان ٤/٤٥٤، الروض المعطار ٤٩١، ٤٩٢، اليعقوبى ٢٨٦، الكرخى ٢٦٦، المقدسى ٤٥٩، ابن الفقيه ٢٠٥.

(٢) عَكّ: بفتح أوله، والعكّ فى اللغة: الحبس، والعكّ: ملازمة الحمىّ، والعكّ: استعادة الحديث مرّتين، وعك: قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن ومقابله مرساها فَهْلَك، قال أبو القاسم الزجاجى: سميت بعكّ حين نزولها، واشتقاقها فى اللغة جائزٌ أن يكون من العكّ وهو شدّة الحرّ، يقال: يوم عكّ أى أكّ شديد الحرّ، وقال الفرّاء: يقال عكّ الرحل إبله عكًا إذا حبسها فهى معكوكة، وقال الأصمعى: عكّة بشرّ عكًا إذا كرره عليه، وقال ابن الأعرابى: عكّ فلان الحديث إذا فسره، وقال: سألت القنانى عن شىء فقال: سوف أعكه لك أى أفسره، والعك: أن ترُدّ قول الرجل ولا تقبله، والعكّ: الدقّ، وقد اختلف فى نسب عكّ فقال ابن الكلبى: هو عكّ بن مالك بن زيد بن كهلان بن سليم بن يشجب بن يعرُب بن قحطان, وهو قول من نسبه فى اليمن، وقال آخرون: هو عك بن عدنان بن أُدَد أخو مَعَدّ بن عدنان. انظر: معجم البلدان (عك).

قال لداود: تسلم مالك وولايتك إلى عدوك؟ فقال داود: أى مال لى؟، وا لله لقد أقمت معكم حتى شخت، فما وليت ولاية حتى كبرت وفنى عمرى، فولُّونى من الحجاز ما فيه الفوت. وإنما هذا الملك لك ولأشباهك، فقاتل عليه أو دَعْ، ثم انحاز داود إلى جهة المشاش بأثقاله، وتوجه منها على درب العراق، وافتعل كتابًا من المأمون، بتولية ابنه محمد بن داود على صلاة الموسم، وقال له: أخرج فصل بالناس بمِنًى، الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وبِتْ بمنًى وصل الصبح، ثم اركب دوابك فانزل طريق عرفة، وخذ على يسارك فى شعب عمرو، حتى تأخذ طريق المشاش، حتى تلحقنى ببستان ابن عامر؛ ففعل ذلك فخاف مسرور، فخرج فى إثر داود راجعًا إلى العراق، وبقى الوفد بعرفة، فلما زالت الشمس، حضرت الصلاة، فتدافعها قوم من أهل مكة. فقال أحمد بن الوليد الأزرقى - وهو المؤذن: إذا لم يحضر الولاة يا أهل مكة، فليصل قاضى مكة محمد ابن عبد الرحمن المخزومى، وليخطب بهم، فقال: فلمن أدعو؟. وقد هرب هؤلاء، وأظل هؤلاء على الدخول. قال: لا تدع لأحد. قال: بل تقدم أنت، فأبى الأزرقى، حتى قدموا رجلا صلى الصلاتين بلا خطبة، ثم مضوا فوقفوا بعرفة، ثم دفعوا بلا إمام، وحسين بن علىّ - يعنى الأفطس - متوقف بسرفٍ[٣]. فلما بلغه خُلُوّ مكة، وهرب داود، دخلها قبل المغرب فى نحو عشرة. انتهى.

وذكر ابن الأثير أيضًا ما ذكره الذهبى، من توقف الحسين الأفطس بسرفٍ تخوفًا، وأن دخوله إليها فى عشرة أنفس، لما خرج إليهم قوم أخبروهم أن مكة قد خلت من بنى العباس. وقد ذكرنا فى ترجمة حسين الأفطس، ما فعله هو وأصحابه من القبائح بمكة، فأغنى ذلك عن إعادته.

١١٦٣ - داود بن موسى الغُمارِيّ الفاسى المالكى:

نزيل الحرمين، عنى فى شبابه بفنون من العلم، وتنبه فى ذلك، وصار على ذهنه فوائد ونكت حسنة يذاكر بها، ثم أقبل على التصوف والعبادة وجد فيها كثيرًا، وسكن الحرمين مدة سنين، نحو عشرين سنة، وإقامته بالمدينة أكثر من مكة بيسير.

وكانت وفاته بالمدينة، فى يوم الخميس مستهل المحرم سنة عشرين وثمانمائة، على

---

(٣) سرف: قال الحميرى: أظنه بكسر الراء، قال البكرى: هو بإسكان الثانى، ماء على ستة أميال من مكة. انظر: الروض المعطار ٣١٢، معجم ما استعجم ٣/٧٣٥، رحلة الناصرى ٢٣٣.

١١٦٣ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ٢/٣٩، الضوء اللامع ٣/٢١٦).

مقتضى رؤية الناس لهلال المحرم فى غير الحرمين، وعلى مقتضى رؤيته فيهما، سلخ الحجة من سنة تسع عشرة، والأول أصوب، وا لله أعلم.

وله بمكة ابنة ومِلْك، وكان كثير الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، وله فى ذلك إقدام على الولاة وغيرهم، وبينى وبينه مودة ومحبة، تغمده ا لله تعالى برحمته، وأظنه مات فى عشر الستين.

١١٦٤ - دَهْمَش بن وَهَّاس بن عثور بن حازم بن وهّاس الحسنى السُلَيمانى، الأمير:

ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فى شعراء مكة، وذكر أنه وفد إلى الملك الناصر، يعنى صلاح الدين يوسف بن أيوب، وكان على حلب، فى رابع عشرى ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، قال: أنشدنى لنفسه فى الأمير مالك بن فليتة، وقد وفد إلى الشام سنة سبع وستين، ومات فى الطريق بوادى العضاد، ودفن بالأحولية من مرثية فيه، أولها [من الطويل]:

فَمَنْعُ دموعى الجامدات الصلائب ... مُصَاب فتًى آهًا له فى المصائب
فأورث قلبى حر نارٍ كأنما ... لظى الجمر ما بين الحشا والترائب
كأن جفونى يوم واريت شخصه ... شآبيب مزنٍ من ثقال السحائب
تعجب صحبى كيف لم تجر مقلتى ... مع الدمع واعتدوا بها فى العجائب
ولم يعلموا أن المدامع أصلها ... من القلب لا من مقلة ذات حاجب
بنفسى من بالأحولية قبره ... تمر به الريح الصبا والجنائب

وهى طويلة، أوردها العماد الكاتب فى الخريدة.

* * *

١١٦٤ - انظر ترجمته فى: (خريدة القصر ٣/٣٥).

حرف الذال المعجمة

١١٦٥ - ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى بن أبى الحسن بن ذاكر بن أحمد بن حسن بن شهريار - جار سلمان الفارسى - الكازرونى المكى:

مؤذن الحرم الشريف، موفق الدين أبو الثناء. يروى عن ابن البنا شيئًا من الترمذى. ولعله سمعه كله.

قرأ عليه الدمياطى بمكة، وأخرج عنه فى معجمه، و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيًّا فى سنة تسع وأربعين وستمائة.

١١٦٦ - ذو الشِّمالَيْن:

من أهل مكة، ذكره هكذا، الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى فى مختصره لألقاب الشيرازى.

وهو ذو الشمالين ابن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان الخزاعى. انتهى.

وقد أخل ابن طاهر بذكر اسم ذى الشمالين، وأسقط من نسبه عَمْرًا بين نضلة وغبشان؛ لأن ابن عبد البر قال: ذو الشمالين، واسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غُبْشان بن سليم بن مالك بن أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر. انتهى.

وذكر ابن الأثير، أن ابن عبد البر خولف فيما ذكره من نسبه بعد غبشان، واسمه الحارث بن عبد عمرو بن نوى بن ملكان بن أفصى، ثم قال: فجعله من ولد ملكان بن أفصى، وهو أخو خزاعة وأسلم.

ونقل ابن الأثير عن ابن إسحاق، ما يوافق ما ذكره ابن طاهر فى ذى الشمالين؛ لأنه قال: ابن إسحاق: ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان. انتهى.

وذكر ابن إسحاق شيئًا من حاله؛ لأن ابن عبد البر قال: وقال ابن إسحاق: هو خزاعى، يكنى أبا محمد، حليف لبنى زهرة، كان أبوه عبد عمرو بن نضلة، قدم مكة فحالف عبد بن الحارث بن زهرة، وزوجه ابنته نُعما، فولدت له عميرًا ذا الشمالين،

١١٦٦ - انظر ترجمته فى: (المنتظم ٣/٧٢، ١٣٠، ١٤١، الاستيعاب ترجمة ٧١٧، الإصابة ترجمة ٢٤٦٤، أسد الغابة ترجمة ١٥٤٦).

كان يعمل بيديه جميعًا. شهد بدرًا، وقتل يوم أُحُد شهيدًا، قتله أسامة الجُشَمِىّ. انتهى.

قوله: وقتل يوم أُحُد، غلط من ناسخ كتاب الاستيعاب؛ لأنه قتل يوم بدر، على ما ذكر غير واحد من العلماء، منهم ابن عبد البر. وا لله أعلم.

وهو غير ذى اليدين القائل للنبى ﷺ، لما سلم من الصلاة ساهيًا: أقصرت الصلاة أم نسيت؟.

وذو اليدين اسمه الخِرْباق بن عمرو من بنى سليم. وكان على ما ذكر ابن الأثير والكاشغرى، ينزل بذى خُشبٍ من ناحية المدينة. وكان الزهرى على علمه بالمغازى يقول: إن ذى اليدين هو ذو الشمالين المقتول ببدر.

قال ابن عبد البر: وذلك وهْمٌ منه عند أكثر العلماء. انتهى.

وإنما كان ذلك وَهْمًا؛ لأن ذا الشمالين من خزاعة، وذا اليدين من بنى سليم، وذا الشمالين استشهد يوم بدر باتفاق، وذا اليدين عاش على ما ذكر ابن عبد البر، وابن الأثير والنووى، بعد النبى ﷺ زمنًا، حتى روى عنه المتأخرون من التابعين.

ومما يؤيد أنه غيره، كون أبى هريرة - رضى ا لله عنه - شهد قصة السهو على ما فى الصحيحين، وإسلامه كان عام خيبر باتفاق، وهى بعد بدر بخمس سنين، لكن الزهرى ذكر أن قصة ذى اليدين فى الصلاة، كانت قبل يوم بدر، ثم أحكمت الأمور بعد. انتهى.

قال النووى: وتابعه على ذلك أصحاب أبى حنيفة، وادعوا أن كلام الناس فى الصلاة يبطلها، وادعوا أن هذا الحديث منسوخ. والصواب ما سبق. انتهى بالمعنى، وا لله أعلم.

١١٦٧ - ذُوَيْب بن حَلْحَلَة، ويقال ذؤيب بن حبيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب بن أصرم بن عبد ا لله بن قُمير بن حبْشِيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعى الكعبى، أبو قبيصة:

شهد الفتح مع النبى ﷺ، وله رواية عنه. روى عنه عبد ا لله بن عباس. روى له

١١٦٧ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢٤١/٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٩٠٠، الجرح والتعديل الترجمة ٢٠٣٤، جمهرة ابن حزم ٢٣٦، الاستيعاب ترجمة ٧٠٨، أسد الغابة ترجمة ١٥٦٥، الكاشف ٢٩٨/١، تجريد أسماء الصحابة ١٧١/١، تهذيب ابن حجر ٢٢/٣، الإصابة ترجمة ٢٤٩٥، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٩٧٨ تهذيب الكمال ١٨١٨).

مسلم، وأبو داود وابن ماجة حديثًا واحدًا، وهو أن النبى ﷺ، كان يبعث معه بالبدن، ثم يقول: «إن عطب منها شىء قبل محله، فخشيت عليه موتًا فانحرها، ثم اغمس نعلها فى دمها، ثم اضرب به صفحتها، ولا تطعم أنت ولا أحد من أهل رفقتك»[(١)].

وقال صاحب الكمال: روى له عن النبى ﷺ، أربعة أحاديث. وقال ابن البرقى، فيما نقل عنه المِزِّى: جاء عنه حديث واحد.

وذكر أبو عمر بن عبد البر، أنه شهد الفتح مع النبى ﷺ وكان يسكن قديدا، وله دار بالمدينة، وعاش إلى زمن معاوية، قال: وجعل أبو حاتم الرازى، ذؤيب بن حبيب، غير ذؤيب بن حَلْحلة. ثم قال ابن عبد البر، بعد أن ذكر كلام أبى حاتم فى التفرقة بينهما: ومن جعل ذؤيبًا هذا رجلين، فقد أخطأ و لم يصب، والصواب ما ذكرناه، والله أعلم. انتهى.

ونقل صاحبنا الحافظ ابن حجر، عن ابن سعد والبغوى، أنهما قالا: إن ذؤيبًا هذا، بقى إلى زمن معاوية.

ولكن ذكر عن ابن معين ما يخالف ذلك؛ لأن فى تهذيب الكمال للمِزِّى: وقال المفضل بن غسان الغَلاَّبِىّ، عن يحيى بن معين، أُتِىَ رسول الله ﷺ، بقبيصة بن ذؤيب الخزاعى، ليدعو له بالبركة بعد وفاة أبيه، فقال النبى ﷺ: «هذا رجل نساء». انتهى.

وهذا يدل على أن ذؤيبًا مات فى عهد النبى ﷺ. والله أعلم بالصواب.

وذكر ابن الأثير فى نسبه، غير ما ذكرناه عن ابن عبد البر؛ لأنه قال: ذؤيب بن حلحلة، وقيل ذؤيب بن قبيصة، أبو قبيصة بن ذؤيب الخزاعى، ثم ذكر فى نسبه ما ذكرنا، فوقعت المخالفة فى اسم أبى ذؤيب، هل هو حلحلة أو قبيصة؟ على أن النسخة التى رأيتها من كتاب ابن الأثير سقيمة، والله أعلم بصحة ذلك.

ثم قال ابن الأثير: وقد روى فى بُدْن رسول الله ﷺ، أن النبى ﷺ، بعثها مع ناجية

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الحج، حديث رقم (٢٣٤٩) من طريق: أبو غسان المسمعى، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن سنان بن سلمة، عن ابن عباس أن ذؤيبا أبا قبيصة حدثه أن رسول الله ﷺ كان يبعث معه بالبدن ثم يقول: إن عطب منها شىء فخشيت عليه موتا فانحرها ثم اغمس نعلها فى دمها ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقتك.

وأخرجه الترمذى فى سننه، كتاب الحج، حديث رقم (٨٣٤). أخرجه أبو داود فى سننه، كتاب المناسك، حديث رقم (١٤٩٩).

الخزاعى، وسيذكر فى بابه إن شاء الله تعالى.

وكان ابن الأثير ذكر مستدركًا على أبى عمر، فإنه قال: كان ذؤيب هذا، صاحب بُدْن رسول الله ﷺ، كان يبعث معه الهَدْىَ. انتهى.

ويمكن نفى المعارضة، بأن يكون ﷺ، بعث هديه مع ذؤيب وناجية. وكان ذؤيب مقدمًا فى أمرها، والله أعلم.

وفى النسخة التى رأيتها من الكمال، فى نسبه: طُلَيب، عوض كليب. والصواب بالكاف، وكذا ذكره غير واحد، والله أعلم.

١١٦٨ - [ذو النون، يونس بن يحيى بن أبى الحسن بن أبى البركات بن أحمد بن عبد الله القصار البغدادى الهاشمى الفقيه:

كان إمامًا بارعًا، عارفًا بالحديث وبطرقه ورجاله، أقام بمدينة زبيد مدة، وأخذ عنه بها جمع كبير، وأقام بمكة مدة، إمامًا بالمقام، وأخذ عنه بها القاضى إسحاق الطبرى وغيره، وممن أخذ عنه: الفقيه الإمام العلامة إسماعيل بن محمد الحضرمى، قال الجندى: ولم أتحقق ما آل أمره إليه، رحمه الله تعالى.

وقد قيل إنه توفى سنة ثلاث وستين وستمائة، فيما حكاه ابن نقطة وغيره، وقد قيل إن الذى أخذ عنه هو الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمى، والد الفقيه إسماعيل، وصحح هذا بعض العلماء، وقال: هو الصواب؛ لأن تاريخ الخزرجى ذكره فى حرف الذال المعجمة، ولم يذكره تقى الدين الفاسى، فى حرف الذال، ولا فى حرف الياء، آخر الحروف.

والعجيب أنه قد ذكر فى ترجمة القاضى إسحاق بن أبى بكر الطبرى أنه ولد بمكة وسمع بها من زهران بن رستم: جامع الترمذى ومن يونس بن يحيى الهاشمى: صحيح البخارى. انتهى][(١)].

* * *

١١٦٨ - (١) هذه الترجمة جاءت على هامش الأزهرية بخط مغاير للنسخة.

حرف الـــراء

من اسمه راجح

١١٦٩ – راجح بن أبى بكر بن إبراهيم بن محمد القرشى العَبْـدَرِىّ، أبـو محمـد، وأبو الوفا المَيُورْقىّ، الملقب بمخلص الدين:

ذكره المَهْدَوِىّ، وقال بعد أن عرفه بما ذكرنا: أحد فضلاء مَيُوْرْ[١] وسـاداتها، نشـأ ببـلاد المشرق، وكـان مـن أحسـن النـاس خُلُقًـا، وألينهـم عَرِيكـة، وأكـثرهم تواضعًـا وخشوعًا، وأحبهم فى الصالحين، وأكثرهم إيثارًا.

دخل حلب، فكان شيخ الصوفية بها، ثم ارتحل إلى بغداد، فاهتزت لدخولـه، وبعـث له الخليفة ضيافة وصلة عظيمة، ومع ذلـك فـلا يبقـى شيئًا لكثرة إيثـاره. وكـان كثير العبادة، لا تكثر عنده البتة، ولا لنفسه عنده حظ، دخلت إليه فى مرضه الذى توفى فيه، يوم الأحد سابع شوال من سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وهو فى بيت سكناه فى الحـرم الشريف، فسألته عن حاله، فنظـر إلىّ وضحـك وقـال: غـدًا أدخـل الحمـام، وبعـد غـدٍ أستريح إن شاء الله تعالى، فكان كما قال – رضى الله عنه – فاشتد عليـه المـرض فـى غد، فأدخل المارسْتان، وفى بعد غد مات، رضى الله عنه، بعد صلاة الصبح، وقد صلى الصبح ومات فى إثرها، وارتج له الحرم.

وذكر أنه قرأ على أبى زكريا يحيى بن على المَغِيلىّ: كتاب الموطأ، عـن ابـن الرُّمَّانـة، عن أبى البحر، عن ابن عبد البر، وكتب له بالإجازة أبـو القاسـم بـن الحَرَسْتَانِىّ، وأبـو اليمن الكندى، وعبد العزيز بن مَنِينَا، وجماعة.

وذكره ابن منصـور بـن سـليم فـى تاريخـه، فقـال: شـيخ حسـن، كـان مـن العلمـاء والمشايخ الصلحاء، قدم الإسكندرية قبل الستمائة، فسمع بها الحديث مـن أبـى القاسـم عبد الرحمن بن مُوقَا الأبيارى، وأبى زكريا يحيى بن على المَغِيلىّ وغيرهما، وتفقه بها، ثم انتقل إلى الشام مدة، وتقدم على الصوفية بحلب، وصحبته إلى بغداد، ثم قدم الثغر زائرًا، فسمعت منه. وكان ثبتًا صالحًا ثقة.

---

(١) ميور: جزيرة فى البحر الشامى وهى قريبة مـن نـابل السـاحلية وهـى جزيـرة خصيبـة تسمى ميور، ويقال للجزيرة شكلة ميور. انظر: الروض المعطار ٣٤٢، الإدريسى ١٧، ٣٠.

وذكر الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته، فقال بعد أن ذكر شيئًا من روايته: وكان من الصالحين المشهورين، وجاور بالحرم مدة. وذكر أنه توفى فى تاسع شوال سنة ثلاث وأربعين وستمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وأن مولده - على ما ذكر - بميُورْ، فى رجب سنة ثمان، أو أوائل سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

١١٧٠ - راجح بن أبى سعد بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة، الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف آل أبى نمى، حسن الشكالة، يحفظ شعرًا للأشراف آل أبى نمى، ويذاكر به، وفيه خير. وكان يطمع فى إمرة مكة، فاخترمته المَنِيَّة دون ذلك.

وكانت وفاته بالمحرم سنة خمس وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١١٧١ - راجح بن على بن مالك بن حسن بن حسين بن كامل بن أحمد بن يحيى بن حسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن محمد ابن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى المكى:

توفى يوم السبت رابع المحرم سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. ومن حجر قبره نقلت نسبه ووفاته.

١١٧٢ - راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى المكى:

أمير مكة، ولى إمرتها أوقاتًا كثيرة كما سيأتى بيانه، وجرى له فى ذلك أمور نشير إليها؛ لأنه لما مات أبوه، رام الإمرة بمكة، فلم تتهيأ له لغلبة أخيه حسن بن قتادة على ذلك.

وذكر ابن الأثير، أنه لما ملك أخوه حسن مكة، كان مقيمًا فى العرب بظاهر مكة، يفسد وينازع أخاه حسنًا فى ملك مكة. فلما سار حجاج العراق، كان الأمير عليهم، مملوك من مماليك الخليفة الناصر لدين الله اسمه آقباش، فقصده راجح بن قتادة، وبذل له وللخليفة مالاً ليساعده على ملك مكة، فأجابه إلى ذلك. ووصلوا إلى مكة، ونزلوا بالزاهر، وتقدم إلى مكة مقاتلا لصاحبها حسن، وكان قد جمع جموعًا كثيرة من العرب

١١٧٠ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٢٢٣/٣).

١١٧٢ - انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ٣٤٥/٩، المنهل الصافى ٣٣٩/٥، إتحاف الورى ٧٨/٣).

وغيرهم، فخرج إليه من مكة وقاتله. وذكر ما سبق فى ترجمة حسن بن قتادة، من قتل أصحابه لآقباش. وسبق ذلك أيضًا فى ترجمة آقباش.

وذكر ابن محفوظ: أن راجح بن قتادة باين أخاه حسن بن قتادة، لما ملك مكة بعد موت أبيه. فلما كان الموسم الذى مات فيه أبوه، تعرض راجح لقطع الطريق بين مكة وعرفة، فمَسَكَه أمير الحاج، وكان أمير الحاج اسمه أبا آقباش، يعنى آقباش السابق ذكره، وكأنه تصحف عليه، وأقام معه الحَوْطة، فأرسل إليه صاحب مكة - يعنى حسن بن قتادة - يقول له: سَلِّمه إلىَّ وأسلم إليك مالاً جزيلاً، فاتفقا على ذلك. فقال راجح للأمير: أنا أدفع إليك أكثر مما يدفع، فأجابه إلى ذلك، وعزم على دخول مكة وتسليمها لراجح، فقتل الأمير آقباش على جبل الحبشى، وهرب راجح إلى جهة اليمن، ثم توجه راجح إلى الملك المسعود ملك اليمن. انتهى.

وذكر أيضًا: أن الملك المسعود، لما ملك مكة، ولى راجحا حلى ونصف المخلاف. انتهى.

وولى راجح بن قتادة مكة غير مرة، فى زمن الملك المنصور صاحب اليمن، مع عسكر الملك المنصور، وجرى بينهم وبين عسكر صاحب مصر الملك الكامل، وابنه الملك الصالح أيوب، فى ذلك أمور، ذكرها جماعة من المؤرخين، منهم ابن البزورى؛ لأنه قال فى ذيل المنتظم لابن الجوزى فى أخبار سنة تسع وعشرين وسبعمائة: فى ربيع الآخر، تغلب راجح بن قتادة العلوى الحسنى على مكة، وأخرج عنها المتولى عليها من قبل الملك الكامل زعيم مصر. فبلغ ذلك مستنيبه، فنفذ له عسكرًا نجدة له، فعرف ذلك راجح فخرج عنها.

وقال فى أخبار سنة ثلاثين وستمائة: فى محرم منها، جمع راجح بن قتادة جمعًا عظيما، وقدم مكة شرفها الله تعالى، فدخلها واستولى عليها، وطرد عنها من كان بها من عسكر الملك الكامل زعيم مصر، وأمده الملك المنصور عمر بن على بن رسول(١) زعيم اليمن بعساكره، وأخرج عنها متوليها الْطُغْتِكِين، من قبل الكامل.

وفى هذه السنة، وصل عسكر مصر إلى مكة واستولى عليها، وأخرج عنها أميرها راجح بن قتادة، وعدلوا فى أهلها وأحسنوا السيرة.

---

(١) عمر بن على بن رسول - واسمه محمد - بن هارون بن أبى الفتح الغسانى التركمانى، نور الدين، الملقب بالملك المنصور: مؤسس الدولة الرسولية فى اليمن، وأحد الدهاة الأجواد الشجعان. ولد بمصر ونشأ أديبا فاضلا، حسن الاتصال ببنى أيوب. انظر: (العقود اللؤلؤية ١/ ٤٣ - ٨٨، الذهب المسبوك ٣٩. الأعلام ٥٦/ ٥).

وفى أوائل صفر سنة ثلاث وثلاثين، وصل الحاج، وأخبروا بطيب حجهم، وأن الملك الكامل نفذ بعض زعمائه فى ألف فارس إلى مكة، فأخرجوا عنها راجح بن قتادة واستولى عليها.

وذكر النويرى فى كتابه نهاية الأرب، بعض ما ذكره ابن البُزُورِىّ من خبر راجح بن قتادة، وأفاد فى ذلك ما لم يفده البُزُورِىّ؛ لأنه ذكر أن فى صفر سنة ثلاثين وستمائة، تسلم راجح بن قتادة مكة، وكان قصدها فى سنة تسع وعشرين، وصحبته عسكر صاحب اليمن الملك المنصور، وكان الأمير فخر الدين ابن الشيخ بمكة، ففارقها.

وذكر أن فى سنة اثنتين وثلاثين، توجه الأمير أسد الدين جفريل إلى مكة، وصحبته سبعمائة فارس، فتسلمها فى شهر رمضان، وهرب منها راجح بن قتادة، ومن كان بها من عسكر اليمن. انتهى.

فاستفدنا من هذا، تعيين مقدار عسكر الكامل الذى أنفذه إلى مكة، فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وتعيين أميره، وتعيين استيلائهم على مكة، ووقت خروج راجح منها، وكل ذلك لا يفهم مما ذكره ابن البُزُورِىّ. واستفدنا مما ذكره فى أخبار سنة ثلاثين، أن استيلاء راجح بن قتادة على مكة فيها، كان فى صفر من هذه السنة، وهو يخالف ما ذكره ابن البزورى فى تاريخ استيلاء راجح على مكة فى هذه السنة، وأن الأمير فخر الدين ابن الشيخ، كان بمكة في هذه السنة.

وذكر ابن محفوظ هذه الأخبار، وأفاد فيها ما لم يفده غيره؛ لأنه قال: سنة تسع وعشرين وستمائة، جهز الملك المنصور فى أولها جيشًا إلى مكة وراجح معه، فأخذها، وكان فيها أمير الملك الكامل، يسمى شجاع الدين الدغدكينى، فخرج هاربا إلى نخلة، وتوجه منها إلى ينبع، وكان الملك الكامل وجه إليه بجيش، ثم جاء إلى مكة فى رمضان، فأخذها من نواب الملك المنصور، وقتل من أهل مكة ناسا كثيرا على الدرب، وكانت الكسرة على من بمكة.

وقال أيضًا فى سنة ثلاثين وستمائة: ثم جاء الشريف راجح بعسكر من اليمن، فأخرج من كان بمكة من المصريين بالإرجاف بلا قتال، وفى آخرها حج أمير من مصر، يقال له الزاهد، فى سبعمائة فرس، فتسلم مكة وحج بالناس، وترك فى مكة أميرا يقال له ابن المحلى، فى خمسين فارسًا، أقام بمكة سنة إحدى وثلاثين.

وذكر بعض العصريين فى بعض تواليفه، شيئًا من خبر ولاية الأمير راجح بن قتادة لمكة، فى زمن الملك المنصور صاحب اليمن، وما جرى لراجح وعسكر المنصور، مع

عسكر الملك الكامل، وابنه الملك الصالح؛ لأنه ذكر أن الملك المنصور، لما تسلطن باليمن بعد الملك المسعود، بعث راجح بن قتادة، وابن عبدان، فى جيش إلى مكة، فنزلوا الأبطح(٢)، وراسل راجح أهل مكة، وذكرهم إحسان المنصور إليهم، أيام نيابته بمكة عن المسعود، فمال رؤساؤهم إليه، وكانوا حالفوا طُغْتِكِين، متولى مكة من قبل الملك الكامل صاحب مصر، بعد أن أنفق عليهم، فلما عرف طُغْتِكِين ذلك، هرب إلى ينبع، فاستولى راجح وأصحابه على مكة المشرفة، وذلك فى ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وستمائة، ولما عرف بذلك صاحب مصر الملك الكامل، بعث إلى مكة عسكرًا كثيفًا، مقدمهم الأمير فخر الدين بن الشيخ، فتسلموا مكة، وقتل ابن عبدان وجماعة من أهل مكة، ثم إن راجحًا جمع جمعًا، وأمده صاحب اليمن بعساكر، وقصد مكة فتسلمها فى صفر سنة ثلاثين، وخرج منها فخر الدين ابن الشيخ.

فلما كان فى آخر هذه السنة، وصل من مصر أمير يقال له الزاهد، فى سبعمائة فارس، فتسلم مكة وحج بالناس.

فلما كانت سنة إحدى وثلاثين، جهز الملك المنصور عسكرًا جَرَّارًا وخزانة إلى راجح، فنهض الشريف راجح فى العسكر المنصورى، وأخرجوا العسكر المصرى، ثم إن راجحًا هرب من مكة، لما قدمها المنصور حاجًّا فى هذه السنة، ثم رجع إليها بعد توجهه إلى اليمن، وأرسل المنصور إلى راجح فى سنة اثنتين وثلاثين، بخزانة كبيرة على يد بن النُّصَيْرِى، وأمره باستخدام الجند، فلم يتمكن راجح من ذلك، لوصول العسكر المصرى، الذى أنفذه الكامل مع الأمير جفريل المقدم ذكره، وتوجه راجح وابن عبدان إلى اليمن.

فلما كانت سنة ثلاث وثلاثين، بعث المنصور عسكرًا من اليمن، مقدمهم الأمير الشهاب بن عَبْدان، وبعث بخزانة إلى راجح، وأمره باستخدام العسكر، ففعل.

فلما صاروا قريبًا من مكة، خرج إليهم العسكر المصرى، والتقوا بمكان يقال له الخريقين، بين مكة والسِّرَّيْن، فانهزمت العرب أصحاب راجح، وأُسِرَ ابن عبدان، وبعث به إلى مصر مقيدا، ثم انهزم العسكر المصرى من مكة، لما توجه راجح إلى مكة فى صحبة المنصور، وذلك فى سنة خمس وثلاثين، وأقام عسكر المنصور بمكة سنة ست

---

(٢) الأبطح: بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء مهملة، مكان يضاف إلى مكة وإلى منى؛ لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب، وهو المحصب، وهو خيف بنى كنانة. انظر: معجم البلدان ١/٧٤.

وثلاثين، ولا أدرى هل كان راجح معهم أم لا، ثم خرج العسكر المنصورى فى سنة سبع وثلاثين من مكة، لما وصل إليها الشريف شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا الحسينى أمير المدينة، فى ألف فارسٍ من مصر، فجهز المنصور راجحًا وابن النُّصَيْرى فى عسكر جرَّار.

فلما سمع به شِيحَة وأصحابه هربوا من مكة، ثم أخذها العسكر المصرى فى سنة ثمان وثلاثين.

فلما كانت سنة تسع وثلاثين، جهز المنصور جيشًا كثيفًا إلى مكة مع راجح، فبلغه أن صاحب مصر الصالح أيوب بن الكامل، أنجد العسكر المصرى الذى بمكة بمائة وخمسين فارسًا. فأقام راجح بالسِّرَّيْن، وعرف المنصور الخبر، فتوجه المنصور فى جيش كثيف، فدخل مكة فى رمضان فى سنة تسع وثلاثين، بعد هرب المصريين، واستناب بمكة مملوكه فخر الدين الشلاّح، ولا أدرى هل استناب معه راجحًا أم لا، والظاهر أنه لم يستنبه، ثم عاد راجح لإمرة مكة؛ لأن ابن محفوظ ذكر أنه تسلم مكة فى آخر يوم ذى الحجة سنة إحدى وخمسين وستمائة، لما انتزعها من جَمَّاز بن حسن بن قتادة بلا قتال.

وذكر أن راجحًا أقام بمكة متوليًا، حتى أخرجه منها ولده غانم بن راجح، فى ربيع الأول من سنة اثنتين وخمسين.

وذكر شيخنا ابن خلدون: أن راجحًا عاد إلى مكة فى سنة خمس وثلاثين مع الملك المنصور، وخطب له بعد المستنصر الخليفة العباسى، واستمر إلى سنة سبع وأربعين، فتوجه إلى اليمن هاربًا لما استولى عليها ابن أخيه أبو سعد بن علىّ بن قتادة، وسكن السِّرَّيْن، يعنى الموضع المعروف اليوم بالوادِيَيْنْ، ثم قصد مكة فى سنة ثلاث وخمسين، وانتزعها من جَمّاز بن حسن. انتهى.

قلت: هذا فيه نظر من وجوه: منها: أن راجحًا لم يستمر على مكة من سنة خمس وثلاثين، إلى سنة سبع وأربعين؛ لأنه وليها فى هذه المدة جماعة، كما تقدم بيانه.

ومنها: أن راجحًا لم ينتزع مكة من جماز فى سنة ثلاث وخمسين، وإنما انتزعها قبل ذلك، كما تقدم بيانه فى هذه الترجمة، وترجمة جماز.

وكانت وفاة راجح فى سنة أربع وخمسين وستمائة، على ما ذكر المَيُورْقِىّ فيما وجدت بخطه، ولم أستفد ذلك إلا منه. وبلغنى أنه كان مفرطًا فى الطول، بحيث تصل يده وهو قائم إلى ركبته.

١١٧٣ - راجح بن أبى نمى بن أبى سعد حسن بن علىّ بن قتادة بن إدريس بن مطاعن، الحسنى المكى:

أمير مكة. ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه استولى على مكة أشهرًا، ثم انتزعت منه، ولم يذكر متى كان ذلك، وما ذكر لى ذلك غيره، والله أعلم. ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حيًّا فى رمضان، سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة؛ لأنه وفد فيها على الناصر محمد بن قلاوون، صاحب مصر وأكرمه.

١١٧٤ - راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمرى المكى:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة، وله مكانة عند الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة. توفى فى سنة ست وثمانين وسبعمائة.

١١٧٥ - راشد العطار، أبو مَسَرَّة، جد يحيى بن أبى مَسَرَّة:

روى عنه سعيد بن سلام العطّار حديثًا، عن هنّاد، الآفة فيه من سعيد، كما قال الذهبى. وذكر أن بعضهم وَهَّاه.

١١٧٦ - راشد الغَيْثىّ:

وجدت فى مجاميع المَيُرْوقِىّ بخطه، أو خط غيره، أنه من بقايا الصالحين بمكة.

والغيثى - بغين معجمة ثم ياء مثناة من تحت ثم ثاء مثلثة ثم ياء للنسبة - نسبة إلى الشيخ أبى الغيث بن جميل، الولى المشهور ببلاد اليمن.

* * *

من اسمه رافع

١١٧٧ - رافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى:

تقدم نسبه عند ذكر أبيه، قتل يوم بئر معونة، له ولإخوته: عبد الله وعبد الرحمن وسلمة صحبة.

ذكره هكذا ابن الأثير، وذكر عن ابن إسحاق، فيما رواه عن غير واحدٍ من أهل العلم، قالوا: بعث رسول الله ﷺ، المنذر بن عمرو فى جماعة، منهم: رافع بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعى. وذكر الحديث فى قتلهم.

١١٧٣ - انظر ترجمته فى: (المنهل الصافى ٥/ ٣٤٠، الضوء اللامع ٣/ ٢٢٣، إتحاف الورى ٣/ ٤٣٣).

١١٧٥ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ٢/ ٣٦، لسان الميزان ١/ ٤٤٠).

١١٧٧ - انظر ترجمته فى: (التجريد ١/ ١٨٤، أسد الغابة ٢/ ١٤٩، الإصابة ١/ ٥٢٩).

وقال ابن الأثير: أخرجه هكذا ابن مندة وأبو نعيم، وقال أبو نعيم فى هذه الترجمة: صحف فيه بعض المتأخرين، وإنما هو نافع بالنون لا يختلف فيه. وقال فيه ابن رواحة [من الخفيف]:

رحم الله رافع بن بُدَيْلٍ رَحْمَةَ المبتغى ثوابَ الجهاد

عليه تواطأ أصحاب المغازى والتاريخ، والحق بيد أبى نعيم، وقد وهم فيه ابن مندة. انتهى. ولم يذكره ابن عبد البر لكونه تصحف. والله أعلم.

وذكره الذهبى، فقال: رافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى، صحفه بعضهم، وإنما هو نافع بالنون، وسيأتى إن شاء الله تعالى. انتهى.

١١٧٨ - رافع بن نصر البغدادى، أبو الحسن المعروف بالحَمّال، بحاء مهملة مفتوحة وميم مشددة:

فقيه الحرم الشريف. قال محمد بن طاهر المقدسى فى ترجمة هَيّاج بن عُمير الحِطِّينىّ الآتى ذكره:

كان هياج فقيه الحرم بعد رافع الحَمّال، وسمعته يقول: كان لرافع الحمال فى الزهد، قدم، وإنما تفقه أبو إسحاق الشيرازى، وأبو يعلى بن الفراء بمراعاة رافع، كانوا يتفقهون وكان يكون معهما. ثم يروح يحمل على رأسه ويعطيهما ما يتقوتان به.

وذكره السبكى فى طبقاته فقال: تفقه على الشيخ أبى حامد الإسفراينى، وقرأ الأصول على القاضى أبى بكر الباقلانى، وسمع الحديث من أبى الحسن رِزْقَوَيْه وغيره. روى عنه جعفر السراج، وعبد العزيز الكَتّانى وغيرهما.

ومن شعره [من الرمل]:

اقطع الآمال عن فضـ ـل بنى آدم طرًّا
أنت ما استغنيت عن مثـ ـلك أعلا الناس قدرًا

وذكره الإسنائى فى طبقاته، وقال: كان فقيهًا أصوليًا زاهدًا، أخذ الأصول عن أبى بكر الباقِلّانىّ، والفقه عن الشيخ أبى حامد المَرْوَزِىّ، ثم قال: توجه إلى مكة وأقام بها إلى حين وفاته، يتعبد ويفتى. توفى بها سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

١١٧٩ - رافع بن يزيد الثقفى:

مذكور فى الصحابة. روى عنه الحسن بن أبى الحسن. ذكره هكذا ابن عبد البر،

١١٧٩ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٦٠٥، الاستيعاب ترجمة ٧٤٤، الإصابة ترجمة ٢٥٥٥).

وذكره ابن الأثير أفود من هذا؛ لأنه قال: رافع بن يزيد الثقفى، عداده فى البصريين.

روى أبو بكر الهذلى عن الحسن بن أبى الحسن البصرى، عن رافع، أن النبى ﷺ قال: «إن الشيطان يحب الحمرة، فإياكم والحمرة، وكل ثوبٍ فيه شهرة». ورواه قتادة عن الحسن عن عبد الرحمن بن يزيد بن رافع، عن النبى ﷺ. أخرجه الثلاثة.

١١٨٠ - رافع، مولى بديل بن ورقاء الخزاعى:

له صحبة. قال ابن إسحاق: لما دخلت خزاعة مكة، لجأوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعى، ودار مولًى لهم يقال له رافع.

ذكره هكذا ابن عبد البر. وقال ابن عبد البر[١] أيضًا فى ترجمة بديل بن ورقاء الخزاعى مولى رافع؛ وذكر ابن إسحاق، أن قريشًا يوم فتح مكة، لجأوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعى، ودار مولاه رافع. انتهى.

وهذا يخالف الأول، فإن القصة واحدة، إلا أن يكون ما ذكر عن خزاعة حين لجأوا إلى مكة، بعد أن قتلهم بنو بكر على الوتير[٢]، وهى الواقعة التى أهاجت فتح مكة[٣]،

١١٨٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٧٤٢، الإصابة ترجمة ٢٧٥١، أسد الغابة ترجمة ١٥٧١).

(١) انظر ما قاله ابن عبد البر فى ترجمة بديل فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٨).

(٢) الوتير: ماء فى أرض خزاعة. عليه كانت الوقيعة بين بنى الديل وبنى بكر بن عبد مناة ابن كنانة وبنى خزاعة. انظر: الروض المعطار ٦٠٧، معجم ما استعجم ١٣٦٨/٤.

(٣) كانت هذه الواقعة بين بنى الديل وبنى بكر بن عبد مناة بن كنانة وبنى خزاعة وكان الذى هاج ما بينهم أن حليفًا للأسود بن رزن الديلى خرج تاجرًا، فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه، فعدت خزاعة، قبيل الإسلام، على بنى الأسود بن رزن: سلمى وكلثوم وذؤيب، وهم منخر بنى كنانة وأشرافهم، كانوا فى الجاهلية يؤدون ديتين ديتين لفضلهم فى قومهم، فقتلهم خزاعة بعرفة عند أنصاب الحرم، ثم حجز بينهم الإسلام وتشاغل الناس به، فلما كان صلح الحديبية دخلت خزاعة فى عقد رسول الله ﷺ، ودخلت بنو بكر فى عقد قريش، فلما كانت الهدنة اغتنمتها بنو الديل، فخرجوا حتى بيتوا خزاعة على الوتير، ماء لهم، وأصابوا منهم رجلاً. وتحاوزوا واقتتلوا، ورفدت قريش بنى بكر بالسلاح وقاتل معهم من قاتل بالليل مستخفيًا، فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق بما استحلوا منهم، وكانوا فى عقده وعهده، خرج عمرو ابن سالم الخزاعى الكعبى حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة، فوقف عليه وهو جالس فى المسجد بين ظهرى الناس فقال:

ويكون ما ذكر عن قريش، وقع فى الفتح، كما هو ظاهر قول ابن إسحاق، ويبعد أن تلجأ قريش فى الفتح إلى دار بديل ومولاه، لاستغنائهم عن ذلك بمنازلهم، سيما عن دار رافع، فإنها كمنازلهم فى عدم الأمن فيها، بمجرد دخولها، وإنما يأمن داخلها بإغلاقها، ولا كذلك دار أبى سفيان، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، إن صح تأمين من دخل داره، والله أعلم.

وما ذكره ابن عبد البر عن ابن إسحاق، من أن خزاعة حين دخلوا مكة لجأوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعى، ودار مولى لهم يقال له رافع. ذكره ابن إسحاق فى سيرته تهذيب ابن هشام؛ لأن فيها بعد أن ذكر قتل بنى بكر لخزاعة على الوتير: فلما دخلت خزاعة مكة، لجأوا إلى دار بديل بن ورقاء، ودار مولًى لهم يقال له رافع. انتهى.

ولم أر فيها ما ذكره ابن عبد البر عن ابن إسحاق، من دخول قريش يوم الفتح دار بديل ودار مولاه رافع، والله أعلم بصحة ذلك.

يا رب أنى ناشدٌ محمدا
حلف أبينا وأبيه الأتلدا
قد كنتم ولدًا وكنا والدا
ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرًا أعتدا
وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا
أبيض مثل البدر يسمو صعدا
فى فيلق كالبحر يجرى مزبدا
إن قريشًا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لى فى كداء رصدا
وزعموا أن لست أدعو أحدا
وهم أذل وأقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعًا وسجدا

يقول: قتلنا وقد أسلمنا. فقال رسول الله ﷺ: «نصرت يا عمرو بن سالم»، ثم عرض لرسول الله ﷺ عنان من السماء فقال: «إن هذه السحابة لتستهل بنصر بنى كعب». انظر: الروض المعطار ٦٠٧.

١١٨١ – رامشت بن الحسين بن شيرويه بن الحسين بن جعفر الفارسى، يكنى أبا القاسم، واسمه إبراهيم، وإنما اشتهر برامشت، ولذلك ذكرناه هنا:

كان من أعيان تجار العجم وخيارهم، له فى الكعبة وفى الحرم ومكة المشرفة آثار تحمد.

منها: الرباط المشهور بمكة عند باب الحزورة من المسجد الحرام، وقفه على جميع الصوفية الرجال دون النساء، أصحاب المُرَقَّعة، من سائر العراق، سنة تسع وعشرين وخمسمائة، كما فى الحجر الذى على بابه الذى بالمسجد، ووقفت على كتاب وقفه، وأظنه عندى.

وقد خرب كثيرًا لما احترق المسجد فى آخر شوال سنة اثنتين وثمانمائة، فتطوع بعمارته غير واحدٍ، أعظمهم جدوى فى ذلك، الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، فإنه بذل لعمارته مائتى مثقال ذهبًا، فأزيل بها غالب ما كان فيه من الشعث، أثابه الله.

ومنها: أنه عمل للكعبة المعظمة مِيزابًا وزنه سبعون مَنًا، وصل به بعد موته، خادمه مثقال، مع مِكَبَّة للمقام، ومجمرتين، وركب الميزاب فى الكعبة، ثم قلع وأبدل بميزابٍ أنفذه الخليفة المقتفى العباسى، كما ذكرنا فى تأليفنا «شفاء الغرام ومختصراته».

ومنها: أن فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، كسى الكعبة المعظمة، لما لم يصل لها كسوة من جهة الخليفة، لاشتغاله بالحرب الذى كان بينه وبين الملك السلجوقى إذ ذاك، وكانت كسوة رامشت بثمانية عشر ألف مثقال مصرية، على ما ذكر ابن الأثير، وذكر أنها من حِبرَات وغيرها.

ورأيت فى بعض التواريخ، أن كسوة رامشت للكعبة، استقامت عليه بستة آلاف دينار وأنه كساها فى سنة إحدى وثلاثين.

ومن مآثره فى الحرم، حطيم عمله لإمام الحنابلة بالمسجد الحرام، على ما ذكر ابن جبير فى أخبار رحلته؛ لأنه قال فيها: وللحنبلى حطيم مُعَطل، وهو قريب من حطيم الحنفى، وهو منسوب إلى رامشت، أحد الأعاجم ذوى الثراء. وكانت له فى الحرم آثارا كريمة من النفقات، رحمه الله تعالى. انتهى.

توفى رامشت هذا، فى شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وحمل إلى مكة، فوصل

١١٨١ – انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ٣٦٣/٨).

إليها سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، ودفن بها بالمعلاة، ومن حجر قبره نقلت نسبه وتاريخ وفاته.

١١٨٢ - رباح بن أبى معروف بن أبى سارة المكى:

روى عن عبد الله بن أبى مليكة، وعطاء بن أبى رباح، وقيس بن سعد المكى، ومجاهد، وأبى الزبير المكى، ومغيرة بن حكيم.

روى عنه سفيان الثورى، وابن أبى فديك، وأبو داود الطيالسى، وأبو نعيم، ووكيع، وغيرهم.

روى له البخارى فى الأدب، ومسلم[١]، وأبو داود فى المراسيل والنسائى[٢]. ضعفه

١١٨٢ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٥/٤٩٥، طبقات خليفة ٢٨٣، تاريخ البخارى الكبير ٣/الترجمان ١٠٧٣، ١٠٧٦، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٦٠٩، ضعفاء النسائى الترجمة ٢٠٧، الجرح والتعديل الترجمة ٢٢١٤، المجروحين أيضا ١/٣٠٠، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١١٥٨، إكمال ابن ماكولا ٤/٨، الجمع لابن القيسرانى ١/١٤١، الكاشف ١/٣٠٢، ميزان الاعتدال: الترجمة ٢٧٢٥، المغنى الترجمة ٢٠٨٣، ديوان الضعفاء الترجمة ١٣٨٣، تهذيب ابن حجر ٣/٢٣٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٠٠٩، تهذيب الكمال ١٨٤٦).

(١) ثلاثة أحاديث فى صحيحه، الأول: فى باب ما يباح للمحرم، حديث رقم (٢٧٥٧) من طريق: إسحاق بن منصور. أخبرنا أبو على عبيد الله عبد المجيد، حدثنا رباح بن أبى معروف، قال: سمعت عطاء قال: أخبرنى صفوان بن يعلى عن أبيه رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فأتاه رجل عليه جبة، بها أثر من خلوق، فقال: يا رسول الله إنى أحرمت بعمرة، فكيف أفعل؟ فسكت عنه، فلم يرجع إليه. وكان عمر يستره إذا أنزل عليه الوحى، يظله. فقلت لعمر رضى الله عنه: إنى أحب، إذا أنزل عليه الوحى، أن أدخل رأسى معه فى الثوب. فلما أنزل عليه، خمره عمر رضى الله عنه بالثوب، فجئته فأدخلت رأسى معه فى الثوب، فنظرت إليه، فلما سرى عنه قال: «أين السائل آنفا عن العمرة؟» فقام إليه الرجل، فقال: «انزع عنك جبتك، واغسل أثر الخلوق الذى بك، وافعل فى عمرتك، ما كنت فاعلا فى حجك».

الثانى: فى الحج حديث رقم (٢١٠٥) من طريق: إسحاق بن إبراهيم وأبو أيوب الغيلانى وأحمد بن خراش قال إسحاق: أخبرنا وقال الآخران: حدثنا أبو عامر، وهو عبد الملك بن عمرو حدثنا رباح وهو ابن أبى معروف عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال لضباعة: «حجى واشترطى أن محلى حيث تحبسنى». وفى رواية إسحاق أمر ضباعة.

الثالث: فى البيوع، حديث رقم (٢٨٦٠) من طريق: وحدثنا إسحاق بن منصور حدثنا=

ابن معين والنسائي. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: صالح.

وقال ابن حبان: كان ممن الغالب عليه التثبت ولزوم الورع والاجتهاد والعبادة. وكان يهم في الشيء بعد الشيء. انتهى.

ورباح: بباء موحدة؛ لأن ابن الأثير، ذكره في باب الراء والباء، ثم عَقَّبه برِبْعِيّ.

١١٨٣ - رباح بن المُعْتَرف:

وقال الطبري: ابن عمرو بن المعترف. قال أبو عمر بن عبد البر: يقولون اسم المعترف: وهب بن حجوان بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة القرشي الفهري. كانت له صحبة. وكان شريك عبد الرحمن بن عوف في التجارة.

روى أنه كان مع عبد الرحمن يومًا في سفرٍ، فرفع صوته، رباح، يغني غناء الركبان، فقال له عبد الرحمن: ما هذا؟ قال: غير ما بأس، نلهو ويقصر عنا السفر. فقال عبدالرحمن: إن كنتم فاعلين، فعليكم بشعر ضرار بن الخطاب، ويقال إنه كان معهم في ذلك السفر، عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وكان يغنيهم غناء النصب. انتهى.

ذكره هكذا ابن عبد البر. وقال: وابنه عبد الله بن رباح أحد العلماء. انتهى.

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وقال: أسلم يوم الفتح. وقال: وقيل: اسم المعترف: وَهَيْب أو أُهَيْب. انتهى. وهذا الكلام لا يستقيم هكذا، ولعل سقط منه شيء أو تصحف. والله أعلم.

=عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا رباح بن أبي معروف قال: سمعت عطاء عن جابر بن عبد الله قال: «نهى رسول الله ﷺ عن كراء الأرض وعن بيعها السنين وعن بيع الثمر حتى يطيب».

(٢) حديثين في سننه الكبرى، الأول: في باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها، حديث رقم (٥٤٠٠) من طريق: أحمد بن عثمان بن حكيم الكوفي قال: حدثنا بكر بن عيسى عن محمد بن أبي ليلى عن رباح المكي عن بكير بن عبدالله عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها».

الثاني: في باب ذكر الاختلاف على عطاء بن أبي رباح، حديث رقم (٣١٥٢) من طريق: حفص بن عمر قال: أنبانا أبو أحمد عن رباح بن أبي معروف عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أفطر الحاجم والمحجوم».

١١٨٣ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٢٥٦٥، أسد الغابة ترجمة ١٦١٠، الاستيعاب ترجمة ٧٤٧).

وقال: ضرار بن الخطاب: رجل من بنى محارب بن فهر. انتهى.

١١٨٤ – الربيع بن زياد، ويقال ابن زيد، ويقال، ربيعة بن زياد الخزاعى، ويقال الحارثى:

مختلف فى صحبته، له عن النبى ﷺ حديث واحد. روى عنه أبو كُرْز الحارثى.

روى له أبو داود فى المراسيل، والنسائى حديثًا، وهو: «بينما رسول الله ﷺ يسير، أبصر شابا من قريش يسير معتزلاً، فسأل عنه، فأخبر به، وأمر فدعى له، فجاء فسأله عن اعتزاله للطريق، فقال: كرهت الغبار. قال: لا تعتزله، فوالذى نفسى بيده، إنه – يعنى الغُبار – لذرِيرَةُ الجنة»(١). الحديث.

قال البغوى: لا أدرى له صحبة أم لا؟. وقال ابن حبان فى الثقات: ربيعة بن زياد: يروى المراسيل. كتبت هذه الترجمة من التهذيب للمزى، ملخصة باختصار.

وقال ابن عبد البر: ربيعة بن زياد الخزاعى، ويقال، ربيع، روى: الغُبار فى سبيل الله ذريرة الجنة. فى إسناده مقال. انتهى. وهو المذكور؛ لأن فى الحديث المشار إليه فى ترجمة المذكور نحوًا من هذا.

وذكر ابن الأثير فى نسبه خلاف ذلك؛ لأنه قال: ربيع بن زياد، وقيل ربيعة بن يزيد، وقيل ابن يزيد السلمى. روى عنه أبو كُرْز، وَبَرَّة، قال: بينما رسول الله ﷺ يسير، إذ أبصر شابا. فذكر الحديث. وفى آخره: فو الذى نفسى بيده، إنه – يعنى الغبار – لذريرة الجنة. أخرجه أبو نعيم، وأبو موسى، وقال أبو موسى: أخرجه ابن مندة فى ربيعة. انتهى.

١١٨٤ – انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٩٧٩، الاستيعاب ترجمة ٧٥٣، أسد الغابة ترجمة ١٦٢٥، الكاشف ٣٠٤/١، تجريد أسماء الصحابة ١٧٧/١، ٣٨٩/٤، تهذيب ابن حجر ٢٤٤/٣، الإصابة ترجمة ٢٥٨٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٠٢٣، تهذيب الكمال ١٨٦).

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى، باب التنحى عن الطريق فى السير، حديث رقم (٨٧٥٠) من طريق: أحمد بن سعيد قال: حدثنا إسحاق، يعنى ابن منصور، قال: حدثنا زهير عن داود بن عبد الله الأودى عن وبرة أبى كرز الحارث عن ربيعة بن زياد قال: بينما رسول الله ﷺ يسير إذا أبصر غلاما من قريش شابا منتحيا عن الطريق يسير فقال: «أليس فلانا؟». قالوا: بلى. قال: «فادعوه». قالوا: فدعوه، فقال: «لم تنحيت عن الطريق؟» قال: كرهت الغبار. قال: «لا تنتح عنه فوالذى نفس محمد بيده إنه كذريرة الجنة».

وصاحب هذه الترجمة، وإن كان يقال له الربيع بن زياد الحارثى على أحد الأقوال، فليس هو الربيع بن زياد الحارثى، الذى استخلفه أبو موسى على قتال مَنَاذِر؛ لأن هذا لم يختلف فى صحبته فيما علمت. والله أعلم.

* * *

من اسمه ربيعة

١١٨٥ - ربيعة بن أكثم بن سَخْبَرة الأسدى، أسد خزيمة:

أحد حلفاء بنى أمية بن عبد شمس، وقيل حليف بنى عبد شمس، يكنى أبا يزيد، وكان قصيرًا دَحْدَاحًا شهد بدرًا، وهو ابن ثلاثين سنة، وشهد أُحُدًا والخندق، والحديبية، وقتل بخيبر، قتله الحارث اليهودى بالنَّطَاة.

ومن حديثه: قال كان رسول الله ﷺ «يستاك عَرْضًا، ويشرب مصًّا، ويقول: هو أهنأ وأمرأ».

روى عنه سعيد بن المسيب، ولا يحتج بحديثه هذا؛ لأن من دون سعيد لا يوثق بهم لضعفهم، ولم يره سعيد، ولا أدرك زمانه بمولده؛ لأنه ولد فى زمن عمر - رضى الله عنه.

ذكره هكذا ابن عبد البر إلا أنا اختصرنا شيئًا مما ذكره للاستغناء عنه بما ذكرناه. وقد روينا حديثه المذكور فى الغَيْلانِيّات.

١١٨٦ - ربيعة بن أمية بن خلف الجمحى:

ذكره هكذا ابن الأثير؛ وقال: روى حديثه يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، من روايته عن يحيى بن عباد، عن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد، قال: كان ربيعة بن أمية ابن خلف الجمحى، هو الذى يصرخ يوم عرفة، تحت لَبَّة ناقة رسول الله ﷺ؛ وكان صيتا. وكان يصرخ بما يقوله له رسول الله ﷺ، فى تحريم الدماء والأموال، الحديث المشهور، وقال: أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم. انتهى بالمعنى.

وذكر ذلك كله أيضًا الذهبى. وقال: قال ابن المسيب: إن عمر - رضى الله عنه - غَرَّبَ ربيعة بن أمية فى الخمر إلى خَيْبَر، فلحق بهرقل، فتنصر، فقال عمر - رضى الله عنه: لا غَرَّبْتُ بعده أحدًا أبدًا. رواه معمر عن الزهرى عنه.

١١٨٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣: ٤٧٢، أسد الغابة ترجمة ١٦٣٢، الاستيعاب ترجمة ٧٥٦، الإصابة ترجمة ٢٥٩٥، المنتظم ٣/١٣١، ٣٠٨، طبقات ابن سعد ٣/٧٠).

١١٨٦ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٢/١٦٦، المنتظم ٤/١٨٤، التجريد ١/١٩٠).

١١٨٧ - ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الهاشمى:

يكنى أبا أَرْوَى، على ما ذكر الزبير بن بكار، قال: وكان أَسَنَّ من عمه العباس بن عبد المطلب، ولم يشهد بدرًا مع المشركين، كان غائبًا بالشام، وأطعمه رسول الله ﷺ بخيبر، مائة وسقٍ كل سنة.

قال: ومن ولد ربيعة بن الحارث، آدم بن ربيعة، كان مسترضعًا فى هذيل، فقتلته بنو ليث بن بكر، فى حرب كانت بينهم وبين هذيل، وكان الصبى يحبو أمام البيت، فأصابه حجر فرضَخَ رأسه. وهو الذى يقول له رسول الله ﷺ يوم الفتح: «ألا إن كل دَمٍ كان فى الجاهلية، فهو تحت قدمى، وأول دَمٍ أضعه، دَم ابن ربيعة بن الحارث»(١).

١١٨٧ - انظر ترجمته فى: (مغازى الواقدى ٥٠٦، ٦٩٤، ٦٩٦، ٩٠٠، سيرة ابن هشام ٣٥١/٢، ٣٥٢، ٤٤٣، ٥٨٥، طبقات ابن سعد ١٥٥/٢، ٣٥/٤، تاريخ خليفة ١٥٣، ٣٤٨، طبقاته ٥ - ٦، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٩٧٢، تاريخ الطبرى ٧٤/٣، ١٣٩، ١٥٠، ٤٠٤/٤، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١٦٣، جمهرة ابن حزم ٧٠، الاستيعاب ترجمة ٧٥٧، التبيين فى أنساب القرشيين ٨٢، ١١٧، أسد الغابة ترجمة ١٦٣٥، الكامل فى التاريخ ٢٦٣/٢، ٣٠٢، ٧٧/٣، سير أعلام النبلاء ٢٥٧/١، الكاشف ٣٠٦/١، تجريد أسماء الصحابة ١٧٨/١، تهذيب ابن حجر ٢٥٣/٣ - ٢٥٤، الإصابة ترجمة ٢٥٩٨، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٠٣٦، شذرات الذهب ٣٢/١، تهذيب الكمال ١٨٧٤).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه، فى التفسير، حديث رقم (٣٠١٢) من طريق: الحسن بن على الخلال حدثنا حسين بن على الجعفى عن زائدة عن شبيب بن غرقدة عن سليمان بن عمرو بن الأحوص حدثنا أبى أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال: أى يوم أحرم؟ أى يوم أحرم؟ أى يوم أحرم؟ قال: فقال الناس: يوم الحج الأكبر يا رسول الله قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا، ألا لا يجنى جان إلا على نفسه ولا يجنى والد على ولده ولا ولد على والده، ألا إن المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من أخيه شىء إلا ما أحل من نفسه، ألا وإن كل ربا فى الجاهلية موضوع، لكم رءوس أموالكم، لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله، ألا وإن كل دم كان فى الجاهلية موضوع وأول دم وضع من دماء الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا فى بنى ليث فقتلته هذيل، ألا واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ألا إن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا، فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من=

قال: وكان ولد ربيعة بن الحارث: عبد الله ومحمد والعباس، لا بقية له، وأمية وعبد شمس لا بقية له - وكان يقال لهم: الموره، لم يتموا اثنتين قط: - وعبد المطلب، وأروى - تزوجها حبان بن منقذ - وأمهم جميعًا أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم. انتهى.

وهذا الذى ذكره الزبير، من أن النبى ﷺ قال: «وأول دمٍ أضعه دم ابن ربيعة بن الحارث». ذكره ابن البَرْقِىّ عن أبى هشام عن زياد البَكَّائِىّ عن ابن إسحاق، وجاء ما يوهم خلافه؛ لأن النبى ﷺ قال فى حجة الوداع: «وأول دمٍ أضع، دم ربيعة بن الحارث». وهذا لا ينافى الأول؛ لأن إضافة الدم إلى ربيعة، باعتبار أنه ولى الدم؛ لأن المقتول ولد له صغير. وأما ربيعة فلم يقتل، وقد أشار إلى التوفيق بين الخبرين بما ذكرناه ابن الكلبى.

وأما قول الزبير: ومن ولد ربيعة بن الحارث: آدم بن ربيعة، كان مسترضعًا فى هذيل، إلى قوله: فأصابه حجر فرضخ رأسه، فإنه يقتضى أن المقتول من ولد ربيعة، هو آدم. وذكر ذلك ابن حزم فى الجمهرة.

وذكر ابن الأثير أن ذلك خطأ؛ لأنه حكى فى اسم المقتول من ولد ربيعة، ثلاثة أقوال، أحدها: أنه آدم، وعزاه للزبير. والآخر: تمام، والآخر: إياس. ولم يعزهما، ثم قال: ومن قال إنه آدم فقد أخطأ؛ لأنه رأى: دم ربيعة. فطن أنه آدم بن ربيعة، ويقال: إن حماد بن سلمة، هو الذى غلط فيه. انتهى. وفيه نظر؛ لأنه تغليط بالوهم، والله أعلم.

وذكر ابن عبد البر فى اسم المقتول من ولد ربيعة، قولين، أحدهما: آدم، والآخر تمام، والله أعلم.

وإما ما ذكره الزبير فى أولاد ربيعة بن الحارث، فقد ذكر ابن البَرْقِىّ فيهم ما لم يذكره الزبير؛ لأنه قال: وكان لربيعة من الولد: عبد الله وأبو حمزة، وعون وعباس وعبد المطلب وعبد شمس وجهم وعياض ومحمد والحارث. انتهى كلام ابن البَرْقِىّ. فزاد كما ترى على الزبير ونقص، والله أعلم.

وأما قول الزبير: إن ربيعة بن الحارث كان أسن من عمه العباس، فليس فيه بيان الزيادة، وقد بينها غيره؛ لأن ابن عبد البر قال فى ترجمته: وكان ربيعة هذا أسن من العباس فيما ذكروا بسنتين. انتهى.

=تكرهون ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإن حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهن». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وقد رواه أبو الأحوص عن شبيب بن غرقدة.

وقال ابن سعد: هاجر مع العباس ونوفل بن الحارث، وشهد الفتح والطائف. وثبت يوم حنين، وتوفى بعد أخويه نوفل وأبى سفيان.

وقال خليفة والعسكرى وغيرهما: مات بالمدينة فى أول خلافة عمر رضى الله عنه.

وقال الطبرانى: توفى سنة ثلاث وعشرين. وكذلك قال ابن حبان، وابن عبد البر، إلا أنه لم يجزم به. وحكاه بصيغة التعريض.

وذكره ابن الأثير جزمًا وقال: بالمدينة، قال: وهو الذى قال عنه النبى ﷺ: «نعم الرجل ربيعة، لو قصر من شعره وشمر ثوبه». وهذا الحديث يرويه سهل بن الحنظلية فى خُريم بن فاتك الأسدى. وكان ربيعة شريك عثمان بن عفان فى التجارة.

وذكر ابن الأثير ما ذكره الزبير، من إعطاء النبى ﷺ لربيعة بن الحارث مائة وسقٍ من خيبر.

وقال ابن عبد البر: روى عن النبى ﷺ أحاديث. منها: «إنما الصدقة أوساخ الناس» فى حديث فيه طول من حديث مالك وغيره[٢].

ومنها: حديثه فى الذكر فى الصلاة. والقول فى الركوع والسجود، روى عنه عبدالله بن الفضل. انتهى.

ولا أعلم فى الرُّواة عنه أحدًا اسمه عبد الله بن الفضل، ولعله عبد الله بن نافع بن العمياء، فإنه روى عنه على خلاف فيه.

وروى عنه أيضا: ابنه عبد المطلب بن ربيعة، ويقال المطلب بن ربيعة. وروى له الترمذى[٣] والنسائى حديثًا واحدًا، وقع لنا عاليًا عنه، وهو حديث: «الصلاة مثنى مثنى،

---

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه، فى الزكاة، حديث رقم ١٧٨٤، وأبو داود فى سننه، فى الخراج والإمارة حديث رقم ٢٥٩٢.

(٣) أخرجه الترمذى فى سننه حديث رقم (٣٨٥) من طريق: سويد بن نصر، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا الليث بن سعد، أخبرنا عبد ربه بن سعيد، عن عمران بن أبى أنس، عن عبد الله بن نافع بن العمياء، عن ربيعة بن الحارث، عن الفضل بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة مثنى مثنى تشهد فى كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن وتذرع وتقنع يديك يقول: ترفعهما إلى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول يا رب يا رب ومن لم يفعل ذلك فهو كذا وكذا».

قال أبو عيسى: وقال غير ابن المبارك فى هذا الحديث: من لم يفعل ذلك فهى خداج. قال أبو عيسى: سمعت محمد بن إسمعيل يقول: روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه بن سعيد فأخطأ فى مواضع، فقال: عن أنس بن أبى أنس، وهو عمران بن أبى أنس، وقال: عن عبد الله بن الحارث، وإنما هو عبد الله بن نافع بن العمياء، عن ربيعة بن الحارث، وقال: شعبة، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب، عن النبى ﷺ وإنما هو عن ربيعة بن الحارث=

وتشهد فى كل ركعتين، وتضرع وتخشع وتمسكن...» الحديث، وهو من رواية الليث ابن سعد، عن عبد ربه بن سعيد، عن عمران بن أبى أنس، عن عبد الله بن نافع العمياء، عن ربيعة بن الحارث، عن الفضل بن عباس، عن رسول الله ﷺ رواه الطبرانى أيضًا فى الدعاء له، من حديث شعبة، عن عبد ربه بن سعيد، عن عمران بن أبى أنس، عن عبدالله بن نافع، عن ربيعة بن الحارث، عن النبى ﷺ نحوه. ولم يذكر شعبة: الفضل بن عباس.

قال البخارى: حديث الليث أصح من حديث شعبة. وقال الطبرانى: ضبط الليث بن سعد، إسناد هذا الحديث، ووهم فيه شعبة.

١١٨٨ - ربيعة بن أبى خرشة بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشى العامرى:

أسلم يوم فتح مكة، وقتل يوم اليمامة شهيدًا. ذكره هكذا ابن عبد البر.

١١٨٩ - ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمى القرشى:

ذكره هكذا ابن عبد البر، قال: وقالوا: ولد فى حياة رسول الله ﷺ، وروى عن أبى بكر، وعمر - رضى الله عنهما - وهو معدود فى كبار التابعين. انتهى.

ونقل ابن عبد البر عن مصعب الزبيرى، نسبه إلى تيم بن مرة.

وذكره المزى فى التهذيب، وحكى فى نسبه خلافًا، وذلك زيادة «ابن ربيعة» بين عبدالله والهدير، وغير ذلك فى نسبه بعد الهدير، وقال: إنه مدنى، وذكر من الرواة عنه:

=ابن عبد المطلب، عن الفضل بن عباس، عن النبى ﷺ قال: محمد وحديث الليث بن سعد هو حديث صحيح يعنى أصح من حديث شعبة.
وأخرجه أحمد فى المسند برقم (١٨٠٢).

١١٨٨ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٦٣٧، الاستيعاب ترجمة ٧٥٥، الإصابة ترجمة ٢٦٠١).

١١٨٩ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١٩/٥، طبقات خليفة ٢٣٣، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٩٦٥، الجرح والتعديل الترجمة ٢١١٨، ثقات ابن حبان فى الصحابة ١٢٩/٣، فى التابعين صـ٦٤، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٤٨٤، الاستيعاب ترجمة ٧٦٢، الجمع لابن القيسرانى ١٣٦/١، التبيين فى أنساب القرشيين ٣٠٥، أسد الغابة ترجمة ١٦٥٠، تاريخ الإسلام ١٥٤/٣، ٣٦٥، العبر ٨١/١، سير أعلام النبلاء ٥١٦/٣، الكاشف ٣٠٦/١، تجريد أسماء الصحابة ١٨٠/١، تهذيب ابن حجر ٢٥٧/٣، الإصابة ترجمة ٢٧١٧، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٠٤٢، شذرات الذهب ٧٩/١، تهذيب الكمال ١٨٧٩).

ابنى أخيه محمد بن المنكدر، وأبا بكر بن المنكدر، وابن أبى مُلَيْكَة. وقال: روى له البخارى وأبو داود. ونقل عن ابن حبان، وأبى بكر بن أبى عاصم، أنهما قالا: مات سنة ثلاث وتسعين.

١١٩٠ - ربيعة بن عثمان بن ربيعة التيمى:

يعد فى الكوفيين، روى حديثه عثمان بن حكيم، عن ربيعة بن عثمان، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ فى مسجد الخيف من منى، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «نضر الله امرءًا سمع مقالتى فوعاها فبلغها من لم يسمعها». أخرجه الثلاثة.

ذكره هكذا ابن الأثير، ولم أره فى الاستيعاب. وذكره المِزِّى فى التهذيب، وزاد فى نسبه بعد ربيعة: بن عبد الله بن الهدير. وذكر أنه أرسل عن سهل بن سعد الساعدى. ومقتضى هذا أن لا يكون صحابيًا، والله أعلم.

١١٩١ - ربيعة القرشى:

قال أحمد بن زهير: لا أدرى من أى قريش هو، حديثه عن عطاء بن السائب، عن ابن ربيعة القرشى، عن أبيه. روى أن النبى ﷺ كان يقف بعرفات فى الجاهلية والإسلام. انتهى.

ذكره هكذا ابن عبد البر، وذكره ابن الأثير بمعناه، وقال: أخرجه الثلاثة.

١١٩٢ - رزين بن معاوية بن عمار العبدرى الأندلسى السَّرَقُسْطِى، أبو الحسن إمام المالكية بالحرم:

سمع بمكة من أبى مكتوم بن أبى ذر الهروى: صحيح البخارى. ومن الحسين بن على الطبرى: صحيح مسلم. وحدث.

١١٩٠ - انظر ترجمته فى: (تاريخ خليفة ٤٢٧، طبقاته ٢٧٢، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٩٨٥ المعرفة ليعقوب ٦/٣، تاريخ الطبرى ١٤٨/٤، ٢٠٥، ٤٢٣، الجرح والتعديل الترجمة ٢١٤٠، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١٠٥٠، ثقات ابن شاهين الترجمة ٣٦١، جمهرة ابن حزم ٢٦٢، الجمع لابن القيسرانى ١٣٦/١، الكاشف ٣٠٧/١، ميزان الاعتدال الترجمة ٢٧٥٤، المغنى الترجمة ٢١٠٥، تهذيب ابن حجر ٢٥٩/٣ - ٢٦٠، خلاصة الخزرجى ٢٠٤٦/١، تهذيب الكمال ١٨٨٣).

١١٩١ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٢٦٤٥، أسد الغابة ترجمة ١٦٥٨، الاستيعاب ترجمة ٧٦٦).

١١٩٢ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ١٧٥/٦).

روى عنه قاضى مكة أبو المظفر الشيبانى، والحافظ أبو موسى المدينى، والحافظ أبو القاسم بن عساكر، قال: وكان إمام المالكية فى الحرم، وأجاز للحافظ السلفى، وذكره فى كتابه «الوجيز». وقال: شيخ عالم، لكنه نازل الإسناد، قال: وله تواليف، منها: كتاب جمع فيه ما فى الصحاح الخمسة، والموطأ، ومنها، كتاب فى أخبار مكة.

وذكر لى أبو محمد عبد الله بن أبى البركات الصَّدَفِىّ الطَّرابُلُسىّ: أنه توفى - رحمه الله - فى المحرم سنة خمس وعشرين، يعنى: وخمسمائة بمكة، وأنه من جملة من صلى عليه وحضر جنازته.

وذكر السلفى، أن رزين، سمع على على بن مد[1] القرطبى، جملة مما كتب عنه بالإسكندرية. انتهى. وقد رأيت كتاب رزين فى أخبار مكة، وهو ملخص من كتاب الأزرقى.

١١٩٣ - رقيم بن الشابة:

يروى عن أبيه عن ابن عباس - رضى الله عنهما. وروى عنه ابن عيينة. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

١١٩٤ - رُكَانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى:

كان من مسلمة الفتح، على ما ذكر أبو عمر، وابن الأثير، والمزى. وذكر المزى، أن له عن النبى ﷺ أحاديث، منها: حديث أنه طلق امرأته ألْبَتّة. فأخبر النبى ﷺ بذلك فقال: «ما أردت إلا واحدة»[1] الحديث. وحديث: «لكل دينٍ خلق، وخلق هذا الدين

---

(١) فى الأصول بدون نقط.

١١٩٣ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ٣٤٢/١، الجرح والتعديل ٣/ ٥٢٢).

١١٩٤ - انظر ترجمته فى: (مغازى الواقدى ٦٩٤، تاريخ خليفة ٢٠٥، طبقاته ٩، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١١٤٦، الجرح والتعديل الترجمة ٢٣٤٢، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١٨٧، المعجم الكبير للطبرانى الترجمة ٤٦٢، جمهرة ابن حزم ٧٣، الاستيعاب ترجمة ٨٠٤، أسد الغابة ترجمة ١٧٠٨، الكامل فى التاريخ ٧٥/٢، ٤٢٤/٣، تهذيب الأسماء واللغات ١٩١/١، الكاشف ٣١٢/١، تجريد أسماء الصحابة ١٨٦/١، تهذيب التهذيب ٢٨٧/٣، الإصابة ترجمة ٢٦٩٥، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢١٠٢، تهذيب الكمال ١٩٢٤).

(١) أخرجه أبو داود فى سننه، كتاب الطلاق، حديث رقم (١٨٨٦) من طريق: ابن السرح وإبراهيم بن خالد الكلبى أبو ثور فى آخرين قالوا: حدثنا محمد بن إدريس الشافعى حدثنى عمى محمد بن على بن شافع عن عبد الله بن على بن السائب عن نافع بن عجير=

الحياء»[٢] وحديث المصارعة، وفيه: فرق ما بيننا وبين المشركين، العمائم على القَلانِس. قال: وهو الذى صارع النبى ﷺ مرتين أو ثلاثة، وذلك قبل إسلامه، وقيل إن ذلك كان سبب إسلامه، وهو أمثل ما روى فى مصارعة النبى ﷺ.

وأما ما ذكر من مصارعة النبى ﷺ أبا جهل، فليس لذلك أصل. انتهى.

قال النووى: وحديث مصارعته النبى ﷺ، مذكور فى كتاب أبى داود والترمذى فى كتاب اللباس، لكنه مرسل، قال الترمذى: ليس إسناده بالقائم، وفى رواته مجهول. انتهى[٣].

ويبعد أن يكون سبب إسلامه، كون النبى ﷺ صرعه، لتأخر إسلامه إلى الفتح، والمصارعة كانت بمكة، على ما ذكر الزبير بن بكار، وذكر أنه يسلم بعد المصارعة.

وذكر ابن الأثير: أنه سأل النبى ﷺ، أنه يريَهُ آية ليسلم. فأمر النبى ﷺ شجرة كانت

=ابن عبد يزيد بن ركانة أن ركانة بن عبد يزيد طلق امرأته سهيمة البتة، فأخبر النبى ﷺ بذلك وقال: والله ما أردت إلا واحدة. فقال رسول الله ﷺ: والله ما أردت إلا واحدة؟ فقال ركانة: والله ما أردت إلا واحدة فردها إليه رسول الله ﷺ فطلقها الثانية فى زمان عمر والثالثة فى زمان عثمان.

قال أبو داود: أوله لفظ إبراهيم وآخره لفظ ابن السرح. حدثنا محمد بن يونس النسائى أن عبد الله بن الزبير حدثهم عن محمد بن إدريس حدثنى عمى محمد بن على عن ابن السائب عن نافع بن عجير عن ركانة بن عبد يزيد عن النبى ﷺ بهذا الحديث.

وأخرجه الترمذى فى سننه، فى الطلاق واللعان، حديث رقم ١٠٩٧. وأخرجه ابن ماجة فى سننه، فى الطلاق، حديث رقم (٢٠٤١). وأخرجه الدارمى فى سننه، الطلاق، حديث رقم (٢١٧٢).

(٢) أخرجه ابن ماجة فى سننه، كتاب الزهد، حديث رقم (٤١٧١، ٤١٧٢) من طريق: إسماعيل بن عبد الله الرقى حدثنا عيسى بن يونس عن معاوية بن يحيى عن الزهرى عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: إن لكل دين خلقا وخلق الإسلام الحياء.

وأخرجه مالك فى الموطأ، كتاب الجامع، حديث رقم ١٤٠٦.

(٣) أخرجه الترمذى فى سننه، كتاب اللباس، حديث رقم (١٧٠٦) من طريق: قتيبة حدثنا محمد بن ربيعة عن أبى الحسن العسقلانى عن أبى جعفر بن محمد بن ركانة عن أبيه أن ركانة صارع النبى ﷺ فصرعه النبى ﷺ قال ركانة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب وإسناده ليس بالقائم ولا نعرف أبا الحسن العسقلانى ولا ابن ركانة.

وأخرجه أبو داود فى سننه، كتاب اللباس، حديث رقم ٣٥٥٦.

قريبة منهما، أن تقبل بإذن الله تعالى، فانشقت اثنتين، فأقبلت على نصف شِقِّها، حتى كانت بين يدى رسول الله ﷺ، فقال له رُكانة: لقد أريتنى عظيمًا، فمرها فلترجع، فأخذ عليه العهد، لئن أمرها فرجعت، ليسلمن، فأمرها فرجعت، حتى التأمت مع شقها الآخر، فلم يسلم. انتهى بالمعنى من كتاب ابن الأثير.

وهذه القصة كانت بمكة على ما قيل، والمسجد الذى يقال له مسجد الشجرة - بأعلى مكة - منسوب إلى الشجرة التى اتفقت فيها هذه الآية، وخبرها أبسط من هذا فى أخبار مكة للفاكهى، وليس مسجد الشجرة معروفًا الآن.

وأما امرأة رُكانة التى طلَّقها البتة، فهى سُهَيْمَة بنت عُوَيمْر، وقد ردها إليه النبى ﷺ، على تطليقتين، بعد أن استحلفه أنه يريد بالبتة واحدة، وكان ذلك بالمدينة.

وقد ذكر الزبير شيئًا من خبر ركانة؛ لأنه قال: ورُكَانة بن عبد يزيد، الذى صارع النبى ﷺ بمكة قبل الإسلام، قال: وكان أشد الناس، فقال: يا محمد، إن صرعتنى آمنت بك، فصرعه رسول الله ﷺ، فقال: أشهد أنك نبى، ثم أسلم بعد، وأطعمه رسول الله ﷺ خمسين وسقًا بخيبر، ونزل ركانة المدينة، ومات بها فى أول خلافة معاوية بن أبى سفيان. انتهى.

وذكر صاحب الاستيعاب، وصاحب الكمال، أنه توفى سنة اثنتين وأربعين، وقيل توفى فى خلافة عثمان: رضى الله عنه. حكاه النووى فى التهذيب، وسبقه إلى ذلك ابن الأثير فى أسد الغابة.

وأما قول أبى نعيم: إنه سكن المدينة، وبقى إلى خلافة عثمان - رضى الله عنه - فإنه لا ينبئ عن موته فى خلافة عثمان، فإن كان ابن الأثير اعتمد على ذلك فى موته فى خلافة عثمان، ففيه نظر. ويقال إنه توفى سنة إحدى وأربعين، ذكر هذا القول صاحبنا الحافظ ابن حجر متصلا بما ذكرناه عن أبى نعيم، ولعله من كلامه، والله أعلم، فيكون قولاً ثالثًا فى وفاته. والله أعلم.

قال النووى: وهو رُكَانة - بضم الراء وتخفيف الكاف وبالنون - وليس فى الأسماء رُكانة غيره، هكذا قاله البخارى وابن أبى حاتم وغيرهما، وقال: روى عنه ابنه يزيد، وابن ابنه على، وأخوه طلحة. انتهى.

قال الزبير: ومن ولده: على بن يزيد بن رُكَانة، وكان علىّ أشد الناس، وكان له مجد يضرب به المثل، يقال للشىء إذا كان ثقيلا: أثقل من مجد بن رُكَانة. انتهى.

١١٩٥ - رميثة بن أحمد [.....][1] الهُذَلِيّ المسعودى:

المعروف بالخفير، بخاء معجمة وفاء وياء مثناة من تحت، كان من أعيان الخفراء الذين يسكنون قرية سُولَة من وادى نخلة اليمانية، وينسب لمروءة وخير، وكان معتبرًا عند الناس، وتغير عقله قليلا بأخرةٍ من الكبر، وما مات حتى كثر تألمه، لموت ولدٍ له كبير يسمى عبد الكريم، لقيامه عنه بسداد ما يعرض من الفتن بين الأعراب.

توفى فى يوم النفر الأول أو الثانى، من سنة تسع عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة، عن سته وسبعين سنة أو أزيد. وأظن - والله أعلم - أن السبب فى شهرته بالخفير هو وأقاربه، لكون بعض أجدادهم وجماعتهم، كانوا يخفرون الحاج العراقى، إذا قدم عليهم فى بلادهم، ولا مندوحة له عن المرور بقرية التنضب من وادى نخلة الشامية، وأمرها لبنى مسعود، الذين الخفراء منهم.

١١٩٦ - رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس ابن مطاعن الحسنى المكى:

أمير مكة، يكنى أبا عرادة، ويلقب أسد الدين، ولى إمرة مكة فيما علمت ثلاثين سنة أو أزيد فى غالب الظن - كما سيأتى - فى سبع مرات، مستقلاً بذلك أربع عشرة سنة ونصفًا وأزيد، وشريكًا لأخيه حميضة فى مرتين منهما، بمجموعهما نحو عشر سنين، كما سبق فى ترجمة حميضة، وشريكا لأخيه عطيفة خمس سنين وأزيد فى غالب الظن، وسنوضح ذلك كله مع شيء من خبره. وذلك أنى وجدت بخط قاضى مكة نجم الدين الطبرى، أن أباه أبا نمى، لزمه بمشورة بعض أولاده فى يوم الجمعة، رابع عشر المحرم من سنة إحدى وسبعمائة، وأنه وأخاه حميضة، قاما بالأمر بعده، وكان دعا لهما على قبة زمزم، يوم الجمعة ثانى صفر سنة إحدى وسبعمائة، قبل موت أبيهما بيومين. انتهى.

وكان من أمر رميثة، أنه استمر فى الإمرة شريكًا لأخيه حميضة، حتى قبض عليهما فى موسم هذه السنة، وهذه ولايته الأولى؛ وسبب القبض عليهما، أن أخويهما عطيفة وأبا الغيث، حضرا إلى الأمراء الذين حجوا فى هذه السنة، وكان كبيرهم بيبرس الجاشنكير، الذى صار سلطانًا بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون، لما توجه إلى الكرك،

١١٩٥ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/٢٣٠).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١١٩٦ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٨/٢٥٧، الدرر الكامنة ٢/١١١، خلاصة الكلام ٢٨ - ٣٠، النجوم الزاهرة ١٠/١٤٤، الأعلام ٣/٣٣).

فى سنة ثمان وسبعمائة، وشكيا إلى الأمراء، من أخويهما حميضة ورميثة؛ لأنهما كانا اعتقلا أبا الغيث وعطيفة، ثم هربا من اعتقالهما، وحضرا عند الأمراء كما ذكرنا، فاقتضى رأى الأمراء القبض على حميضة ورميثة تأديبًا لهما، وحملا إلى القاهرة، واستقر عوضهما فى الإمرة بمكة أبو الغيث وعطيفة، هكذا ذكر ما ذكرناه من سبب القبض على حميضة ورميثة، وتولية أبى الغيث وعطيفة فى هذا التاريخ، صاحب نهاية الأرب، وإلا فالأمير بيبرس الداوادار فى تاريخه، وهو الغالب على ظنى.

وذكر ذلك صاحب بهجة الزمن فى تاريخ اليمن، إلا أنه خالف فى بعض ذلك؛ لأنه قال فى ترجمة أبى نمى: واختلف القواد والأشراف بعد موته على أولاده، فطائفة مالت إلى رميثة وحميضة على أخويهما فلزماهما، وأقاما فى حبسهما مدة، ثم احتالا فخرجا وركبا إلى بعض الأشراف والقواد، فمنعوا منها.

ولما وصل الحاج المصرى، تلقاهم أبو الغيث، فمالوا إليه، ولما انفصل الموسم، لزم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير، حميضة ورميثة، وسار بهما إلى مصر مقيدين، وأمر بمكة أبا الغيث، ومحمد بن إدريس، وحلفهما لصاحب مصر. انتهى.

وكان من خبر رميثة، أنه وأخاه حميضة، وليا إمرة مكة فى سنة أربع وسبعمائة، وهذه ولايته الثانية، التى شارك فيها أخاه حميضة، ودامت ولايتهما لمكة إلى زمن الموسم، من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وما ذكرناه من ولايته لإمرة مكة، مع أخيه حميضة فى هذا التاريخ، ذكره صاحب بهجة الزمن، وأفاد فى ذلك ما لم يفده غيره، مع شىء من خبرهما. ولذلك رأيت أن أذكره.

قال فى أخبار سنة أربع وسبعمائة: وحج من مصر خلق كثير، وفى جملتهم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشَنْكِير، فى أمراء كثيرين، ووصل معهم الشريفان رميثة وحميضة، ولدا أبى نمى المقدما الذكر فى القبض عليهما، فلما انقضى الحج، أحضر الأمير ركن الدين أبا الغيث وعطيفة، وأعلمهما أن ملك مصر قد أعاد أخويهما إلى ولايتهما، فلم يقابلا بالسمع والطاعة، وحصلت منها المنافرة، ثم قال: واستمر حميضة ورميثة فى الإمرة يُظهران حسن السيرة وجميل السياسة، وأبطلا شيئا من المكوس فى السنة المذكورة والتى قبلها. انتهى.

ووجدت فى بعض التواريخ، ما يقتضى أن رميثة وحميضة، وليا مكة فى سنة ثلاث وسبعمائة، وهذا يخالف ما ذكره صاحب بهجة الزمن، وما سبق قبله، والله أعلم.

وذكر صاحب البهجة فى أخبار سنة ثمان وسبعمائة: أنه ظهر منهما من العسف ما لا يمكن شرحه.

وذكر أن فى سنة عشر وسبعمائة، حج من الديار المصرية عسكر قوى، فيه من أمراء الطبلخانات، يريدون لزم الشريفين حميضة ورميثة، فلما علما بذلك نفرا من مكة، ولم يحصل العسكر على قبضهما. فلما توجه العسكر إلى الديار المصرية، عادا إلى مكة، شرفها الله تعالى.

وقال فى أخبار سنة اثنتى عشرة وسبعمائة: وفعل فيها حميضة ورميثة ما لا ينبغى من نهب التجار؛ لأنهما خافا أن يقبض عليهما الملك الناصر، فعدلا عن مكة وعادا إليها بعد ذهاب الملك الناصر، وذلك أنه حج فى هذه السنة، فى مائة فارس وستة آلاف مملوك على الهُجْن.

وقال فى أخبار سنة ثلاث عشرة وسبعمائة: وفى السنة المذكورة، وصل الشريف أبو الغيث بن أبى نمى من الديار المصرية إلى مكة المشرفة، ومعه عسكر جَرّار، فيهم من المماليك الأتراك ثلاثمائة وعشرون فارسًا، وخمسمائة فارس من أشراف المدينة، خارجًا عما يتبع هؤلاء من المتخطفة، والحرامية، ولما علم حميضة ورميثة بأمرهم، هربوا إلى صوب حَلْى بن يعقوب، واستولى أبو الغيث على مكة.

وقال فى أخبار سنة أربع عشرة وسبعمائة: ففى المحرم سار أبو الغيث وطُقْصُبَا إلى صوب حَلْى بن يعقوب، لطلب حميضة ورميثة، فسارا قَدْر مرحلتين، ولم يجدا خبرًا عن الشريفين المذكورين؛ لأنهما لحقا ببلاد السَّراة، ووصلا إلى حَلْى بن يعقوب، ولم يدخلها طُقْصُبا، وقال: هذه أوائل بلاد السلطان الملك المؤيد، ولا ندخلها إلا بمرسوم السلطان الملك الناصر، فعاد على عقبه. انتهى.

وولى رميثة مكة فى سنة خمس عشرة وسبعمائة، وهذه ولايته الثالثة، ودامت ولايته عليها إلى انقضاء الحج، من سنة سبع عشرة وسبعمائة، أو إلى أوائل سنة ثمان عشرة، واستقل بإمرة مكة فيها.

قال صاحب نهاية الأرب فى أخبار سنة خمس عشرة: وفى هذه السنة فى ثالث جمادى الآخرة، وصل الشريف أسد الدين أبو عرادة رميثة بن أبى نمى، من الحجاز إلى الأبواب السلطانية، وأظهر التوبة والتنصل والاعتذار بسالف ذنوبه، وأنهى أنه استأنف الطاعة، وسأل العفو عنه، وإنجاده على أخيه عز الدين حميضة، فقبل السلطان عذره وعفا عن ذنبه، وجرد طائفة من العسكر، مقدمهم الأمير سيف الدين دُمُرْخَان بن قرمان، والأمير سيف الدين طَيْدَمُر الجَمْدار، فتوجها هما والأمير أسد الدين إلى الحجاز الشريف، فى ثانى شعبان، ورحلوا من بركة الحاج فى رابعه.

فلما وصلوا إلى مكة شرفها الله تعالى، كان بها حميضة، فقصدوه وكبسوا أصحابه وهم على غِرَّة، فقتلوا وسبوا ونهبوا، وفَرَّ هو فى نفر يسير من أصحابه إلى العراق، والتحق بخَرْبَنْدا ملك التتار، واستنصر به، فمات خَرْبندا قبل إعانته. انتهى.

وفى هذا ما يوهم أن رميثة والعسكر الذى كان معه، واقعوا حميضة بمكة، وليس كذلك؛ لأنهم لم يواقعوه إلا بالخلف والخليف، لهروبه منهم إليه مستجيرًا بصاحبه، كما ذكر البرزالى فى تاريخه، وقد تقدم ذلك فى ترجمة حميضة.

وذكر صاحب نهاية الأرب ما يقتضى أن ولاية رميثة بمكة، زالت بعد انقضاء الحج من سنة سبع عشرة، أو فى أول سنة ثمان عشرة؛ لأنه قال فى أخبار سنة ثمان عشرة وسبعمائة: وفى صفر من هذه السنة، وردت الأخبار من مكة - شرفها الله تعالى - أن الأمير عز الدين حميضة بن أبى نمى، بعد عود الحاج من مكة، وثب على أخيه الأمير أسد الدين رميثة، بموافقة العبيد وأخرجه من مكة، فتوجه رميثة إلى نخلة[1]، وهى التى كان حميضة بها، واستولى حميضة على مكة - شرفها الله تعالى - وقيل إنه قطع الخطبة السلطانية، وخطب لملك العراقين، وهو أبو سعيد بن خربند ابن أَرْغُون بن أَبغْا بن هُولاكُو.

وذكر تجريد صاحب مصر فى سنة ثمان عشرة، للعسكر الذى تقدم ذكره فى ترجمة حميضة لإحضاره، وذكر أيضًا ما يقضى أن رميثة كان أميرًا على مكة فى سنة ثمان عشرة، وهذه ولايته الرابعة التى استقل فيها، لأنه قال فى أخبار سنة تسع عشرة:

وفى يوم الخميس السابع من المحرم، وصل الأمير شمس الدين آق سُنْقُر الناصرى، أحد الأمراء، من الحجاز الشريف، إلى قلعة الجبل، ووردت الأخبار معه، أنه قبض على الأمير أسد الدين رميثة أمير الحجاز الشريف، وعلى الأمير سيف الدين بهادر الإبراهيمى أحد الأمراء، وهو الذى كان قد جُرِّد بسبب الأمير عز الدين حميضة. والذى ظهر لنا فى سبب القبض عليهما، أن رميثة نسب إلى مُباطنة أخيه حميضة، وأن الذى يفعله من التشعيث باتفاق رميثة، وأن الأمير لما توجه لمحاربة حميضة والقبض عليه، ركب إليه وتقاربا من بعضهما بعضًا، وباتا على ذلك، ولم يقدم الإبراهيمى على مهاجمته والقبض عليه، فاقتضى ذلك سجنه، واتصل بالسلطان أيضًا، أن الإبراهيمى ارتكب فواحش عظيمة بمكة - شرفها الله تعالى - فرُسِم بالقبض عليهما، ووصل الأمير أسد الدين

---

(١) نخلة: موضع على ليلة من مكة. انظر: الروض المعطار ٥٧٦، معجم ما استعجم ٤/١٣٠٤.

رميثة، ورسم عليه بالأبواب السلطانية أياما، ثم حصلت الشفاعة فيه، فرفع عن الترسيم، وأقام يتردد إلى الخدمة السلطانية مع الأمراء، إلى أثناء ربيع الآخر من السنة، فحضر إلى الخدمة فى يوم الاثنين رابع عشره، ثم ركب فى عشية النهار على هجن أعدت له وهرب نحو الحجاز، فعلم السلطان بذلك فى يوم الثلاثاء، فجرد خلفه جماعة من عربان العابد، فتوجهوا خلفه، وتقدم الأميران المبدأ بذكرهما، ومن معهما من العربان، فوصلوا إلى منزلة حقل، وهى بقرب أَيْلَة مما يلى الحجاز، فأدركوه فى المنزلة، فقبضوا عليه وأعادوه إلى الباب السلطانى، فكان وصولهم فى يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر، فرسم السلطان باعتقاله بالجب، فاعتقل واستمر فى الاعتقال إلى يوم الخميس، الثانى من صفر سنة عشرين وسبعمائة، فرسم بالإفراج عنه. انتهى.

وذكر البرزالى ما يوافق ما ذكره النويرى فى نهاية الأرب، فى القبض على رميثة بمكة، وذكر أن ذلك فى يوم الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة، بعد انقضاء أيام التشريق، وحمل إلى مصر تحت الاحتفاظ.

فلما وصل، أكرمه السلطان وأجرى عليه فى كل شهر ألف درهم، فبقى يجرى ذلك عليه نحو أربعة أشهر، وهرب من القاهرة إلى الحجاز، وعلم السلطان بهزيمته فى اليوم الثانى، فكتب إلى الشيخ آل حرب يقول له: هذا هرب على بلادك معتمدًا عليك، ولا أعرفه إلا منك، فركب شيخ آل حرب بالهُجْن السبق، وسار خلفة مجدًّا، فأدركه نائمًا تحت عقبة أيلة، فجلس عند رأسه، وقال: اجلس يا أسود الوجه، فانتبه رميثة، فقال: صدقت، والله لو لم أكن أسود الوجه، لما نمت هذه النومة المشئومة حتى أدركتنى، فقبض عليه وحمله إلى حضرة السلطان، فألقاه فى السجن وضيق عليه، فقيل له: إنه وجع يرمى الدم. وكان قبض عليه شيخ آل حرب، فى شهر جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة. انتهى.

وإنما ذكرنا ما ذكره البرزالى؛ لأنه يخالف ما ذكره النويرى فى أمرين، أحدهما: فى تاريخ القبض على رميثة؛ لأنه على ما ذكر البرزالى، كان فى جمادى الأولى، وعلى ما ذكر النويرى، كان فى ربيع الآخر، والآخر: أن ما ذكره النويرى، يقتضى أن رميثة لما وصل إلى مصر أُهين، وما ذكره البرزالى، أنه أكرم عند وصوله إلى مصر. وفيما ذكر البرزالى فائدة ليست تفهم من كلام النويرى، وهى تاريخ القبض على رميثة وغير ذلك، وكان من أمر رميثة أنه أطلق فى سنة عشرين وسبعمائة، وتوجه إلى مكة، ولكن أمر مكة إلى أخيه عطيفة، على ما ذكر البرزالى؛ لأنه قال فى تاريخه:

وفى الثالث والعشرين من ذى القعدة، وصل نائب السلطنة الأمير سيف الدين أَرْغون، هو وبيته وأولاده ومماليكه، ومعه الأمير رميثة بن أبى نمى، وتألم لذلك أهل مكة، لكن ولى أمر مكة إلى أخيه عطيفة.

وذكر أيضًا ما يقضى أن أمر مكة فى بعض سِنِى عشر الثلاثين وسبعمائة، كان إلى أخيه عطيفة، وسيأتى ذلك فى ترجمته.

وذكر أيضًا، ما يقتضى أنه كان أمير مكة فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة؛ لأنه قال فى أخبار هذه السنة: ورد كتاب موفق الدين عبد الله الحنبلى، إمام المدرسة الصالحية من القاهرة، وهو مؤرخ بمستهل جمادى الآخرة، يذكر فيه أنه جاء فى هذا القرب، كتاب من جهة عطيفة أمير مكة، يذكر فيه أن رميثة قد حلف له بنو حسن، وقد أظهر مذهب الزيدية.

وجاء معه كتاب آخر، من جهة مملوك هنالك لنائب السلطنة، فيه مثل ما فى كتاب عطيفة. وقد انجرح السلطان من هذا الأمر، واشتد غضبه على رميثة.

وذكر أنه فى سنة ست وعشرين وسبعمائة، قدم إلى الديار المصرية. انتهى.

وذكر ابن الجزرى فى تاريخه، ما يقتضى أن رميثة كان أميرًا على مكة فى بعض سِنِى عشر الثلاثين وسبعمائة؛ لأنه ذكر أنه سأل المحدث شهاب الدين أبا عبد الله محمد بن على بن أبى بكر الرّقّىّ المعروف والده بابن العديسة، بعد قدومه إلى دمشق من الحج، فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة، عن أمور تتعلق بالحجاز وغيره. وأنه قال له: والحكام يومئذ على مكة، الأميران أسد الدين رميثة، وسيف الدين عطيفة، ولدا الشريف نجم الدين بن أبى نمى الحسنى المقدم ذكره. انتهى.

وقال ابن الجزرى: فى أخبار سنة ثلاثين وسبعمائة: وحضر الأمير عطيفة على العادة، ولبس خلعة السلطان، ولم يحضر أخوه رميثة، ولا اجتمع بالأمراء، ولكنه حضر الموقف مع أخيه. انتهى.

ورأيت فى بعض التواريخ: أنه لما قدم مكة فى سنة عشرين وسبعمائة، كان أميرًا على مكة، وولايته فى هذا التاريخ إن صحت هذه، ولايته الخامسة، وإلا فهى ما ذكره ابن الجزرى من ولايته فى عشر الثلاثين كما سبق تعيينه، وولايته السادسة هى أطول ولاياته؛ لأنها دامت اثنتى عشرة سنة أو أزيد.

وفى تاريخ ابن الجزرى شىء من خبر ابتدائها؛ لأنه ذكر أنه لما وصل العسكر المجرد

إلى مكة، فى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، بسبب قتل أَلْدَمُر، وجدوا الأشراف والعبيد جميعهم قد هربوا، وجاء المشايخ والصلحاء إليهم، وتشفعوا إليهم واستحلفوا الأمراء للشريف رميثة، على أنه إذا جاء إلى مكة لا يؤذونه، فحضر عند ذلك إلى مكة، واجتمع بالأمراء، وبذل الطاعة، وحلفوا له، وكسوه الخلعة السلطانية، وولوه إمرة مكة، وقرئ تقليده، وأمان السلطان عز نصره، وانفصل الحال، وأخبره أن أخاه وأولاده والعبيد هربوا إلى اليمن، وأقام العسكر بمكة إحدى وثلاثين يومًا، ثم توجهوا منها إلى المدينة الشريفة، بعد أن تأخر منهم خمسون نفسًا بسبب الحج، ويعودون مع الركب، وحصل خير كثير، فالحمد لله لم يرق بسببهم محجمة دمٍ، ولا آذوْا أحدًا من الخلق.

وذكر أن المقدم على هذا العسكر، الأمير سيف الدين أَيْدُغْمُش أمير مائة مقدم ألف، وكان فيهم أربعة أمراء، ولم يروا فى طريقهم أحدًا من العرب ولا غيرهم، ووجدوا الأشراف والعبيد جميعهم قد هربوا. وذكر أن وصولهم إلى مكة كان فى العشر الأول من ربيع الآخر، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وأنه وصل إلى السلطان رسول من أمير مكة رميثة، وتوجه من القاهرة فى سادس عشر جمادى الآخرة من السنة.

وذكر ابن محفوظ شيئًا من خبر ولاية رميثة السادسة، وبعض حاله فيها مع أخيه عطيفة وغير ذلك؛ لأنه ذكر ما معناه، أن الشريفين عطيفة ورميثة، لما سمعا بوصول العسكر إلى مكة، الذى مقدمه أَيتَمُش، وَلّيا منهزمين إلى جهة اليمن، وهرب الناس من مكة إلى نخلة وغيرها، ودخل العسكر مكة، فأقام بها مدة شهر، ثم بعد ذلك سيروا للشريف رميثة أمانًا، وهو خاتم ومنديل؛ لأنه لم يكن متهمًا فى قتل الأمير - يعنى أَلْدَمُر - وقالوا: ما قتله إلا مبارك بن عطيفة، فلما أن جاءه الأمان، تقدم إليهم فخلعوا عليه، وأعطوه البلاد وحده دون أخيه عطيفة، وأعطوه خيرًا كثيرًا، من الدقيق والكعك والشعير والسكر، وأعطوه أربعين ألف درهم، وارتحلوا عنه إلى مصر.

وذكر أيضًا ما معناه: أن فى سنة أربع وثلاثين، جاء الشريف عطيفة من مصر، ونزل أم الدِّمن، ثم جاء إلى مكة وأخذ نصف البلاد من أخيه الشريف رميثة.

فلما كان ليلة النزول من مِنى، أخرجه رميثة بلا قتال، فتوجه إلى مصر صحبة الحاج، وأقام بها إلى أن جاء مع الحاج المصرى، فى سنة خمس وثلاثين، متوليًا لنصف البلاد، وأخذ ذلك بلا قتال.

وذكر أيضًا ما معناه: أن رميثة وعطيفة، كانا متوليين البلاد فى سنة ست وثلاثين، وأن بعد مدة، جرت بينهما وحشة ومباعدة، فأقام الشريف عطيفة بمكة ومعه المماليك، ورميثة بالجديد إلى شهر رمضان.

فلما كان فى اليوم الثامن والعشرين منه، ركب الشريف رميثة فى جميع عسكره، ودخل مكة على الشريف عطيفة، بين الظهر والعصر. وكان الشريف عطيفة برباط أم الخليفة، الخيل والدروع والتجافيف فى الْعَلْقَمِيّة، فلم يزالوا قاصدين إلى باب الْعَلْقَمِيّة، ولم يكن معهم رجاجيل، فوقف على باب الْعَلْقَمِيّة من حماها إلى أن أغلقت، والموضع ضيق لا مجال للخيل فيه، وحمت ذلك الغزو العبيد، فلم يحصل فى ذلك اليوم للشريف رميثة ظفر، وقتل فى ذلك اليوم من أصحاب رميثة، وزيره واصل بن عيسى الزباع - بزاى معجمة وباء موحدة وألف وعين مهملة - وخُشَيْعَة بن عم الزباع، ويحيى بن مُلاعب، وولّوْا راجعين إلى الجديد، ولم يقتل من أصحاب عطيفة غير عبد واحدٍ أو اثنين، والله أعلم.

وذكر أن فى هذه السنة، لم يحج الشريفان رميثة وعطيفة؛ لأن رميثة أقام بالجديد وعطيفة بمكة.

وذكر ما معناه: أن رميثة وعطيفة اصطلحا فى سنة سبع وثلاثين، وأقاما مدة، ثم توجها إلى ناحية اليمن بالوادين، وترك عطيفة ولده مباركا بمكة، وترك رميثة ولده مغامسًا بالجديد، وحصل بين مبارك ومغامس وحشة وقتال ظفر فيه مبارك.

وذكر أن فى هذه السنة، استدعى صاحب مصر الشريفين عطيفة ورميثة، فذهبا إلى مصر، فلزم عطيفة، وأعطى رميثة البلاد، وجاء إلى مكة.

وذكر فى أخبار سنة ثمان وثلاثين: أن الشريف رميثة كان متوليًا مكة وحده إلى أن مات.

وذكر أن فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة؛ اشترى عجلان وثقبة البلاد، من والدهما الشريف رميثة بستين ألف درهم؛ لأنه كان ضعف وكبر وعجز عن البلاد وعن أولاده، وبقى كل منهم له حكم.

وبعد ذلك توجه الشريف ثقبة إلى مصر، باستدعاء من صاحبها الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، وبقى عجلان وحده فى البلاد، إلى ذى القعدة، ثم وصل مرسوم من سلطان مصر، برد البلاد على الشريف رميثة، ولزم الشريف ثقبة فى مصر. فلما علم الشريف عجلان بذلك، خرج إلى ناحية اليمن.

ثم قال: وبعد رواح الحاج، وصل الشريف عجلان من جهة اليمن ونزل الزاهر، وأقام به أيامًا، ثم بعد ذلك اصطلح هو وأبوه، وأخذ من التجار مالاً جزيلاً، وما ذكره

من وصول مرسوم سلطان مصر، برد البلاد على الشريف رميثة، هى ولايته السابعة.

ثم قال: فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة، كان المتولى لمكة، الشريف رميثة.

ثم قال: فى سنة ست وأربعين وسبعمائة، توجه الشريف عجلان إلى ديار مصر، فأعطاه السلطان الملك الصالح البلاد، دون أبيه رميثة. انتهى.

ووجدت بخط غيره، أن فى ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة، من سنة ست وأربعين وسبعمائة، بعد المغرب منها، دعى للشريف عجلان على زمزم، وقطع دعاء والده رميثة.

ومات يوم الجمعة الثامن من ذى القعدة، سنة ست وأربعين وسبعمائة بمكة، وطيف به وقت صلاة الجمعة، والخطيب على المنبر قبل أن يفتتح الخطبة، وسكت الخطيب حتى فرغوا من الطواف به. وكان ابنه عجلان يطوف معه، وجعله فى مقام إبراهيم، وتقدم أبو القاسم بن الشقيف الزَّيدى للصلاة عليه، فمنعه من ذلك قاضى مكة شهاب الدين الطبرى، وصلى عليه بحضرة عجلان ولم يقل شيئًا، ودفن بالمعلاة عند القبر الذى يقال إنه قبر خديجة بنت خويلد - رضى الله عنها - زوج النبى ﷺ، ولما مرض لم يكن بمكة، وأتى به إليها. وقد دخل فى النزع فى نصف ليلة الخميس، السابع من ذى القعدة. انتهى بالمعنى.

وللأديب موفق الدين علىّ بن محمد الحَنْدِيدِىّ من قصيدة يمدح بها الشريف رميثة بن أبى نمى أولها [من الكامل](٢) :

يا لله هات عن اللوى وطلوله … وعن الغضا وحلاله وحلوله
أطل الحديث فإن تقصير الذى … يلقى من التبريح فى تطويله
علل بذكر العامرية قلبه … فشفاء غلة ذاك فى تعليله
وإذا عليل الريح أهدى نحوه … نشرًا فنشر عليله بعليله
رشأ دنا فرمى فؤاد محبه … عن قوس حاجبه بسهم كحيله
وحوى القلوب بأسرها فى أسره … وسبا النهى برسيله وأسيله
وبياضه وسواده وقويه … وضعيفه وخفيفه وثقيله

ومنها:

وتفيأ الظل الذى ضمنت له الـ … أيام بين مبيته ومقيله

---

(٢) الأبيات فى تاريخ العصامى ٤/٢٣٦- ٢٣٨ .

حط الرحال بمكةٍ وأقام في حرم الخلافة بعد طول رحيله
جلب المديح بمنجد بن محمد بن نبيه بن وصيه بن بتوله
وأغر أنجبه البطين ومجه ابراهيمُةُ في صلب إسماعيله

ومنها:

ما بين شبره وبين شبيره شرف يطول لهاشم وعقيله
نسب كمشتق الشموس ومفخر باع الكواكب قاصر عن طوله
أما الفروع فليس مثل فروعه وكذا الأصول فليس مثل أصوله
يا ابن المظلل بالغمامة والذى قد أنزل القرآن في تفضيله
ماذا عسى مدحي وقد نزل الثنا فيكم من الرحمن في تنزيله
في هل أتاك وهل أتى وحديده حقًّا وغافره وفي تنزيله
قالوا مدحت رميثة فأجبتهم ليس المديح ينال غير منيله
ولكيف لا أثني على من عمني دون الورى من خيره بجزيله
بنضاره ولجينه وثوابه وثيابه وركابه وخيوله

وللأديب أبى عامر منصور بن عيسى بن سحبان الزيدى فى الشريف رميثة مدائح كثيرة، منها قصيدة أولها [من الكامل]:

ما أومضت سحرا بروق الأبرق إلا شرقت بدمعي المترقرق

ومنها:

صنم شغفت به وغصن شبابه غض وبرد شبيبتي لم يخلق
شقت عرى كبدي شقائق خده وبكأس فتنته سقيت وما سقي

ومنها:

ما فات من عمرى فللغيد الدما لا أرش فيه وللصبابة ما بقي

ومن مديحها:

رجل إذا اشتبه الرجال عرفته بجلال صورته وحسن المنطق
ومظفر الحملات يرقص منه قلب المغرب الأقصى وقلب المشرق
علم يدل على كمال صفاته كرم الفروع له وطيب المعرق
يلقى بوجه البشر طارق بابه كرمًا ويرزق منه من لم يرزق
عزت بنو حسنٍ بدولته التي عز الذليل بها وأمن المفرق
هو صبح ليلتها وبدر ظلامها ولسان حكمتها وصدر الفيلق

لا يتقى من كل حادثةٍ بها　　وبه بمكروه الحوادث تتقى

وله من قصيدة أولها [من الخفيف]:

حفظ العهد بعدنا أم أضاعه　　وعصى لإتمامه أم أطاعا
ورعى حرمة الجوار وراعى　　أم دهى بالفراق قلبى وراعا
من يكن يحمد الوداع فإنى　　بعد يوم النوى أذم الوداعا
جيرتى ما لنا حفظنا هواكم　　وغدا حبنا لديكم مضاعا
إن من قدر الفراق علينا　　قادر أن يقدر الاجتماعا
قل لذات القناع هل جئت ذنبًا　　فيك حتى أسبلت دونى القناعا
إن من أشبع السوار بزيـ　　ـلك لمجرى الوشاح منك أجاعا

ومنها:

خالط الناس بالخداع فما أكـ　　ـثر أهل الزمان هذا خداعا
قل لأهل الزمان لست وإن ريـ　　ـع سواى بكيدكم مرتاعا
نحن فى دولةٍ إذا ما مدت النا　　س إلينا شبرًا مددنا ذراعا
إن يكن قبلها نزاع فقد أصـ　　ـبح حتى الصغير منها يراعى

ومنها:

طلبت بى أبا عرادة عيس　　لا تمل الإرقال والإيضاعا
عرست من رميثة بعراصٍ　　لم يزل نبت روضها ممراعا
نزلت سوحه عطاشًا جياعًا　　فأقامت به رواءً شباعا
رجل لا تراه بالمال مفرا　　حًا ولا من ملمةٍ مجزاعا
وعليه بكر الخلافة ألقت　　إذ رأته رداءها والقناعا
ليس بالنازل الوهاد من الأر　　ض ولكنه يحل البقاعا
موقدًا ناره على نشز الأر　　ض إذا الناس لبسوها القفاعا
نم هنيئًا يا جاره ملء عينيـ　　ـك ولا تخش ثانيًا أن تراعا

وله فيها من أخرى أولها [من الطويل]:

جنانك أمضى من عطاش القنا عزما　　وأرجح من رضوى ومن يذبلٍ حلما
وكل له ضد يساميه فى العلا　　ولست تسامى لا ومن علم الأسما
فما للمعالى يا رميثة غاية　　تفوت الورى إلا أحطت بها علما

تعـد رسـول الله جـدًا وحيـدرًا   أبا والبتـول الطهـر [....](٣) أمـا
وتنـدب إبراهيـم خالا وتعـتزى   إلـى جعفـر الطيـار منتسبًا عمـا

وله فيه من أخرى [من الطويل]:

ومجدولـةٍ جـدل العنـاة تبـاعدت   مـزارًا ومـا أشـهى إلى مزارهـا
تقـول حمتنـى أن أميـط لثامهـا   وكـان بـودى أن أحـل إزارهـا
مهـاة إذا مـا أفرشـتنى يمينهـا   وهـوم طرفـى أفرشـتنى يسـارها
يساور قلبى باعث والوجد والشجـا   إذا ركبت فى ساعديهـا سوارهـا

ومنها فى المدح:

مليك أقام الحق بعد اعوجاجـه   وسيد مـن سمـك المعالى منارهـا
متى بطـرت قـوم أذل عزيزهـا   وإن عـثرت جهـلاً أقـال عثارهـا
إذا جـاد يومًـا لم يشـق غبـاره   وإن شـهد الهيجـاء شق غبارهـا
أشـم قيـادى الأبـوة بـرده   حوى حلم آل المصطفى ووقارهـا
وأبلـج مخضـور الخـوان يمينـه   تزيـل عـن المسـترفدين افتقارهـا
جمـال يحار الطرف فيـه وعزمـه   كسـا فخرهـا قحطانهـا ونزارهـا
وما برحت إن صحت فوا لمنجدٍ   كبـار أياديـه تـؤم صغـارهـا

وللأديب عفيف الدين على بن عبد الله بن على بن جعفر، قصيدة فائقة يمدحه بهـا، فمن غزلها [من الكامل]:

فـتن القلـوب هواكـم حتى لقـد   كـاد الهـوى بهواكـم أن يفتنـا
حيـا الغمـام ديـار قـوم طبعهـم   أن لا يخاف الجار فيهـم مـا جنى
أَمُيَمِّـمَ الحـرم الشـريف وقـاصدًا   آل النبى ظفـرت غايـات المنـى
لا تحسـبن أبـى نمـى غائبـا   فرميثـة بـن أبـى نمـى هاهنـا
ضرب السرادق حول كعبة مكـة   وغـدا لهـا ركنًـا وكـان الأيمنـا
وحمى الذى قد كان والـده حمى   وبنى الـذى قـد كـان والـده بنـى
خيـل تقـاد إلى العطـاء ومثلهـا   تغـزو وأخـرى فـى المرابـط صفنـا
وطما خـلال النقـع مثـل جداولٍ   بسـكونه غسـلت قميصًـا أدكنـا
وفتًـى يسـابق فـى الطعـان قرانـهً   فبـه تكـاد قناتـه أن تطعنـا
يكنونـه أسـدًا وحيـدر جـده   والقـوم فعلهـم دليـل بـالكنى
ابـن الذبيحـين الذبيـح بمكـةٍ   والمفتـدى بـالذبح فـى وادى منى

---

(٣) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

فهـو التمـام لبيـت آل محمـدٍ   وهو الحسام بل السنام بـل السنا
وحسـامه سبق القضـا وخوانـه   مـلأ الفضـا وطعانـه أفنـى القنـا
مـا زال يفنـى المعتديـن بسـيفه   حتـى لقـد لقـى القنـا منـه الفنـا
ويجـود بـالأموال حتـى إنـه   لـيرى ذهـاب المـال مـالاً يقتنـى
فـإذا وردت إلى خضـم نوالـه   فابسط يديك فقد أصبت المعدنا
تـأبى سـوائمه الربيـع لمـا رأت   أن ليس يذبـح منـه إلا الأسمنا
ويظـن خازنـه الحفيـظ لمالـه   أن الضيـاع لمالـه أن يخزنـا
قيـل يضـم إلى عظيـم مهابـة   خلقًـا أرق مـن النسـيم وألينـا
تقـف المنية والأمـانى حيث مـا   يومـى وليس تسير حتـى يأذنـا
مـاذا يقـول المـدح فيمن مدحـه   جعـل الإلـه بـه كتابـا بينـا
طوقتنـى وأخـوك طوقـى منـةٍ   أحسنت فيها حيث شئت وأحسنا
لما حططت الرحل فى ساحاتكم   أوليتـم النعـم الفـرادى والثنـا
قد صرت تعرفنا لديـك فـإن تـرد   يوم المعـاد لحوض جدك فاسقنا
ليس اللسان يطيق أن يحصى لكـم   شكرًا فكونـى يـا جـوارح ألسنا
فلأشكـرن وفـوق شكـرى أنتمـا   ولأثنيـن وأنتمـا فـوق الثنـا

١١٩٧ – روزبة بن القاسم بن إبراهيم الأرْجَانى الصُّوفىّ:

ذكره هكذا السلفى فى معجم السفر له، وقال: جاور بمكة سنين، وصحب عزيزا الأصبهانى، وأقرانه من شيوخ الحرم. وكان يحفظ القرآن ويقرؤه قراءة جيدة، بقراءة ابن عامر. قال: وقد دخلت أصبهان وأقمت بها، وقرأت القرآن بمكة على أبى معشر الطبرى، وعلى أبى غلام الهرَّاس بوَاسطٍ، وعلى غيرهما من الشيوخ. وكان من دعائه: اللهم رُدّنى بكرمك إلى حرمك. رأيته عند قبر ذى النُّون المصرى، فجاء معى ودلنى على قبور الصالحين. وكان له شأن بمصر مدة مديدة.

قال السلفى: سمعته بمصر يقول: سمعت عبد الله بن موسى الصعيدى يقول: سمعت عبد الرحمن بن عتيق الصقلى يقول: احذر أن تكون ممن يسأل الناس إلحافا وينفق إسرافا.

١١٩٨ – ريحان بن عبد الله، المعروف بالرُّمَيْدِىّ العدنى:

كان ذا ملاءة وعبادة، وفيه خير وديانة. تردد إلى مكة غير مرة، وجاور بها ثلاث سنين أو نحوها متصلة بوفاته.

١١٩٨ – انظر ترجمته فى: (تاريخ ثغر عدن ٧٨، الضوء اللامع ٣/٢٣١).

توفى يوم الاثنين، ثالث ذى الحجة، سنة عشر وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١١٩٩ - ريحان بن عبد الله الحبشى، المعروف بالعينى المكى:

ولى أمر المكس بجدة، فى دولة السيد على بن عجلان، وحصل دنيا وأملاكا، ثم ذهب غالب ذلك منه، وفيه مروءة. ومات بزبيد، فى شوال أو رمضان، سنة ست عشرة وثمانمائة.

والعينى: بعين مهملة وياء مثناة من تحت ونون ثم ياء للنسبة.

* * *

١١٩٩ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/٢٣١).

حرف الزاى

١٢٠٠ - زاهر بن رستم بن أبى الرجاء بن محمد الأصبهانى الأصل البغدادى المولد، مكين الدين أبو شجاع:

إمام المقام الشريف بالمسجد الحرام، قرأ بالروايات على أبى محمد عبد الله بن على سبط الخياط، وأبى الكرم الشهرزورى، وسمع منهما ومن أبى الفتح الكَرُوخِىّ، سمع عليه جامع الترمذى، ومن أبى الفضل الأُرْمَوِىّ، وأبى غالب بن الداية، وأبى سعد أحمد بن محمد بن أبى سعد البغدادى، ومفلح الدومى، وأبى الحسن بن عبد السلام، وسعيد بن البنا، وأحمد بن طاهر الميهنى وغيرهم. وحدث ببغداد وواسط ومكة.

روى عنه الحفاظ: الزكى البرزالى، والضياء المقدسى، ويوسف بن خليل الحلبى، وغيرهم من الأعيان، منهم: سليمان بن خليل العسقلانى، ويعقوب بن أبى بكر الطبرى- ومن طريقه روينا جامع الترمذى - والنجيب الحرانى، وهو خاتمة أصحابه بالسماع، وأما بالإجازة، فالفخر بن البخارى.

ذكره ابن الدبيثى فى تاريخ بغداد، وقال: تفقه على مذهب الشافعى، وصحب الصوفية برباط شيخ الشيوخ مدة، وكان يسكن فى بغداد بدرب صالح من سوق الثلاثاء، وكان خيرا، خرج قبل موته بسنين إلى مكة، زادها الله شرفًا، وأقام بها إلى أن توفى، وأم بالناس فى مقام إبراهيم عليه السلام أعوامًا، إلى أن عجز وانقطع فى منزله.

وذكره ابن مسدى فى معجمه، وقال: كان جمالاً لمنصبه، جلالاً لأهل مذهبه. انتهى.

توفى بمكة يوم الأربعاء، تاسع ذى القعدة من سنة تسع وستمائة.

وذكر وفاته فى ذى القعدة: ابن نقطة، والمنذرى، وابن مسدى. وذكر أنه ولد فى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ببغداد، وفى ذلك نظر؛ لأن ابن الدُّبَيْثِىّ قال: إنه سئل عن مولده فقال: مولدى سنة ست وعشرين وخمسمائة.

وذكر مولده هكذا: ابن نقطة والمنذرى، وقال: فى جمادى الأولى منها.

* * *

١٢٠٠ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٧/ ٧٠).

من اسمه الزبير

١٢٠١ - الزبير بين بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابن العوام القرشي الأسدى الزبيرى المدنى، يكنى أبا عبد الله بن أبى بكر:

قاضى مكة، مؤلف كتاب «النسب لقريش»، روى عنه: إبراهيم بن المنذر، وإسماعيل ابن أبى أويس، وأبى ضمرة أنس بن عياض الليثى، وسفيان بن عيينة، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، وعبد الله بن نافع الصائغ، وعبد الملك بن الماجشون، وجماعة غيرهم.

روى عنه: ابن ماجة(١)، وابن أبى الدنيا، وأبو حاتم الرازى، وأبو القاسم البغوى، وابن صاعد، والقاضى المحاملى، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى، ومن طريقيهما وقع لنا حديثه عاليًا.

وقال أبو القاسم البغوى: كان ثبتا عالما ثقة، وقال أحمد بن على السليمانى فى كتاب «الضعفاء» له: منكر الحديث.

قال الحافظ بن حجر، بعد ذكره لكلام البغوى والسُّليمانى: وهذا جرح مردود. انتهى.

١٢٠١ - انظر ترجمته فى: (القضاة لوكيع ٢٦٩/١، الجرح والتعديل الترجمة ٢٦٦٠، الأغانى ٤١/٩ - ٤٣، طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٢٠٥، الفهرس لابن النديم ١٢٣ ، ١٢٤، تاريخ بغداد ٤٦٧/٨ - ٤٧١، السابق واللاحق ٢٥٧، ٢٥٨، موضح أوهام الجمع والتفريق ١١٣/٢ - ١١٤، مصارع العشاق ٢٥٥ - ٢٥٦، المعجم المشتمل الترجمة ٣٤٥، إرشاد الأريب ٢١٨/٤ - ٢٢٠، الكامل فى التاريخ ٢١٧/٧، وفيات الأعيان ٣١١/٢ - ٣١٢، سير أعلام النبلاء ٣١١/١٢ - ٣١٥، تذكرة الحفاظ ٥٢٨/٢، العبر ١٢/٢، دول الإسلام ١٢١/١، ميزان الاعتدال الترجمة ٢٨٣٠، المغنى الترجمة ٢١٦٣، الكاشف ٣١٨/١، مرآة الجنان ١٦٧/٢، البداية والنهاية ٢٤/١١، الديباج المذهب ٢٥/٢، الكشف الحثيث ٢٩٢، تهذيب ابن حجر ٣١٢/٣ - ٣١٣، النجوم الزاهرة ٢٥/٣، التحفة اللطيفة للسخاوى ٨٥/٢ - ٨٦، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢١١٥، شذرات الذهب ١٣٣/٢ - ١٣٤، تهذيب الكمال ١٩٥٩).

(١) فى سننه حديثين: الأول فى كتاب الزكاة، حديث رقم (١٨٠٩) من طريق: عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقى والزبير بن بكار قالا: حدثنا ابن نافع حدثنا محمد بن صالح التمار عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد أن النبى ﷺ كان يبعث على الناس من يخرص عليهم كرومهم وثمارهم.

والثانى: فى كتاب الزهد، حديث رقم (٤٢٤٩) من طريق: الزبير بن بكار حدثنا أنس بن عياض حدثنا نافع بن عبد الله عن فروة بن قيس عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر أنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ فجاءه رجل من الأنصار فسلم على النبى ﷺ ثم قال: يا رسول الله، أى المؤمنين أفضل؟ قال: أحسنهم خلقا. قال: فأى المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكرا، وأحسنهم لما بعده استعدادا، أولئك الأكياس.

وصدق أبقاه الله؛ لأن الدارقطنى قال: إنه ثقة. وقال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى: كان ثقة ثبتًا عالمًا بالنسب، عارفًا بأخبار المتقدمين، ومآثر الماضين. وله الكتاب المصنف فى نسب قريش وأخبارها، ولى القضاء بمكة، وورد بغداد وحدث بها.

وقال أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخى: أنشدنى ابن أبى طاهر لنفسه فى الزبير ابن بكار(٢) [من البسيط]:

ما قال «لا» قط إلا فى تشهده ولا جرى فى لفظه إلا على «نعم»
بين الحوارى والصديق نسبته وقد جرى ورسول الله فى رحم

قال أحمد بن سليمان الطوسى: توفى أبو عبد الله الزبير قاضى مكة، ليلة الأحد لتسع ليال بقين من ذى القعدة سنة ست وخمسين ومائتين، وقد بلغ أربعًا وثمانين سنة، وتوفى بمكة، وحضرت جنازته، وصلى عليه ابن مصعب. وكان سبب وفاته، أنه وقع من فوق سطحه، فمكث يومين لا يتكلم، ومات. قال: وتوفى الزبير بعد فراغنا من قراءة، كتاب «النسب» عليه بثلاثة أيام. انتهى.

١٢٠٢ – الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى، أبو عبد الله:

هذا هو المشهور فى كنيته، وذلك أنه كنى بابنه عبد الله بن الزبير، وكنى أيضًا بأبى

---

(٢) انظر البيتين تاريخ بغداد ٤٦٨/٨.

١٢٠٢ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٨١١، الإصابة ترجمة ٢٧٩٦، أسد الغابة ترجمة ١٧٣٢، طبقات ابن سعد ١٦٠/١، ١٩١، ٣١/٢، ٧٣/٣، ١١٢، ٢٣٦، ١٨٤/٨، المصنف لابن أبى شيبة رقم ١٥٧٨، تاريخ يحيى برواية الدورى ١٧٢/٢، طبقات خليفة ١٣، ١٨٩، ٢٩١، تاريخه ٦٧، ٨٢، ٩٩، ١١٢، ١٢٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٨٠ – ١٨٧، ٢٠١، علل أحمد ٦٩/١ – ٣٧٩، الزهد لأحمد ١٤٤، فضائل الصحابة لأحمد ٧٣٣/٢، نسب قريش ٢٠، ٢٢، ١٠٣، ١٠٦، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٣٥٩، تاريخه الصغير ٧٥/١، البيان والتبيين ١٠٠/١، ١٨٠، ٣٠٢، ٤٠٦، ٣١٦/٢، ٣١٧، ١٠١/٣، ١٥٤، ٢١١، ٢٢١، ٣٤٥، ٣٤٦، سؤالات الآجرى لأبى داود الترجمة ١١٤، الجرح والتعديل الترجمة ٢٦٢٧، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٩، الحلية لابن نعيم ٨٩/١ – ٩٢، جمهرة ابن حزم ٨١/١٤، ١١٥، ١٢٠ – ١٢٧، الجمع لابن القيسرانى ١٤٩/١، تاريخ دمشق تهذيبه ٣٥٨/٥، صفوة الصفوة ١٣٢/١، التبيين فى أنساب القرشيين ٧٤، ١٤٠، ١٦١، ١٩٥، ١٩٦، ٢٢٣، ٢٥٣، ٢٧٠، ٣١٠، ٢٧٠، ٣١٠، ٣٨٣، ٣٨٩، تهذيب الأسماء واللغات ١٩٤/١ – ١٩٦، الكاشف ٣٢٠/١، سير أعلام النبلاء ٤١/١، العبر ١/ ٣٧، تجريد أسماء الصحابة ١٨٨/١، تهذيب ابن حجر ٣١٨/٣، تهذيب الكمال ١٩٧١).

الطاهر. قال ابن الأثير: كانت أمه تكنيه أبا الطاهر، بكنية أخيها الزبير بن عبد المطلب. انتهى.

وأمه صفية بنت عبد المطلب، عمة النبى ﷺ، فهو ابن عمة النبى ﷺ وحواريه، ومعنى الحوارى الخليل، وقيل الصاحب المستخلص، وقيل الحوارى الناصر، وقيل غير ذلك. وهو أحد العشرة الذين شهد لهم النبى ﷺ بالجنة، وتوفى وهو عنهم راض، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذين جعل عمر - رضى الله عنه - الخلافة فى أحدهم، وهم على ما ذكر النووى: عثمان بن عفان، وعلى بن أبى طالب، والزبير بن العوام، وطلحة ابن عبيد الله التيمى، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبى وقاص - رضى الله عنهم.

قال ابن الأثير: وكان إسلامه بعد أبى بكر - رضى الله عنه - بيسير، قيل: كان رابعًا أو خامسًا فى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وإلى المدينة. انتهى.

ذكر ذلك النووى، وقال: شهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وخيبر، وفتح مكة، وحصار الطائف، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وشهد اليرموك، وفتح مصر. انتهى.

وذكر ذلك ابن الأثير، إلا أنه لم يذكر اليرموك، ولم يقل: والمشاهد كلها، وليس تركه لذلك لعدم وقوعه، وإنما هو لعدم حضوره بالبال وقت التأليف، وزاد: وحنينا، وهو صحيح.

وكان الزبير فى فتح مكة، على المجنبة اليسرى، ومعه راية النبى ﷺ، وأمره أن يدخل مكة من أعلاها.

واختلف فى سنه حين أسلم، فقيل: ابن ثمان سنين، وقيل: ابن اثنتى عشرة سنة، وقيل: ابن خمس عشرة سنة، وقيل: ابن ست عشرة سنة.

حكى هذه الأقوال ابن عبد البر، عن عروة بن الزبير، إلا القول الأول، فعن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن، يتيم عروة. وقال بعد أن ذكر القول الأخير: وقول عروة أصح من قول أبى الأسود. ونقل غيره عن أبى الأسود، زيادة فى خبر إسلامه؛ لأن المزى قال: وقال عبد الله بن وهب، عن الليث بن سعد، عن أبى الأسود: أسلم الزبير وهو ابن ثمانى سنين، وهاجر وهو ابن ثمان عشرة. وكان عم الزبير يعلق الزبير فى حصير، ويدخن عليه بالنار، ويقول: ارجع. فيقول الزبير: لا أكفر أبدًا. انتهى.

والزبير - رضى الله عنه - أول من سَلَّ سيفًا فى سبيل الله عز وجل، على ما روى

عن سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، فيما نقله عنهما ابن عبد البر؛ وذلك أنه نفحت نفحة من الشيطان، أخذ رسول الله ﷺ، فأقبل الزبير يشق الناس بسيفه، والنبى ﷺ بأعلا مكة، فقال رسول الله ﷺ: «مالك يا زبير؟» قال: أخبرت أنك أخذت، قال: فصلى عليه ودعا له ولسيفه. انتهى. وهذا الخبر نقله ابن عبد البر عن الزبير.

وقال ابن عبد البر: لم يتخلف الزبير عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ، قال: وشهد الزبير بدرًا، وكانت عليه يومئذ عمامة صفراء، وكان معتجرًا بها، فيقال: إنها نزلت الملائكة يوم بدر على سيماء الزبير. وروى بمعنى ذلك، عن ابن إسحاق الفزارى، عن هشام بن عروة، عن عباد بن حمزة بن الزبير. قال ابن عبد البر: وثبت عن الزبير أنه قال: جمع لى رسول الله ﷺ بين أبويه مرتين، يوم أُحد، ويوم قُريظة، فقال: ارْمِ فداك أبى وأمى[1]. انتهى.

وفى الترمذى، حديث جمع النبى ﷺ أبويه للزبير يوم قريظة، وهو فى الصحيحين أيضًا، وفيهما: أن النبى ﷺ قال: إن لكل نبى حواريًا، وحواريى الزبير، وذلك فى يوم الأحزاب، بعد أن ندب أصحابه للإتيان بخبر القوم، فانتدب الزبير ثلاث مرات، وذلك من حديث جابر - رضى الله عنه[2].

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه حديث رقم (٢٤١٦) من طريق: إسمعيل بن الخليل وسويد ابن سعيد كلاهما، عن ابن مسهر، قال: إسماعيل أخبرنا على بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، قال: كنت أنا وعمر بن أبى سلمة يوم الخندق مع النسوة فى أطم حسان فكان يطأطئ لى مرة فأنظر وأطأطئ له مرة فينظر فكنت أعرف أبى إذا مر على فرسه فى السلاح إلى بنى قريظة، قال: وأخبرنى عبد الله بن عروة، عن عبد الله بن الزبير، قال: فذكرت ذلك لأبى فقال: ورأيتنى يا بنى. قلت: نعم، قال: أما والله لقد جمع لى رسول الله ﷺ يومئذ أبويه، فقال: «فداك أبى وأمى». وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، قال: لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن أبى سلمة فى الأطم الذى فيه النسوة - يعنى نسوة النبى ﷺ - وساق الحديث بمعنى حديث ابن مسهر فى هذا الإسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة فى الحديث ولكن أدرج القصة فى حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير.
وأخرجه الترمذى فى سننه برقم (٣٧٤٣) بلفظ مختلف، من طريق: هناد، حدثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير عن الزبير، قال: جمع لى رسول الله ﷺ أبويه يوم قريظة فقال: «بأبى وأمى». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه، فى الجهاد والسير، حديث رقم (٢٦٣٤). وأخرجه مسلم فى صحيحه، فى فضائل الصحابة، حديث رقم (٤٤٣٦). وأخرجه الترمذى فى سننه، فى كتاب المناقب، حديث رقم (٣٦٧٨). وأخرجه ابن ماجة فى سننه، حديث رقم (١١٩).

وفى البخارى أيضًا، عن عروة بن الزبير: أن أصحاب النبى ﷺ، قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشد فنشد معك، فحمل عليهم، فضربوه ضربتين على عاتقه، بينهما ضربة ضربها يوم بدر، قال عروة: فكنت أدخل يدى فى تلك الضربات ألعب وأنا صغير(٣).

وفى رواية البخارى: أن الزبير حمل عليهم حتى شق صفوفهم، وجاوزهم وما معه أحد(٤).

وفى الترمذى عن هشام بن عروة بن الزبير قال: أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله صبيحة الجمل، فقال: وما بقى عضو إلا وقد جرح مع رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى فرجه. قال الترمذى: حديث حسن(٥). قال النووى: وفيما قاله نظر؛ لأنه منقطع بين هشام والزبير.

وفى البخارى: أن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - قيل له: استخلف، قال: فلعلهم قالوا الزبير، قال: نعم، قال: أما والذى نفسى بيده إنه لخيرهم، ما علمت، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ (٦).

وفى البخارى عن عبد الله بن الزبير: وما ولى - يعنى الزبير - إمارة ولا جباية ولا خراجًا ولا شيئًا، إلا أن يكون غزوًا مع رسول الله ﷺ، أو مع أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم(٧).

وروى ابن عبد البر بسنده إلى أبى إسحاق السبيعى، قال: سألت مجلسًا فيه أكثر من عشرين رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ: من كان أكرم الناس على رسول الله ﷺ؟ قالوا: الزبير وعلىّ بن أبى طالب. قال ابن عبد البر: وفضله حسّان على جميعهم، كما فضل أبو هريرة على الصحابة أجمعين، جعفر بن أبى طالب، فقال يمدحه، فذكر أبياتًا منها(٨) [من الطويل]:

فما مثله فيهم ولا كان قبله ... وليس يكون الدهر ما دام يذبل

---

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب المناقب، حديث رقم (٣٤٤٣، ٣٦٧٨).

(٤) حديث رقم ٣٦٧٨.

(٥) فى سننه، فى المناقب، حديث رقم ٣٦٧٩.

(٦) فى صحيحه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٤٣٩، وأحمد فى المسند، حديث رقم ٤٢٣.

(٧) من حديث طويل فى صحيحه، كتاب فرض الخمس، حديث رقم ٢٨٩٧.

(٨) الأبيات فى الاستيعاب ترجمة ٨١١.

ومنها:

وإن امرأ كانت صفية أمه ومن أسد فى بيته لمرقل[٩]

له من رسول الله قربى قريبة ومن نصرة الإسلام مجد مؤثل

وكم كربة ذَبَّ الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطى ويجزل[١٠]

وقال فيه عمر بن الخطاب، رضى الله عنه: نعم ولى تركة المرء المسلم. ذكر هذا الخبر الزبير بن بكار؛ لأنه قال: وحدثنى علىّ بن صالح عن جدّى عبد الله بن مصعب قال: قال مطيع بن الأسود، حين أوصى إلى الزبير، فأبى أن يلى تركته، وقال: فى قومك من ترضى. فقال: إنك دخلت على عمر وأنا عنده، فلما خرجت، قال: نعم ولى تركة المرء المسلم، فقبل الزبير وصيته. انتهى.

وقد أوصى إلى الزبير من الصحابة: عثمان بن عفان - رضى الله عنه - أوصى إليه بصدقته، حتى يدرك ابنه عمرو بن عثمان، وأوصى إليه عبد الرحمن بن عوف، وأبو العاص بن الربيع بابنته أمامة، فزوجها من علىّ، وأوصى إليه عبد الله بن مسعود، والمقداد بن عمرو. ذكر هذا الخبر الزبير عن عمه عن جده عن هشام بن عروة، وفيه أيضًا، مطيع إلى الزبير تركناه للاستغناء عنه بما سبق.

وذكر هذين الخبرين ابن الأثير، وأفاد فيه مكرمة للزبير؛ لأنه قال: وقال هشام بن عروة: أوصى إلى الزبير سبعة من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم عثمان، وعبد الرحمن ابن عوف والمقداد، وابن مسعود وغيرهم، وكان يحفظ على أولادهم مالهم وينفق عليهم من ماله. انتهى.

وكان الزبير - رضى الله عنه - كثير أفعال الخير والرزق؛ لأن ابن عبد البر، قال: وروى الأوزاعى عن نهيك بن يريم، عن مغيث بن سمى، عن كعب، قال: كان للزبير ألف مملوك، يؤدون إليه الخراج، فما يدخل بيته منها درهمًا واحدًا، قال: يعنى أنه كان يتصدق بذلك كله.

قال ابن عبد البر: كان الزبير تاجرًا مجدودًا فى التجارة، وقيل له يومًا: بم أدركت فى التجارة ما أدركت؟ قال: لأنى لم أشتر عيبًا ولم أُرِدْ ربحًا، والله يبارك لمن يشاء. انتهى.

وبارك الله تعالى فى تركة الزبير، حتى قامت بدينه، وفضل منها فضل كثير لورثته

---

(٩) فى الاستيعاب:

وإن امرأ كانت صفية أمه ومن أسد فى بيته لمرفل

(١٠) فى الاستيعاب: «فكم كربة ذب الزبير بسيفه».

ولوصيته، وكان يظن أنها لا تفى بدينه. وخبر ذلك مشهور فى صحيح البخارى؛ لأن فيه عن عبد الله بن الزبير، أن أباه دعاه يوم الجمل فقال: يا بنى، إنى لا أرانى إلا سأقتل اليوم مظلومًا، وإن من أكبر همى لدينى، أفترى ديننا يبقى مالنا شيئًا؟ ثم قال: يا بنى، بع مالنا، واقض ديننا، وأوصى بالثلث، ثم قال: فقتل الزبير - رضى الله عنه - ولم يدع دينارًا ولا درهمًا، إلا أربعين سهمًا بالغابة، وأحد عشر دارًا بالمدينة، ودارين بالبصرة، ودارًا بالكوفة، ودارًا بمصر. وقال: وإنما كان دينه، أن الرجل كان يأتيه بالمال يستودعه إياه، فيقول الزبير: لا، ولكنه سلف، إنى أخشى عليه الضيعة.

قال عبد الله: فحسبت ما كان عليه من الدين، فكان ألفى ألف ومائتى ألف. وكان الزبير - رضى الله عنه - اشترى الغابة بسبعين ألفًا ومائة ألف، فباعها عبد الله بألف ألف وستمائة ألف، وقضى دين أبيه، وأقام أربع سنين ينادى فى الموسم: ألا من كان له على الزبير دَيْنٌ فليأتنا فلنقضه، ثم قسم بعد الأربع سنين، بقية تركة الزبير بين ورثته، ودفع الثلث. وكان للزبير - رضى الله عنه - أربع نسوة، فأصاب كل امرأة، ألف ألف ومائتا ألف، فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف.

هذا معنى ما فى البخارى، وبعضه بلفظه، وذلك من قوله: وكان للزبير أربع نسوة إلى آخره.

وفى البخارى[١١] عن هشام بن عروة بن الزبير قال: أقمنا سيف الزبير بيننا بثلاثة آلاف. انتهى.

وشهد الزبير - رضى الله عنه - يوم الجمل، ثم انفصل عن المعركة بعد قليل، إلى موضع يعرف بوادى السباع، قريبًا من البصرة، فقتل به.

وذكر ابن عبد البر: أنه قتل يوم الخميس لعَشْرٍ خَلَوْنَ من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين. قال: وفى ذلك اليوم كانت وقعة الجمل. انتهى.

وذكر ابن عبد البر: فى تاريخ وقعة الجمل، ما يخالف هذا، وهو أنها فى عاشر جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين؛ لأنه قال فى ترجمة طلحة بن عبيد الله التيمى: وكانت وقعة الجمل، لعشرٍ خَلَوْن من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين. انتهى.

وذكر غيره مثل ما ذكره فى وقعة الجمل، فى عاشر جمادى الأولى، وفى عاشر جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، والله أعلم بالصواب.

---

(١١) أخرجه البخارى فى الصحيح، كتاب فرض الخمس، حديث رقم (٢٨٩٧).

وذكر ابن عبد البر سبب رجوعه وصفة قتله، فنذكر ذلك على ما ذكره، قال: ثم شهد الزبير الجمل، فقاتل فيه ساعة، فناداه على - رضى الله عنهما - وانفرد به، وذكره أن رسول الله ﷺ، قال له وقد وجدهما يضحكان بعضهما إلى بعض: أما إنك ستقاتل عليًّا وأنت له ظالم، فذكر الزبير - رضى الله عنه - ذلك، فانصرف عن القتال، فاتبعه ابن جُرْموز عبد الله، ويقال عمير، ويقال عمرو، وقيل عُمَيْرة بن جُرموز السعدى، فقتله بموضع يعرف بوادى السبع، وجاء بسيفه إلى على - رضى الله عنه - فقال علىّ - رضى الله عنه: بشر قاتل ابن صفية بالنار. وكان الزبير - رضى الله عنه - قد انصرف عن القتال نادمًا، مفارقًا للجماعة التى خرج فيها منصرفًا إلى المدينة، فرآه ابن جرموز، فقال: أتى يُؤَرِّشُ بين الناس، ثم تركهم، والله لا تركته، ثم اتبعه، فلما لحق بالزبير، ورأى الزبير أنه يريده أقبل عليه، فقال له ابن جرموز: أذكرك الله. فكفَّ عنه الزبير، حتى فعل ذلك مرارًا، فقال الزبير: قاتله الله، يذكرنا الله وينساه، ثم عافصه ابن جرموز فقتله.

وذكر ابن عبد البر من تاريخ قتله، ووقعة الجمل ما سبق، ثم قال: ولما أتى قاتل الزبير عليًّا برأسه، استأذن عليه، فلم يأذن له. وقال: بشره بالنار، فقال[١٢] [من المتقارب]:

أتيت عليًّا برأس الزبيـ ـر أرجو لديه به الزلفه
فبشر بالنار إذ جئته فبئس البشارة وَالتُّحْفَه
وسيان عندى قتل الزبـ ـير وَضَرْطَةُ عير بذى الجحفه[١٣]

قال: وفى حديث عمرو بن جَاذان، عن الأحنف، قال: لما بلغ الزبير سَفْوان - موضعًا من البصرة - كمكان القادسية من الكوفة، لقيه النضر - رجل من بنى مجاشع - فقال: أين تذهب يا حوارى رسول الله ﷺ؟ إلىّ، فأنت فى ذمتى ولا يوصل إليك، فأقبل معه، وأتى إنسان الأحنف بن قيس، فقال: هذا الزبير، قد لقى بسَفْوان، فقال الأحنف: ما شاء الله كان، قد جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف، ثم يلحق ببيته وأهله، فسمعه عمير بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع، فى غُواةٍ من غُواةِ بنى تميم، فركبوا فى طلبه، فلقوه معه النفر، فأتاه عمير بن جرموز من خلفه، وهو على فرسٍ له ضعيفة، فطعنه طعنة خفيفة، وحمل عليه الزبير، وهو على فرسٍ له، يقال له ذو الخِمار، حتى إذا كان ظن أنه قاتله، نادى صاحبيه: يا نفيع، يا فضالة،

---

(١٢) انظر الأبيات فى الاستيعاب ٢/٥١٦.

(١٣) فى أسد الغابة: .... وضرطة عيتر بذى الجحفه.

فحملوا عليه حتى قتلوه، وهذا أصح مما تقدم، وا لله أعلم.

وذكر ابن الأثير، القول الأخير فى قتل الزبير مختصرًا، وذكر أن الزبير لما انصرف، بعد أن ذكره علىّ - رضى ا لله عنه - بقول رسول ا لله ﷺ، نزل بوادى السباع وقام يصلى، فأتاه ابن جرموز فقتله، وجاء بسيفه إلى على بن أبى طالب، وقال: إن هذا السيف طال ما فرج الكرب عن رسول ا لله ﷺ. انتهى.

وهذا يخالف ما ذكره ابن عبد البر، فى صفة قتله، وا لله أعلم.

وقال ابن الأثير: وكثير من الناس يقولون: إن ابن جرموز قتل نفسه، لما قال له على: بشر قاتل ابن صفية بالنار، وليس كذلك، وإنما هو عاش بعد ذلك، حتى ولى مصعب ابن الزبير البصرة، فاختفى ابن جرموز، فقال مصعب: ليخرج، فهو آمن، أيظن أنى أقيده بأبى عبد ا لله؟ يعنى أباه الزبير، ليسا سواء. فظهرت المعجزة بأنه من أهل النار؛ لأنه قتل الزبير - رضى ا لله عنه - وقد فارق المعركة، وهذه معجزة ظاهرة؛ انتهى.

وذكر الزبير بسنده خبرًا يقضى أن ابن جرموز، أتى مصعب بن الزبير فسجنه، وكتب إلى أخيه عبد ا لله بن الزبير يخبره بذلك، فلامه على سجنه وأمره بإطلاقه، وقال: أظننت أنى قاتل أعرابيًا من بنى تميم بالزبير؟ فخلى مصعب سبيله، حتى إذا كان ببعض السواد، لحق بقصر من قصوره عليه رحا، ثم أمر إنسانًا أن يطرحه عليه، فطرحه فقتله، وكان قد كره الحياة، لما كان يهول عليه ويرى فى منامه، وذلك دعاه إلى ما فعل، وهو حزين متألم، وا لله أعلم.

واختلف فى سن الزبير - رضى ا لله عنه - حين قتل، فقيل: كان ابن سبع وستين سنة، وقيل ابن ست وستين، حكى هذين القولين: ابن عبد البر وابن الأثير والنووى، وزاد ثالثًا، وهو: أنه كان ابن أربع وستين سنة، وما عرفت من ذكر ذلك قبله. وأما القولان الأولان، فذكرهما الزبير، ولكنه حكاهما على الشك؛ لأنه قال: قتل وهو ابن سبع وستين أوست وستين سنة. انتهى.

واختلف فى صفة الزبير، فقال ابن عبد البر: كان أسمر ربعة معتدل اللحم خفيف اللحية. انتهى. وذكر ذلك ابن الأثير والنووى. وقال الزبير: إنه سمع عبد ا لله بن محمد ابن يحيى بن عروة يقول: كان الزبير بن العوام، أبيض طويلاً نحيفًا خفيف العارضين. انتهى. وقال الزبير أيضًا، فيما رواه بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: كان الزبير ابن العوام طويلاً، تخط رجلاه الأرض إذا ركب الدابة، أشعر، ربما أخذت بشعر كتفيه، مُتَوِّذف الخِلقة. انتهى. وا لله أعلم بالصواب.

ووجدت فى حاشية من أسد الغابة لابن الأثير، تتعلق بالزبير بن العوام بن خويلد الأسدى - رضى الله عنه - قال فيها: وعنه - يعنى عروة بن الزبير - قال: كان الزبير طويلاً تخط رجلاه الأرض إذا ركب الدابة، وكذلك عدى بن حاتم، وقيس بن سعد بن عُبادة، وعيينة بن حصن، وزيد الخيل، وأبو زبيد الشاعر، ومالك بن الحارث الأشْتَر، وعامر بن الطفيل، وقيس بن شرحبيل، كانوا إذا ركبوا، خطت أرجلهم الأرض. انتهى.

١٢٠٣ - زرارة بن مصعب بن شيبة العبْدَرِىّ الحجبى:

يروى عن أبيه. ويروى عنه ابنه عبيد الله بن زرارة. ذكره ابن حبان فى كتاب الثقات، وقال: يروى عن الحارث بن خالد، فالله أعلم.

ذكره هكذا المزى فى التهذيب، بعد أن ذكر زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى، وقال: ذكرناه للتمييز بينهما. انتهى.

١٢٠٤ - زُرْزُر [بن صهيب الشرجى:

قال سفيان بن عيينة: كان مولى لجبير بن مطعم، وكان قليل الحديث][(١)]. ذكره هكذا ابن سعد، فى الطبقة الرابعة من طبقات أهل مكة. وما ذكر من حاله سوى هذا.

وقال ابن الأثير فى اختصاره لأنساب ابن السمعانى ما نصه: الشَّرْجِىّ، بفتح الشين وسكون الراء وآخرها الجيم، هذه النسبة إلى شَرْجَة، موضع بمكة أو نواحيها، منها زُرْزُر بن صُهَيْب الشَّرْجِىّ، مولًى لآل جبير بن مطعم القرشى، سمع عطاء. روى عنه ابن عيينة، وقال: كان زُرْزُر رجلاً صالحًا. انتهى. والظاهر أنه الذى عنى ابن سعد.

* * *

١٢٠٣ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٤٦٣، الجرح والتعديل الترجمة ٢٧٣٢، ٤٤٠/٤، تهذيب ابن حجر ٣٢٤/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢١٣٤، تهذيب الكمال ١٩٨٠).

١٢٠٤ - انظر ترجمة فى: (التاريخ الكبير ٤٥٠/١، الجرح والتعديل ٦٢٣/٣، طبقات ابن سعد ٣٦/٦، اللباب لابن الأثير ١٥/٢).

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول، أوردناه من طبقات ابن سعد.

من اسمه زكريا

١٢٠٥ - زكريا بن إسحاق المكى:

روى عن عطاء بن أبى رباح، وعمرو بن دينار، وأبى الزبير المكى، وجماعة. روى عنه ابن المبارك، ووكيع، وروح بن عبادة، وأبو عاصم النبيل، وعبد الرزاق، وجماعة.

روى له الجماعة، ووثقه أحمد بن حنبل وابن معين. وذكره ابن حبان فى الثقات. ذكر هذا من حاله المزى فى التهذيب.

وقال ابن معين: كان يرى القدر، حدثنا روح بن عبادة قال: سمعت مناديًا على الحجر يقول: إن الأمير أمر أن لا يجالس زكريا بن إسحاق لموضع القدر. انتهى.

نقل هذا عن ابن معين، الحافظ ابن حجر. قال الذهبى: والصحيح أنه لم يسمع من عطاء. انتهى.

١٢٠٦ - زكريا بن عمرو:

ذكره هكذا ابن سعد فى الطبقة السادسة من طبقات أهل مكة. وما عرفت من حاله سوى هذا.

١٢٠٧ - زكريا بن علقمة الخزاعى:

ذكره هكذا الذهبى، وقال: صحفه بعضهم، وإنما هو كُرْز، له حديث: «هل للإسلام من منتهى»(١).

١٢٠٥ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١/١٧٤، ٦/٣٨، تاريخ يحيى برواية الدورى ٢/١٧٣، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٤٠٢، أحوال الرجال للجوزجانى الترجمة ٣٤٧، المعرفة والتاريخ ٢/٢٠٧، الجرح والتعديل الترجمة ٢٦٨٤، الجمع لابن القيسرانى ١/١٥٠، سير أعلام النبلاء ٦/٣٤٠، الكاشف ١/٣٢٣، ميزان الاعتدال الترجمة ٢٨٧٠، المغنى الترجمة ٢١٨٨، تهذيب ابن حجر ٣/٣٢٨، مقدمة الفتح ٤٠٠، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢١٤٣، تهذيب الكمال ١٩٩٠).

١٢٠٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١/١٤٨، ١٦٦).

١٢٠٧ - انظر ترجمته فى: (التجريد ١/٢٠٤).

(١) أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده (١٥٣٥٢، ١٥٣٥٣) من طريق: سفيان عن الزهرى عن عروة عن كرز بن علقمة الخزاعى قال: قال رجل: يا رسول الله، هل للإسلام من منتهى؟ قال: أيما أهل بيت - وقال فى موضع آخر: قال: نعم أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيرا أدخل عليهم الإسلام قال: ثم مه قال: ثم تقع الفتن كأنها=

وذكره ابن الأثير فقال: زكريا بن علقمة الخزاعى، أورده ابن شاهين هكذا، وروى بإسناده عن الزهرى عن عروة، أن زكريا بن علقمة الخزاعى قال: بينا أنا جالس عند رسول الله ﷺ، إذ جاءه رجل من الأعراب - أعراب نجد - فقال: يا رسول الله، هل للإسلام منتهى؟ فذكر الحديث. ثم قال ابن الأثير: كذا أورده فى الترجمة وفى الحديث جميعًا، فى باب الزاى، وإنما هو كُرْز بن علقمة، والحديث مشهور عن الزهرى، أخرجه أبو موسى. انتهى.

١٢٠٨ - زمعة بن صالح الجندى اليمانى:

سكن مكة، روى عن عبد الله بن كثير القارى، وعمرو بن دينار، وأبى الزبير المكى، والزهرى، وجماعة.

روى عنه ابن جريج، وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن مهدى، وأبو عاصم النبيل، وأبو نعيم، وجماعة.

روى له مسلم - مقرونًا بغيره - وأصحاب السنن الأربعة، إلا أن أبا داود، إنما روى له فى المراسيل، وضعفه أبو داود وأبو حاتم وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وقال يحيى مرة: صُوَيْلح الحديث. وقال عمرو بن على: هو جائز الحديث، مع الضعف الذى فيه.

وقال ابن عدى: ربما يهم فى بعض ما يرويه، وأرجو أن حديثه صالح، لا بأس به.

=الظلل قال: كلا والله إن شاء الله قال: بلى والذى نفسى بيده ثم تعودون فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض، وقرأ على سفيان. قال الزهرى: أساود صبا. قال سفيان: الحية السوداء تنصب: أى ترتفع.

١٢٠٨ - انظر ترجمته فى: (تاريخ يحيى برواية الدورى ٢/١٧٤، ابن طهمان الترجمة ٦٢، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٥٠٥، أحوال الرجال للجوزجانى الترجمة ٢٦٢، أبى زرعة الرازى ٧٥٩، سؤالات الآجرى لأبى داود الترجمة ٢٩٠، المعرفة والتاريخ ١/٢٥٩، ٣٦٥، ٦٤٧، ٣/٤١، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٤٥، ٥١٢، ضعفاء النسائى الترجمة ٢٢٠، الجرح والتعديل الترجمة ٢٨٢٣، المجروحين لابن حبان ١/٣١٢، تاريخ الإسلام ٦/١٧٩، الكاشف ١/٣٢٥، ميزان الاعتدال الترجمة ٢٩٠٤، المغنى الترجمة ٢٢٠٧، ديوان الضعفاء الترجمة ١٤٧٩، غاية النهاية ١/٢٩٥، تهذيب ابن حجر ٣/٣٣٨، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٣٠٦، تهذيب الكمال ٢٠٠٣).

١٢٠٩ – زَمْل الخزاعى:

ذكره الذهبى، وقال: قص على النبى ﷺ رؤيا، لا يصح ذلك. وذكره السهيلى. انتهى. و لم يذكره ابن الأثير.

١٢١٠ – زنفل بن عبد الله، ويقال ابن شداد العَرَفِىّ – براء مهملة – أبو عبد الله المكى:

نزل عرفة. وقال أبو أحمد: من أهل مكة، فنزل عرفة، روى عن ابن أبى مليكة، ويحيى بن إسحاق العرفى.

روى عنه إبراهيم بن عمر بن أبى الوزير الهاشمى، ومحمد بن عبد الله التيمى، ومحمد ابن عمر المعيطى، وغيرهم.

روى له الترمذى حديث: «اللهم خِرْ لى واختر لى»(١).

قال ابن معين: ليس بشىء. وقال أبو حاتم، والسَّاجِىّ، والدارقطنى: ضعيف. وقال النسائى والدولابى والأزدى: ليس بثقة.

والعرفى – بعين وراء مهملتين مفتوحتين وفاء وياء للنسبة – نسبة إلى عرفات، موضع الوقوف، ويشبهه فى هذه النسبة، جماعة متأخرون من رؤساء المغرب، يقال لكل منهم: العَزَفِىّ، بالزاى المعجمة.

١٢٠٩ – انظر ترجمته فى: (التجريد ١/٢٠٤).

١٢١٠ – انظر ترجمته فى: (تاريخ يحيى برواية الدورى ٢/١٧٥، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٥٠٧، المعرفة والتاريخ ٣/٤٢، ضعفاء النسائى الترجمة ٢١٣، الجرح والتعديل الترجمة ٢٧٩٩، المجروحين لابن حبان ١/٣١١، ضعفاء الدارقطنى الترجمة ٢٤١، أنساب السمعانى ٨/٤٣١، تاريخ الإسلام ٦/٦٦، الكاشف ١/٣٢٥، ميزان الاعتدال الترجمة ٢٩٠٦، المغنى الترجمة ٢٢٠٩، ديوان الضعفاء الترجمة ١٤١٨، تهذيب ابن حجر ٣/٣٤٠، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٣٠٩، تهذيب الكمال ٢٠٠٩).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه، فى الدعوات، حديث رقم (٣٤٣٨) من طريق: محمد بن بشار حدثنا إبراهيم بن عمر بن أبى الوزير حدثنا زنفل بن عبد الله أبو عبد الله عن ابن أبى مليكة عن عائشة عن أبى بكر الصديق أن النبى ﷺ كان إذا أراد أمرا قال: اللهم خر لى واختر لى.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث ويقال له زنفل بن عبد الله العرفى وكان يسكن عرفات وتفرد بهذا الحديث ولا يتابع عليه.

١٢١١ - زهدم بن الحارث المكى:

عن حفص بن غياث، متكلم فيه، هكذا ذكره الذهبى فى الميزان وقال: قال العقيلى(١): حدثنا محمد بن علىّ، حدثنا زَهْدم بن الحارث، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبى بن كعب، مرفوعًا: «أتانى جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، أتيتك بكلمات لم آت بهن أحدًا قبلك، قل: يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، ولم يؤاخذ بالجريرة»(٢). انتهى.

* * *

من اسمه زهير

١٢١٢ - زهير بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى:

مذكور فى المؤلفة قلوبهم، وفى ذلك نظر، على ما ذكر ابن عبد البر، وقال: لا أعرفه؛ انتهى. ولم يزد فى نسبه على أبيه.

وذكره ابن الأثير فقال بعد أن ذكر كلام ابن عبد البر: وقال ابن مندة وأبو نعيم: زهير بن أبى أمية، وذكر خبر رؤياه بسندهما، وفيه: أن عثمان وزهير بن أبى أمية، استأذنا على النبى ﷺ، ودخلا عليه، وأثنيا على السائب، فقال النبى ﷺ: «أنا أعرف به منكما، ألم يكن شريكى فى الجاهلية؟».

ثم قال ابن الأثير: قيل هو زهير بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أخو أم سلمة، ثم قال: فإن كان هو، فهو ابن عمة النبى ﷺ، أمه عاتكة بنت عبد المطلب، وله فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش على بنى هاشم وبنى عبد المطلب، أثر كبير، ثم قال: أخرجه الثلاثة.

١٢١١ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ٣٢٩٥، تنزيه الشريعة ٦١/١، الضعفاء الكبير للعقيلى ٩٢/٢ ترجمة ٥٥١).

(١) قال العقيلى فى الضعفاء الكبير: لا يتابع على حديثه. وقال صاحب تنزيه الشريعة: وضاع.

(٢) بقية الحديث فى الضعفاء الكبير للعقيلى: «ولم يهتك الستر، ويا عظيم العفو، ويا حسن، التجاوز التجاوز، ويا واسع المغفرة، ويا باسط اليدين بالرحمة ويا صاحب كل نجوى، ويا منتهى كل شكوى، ويا عظيم المنن، ويا كريم الصفح، ويا مبتدى النعم قبل استحقاقها، ويا رباه، ويا سيداه، ويا أملاه، ويا غاية رغبتاه، أسالك أن تغفر لى ولا تشوى خلقى بالنار». وقال العقيلى: ولا يتابع عليه ولا يعرف إلا به.

١٢١٢ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٧٦٣، الإصابة ترجمة ٢٨٢٩، الاستيعاب ترجمة ٨٢١، طبقات ابن سعد ١٦٤/١، المنتظم ٤/٣).

وفى كتاب ابن الأثير سقم، وسقط لا يتم الكلام إلا به، وقد كتبت ذلك على الصواب، وما يستقيم به الكلام، والله أعلم.

والسائب فى هذا الخبر مبهم، وهو والله أعلم، السائب بن أبى السائب المخزومى، فإنه كان شريك النبى ﷺ، قبل المبعث بمكة، على ما يقال، وفى ذلك خلاف نذكره إن شاء الله تعالى، فى ترجمة السائب بن أبى السائب المخزومى.

١٢١٣ - زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمى، أبو مليكة:

قال ابن شاهين: هو صحابى، روى عن أبى بكر الصديق - رضى الله عنه.

روى ابن جريج، عن أبى مليكة، عن أبيه، عن جده، عن أبى بكر: أن رجلاً عض يد رجلٍ، فسقطت سِنّه، فأبطلها أبو بكر.

ذكره هكذا ابن الأثير وعلم عليه بـ: «د. ع»، ولم يذكره ابن عبد البر فى باب زهير، وإنما ذكره فى الكنى لأنه قال: أبو مليكة القرشى التيمى، اسمه زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، جد ابن أبى مليكة المحدث، له صحبة، يعد فى أهل الحجاز، من حديثه ما ذكره عمرو بن علىّ، عن أبى عاصم، عن ابن جريج، عن ابن أبى مليكة، عن أبيه، عن جده، عن أبى بكر الصديق، رضى الله عنه: أن رجلاً عض يد رجلٍ، فسقطت ثنيته، فأبطلها أبو بكر الصديق، رضى الله عنه. انتهى.

وإنما ذكرنا كلام ابن عبد البر؛ لأن فيه ما لا يفهم مما سبق.

وقال المِزّىّ فى التهذيب: زهير بن عبد الله بن جدعان القرشى، أبو مليكة التيمى، جد عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة، ذكره البخارى فى الإجارة[1]، فى حديث ابن جريج، عن عطاء، عن صفوان بن يعلى، عن يعلى بن أمية: أن رجلا عض يد رجل، فأندر ثنيته، فأهدرها النبى ﷺ. قال ابن جريج: وحدثنى عبد الله بن أبى مليكة عن جده، بمثل هذه القصة، قال: فأهدرها أبو بكر. انتهى.

١٢١٣ - انظر ترجمته فى: (تاريخ خليفة ٢٤٥، المعرفة والتاريخ ١٤٢/٢، الجرح والتعديل الترجمة ٢٦٧٢، أسد الغابة ٣٠٩/٢، الكاشف ٣٢٦/١، تجريد أسماء الصحابة ١٩٢/١، تهذيب ابن حجر ٣٤٥/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢١٦٦، تهذيب الكمال ٢٠١٢).

(١) حديث رقم ٢١٠٥، فى الديات، حديث رقم ٦٣٨٤.

وعلم عليه المزى: «خ.ب»، وأراد بذلك، أن البخارى أخرج له فى الأدب، وما ذكره من رواية ابن جريج، عن عبد الله بن أبى مليكة، يخالف ما سبق ذكره، والله أعلم بالصواب.

١٢١٤ - زهير بن عثمان الثقفى الأعور النضرى:

له عن النبى ﷺ: «الوليمة فى اليوم الأول حق، وفى الثانى معروف، وفى الثالث رياء وسمعة». رواه الحسن البصرى، عن عبد الله بن عثمان الثقفى، عنه. وفى إسناده نظر، يقال أنه مرسل، وليس له غيره، ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر.

وهذا الحديث فى سنن أبى داود[١] والنسائى[٢]، عن محمد بن المثنى، عن عفان، عن همام، عن قتادة، عن الحسن، عن عبد الله بن عثمان الثقفى، عن رجل أعور من ثقيف، قال قتادة: إن لم يكن اسمه زهير بن عثمان، فلا أدرى ما اسمه، قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

ورواه أحمد بن حنبل[٣]، عن عبد الصمد، عن همام، عن قتادة، عن الحسن، عن عبد الله بن عثمان الثقفى، عن رجل أعور من ثقيف، قال قتادة: وكان يقال له معروف، إن لم يكن اسمه زهير بن عثمان، فلا أدرى ما اسمه، فذكر الحديث. رواه بهز، عن همام، قال: ويقال له زهير بن عثمان، ولم يشك. انتهى.

قال البخارى: لم يصح إسناده، ولا تعرف له صحبة. انتهى.

وقد أثبت له الصحبة: ابن أبى خثيمة، وأبو حاتم الرازى، وابن حبان، والترمذى،

١٢١٤ - انظر ترجمته فى: (طبقات خليفة ٥٤، ١٨٣، ٢٨٥، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٤١٢، الجرح والتعديل الترجمة ٢٦٦٣، المعجم الكبير للطبرانى الترجمة ٥١٤، الاستيعاب ترجمة ٨٢٤، أسد الغابة ترجمة ١٧٧٣، الكاشف ٣٢٦/١، التجريد ١٩٢/١، تهذيب ابن حجر ٣٤٧/٣، الإصابة ترجمة ٢٨٣٧، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢١٧٨، تهذيب الكمال ٢٠١٤).

(١) فى سننه، كتاب الوليمة، حديث رقم ٣٢٥٤.

(٢) وأخرجه النسائى فى الكبرى، عدد أيام الوليمة، حديث رقم (٦٥٥٩) من طريق: محمد بن المثنى قال: ثنا عفان بن مسلم قال: ثنا همام (قال ثنا همام) قال: ثنا قتادة عن الحسن عن عبد الله بن عثمان الثقفى عن رجل أعور من ثقيف كان يقال له معروفا، أى يثنى عليه خيرا إن لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا أدرى ما اسمه: أن النبى ﷺ قال: «الوليمة أول يوم حق والثانى معروف واليوم الثالث سمعة ورياء». خالفه يونس.

(٣) فى المسند، مسند البصريين، حديث رقم ١٩٤٣٦، ١٩٤٣٧.

والأزدى، وقال: تفرد عنه بالرواية، عبد الله بن عثمان، نقل ذلك عنهم الحافظ ابن حجر.

١٢١٥ - زهير بن عياض الفهرى، من بنى الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة القرشي الفهرى:

ذكره هكذا ابن الأثير، وروى بسنده إلى الطبرانى، بسنده إلى ابن عباس، قال: أرسل رسول الله ﷺ، مِقْيَس بن ضبابة، ومعه زهير بن عياض الفهرى - من المهاجرين، وكان من أهل بدر، وحضر أُحدًا - إلى بنى النجار، فجمعوا لِمقْيَس دية أخيه، فلما صارت الدية إليه، وثب على زهير بن عياض فقتله، وارتد إلى الشرك، أخرجه أبو نعيم وأبو موسى. انتهى.

وذكر الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى، فى «مبهماته» حديثًا فيه، أن الذى قتل مقيس بن ضبابة، من بنى فهر، إلا إنه غير مسمى فى هذا الخبر.

وفى سيرة ابن إسحاق، تهذيب ابن هشام، أن الذى قتله مقيس، رجل من الأنصار، وهذا يخالف ما ذكره ابن الأثير والحافظ عبد الغنى، والله أعلم. وذكره الحافظ الذهبى فقال: زهير بن عياض.

١٢١٦ - زهير بن محمد التميمى العنبرى، أبو المنذر المروزى الخرقى:

عن حميد الطويل، وأبى إسحاق السبيعى، وعمرو بن شعيب، وابن المنكدر، وخلق.

وعنه: ابن مهدى، وأبو داود الطيالسى، وأبو عامر العقدى، وجماعة.

١٢١٥ - انظر ترجمته فى: (التجريد ١/٢٠٦، أسد الغابة ٢/٢١١، سيرة ابن هشام ٥٢/٤).

١٢١٦ - انظر ترجمته فى: (تاريخ يحيى برواية الدورى ١٧٦/٢، تاريخ الدارمى عن يحيى ٣٤٣، ٣٤٥، ابن طهمان ٩، علل أحمد ١٦/١، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٣٧، ٨٥، ٩١، ١٢٦، ١٣٨، ١٥٧، ١٦٢، ١٧١، ١٨٩، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٥٥، ٣٦١، ٣٨١، ٤٠٨، تاريخ البخاري الكبير الترجمة ١٤٢٠، تاريخه الصغير ١٤٩/٢، الضعفاء الصغير له، الترجمة ١٢٧، أبى زرعة الرازى ٦١٨، المعرفة والتاريخ ٣٤٧/١، ٧٥٧/٢، ضعفاء النسائى الترجمة ٢١٨، الكنى للدولابى ١٣١/٢، الجرح والتعديل الترجمة ٢٦٧٥، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١٤٧٣، ثقات ابن شاهين الترجمتان ٣٧٨، ٣٧٩، الجمع لابن القيسرانى ١٥٣/١، تاريخ دمشق (تهذيبه ٣٩٧/٥)، سير أعلام النبلاء ١٦٨/٨، العبر ٢٣٩/١، الكاشف ٣٢٧/١، الميزان الترجمة ٢٩١٨، المغنى الترجمة ٢٢١٨، ديوان الضعفاء الترجمة ١٤٨٦، شرح علل الترمذى ٤٣٠، تهذيب ابن حجر ٣٤٨/٣، مقدمة الفتح ٤٠١، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢١٧١، انظر شذرات الذهب ٢٥٦/١، تهذيب الكمال ٢٠١٧).

روى له الجماعة. قال حنبل، عن أحمد بن حنبل: ثقة. ووثقه جماعة، منهم: ابن معين، وضعفه ابن معين أيضًا، وغيره. قال ابن قانع: مات سنة اثنتين وستين ومائة. انتهى. وذكره البخارى فى «فضل من مات من الخمسين ومائة إلى الستين».

وذكر صاحب الكمال: أنه من أهل قرية من قرى مرو، تسمى خرق، سكن مكة والمدينة.

وقال المزى فى التهذيب، فى تعريفه: الخراسانى المروزى الخرقى، من أهل قرية من قرى مُرْوَ، وتسمى خرق. ويقال إنه من أهل هراة، ويقال من أهل نيسابور، قدم الشام وسكن الحجاز. انتهى.

وما ذكره فى سكناه الحجاز، مجمل فى موضع السكنى، يبينه ما ذكره صاحب الكمال، والله أعلم.

* * *

من اسمه زياد

١٢١٧ - زياد بن إسماعيل المخزومي، ويقال السهمي المكي، ويقال يزيد بن إسماعيل:

عن محمد بن عباد بن جعفر، وسليمان بن عتيق. روى عنه ابن جريج، والثورى. روى له البخارى فى «أفعال العباد»، ومسلم[1]، والترمذى[2]، وابن ماجة[3]،

١٢١٧ - انظر ترجمته فى: (تاريخ يحيى برواية الدورى ٢/١٧٧، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١١٦٥، المعرفة والتاريخ ٣/١٠٤، الجرح والتعديل الترجمة ٢٣٧٢، الجمع لابن القيسرانى ١/١٤٨، الكاشف ١/٣٢٨، ميزان الاعتدال الترجمة ٢٩٢٤، المغنى الترجمة ٢٢٢١، ديوان الضعفاء الترجمة ١٤٨٩، تهذيب ابن حجر ٣/٣٥٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢١٧٧، تهذيب الكمال ٢٠٢٣).

(١) أخرج له مسلم فى صحيحه حديث واحد، كتاب القدر، حديث رقم (٤٨٠٠) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن إسماعيل عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومى عن أبى هريرة قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ فى القدر فنزلت: ﴿يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾.

(٢) له فى سننه حديثين: الأول فى كتاب القدر، حديث رقم (٢٠٨٣) من طريق: أبو كريب محمد بن العلاء ومحمد بن بشار قالا: حدثنا وكيع عن سفيان الثورى عن زياد بن إسماعيل عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومى عن أبى هريرة قال: جاء مشركو قريش إلى رسول الله ﷺ يخاصمون فى القدر فنزلت هذه الآية: ﴿يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. =

وضعفه ابن معين. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال النسائى: ليس به بأس. وذكر صاحب الكمال: أنه كوفى. وذكر المزى والذهبى، أنه مكى، فلعله سكن البلدين، ويؤيد ذلك ابن حبان، قال فى ترجمته: ساكن مكة، وقال: كان من الحفاظ المتقنين. انتهى. وهو مذكور فى كتابه الثقات.

وقال علىّ بن المدينى: رجل من أهل مكة معروف. انتهى. وهذا يؤيد ما ذكره المزى والذهبى، والله أعلم.

وليس له عند من روى له من أصحاب الكتب الستة، إلا حديث واحد، فى مخاصمة قريش للنبى ﷺ فى «القدر».

١٢١٨ – زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراسانى، أبو عبد الرحمن:

نزيل مكة، روى عن: الزهرى وعمرو بن دينار، وأبى الزبير المكى، وأبى الزناد، وحميد الطويل، وقزعة المكى، وغيرهم. روى عنه: ابن جريج، ومالك بن أنس، وابن عيينة، وأبو معاوية الضرير، وهمام بن يحيى.

=والثانى فى كتاب التفسير، حديث رقم (٣٢١٢) من طريق: أبو كريب وأبو بكر بندار قالا: حدثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن إسماعيل عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومى عن أبى هريرة قال: جاء مشركو قريش يخاصمون النبى ﷺ فى القدر فنزلت: ﴿يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شىء خلقناه بقدر﴾. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرج له ابن ماجة فى سننه حديث واحد، فى المقدمة، حديث رقم (٨٠) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة وعلى بن محمد قالا: حدثنا وكيع حدثنا سفيان الثورى عن زياد بن إسماعيل المخزومى عن محمد بن عباد بن جعفر عن أبى هريرة قال: جاء مشركو قريش يخاصمون النبى ﷺ فى القدر فنزلت هذه الآية: ﴿يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شىء خلقناه بقدر﴾.

١٢١٨ – انظر ترجمته فى: (تاريخ يحيى برواية الدورى ١٧٨/٢، تاريخ الدارمى الترجمة ٢٥، ٣٣٩، سؤالات محمد بن عثمان بن أبى شيبة لابن المدينى، الترجمة ١٥٢، علل أحمد ٣٢/١، ١٣٠، ٢٠٥، ٢٧٠، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٢٠٧، المعرفة والتاريخ ٤٣٥/١، ٦٤٣، ٦٤٧، ١٣٨/٢، ٢٠٠، ٣٠٥، ٦٩٧، ٧٠١، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٤٣٦، الكنى للدولابى ٦٥/٢، الجرح والتعديل الترجمة ٢٤٠٨، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١١٥٠، ثقات ابن شاهين الترجمة ٣٩٢، الجمع لابن القيسرانى ١٤٦/١، تهذيب الأسماء واللغات ١٩٨/١، تاريخ الإسلام ٦٦/٦، تذكرة الحفاظ، ١٩٨/١، سير أعلام النبلاء ٣٢٣/٦، الكاشف ٣٣١/١، شرح علل الترمذى ٣٤٣، تهذيب ابن حجر ٣٦٩/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٢٠٣، تهذيب الكمال ٢٠٤٨).

روى له الجماعة. قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم: ثقة. وقال النسائى: ثقة ثبت. وقال العجلى: مكى ثقة. وقال ابن عيينة: وكان عالمًا بحديث الزهرى. وقال صاحب الكمال: سكن مكة ثم تحول إلى اليمن، فسكن عَكّ.

١٢١٩ - زياد بن صبيح الحنفى المكى، ويقال البصرى:

روى عن ابن عباس، وابن عمر، والنعمان بن بشير، روى عنه المنصور بن المعتمر، والأعمش، وسعد بن زياد، وغيرهم.

روى له أبو داود والنسائى، حديثًا واحدًا، وهو: «صليت إلى جنب ابن عمر، فوضعت يدى على خاصرتى، فضرب بيدى، فلما صلى، قال: هذا الصلب فى الصلاة، وكان رسول الله ﷺ ينهى عنه»(1). قال فيه ابن معين: صالح ثقة. وقال النسائى: ثقة. انتهى.

وصبيح بصاد مهملة. وقال أبو حاتم: مفتوحة. وكلام ابن عبد البر يقتضى أنه بالضم قولاً واحدًا، لأنه قال فى الاستيعاب: لا يختلفون أنه بالضم، يعنى بضم الصاد. وقال أبو حاتم: بالفتح.

١٢٢٠ - زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثى المكى:

أمير مكة والمدينة والطائف، ولى ذلك لابن أخته أبى العباس السفاح، ثم للمنصور أخى السفاح، وتولى للمنصور عمارة ما زاده المنصور فى المسجد الحرام.

وذكر الفاكهى، أن ولايته لمكة والمدينة والطائف، كانت ثمان سنين؛ لأنه قال: وأخبرنى محمد بن على إجازة لى، قال: كان زياد بن عبيد الله على المدينة ومكة والطائف ثمان سنين، وعزل سنة أربعين ومائة، وفيها حج أبو جعفر، فولى بعد زياد، مكة والطائف، الهيثم العتكى، من أهل خراسان. انتهى.

وذكر ابن الأثير، ما يقتضى أن زيادًا عزل عن مكة فى سنة ست وثلاثين، وعاد إلى

١٢١٩ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٢١١، الجرح والتعديل الترجمة ٢٤١٤، ثقات ابن شاهين الترجمة ٤٠٢، تاريخ الإسلام ٣٦٨/٣، الكاشف ٣٣١/١، ٤٥٣/٤، تهذيب ابن حجر ٣٧٤/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٢٠٦، تهذيب الكمال ٢٠٥١).

(1) وأخرجه النسائى فى الصغرى، فى كتاب الافتتاح، حديث رقم (٨٨١). وأبو داود فى سننه، كتاب الصلاة، حديث رقم ٧٦٨. وأحمد فى المسند، حديث رقم ٥٥٧٢.

١٢٢٠ - انظر ترجمته فى: (المنتظم لابن الجوزى ٣١١/٧، ٣٢٢، ٣٢٦، ٢١/٨، ٢٣، الكامل لابن الأثير ٣٤٨/٣).

ولايتها فى سنة سبع وثلاثين ومائة؛ لأنه ذكر أن فى سنة ست وثلاثين ومائة، كان على مكة العباس بن عبد الله بن معبد.

وقال فى أخبار سنة سبع وثلاثين: وحج بالناس هذه السنة، إسماعيل بن علىّ، وهو على الموصل، وكان على المدينة زياد بن عبيد الله، وعلى مكة العباس بن عبد الله بن معبد.

ومات العباس بعد انقضاء الموسم، فضم إسماعيل عمله إلى زياد بن عبيد الله، وأقره المنصور عليه.

وذكر ابن الأثير، أن زياد بن عبيد الله، ولى مكة والمدينة والطائف، بعد موت داود ابن علىّ فى سنة ثلاث وثلاثين، وكان موته فى ربيع الأول منها.

وذكر ما يقتضى أن ولايته على ذلك، دامت إلى سنة ست وثلاثين، وأنه لما ولى مكة فى سنة سبع وثلاثين بعد موت العباس، دامت ولايته إلى سنة إحدى وأربعين ومائة، وأنه ولى اليمامة مع المدينة ومكة والطائف، فى سنة ثلاث وثلاثين، وأنه حج بالناس فيها.

وذكر العتيقى ما يوافق ما ذكره ابن الأثير، فى حج زياد بالناس، سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وذكر أنه حج بالناس فى هذه السنة، وهو عامل السفاح على الحرمين والطائف.

وذكر الفاكهى شيئًا من خبر زياد هذا؛ لأنه قال: حدثنا الزبير بن أبى بكر قال: حدثنى يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان، حدثنى محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة قال: جاء جُوان بن عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة إلى زياد بن عبيد الله الحارثى شاهدًا، فقال له: أنت الذى يقول لك أبوك [من المتقارب]:

شهيدى جُوان على حبها ... أليس بعدلٍ عليها جُوانُ

قال: نعم، أصلحك الله.

قال: قد أجزنا شهادة من عدَّله عمر، وأجاز شهادته.

حدثنا أبو يحيى بن أبى مسرة قال: سمعت يوسف بن محمد يقول: جلس زياد بن عبيد الله فى المسجد بمكة، فصاح: من له مظلمة؟ فتقدم إليه أعرابى من أهل الحر، فقال: إن بقرة لجارى خرجت من منزله، فنطحت ابنًا لى فمات.

فقال زياد لكاتبه: ما ترى؟ قال: نكتب إلى أمير المؤمنين الحسن، إن كان الأمر كما

وصف، دفعت البقرة إليه بابنه، قال: فاكتب بذلك.

قال: فكتب الكاتب، فلما أراد أن يختمه، مر ابن جريج، فقال: ندعوه فنسأله، فأرسل إليه فسأله عن المسألة، فقال: ليس له شيء، قال رسول الله ﷺ: «العجماء جرحها جبار»(١).

فقال لكاتبه: شق الكتاب، وقال للأعرابي: انصرف، فقال: سبحان الله، تجتمع أنت وكاتبك على شيء، ثم يأتي هذا الرجل فيَرُدُّكما.

قال: لا تغترَّن بي ولا بكاتبي، فوالله ما بين جبليها أجهل مني ولا منه، هذا الفقيه يقول: ليس لك شيء. انتهى.

وذكر عيسى بن عمر التيمي قال: كان زياد بن عبيد الله بن عبد الحجر بن عبد المدان، خال أبي العباس أمير المؤمنين، واليًا لأبي العباس على مكة، فحضر أشعب مائدته، وكان لزياد صحفة يختص بها، فيها مضيرة من لحم جدي.

فأتي بها فأمر الغلام أن يضعها بين يدي أشعب، وهو لا يعلم أنها المضيرة، فأكلها أشعب حتى أتى على ما فيها، فاستبطأ زياد بن عبيد الله المضيرة، فقال: يا غلام، الصحفة التي كنت تأتيني بها؟.

قال: أتيتك بها أصلحك الله، فأمرتني أن أضعها بين يدي أبي العلاء، فقال: هنأ الله أبا العلاء، وبارك له.

فلما رفعت المائدة قال: يا أبا العلاء – وذلك في استقبال شهر رمضان - قد حضر هذا الشهر المبارك، وقد رققت لأهل الحبس، لما هم فيه من الضر، ثم لانهجام الصوم عليهم، وقد رأيت أن أصيرك إليهم، فتلهيهم بالنهار، وتصلي بهم بالليل، قال: وكان أشعب حافظًا، فقال: أو غير ذلك أصلح الله الأمير، قال: وما هو؟ قال: أعطي الله عهدًا أن لا آكل مضيرة جَدْي أبدًا.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في الديات، حديث رقم (٦٤٠١). وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الحدود، حديث رقم (٣٢٢٦، ٣٢٢٧). والترمذي في سننه، كتاب الزكاة، حديث رقم (٥٨١)، وفي الأحكام، حديث رقم (١٢٩٨). والنسائي في الصغرى، كتاب الزكاة، حديث رقم (٢٤٤٩). وأبو داود في سننه، كتاب الديات (٣٩٧٧). وابن ماجة في سننه، كتاب الديات (٢٦٦٣، ٢٦٦٤، ٢٦٦٥). وأحمد في المسند، حديث رقم (٦٩٥٦، ٧١٤٥، ٧٤٩٤، ٧٩٠٤، ٩٠٠٢، ٩٥٠٢، ١٠١١١، ٢١٧١٤).

رواه المعافى عن المظفر بن يحيى بن الشرابى، حدثنا أبو العباس بن المرثدى قال: أخبرنا أبو إسحاق الطلحى عن عيسى بن عمر، فذكرها.

وقال عيسى بن محمد الطُّومارىّ: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال: حدثنا الزبير ابن بكار، قال: حدثنى مصعب بن عثمان، قال: دخل أبو حمزة الربعى على زياد الحارثى والى المدينة، فقال: أصلح الله الأمير، بلغنى أن أمير المؤمنين وجه إليك بمالٍ نقسمه على القواعد والعميان والأيتام، قال: قد كان ذلك، فتقول ماذا؟ قال: تثبتنى فى القواعد، قال: أى رحمك الله، إنما القواعد اللاتى قعدن عن الأزواج، وأنت رجل، قال: فاثبتنى فى العميان: قال: أما هذا فنعم، فإن الله تعالى يقول: ﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ [الحج: ٤٦] وأنا أشهد أن أبا حمزة أعمى، قال: واكتب بنى فى الأيتام، فقال: يا غلام، اكتبهم، فمن كان أبوه أبا حمزة فهو يتيم.

وذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام زيادًا هذا فى المتوفين فى عشر الخمسين ومائة.

١٢٢١ - زياد المكى، ويقال الكوفى، أبو يحيى الأعرج، مولى قيس بن مخرمة، ويقال مولى الأنصار، ويقال مولى ثقيف:

عن ابن عباس، وابن عمر، والحسن، والحسين، ومروان بن الحكم. وعنه: حصين بن عبد الرحمن، وعطاء بن السائب.

روى له أبو داود[١] والنسائى[٢] حديثًا واحدًا.

١٢٢١ - (١) أخرجه أبو داود فى سننه، فى الأيمان والنذور، حديث رقم (٢٨٥٠) من طريق: موسى بن إسماعيل حدثنا حماد أخبرنا عطاء بن السائب عن أبى يحيى عن ابن عباس أن رجلين اختصما إلى النبى ﷺ فسأل النبى ﷺ الطالب البينة، فلم تكن له بينة فاستحلف المطلوب فحلف بالله الذى لا إله إلا هو فقال رسول الله ﷺ: بلى قد فعلت ولكن قد غفر لك بإخلاص قول لا إله إلا الله. قال أبو داود: يراد من هذا الحديث أنه لم يأمره بالكفارة. وفى الأقضية، حديث رقم (٣١٣٨) من طريق: مسدد حدثنا أبو الأحوص حدثنا عطاء بن السائب عن أبى يحيى عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال: - يعنى لرجل حلفه - احلف بالله الذى لا إله إلا هو ما له عندك شيء، يعنى للمدعى، قال أبو داود: أبو يحيى اسمه زياد كوفى ثقة.

(٢) وأخرجه النسائى فى الكبرى، باب كيف اليمين، حديث رقم (٥٩٧١) من طريق: هناد بن السرى عن أبى الأحوص عن عطاء عن أبى يحيى عن ابن عباس قال: جاء خصمان إلى النبى ﷺ فادعى أحدهما على الآخر فقال النبى ﷺ للمدعى: أقم بينتك. قال: يا رسول الله، ليس لى بينة فقال للآخر: «احلف بالله الذى لا إله إلا هو ما له عليك أو عندك شيء».

قال ابن أبى خيثمة: سألت يحيى بن معين، عن أبى يحيى الأعرج، فقال: اسمه زياد، وهو مكى ليس به بأس، ثقة. وقال ابن حبان فى الثقات: زياد، أبو يحيى الأنصارى، من أهل مكة.

* * *

من اسمه زيد

١٢٢٢ - زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى القضاعى نسبا، الهاشمى بالولاء، أبو أسامة:

مولى رسول الله ﷺ وحبه، كان أصابه سباء فبيع فاشترى لخديجة بنت خويلد - رضى الله عنها - ثم وهبته للنبى ﷺ، ثم تبناه بمكة قبل المبعث، وكان يدعى زيد بن محمد، حتى نزل القرآن بترك ذلك.

قال ابن عمر، رضى الله عنهما: ما كنا ندعو زيد بن حارثة، إلا زيد بن محمد، حتى نزل القرآن: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدِ اللهِ﴾ [الأحزاب: ٥]. وقول ابن عمر - رضى الله عنهما - هذا، فى صحيح مسلم والترمذى والنسائى.

وفى الصحيحين عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: بعث رسول الله ﷺ بعثًا، وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس فى إمارته، فقال رسول الله ﷺ: «إن تطعنوا فى إمارته، فقد طعنتم فى إمارة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان خليقًا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلىّ، وإن هذا لمن أحب الناس إلىّ بعده»(١).

١٢٢٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٨٤٨، الإصابة ترجمة ٢٨٩٧، أسد الغابة ترجمة ١٨٢٩، طبقات ابن سعد ٢٧/١، طبقات خليفة ٨٢/٦، تاريخ خليفة ٨٦، ٨٧، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٢٧٥، ١٣٠٠، تاريخه الصغير ٢٣/١، المعرفة والتاريخ ٢٩٩/١، ١٥٩/٣، ١٦٠، ٢٧٠، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٤٩٠، الجرح والتعديل الترجمة ٢٥٣٠، المعجم الكبير للطبرانى الترجمة ٤٧٨، تلقيح ابن الجوزى ٥٥، ٦١ - ٦٤، التبيين ٤٤، ٥٨، ٧٠، ٩٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٥، ١٨٤، ٢٦٩، معجم البلدان ٤٠٦/١، ١١٩/٢، ١٩٤/٣، ٣٢٦، ٨٥٤، الكامل فى التاريخ ٥٩/٢، ٩١، ١١٨، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٥، ١٦٥، ١٧٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٣٤، ٣٠٩، ٣١١، تهذيب الأسماء واللغات ٢٠٢/١، سير أعلام النبلاء ٢٢٠/١، الكاشف الترجمة ١٧٤٥، العبر ٤٥٩/٤/٩/١، تهذيب ابن حجر ٤٠١/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٢٤٨، تهذيب الكمال ٢٠٩٤).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب المغازى، حديث رقم (٣٩١٩، ٤١٠٩)، وفى الأحكام، حديث رقم (٦٦٥٠). أخرجه مسلم فى صحيحه، فى فضائل الصحابة،=

وفى الصحيحين من حديث البراء بن عازب - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال لزيد: «أنت أخونا ومولانا»(٢). وذلك فى قصة ابنة حمزة بن عبد المطلب، لما اختصم فيها زيد بن حارثة، وجعفر بن أبى طالب وأخوه، على أيهم يأخذها. انتهى.

وقال الذهبى: وقال ابن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ لأبى: «يا زيد، أنت مِنّى وإلىَّ، وأحب القوم إلىّ»(٣).

وقال الذهبى: وأخرج النسائى من حديث البَهِىّ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فى جيشٍ قط، إلا أمره عليهم، ولو بقى بعده استخلفه.

وقال الذهبى: قال مجالد، عن الشعبى عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: لو كان زيد حيًّا، لاستخلفه رسول الله ﷺ.

وقال حسين بن واقد، عن ابن بريدة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «دخلت

=حديث رقم (٤٤٥٢، ٤٤٥٣). أخرجه الترمذى فى سننه، فى المناقب، حديث رقم (٣٧٥٢). أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده، حديث رقم (٤٤٧١، ٥٦٢٢).

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه، فى الصلح، حديث رقم (٢٥٠١)، والحج، حديث رقم (١٧١٣)، والصلح حديث رقم (٢٥٠٠)، وفى الجزية والموادعة (٢٩٤٧)، والمغازى، حديث رقم (٣٩٢٠). وأخرجه مسلم فى صحيحه فى الجهاد والسير، حديث رقم (٣٣٣٥، ٣٣٣٦)، وأخرجه الترمذى فى سننه، فى الحج، حديث رقم (٨٦٠)، فى البر والصلة، حديث رقم (١٨٢٦)، وفى المناقب، حديث رقم (٣٦٩٨). وأخرجه أبو داود فى سننه، فى المناسك، حديث رقم (١٥٦١).

(٣) أخرجه أحمد فى المسند حديث رقم (٢١٢٧٠) من طريق: أحمد بن عبد الملك، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه، قال: اجتمع جعفر وعلى وزيد بن حارثة فقال: جعفر أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، قال على: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، وقال زيد: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ حتى نسأله، فقال أسامة بن زيد: فجاءوا يستأذنونه، فقال: «اخرج فانظر من هؤلاء». فقلت: هذا جعفر وعلى وزيد ما أقول أبى، قال: «ائذن لهم». ودخلوا فقالوا: من أحب إليك، قال: «فاطمة». قالوا: نسألك عن الرجال، قال: «أما أنت يا جعفر فأشبه خلقك خلقى وأشبه خلقى خلقك وأنت منى وشجرتى، وأما أنت يا على فختنى وأبو ولدى وأنا منك وأنت منى، وأما أنت يا زيد فمولاى ومنى وإلى وأحب القوم إلى».

الجنة، فاستقبلتنى جارية شابة، فقلت: لمن أنت؟ قالت: لزيد بن حارثة». وروى حماد بن سلمة، عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد مثله. انتهى.

ولعله قال ذلك بالشهادة فى سبيل الله، فإنه استشهد فى غزوة مؤتة، فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، وكان النبى ﷺ أمره على هذه الغزوة، وقال: إن قتل زيد فجعفر بن أبى طالب، فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة، فاستشهدا أيضًا.

وقال النووى فى ترجمة جعفر بن أبى طالب: وقبره وقبر صاحبيه، زيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة، مشهور بأرض مؤتة من الشام، على نحو مرحلتين من بيت المقدس، رضى الله عنهم.

وقال الذهبى فى العبر، سنة ثمان: فى جمادى الأولى، وقعة مؤتة بقرب الكرك، فذكر القصة.

وقال ابن عبد البر: ولما أتى رسول الله ﷺ، نعى جعفر بن أبى طالب وزيد بن حارثة، بكى وقال: «أخواى ومؤنساى ومحدثاى». انتهى.

وقد روى عن النبى ﷺ، فى حزنه على زيد وجعفر، غير ما خبر، فلا نطول بذكرها، ولا بذكر ما بقى من مناقبه فإنها مشهورة.

وقال النووى: وهاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وشهد بدرًا وأُحدًا والخندق والحديبية وخيبر، وكان هو البشير إلى المدينة بنصر المسلمين يوم بدر، وكان من الرماة المذكورين.

ثم قال النووى: قال العلماء: ولم يذكر الله عز وجل فى القرآن باسم العلم، من أصحاب نبينا وغيرهم من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، إلا زيدًا، فى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا﴾ [الأحزاب: ٣٧] ولا يرد هنا على هذا، قول من قال: «السجل» فى قوله تعالى: ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] اسم كاتب، فإنه ضعيف أو غلط.

وقال النووى أيضًا: وآخا رسول الله ﷺ، بينه وبين جعفر بن أبى طالب رضى الله عنهما. انتهى.

كذا فى نسخة من تهذيب الأسماء واللغات، وأخشى أن يكون وهمًا من الناسخ، فإن ابن الأثير قال: وآخا رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة بن عبد المطلب، وكذلك قال المزى فى التهذيب، ويؤيد قولهما، أن فى الصحيحين من حديث البراء بن عازب، أن النبى ﷺ، لما خرج - يعنى من مكة - تبعتهم ابنة حمزة تنادى: يا عم، فتناولها علىّ

رضى الله عنه فأخذ بيدها، فقال لفاطمة: دونك ابنة عمك، فاحتملتها، فاختصم فيها عليّ وزيد وجعفر، ثم قال: وقال زيد: بنت أخى. انتهى.

وأخوته لحمزة، هى باعتبار مؤاخاة النبى ﷺ بينهما، وهذا نص صريح فيها، والله أعلم.

وفى هذا الحديث ما سبق ذكره من قول النبى ﷺ لزيد: «أنت أخونا ومولانا»، والظاهر والله أعلم، أن هذه القصة اتفقت فى عُمرة القضِيَّة. والله أعلم.

وكان زيد بن حارثة رضى الله عنه، من أول الناس إسلامًا، حتى قيل إنه أول من أسلم مطلقا، وهذا يروى عن الزهرى.

وقال ابن الأثير: روى عن معمر، عن الزهرى، قال: ما علمنا أحدًا أسلم قبل زيد بن حارثة. قال عبد الرزاق: لم يذكره غير الزهرى. وقال أبو عمر: وقد روى عن الزهرى من وجوه: إن أول من أسلم خديجة، ثم أسلم بعدها زيد، ثم أبو بكر. وقال غيره: أبو بكر ثم على ثم زيد - رضى الله عنهم. انتهى.

ولم أر فى الاستيعاب ما نقله ابن الأثير عن أبى عمر، لا فى ترجمة زيد، ولا فى ترجمة خديجة، والذى رأيته فى ترجمة زيد: وقد روى عن الزهرى من وجوه: إن أول من أسلم خديجة، رضى الله عنها. انتهى.

وذكر النووى قول الزهرى: إن زيدًا أول من أسلم، والقول بأن أولهم إسلامًا: خديجة ثم أبو بكر ثم على ثم زيد، رضى الله عنهم. ثم قال: وفى المسألة خلاف مشهور، ولكن تقديم زيد على الجميع ضعيف. انتهى.

وقال الذهبى لما عرفه: مولى رسول الله ﷺ، وأحد من نادى إلى الإسلام فأسلم فى أول يوم. انتهى. وهذا يدل على تقدم إسلامه.

وقد اختلف فيمن اشترى زيد بن حارثة لخديجة، فقيل ابن أخيها حكيم بن حزام بن خويلد، ذكر هذا القول ابن عبد البر، نقلاً عن مصعب الزبيرى، وابن أخيه الزبير بن بكار، وابن الكلبى، وغيرهم. حكى ذلك فى موضعين فى ترجمته، وقيل اشتراه لها النبى ﷺ، وهذا يروى عن أبى نعيم؛ لأن صاحبنا أبا الفضل الحافظ قال فى ترجمته: وقال أبو نعيم: رآه النبى ﷺ بالبطحاء، ينادى عليه بسبعمائة درهم، فذكره لخديجة، فاشتراه من مالها، فوهبته خديجة له، فتبناه وأعتقه. انتهى.

وذكر ابن الأثير والنووى ما يوافق هذا القول، إلا أنهما قالا: فأعتقه وتبناه.

وفى كلام ابن الأثير: أن النبى ﷺ، رآه بمكة ينادى عليه، وليس فيما ذكراه مقدار ثمنه.

وقد اختلف فى مقدار ما اشترته به خديجة - رضى الله عنها - ففى كلام أبى نعيم السابق،، ما يفهم أنه سبعمائة درهم.

وذكر ابن عبد البر عن الزبير بن بكار: أنه أربعمائة درهم، واختلف فى الموضع الذى اشترى فيه زيد. ففى كلام أبى نعيم ما يقتضى أنه بالبطحاء، والمراد بذلك بطحاء مكة وهى الأبطح، مكان مشهور بأعلى مكة. وقيل أنه سوق حُبَاشة، وقيل سوق عُكَاظ. وهذان القولان ذكرهما ابن عبد البر، ونقلهما عن الزبير بن بكار. وقيل اشتراه بحُبَاشة، عن مصعب وغيره، والله أعلم.

واختلف فى اسم جده، فقيل شراحيل، وهذا هو المشهور، وقال شُرَحْبِيل، قاله أبو إسحاق، ولم يتابع عليه. والله أعلم.

وذكر ابن عبد البر خبرًا غريبًا فى نجاة زيد بن حارثة من هلكةٍ وقعت له؛ لأنه قال: حدثنى أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان بن جبرون، قال: حدثنا أبو محمد قاسم بن أصبغ قال: حدثنى أبو بكر بن أبى خثيمة قال: حدثنا ابن معين قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر المصرى، قال: حدثنا الليث بن سعد قال: بلغنى أن زيد بن حارثة، اكترى من رجل بغلاً من الطائف، اشترط عليه الكرى أن ينزله حيث شاء، قال: فمال به إلى خربة، فقال له: انزل، فنزل، فإذا فى الخربة قتلى كثيرة، قال: فلما أراد أن يقتله قال له: دعنى أصلى ركعتين، قال: صَلِّ، فقد صلاهما قبلك هؤلاء، فلم تنفعهم صلاتهم شيئًا، قال: فلما صليت، أتانى ليقتلنى، قال: فقلت: يا أرحم الراحمين، قال: فسمع صوتًا: لا تقتله، قال: فهاب ذلك، فخرج يطلب، فلم ير شيئًا، فرجع، فناديت: يا أرحم الراحمين، ففعلت ذلك ثلاثًا، فإذا أنا بفارسٍ على فرس فى يده حربة من حديد، فى رأسها شعلة من نار، فطعنه بها، فأنفذها من ظهره، فوقع ميتًا، ثم قال: لما دعوت المرة الأولى: يا أرحم الراحمين، كنت فى السماء السابعة، فلما دعوت فى المرة الثانية: يا أرحم الراحمين، كنت فى السماء الدنيا، فلما دعوت فى المرة الثالثة: يا أرحم الراحمين، أتيتك. انتهى.

وذكر مُغُلْطاى فى سيرته، ما يقتضى أن هذه القصة، اتفقت لأسامة بن زيد؛ لأنه قال بعد أن ذكر صلاة خبيب بن عدى ركعتين، لما أرادوا قتله بمكة: وصلى خبيب قبل قتله ركعتين، فكان أول من سنهما، وقيل بل أسامة بن زيد؛ حين أراد الكرى الغدر به.

انتهى. ولا يعرف لأسامة فى هذا الخبر. وا لله أعلم.

وذكر ابن عبد البر، خبرًا فى سبى زيد، وما قاله أبوه من الشعر فى فقده، وما قاله زيد فى جوابه، وقدوم أبيه إلى النبى ﷺ فى فدائه، وتخييره فى البقاء مع النبى ﷺ، ورجوعه مع أبيه، واختياره للبقاء مع النبى ﷺ، وتبنيه لزيد، وهو خبر يحسن ذكره لفوائد أخر فيه، فنذكره على نصه:

قال ابن عبد البر: ذكر الزبير، عن المدائنى، عن ابن الكلبى، عن أبيه، عن جميل بن يزيد الكلبى، وعن أبى صالح، عن ابن عباس - وقول جميل أتم - قال: خرجت سعدى بنت ثعلبة، أم زيد بن حارثة، وهى امرأة من طَىِّ، تزور قومها، فأغارت خيل لبنى القين ابن جسر فى الجاهلية، فمروا على أبيات بنى مَعْن - رهط أم زيد - فاحتملوا زيدًا، وهو يومئذ غلام يفعة، فوافوا به سوق عكاظ، فعرضوه للبيع، فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد، لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم، فلما تزوجها رسول ا لله ﷺ، وهبته له، فقبضه. وقال أبوه حارثة بن شراحيل، حين فقده(٤) [من الطويل]:

بكيت على زيدٍ ولم أدر ما فعل ... أحى يرجى أم أتى دونه الأجل
فوا لله ما أدرى وإن كنت سائلاً ... أغالك سهل الأرض أم غالك الجبل
فيا ليت شعرى هل لك الدهر رجعة ... فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل
تُذَكِّرُنيه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذكراه إذا قارب الطفل
وإن هبت الأرواح هيجن ذكره ... فيا طول ما حزنى عليه وما وجل(٥)
سأعمل نص العيس فى الأرض جاهدًا ... ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل
حياتى أو تأتى علىَّ منيتى ... وكل امرئٍ فَانٍ وإن غره الأمل(٦)
سأوصى به قيسًا وعمرًا كليهما ... وأوصى يزيدًا ثم من بعده جبل

يعنى جبلة بن حارثة أخا زيد، وكان أكبر من زيد، ويعنى يزيد، أخا زيدٍ لأمه، وهو يزيد بن كعب بن شراحيل. فحج ناس من كلب، فرأوا زيدًا فعرفهم وعرفوه، فقال لهم: أبلغوا عنى أهلى هذه الأبيات فإنى أعلم أنهم قد جزعوا علىَّ، فقال [من الطويل](٧):

(٤) انظر الأبيات فى (الاستيعاب ترجمة ٨٤٨، أسد الغابة ترجمة ١٨٢٩، الإصابة ترجمة ٢٨٩٧، طبقات ابن سعد ٢٨/٣، سير ابن هشام ٢٤٨/١).

(٥) فى الاستيعاب: «ويا وجل».

(٦) فى الاستيعاب: «وإن غره الأجل».

(٧) انظر الأبيات فى: الاستيعاب ترجمة ٨٤٨.

أحـن إلى قومـى وإن كنـت نائيًـا ... فـإنى قعيـد البيـت عنـد المشـاعر
وكفوا من الوجد الذى قـد شـجاكم ... ولا تعملوا فى الأرض نص الأباعر
فإنـى بحمـد الله فـى خيـر أُسـرةٍ ... كـرام معدٍّ كابـرًا بعـد كابـر

فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه. فقال: ابنى ورب الكعبة، ووصفوا له موضعـه، وعنـد من هو، فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل لفدائه، وقدما مكـة، فسـألا عـن النبى ﷺ، فقيل: هو فى المسجد، فدخلا عليه، فقالا: يابن عبد المطلـب، يـابن هاشـم، يـابن سـيد قومه، أنتم أهل حرم الله وجيرانه، تفكون العـانى، وتطعمـون الأسـير، جئنـاك فـى ابننـا عندك، فامنن علينا، وأحسن فى فدائه، قال: «من هـو؟» قـالوا: يزيـد بـن حارثـة، فقـال رسول الله ﷺ: «فهلا غير ذلك» قالوا: وما هو؟ قال: «أدعوه فأخيره، فإن اختاركم فهو لكم، وإن اختارنى، فوالله ما أنا بالذى أختار على من اختارنى أحدًا»، قـالا: قـد زدتنـا على النصف وأحسنت، فدعاه فقال: «هل تعرف هؤلاء؟» قال: نعم، قال: «مـن هـذا؟» قال: هذا أبى وهذا عمى، قال: «فأنا من قد علمت ورأيـت صحبتـى لـك، فاخـترنى أو اخترهما»، قال زيد: ما أنا بالذى أختـار عليـك أحـدا، أنـت منـى مكـان الأب والعـم، فقالا: ويحك يا زيد، تختار العبودية على الحرية، وعلى أبيك وعمك وأهل بيتـك؟ قـال: نعم، قد رأيت من هذا الرجل شيئًا، ما أنا بالذى أختار عليه أحدًا أبدًا، فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك، أخرجه إلى الحجر فقال: «يـا مـن حضـر، اشـهدوا أن زيـدًا ابنـى، يرثنـى وأرثه»، فلما رأى ذلك أبوه وعمه، طابت نفوسهما فانصرفا. ودعى زيد بن محمد، حتـى جاء الإسلام فنزلت: ﴿**ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ**﴾ فدعى يومئذ زيد بن حارثة، ودعـى الأدعيـاء إلى آبائهم، فدعى المقداد بن عمرو، وكان أبوه قبل ذلك المقداد بن الأسود؛ لأن الأسود ابن عبد يغوث كان قد تبناه. انتهى.

ونتبع هذا الخبر بفوائد تناسبه، منها: أنه يقتضى أن اسم أم زيد سـعدى بنـت ثعلبـة، وقيل اسمها سعاد، وهذا فى تهذيب الكمال للمزى؛ لأن فيه: وأمه سعدى، ويقال سعاد بنت ثعلبة، من بنى معن من طى. انتهى.

ومنها: أن فيه، أن زيدًا كان يفعة حين سبى، وليس فـى هـذا بيـان سِنه حين سبى وبيع، ويظهر ذلك ببيان معنى ذلك.

قال ابن الأثير فى نهاية الغريب: أيفـع الغـلام فهـو يـافع، إذا شـارف الاحتـلام ولمـا يحتلم. انتهى. فيكون اليفعة من قارب خمس عشرة سنة؛ لأن البلوغ يكون فيها أو قربها فى الغالب، والله أعلم.

وقد بين بعض العلماء سِنّه حين بيع؛ لأن ابن عبـد الـبر قـال: وكـان زيـد هـذا، قـد

أصابه سباء فى الجاهلية، فاشتراه حكيم بن حزام فى سوق حُباشة، وهى سوق بناحية مكة، كانت مجمعًا للعرب، يتسوقون بها فى كل سنة، اشتراه حكيم لخديجة بنت خويلد رضى الله عنها، فوهبته خديجة لرسول الله ﷺ، فتبناه رسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة، وهو ابن ثمان سنين، وكان رسول الله ﷺ، أكبر منه بعشر سنين، وطاف به رسول الله ﷺ حين تبناه على حلق قريش يقول: هذا ابنى وارثًا وموروثًا، يشهدهم على ذلك. هذا كله معنى قول مصعب والزبير بن بكار والكلبى وغيرهم. انتهى.

وقوله فى هذا الخبر: وهو ابن ثمان سنين، بيان لتاريخ وقت شرائه، لا تاريخ وقت تبنيه وهبته؛ لأنه يلزم فى حمله على ذلك، أن يكون للنبى ﷺ ثمانية عشر عامًا، حين وهب له زيد، وتبناه أكبر من زيد بعشرة سنين، كما فى هذا الخبر، وكان النبى ﷺ أكبر من هذا بسنين، حين وهب له زيد وتبناه؛ لأن خديجة إنما وهبت له زيدًا بعد أن تزوجها، ولم يتبناه إلا بعد ذلك، ولم يتزوجها إلا بعد أن بلغ إحدى وعشرين سنة، هذا أقل ما قيل فى سنه حين تزوجها، والأكثر فى سِنه لما تزوجها، خمس وعشرون سنة، والله أعلم. وفى حمل قوله: وهو ابن ثمان سنين، على تاريخ شرائه، لا هبته وتبنيه، موافقه للخبر السابق، فإنه يقتضى أن هبة خديجة زيدًا للنبى ﷺ، بعد أن تزوجها، وأن تبنيه بعد ذلك، والتوفيق بين الأخبار، أولى من حملها على الاختلاف، والله أعلم.

وقال النووى: وقد ذكر تمام الرازى فى فوائده: أن حارثة والد زيد، أسلم حين جاء فى طلب زيد، ثم ذهب إلى قومه مسلما. انتهى. ولم يتعقب ذلك النووى، وهو قابل للتعقب؛ لأن الحافظ أبا زكريا بن مندة، أخرج هذا الحديث فى جزء له سماه بـ «من روى عن النبى ﷺ، هو وولده وولد ولده». قال: ثم قال الإمام جدى: هذا حديث غريب، لا يعرف إلا من هذا الوجه. انتهى.

وفى إسناده من لا يعرف، ويظهر ذلك بذكر الحديث مسندًا، قال فيه يحيى بن مندة: أخبرنا أبى، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مروان بدمشق، قال: حدثنا يحيى بن أيوب ابن أبى عقال - وهو هلال بن زيد بن الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل - حدثنا عمى زيد بن أبى عقال، عن أبيه، عن زيد بن الحسن، عن أبيه الحسن، عن أبيه أسامة بن زيد بن حارثة، عن أبيه زيد بن حارثة، رضى الله عنه: أن النبى ﷺ دعا أباه حارثة إلى الإسلام، فشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ﷺ. انتهى.

أخرجه تمام الرازى، وأيضًا فإن فى الخبر الذى ذكره الزبير عن المدائنى، أن زيدًا حين سُبِى، كان يفعة، وأن خديجة - رضى الله عنها - وهبته للنبى ﷺ لما تزوجها، ومن تزويج النبى ﷺ خديجة إلى المبعث، خمس عشرة سنة على الصحيح. ويبعد أن يخفى خبر

زيد على أبيه هذا المدة، حتى لا يقدم فى فدائه إلا بعد الإسلام، وا لله أعلم.

وقوله فى الخبر الذى ذكره ابن عبد البر، عن الزبير وعمه وابن الكلبى، أن النبى ﷺ، أكبر من زيد بعشر سنين، يقتضى أن زيدًا مات وهو ابن خمسين سنة ونحو ثلاثة أشهر؛ لأن النبى ﷺ، تأخر بعده نحو ثلاث سنين، وعاش قبله عشرًا.

ونقل المزى عن بعضهم و لم يُسَمِّه، أن زيدًا مات وهو ابن خمس وخمسين سنة.

وقال ابن الأثير فى ترجمته: وكان زيد أبيض أحمر. انتهى. وقال ابن السكن: كان قصيرًا شديد الأدمة، فى أنفه فطس. انتهى.

نقل ذلك الحافظ ابن حجر عن ابن السكن. والمعروف أن ما ذكره من الصفة، صفة لأسامة لا لأبيه، وا لله أعلم.

قال النووى، رحمه ا لله بعد أن ذكر حديث عائشة - رضى ا لله عنها - فى سرور النبى ﷺ بما قاله القائف فى أسامة بن زيد وأبيه، من: إن هذه الأقدام بعضها من بعض.

قال العلماء: سبب سروره ﷺ أن أسامة، كان لونه أسود، وكان طويلا، خرج إلى أمه، وكان أبوه زيد قصيرًا أبيض، وقيل بين البياض والسواد، وكان بعض الناس قصد الاختلاف.

١٢٢٣ - زيد بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح بن عبد ا لله بن قرط ابن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى العدوى:

يكنى أبا عبد الرحمن، أخو عمر بن الخطاب لأبيه، كان أسن من عمر، وأسلم قبل عمر، وكان من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا وأحدًا والخندق وما بعدها من المشاهد، وشهد بيعة الرضوان بالحديبية، ثم قتل باليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة، وحزن عليه عُمر حزنًا شديدًا. ويروى عن ابن جابر قال: قال عمر بن الخطاب - رضى ا لله عنه: ما هبت الصبا إلا وأنا أجد منها ريح زيد. انتهى.

١٢٢٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٨٥١، الإصابة ترجمة ٨٩٠٤، أسد الغابة ترجمة ١٨٣٤، طبقات ابن سعد ٧٣/٣، ١٣١، ٨١/٤، ٨٩، ٩٠، طبقات خليفة ١٢، تاريخه ١٠٨، ١١٢، نسب قريش ٣٤٧ - ٣٤٨، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٢٧٤، تاريخه الصغير ٣٤/١، تاريخ الطبرى ٢٩٠/٣، ٢٩٣، الجرح والتعديل الترجمة ٢٥٣٩، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٢٧، حلية الأولياء ٣٦٧/١، جمهرة ابن حزم ١٥١، ٣١١، الجمع لابن القيسرانى ١٤٥/١، التبيين فى أنساب القرشيين ٣٧٤، الكامل فى التاريخ ٣٦٠/٢، ٣٦٣، ٣٦٦، تهذيب الأسماء واللغات ٢٠٣/١، تاريخ الإسلام ٣٦٧/١، سير أعلام النبلاء ٢٩٧/١، الكاشف الترجمة ١٧٥٢، العبر ١٤/١، تهذيب ابن حجر ٤١١/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٢٥٦، تهذيب الكمال ٢١٠٥).

ولما قتل زيد بن الخطاب، ونعى إلى أخيه عمر قال: رحم الله أخى، سبقنى إلى الحسنيين، أسلم قبلى واستشهد قبلى.

وقال عمر - رضى الله عنه - لمتمم بن نويرة، حين أنشده مراثيه فى أخيه: لو كنت أحسن الشعر، لقلت فى أخى زيد مثل ما قلت فى أخيك، فقال متمم: لو أن أخى ذهب على ما ذهب عليه أخوك، ما حزنت عليه. فقال عمر - رضى الله عنه: ما عزانى أحد أحسن مما عزيتنى به.

وذكر محمد بن عمر الواقدى، قال: حدثنى الجحاف بن عبد الرحمن، من ولد زيد ابن الخطاب، عن أبيه قال: كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة، وقد انكشف المسلمون حتى غلبت حنيفة على الرجال، فجعل زيد يقول: أما الرجال فلا رجال، وأما الرجال فلا رجال، ثم جعل يصيح بأعلى صوته: اللهم إنى أعتذر إليك من فرار أصحابى، وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة، ومحكم بن الطفيل، وجعل يشير بالراية، يتقدم بها فى نحر العدو، ثم ضارب بسيفه حتى قتل، ووقعت الراية. ثم قال: وزيد بن الخطاب، هو الذى قتل الرَّحَّال بن عنفوة، وقيل عنْفُوة، واسمه نهار بن عنقوه، وكان قد هاجر وقرأ القرآن، ثم سار إلى مسيلمة مرتدًّا، وأخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يشركه فى الرسالة، فكان أعظم فتنة على بنى حنيفة.

وذكر خليفة بن خياط، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: كانوا يرون أن أبا مريم الحنفى، قتل زيد بن الخطاب يوم اليمامة، وقال أبو مريم لعمر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى أكرم زيدًا بيدى، ولم يهنى بيده. قال: وأخبرنا علىّ بن محمد، قال: حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: كانوا يرون أن أبا مريم الحنفى، قتل زيد بن الخطاب، قال: وأخبرنا على بن محمد أبو الحسن، عن ابن خزيمة الحنفى، عن قيس بن طلق قال: قتله سلمة بن صبيح، ابن عم أبى مريم.

قال ابن عبد البر، رحمه الله: النفس أميل إلى هذا؛ لأن أبا مريم لو كان قاتل زيد، ما استقضاه عمر، رضى الله عنه. والله أعلم. قال: وكان زيد بن الخطاب، طويلا بائن الطول أسمر. انتهى.

ذكر هذا كله من حال زيد بن الخطاب، ابن عبد البر، وهذا لفظه إلا قليلا جدًا فبالمعنى، وقدمنا فى ذلك وأخرنا لمناسبة الكلام، وليس فيما ذكره ابن عبد البر، من أن وقعة اليمامة فى سنة اثنتى عشرة، بيان وقتها من هذه السنة، وذلك فى شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة، ذكر ذلك غير واحدٍ، منهم: ابن الأثير والنووى والذهبى فى العبر.

وقيل: إن اليمامة كانت فى سنة إحدى عشرة، حكاه النووى فى ترجمة زيد بن الخطاب.

وقال صاحبنا الحافظ ابن حجر فى ترجمته: «قلت: وهذا لم يذكره ابن عبد البر، وذكر العسكرى، أن أبا مريم الحنفى قاتل زيد بن الخطاب، غير أبى مريم الحنفى الذى ولاه عمر القضاء، وزعم أن اسم هذا إياس بن صبيح، وأن اسم القاتل صبيح بن محرش، وحكى فى اسم قاتله غير ذلك. وقال الهيثم بن عدى: أسلم قاتله، فقال له عمر، رضى الله عنه - فى خلافته: لا تُسَاكِنّى». انتهى.

وكلام المزى فى التهذيب، يقتضى أن الذى قتل زيدًا، الرحال بن عُنفوة؛ لأنه قال: وقتله الرحال بن عنفوة. انتهى.

وليس الأمر كذلك؛ لأن زيدا قتل الرحال، كما قال ابن عبد البر، وقد استدرك ذلك على المزى، صاحبنا الحافظ ابن حجر، ونبّه عليه، وذكر كلام أبى عمر.

ولزيد بن الخطاب، حديث واحد، فى النهى عن قتل ذوات البيوت، من حديث الزهرى، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن أبى لبابة، وزيد بن الخطاب، أن النبى ﷺ، نهى عن ذلك. وقال سفيان بن عيينة عن الزهرى: فقال أبو لبابة، أو زيد بن الخطاب، على الشك.

ذكره البخارى تعليقًا من الوجه الأول(١). ورواه مسلم من الوجهين جميعًا(٢). ورواه أبو داود من الوجه الثانى(٣)، ذكر هذا كله بالمعنى المزى.

وذكره الزبير بن بكار فقال: وقد شهد بدرًا وأُحدًا. وقال له عمر بن الخطاب - رضى الله عنه: خذ درعى فالبسها، وكان عمر - رضى الله عنه - يحبه حبًّا شديدًا، فقال: زيد يا أخى، أنا أريد من الشهادة مثل ما تريد. وقتل زيد بن الخطاب - رضى الله عنه - باليمامة شهيدًا، فحزن عليه عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - حزنا شديدًا، وقال لمتمم بن نويرة حين أنشده مراثى أخيه مالك بن نويرة: لو كنت أحسن الشعر. فذكر ما سبق.

وذكر قول عمر - رضى الله عنه: ما هبت الصبا. وذكر قوله: رحم الله أخى زيدًا، فإنه سبقنى إلى الحسنيين، بالمعنى فى الثلاثة الأخبار، وكثير منهما باللفظ.

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه، فى بدء الخلق، حديث رقم (٣٠٥٤).

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه، فى السلام، حديث رقم (٤١٤٠، ٤١٤١).

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه، فى الأدب، حديث رقم (٤٥٧٢).

١٢٢٤ - زيد بن الدَّثِنة بن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الأنصارى البياضى:

شهد بدرًا وأحدًا، وأسر يوم الرجيع، مع خبيب بن عدى، فبيع بمكة من صفوان بن أمية فقتله، وذلك فى سنة ثلاث من الهجرة.

ذكره هكذا ابن عبد البر، وما ذكره فى تاريخ يوم الرجيع؛ ذكر فى ترجمة خبيب ما يوافقه. وذكر فى ترجمة خالد بن البكير ما يخالفه؛ لأنه قال: وقتل خالد بن البكير يوم الرجيع، فى صفر سنة أربع من الهجرة. انتهى.

وكلا القولين صحيح؛ لأن من قال: إن الرجيع فى سنة ثلاث، هو باعتبار أنه وقع قبل كمال السنة الثالثة، من حين هاجر النبى ﷺ إلى المدينة، وكانت هجرته إلى المدينة، فى أول ربيع الأول والرجيع فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا من الهجرة، قبل تمام السنة الثالثة بشهرٍ أو نحوه. ومن قال: إن الرجيع فى سنة أربعٍ، هو باعتبار أنه فى السنة الرابعة من سِنِى الهجرة. وهذا القائل حسب السنة التى وقعت فيها الهجرة كاملة مع نقصها تجوزًا منه، وحسب السنتين بعدها، وكان الرجيع فى صفر بعد السنتين الكاملتين، والسنة الناقصة، وهو قد حسبها كاملة، فيكون الرجيع فى الرابعة على هذا، والله أعلم.

وقد بين ابن الأثير من خبر خبيب، أكثر مما بينه ابن عبد البر، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة، قال: أخبرنا أبو جعفر بن السمين، بإسناده إلى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة: أن نفرًا من عضل والقارة، قدموا على رسول الله ﷺ بعد أُحَد، فقالوا: إن فينا إسلاما، فابعث معنا نفرًا من أصحابك يفقهوننا فى الدين، ويقرئوننا القرآن، فبعث رسول الله ﷺ معهم خبيب بن عدى، وزيد بن الدثنة، وذكر نفرًا، فخرجوا حتى إذا كانوا بالرَّجيع فوق الهَدْأة فأتتهم هزيل فقاتلوهم، وذكر الحديث. قال: فأما زيد، فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه، فأمر به مولًى له يقال له نِسْطاس، فخرج إلى التنعيم، فضرب عنقه. ولما أرادوا قتله، قال أبو سفيان، حين قدم ليقتل: ناشدتك الله يا زيد، أتحب أن محمدًا عندنا الآن مكانك نضرب عنقه،

١٢٢٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٨٥٢، الثقات ١٤٠/٣، أسد الغابة ترجمة ١٨٣٥، تجريد أسماء الصحابة ١٩٩/١، الإصابة ترجمة ٢٦٠٥، الاستبصار ١٧٧، ٢٦٤، ٣٠٥، أصحاب ١٨٤، صفة الصفوة ٤٩/١، أزمنة التاريخ الإسلامى ٦٢٥/٣، الوافى بالوفيات ٤٥/١٥، المنتظم لابن الجوزى ٧٢/٣، ٢٠١، ٢٠٩، طبقات ابن سعد ٤٢/٢، ٢٩٧/٣).

وأنك فى أهلك، فقال: والله ما أحب أن محمدًا الآن فى مكانه الذى هو فيه، تصيبه شوكة تؤذيه، وإنى جالس فى أهلى، فقال أبو سفيان: والله ما رأيت أحدًا من الناس يحب أحدًا كحب أصحاب محمدٍ محمدًا. وكان قتله فى سنة ثلاث من الهجرة. انتهى. وقوله: وكان قتله فى سنة ثلاث، موافق لأحد القولين السابقين.

وقد تقدم فى ترجمة خبيب بن عدى من حديث أبى هريرة، - رضى الله عنه: أن النبى ﷺ، بعث عشرة نفرٍ عينًا، فيهم خبيب بن عدى، وزيد بن الدَّثِنة، وأنهم قتلوا إلا خُبَيبًا وزيدًا ورجلا آخر، فإنهم نزلوا على العهد والميثاق، وأنهم غدروا بخبيب وزيد والرجل الثالث.

وأنه لما رأى منهم الغدر، قاتلهم وقتلوه. وليس فى حديث أبى هريرة تسمية هذا الرجل، ولعله عبد الله بن طارق، حليف بنى ظفر، والله أعلم. وإنما أشرنا إلى هذا؛ لأنه يخالف ما ذكره ابن إسحاق، فى كون النبى ﷺ بعثهم للتعليم. والله أعلم.

١٢٢٥ - زيد بن ربيعة، وقيل زمعة القرشى الأسدى، من بنى أسد بن عبد العزى:

استشهد يوم حنين. قاله عروة بن الزبير. وقال ابن إسحاق: هو زيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، وإنما قتل [......][1] فرس يقال له الجناح، فقتل. أخرجه ابن مندة وأبو نعيم. ذكره هكذا ابن الأثير. وفى كتابه الذى نقلت منه تصحيف كتبته كما ترى؛ لأنه لم يتحرر لى، وأظن أنه سقط من النسخة شىء، وأن الصواب فى ذلك «لأنه جمع به فرس» والله أعلم.

١٢٢٦ - زيد بن سلامة المكى:

كان مقدمًا على أهل المسفلة بمكة. وتوفى بها فى رمضان، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

١٢٢٧ - زيد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعى:

شيخ صاحب البيان. تخرج فى الفقه بأبى بكر بن جعفر المُخَائى، وإسحاق بن

١٢٢٥ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ١٨٣٦).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٢٢٧ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٧١/٦، طبقات الخواص للسرحى ٥٢، طبقات الشافعية للسبكى ٢١٩/٤).

يوسف الصَّرْدَفِىّ، وبه تخرج فى الفرائض والحساب، ثـم ارتحـل إلى مكـة، فـأدرك فيهـا الحسين بن على الطبرى، مصنف «العدة» وأبا نصـر البَنْدَنِيجِىّ، مصنـف «المعتمـد» فقـرأ عليهما. ثم عاد إلى اليمن، فدرس فى حياة شيخه أبى بكر، واجتمع عليه أكثر من مائتى طالب، فخرج هو وأصحابه لدفن ميت وعليهـم ثيـاب بيـض، فرآهـم المفضـل بـن أبـى البركات بن الوليد الحميرى من فوق سـطح، فخشـى منهـم. ثـم خـرج إلى مكـة لفتنـةٍ وقعت باليمن، وجاور بها اثنتى عشرة سنة، فانتهت إليه رئاسة الفتوى بمكة.

وكانت تأتيه نفقة له من أطيان باليمن. ثم عاد إلى اليمن سنة اثنتى عشرة، وقيل سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وقد مات المفضل، وارتحل الناس إليه فـى طلـب العلـم، وكـان بالجند[١] سنة أربع عشرة، وقيل سنة عشر، ذكره القطـب القسـطلانى فيمـا عملـه مـن تاريخ اليمن.

وذكر الشيخ عبـد الله اليـافعى فـى تاريخـه: أنـه كـان يحفـظ «المجمـوع» للمحـاملى، و«الجامع» فى الخلاف لجده جعفر، وكلامـه يـدل علـى أن اجتمـاع المـائتين مـن الطلبـة عليه، كان بعد قدمته الثانية من مكة، والله أعلم.

وذكر أن يفاعة، بياء مثناة من تحـت وفـاء، نسـبة إلى يفاعـة، مكـان بـاليمن. وهـذا المكان من مِعْشار تَعِزّ، من بلاد اليمن، فى وادٍ يقال له وادى القُصَيْبَـة، علـى نحو ثلاثـة أميال من الجند، وهو ما بين الجَنَد وتَعِزّ.

واليفاعى - بياء مثناة من تحت وفاء - يستفاد مع البِقاعىّ - ببـاء موحـدة وقـاف - نسبة إلى البقاع العزيزى، من أعمال دمشق، نسب إليه جماعة من الأعيان.

١٢٢٨ - زيد بن عمرو بن نفيل القرشى العدوى:

والد سعيد بن زيد، أحد العشرة، وسيأتى بيان نسبه فى ترجمته، وهو ابـن عـم عمـر ابن الخطاب، رضى الله عنه.

---

(١) الجند: مدينة باليمن كبيرة حصينة كثيرة الخيرات، بها قوم مـن خـولان، وبهـا مسـجد بناه معاذ بن جبل رضى الله عنه حين نزلها، وهو الذى يذكر أن ناقته بركـت فـى موضعـه فقال: خلوا سبيلها فإنها مأمورة، فأمر ببناء المسجد فى ذلك الموضـع، وهـذا كـالذى فعلـه رسول الله ﷺ عند احتلاله المدينة. انظر: الروض المعطار ١٧٥، ١٧٦، البكرى ٦٧، نزهة المشتاق ٥٤.

١٢٢٨ - انظر ترجمتـه فـى: (أسـد الغابـة ٢/٢٣٦، طبقـات ابـن سـعد ١/١٢٨، المنتظـم ٢/٣٢٩، ٣٣١).

أفرده ابن الأثير بترجمةٍ فى باب «زيد» قال فيها: سئل عنه النبى ﷺ فقال: «يبعث أمة وحده يوم القيامة»[(١)] وكان يتعبد فى الجاهلية، ويطلب دين إبراهيم الخليل عليه السلام، ويوحد الله تعالى ويقول: إلهى إله إبراهيم، ودينى دين إبراهيم الخليل عليه السلام، وكان يعيب على قريش ذبائحهم، ويقول: الشاة خلقها الله تعالى، وأنزل لها من السماء ماء وأنبت لها من الأرض، ثم تذبحونها على غير اسم الله تعالى! إنكارًا لذلك واستعظامًا. وكان لا يأكل ما ذبح على النصب، واجتمع به رسول الله ﷺ، بأسفل بلدح، قبل أن يوحى إليه، وكان يحيى الموءودة.

وذكر ابن الأثير أشياء من خبره، منها خبر فى تطلب دين إبراهيم بالسفر له إلى البلاد، وفيه: ومات زيد بن عمرو بن نفيل، وأنزل على رسول الله ﷺ. ومنها خبر عن ابن إسحاق، فى إيذاء الخطاب بن نفيل، لزيد بن عمرو نفيل ثم قال: وتوفى زيد قبل مبعث النبى ﷺ، فرثاه ورقة بن نوفل، فذكر أبياتًا فى رثائه.

وفى هذا القدر من خبر زيد بن عمرو كفاية، ثم قال: أخرجه أبو عمر - يعنى ابن عبد البر - ولم يفرده بترجمة كما صنع ابن الأثير، وإنما ذكر أشياء من خبره، فى ترجمة ولده سعيد بن زيد، أحد العشرة، وأجاد فى ذلك؛ لأنه إنما يحسن إفراده بالترجمة، أن لو كانت له صحبة، ولا صحبة له، لموته قبل مبعث النبى ﷺ، فإن الصحبة إنما تكون لمن رآه نبيًا. ولكن يرجى لزيدٍ هذا الخير، فإن ابن عبد البر، ذكر أن ولده سعيد بن زيد، أتى النبى ﷺ فقال: إن زيدًا كما قد رأيت وبلغك، فاستغفر له، قال: نعم، فاستغفر له، وقال: «يبعث يوم القيامة أمة وحده» انتهى.

فاستفدنا من هذا، أن السائل للنبى ﷺ عن زيد ابنه، وهذا لا يفهم من كلام ابن الأثير.

ومما ذكره ابن الأثير من خبره: وكان يقول: يا معشر قريش، إياكم والزنا، فإنه يورث الفقر.

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند برقم (١٦٥١) من طريق: يزيد حدثنا المسعودى، عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، عن أبيه، عن جده، قال: كان رسول الله ﷺ بمكة هو وزيد بن حارثة فمر بهما زيد بن عمرو بن نفيل فدعواه إلى سفرة لهما فقال: يا ابن أخى إنى لا آكل مما ذبح على النصب قال فما رئى النبى ﷺ بعد ذلك أكل شيئا مما ذبح على النصب، قال: قلت: يا رسول الله، إن أبى كان كما قد رأيت وبلغك ولو أدركك لآمن بك واتبعك فاستغفر له، قال: «نعم. فاستغفر له فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده».

١٢٢٩ - زيد بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن علىّ بن قتادة بن إدريس ابن مطاعن الحسنى المكى، يكنى أبا الحارث:

لا أدرى هل هو زيد الأكبر بن أبى نمى، أو زيد الأصغر بن أبى نمى، وما عرفت من حاله، سوى أن الأديب يحيى بن يوسف المعروف بالنَّشْو، الشاعر المكى، شيخنا بالإجازة مدحه بقصيدة تدل على أنه كان مالكًا للجزيرة المعروفة بسواكن[1] [من البسيط]:

لك السعادة والإقبال والنعم ... فلا يضرك أعراب ولا عجم
الله أعطاك ما ترجوه من أملٍ ... أعطاكه المرهفان السيف والقلم
فأنت يا زين دين الله قد خضعت ... لك الأنام وقد دامت لك النعم
ما أنت إلا فريد العصر أوحده ... يسمو بك العزم والإقدام والهمم
ذلت لسطوتك الأعدا بأجمعهم ... فلن تبالى بما قالوا وما نقموا
أنت السماء وهم كالأرض منزلةً ... فلست تحفل ما شادوا وما هدموا
سواكن أنت يا ذا الجود مالكها ... أحييت بالعدل من فيها فما ندموا
جبرتهم بعد كسرٍ واعتنيت بهم ... فالناس بالعدل فيها كلهم علموا
سواكن ما لها فى الناس يملكها ... إلا أبو حارثٍ بالعدل يحتكم
خير الملوك وأوفاهم وأحلمهم ... لولاه فيهم لقلنا إنهم عدموا
مسدد الرأى لا تعصى أوامره ... عالى المحلين فى أحكامه حكم
فاق البرامكة الألى وجعفرهم ... ما الفضل ما معن ما يحيى وإن كرموا
أقر كل فؤادٍ فى جوانحه ... فالأمن ينبت والأخواف تنصرم
فكفه للندى والجود باطنها ... وظهرها الركن للوراد يستلم
يا من تشرفت الدنيا بطلعته ... إنى ودهرى إلى علياك نختصم
لا زلت بالملك فى عز وفى نعم ... تسمو بك الرتبتان العِلْمُ والعَلَمُ

* * *

---

(١) سواكن: مدينة بقرب جزيرة عيذاب، وهى ذات مرسى، ومنها تسير السفن إلى مدينة سواكن، وهى مدينة عامرة فى ساحل بلاد البجاة وبلاد الحبشة. انظر: معجم البلدان ٣/٢٧٦، الروض المعطار ٣٣٢، تقويم البلدان ٣٧٠، نخبة الدهر ١٥١.

حرف السين المهملة

١٢٣٠ - سابط بن أبى حميصة بن عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى، والد عبد الرحمن بن سابط:

روى عنه ابنه عبد الرحمن بن سابط، عن النبى ﷺ، أنه قال: «إذا أصيب أحدكم بمصيبةٍ فليذكر مصيبته بى، فإنها من أعظم المصائب»(١).

وكان يحيى بن معين يقول: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط، سابط جده. وفى ذلك نظر. ذكره هكذا ابن عبد البر، وذكره بمعنى هذا ابن الأثير، ولم يعزه إلى أحدٍ ممن يعزى إليه إخراجه للصحابة، وحديثه لا يصح على ما قال الذهبى. والله أعلم.

* * *

من اسمه سالم

١٢٣١ - سالم بن أبى سليمان المكى:

ذكره العماد الكاتب فى الخريدة، فقال: سالم بن أبى سليمان القائد، من عبيد مكة وقوادها، نوبى الأصل، وقاد الخاطر. وقال: أنشدنى الأمير دهمش بن وهاس السليمانى له، قال: سمعته ينشد الأمير عيسى بن فليتة فى العيد [من الكامل]:

الليل مذ برزت به أسماء ... صبح ومسود الظلام ضياء
فكأنما نور الغزالة ساطع ... بجبينها ولضوئها لألآء
وكأن أشنب ثغرها بلبانها ... حب الجمان فحبذا أسماء
وكأنما بالظلم منها واللَّمَا ... عذب البهير وقهوة صهباء
أما القضيب فقدها ولردفها ... كثب النقا ولثامها الظلماء

وهى من أبيات طويلة، ذكرها العماد الكاتب فى الخريدة.

١٢٣٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١١٣٢، الإصابة ترجمة ٣٠٣٩، أسد الغابة ترجمة ١٨٨٣، بقى بن مخلد ٦٧٦).

(١) أخرجه الدارمى فى سننه برقم (٨٤) من طريق: عبد الوهاب بن سعيد الدمشقى، حدثنا شعيب هو ابن إسحق، حدثنا الأوزاعى، حدثنى يعيش بن الوليد، حدثنى، مكحول أن النبى ﷺ قال: «إذا أصاب أحدكم مصيبة...». فذكر الحديث.

١٢٣١ - انظر ترجمته فى: (خريدة القصر ٣/٤٥).

١٢٣٢ - سالم بن سوار المكى:

مولى أم حبيبة، زوج النبى ﷺ. روى عن مولاته أم حبيبة. روى عنه: عطاء بن أبى رباح، وعمرو بن دينار. روى له مسلم والنسائى حديثًا واحدًا فى: «التغليس من جمع إلى مِنى». ووقع لنا عاليًا.

قال الحميدى، عن سفيان بن عيينة: وسالم بن سوار، رجل من أهل مكة، لم يسمع أحد يحدث عنه، إلا عمرو بن دينار هذا الحديث. قال النسائى: ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات.

١٢٣٣ - سالم بن عبد الله الخياط البصرى:

نزل مكة، فقيل له المكى، يقال مولى عكاشة. عن الحسن، وابن سيرين، وعطاء بن أبى رباح، وابن أبى مليكة، وسالم بن عبد الله بن عمر، وغيرهم.

روى عنه محمد بن إسحاق، والثورى، وعبيد الله بن موسى، والوليد بن مسلم، وأبو عاصم النبيل، وجماعة. روى له الترمذى وابن ماجة.

قال يحيى بن آدم عن سفيان: حدثنا سالم المكى، وكان مرضيًا. قال أحمد: ما أرى به بأسًا. وقال أبو داود عن ابن معين: لا يسوى فَلسًا. وقال ابن حبان فى الثقات: سالم المكى، مولى عكاشة. وقال الدارقطنى: لين الحديث. نقل ذلك عنه الحافظ ابن حجر وقال: وقد فرق ابن حبان، بين المكى مولى عكاشة، وبين البصرى الخياط، فذكر المكى فى الثقات. وقال فى البصرى: يقلب الأخبار، ويزيد فيها ما ليس منها، ويجعل روايات الحسن عن أبى هريرة سماعًا، ولم يسمع الحسن من أبى هريرة شيئًا، لا يحل الاحتجاج به بحال، كذا فرق بينهما البخارى وابن أبى حاتم. انتهى.

١٢٣٤ - سالم بن معقل، مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشى العبشمى الأنصارى:

ويقال الفارسى؛ لأن أصله من اصطخر[1]، وقيل من كرمد، فأعتقته مولاته امرأة

١٢٣٣ - انظر ترجمته فى: (تاريخ الدارمى الترجمة ٣٨٠، علل أحمد ٣٣٨/١، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢١٥٤، ضعفاء النسائى الترجمة ٢٣٢، الجرح والتعديل الترجمة ٧٩٩، المجروحين لابن حبان ٣٤٢/١، ضعفاء الدارقطنى الترجمة ٢٥٨، تاريخ الإسلام ٦٧/٦، المغنى الترجمة ٢٣٠٣، الديوان الترجمة ١٥٤٥، الكاشف الترجمة ١٧٩٣، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٠٥٣، تهذيب ابن حجر ٤٣٩/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٣٢٤، تهذيب الكمال ٢١٥١).

١٢٣٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ٨٨٦، الإصابة ٣٠٥٩، أسد الغابة ١٨٩٢).

(١) اصطخر: مدينة من كور فارس ولها نواح، وهى مدينة كبيرة جليلة، وهى أقدم مدن فارس وأشهرها اسمًا. انظر: الروض المعطار ٤٣، ٤٤، ٤٥.

أبى حذيفة، وهى من الأنصار، يقال لها بثينة بنت يعار بن يزيد بن عبيد بن زيد الأنصارى الأوسى، وقيل فى اسمها غير ذلك. وتولى سالم لما عتق، أبا حذيفة بن عتبة، فتبناه أبو حذيفة، وصار يدعى سالم بن أبى حذيفة، حتى نزلت: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ﴾ الآية [الأحزاب: ٥].

وزوجه أبو حذيفة، بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بنت عتبة، وكان من فضلاء الموالى، ومن خيار الصحابة وكبارهم، ومن المهاجرين. هاجر إلى المدينة فى نفر، منهم عمر بن الخطاب، فكان يؤمهم فى الطريق، وكان يؤم المهاجرين بقباء، قبل أن يقدم النبى ﷺ المدينة، وفيهم ابن الخطاب، وكان عمر - رضى الله عنه - يفرط فى الثناء عليه ويقول: لو كان سالم حيًّا ما جعلتها شورى. يعنى بذلك أنه يصدر فى الخلافة عن رأيه، والله أعلم.

وهو أحد الأربعة الذين أمر النبى ﷺ بأخذ القرآن عنهم، وهم: عبد الله بن مسعود، وأُبَىّ بن كعب، وسالم مولى أبى حذيفة، ومعاذ بن جبل، وشهد سالم مولى أبى حذيفة بدرًا.

ذكر هذا كله من حال سالم، ابن عبد البر بعضه باللفظ وبعضه بالمعنى، وذكر أكثره ابن الأثير وقال: وشهد سالم بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها، مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم اليمامة شهيدًا.

وروى ابن الأثير بسنده، إلى إبراهيم بن حنظلة، عن أبيه، أن سالمًا مولى أبى حذيفة قيل له يومئذ - يعنى يوم اليمامة - فى اللواء أن يحفظه، وقال غيره: نخشى من نفسك شيئًا ما فتولى اللواء غيرك، فقال: بئس حامل اللواء أنا إذًا، فقطعت يمينه، فأخذ اللواء بيساره، فقطعت يساره، فاعتنق اللواء، وهو يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ إلى ﴿وَكَأَيِّن مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤- ١٤٦] فلما صرع، قال لأصحابه: ما فعل أبو حذيفة؟ قيل: قتل، قال: فما فعل فلان؟ لرجل سماه - قيل: قتل. قال: فأضجعونى بينهما. ولما قتل أرسل عمر - رضى الله عنه - بميراثه، إلى معتقته بثينة بنت يعار فلم تقبله، وقالت: إنما أعتقته سائبة، فجعل عمر - رضى الله عنه - ميراثه فى بيت المال. انتهى.

وقال ابن عبد البر: وقتل يوم اليمامة شهيدًا، هو ومولاه أبو حذيفة، فوجد رأس أحدهما على رجلى الآخر، وذلك سنة اثنتى عشرة.

وذكر ابن عبد البر عن الواقدى، أن زيد بن الخطاب - رضى الله عنه - لما قتل يوم

اليمامة، وقعت منه الراية، فأخذها سالم مولى أبى حذيفة، فقال المسلمون: يا سالم، إنا نخاف أن نؤتى من قبلك، فقال: بئس حامل القرآن أنا، إن أتيتم من قبلى. انتهى.

وهو الذى أمر النبى ﷺ سهلة بنت سهيل بن عمرو، امرأة أبى حذيفة برضاعه، لتحرم على سالم، ويذهب ما فى نفس أبى حذيفة؛ لأنها شكت أن يكون فى نفس أبى حذيفة من دخوله عليها شىء، وذكرت أنها أرضعته. فذهب ما فى نفس أبى حذيفة. وهذا الحديث فى الصحيحين(٢).

وكذا حديث الأمر بأخذ القرآن عنه وعمن ذكر معه. وقال فيه ابن مندة: سالم بن عبيد بن ربيعة. قال أبو نعيم: هذا وهم فاحش. انتهى.

١٢٣٥ - سالم المكى، وليس بالخياط:

روى عن موسى بن عبد الله بن قيس الأشعرى، وعن أعرابى له صحبة. روى عنه محمد بن إسحاق بن يسار.

روى له أبو داود حديثًا واحدًا(١)، وقد وقع لنا عاليًا. هكذا ذكره المزى فى التهذيب، وساق له حديثًا فى النهى عن بيع الحاضر للباد.

وقال الحافظ ابن حجر فى ترجمته: قال المزى: خلطه صاحب الكمال بسالم الخياط، وهو وهم. وأما هذا فيحتمل أن يكون سالم بن شوال. انتهى. ولم أر هذا الكلام فى تهذيب الكمال. والله أعلم.

---

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه حديث برقم (١٤٥٣) من طريق: إسحاق بن إبراهيم الحنظلى ومحمد بن أبى عمر جميعا، عن الثقفى، قال ابن أبى عمر: حدثنا عبد الوهاب الثقفى، عن أيوب، عن ابن أبى مليكة، عن القاسم، عن عائشة أن سالما مولى أبى حذيفة كان مع أبى حذيفة وأهله فى بيتهم فأتت تعنى ابنة سهيل النبى ﷺ فقالت: إن سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا وإنه يدخل علينا وإنى أظن أن فى نفس أبى حذيفة من ذلك شيئا فقال لها النبى ﷺ: «أرضعيه تحرمى عليه، ويذهب الذى فى نفس أبى حذيفة». فرجعت فقالت: إنى قد أرضعته فذهب الذى فى نفس أبى حذيفة.

١٢٣٥ - انظر ترجمته فى: (الكاشف الترجمة ١٨٠٣، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٠٧١، تهذيب ابن حجر ٣/٤٤٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٣٣٦، تهذيب الكمال ٢١٦٢).

(١) فى سننه، كتاب البيوع، حديث رقم (٢٩٨٤) من طريق: موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن محمد بن إسحاق عن سالم المكى أن أعرابيا حدثه أنه قدم بحلوبة له على عهد رسول الله ﷺ فنزل على طلحة بن عبيد الله فقال: إن النبى ﷺ نهى أن يبيع حاضر لباد ولكن اذهب إلى السوق فانظر من يبايعك فشاورنى حتى آمرك أو أنهاك.

١٢٣٦ - سالم بن ياقوت المكى، أبو أحمد:

المؤذن بالحرم الشريف، أجاز له فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة - مع ابنه أحمد بن سالم المقدم ذكره -: الدَّشْتِىّ والقاضى سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مكتوم، وابن عبد الدائم، وابن سعد، وابن الشيرازى، وابن النُّشْو، والقاسم بن عساكر، ووزيرة بنت المنجا، والحجار، وغيرهم. ما رأيت له سماعا ولا علمته حدث.

وكان يؤذن بمأذنة الحزورة، وبلغنى أنه لم يَفُتْه أذان الصبح بها أربعين سنة. توفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بمكة.

ومولده سنة ست وثمانين وستمائة، كذا وجدت وفاته ومولده بخط شيخنا ابن سكر، وما ذكره ابن سكر من أنه ولد سنة ست وثمانين وستمائة، لا يصح؛ لأن ابنه أحمد بن سالم، ولد سنة سبع وتسعين وستمائة، فيبعد أن يكون أبوه أكبر منه بإحدى عشرة سنة.

ووجدت أنا بخطه، أنه توفى فى حدود سنة نيف وستين وسبعمائة، أو بقرب السبعين، وأن مولده سنة ثلاث وستين، وما ذكره من أن وفاته بقرب السبعين، فيه نظر. والله أعلم.

ومن العجيب أنه صلى عليه، مع القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة، صلاة الغائب بجامع دمشق، فى يوم الجمعة الخامس من رمضان سنة ثلاثين وسبعمائة. كذا ذكر البرزالى، وذكر أنه كان قد مرض وأشرف على الموت فى هذا التاريخ.

* * *

من اسمه السائب

١٢٣٧ - السائب بن الأقرع الثقفى:

كوفى شهد نَهَاوُنْد مع النعمان بن مقرن، وكان عمر - رضى الله عنه - بعثه إليه بكتاب، ثم استعمله عمر على المدائن.

وذكر البخارى: أنه أدرك النبى ﷺ، ومسح على رأسه. ذكره صاحب الاستيعاب.

١٢٣٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤/ ٢٤٠، التاريخ الكبير ١٥١/٢، الاستيعاب ترجمة ٨٨٩، الإصابة ترجمة ٣٠٨٠، أسد الغابة ترجمة ١٩٢٥، الثقات ١٧٣/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٠٤/١، طبقات ابن سعد ٧١/٧، المنتظم ٢١١/٤، ٧٤، ٥٩/٥، الوافى بالوفيات ١٤٥/١٥، تاريخ بغداد ٢٠٢/١).

١٢٣٨ - السائب بن أبى وداعة الحارث بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم القرشى السهمى:

هكذا نسبه ابن عبد البر، وقال: روى عنه أخوه المطلب وقال: قال الزبير عن عمه: زعموا أنه كان شريكًا للنبى ﷺ بمكة. وقال: كانت وفاته بعد سنة سبع وخمسين بداريه، فيما ذكر البخارى. وذكر ابن قدامة: أنه تصدق بداريه، سنة سبع وخمسين، وفيها مات.

وذكره الذهبى، وقال: قال أبو عمر بن عبد البر: يقال له المطلب، وذكر أن أبا مرثد الغنوى[1] أسره يوم بدر، وهذا الذى ذكره الذهبى عن ابن عبد البر، ذكره عنه ابن الأثير، ولم أرَ فى الاستيعاب إلا خلاف ذلك؛ لأن فيه: روى عنه أخوه المطلب، وهذا أول شىء ذكره فى ترجمته، وفى آخرها. قال أبو عمر: هو أخو المطلب بن أبى وداعة. انتهى. فكيف يقال إن ابن عبد البر قال: إنه المطلب، ولعله سقط فى النسخة التى رآها ابن الأثير والذهبى من الاستيعاب، قوله: أخوه. والله أعلم.

وأما ما ذكره الذهبى، من أسر أبى مرثد له، فقد ذكر ابن مندة ما يوافقه، وتعقب عليه ذلك أبو نعيم، وفيما ذكراه نظر، نبه عليه ابن الأثير. وقد سقط فى النسخة التى رأيتها من كتابه، صدر ترجمة السائب، ولكن موضع التعقب باق، فتذكر كلامه على ما فى النسخة من سقم: قال الكفار يوم بدر، فإن له ابنا كيسًا، فخرج ابنه المطلب، ففاداه بأربعة آلاف، وهو أول أسير فدى من بدر، قاله ابن مندة.

وقال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين، فقال: السائب، وصوابه المطلب، وأما أبو عمر، فذكر السائب بن أبى وداعة، وقال: هو المطلب. ثم قال ابن الأثير: قلت: إن أراد أبو نعيم فى الرد على ابن مندة، أن الأسير «المطلب» فكلاهما غير صحيح، وإنما الذى أسر، هو أبو وداعة، والذى افتداه هو المطلب، قاله الزبير وغيره، وقد قال ابن مندة وأبو نعيم، فى المطلب بن أبى وداعة، إنه قدم فى فداء أبيه يوم بدر، فكفى بقولهما ردًا على أنفسهما، وإن أراد أن السائب لم يكن صحابيًا، وإنما كان المطلب، فقد وافق ابن مندة جماعة، منهم البخارى وأبو عمر وغيرهما، جعلوه صحابيًا.

١٢٣٨ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤/ ٢٤٠، التاريخ الكبير ٢/١٤٩، الاستيعاب ترجمة ٩٠٦، الإصابة ترجمة ٣٠٨١، أسد الغابة ترجمة ١٩٢٣، الثقات ٣/١٧٢١، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٠٤، الوافى بالوفيات ١٥/٣٦).

(١) أبو مرثد الغنوى: هو كناز بن حصين، ويقال: ابن حصين، وسيأتى ذكره فى الترجمة (٢٣٧٨)، ثم فى باب الكنى الترجمة (٢٤١٩).

وقد قال الزبير بن بكار(٢) : وإليه انتهت المعرفة بأنساب قريش، والسائب بن أبى وداعة، زعموا أنه كان شريكًا للنبى ﷺ بمكة. انتهى.

وقد سقط فى النسخة التى رأيتها من كتاب ابن الأثير لفظتان، إحداهما «أول» بين: وهو، وبين أسير، والأخرى «أُسِرَ» بين: الذى، وبين هو أبو وداعة، فأثبتهما؛ لأن الكلام لا يتم إلا بذلك.

وفى استدلال ابن الأثير، على صحبة السائب، بما ذكره عن الزبير، نظر، لعدم الجزم بمشاركته للنبى ﷺ. ولو استدل على صحبته بوجوده بعد فتح مكة، لصح ذلك إن شاء الله، فإن الإسلام عَمَّ قريشًا وأكثر العرب بعد الفتح، والله أعلم.

ويتعجب من الذهبى فى ذكر أسر أبى مرثد للسائب؛ لأن ابن الزبير، قد نبه على خلاف ذلك، وما ألف الذهبى كتابه، إلا بعد نظره كتاب ابن الأثير، والله أعلم.

وسعيد: بضم السين وفتح العين.

١٢٣٩ - السائب بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى:

هاجر إلى أرض الحبشة مع إخوته: بشر والحارث وعبد الله ومعمر، وخرج السائب يوم الطائف، واستشهد يوم فِحْل بالأردن. وكانت فحل فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة، فى أول خلافة عمر - رضى الله عنه - هكذا قال ابن إسحاق وغيره. وقال الكلبى: كانت فحل، سنة أربع عشرة، ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر.

وقال ابن الأثير: قتل يوم الطائف شهيدًا، قاله ابن مندة. وقال: وقد انقرض بنو الحارث بن قيس بن عدى. وفحل: من أرض الشام، بكسر الفاء. انتهى.

وقيل: قتل باليمامة، ذكره ابن قدامة.

١٢٤٠ - السائب بن أبى حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى:

معدود فى أهل المدينة، وهو الذى قال فيه عمر بن الخطاب، رضى الله عنه: ذاك رجل لا أعلم فيه عيبا، وما أحد بعد رسول الله ﷺ، إلا وأنا أقدر أن أعيبه. وقد روى

---

(٢) ذكر ابن عبد البر: أن هذا كلام الزبير عن عمه.

١٢٣٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤/ ٢٤٢، الاستيعاب ترجمة ٨٩٠، الإصابة ترجمة ٣٠٦٥، أسد الغابة ترجمة ١٩٠٤، طبقات ابن سعد ١٤٨/٤، المنتظم ٣٧٦/٢).

١٢٤٠ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٢٩٧، الجرح والتعديل الترجمة ١٠٣٣، الاستيعاب ترجمة ٨٩١، أسد الغابة ترجمة ١٩٠٥، تهذيب ابن حجر ٤٤٦/٣، الإصابة ٣٠٦٦، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٣٤٦، تهذيب الكمال ٢١٦٦).

أن ذلك قاله فى ابنه عبد الله بن السائب بن أبى حبيش، وكان شريفًا أيضًا وسطًا فى قومه، والأثبت إن شاء الله تعالى، أنه قال فى أبيه، السائب بن أبى حبيش وكان هو أخا فاطمة بنت أبى حبيش المستحاضة. روى عنه سليمان بن يسار وغيره.

ذكره هكذا ابن عبد البر. وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وقال: أخرجه الثلاثة.

وذكره المزى فى التهذيب للتمييز، إلا إنه قال: السائب بن حبيش، وصوابه ما ذكرناه، وقال: له سن عالية، ودار بالمدينة. روى عن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، قوله فى الحج.

١٢٤١ - السائب بن حزن بن أبى وهب المخزومى:

عم سعيد بن المسيب. قال ابن عبد البر: أدرك النبى ﷺ بمولده، ولا أعلم له رواية. انتهى.

١٢٤٢ - السائب بن خباب، مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة على ما قيل، أبو مسلم، وقيل أبو عبد الرحمن:

صاحب المقصورة. له صحبة، وحديث واحد. روى عنه إسحاق بن سالم، ومحمد ابن عمرو بن عطاء، وابنه مسلم بن السائب. قيل: توفى سنة سبع وسبعين، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر.

وذكره البخارى، ما يقتضى أنه مات فى حياة ابن عمر، وابن عمر مات فى سنة أربع وسبعين. ولم يجزم البخارى بصحبته، وإنما قال: يقال له صحبة. وقد أخرج ابن ماجة حديثه[1]، من غير أن ينسبه، وحديثه: «لا وضوء إلا من صوتٍ أو ريحٍ».

١٢٤١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٨٩٢، الإصابة ترجمة ٣٠٦٧، أسد الغابة ترجمة ١٩٠٦).

١٢٤٢ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٥/٨٨، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٢٩٠، الكنى للدولابى ١/٨٩، الجرح والتعديل الترجمة ١٠٢٨، الاستيعاب ترجمة ٨٩٣، أسد الغابة ترجمة ١٩٠٧، الكاشف الترجمة ١٨٠٧، تهذيب ابن حجر ٣/٤٤٦، الإصابة ترجمة ٣٠٦٨، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٣٤٧ تجريد أسماء الصحابة ١/٢١٥، تصحيفات المحدثين ٤٣٠، ٤٣١، الثقات ٤/٣٢٧، الإكمال ٢/١٤٩، تهذيب الكمال ٢١٦٧).

(١) فى سننه، كتاب الطهارة، حديث رقم (٥٠٩) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن محمد بن عمرو بن عطاء قال رأيت السائب بن يزيد يشم ثوبه فقلت: مم ذلك قال: إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا وضوء إلا من ريح أو سماع.

وأخرجه أيضا أحمد فى المسند، حديث رقم (١٤٩٥٩).

١٢٤٣ – السائب بن أبى السائب، صيفى بن عايذ[١] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى:

ذكر فيمن أسلم وهاجر وأعطى من غنائم حنين، وفى المؤلفة، فيمن حسن إسلامه منهم، وفيمن كان شريك النبى ﷺ، وقيل إنه لم يسلم. فأما إسلامه وشركته، فقال ابن هشام: السائب بن أبى السائب، الذى جاء فيه الحديث عن رسول ﷺ: «نعم الشريك السائب، لا يُشارى ولا يُمارى». كان أسلم وحسن إسلامه فيما بلغنا. وأما هجرته وإعطاؤه من غنائم حنين، فقال ابن هشام: وذكر ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة، عن ابن عباس: أن السائب بن أبى السائب بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ممن هاجر مع رسول الله ﷺ، وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين.

قال ابن عبد البر: هذا أولى ما عول عليه فى هذا الباب.

وأما كونه من المؤلفة، وممن حسن إسلامه منهم، فقال ابن عبد البر: والسائب بن أبى السائب، من جملة المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم. انتهى.

وقد ذكره ابن سعد، ومسلم بن الحجاج، فى الصحابة المكيين. وذكر الذهبى: أنه من مسلمة الفتح.

وصرح المزى بصحبته، وذكر شيئا من خبره يحسن ذكره، فقال: له صحبة، وكان شريك النبى ﷺ فى الجاهلية، وهو والد عبد الله بن السائب، قارئ أهل مكة.

وحديثه عند مجاهد بن جبر المكى، عن قائد السائب، عن السائب، وقيل: عن مجاهد عن السائب، عن النبى ﷺ. روى له أبو داود[٢] والنسائى[٣] وابن ماجة[٤]. انتهى.

١٢٤٣ – انظر ترجمته فى: (طبقات خليفة ٢٠، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٢٨٧، تاريخه الصغير ١/٢٧٨، الجرح والتعديل الترجمة ١٠٣٧، جمهرة ابن حزم ٤٣، الاستيعاب ترجمة ٨٩٧، أسد الغابة ترجمة ١٩١١، الكاشف الترجمة ١٨٠٩، تهذيب ابن حجر ٣/٤٤٨، الإصابة ترجمة ٣٠٧٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٣٤٩، تهذيب الكمال ٢١٦٩).

(١) هكذا فى الأصل «عايذ» وضبطها المزى «عابد» بالباء الموحدة ووضع لفظة «صح» فوقها، وفى التهذيب «عائد».

(٢) فى سننه، كتاب الأدب، حديث رقم (٤١٩٦) من طريق: مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال: حدثنى إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن قائد السائب عن السائب قال: أتيت النبى ﷺ فجعلوا يثنون على ويذكرونى فقال رسول الله ﷺ أنا أعلمكم، يعنى به، قلت: صدقت بأبى أنت وأمى كنت شريكى فنعم الشريك كنت لا تدارى ولا تمارى».

(٣) فى السنن الكبرى، باب ما يقول للقادم إذا قدم عليه، حديث رقم (١٠٠٧٢) من=

ونقل ابن الأثير عن مسلم: أن له ولولده صحبة من النبى ﷺ، فقال: السائب بن أبى السائب المخزومى وعبد الله بن السائب، ومثله قال ابن المدائنى. انتهى.

وقوله: ابن المدائنى فيه نظر؛ لأنه إن أراد ابن المدينى الحافظ المشهور، فالألف زائدة. وإن أراد المدائنى الإخبارى، وهو أقرب لمراده، والله أعلم، فابن زائدة.

وأما من ذكر أنه لم يسلم؛ فهو ابن إسحاق، لأنه ذكر أنه قتل ببدر كافرا. وذكر ابن هشام عن غير ابن إسحاق، أن الذى قتله الزبير بن العوام [....] (٥) ووافق الزبير بن بكار، ابن إسحاق فى قوله: إن السائب قتل ببدر كافرًا، ثم نقض ذلك فى موضعين من كتابه، على ما ذكر ابن عبد البر؛ لأنه قال: حدثنى يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان، عن جعفر، عن عكرمة، عن يحيى بن كعب، عن أبيه كعب، مولى سعيد بن العاص، قال: مَرَّ معاوية وهو يطوف بالبيت، ومعه جُنْدُه، فزحموا السائب بن صيفى بن عايذ، فسقط، فوقف عليه معاوية، وهو يومئذ خليفة، فقال: ارفعوا الشيخ، فلما قام قال: ما هذا يا معاوية؟ تصرعوننا حول البيت! أما والله لقد أردت أن أتزوج أمك. فقال معاوية: ليتك فعلت، فجاء بمثل أبى السائب، يعنى عبد الله بن السائب. قال ابن عبد البر: وهو واضح فى إدراكه الإسلام، وفى طول عمره.

قال: وقال - يعنى الزبير - فى موضع آخر: حدثنى أبو ضمرة أنس بن عياض الليثى، قال: حدثنى أبو السائب - يعنى الماجن - وهو عبد الله بن السائب، قال: كان جدى أبو السائب، شريك رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «نعم الشريك أبو السائب، لا يشارى ولايمارى». قال ابن عبد البر: وهذا كله من الزبير مناقضة فيما ذكر، أن السائب بن أبى السائب قتل يوم بدر كافرًا. انتهى.

والمناقضة بالخبر الأول مستقيمة، لاقتضائه حياة السائب بعد بدر، أزيد من أربعين، وهو فى غالبها مسلم؛ لأن الإسلام عَمَّ قريشًا وغيرهم، فى زمن فتح مكة.

وأما الخبر الثانى، فليس فيه إلا مشاركة النبى ﷺ لأبى السائب وثناؤه عليه، والكلام فى السائب بن أبى السائب، لا فى ابنه، ولو سلمنا أن ذلك فى السائب، لما دلَّ على صحبته؛ لأن الشركة قد تكون قبل النبوة، والثناء بحسن الشركة لا يستلزم الإسلام؛ لأن

=طريق: إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا المخزومى قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا عبد الله ابن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن السائب بن أبى السائب وكان يشارك رسول الله ﷺ فى الجاهلية قال: قدم على رسول الله ﷺ فقال: مرحبا بأخى، لا يدارى ولا يمارى.

(٤) فى سننه، كتاب التجارات، حديث رقم ٢٢٧٨.

(٥) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

الثناء هو لما فى المرء من خصال محمودة، وقد قال النبى ﷺ على ما نقل ابن عبد البر، عن مصعب الزبيرى، لما أسر أبو وداعة السهمى يوم بدر: «تمسكوا به، فإن له ابنًا كيساً بمكة». يعنى المطلب بن أبى وداعة، ولم يسلم المطلب بن أبى وداعة، إلا فى يوم الفتح، على ما ذكر ابن عبد البر. وقد وهى ابن عبد البر، حديث من كان شريك النبى ﷺ، وأفاد أقوالاً فيمن كان شريكه، فنذكر كلامه لما فيه من الفائدة، قال: وقد ذكرنا أن الحديث فيمن كان شريك النبى ﷺ من هؤلاء مضطرب جدا، منهم من يجعل الشركة للسائب بن أبى السائب، ومنهم من يجعلها لأبى السائب ابيه، كما ذكرنا عن الزبير الحافظ هاهنا، ومنهم من يجعلها لقيس بن السائب، ومنهم من يجعلها لعبد الله بن السائب، وهذا اضطراب لا يثبت به شىء ولا يقوم. انتهى.

فكان ينبغى أن نذكر هنا، ما قيل من أن السائب بن أبى وداعة، كان شريك النبى ﷺ، ولعله استغنى عن ذكره فى ترجمته. ومن كتاب الاستيعاب، نقلنا هنا ما ذكرناه عن ابن عبد البر وابن هشام وابن إسحاق، والزبير بن بكار.

وذكر ابن الأثير: أن اسم أبى السائب، نُمَيْلَة؛ لأنه قال بعد أن ذكره كما ذكرنا، وقيل: اسم أبيه نميلة، قاله ابن مندة وأبو نعيم. انتهى.

فاستفدنا من هذا فى اسم أبى السائب قولين، أحدهما: أن اسمه صيفى، والآخر: نميلة، وأخشى أن لا يصح. والله أعلم.

وقال ابن الأثير عقب ترجمة السائب بن أبى السائب، قلت: قال بعض العلماء: أما السائب بن نميلة، فرجل غير هذا، له حديث واحد فى صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم، وقال: لا نعلم أحدًا من المتقدمين، ذكر فى اسم أبيه نميلة، ولا يبعد أن يكونا واحدًا، فإن ابن مندة وأبا نعيم، رويا عن أبى الجواب، عن عمار بن زريق، عن أبى ليلى، عن عبد الكريم، عن مجاهد، عن السائب بن نميلة، عن النبى ﷺ ذكراه فى هذه الترجمة، والله أعلم. انتهى.

١٢٤٤ – السائب بن عبد الله بن السائب الأنصارى الخزرجى، القاضى أبو الغَمْر – بغين معجمة وراء مهملة – الطَّنْجِىّ:

نزيل الحرمين، سمع بمكة على الصفى الطبرى، وأخيه الرضى، بقراءة الوادى آشِىّ مع الآقْشَهْرِىّ. ومن خط الآقْشَهْرِىّ، نقلت نسبه هذا.

وقد ذكره ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» فقال: كان من كبار الأولياء المتحلين بالعلم والعمل والزهد. وذكر أنه قرأ عليه الفرائض والحساب، وأنه أقام بالمدينة

١٢٤٤ – انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ٢/١٣٦).

مدة طويلة، وسكن بالحجرة التى هى مسكن الأولياء والأخيار، برباط دكالة، ثم انتقل إلى مكة، فأقام بها على عبادةٍ وكثرة طواف، حتى إنه لا يكاد يوجد إلا فيه، يعنى الطواف. وذكر أنه طاف يومًا، ثم خرج من المطاف، ودخل دِهْليز الفقيه خليل - يعنى المالكى - عند باب إبراهيم، ثم دعا بفراشٍ واستقبل الكعبة، ثم قضى - رحمه الله تعالى - وذلك فى رمضان سنة ثمان عشرة سبعمائة، وصلى عليه القاضى نجم الدين الطبرى. وذكر أنه لم ير جنازة كثر تابعها من رجال ونساء وكبار وصغار، مثل جنازته، رحمه الله، ورئى النعش محمولاً على رءوس الأصابع والكفن قد اسود، من كثرة لمس الناس له بأيديهم للبركة. انتهى باختصار.

١٢٤٥ - السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى، جد الإمام الشافعى رضى الله عنه:

ذكره ابن الأثير وقال: كان السائب يشبه النبى ﷺ، روى الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى، عن القاضى أبى الطيب الطبرى، أنه قال: أسلم السائب - يعنى ابن عبيد - جد الشافعى يوم بدر، وإنما كان صاحب راية بنى هاشم، وأسر وفدى نفسه ثم أسلم، فقيل له: لو أسلمت قبل أن تفدى نفسك؟ فقال: ما كنت أحرم المسلمين طُعْمًا لهم. أخرجه أبو موسى.

ولم يذكره ابن عبد البر، وذكره الذهبى فقال: كان يشبه بالنبى ﷺ، ويقال له صحبة، وإنه أسلم يوم بدر، بعد أن أُسر وفَدَى نفسه، كذا قال أبو الطيب. انتهى.

وأبو الطيب، هو الطبرى الذى ذكره ابن الأثير، من مشاهير العلماء الشافعية، ومن المعمرين الذين بلغوا مائة سنة.

١٢٤٦ - السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى:

قال ابن إسحاق: هاجر مع أبيه وعميه، قدامة وعبد الله، إلى أرض الحبشة، الهجرة الثانية، وذكره فيمن شهد بدرًا، وسائر المشاهد.

١٢٤٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٨٩٩، الإصابة ترجمة ٣٠٧٤، أسد الغابة ترجمة ١٩١٥، الأعلمى ١٩/٩٦).

١٢٤٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٣/٣٠٦، المنتظم ٢/٣٧٦، ٣/٧٢، ١٣١، ٤/١١٢، الاستيعاب ترجمة ٩٠١، الإصابة ترجمة ٣٠٧٥، أسد الغابة ترجمة ١٩١٦، نسب قريش ٣٩٣، طبقات خليفة ٢٥، الجرح والتعديل ٤/٢٤١، ٢٤٢، تاريخ الإسلام ١/٣٦٨).

وقتل السائب بن عثمان بن مظعون، وهو ابن بضع وثلاثين سنة، يوم اليمامة شهيدًا. وذكره موسى بن عقبة فى البدريين. انتهى.

وذكره ابن إسحاق وأبو معشر والواقدى، وخالفهم ابن الكلبى فى ذلك. ذكره هكذا ابن عبد البر. وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، قال: أخرجه الثلاثة. انتهى.

ويقال: إن النبى ﷺ، استخلف السائب بن عثمان بن مظعون على المدينة، لما خرج منها فى غزوة بُوَاط - جبل لجهينة من ناحية رضوى، بينه وبين المدينة أربعة بُرُد - فى ربيع الأول، وقيل الآخر، من سنة ثلاث، وقيل إن الذى استخلفه النبى ﷺ فى هذه الغزوة، سعد بن معاذ. ذكر هذين القولين، مُغُلْطَاى، وصدر باستخلاف سعد بن معاذ.

ونقل بعضهم استخلاف السائب بن عثمان بن مظعون، عن ابن عبد البر، ولم أره فى ترجمته، ولا فى السيرة التى ذكرها ابن عبد البر فى أول الاستيعاب، وإنما رأيت ذلك حاشية فى كتاب ابن الأثير، ونصها: قال ابن عبد البر: لما خرج رسول الله ﷺ، فى شهر ربيع الأول، واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون، حتى بلغ بقراط. انتهى.

كذا فى الحاشية: بقراط، وهو تصحيف من ناسخها، والصواب بُوَاط كما سبق.

وقال الذهبى: كان من الرُّماة المذكورين. انتهى.

١٢٤٧ - السائب بن عمر بن عبد الرحمن بن السائب المخزومى:

[روى عن حفص بن عبد الله بن صيفى، وعبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة، وعيسى بن موسى، ومحمد بن الحارث المخزومى. روى عنه روح بن عبادة، وزيد بن الحباب، وأبو عاصم الضحاك، وعبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد القطان.

وثقه أحمد بن حنبل، وإسحاق بن منصور، ويحيى بن معين. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال النسائى: ليس به بأس. وذكره ابن حبان فى الثقات. روى له البخارى فى الأدب، وأبو داود، والنسائى(١)](٢) .

١٢٤٧ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٣٠٥، الجرح والتعديل الترجمة ١٠٥٢، تاريخ الإسلام ١٨٠/٦، الكاشف الترجمة ١٨١٠، تهذيب ابن حجر ٤٤٩/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٣٥٠، تهذيب الكمال ٢١٧٠).

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى، باب موضع الصلاة من الكعبة، حديث رقم (٣٨٩) من طريق: عمرو بن على أبو حفص قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنى السائب ابن عمر قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن السائب عن أبيه أنه كان يقود ابن عباس=

١٢٤٨ – السائب بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى:

أخو الزبير بن العوام، شقيقه، أمهم صفية بنت عبد المطلب، عمة النبى ﷺ، شهد أُحدًا والخندق، وسائر المشاهد، مع رسول الله ﷺ، واستشهد يوم اليمامة. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير.

وحكى ابن الأثير فى اسم أمه غير ما سبق؛ لأنه قال: أمه صفية عمة النبى ﷺ، وقيل أم هالة بنت أُهَيْب بن عبد مناف بن زهرة القرشية الزهرية. والأول أصح. وقالت صفية للسائب، وكان يؤذيها[1]:

يسبنى السائب من خلف الجُدُرْ   لكن أبو الطاهر زَبَّارْ أمر

وكانت صفية تكنى الزبير: أبا الطاهر. انتهى.

١٢٤٩ – السائب بن فروخ المكى، أبو العباس:

الشاعر الأعمى، والد العلاء بن السائب، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر بن الخطاب. روى عنه حبيب بن أبى ثابت، وعطاء بن أبى رباح، وعمرو بن دينار. روى له الجماعة.

=ويقيمه عن الشقة الثالثة مما يلى الركن الذى يلى الحجر مما يلى الباب ويقول ابن عباس: أما أنبئت أن رسول الله ﷺ كان يصلى هاهنا؟ فيقول: نعم. فيقوم فيصلى.

وأخرجه أبو داود فى سننه، فى باب الملتزم، حديث رقم (١٨٦٥) من طريق: عبيد الله بن عمر بن ميسرة أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا السائب بن عمر المخزومى قال: حدثنى محمد ابن عبدالله بن السائب عن أبيه أنه كان يقود ابن عباس فيقيمه عند الشقة الثالثة مما يلى الركن الذى يلى الحجر مما يلى الباب، فيقول له ابن عباس: «نبئت أن رسول الله ﷺ كان يصلى هاهنا، فيقول: نعم، فيقوم فيصلى».

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل. أوردناه من تهذيب الكمال.

١٢٤٨ – انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٨٩/٤، المنتظم لابن الجوزى ٩٢/٤، الاستيعاب ترجمة ٩٠٢، الإصابة ترجمة ٣٠٧٧، أسد الغابة ترجمة ١٩١٨، التاريخ الصغير ٣٤/١، دائرة معارف الأعلمى ٩٦/١٩).

(١) انظر: (أسد الغابة ترجمة ١٩١٨).

١٢٤٩ – انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢٧/٦، تاريخ يحيى برواية الدورى ١٨٩/٢، تاريخ الدارمى الترجمة ٤٧٠، علل ابن المدينى ٦٧، علل أحمد ٢٧٣/١، ٤٠٥، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٢٩٨، المعرفة ليعقوب ٧٠٣/٢، الجرح والتعديل الترجمة ١٠٤٥، الجمع لابن القيسرانى ٢٠٢/٢، الكاشف الترجمة ١٨١١، تهذيب ابن حجر ٤٤٩/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٣٥١، تهذيب الكمال ٢١٧١).

وقال حبيب بن أبى ثابت: كان صدوقًا. وقال أحمد بن حنبل والنسائى: ثقة. وقال يحيى بن معين: ثبت.

وقال ابن سعد: كان بمكة زمن ابن الزبير، وهواه مع بنى أمية. وكان قليل الحديث. وذكره ابن سعد ومسلم بن الحجاج، فى تابعى أهل مكة.

١٢٥٠ – السائب بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى:

أخو عثمان بن مظعون، شقيقه. قال ابن عبد البر: كان من المهاجرين الأولين إلى أرض الحبشة، وشهد بدرًا، ولا أعلم متى مات. وذكر أنه لا عقب له ولا لأخيه عثمان، وأن ابن عقبة لم يذكر السائب فى البدريين، قال: وذكره هشام بن محمد – يعنى الكلبى – وغيره من المهاجرين مع البدريين مع أخيه.

وذكر الذهبى: أن النبى ﷺ استخلفه على المدينة. انتهى. وقد سبق قريبًا، أن النبى ﷺ استعمل ابن أخيه السائب بن عثمان بن مظعون، والقصة فيما أحسب واحدة، والله أعلم.

١٢٥١ – السائب بن هشام بن عمرو بن ربيعة القرشى العامرى:

من بنى عامر بن لؤى، تقدم نسبه عند ذكر أبيه. وكان أبوه ممن يتعاهد بنى هاشم فى الشعب بمكة.

قال ابن ماكولا: وأما السائب بن هشام، يقال إنه رأى النبى ﷺ، وشهد فتح مصر، وولى القضاء بها والشرط لمسلمة بن مُخَلَّد، وكان من جبناء قريش. انتهى.

ذكره هكذا ابن الأثير وقال: مخلدً بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة. انتهى.

وقوله: نسبه عند ذكر أبيه، ليس ذلك فى ترجمته، فإنه موضع ترجمته أن يكون بعد، فى آخر حرف الهاء.

١٢٥٢ – السائب الجمحى، أبو عثمان المكى، مولى أبى محذورة:

روى عن مولاه أبى محذورة. وعنه ابنه عثمان بن السائب.

١٢٥٠ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٩٠٤، الإصابة ترجمة ٣٠٧٩، أسد الغابة ترجمة ١٩٢٢).

١٢٥١ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٩٠٥، أسد الغابة ترجمة ١٩٢٣، الإصابة ترجمة ٣٠٨٠).

١٢٥٢ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤/١٠٤٧، الكاشف الترجمة ١٨١٤، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٠٧٥، تهذيب ابن حجر ٣/٤٥١، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٣٥٤ تهذيب الكمال ٢١٧٥).

روى له أبو داود[(١)] والنسائى[(٢)]، حديثًا واحدًا، فى أذان مولاه أبى محذورة بين يدى

---

(١) فى السنن، فى كتاب الصلاة، حديث رقم (٤٢٢) من طريق: مسدد حدثنا الحارث ابن عبيد عن محمد بن عبد الملك بن أبى محذورة عن أبيه عن جده قال: قلت: يا رسول الله علمنى سنة الأذان. قال: فمسح مقدم رأسى وقال: تقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ترفع بها صوتك ثم تقول: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله تخفض بها صوتك ثم ترفع صوتك بالشهادة أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح. فإن كان صلاة الصبح قلت: الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله. حدثنا الحسن بن على حدثنا أبو عاصم وعبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرنى عثمان بن السائب أخبرنى أبى وأم عبد الملك بن أبى محذورة عن أبى محذورة عن النبى ﷺ نحو هذا الخبر: وفيه: الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم فى الأولى من الصبح: قال أبو داود: وحديث مسدد أبين قال فيه: قال: وعلمنى الإقامة مرتين مرتين الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله. وقال عبد الرزاق: وإذا أقمت فقلها مرتين قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة أسمعت. قال: فكان أبو محذورة لا يجز ناصيته ولا يفرقها لأن النبى ﷺ مسح عليها.

(٢) فى السنن الصغرى، فى كتاب الأذان، حديث رقم (٦٢٩) من طريق: إبراهيم بن الحسن قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عثمان بن السائب قال: أخبرنى أبى وأم عبد الملك بن أبى محذورة عن أبى محذورة قال: لما خرج رسول الله ﷺ من حنين خرجت عاشر عشرة من أهل مكة نطلبهم فسمعناهم يؤذنون بالصلاة فقمنا نؤذن نستهزئ بهم فقال رسول الله ﷺ: قد سمعت فى هؤلاء تأذين إنسان حسن الصوت، فأرسل إلينا، فأذنا رجل رجل وكنت آخرهم فقال حين أذنت: تعال فأجلسنى بين يديه فمسح على ناصيتى وبرك على ثلاث مرات ثم قال: اذهب فأذن عند البيت الحرام قلت: كيف يا رسول الله فعلمنى كما تؤذنون الآن بها الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح الصلاة خير من النوم فى الأولى من الصبح قال: وعلمنى الإقامة مرتين الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا=

النبى ﷺ بحنين، وأمر النبى ﷺ له بالأذان لأهل مكة، ومسح على ناصية أبى محذورة. وقد وقع لنا هذا الحديث عاليًا فى الطبرانى. وذكره ابن حبان فى الثقات.

١٢٥٣ - سبأ بن شعيب اليمني:

ذكره المُيورْقِيّ، وترجمه بمفتى مكة، وترجمه فى موضع آخر: بمفتى الحرمين. وذكر فتوى أفتاه بها؛ لأنه قال: إن ابن أبى الصيف قال: يجوز تقديم طواف الوداع يوم النحر، مع طواف الإفاضة، لمن عزم أنه ينفر من مِنى، وعزا ذلك إلى الجُوَيْنِىّ إمام الحرمين، قال: وأفتانى بذلك الفقيه سبأ بن شعيب، أحد مفتى الحرمين، بحضرة الإمام أحمد بن عُجَيْل، بمسجد الخيف من مِنًى، وعزم علىَّ مع الفتوى، على النفر من منى مع أصحابى، قال: وربما أفتيت بفتواه لمن احتاج إلى ذلك، قال: وإنما أتيت بهذه النصوص، تمهيدًا لأحد مشايخى، الذى قال فى نفر بجيلة وثقيف ما تقدم، وذكر أنه توفى سنة خمس وستين وستمائة.

١٢٥٤ - سِبَاع بن ثابت الخزاعى، حليف بنى زهرة:

روى عن عمر بن الخطاب، وابن عمه محمد بن ثابت بن سِبَاع، والد خَيْرةَ بنت محمد، على خلاف فيه، وأم كُرْز الكَعَبّية الخزاعية. روى عنه: عبيد الله بن أبى يزيد، وقيل عن عبيد الله بن أبى يزيد، عن أبيه، عنه.

روى له أصحاب السنن الأربعة، ذكره ابن حبان فى الثقات. وذكره محمد بن سعد، ومسلم بن الحجاج، فى تابعى أهل مكة. وذكر ابن سعد: أنه كان قليل الحديث.

وذكره ابن الأثير فى الصحابة لأنه قال: سِبَاع بن ثابت. روى ابن قانع بإسناده عن ابن عيينة، عن عبيد الله بن أبى يزيد، عن سِبَاع بن ثابت، قال: أدركت أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة. انتهى.

=رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله. قال ابن جريج: أخبرنى عثمان هذا الخبر كله عن أبيه وعن أم عبد الملك بن أبى محذورة أنهما سمعا ذلك من أبى محذورة.

١٢٥٤ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ٢١٧٧، طبقات ابن سعد ٤٦٤/٥، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٤٣٠ - ٤٣١، الجرح والتعديل الترجمة ١٣٦٢، أسد الغابة ٢٥٩/٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢٠٨/١، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٠٧٦، الكاشف الترجمة ١٨١٥، تهذيب ابن حجر ٤٥٢/٣، الإصابة الترجمة ٣٠٧٨، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٣٥٧).

١٢٥٥ - سَبْرة(١) بن فاتك الأسدى:

أسد خزيمة، أخو أم أيمن، وخزيم ابنى فاتك. قال ابن أخيه أيمن بن خزيم: إن أبى وعمى شهدا بدرًا، وعهدا إلىّ أن لا أقاتل مُسلمًا.

يعد سبرة فى الشاميين. روى عنه بشر بن عبيد الله، وجبير بن نفير. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر. وابن الأثير، قال: ومن حديثه قال: قال رسول الله ﷺ: «الموازين بيد الرحمن، يرفع قومًا ويضع آخرين». قال: وقال عبد الله بن يوسف: سبرة بن فاتك، هو الذى قسم دمشق بين المسلمين. وقال: أخرجه الثلاثة. انتهى.

١٢٥٦ - سبرة بن الفَاكِه، ويقال ابن أبى الفَاكِه:

قال ابن الأثير: قيل إنه مخزومى. وذكر ابن أبى عاصم، أنه أسدى من أسد بنى خزيمة، روى عنه سالم بن أبى الجَعْد، وعمارة بن خزيمة. ويعد فى الكوفيين، ثم قال: أخرجه الثلاثة، يعنى ابن عبد البر وابن مندة وأبا نعيم.

وذكره ابن عبد البر أخصر مما ذكره ابن الأثير.

وذكره المزى فى التهذيب، وذكر فى اسم أبيه ما لم يذكره ابن الأثير؛ لأنه قال: سبرة بن الفاكه، ويقال ابن أبى الفاكه، ويقال ابن الفاكهة، له صحبة، نزل الكوفة، وله عن النبى ﷺ حديث واحد.

روى عنه سالم بن أبى الجعد، وعمارة بن خزيمة بن ثابت. وفى إسناد حديثه اختلاف. روى له النسائى(١).

١٢٥٥ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ١٨٧/٢، الجرح والتعديل ٤/ ٢٩٥، الاستيعاب ترجمة ٩١١، الإصابة ترجمة ٣٠٩٢، أسد الغابة ترجمة ١٩٣٤، الثقات ١٧٥/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٠٨/١، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٣، الوافى بالوفيات ٧/١٥، البداية والنهاية ٣١٩/٣، ذيل الكاشف ٥٠٥).

(١) قال ابن عبد البر: قال البخارى وابن أبى خيثمة: سمرة بن فاتك - بالميم - الأسدى. ثم ذكرا سبرة بن فاتك بالباء رجلاً آخر جعلاه فى باب سبرة.

١٢٥٦ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٨٠، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٤٣١، الجرح والتعديل الترجمة ١٢٨٠، الاستيعاب ترجمة ٩١٢، أسد الغابة ترجمة ١٩٣٥، الكاشف الترجمة ١٨١٨، تهذيب ابن حجر ٤٥٣/٣، الإصابة ترجمة ١٩٣٥، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٣٦١، الثقات ١٧٦/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٦٨/١).

(١) أخرجه النسائى فى الصغرى، كتاب الجهاد، حديث رقم (٣٠٨٣) من طريق: أخبرنى إبراهيم بن يعقوب قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا أبو عقيل عبد الله ابن عقيل قال: حدثنا موسى بن المسيب عن سالم بن أبى الجعد عن سبرة بن أبى فاكه=

وقد وقع لنا حديثه بعلو، وسياقه من مسند ابن حنبل[٢]، وحديثه فى تعرض الشيطان لابن آدم، ليصده عما يريده من أفعال الخير، ولم أر قوله: وقيل ابن الفاكهة، فى مختصر تهذيب الكمال للذهبى، ولا فى مختصره للحافظ ابن حجر. ولعله سهو من ناسخ النسخة التى رأيتها. وا لله أعلم.

١٢٥٧ – سديف بن ميمون المكى الشاعر:

حدث عن محمد بن على الباقِر. روى عنه حنان بن سُدَيْر. قال العقيلى: ليس لحديثه أصل، وكان يغلو فى الرفض. وقال الذهبى: رافضىٌّ [......][١] خرج مع ابن حسن، فظفر به المنصور فقتله. انتهى.

ومن الميزان للذهبى كتبت ما ذكرت من حاله. وأن حسن المشار إليه، هو محمد بن عبد ا لله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، خرج بالمدينة وتلقب بالنفس الزكية، فى سنة خمس وأربعين ومائة، فبعث إليه المنصور من قتله، واستعمل المنصور بعد قتله، لحرب أخيه إبراهيم بن عبد ا لله بن الحسن، وكان خرج بالبصرة، وهلك فى محاربته للمنصور. وكان سديف بن ميمون، قبيل دولة بنى العباس، مائلاً إليهم، ويقرب دولتهم، ونال بسبب ذلك بلاءً شديدًا، من ضربه من أَسْبُتًا، وسجنه بمكة. وكان الذى فعل به ذلك، الوليد بن عروة السعدى، عامل مكة لمروان، خاتمة خلفاء بنى أمية.

ولما قدم داود بن علىّ مكة، واليًا عليها لابن أخيه أبى العباس السفاح، أطلق سُدَيْفًا من السجن، وخطب سديف بين يديه خطبة، مدح فيها بنى العباس، وقال فيهم أبياتًا يمدحهم بها، وسبب قتل المنصور لسديف على ما قيل، أبيات بلغته عنه، نال فيها من المنصور، منها قوله [من الكامل][٢] :

=قال: سمعت رسول ا لله ﷺ يقول: إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقة فقعد له بطريق الإسلام فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء أبيك فعصاه فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال: تهاجر وتدع أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس فى الطول فعصاه فهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال: تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد فقال رسول ا لله ﷺ: فمن فعل ذلك كان حقا على ا لله عز وجل أن يدخله الجنة ومن قتل كان حقا على ا لله عز وجل أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقا على ا لله أن يدخله الجنة أو وقصته دابته كان حقا على ا لله أن يدخله الجنة.

(٢) حديث رقم ١٥٣٩٢.

١٢٥٧ – انظر ترجمته فى: (الشعر والشعراء ٧٣٧، الأغانى ٣٤٤/٤، ميزان الاعتدال ١١٥/٢ ترجمة ٣٤٨٣).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٢) الأبيات فى العقد الفريد ٨٨/٢.

أسرفت فى قتل الرعية ظالمًا فاكفف يديك إخالها مُهْدِيُّها

وكانت وصلت إليه مبهمة، ولم يسم قائلها، فبحث عنه، حتى أخبر أنها لسُدَيْف، فأمر بدفنه حيًّا، ففعل به ذلك عبد الصمد بن علىّ، عم المنصور ونائبه على مكة.

وكان سُدَيف فى سجنه، وكان قتله فى سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومائة، فإن عبد الصمد كان واليًا [على مكة فى هذه][٣]. المدة، وما ذكرناه فى سبب قتله وكيفية قتله، ذكره صاحب العقد، وما ذكرناه فى مَيْله إلى بنى العباس، وتقريبه لدولتهم، وضربه وسجنه وإطلاقه، وخطبته ومدحه لبنى العباس، ذكره الفاكهى، فنذكر ذلك ثم نتبعه بما ذكره صاحب العقد، ثم بما ذكره صاحب الأغانى من خبره، وما علمناه من ذلك.

قال الفاكهى: «ذكر خطبة سُديف بن ميمون، بين يدى داود بن على، وما لقى قبل خروج بنى هاشم ودولتهم»[٤].

حدثنا عبد الله بن أبى مسرة قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن حُشَيْبِر اللَّهَبِىّ، عن ابن دَاب، قال: لما قدم داود بن على بن عبد الله بن عباس مكة، أخرج سديف بن ميمون من الحبس وخلع عليه، ثم وضع المنبر، فخطب فأُرْتِجَ عليه، فقام سديف بن ميمون فقال: أما بعد، فإن الله عز وجل، بعث محمدًا ﷺ، فاختاره من قريش، نفسه من أنفسهم، وبيته من بيوتهم، فكان فيما أنزل عليه فى كتابه الذى حفظه، وأشهد ملائكته على حقه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. وجعل الحق من بعد محمد ﷺ، إلى أهل بيته، فقاتلوا على سنته وملته، بعد غض من الزمان، وتتابع الشيطان، بين ظهرانى أقوام، إن رُتِق حق فتقوه، وإن فُتِق جَوْر رَتَقوه، آثروا العاجل على الآجل، والفانى على الباقى، أهل خمور وماجور وطنابير ومزامير، إن ذكروا الله لم يذكروا، وإن قوموا لحق أدبروا، بهذا قام زمانهم، وبه كان يعمر سلطانهم، عم الضلال فأحبطت أعمالهم، إن غر آل محمد ﷺ، أولى بالخلافة منهم، فبم ولم أيها الناس؟، ألكم الفضل بالصحابة، دون ذوى القربى، الشركاء فى النسب، والورثة للسلب، مع ضربهم على الدين جاهلكم، وإطعامهم فى اللأواء جائعكم، وأمنهم فى الخوف سائلكم، والله ما اخترتم من حيث اختار الله لنفسه، ما زلتم تولون تيميًّا مرة، وعدويًّا مرة، وأسديًّا مرة، وأُمويًّا مرة، حتى جاءكم من لا يعرف اسمه ولا نسبه، فضربكم بالسيف، فأعطيتموها عنوة، وأنتم كارهون آل محمد ﷺ، أئمة

---

(٣) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل، وما أوردناه من الشعر والشعراء.

(٤) الخطبة فى العقد الفريد ٤/٤٨٥.

الهدى، ومنار سبل التقى، كم قصم الله به من منافق طاغٍ، وفاسق باغٍ وأرباع أملاع، فهم السادة القادة الذادة، بنو عم الرسول ﷺ، ومنزل جبريل بالتنزيل، لم يسمع بمثل العباس، لم تخضع له الأمة إلا لواجب حق الحرمة، أبو رسول الله ﷺ بعد أبيه، وإحدى يديه، وجلدة ما بين عينيه، والموثق له يوم العقبة، وأمينه يوم القيامة، ورسوله يوم مكة، وحاميه يوم حنين عند ملتقى الفئتين، والشافع يوم نيق العقاب، إذ سار رسول الله ﷺ قبل الأحزاب. أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم.

ويقال إن سديف بن ميمون، كان فى حبس بنى أمية، وذلك أنه كان يتكلم فى بنى أمية ويطلق فيهم لسانه ويهجوهم. وكان له فى الحساب فيما يزعمون نظر، وفى الأدب حظ وافر. وكان يجلس مع لُمةٍ له من أهل مكة وأهل الطائف، يسمرون فى المسجد الحرام إلى نصف الليل ونحوه، فيتحدثون ويخبرهم بدولة بنى هاشم إنها قريبة، فبلغ ذلك من قوله، الوليد بن عروة، وهو على مكة واليًا لمروان بن محمد، وسمعت بعض أهل الطائف يقول: فاتخذ عليه الأرصاد مع أصحابه حتى أخذوه، فأخذه فحبسه، ثم جعل يجلده كل سبت مائة سوط، كلما مضى سبت، أخرجه يضربه مائة سوط، حتى ضربه أَسْبُتًا، فلما آل الأمر لبنى هاشم، وبويع لأبى العباس السفاح بالخلافة، بعث داود ابن على بن عبد الله بن عباس، فقدم مكة يوم الأربعاء سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فلما سمع الوليد بن عروة السعدى بداود بن علىّ، أنه يريد مكة، أيقن بالهلاك، فخرج هاربًا إلى اليمن، وقدم داود بن علىّ مكة، فاستخرج سُدَيْفًا من الحبس، وخلع عليه وأخلده، فعند ذلك يقول سديف قصيدته التى يمدح بها بنى العباس(٥) [من الخفيف]:

أصبح الدين(٦) ثابت الأساس ... بالبهاليل من بنى العباس

ثم وضع داود بن علىّ المنبر، فخطب فأُرْتِجَ عليه، فقام إليه سْديف، فخطب بين يديه الخطبة التى ذكرناها.

وذكر الفاكهى أن سُدَيْفاً مكى، وذكر له شعرًا يدل على أنه قطن بمكة؛ لأنه قال: وكان بعض المكيين يجلس عند هذين الحوضين الشرقى منهما، قال سديف بن ميمون يصف جلوسه عندهما [من الطويل]:

كأنى لم أقطن بمكة ساعة ... ولم يلهنى فيها ربيب منعم
ولم أجلس الحوضين شرقى زمزم ... وهيهات أينا منك لا أين زمزم

---

(٥) انظر القصيدة فى الأغانى ٣٣٩/٤.

(٦) فى الأغانى:

أصبح الملك ثابت الأساس

يحن فؤادى إن سهيل بدا له　　وأقسم أن الشوق منى لمنهم

وذكر صاحب العقد شيئًا من خبر سديف، لأنه قال: الرياشى عن الأصمعى قال: لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة، فبايعه أهل المدينة وأهل مكة، وخرج إبراهيم أخوه بالبصرة، فتغلب على البصرة والأهواز وواسط، قال سديف بن ميمون فى ذلك [من البسيط]:

إن الحمامة يوم الشعب من حسن　　هاجت فؤاد محب دائم الحزن
إنا لنأمل أن ترتد ألفتنا　　بعد التباعد والشحناء والإحن
وتنقضى دولة أحكام قادتنا　　فيها كأحكام قوم عابدى وثن
فانهض ببيعتكم ننهض بطاعتنا　　إن الخلافة فيكم يا بنى حسن
لا عد ركنا يزيد عند نائبة　　إن أسلموك ولا ركنا ذوى يمن
ألست أكرمهم قومًا إذا نسبوا　　عودًا وأنقاهم ثوبا من الدرن
وأعظم الناس عند الناس منزلة　　وأبعد الناس من عجز ومن أفن

فلما سمع أبو جعفر هذه الأبيات، استطير لها، فكتب إلى عبد الصمد بن علىّ، بأن يأخذ سديفًا فيدفنه حيًّا، ففعل. قال أبو الفضل الرياشى: فذكرت هذه الأبيات لأبى جعفر، شيخ من أهل بغداد، فقال: هذا باطل، الأبيات لعبد الله بن مصعب، وإنما كان سبب قتل سديف، أنه كتب أبياتًا مبهمة، فكتب بها أبى جعفر، وهى:

أسرفت فى قتل الرعية ظالمًا　　فاكفف يديك إخالها مهديها
فلتأتينك راية حسنية　　جرارة يقتادها حسنيها

فقال أبو جعفر لخازم بن خزيمة: تهيأ للسفر مبكرًا، حتى إذا لم يبق إلا أن تضع رجلك فى الغرز، ائتنى، ففعل. فقال: انطلق إلى المدينة، فادخل مسجد النبى ﷺ، فدع سارية وثانية، فإنك تنظر عند الثالثة، إلى شيخ آدم اللون طوال، يكثر التعتب، فأجلس إليه، فتوجع لآل أبى طالب، واذكر شدة الزمان عليهم ثلاثة أيام، ثم قل له فى اليوم الرابع: من يقول هذه الأبيات:

أسرفت فى قتل الرعية ظالما

قال: ففعل، فقال له الشيخ: إن شئت أنبأتك من أنت. أنت خازم بن خزيمة، بعثك إلىّ أمير المؤمنين لتعرف من قال هذا الشعر، فقُلْ له: جعلت فداك، والله ما قلته، وما قاله إلا سُدَيف بن ميمون، وإنى أنا القائل، وقد دعونى للخروج مع محمد بن عبد الله ابن الحسن [من الطويل]:

دعونى وقد شالت لإبليس راية　　وأوقد للغاوين نار الحباحب

أبـالليث تغـترون يحمـى عرينـه وتلقـون جهـلاً أسـده بثعـالب
فلا نفعتنـى ألسـن إن لم أنـالكـم ولا أحكمتنى صادقات التجارب

قال: وإذا الشيخ إبراهيم بن هَرْمة قال: فقدمت على أبى جعفر فأخبرته الخبر، فكتب إلى عبد الصمد بن علىّ، وقد كان سُدَيف فى حبسه، فأخذه فدفنه حيًّا.

وذكر صاحب الأغانى شيئًا من خبره وشعره، فقال(٧) [من المتقارب]:

عـلام هـجـرت ولم تهـجـرى ومثلـك فـى الهجـر لم يعـذر
قطعـت حبالـك مـن شـادنٍ أغـن قـطـوف الخطـا أحـور

الشعر لسديف مولى بنى هاشم.

أخبار سديف ونسبه

سديف بن ميمون، مولى خزاعة، وكان سبب ادعائه ولاء بنى هاشم، أنه تزوج مولاة لآل أبى لهب فادعى ولاءهم، ودخل فى جملة مواليهم على الأيام. وقيل: بل أبوه ميمون هو كان المتزوج مولاة اللَّهبِيّين، فولدت منه سُديفا، فلما يفع، وقال الشعر، وعرف بالبيان وحسن العارضة، ادعى موالى أمه، وغلبوا عليه.

وسُديف شاعر مُقلّ، من شعراء الحجاز، ومن مخضرمى الدولتين، وكان شديد العصبية لبنى هاشم، مظهرًا لذلك فى أيام بنى أمية. وكان يخرج إلى حجار صفا، فى ظاهر مكة، يقال لها صفا السِّباب، ويخرج مولًى لبنى أمية معه، يقال له شبيب، فيتسابان ويتشاتمان، ويذكران المثالب والمعايب، ويخرج معهما من سفهاء الفريقين، من يتعصب لهذا ولهذا، فلا يبرحون حتى تكون الجراح والشجاج، ويخرج السلطان إليهم فيفرقهم، ويعاقب الجناة. فلم تزل تلك العصبية بمكة، حتى شاعت فى العامة والسِّفْلة فكانوا صفين يقال لهم السُّدَيْفية والشبيبية، طول أيام بنى أمية، ثم انقطع ذلك فى أيام بنى العباس، وصارت العصبية بمكة فى الحنّاطين والجزارين.

أخبرنى عمر بن عبد الله بن جَمِيل العَتَكِىّ، وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى، قالا: حدثنا عمر بن شبَّة، قال: حدثنى فُليح بن إسماعيل قال: قال سديف قصيدة يذكر فيها أمر بنى حسن بن حسن، ومخرجهم، وأنشدها المنصور بعد قتله محمد بن عبد الله بن حسن، فلما أتى على هذا البيت(٨) :

يـا سـوءتـا للقـوم لا كـفـوا ولا إذ حاربـوا كـانـوا مـن الأحـرار

---

(٧) انظر الأغانى ١٦/١٤١.
(٨) انظر الأغانى ١٦/١٤٣.

فقال له المنصور: أتحرضهم عليَّ يا سُدَيف؟ قال: لا، ولكنى أؤنبهم يا أمير المؤمنين.

وذكر ابن المعتز، أن العوفى حدثه عن أحمد بن إبراهيم الرياحى، قال: سَلَّم سُدَيف ابن ميمون يومًا على رجل من بنى عبد الدار، فقال له العبدرى: من أنت يا هذا؟ قال: أنا رجل من قومك، أنا سديف بن ميمون. فقال له: والله ما فى قومى سُديف بن ميمون، قال: صدقت، لا والله، ما كان قط منهم ميمون ولا مبارك. انتهى.

١٢٥٨ - سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك المدلجى الكنانى، يكنى أبا سفيان:

ذكره مسلم صاحب الصحيح فى الصحابة المكيين. وقال ابن عبد البر: كان ينزل قُدَيْدًا، يعد فى أهل المدينة، ويقال إنه سكن مكة.

روى عنه من الصحابة: ابن عباس وجابر - رضى الله عنهما. روى عنه سعيد بن المسيب، وابنه محمد بن سراقة. انتهى. روى له الجماعة إلا مسلمًا.

وقال النووى: روى له عن رسول ﷺ تسعة عشر حديثًا. روى البخارى أحدها(١).

١٢٥٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٩٢١، الإصابة ترجمة ٣١٢٢، أسد الغابة ترجمة ١٩٥٥، طبقات خليفة ٣٤، تاريخه ١٥٧، علل أحمد ٢٠١/١، ٢٢٧، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٥٢٣، المعرفة ليعقوب ٢٤٠/١، ٣٩٥، الجرح والتعديل الترجمة ١٣٤٢، جمهرة ابن حزم ١٨٧، الجمع لابن القيسرانى ٢٠٩/١، معجم البلدان ٥٩٤/١، ٢٩٨/٢، الكامل فى التاريخ ١٠٥/٢، ١٨٨، ١٨/٣، ٨٠، تهذيب الأسماء واللغات ٢٠٩/١، العبر ٢٧/١، الكاشف الترجمة ١٨٢٥، تهذيب ابن حجر ٤٥٦/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٨٧٣، شذرات الذهب ٣٥/١، تجريد أسماء الصحابة ٢١٠/١، الرياض المستطابة ١١٧، الأنساب ١١٦/٧، تهذيب الكمال ٢١٨٨).

(١) فى صحيحه، كتاب المناقب، حديث رقم (٣٦١٦) من طريق: يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب: فأخبرنى عروة ابن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ قالت: لم أعقل أبوى قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفى النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال: أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر: أخرجنى قومى فأريد أن أسيح فى الأرض وأعبد ربى. قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة، فطاف ابن الدغنة عشية فى أشراف قريش فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق، فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه فى داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا=

.. ..

=نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فقال ذلك ابن الدغنة لأبى بكر، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ فى غير داره ثم بدا لأبى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه فى داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فى داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبى بكر الاستعلان. قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبى بكر فقال: قد علمت الذى عاقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلى ذمتى فإنى لا أحب أن تسمع العرب أنى أخفرت فى رجل عقدت له. فقال أبو بكر: فإنى أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل والنبى ﷺ يومئذ بمكة. فقال النبى ﷺ للمسلمين: إنى أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله ﷺ: على رسلك فإنى أرجو أن يؤذن لى. فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبى أنت؟ قال: نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر. قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة: فبينما نحن يوما جلوس فى بيت أبى بكر فى نحر الظهيرة قال قائل لأبى بكر: هذا رسول الله ﷺ متقنعا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها. فقال أبو بكر: فداء له أبى وأمى والله ما جاء به فى هذه الساعة إلا أمر. قالت: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبى ﷺ لأبى بكر: أخرج من عندك فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبى أنت يا رسول الله قال: فإنى قد أذن لى فى الخروج فقال أبو بكر: الصحبة بأبى أنت يا رسول الله قال رسول الله ﷺ: نعم قال أبو بكر: فخذ بأبى أنت يا رسول الله إحدى راحلتى هاتين قال رسول الله ﷺ: بالثمن. قالت عائشة: فجهزناهما أحسن الجهاز وصنعنا لهما سفرة فى جراب فقطعت أسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار فى جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبدالله بن أبى بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر ابن فهيرة بغلس يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بنى الديل وهو من بنى عبد بن عدى هاديا خريتا، والخريت الماهر=

.. ..

=بالهداية، قد غمس حلفا فى آل العاص بن وائل السهمى وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل. قال ابن شهاب: وأخبرنى عبدالرحمن بن مالك المدلجى وهو ابن أخى سراقة بن مالك بن جعشم أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم يقول: جاءنا رسل كفار قريش يجعلون فى رسول الله ﷺ وأبى بكر دية كل واحد منهما من قتله أو أسره فبينما أنا جالس فى مجلس من مجالس قومى بنى مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال: يا سراقة إنى قد رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه قال سراقة: فعرفت أنهم هم فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ثم لبثت فى المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتى أن تخرج بفرسى وهى من وراء أكمة فتحبسها على وأخذت رمحى فخرجت به من ظهر البيت فحططت بزجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسى فركبتها فرفعتها تقرب بى حتى دنوت منهم فعثرت بى فرسى فخررت عنها فقمت فأهويت يدى إلى كنانتى فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذى أكره فركبت فرسى وعصيت الأزلام تقرب بى حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسى فى الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع فى السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذى أكره فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبت فرسى حتى جئتهم ووقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآنى ولم يسألانى إلا أن قال: أخف عنا فسألته أن يكتب لى كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة من أديم ثم مضى رسول الله ﷺ. قال ابن شهاب: فأخبرنى عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقى الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشأم فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودى أن قال بأعلى صوته: يا معاشر العرب هذا جدكم الذى تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله ﷺ صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيى أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك فلبث رسول=

وقال: وجعشم، بضم الجيم والشين المعجمة، هذا قول الجمهور من الطوائف. وحكى الجوهرى، ضم الشين وفتحها. انتهى.

وكان إسلام سُراقة بالجعرانة، بعد انصراف النبى ﷺ من حنين والطائف، ولبس سُراقة سِوَارَىْ كسرى بن هُرموز ملك الفرس، فى زمن عمر - رضى الله عنه - وكان ذلك معجزة للنبى ﷺ؛ لأنه قال ذلك لسراقة لما أسلم، واتفق للنبى ﷺ مع سراقة معجزة أخرى عظيمة، وهى أنه لحق بالنبى ﷺ، حين هاجر من مكة ليردّه إليها، فدعا عليه النبى ﷺ، فساخت قوائم فرسه إلى بطنها فى أرض صَلْدة، ثم نجا بدعاء النبى ﷺ.

وهذا خبر مشهور؛ لأنا روينا من حديث الصديق - رضى الله عنه - خبرًا فى هجرته مع النبى ﷺ إلى المدينة، وفيه: وارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم، إلا سراقة بن مالك بن جُعْشُم على فرسٍ له، فقلت: يا رسول الله، هذا الطلب قد لحقنا، فقال: «لا تحزن إن الله معنا». حتى إذا دنا منّا، وكان بيننا وبينه قِيد رمح أو رمحين أو ثلاثة، قلت: يا رسول الله، هذا الطلب قد لحقنا، وبكيت. قال له: «لا تَبْكِ» قال: قلت: أما والله ما على نفسى أبكى، ولكنى أبكى عليك. قال: فدعا عليه رسول الله ﷺ قال: «اللهم اكفناه بما شئت، فساخت قوائم فرسه إلى بطنها فى أرض صَلْدة، ووثب عنها وقال: يا محمد، قد علمت أن هذا عملك، فادعُ الله عز وجل أن ينجينى مما أنا فيه، فوالله لأعمين على من ورائى من الطلب، وهذه كنانتى، خذ منها سهمًا، فإنك ستمر بإبلى وغنمى، فى موضع كذا وكذا، فخذ منها حاجتك، فقال رسول الله ﷺ: «لا حاجة لى فيها» ودعا له رسول الله ﷺ، فأُطلق ورجع إلى أصحابه. انتهى.

وهذا الذى ذكرناه من هذا الحديث، رويناه بهذا اللفظ فى مسند ابن حنبل،

=الله ﷺ فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذى أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله ﷺ ثم ركب راحلته فسار يمشى معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين فى حجر أسعد بن زرارة فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته: هذا إن شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا: لا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن: فى بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر. ويقول: اللهم إن الأجر أجر الآخره فارحم الأنصار والمهاجره. فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لى. قال ابن شهاب: ولم يبلغنا فى الأحاديث أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت.

والحديث مخرج فى الكتب المشهورة: الصحيحان، والسيرة لابن إسحاق، وفيها زيادة فى خبر سراقة، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة.

قال: فحدثنى محمد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم، عن عمه سراقة ابن جعشم، قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة مهاجرًا، جعلت فيه قريش مائة ناقة، لمن رده عليهم، وذكر حديث طلبه وما أصاب فرسه، وأنه سقط عنه ثلاث مرات، قال: فلما رأيت ذلك، علمت أنه ظاهر، فناديت: أنا سراقة بن مالك بن جُعْشُم،، أنظرونى أكلمكم، فوا الله لا أُريبكم ولا يأتيكم منى ما تكرهونه، فقال رسول الله ﷺ، لأبى بكر - رضى الله عنه: «قل له ما تبتغى منا؟» فقال لى أبو بكر، فقلت: تكتب لى كتابًا يكون آية بينى وبينك، فكتب لى كتابًا، فى عظم أو فى رقعة أو فى خِرقة، فألقاه وأخذته فجعلته فى كنانتى، فرجعت و لم أذكر شيئًا مما كان، حتى إذا فتح الله على رسوله مكة، وفرغ من حنين والطائف، خرجت ومعى الكتاب لألقاه، فلقيته بالجعرانة، فدخلت فى كتيبة من خيل الأنصار، فجعلوا يقرعوننى بالرماح، ويقولون: إليك، ماذا تريد؟ حتى إذا دنوت من رسول الله ﷺ وهو على ناقته، والله لكأنى أنظر إلى ساقه فى غرزه كأنها جمارة، فرفعت يدى بالكتاب، ثم قلت: يا رسول الله هذا كتابك، وأنا سُراقة بن مالك بن جُعْشُم، فقال رسول الله ﷺ: «هذا يوم وفاءٍ وبر، ادْنُه، فدنوت منه، فأسلمت. وذكر حديث سؤاله عن ضالة الإبل. انتهى.

وخبر لبس سُراقة سِوَارَىْ كِسرى، وإخبار النبى ﷺ بذلك، ذكره ابن عبد البر بزيادة فائدة، قال: وروى سفيان بن عيينة، عن أبى موسى، عن الحسن، أن رسول الله ﷺ، قال لسراقة بن مالك: «كيف بك إذا لبست سِوَارَىْ كِسْرى؟» فلما أُتى عمر - رضى الله عنه - بسِوَارَىْ كسرى ومنطقته وتاجه، دعا سُراقة بن مالك - رضى الله عنه - فألبسه إياهما. وكان سُراقة رجلاً أزبَّ، كثير شعر الساعدين. وقال له: «ارفع يديك». فقال: «الله أكبر، الحمد لله الذى سلبهما كسرى بن هُرمز، الذى كان يقول: أنا ربُّ الناس». وكان سراقة بن مالك بن جعشم، شاعرًا مجيدا، وهو القائل لأبى جهل(١) [من الطويل]:

أبا حكم والله لو كنت شاهدًا ... لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه
علمت و لم تشكك بأن محمدًا ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فإننى ... أرى أمره يومًا ستبدو معالمه
بأمر يود الناس فيه بأسرهم ... بأن جميع الناس طرًّا تسالمه

(١) انظر الأبيات فى الاستيعاب ترجمة ٩٢١.

قال: ومات سراقة بن مالك بن جُعْشُم، سنة أربع وعشرين، فى صدر خلافة عثمان، رضى الله عنه. وقد قيل: إنه مات بعد عثمان. انتهى.

وذكر هذين القولين فى وفاته: ابن الأثير، والنووى، قال: والصحيح الأول، يعنى سنة أربع وعشرين، فإنه صدر به، والله أعلم بالصواب.

١٢٥٩ - سراقة بن المعتمر بن أداة بن رباح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدى بن كعب القرشى العدوى:

والد عمرو، شهد سُراقة بدرًا، قاله الكلبى. ذكره هكذا ابن الأثير، ولم أر عليه علامة أحد ممن يعلم له.

١٢٦٠ - السرى بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب العباسى:

أمير مكة، هكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة. وذكر أنه ولى مكة للمنصور، بعد عزل الهيثم بن معاوية، سنة ثلاث وأربعين ومائة وأتاه عهده وهو باليمامة، ووليها مع مكة.

وذكر ابن جرير الطبرى، أنه كان والى مكة فى سنة أربع وأربعين ومائة، وفى سنة خمس وأربعين ومائة، وحج بالناس فيها.

وذكر ابن الأثير فى كامله: أن السرى هذا، لقى ببطن أذاخر، عامل مكة للنفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن، الذى خرج على المنصور فى سنة خمس وأربعين ومائة، مع عاملها على اليمن، وأن السرى هُزم، ودخل مكة العاملان المشار إليهما. انتهى بالمعنى.

وذكر الزبير بن بكار، أن أم السرى حمال بنت النعمان بن أبى أخرم بن عَتِيك بن النعمان بن عمرو بن عَتِيك بن عمرو بن مَبْذُول، وهو عامر بن مالك النجار، وهو تَيمْ اللاّت. قال الزبير: فى ذلك يقول إبراهيم بن على بن هَرْمة، فى مَدْحه للسَّرِىّ بن عبد الله [من البسيط]:

فأنت من هاشمٍ فى بيت مكرمةٍ ... ينمى إلى كل ضخم المجد صنديد
ومن بنى الخزرج الأخيار والده ... بين العتيكين والبهلول مسعود
قوم هموا أيدوا الإسلام إذ صبروا ... بالسيف والله ذو نصرٍ وتأييد
ذاك السرى الذى لولا تدفقه ... بالعرف بدنا حليف المجد والجود

وقال الزبير أيضًا: وكان السرى جوادًا ممدحا، وله يقول حسين بن شَوْذَب الأسدى، حين عُزل عن اليمامة [من السبيط]:

١٢٥٩ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢/١٩، أسد الغابة ٢/٢٦٦).

١٢٦٠ - انظر ترجمته فى: (جمهرة الأنساب لابن حزم ١٨، الكامل لابن الأثير ٥/٧).

راح السَّرِىُّ وراح الجود يتبعه ... وإنما الناس مذموم ومحمود
لقد تروح إذ راحت ركائبه ... من أهل حجرٍ ورب الكعبة الجود
من كان يضمن لِلسُّؤَّال حاجتهم ... ومن يقول إذا أعطاهم عودوا

وقال بعض الشعراء يمدحه [من الخفيف]:

أيها الناس قد برزت وطوَّفْتُ ... وأعملت فى البلاد المطيَّا
لم أجد كالسرى كهل قريشٍ ... حين لا ينفع الحياءُ الحيِّيَا

وقال له الحنفى [من البسيط]:

إن السرى بن عبد الله قال لنا ... خيرًا وكان وفيًّا بالذى وعدا
وما رأيتك فى قومٍ وإن كثروا ... إلا تبينت فى عرنينك الكرما
نلقاك فى الأمر حمالاً أخا ثقةٍ ... وفى الهزاهز ليثًا يضرب البهما

انتهى من كتاب الزبير.

١٢٦١ – السرى بن يحيى بن إياس بن حرملة بن إياس الشيبانى، أبو الهيثم، ويقال أبو يحيى البصرى:

سمع الحسن البصرى، وثابتا البُنَانِىّ، وعبيد الله بن عبيد بن عُمير، وعمرو بن دينار، وغيرهم.

روى عنه حماد بن زيد، وابن المبارك، وابن وهب، وأبو داود الطيالسى. وروى له البخارى فى الأدب، والنسائى(١).

قال يحيى بن معين: ثقة ثبت. ووثقه أحمد، ويحيى القطان، وأبو زرعة.

١٢٦١ – انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١٣٢/٣، ٢٠٢/٤، ٣٠/٧، ٢٠٥، تاريخ يحيى برواية الدورى ١٩٠/٢، ابن طهمان الترجمة ١٨٢، طبقات خليفة ٢٢٣، تاريخه ٤٤٥، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٣٩٧، المعرفة ليعقوب ٥٧٧/١، ٦٢٩، ٣٣/٢، ٤٢، ٥٣، ٦٣، ٦٤، ٧٥، ٢٦/٣، ٢٧٧، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٦٣٢، تاريخ واسط ٢٠٧، الجرح والتعديل الترجمة ١٢١٧، ثقات ابن شاهين، الترجمة ٤٨٥، السابق واللاحق ٣٤٣، الكاشف الترجمة ١٨٣٢، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٠٩٣، تهذيب ابن حجر ٤٦٠/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٣٦٧، تهذيب الكمال ٢١٩٥).

(١) فى السنن الصغرى، حديث رقم (٥٦٠٩) من طريق: سويد قال: أنبأنا عبد الله عن السرى بن يحيى قال: حدثنا أبو حفص إمام لنا وكان من أسنان الحسن عن أبى رافع أن عمر بن الخطاب رضى اللهم عنهم قال: إذا خشيتم من نبيذ شدته فاكسروه بالماء. قال: عبد الله من قبل أن يشتد.

قال صاحب الكمال: قال أبو سعيد بن يونس: قدم مصر، وكتبت عنه، وخرج يريد الحج، فتوفى بمكة، فى ذى الحجة سنة تسع وستين ومائة.

وقال الذهبى: قال ابن أبى عاصم: مات سنة سبع وستين. انتهى.

١٢٦٢ - سعادة المغربى:

ذكره ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» قال: كان لنا شيخ عظم القدر، كاشف لأسرار الحقيقة، كانت إقامته بمكة والمدينة، يتردد بينهما، وكان قد اشتهر فى زمانه بين إخوانه، أنه من أرباب الحظوة، وممن تطوى له الأرض، كان يتأهب لصلاة الجمعة بمكة، فيرى فى المدينة يصليها، ثم يرجع، فربما أدرك الصلاة، وربما يوافق دخوله المسجد الحرام وخروج الناس من الصلاة، فيقال له: يا سيدى، فاتتك الجمعة، فيقول: نصليها إن شاء الله، يريد الجمعة المستقبلة. وخرج معه خادمه مرة، فقال له لما أن قربا من المدينة: يا سيدى قد يسألنى بعض الفقراء عن مدة سفرنا، فما يكون جوابى؟ فقال له الشيخ: اكتّم ما رأيت، ولا تقل إلا حقا. فلما دخلوا المدينة الشريفة، سلم عليهم الفقراء، وقالوا للخادم: متى خرجتم من مكة؟ فقال: يوم الجمعة، وتخلص منهم بذلك، فكتم الحال، وصدق فى المقال.

وله حكاية غريبة، فى خروجه من بلده من المغرب، ووصوله إلى الحرمين الشريفين من هذا النوع، شاهده من لا يُتّهم، وحكى عنه ذلك من له فى المجاهدة قدم وحالة وحكاياته عند أهلها مشهورة. وكان إذا قدم المدينة، احتفل الجماعة به، وتبركوا بدعائه وبكلامه، وأكثر إقامته بمكة فى رباط الموفق.

توفى بمكة سنة ثلاثين وسبعمائة - رضى الله عنه.

١٢٦٣ - سعد الله بن عمر بن محمد بن على الإسْفَرايينىّ، الشيخ سعد الدين أبو السعادات الصوفى:

نزيل مكة. سمع على المَيْدُومِىّ المسلسل بالأوليّة، وسمعه على محمود بن خليفة المنبجى، وسمعه مع المسلسل بالمشابكة، على أبى العباس أحمد بن محمد بن أحمد، المعروف بابن الزقاق وبابن الجُوخىّ، ومشيخته وسنن النسائى، رواية ابن السُّنِّى، وعليه وعلى الشهاب أحمد والأمين عبد الله، ابنى على بن محمد بن غالب الأنصارى، من

١٢٦٢ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ٢/١٤٥).

١٢٦٣ - انظر ترجمته فى: (المنهل الصافى ٥/٣٨٦).

حرف الغين المعجمة، فى معجم ابن جميع، إلى آخر المعجم. وحدث على ما ذكر شيخنا ابن سكر، بمشيخة ابن الجوخى، وذكر أنه سمعها عليه، ولبس منها خرقة التصوف، بالكعبة المعظمة، وبمنزله من رباط رامشت. انتهى.

وبلغنى أنه مات سنة ست وثمانين وسبعمائة، بعد الحج من هذه السنة بمكة، ودفن بالمعلاة.

* * *

من اسمه سعد

١٢٦٤ - سعد بن خَوْلَة العامرى، من بنى عامر بن لؤى، من أنفسهم، وقيل مولًى لهم:

لأن بعضهم قال: هو مولى أبى رُهْم بن عبد العزى العامرى، وقيل حليف لهم؛ لأن ابن هشام قال: هو من اليمن، حليف لبنى عامر. وقيل كان من عجم الفرس، هاجر إلى أرض الحبشة، فى الثانية، فى قول الواقدى وابن إسحاق، وقيل لم يهاجر، وغلط قائل ذلك؛ لأنه روى عن النبى ﷺ، أنه قال فى عيادته لسعد بن أبى وقاص من المرض الذى أصابه بمكة: لكن سعد بن خَوْلَة البائس، قد مات فى الأرض التى هاجر منها، يعنى مكة. وشهد سعد بن خولة بدرًا، على ما ذكر ابن إسحاق وابن عقبة وسليمان التيمى.

وتوفى بمكة فى حجة الوداع. وقيل توفى سنة سبع، قاله محمد بن جرير الطبرى، وانفرد بذلك. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر.

وقال: رثى رسول الله ﷺ له، أن مات بمكة، يعنى فى الأرض التى هاجر منها، ويدلك على ذلك قوله ﷺ: «اللهم أمض لأصحابى هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم»(١).

١٢٦٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٩٣٣، أسد الغابة ترجمة ١٩٨٤، الثقات ٣/١٥١، تجريد أسماء الصحابة ١/٢١٣، الجرح والتعديل ٤/٣٥٩، شذرات الذهب ١/١١، الوافى بالوفيات ١٥/٢١٢، المعرفة والتاريخ ١/٣٦٩، طبقات ابن سعد ٣/٣١١، المنتظم ٣/١٣١).

(١) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه (٣/١٠٣، ٥/٨٧، ٢٢٥، ٨/٩٩). ومسلم فى صحيحه (٣/١٢٥٠، ١٢٥١)، كتاب الوصية (٢٥)، باب الوصية بالثلث ١، حديث رقم (١٦٢٨). وأبو داود فى سننه (٢/١٢٥)، كتاب الوصايا ١٢، باب ما جاء فيما يجوز للموصين فى ماله، حديث رقم (٢١٦٤). والترمذى فى سننه (٤/٣٧٤). وأحمد فى المسند (١/١٧٦، ١٨٠). والبيهقى فى السنن (٦/٢٦٨، ٢٦٩، ٩/١٨).

وذكر أن قوله ﷺ: «لكن سعد بن خَوْلة البائس، قد مات في الأرض التي هاجر منها». يرد قول من يقول: إنه إنما رثى له، قبل أن يهاجر. وذلك غلط واضح؛ لأنه لم يشهد بدرًا إلا بعد هجرته. وهذا لا يشك فيه ذو لُبٍّ. انتهى.

ولما مات سعد بن خُوْلَة، كانت زوجته سُبَيْعة الأسْلَمِيّة حاملا، فوضعت بعد وفاته بليالٍ، فأفتاها النبى ﷺ بحلها من عدته، ونكاح من شئت.

وقد اختلف فيما بين وضعها وموت زوجها، فقيل شهر، وقيل خمس وعشرون ليلة، وقيل أقل من ذلك. والله أعلم.

ويشكل على قول من قال: إنه مات فى حجة الوداع، أن الترمذى قال: حدثنا ابن أبى عمر، قال: حدثنا سفيان عن الزهرى عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه، قال: مرضت عام الفتح مرضًا أشفيت منه على الموت، فأتانى رسول الله ﷺ يعودنى. الحديث. وفى آخره. لكن البائس سعد بن خَوْلَة! يرثى له رسول الله ﷺ، أن مات بمكة. انتهى.

وقال الترمذى بعد إخراجه لهذا الحديث: وفى الباب عن ابن عباس: هذا حديث حسن صحيح. انتهى.

ورواه أحمد بن حنبل فى مسنده فقال: حدثنا سفيان، عن الزهرى، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: مرضت بمكة عام الفتح. فذكره بمعناه، إلى أن قال: لكن البائس سعد بن خولة! يرثى له النبى ﷺ، أن مات بمكة. وفى هذا الحديث حجة على أن سعد ابن خولة لم يمت فى حجة الوداع؛ لأن النبى ﷺ، رثى له فى عام الفتح لموته بمكة. والفتح هو فتح مكة، وبينه وبين حجة الوداع، سنتان وشهران وأيام. ولم أر من نبه على هذا الإشكال فى وفاة سعد بن خَوْلَة، ولا يعارض هذا الإشكال ما فى الصحيحين وغيرهما، عن سعد بن أبى وقاص، قال: جاءنى رسول الله ﷺ يعودنى عام حجة الوداع، من وجع اشتد بى. فذكر حديث الوصية. وفى آخره: لكن البائس سعد بن خَوْلَة! يرثى له رسول الله ﷺ، أن مات بمكة. انتهى. لأن هذا الحديث يقتضى أن النبى ﷺ، رثى فى حجة الوداع، لسعد بن خولة لموته بمكة، وذلك لا يلتزم موته فى حجة الوداع، لإمكان أن يكون مات قبل حجة الوداع، بعام أو عامين أو أكثر، أو أقل من عام، وإنما رثى له النبى ﷺ فى حجة الوداع لأنه عاد فيها سعد بن أبى وقاص، ورأى منه كراهية للموت بمكة، لكونه هاجر منها.

١٢٦٥ - سعد بن خولى:

حليف لبنى عامر بن لؤى، من أهل اليمن، ذكره بمعنى هذا، إبراهيم سعد، عن ابن إسحاق، فيمن ذكر أنه شهد بدرًا من بنى عامر بن لؤى. نقل ذلك عن ابن سعد، ابن عبد البر، وقال: من المهاجرين الأولين. انتهى.

وقال ابن الأثير: سعد بن خولى العامرى، من عامر بن لؤى، هاجر مع جعفر بن أبى طالب إلى أرض الحبشة، الهجرة الثانية، ونزل فيه وفى أصحابه قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ والْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٧٢] الآية. قاله ابن مندة وأبو نعيم.

ثم ذكر ما ذكره فيه ابن عبد البر، ثم قال: أخرجه الثلاثة. وقال أبو نعيم: هو سعد ابن خوْلَة الذى أخرجه قَبْلُ، ذكره بعض المتأخرين - يعنى ابن مندة - بترجمة. ثم قال ابن الأثير: قلت: الحق مع أبى نعيم، فإنهما واحد، ولا أدرى لم جعلوه ترجمتين، وعاداتهم فى أمثاله، أن يقولوا: قيل كذا، وقيل كذا، فى النسب وغيره، وإن كان ابن مندة وأبو عمر ظناه اثنين، فهذا غريب، فإنه ظاهر. انتهى.

١٢٦٥ مكرر - سعد بن عبد بن قيس بن لقيط الفهرى:

وقيل اسمه سعيد، وسيأتى فى بابه بزيادة بيان، إن شاء الله.

١٢٦٦ - سعد بن على بن محمد بن على بن الحسين، الحافظ الزاهد، أبو القاسم الزنجانى:

شيخ الحرم بمكة. سمع بزنجان[1] محمد بن أبى عبيد، وبدمشق عبد الرحمن بن ناشر، وبمصر أبا عبد الله بن نظيف، والحسن بن ميمون، وغيرهم.

روى عنه جماعة منهم: الخطيب - وهو أكبر منه - وأبو المظفر السمعانى، وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى الحافظ، وقال: كان لما عزم على المجاورة، عزم على نيف وعشرين عزيمة، أنه يلزمها نفسه من المجاهدات والعبادات، ومات بعد ذلك بأربعين سنة، ولم يخل منها بعزيمة واحدة. انتهى.

قلت: هذا يدل على أنه جاور بمكة أربعين سنة، والله أعلم.

١٢٦٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢: ٨٢، الاستيعاب ٩٣١، الإصابة ٣١٥٤).

١٢٦٦ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٥/٣٠٧، العبر ٣/٢٧٦).

(١) زنجان: فى خراسان، بينها وبين النهر خمسة عشر فرسخًا. قالوا: أذربيجان وقزوين وزنجان كور تلى الزعفرانية فى الجبل، بينها وبين همذان ثلاثة فراسخ، سميت بذلك لأن بها زعفرانًا كثيرًا يسافر به إلى البلدان. انظر: الروض المعطار ٢٩٤، ابن حوقل ٣٢٣، الكرخى ١٢٤، نزهة المشتاق ٢٠٥.

وقد ذكره الحافظ أبو سعد السمعانى، فى ذيله على تاريخ بغداد للخطيب البغدادى، فقال: طاف البلاد، ثم جاور مكة، وصار شيخ الحرم، وكان حافظًا متقنًا ثقة ورعًا، كثير العبادة، صاحب كرامات وآيات.

وكان إذا خرج إلى الحرم، يخلو الطواف، فيقبلون يده أكثر مما يقبلون الحجر الأسود. سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل يقول ذلك. وسئل عنه أيضًا إسماعيل فقال: إمام كبير عارف بالسُّنّة. وقال ابن طاهر مثله، وقال: سمعت أبا إسحاق الحبال يقول: لم يكن فى الدنيا مثل سعد بن على الزَّنْجانىّ فى الفضل. انتهى.

قال الذهبى: ولد سعد فى حدود سنة ثمانين وثلاثمائة، أو قبلهما، وتوفى فى آخر سنة إحدى وسبعين، أو فى آخر سنة سبعين وأربعمائة بمكة.

ولسعد الزنجانى قصيدة مشهورة فى السنة.

١٢٦٧ - سعد بن قيس العنزى، وقيل القرشى:

سماه النبى ﷺ: سعد الخير. ذكره هكذا ابن الأثير، وذكر شيئًا من روايته، وعزاه لابن مندة وأبى نعيم، وقال: قال أبو نعيم: العَنْسِىّ، عوض العَنْزِىّ. انتهى. وذكره الذهبى مختصرًا.

١٢٦٨ - سعد بن أبى وقاص، واسم أبى وقاص مالك بن أُهيْب، وقيل وُهَيب، ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى، أبو إسحاق:

أحد العشرة الذين شهد لهم النبى ﷺ بالجنة، وتوفى وهو عنهم راضٍ، وأحد الستة

١٢٦٧ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٢/٢٨٩، الإصابة ٢/٣٢).

١٢٦٨ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١/٣٢١، ٣٣٤، ٢/٤، ٣١، ١١٤، ٣/٣٨، ٨٨، ١٠١، ٢٧١، ٣٢١، ٤/٢٦٤، ٦/٩٢، ٩٨، ٧/٣، تاريخ يحيى برواية الدورى ٢/١٩٣، نسب قريش ٩٤، ٢٥١، ٢٦٣، ٢٦٩، ٣٩٣، ٤٢١، طبقات خليفة ١٥، ١٢٦، تاريخ خليفة ٢٢٣، فضائل الصحابة ٢/٧٤٨، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٩٠٨، وتاريخه الصغير ١/٢٦، ٥١، ٦٩، ٧٢، ٨٣، ٩١، ١٠٠ - ١٠١، ١٠٤، ١٠٨، ١١٤، المعارف ٥٥٠، الكنى للدولابى ١/٦٣، الجرح والتعديل الترجمة ٤٠٥، مشاهيره الترجمة ١٠، حلية الأولياء ١/٩٢، جمهرة ابن حزم، ٧٩، ١٢٩، ١٦٧، ٢٧٣، ٣٦٥، الاستيعاب ترجمة ٩٦٨، تاريخ بغداد ١/١٤٤، الجمع لابن القيسرانى ١/١٥٧، تلقيح ابن الجوزى ٤٨، ١١٨، التبيين ١٢٧، ١٥٨، ١٨٢، ٢٠٢، ٢٢٣، ٢٥٣ ـ ٢٥٤، ٢٦٩ - ٢٧٠، ٢٨٣، ٣٤٨، ٣٩٧، ٤٥٢، ٤٥٩، أسد الغابة ٢/٢٩٠، تهذيب الأسما واللغات ١/٢١٣، تاريخ الإسلام ٢/٢٨١، العبر ١/٦٠، الكاشف الترجمة ١٨٦٤ـ التجريد الترجمة ٢٢٧٢، تذكرة الحفاظ ١/٢٢، سير أعلام النبلاء ١/٩٢، نكت الهميان ١٥٥، غاية النهاية ١/٣٠٤، تهذيب ابن حجر ٣/٤٨٣، الإصابة ٣٢٢٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٤٠٣، تهذيب الكمال ٢٢٢٩).

الذين جعل عمر - رضى الله عنه - الخلافة فيهم شورى، وأحد الأربعة من الصحابة الذين اعتزلوا الفتنة بعد عثمان بن عفان - رضى الله عنهم - وأحد الرجلين اللذين جمع لهما النبى ﷺ بين أبويه، لرميهما بين يديه، وأحد الفرسان الشجعان من قريش، الذين كانوا يحرسون رسول الله ﷺ فى سفره.

أسلم بعد ستة، فكان سبع الإسلام، ذكره ابن عبد البر وغيره، وقيل: بعد أربعة. ذكره ابن الأثير، وقال: روت عنه ابنته عائشة أنه قال: رأيت فى المنام قبل أن أُسْلِم، كأنى فى ظلمة لا أبصر شيئًا، إذ أضاء لى قمر، فاتبعته، فكأنى أنظر إلى من سبقنى إلى ذلك القمر، فأنظر إلى زيد بن حارثة، وإلى علىّ بن أبى طالب، وإلى أبى بكر - رضى الله عنهم - وكأنى أسائلهم: متى انتهيتم إلى هاهنا؟ قالوا: الساعة. وبلغنى أن رسول الله ﷺ، يدعو إلى الإسلام مُسْتَخْفيًا، فلقيته فى شعب أجياد، قد صلى العصر فأسلمت، فما تقدمنى أحدا إلا هُمْ. انتهى.

وقال ابن المسيب، عن سعد: ما أسلم أحد إلا فى اليوم الذى أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام، وإنى لثالث الإسلام. انتهى. نقله الحافظ ابن حجر وهو يدل على أنه أسلم بعد اثنين، والله أعلم.

وكان عُمره لما أسْلَم، سبع عشرة سنة، كذا ذكره غير واحد من المتأخرين، منهم: ابن الأثير والنووى، وجزم بأنه أسلم بعد أربعة.

ونقل ابن عبد البر، عن الواقدى، عن سلمة، عن عائشة بنت سعد، عن سعد قال: أسلمت وأنا ابن تسع عشرة سنة، كذا وجدته فى الاستيعاب، التاء مقدمة على السين وفوقها نقطتان، ولعل ذلك تصحيف من الناسخ، فإنى رأيته فى تهذيب الكمال بتقديم السين، ورأيته فى نسخة من مختصره للذهبى، بتقديم التاء. والله أعلم.

قال ابن عبد البر: وروى عنه أنه قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلوات. ثم قال: وهو أول من رمى بسهم فى سبيل الله عز وجل، وذلك فى سرية عبيدة بن الحارث، وذكر له شعرًا فى ذلك، منه [من الوافر]:

فما يعتَدُّ رامٍ من مَعَدٍ ... بسهمٍ مع رسول الله قبلى

انتهى. وهو أول من أراق دمًا فى سبيل الله تعالى؛ لأن ابن إسحاق قال فى رواية يونس بن بُكَير: كان أصحاب رسول الله ﷺ، إذا صلوا ذهبوا إلى الشِّعاب، فاستخفوا بصلاتهم من قومهم، فبينا سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه - فى نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، فى شعبٍ من شعاب مكة، ظهر عليهم نفر من المشركين، فناكروهم

وعابوا عليهم دينهم، حتى قاتلوهم فاقتتلوا، فضرب سعد رجلاً من المشركين بِلِحْيِ جملٍ فشَجَّه، فكان أول دم أُهَريق فى الإسلام. انتهى.

وهو آخر المهاجرين موتًا على ما قال ابنه عامر، فيما نقله عن ابن الأثير. وهو آخر العشرة - رضى الله عنهم - موتًا. وهو الذى كَوَّف الكوفة، وهذان الأمران مشهوران من خبره.

وروى عن علىّ بن أبى طالب - رضى الله عنه - قال: ما جمع رسول الله ﷺ، أباه وأمه لأحد، إلا لسعد بن أبى وقاص، قال له يوم أُحُد: ارْمِ فداك أبى وأمى، ارْمِ أيها الغلام الحزور. وهذا فى الترمذى بهذا اللفظ[١].

وفى الصحيحين بمعناه[٢]، وقد شارك سعدًا فى هذه الفضيلة الزبير بن العوام - رضى الله عنه.

فإن النبى ﷺ، جمع له بين أبويه، يوم بنى قريظة وهذا فى الصحيحين أيضًا[٣]، من حديث عبد الله بن الزبير عن أبيه، قال الزهرى: رمى سعد يوم أُحُد ألف سهم. انتهى.

وكان سعد رضى الله عنه، مُسَدَّدا فى رَمْيه، مجابًا فى دعائه؛ لأنه روى عن النبى ﷺ أنه قال: «اللهم أجب دعوته وسدد رميته».

رواه ابن عيينة، عن إسماعيل بن خالد، عن قيس بن أبى حازم، قال: قال رسول الله ﷺ لسعد، فذكره.

وفى الترمذى[٤] عن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم استجب لسعدٍ إذا دعاك» انتهى.

ولسعدٍ - رضى الله عنه - أخبار مشهورة فى إجابة دعائه.

---

(١) فى سننه، كتاب الأدب، حديث رقم ٢٧٥٥، ٢٧٥٦، وفى المناقب، حديث رقم ٣٦٨٦، ٣٦٨٨.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه، فى كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (٢٦٩٠)، وفى المغازى، حديث رقم (٣٧٤٩، ٣٧٥٣)، وفى الأدب، حديث رقم (٥٧١٦)، ومسلم فى فضائل الصحابة، حديث رقم (٤٤٢٩، ٤٤٣١).

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه، فى كتاب المناقب، حديث رقم (٣٤٤٢، ٣٤٤٦)، وفى المغازى، حديث (٣٧٥٠، ٣٧٥١، ٣٧٥٢، ٣٧٥٣)، ومسلم فى صحيحه، كتاب فضائل الصحابة (٤٤٢٩، ٤٤٣٠، ٤٤٣١، ٤٤٣٧).

(٤) فى سننه، فى كتاب المناقب، حديث رقم (٣٦٨٤).

وفى الترمذى[٥] عن جابر - رضى الله عنه - قال: أقبل سعد، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خالى فليرينى امرؤ خاله» انتهى.

قال ابن الأثير: وإنما قال هذا؛ لأن سعدًا زهرى، وأم النبى ﷺ زُهْرِيّة، وهو ابن عمها، فإنها آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، يجتمعان فى عبد مناف بن زهرة، وأهل الأم الأخوال. انتهى.

ولسعد - رضى الله عنه - أحاديث كثيرة، عن النبى ﷺ. وقد ذكر النووى عددها فقال: روى له عن رسول الله ﷺ مائتان وسبعون حديثًا، اتفق البخارى ومسلم منها على خمسة عشر، وانفرد البخارى بخمسة، ومسلم بثمانية عشر. روى له الجماعة. وقال النووى: وهو من المهاجرين الأولين، هاجر إلى المدينة قبل قدوم رسول الله ﷺ قال: وكان يقال له فارس الإسلام. انتهى.

شهد سعد - رضى الله عنه - مع رسول الله ﷺ بدرًا وسائر المشاهد، وأمره النبى ﷺ على سرية الخرار، وأمره عمر - رضى الله عنه - على الجيوش التى أنفذها لقتال الفرس، ففتح القادسية، وجَلُولاَء، ومدائن كسرى. وكان بعضهم يسمى جَلُولاَء فتح الفتوح، وسميت جَلُولاَء، لما تجللها من الشر، وبلغت الغنائم عشر ألف ألف، وقيل ثلاثين ألف ألف. وكلام ابن الأثير يقتضى أنه ولى العراق لعمر - رضى الله عنه - وفيما ذكره إيضاح لما ذكرناه من خبره وغير ذلك. فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة، قال: واستعمل عمر بن الخطاب سعدًا على الجيوش الذين سيرهم لقتال الفرس، وهو كان أمير الجيش، الذين هزموا الفرس بالقادسية، وبجلولاء. أرسل بعض الذين عنده فقاتلوا الفرس بجلولاء وهزموهم، هو الذى فتح المدائن - مدائن كسرى - بالعراق. وهو الذى بنى الكوفة وولى العراق، ثم عزله. ولما حضرت عمر - رضى الله عنه - الوفاة، جعله أحد أصحاب الشورى، وقال: إن ولى سعد الإمارة فذاك، وإلا فأوصى الخليفة بعدى أن يستعمله، فإنى لم أعزله من عجزٍ ولا خيانة. فولاه عثمان - رضى الله عنه - الكوفة ثم عزله، واستعمل الوليد بن عقبة بن أبى معيط. انتهى.

ولم يذكر ابن عبد البر لسعد بن أبى وقاص ولاية إلا الكوفة. ولم يذكر أن عمرًا أوصى باستعماله، وإنما ذكر وصيته بالاستعانة به. وفيما ذكره نُكَتٌ من خبره يحسن

---

(٥) فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٦٨٥، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد وكان سعد بن أبى وقاص من بنى زهرة وكانت أم النبى ﷺ من بنى زهرة فلذلك قال النبى ﷺ: هذا خالى.

ذكرها، لتأييدها لما سبق، وبعضها لم يسبق، قال: وكان أحد الفرسان الشجعان من قريش، الذين كانوا يحرسون رسول الله ﷺ فى مغازيه، وهو الذى كَوَّفَ الكوفة، ونَفَى الأعاجم، وتولى قتال فارس، أمره على ذلك عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ففتح الله على يديه أكثر فارس. وله كان فتح القادسية وغيرها. وكان أميرًا على الكوفة، فشكاه أهلها، ورموه بالباطل، فدعا على الذى واجهه بالكذب، دعوة ظهرت عليه إجابتها. والخبر بذلك مشهور، تركت ذكره لشهرته.

وعزله عمر - رضى الله عنه - وذلك فى سنة إحدى وعشرين، حين شكاه أهل الكوفة، وولى عمار بن ياسر الصلاة، وعبد الله بن مسعود بيت المال، وعثمان بن حنيف مساحة الأرض، ثم عزل عمارًا، وأعاد سعدًا على الكوفة ثانية، ثم عزله وولى جبير بن مطعم، ثم عزله قبل أن يخرج إليها، وولى المغيرة بن شعبة، فلم يزل عليها، حتى قتل عمر - رضى الله عنه - فأقره عثمان يسيرًا، ثم عزله وولى سعدًا، ثم عزله وولى الوليد بن عقبة. وقد قيل: إن عمر - رضى الله عنه - لما أراد أن يُعيد سعدًا على الكوفة، أبى عليه، وقال: أتأمرنى أن أعود إلى قومٍ يزعمون أنهم يحسنون، وإننى لا أحسن أصلى، فتركه، فلما طعن عمر - رضى الله عنه - وجعله أحد الشورى، قال: إن وليها سعد فذاك، وإلا فليستعن به الوالى، فإنى لم أعزله عن عجزٍ ولا خيانة. ورامه عمر بن سعد - ابنه - أن يدعو إلى نفسه بعد قتل عثمان - رضى الله عنه - فأبى، وكذلك رامَه ابن أخيه أيضًا هاشم بن عتبة، فلما أبى عليه، صار هاشم إلى علىّ بن أبى طالب - رضى الله عنه - وكان سعد ممن قعد ولزم بيته فى زمن الفتنة، وأمر أهله ألا يخبروه بشىء من أخبار الناس، حتى تجتمع الأمة على إمامٍ، فطمع معاوية فيه، وفى عبد الله بن عمر، وفى محمد بن مسلمة، فكتب إليهم يدعوهم إلى عونه على الطلب بدم عثمان - رضى الله عنه، يقول لهم: إنهم لا يكفرون ما أتوه من قتله وخذلانه إلا بذلك، ويقول: إن قاتله وخاذله سواء، فى نظم ونثر كتب به إليهم، تركت ذكره، فأجابه كل واحد منهم، يرد عليه ما جاء به من ذلك، وينكر عليه مقالته، ويعرفه أنه ليس بأهلٍ لما يطلبه. وكان فى جواب سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه [من الوافر]:

معاوى داؤك الداء العياء ... وليس لما تجىء به دواء
أيدعونى أبو حسنٍ على ... فلم أردد عليه ما يشاء
وقلت له اعطنى سيفاً قصيرًا ... تميز به العداوة والولاء
فإن الشر أصغره كبير ... وإن الظهر تثقله الدماء
أتطمع فى الذى أعيى عليًّا ... علىٍ ما قد طمعت به العفاء
ليوم منه خير منك حيًّا ... وميتًا أنت للمرء الفداء

فأما أمر عثمان فدعه ... فإن الرأى أذهبه البلاء

قال أبو عمر: سئل علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، عن الذين تعذروا عن بيعته والقيام معه. فقال: أولئك قوم خذلوا الحق و لم ينصروا الباطل. انتهى.

وقال ابن الأثير: قال أبو المنهال: سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدى كرب، عن خبر سعد بن أبى وقاص، فقال: متواضع فى خِبَائه، عربى فى نمرته، أسد فى تامُورَتِهِ، يعدل فى القضية، ويقسم بالسوية، ويبعد فى السرية، ويعطف علينا عطف الأم البرة، وينقل إلينا حقنا نقل الذرة. انتهى.

قال ابن الأثير: التامور: عرين الأسد، وهو بيته الذى يأوى إليه. انتهى.

ومن أخبار سعد رضى الله عنه فى إجابة دعائه، أن بعض أهل الكوفة شكوه إلى عمر رضى الله عنه، وقالوا: لا يحسن يصلى، فبعث عمر رضى الله عنه رجالا يسألون عنه فى مجالس الكوفة، فكانوا لا يأتون مجلسًا إلا أثنوا خيرًا، وقالوا معروفا، حتى أتوا مسجدًا من مساجدهم، فقام رجل يقال له أبو سُعْدة فقال: اللهم إذ سألتمونا، فإنه كان لا يعدل فى القضية، ولا يقسم بالسوية، ولا يسير بالسرية. فقال سعد رضى الله عنه: اللهم إن كان كاذبًا، فأعم بصره، وأطل فقره، وعرضه للفتن. قال عبد الملك - وهو ابن عمير راوى هذا الحديث - عن جابر بن سمرة: فأنا رأيته يتعرض للإماء فى السكك، فإذا قيل له: كيف أنت يا أبا سعدة؟ قال: كبير فقير مفتون، أصابتنى دعوة سعد. انتهى.

واسم أبى سعدة: أسامة بن قتادة، فيما قال الخطيب. وهذا الحديث فى الصحيحين وغيرهما.

ومنها أن امرأة كانت تطلع على سعد، فنهاها فلم تنته، فاطلعت يومًا وهو يتوضأ فقال: شاه وجهك، فعاد وجهها فى قفاها.

ومنها أنه نهى ابنة له عن الخروج مع زوجها إلى الشام، فلم تنته، فقال سعد: اللهم لا تبلغها ما تريد، فأدركها الموت فى الطريق.

ومنها أنه نهى رجلا عن نَيْله من علىّ، رضى الله عنه، فلم ينته، وخوفه بالدعاء عليه، فلم ينته، فدعا عليه، فما برح حتى جاء بعير نادٌّ أو ناقة نادة، فخبطته حتى مات.

ومنها أن ابنه عمر، ضرب غلامًا لأبيه سعد، حتى سال دمه على عقبه، فقال سعد: اللهم اقتل عمر وأَسِلْ دمه على عقبه، فقتل المختار عمر بن سعد. وهذه الأخبار رويناها

فى «مُجَابِى الدعوة» لابن أبى الدنيا، وذكرنا أكثرها بالمعنى والاختصار.

قال ابن عبد البر: وروى الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، أن سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه - لما حضره الموت، دعا بخلقٍ، جُبَّةٍ له من صوف، فقال: كفنونى فيها، فإنى كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهى علىَّ. وإنما كنت أَخبَؤُها لهذا اليوم، فكفن فيها.

وقال ابن عبد البر: ومات سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه - فى قصره بالعقيق، على عشرة أميال من المدينة، وحمل إلى المدينة على رقاب الرجال، ودفن بالبقيع، وصلى عليه مروان بن الحكم. انتهى.

وقد اختلف فى تاريخ موته، فقيل سنة خمس وخمسين، نقله ابن عبد البر وابن الأثير عن الواقدى. ونقله صاحبنا الحافظ ابن حجر، عن إبراهيم بن المنذر، وابن سعد، وأبى بكر بن حفص بن عمر بن سعد.

وقيل سنة أربع وخمسين، نقله ابن عبد البر، عن الزبير والحسن بن عثمان وعمرو بن على الفلاّس. وقيل سنة ثمان وخمسين، نقله ابن عبد البر، عن أبى سعد، على ستة أقوال. ونقله ابن الأثير عن أبى نعيم الفضل بن دكين. وقيل توفى سنة إحدى وخمسين. وقيل سنة سبع وخمسين. حكى هذه الأقوال الثلاثة المزى فى التهذيب و لم يعزها. وذكر أن القول بوفاته سنة خمس وخمسين هو المشهور، و لم يذكر فى وفاته القول بأنها فى سنة أربع وخمسين.

واختلف فى سِنّة على أربعة أقوال، فقيل توفى وهو ابن أربع وسبعين، قاله الفلاس. وقيل توفى وهو ابن ثلاث وثمانين، ذكره أبو زرعة، عن أحمد بن حنبل. نقل هذين القولين، ابن عبد البر والمزى، إلا أن المزى لم يعز واحدًا منهما. وقيل توفى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة. نقله المزى و لم يعزه. وقيل توفى وهو ابن ثلاث وسبعين، نقله الحافظ ابن حجر، وكلامه يوهم أن المزى ذكره. و لم أره فى كتابه، وإنما فيه بعد الأقوال فى تاريخ وفاته: وهو ابن بضع وسبعين، وقيل أربع وسبعين. انتهى.

والبضع لا يلتزم الثلاث وإن صدق عليها، والله أعلم.

واختلف فى صفته، فقال ابن الأثير: قال إسماعيل بن محمد: كان سعد آدم طُوَالاً أفطس. وقيل: كان قصيرًا دَحْداحًا غليظًا، ذا هامةٍ، شَثْن الأصابع، قالته ابنته عائشة. انتهى.

ونقل القول الأخير فى صفته، الحافظ ابن حجر عن إبراهيم بن المنذر، وزاد فى

آخره: وكان هو وعلىّ وطلحة والزبير رضى الله عنهم عذار يومٍ واحدٍ. انتهى.

واختلف فيما بين العقيق والمدينة، فقيل عشرة أميال، وقيل سبعة، حكاهما النووى، ولم يعزهما. وعلى الأول اقتصر ابن عبد البر، وعلى الثانى اقتصر ابن الأثير، وقال: فأدخل المسجد، فصلى عليه مروان، وأزواج النبى ﷺ.

١٢٦٩ – سعد بن مسعود الثقفى:

عم المختار بن أبى عبيد. له صحبة. ذكره ابن عبد البر هكذا. وذكره ابن الأثير أُفَود من هذا؛ لأنه قال: قال البخارى: هو عم المختار بن أبى عبيد. وقال الطبرانى: له صحبة. وساق له حديثًا لفظه: كان نوح عليه السلام، إذا لبس ثوبًا حمد الله تعالى، وإذا أكل أو شرب، شكر، فلذلك سمى عبدًا شكورًا. وقال: أخرجه أبو نعيم وأبو موسى وأبو عمر، وعلم عليه: «ب د ع»، وهذه العلامة تخالف ما أسماه، فإن الدال علامة ابن مندة، والنسخة سقيمة، والله أعلم بالصواب.

١٢٧٠ – سعد، مولى قدامة بن مظعون الجمحي:

قتلته الخوارج سنة إحدى وأربعين، مع عبادة بن قُرْص، فى صحبته نظر. ذكره ابن عبد البر وابن الأثير، وعزاه لابن عبد البر وحده.

١٢٧١ – سعد المكى:

روى عن ابن عمر. روى عنه واصل، مولى أبى عيينة. مات بعد المائة، ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

وقال المزى: سعد مولى طلحة، ويقال سعيد، ويقال طلحة مولى سعد، روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب. روى عنه عبد الله بن عبد الله الرازى.

قال أبو حاتم: لا يعرف إلا بحديثٍ واحد. وذكره ابن حبان فى «كتاب الثقات» روى له الترمذى. وقد وقع لنا حديثه عاليًا، وسياقه من مسند ابن حنبل حديث الكفل، من بنى إسرائيل، مع المرأة التى أراد وطأها، وإعراضه عن وطئها. وعن الدنانير التى أعطاها له، وتوبته.

* * *

١٢٦٩ – انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ٢/ ٥٠، الاستيعاب ترجمة ٩٦١، الإصابة ترجمة ٣٢١١، أسد الغابة ترجمة ٢٠٤٤، تجريد أسماء الصحابة ٢١٩/١، الجرح والتعديل ٤/٤١٤، ٤١٧، طبقات ابن سعد ٣/ ٣٠١، التحفة اللطيفة ١٣٧).

١٢٧٠ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٩٧٨، الإصابة ترجمة ٣٢٤٥، أسد الغابة ترجمة ٢٠٣٢).

١٢٧١ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤/ ٩٩، تهذيب الكمال ٢٢٢٣، تهذيب التهذيب ٤٨٥/٣).

من اسمه سعيد

١٢٧٢ – سعيد بن أحمد الأنصارى الحنفى:

إمام الحنفية بالمسجد الحرام. لا أعلم من حاله سوى ما ذكرته، وهو مما استفدته من نسخة كتاب وقف رباط رامشت بمكة؛ لأنه ممن شهد على رامشت لوقفه بذلك. وقال فى تعريف نفسه: سعيد بن أحمد الأنصارى المصلى بالحنفية.

وكتاب وقف رامشت، مؤرخ بشهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة، فاستفدنا من ذلك حياة صاحب الترجمة فى هذا التاريخ. والله أعلم.

١٢٧٣ – سعيد بن جبير بن هشام الأسدى، أسد خزيمة، مولاهم، أبو محمد، ويقال أبو عبد الله الكوفى:

روى عن أبى موسى الأشعرى، وأبى هريرة، وأبى سعيد الخدرى، والضحاك بن قيس الفهرى، والعبادلة: ابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن معقل، وعدى بن حاتم، وعائشة الصديقة، وغيرهم.

روى عنه الزهرى والأعمش، وعمرو بن دينار، وأيوب السختيانى، وخلق. روى له الجماعة.

١٢٧٣ – انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢١/١، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٧٢، ١٣٢، ٣٠٢، ١٢٩/٢، ١٧/٣، ١٤٢/٦، ٢٦٧، ١٠٧/٨، تاريخ يحيى برواية الدورى ١٩٦/٢، ابن طهمان الترجمة ٣٥٥، تاريخ الدارمى الترجمة ٣٥٧، ٣٥٨، طبقات خليفة ٢٨٠، تاريخه ٢٤٧، ٢٨٧، ٣٠٧، الزهد لأحمد ٣٧٠، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٥٣٣، تاريخه الصغير ٢١٠/١ – ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٨٤، سوالات الآجرى لأبى داود الترجمة ١٢٨، ١٩٢، المعارف ٤٤٥، المعرفة ليعقوب ٧١٢/١، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ١٤٢، ٣٠٧، ٤٥٦، ٥١٥، ٥٢٧، ٦١٩، ٦٥٤، ٦٧١، ٦٧٧، تاريخ واسط ٨٥ – ٨٧، ٩٢، ٩٩ – ١٠١، ١٣٤، ١٤٧، ١٦٦، ١٧٨ – ١٨٠، ١٩١، ٢٠١، أخبار القضاة لوكيع ٤١١/٢، الكنى للدولابى ٥٦/٢، الجرح والتعديل الترجمة ٢٩، المراسيل ٧٤، ثقات ابن شاهين الترجمة ٤٤١، حلية الأولياء ٢٧٢/٤، أخبار أصبهان ٣٢٤/١، طبقات الفقهاء للشيرازى ٨٢، الجمع لابن القيسرانى ١٦٤/١، أنساب السمعانى ١٨٨/٣، تهذيب الأسماء واللغات، ٢١٦/١، وفيات الأعيان ٣٧١/٢، تاريخ الإسلام ٢/٤، سير أعلام النبلاء ٣١٢/٤، الكاشف الترجمة ١٨٨٠، تذكرة الحفاظ ٧٦/١، العبر ٦١٢/١، مراسيل العلائى ٢٣٣، البداية والنهاية ٩٦/٩، ٩٨، غاية النهاية ٣٠٥/١، تهذيب ابن حجر ١١/٤، طبقات المفسرين ١٨١/١، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٤٢٥، شذرات الذهب ١٠٨/١، تهذيب الكمال ٢٢٤٥، المنتظم لابن الجوزى ١٢٢/١، ١٢٦، ١٧٧، ٧١، ٢٣٣، ٣١٨، ٣/٧، ٤، ٦، ٧، ٨، ١٠٠).

وذكره ابن عبد البر فى فقهاء مكة، من أصحاب ابن عباس وقال: كان فقيهًا خيرًا نبيلاً فاضلا، إلا أنه سكن الكوفة، وهو معدود فى الكوفيين. انتهى.

وروى عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال: لقد مات سعيد بن جُبَيْر، وما على وجه الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه. انتهى.

وقد أثنى عليه ابن عباس بالعلم؛ لأنه روى عن جعفر بن أبى المغيرة: كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء؟ يعنى سعيد بن جبير.

وكان مع ما رزقه من وفور العلم، وافر الحظ فى العبادة.

روى عن هلال بن يساف، قال: دخل سعيد الكعبة، فقرأ القرآن فى ركعة. وروى الحسن بن صالح عن وفا، قال: كان سعيد بن جبير، يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء، فى شهر رمضان. زاد غيره: وكانوا يؤخرون العشاء. وروى عبد الملك بن أبى سليمان، عن سعيد بن جبير، أنه كان يختم القرآن فى كل ليلتين، ورويت له كرامات.

منها: أنه قال لِدِيكٍ له: قطع الله صوتك، فما سمع له صوت. وإنما قال له ذلك؛ لأنه كان يقوم من الليل بصياح الديك، فلم يصح فى بعض الليالى حتى أصبح. فلم يصل سعيد تلك الليلة، فشق عليه، فقال ما سبق.

ومنها: أن رُسُل الحجاج لما أخذوه، أتوا به دير راهب، دلّهم على سعيد؛ لأن الليل أدركهم، فسألوه أن يصعد معهم فأبى، فتركوه بعد أن التزم لهم أن لا يهرب. وكان يأوى إلى الدير فى الليل، لَبُؤَة وأسد، ولأجلهما نام فى الدير رُسُل الحجاج. فلما دنت اللّبؤة من سعيد، تحككت به وتمسحت به، ثم ربضت قريبًا منه. وأقبل الأسد فصنع مثل ذلك.

ومنها: أن الحجاج حين أمر بذبح سعيد، قال سعيد: اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدى، فلم يقتل بعده إلا واحدًا، على ما قال سفيان بن عيينة.

ومنها: أنه لما بان رأسه قال: لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، ثم قالها الثالثة فلم يتمها.

ومنها على ما قيل: إن الحجاج عاش بعده خمس عشرة ليلة، ووقعت الأكلة فى بطنه، فدعا بالطبيب لينظر إليه، فنظر إليه، ثم دعا بلحم مُنتن فعلقه فى خيط، ثم أرسله فى حلقة، فتركه ساعة ثم استخرجه، وقد لزق به من الدم، فعلم أنه ليس بناجٍ. ويقال إنه كان ينادى بقية حياته: ما لى ولسعيد بن جبير، كلما أردت النوم أخذ برجلى.

وقد جرى بين سعيد جبير، والحجاج حين أراد قتله، محاورات وسؤالات، قال فيها سعيد للحجاج: إنى لأعلم أنك مخالف لكتاب الله تعالى، ترى من نفسك أمورًا تريد بها الهيبة، وهى تقحمك الهلكة.

ولسعيد - رضى الله عنه - فضائل أخر، منها: أنه تمكن من النجاة من رسل الحجاج فلم يفعل، وفاءً بما عاهدهم عليه، وذلك أنهم لما وصلوا به واسط، سألهم أن يدعوه تلك الليلة، ليأخذ أهبة الموت، ويأتيهم إذا أصبحوا بالمكان الذى يريدون، فتوقفوا فى ذلك، ثم أجابوه لما رأوا منه من الوفاء، ليلة باتوا بالدير عند الراهب، ولما رأوه من حاله مع اللّبُؤَة والأسد. فلما انشق عمود الصبح، أتاهم فذهبوا به إلى الحجاج، وعرفوه بما رأوه من حاله، فصرف وجهه عنهم.

وآخر أمره أنه ذبح بين يديه، على نِطْعٍ فى شعبان سنة خمس وتسعين من الهجرة، ومات الحجاج فى رمضان من السنة المذكورة. وما يقال من أن الحجاج عاش بعد سعيد بن جبير ستة أشهر، فيه نظر. وهذا فى تهذيب الكمال. وما ذكرناه من أحواله ذكره المزى فى التهذيب. ونقل كثيرًا منه عن أبى نعيم الأصبهانى من كتابه «الحلية» إلا قضية الدير فإنها فى «مجابى الدعوة» لابن أبى الدنيا، وإلا ما ذكرناه عن ابن عبد البر، فإن المزى لم يذكره.

وذكر المزى خبرًا، فيه أن خالدًا القسرى قبض على سعيد بن جبير بمكة. وهذا الخبر ذكره المزى عن أبى نعيم، وهو يخالف الخبر الذى ذكره أبو نعيم، فى أخذ رُسُل الحجاج لسعيد بن جبير، وما اتفق له معهم ليلة الدَّير وليلة قدومهم إلى واسط، والله أعلم بالصواب.

وغالب ما ذكرناه من حاله، هو بالمعنى لا باللفظ، مع الاختصار.

وكان سعيد بن جبير - رضى الله عنه - حين قتل، ابن تسع وأربعين سنة. وفى خبر عنه، ما يقتضى أنه حين قتل، ابن سبع وخمسين سنة، وقيل فى سنّه وتاريخ قتله غير ما ذكرناه لأن النووى، قال: وقال ابن السمعانى: قتل سنة أربع وتسعين، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وقال ابن قتيبة: قتل سنة أربع وتسعين، وهو ابن تسع وأربعين سنة. انتهى.

١٢٧٤ - سعيد بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى:

هاجر مع إخوته إلى الحبشة، واستشهد فيما قيل يوم اليَرْمُوك، ذكر هذا من حاله ابن

١٢٧٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٩٨١، الإصابة ترجمة ٣٢٦٠، أسد الغابة ترجمة ٢٠٦٤، طبقات ابن سعد ١٤٩/٤).

عبد البر، وابن الأثير، وحكى فى قتله خلاف ذلك؛ لأنه قال: وقيل بل قتل بأجنادين، قاله عروة وابن شهاب، ونقل ابن الأثير القول بأنه قتل يوم اليرموك عن ابن إسحاق. وقال: قلت: يقع الاختلاف كثيرًا فيمن قتل باليرموك وأجنادين والصَّفَّر، كلها بالشام، وكذلك اختلفوا فى أى هذه الأيام قبل الآخر، وسبب هذا الاختلاف قرب بعضها من بعض.

قال: لا عقب له. وقال: أخرجه أبو نعيم وأبو عمر وأبو موسى.

١٢٧٥ - سعيد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة ابن جمح القرشى الجمحى:

ذكره البخارى فى الصحابة. روى ابن أبى زائدة، عن أبى صالح بن صالح، عن سعيد بن حاطب، قال: كان النبى ﷺ، يخرج فيجلس على المنبر يوم الجمعة، ثم يؤذن المؤذن، فإذا فرغ قام فخطب. وروى عن الحسن بن صالح عن أبيه عن سعيد بن حاطب، أتم من هذا. أخرجه ابن مندة وأبو نعيم.

ذكره هكذا ابن الأثير. وفى كتابه سقم، فليحرر.

١٢٧٦ - سعيد بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى، أخو عمرو بن حريث:

له صحبة. قال الواقدى: يقولون: شهد فتح مكة مع النبى ﷺ، وهو ابن خمس عشرة سنة، روى عن النبى ﷺ. روى عنه عبد الملك بن عمير. وقيل: عن عبد الملك، عن أخيه، عن عمرو بن حريث، عنه.

روى له ابن ماجة حديثًا واحدًا(١). ذكره هكذا المزى فى التهذيب. وأخرجه من

١٢٧٥ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٢/٣٠٤، الإصابة ٢/٤٥).

١٢٧٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد :١، طبقات خليفة ٢٠١، ٦٢٦، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٥١٢، المعرفة ليعقوب ١/٢٩٤، الجرح والتعديل الترجمة ٣٧، المعجم الكبير الترجمة ٥٦٧، الاستيعاب ترجمة ٩٨٢، التبيين فى أنساب القرشيين ٣٤٦، أسد الغابة ترجمة ٣٢٦٦، الكامل فىالتاريخ ٢/٢٤٩، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ٢٣٠٥، تهذيب ابن حجر ٤/١٥، الإصابة ترجمة ٣٢٦٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٤٢٨، تهذيب الكمال ٢٢٤٨).

(١) فى سننه، كتاب الأحكام، حديث رقم (٢٤٨١) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير عن سعيد بن حريث قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: من باع دارا أو عقارا فلم يجعل ثمنه فى مثله كان قمنا أن لا يبارك فيه. حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنى إسماعيل=

المسند لابن حنبل[٢]. حديثه: قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبارك فى ثمن أرض أو دارٍ، إلا أن يجعل فى أرضٍ أو دار». وهو فى ابن ماجة.

وذكره ابن عبد البر فقال: هو أسنُّ من أخيه عمرو بن حُرَيث، شهد فتح مكة مع النبى ﷺ، وهو ابن خمس عشرة سنة، ثم نزل الكوفة، وغزا خُراسان، وقتل بالجزيرة، ولا عقب له. روى عنه أخوه عمرو بن حريث. انتهى.

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، إلا أنه قال بعد قوله: وغزا خراسان: وقُتل بالحِيرَة، قتله عبيد له، وقيل: بل مات بالكوفة. انتهى. وما ذكره ابن الأثير من قتله بالحيرة هو الصواب، لا ما فى الاستيعاب، من أنه قتل بالجزيرة، ولعله تصحيف من الناسخ، فإن الزبير بن بكار، ذكر أنه قتل بظهر الحيرة.

وهذا لا يخفى على ابن عبد البر، وجزم المزى بما ذكره ابن الأثير قولا فى موضع وفاته؛ لأنه قال: مات بالكوفة وقبره بها. انتهى. وهو مع أبى بَرْزة الأسلمى، قتله عبد الله بن خَطَل، على ما قاله ابن إسحاق، وقيل: قتله الزبير بن العوام. وهذا فى خبر ذكره الفاكهى، وفيه تسمية ابن خطل، بهلال، وقيل فيه غير ذلك.

١٢٧٧ - سعيد بن حسان المخزومى المكى القاص:

روى عن سالم بن عبد الله بن عمر، ومجاهد بن جبر، وعبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة، وغيرهم.

روى عنه الثورى، وابن عيينة، وابن المبارك، ووكيع، وأبو نعيم وغيرهم.

روى له مسلم والترمذى والنسائى، وابن ماجة. وثقه ابن معين، وأبو داود، والنسائى، ولم يَرْضه أبو داود فى رواية عنه.

=ابن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن أخيه سعيد بن حريث عن النبى ﷺ مثله.

(٢) فى المسند برقم ١٥٦٣.

١٢٧٧ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١٧/٦، ٣٩، تاريخ يحيى برواية الدورى ١٩٨/٢، طبقات خليفة ٢٨٣، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٥٤٦، المعرفة ليعقوب ٢٤٠/٣، تاريخ واسط ٢٧٥، الجرح والتعديل الترجمة ٤٣، الجمع لابن القيسرانى ١٧٥/١، تاريخ الإسلام ٧٠/٦، ١٨١، الكاشف الترجمة ١٨٨٥، ميزان الاعتدال الترجمة ٣١٥٥، المغنى الترجمة ٢٣٦٩، تهذيب ابن حجر ١٦/٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٤٣٠، تهذيب الكمال ٢٢٥٠).

وذكره ابن حبان فى الثقات، ووهم فيه صاحب الكمال، لأنه ذكر أنه سمع من ابن عمر وابن الزبير، والذى سمع منهما، إنما هو سعيد بن حسان الحجازى. روى له أبو داود وابن ماجة حديثًا واحدًا.

١٢٧٨ - سعيد بن الحويرث، ويقال ابن أبى الحويرث المكى، مولى السائب:

روى عن عبد الله بن عباس. روى عنه عمرو بن دينار، وابن جريج. روى له مسلم[١]، والترمذى فى الشمائل، والنسائى[٢] حديثًا واحدًا، وقع لنا عاليًا عنه. ووثقه النسائى وأبو زرعة وابن معين. وذكره ابن حبان فى الثقات. وذكر أن كنيته: أبو يزيد.

١٢٧٩ - سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى:

ذكر ابن عبد البر، أنه ولد بأرض الحبشة فى هجرة أبيه إليها. وهو ممن أقام بأرض الحبشة، حتى قدم مع جعفر فى السفينتين. انتهى.

وذكره ابن الأثير بما ذكره ابن عبد البر، وقال: وذكره أبو أحمد العسكرى أيضًا فى الصحابة.

١٢٨٠ - سعيد بن أبى راشد الجمحى:

روى عبد الرحمن بن سابط عن سعيد بن أبى راشد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن فى أمتى خسفا ومسخًا وقذفًا»[١] ذكره هكذا ابن الأثير، وقال: أخرجه الثلاثة.

١٢٧٨ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١٧/٦، طبقات خليفة ٢٨٠، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٥٤٤، الجرح والتعديل الترجمة ٣٨، الجمع لابن القيسرانى ١٧٤/١، الكاشف الترجمة ١٨٩، تهذيب ابن حجر ١٩/٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٤٣٥، تهذيب الكمال ٢٢٥٥).

(١) فى صحيحه، باب جواز أكل المحدث الطعام وأنه لا كراهة فى ذلك حديث رقم (٧٧٨) من طريق: يحيى بن يحيى التميمى وأبو الربيع الزهرانى قال يحيى: أخبرنا حماد بن زيد. وقال أبو الربيع: حدثنا حماد ، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن الحويرث، عن ابن عباس أن النبى ﷺ خرج من الخلاء، فأتى بطعام، فذكروا له الوضوء فقال: «أريد أن أصلى فأتوضأ؟».

(٢) فى الكبرى، كتاب آداب الأكل، باب ترك غسل اليدين قبل الطعام، حديث رقم (٦٦٩١) من طريق: عبيد الله بن سعيد قال: ثنا يحيى عن ابن جريج قال: أخبرنى سعيد ابن الحويرث عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ تبرز ثم خرج فطعم ولم يمس ماء.

١٢٧٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤: ١٥، الاستيعاب ترجمة ٩٨٤، الإصابة ترجمة ٣٢٦٣، أسد الغابة ترجمة ٢٠٦٩).

١٢٨٠ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ٣٥٨١، الاستيعاب ترجمة ٩٨٥، الإصابة ترجمة ٣٢٦٤، أسد الغابة ترجمة ٢٠٧٠).

(١) أخرج نحوه الترمذى فى سننه، كتاب الفتن، حديث رقم (٢١٣٧).

كذا فى كتاب ابن الأثير، وعلم عليه: «س.ع» وهذا يخالف قوله: أخرجه الثلاثة، من وجهين غير خافيين. والنسخة التى رأيتها من كتابه كثيرة السقم. والله أعلم بالصواب. وذكره الذهبى وقال: روى عنه عبد الرحمن بن سابط، وأبو الزبير. له حديث.

١٢٨١ – سعيد بن رقيش بن ثابت الأسدى – أسد خزيمة – بن رُقَيش:

أخو يزيد، من المهاجرين الأولين إلى المدينة، فيما ذكر ابن إسحاق. ذكره بمعنى هذا ابن الأثير، وقال: أخرجه أبو نعيم وأبو عمر وأبو موسى، ووهم فيه ابن مندة، لذكره أنه أنصارى، نبه على ذلك أبو نعيم فيما نقله ابن الأثير.

وقال أبو عمر بن عبد البر: من المهاجرين الأولين، لا أعلم له رواية ولا خبرًا، وسمى أباه وقيش. وحكاه الذهبى قولاً فيه، والله أعلم.

١٢٨٢ – سعيد بن زنجى:

من أهل مكة. يروى عن أبى إدريس. روى عنه يعقوب بن سفيان الفارسى. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات.

١٢٨٣ – سعيد بن زياد الشيبانى المكى:

روى عن طاوس، وزياد بن صبيح الحنفى. روى عنه سفيان بن حبيب، ووكيع، ومكى بن إبراهيم، ويزيد بن هارون، وغيرهم.

روى له أبو داود[١]، والنسائى[٢] حديثًا واحدًا.

١٢٨١ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤: ١٩، الاستيعاب ترجمة ٩٨٦، الثقات ٤/٢٨٧، أسد الغابة ترجمة ٢٠٧٣).

١٢٨٣ – انظر ترجمته فى: (تاريخ الدارمى، الترجمة ٣٧٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٥٨٠، الجرح والتعديل الترجمة ٩٠، الكاشف الترجمة ١٩٠٧، تهذيب ابن حجر ٤/٣١، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٤٥٦، تهذيب الكمال ٢٢٧٤).

(١) أخرج له أبو داود حديثين: الأول، فى باب التخصر والإقعاء، حديث رقم (٩٠١) من طريق: هناد بن السرى عن وكيع عن سعيد بن زياد عن زياد بن صبيح الحنفى قال: «صليت إلى جنب ابن عمر فوضعت يدى على خاصرتى، فلما صلى قال: هذا الصلب فى الصلاة، وكان رسول الله ﷺ ينهى عنه». الثانى، فى باب نهيق الحمار، حديث رقم (٤٩٤٤) من طريق: قتيبة بن سعيد أخبرنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن سعيد بن زياد عن جابر بن عبد الله (ح). وأخبرنا إبراهيم بن مروان الدمشقى أخبرنا أبى أخبرنا الليث بن سعد قال: أخبرنا يزيد بن عبد الله بن الهاد عن على بن عمر ابن حسين بن على قالا: قال رسول الله ﷺ: «أقلوا الخروج بعد هدأة الرحل فإن لله تعالى دواب يبثهن فى الأرض». قال ابن مروان: «فى تلك الساعة». وقال: فإن لله خلقا، ثم ذكر نباح الكلب والحمير نحوه. وزاد فى حديثه قال ابن الهاد وحدثنى شرحبيل الحاجب عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ مثله.

وقال ابن معين: صالح. وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة. وقال العجلي: كوفي ثقة. وقال الدارقطني: يعتبر بحديثه، ولا يحتج به، لا أعرف له إلا حديث التّصْليب. انتهى.

١٢٨٤ - سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح - بمثناة من تحت - بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح - براء مهملة مفتوحة ثم زاى معجمة وحاء مهملة - بن عدى بن كعب بن لؤى القرشي العدوى:

أحد العشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، وتوفي وهو عنهم راضٍ، يكنى أبا الأعور، وقيل أبو ثور، والأول أكثر. قاله ابن الأثير.

---

(٢) ثلاثة أحاديث في الكبرى: الأول في باب النهي عن التخصر، حديث رقم (٩٦٨) من طريق: حميد بن مسعدة عن سفيان وهو ابن حبيب بصرى عن سعيد بن زياد عن زياد ابن صبيح قال: صليت إلى جنب ابن عمر فوضعت يدى على خصرى فقال لى: هكذا ضربة بيده فلما صليت قلت لرجل: من هذا؟ قال: عبد الله بن عمر قلت: يا أبا عبد الرحمن ما رابك منى؟ قال: إن هذا الصلب وإن رسول الله ﷺ نهانا عنه.
والثاني في باب كيف الاستغفار، حديث رقم (١٠٢٢٥) من طريق: أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا خالد بن مخلد، حدثني سعيد بن زياد وهو المكتب مولى بني زهرة، سمعت سليمان بن يسار يحدث عن مسلم بن السائب بن خباب، قالوا: يا رسول الله كيف نستغفر؟ قال: قولوا اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.
الثالث: في باب ما يقول إذا سمع نباح كلب، حديث رقم (١٠٦٧٩) من طريق: قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث عن خالد وهو ابن يزيد عن سعيد وهو ابن هلال عن سعيد بن زياد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ: يا معشر أهل الإسلام أقلوا الخروج بعد هدو الرجل، فإن لله دواب يبثهن في الأرض فمن سمع نباح كلب أو نهاق حمار فليستعذ بالله من الشيطان فإنهن يرين ما لا ترون.

١٢٨٤ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢/٨، ٥٨/٣، ١٦٢، ٢٨٩، ٢٩١، ٩٢/٦، ٢٠٩/٨، تاريخ يحيى برواية الدورى ١٩٩/٢، نسب قريش ٤٣٣، طبقات خليفة ٢٢، ١٢٧، تاريخ خليفة ٢١٨، علل أحمد ٢٢٤/١، ٢٩٠، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٥٠٩، تاريخه الصغير ١٠١/١، ١٠٨، ١١٢ - ١١٣، المعارف ٢٤٥، المعرفة ليعقوب ٢١٣/١، ٢١٦، ٢٩١، ٢٩٢، ١٦٣/٣، ١٦٦، تاريخ أبي زرعة الدمشقى ٢٢٢ - ٢٢٣، ٦٨٢، الكنى للدولابى ١١/١، الجرح والتعديل الترجمة ٨٥، مشاهير علماء الأمصار، الترجمة ١١، حلية الأولياء ٩٥/١، جمهرة ابن حزم ١٥١، ١٧٠، الاستيعاب ٩٨٧، الجمع لابن القيسرانى ١٦٢/١، تلقيح ابن الجوزى ١١٩، التبيين في أنساب القرشيين ٣٧٧ ، ٣٨١، ٤٣٦، ٤٤٩، الكامل في التاريخ ٥٩٣/١، ٨٥/٢، ١٣٧، ٣٣١، ١٦٢/٣، ١٦٩، ١٩٢، ٢٢١، أسد الغابة ٢٠٧٦، تهذيب الأسماء واللغات ٢١٧/١، تاريخ الإسلام ٢٨٥/١، سير أعلام النبلاء ١٢٤/١، التجريد الترجمة ١٩١١، تهذيب ابن حجر ٣٤/٤، الإصابة ٣٢٧١، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٤٦٠، شذرات الذهب ٥٧/٢، تهذيب الكمال ٢٢٧٨).

وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وصهره زوج اخته فاطمة بنت الخطاب، وعمر أيضًا زوج أختِه عاتِكة بنت زيد.

قال الواقدى: عن محمد بن صالح، عن يزيد بن رمان: أسلم سعيد بن زيد، قبل أن يدخل دار الأرقم. انتهى.

قال ابن عبد البر: وكان إسلامه قديمًا قبل عُمر، وبسبب زوجته كان إسلام عمر، وكان من المهاجرين الأولين.

وذكره ابن إسحاق فى المهاجرين المتقدمى الإسلام. وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها إلا بدرا. وقيل شهدها، وهذا فى البخارى.

والأكثرون على أنه لم يشهدها، ولكن ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره؛ لأن الزهرى وابن عقبة وابن إسحاق وغيرهم، قالوا: إن رسول الله ﷺ، ضرب له بسهمه وأجره. انتهى.

وإنما لم يشهد بدرًا لغيبته بالشام، وبعضهم لا يذكر لغيبته سببًا، وبعضهم يذكر سببها، منهم الزبير بن بكار؛ لأنه قال: سعيد بن زيد من المهاجرين الأولين، ضرب له رسول الله ﷺ، يوم بدر بسهمه وأجره، وكان بعثه رسول الله ﷺ، وطلحة بن عبيد الله، يتجسَّسَان له أمر عِير قريش، قبل أن يخرج من المدينة، فلم يحضرا بدرا، وضرب لهما رسول الله ﷺ بسهميهما وأجرهما. انتهى.

وذكر ذلك الواقدى مطولاً ومختصرا، وشهد سعيد اليرموك، وحصار دمشق، فيما ذكر ابن الأثير والنووى. وقال النووى: روى له عن النبى ﷺ، ثمانية وأربعون حديثًا، اتفقا على حديثين، وانفرد البخارى بحديث. انتهى. روى له الجماعة.

قال ابن عبد البر: وكان عثمان قد أقطع سعيدًا أرضًا، فنزلها وسكنها إلى أن مات، وسكنها بعده من بنيه الأسود بن سعيد. وكان له أربعة بنين: عبد الله، وعبد الرحمن، ويزيد، والأسود، كلهم أعقب وأنجب. انتهى.

ولم يكن سعيد بن زيد، فى الستة الذين جعل عمر الخلافة فيهم شُورَى؛ لأن النووى قال فى ترجمة الزبير بن العوام: وهو أحد الستة أصحاب الشُّورى، الذين جعل عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – الخلافة فى أحدهم: عثمان وعلىّ وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف – رضى الله عنهم – انتهى.

وكان سعيد – رضى الله عنه – من مُجابِى الدعوة؛ لأنه دعا على أَرْوَى بنت أوس

بالعمى، وموتها فى بئرها بأرضها، فاتفق لها ذلك. ولذلك قصة، وهى أن أَرْوَى شكت سعيد بن زيد فى أرضه بالشجرة، إلى مروان بن الحكم أمير المدينة، فأوجب على سعيد يمينًا، فترك سعيد لها ما ادَّعَتْه، وقال: اللهم إن كانت أروى كاذبة فأعْم بصرها، واجعل قبرها فى قعر بئرها، ثم جاء سيل، فأبدى ضفيرتها، فرأوا حقها خارجًا عن حق سعيد، ورأى ذلك مروان فى جماعة من الناس؛ لأن سعيدًا سأله أن يركب معه لينظر إلى ذلك، ثم إن أَرْوَى خرجت فى بعض حاجتها بعد ما عميت، فوقعت فى البئر فماتت. هذا معنى ما ذكره الزبير، فى خبر أَرْوَى مع سعيد. وذكر ذلك الليث بن سعد. وفى خبره غير ما ذكره الزبير؛ لأن فيه: إن أَرْوَى زعمت أن سعيدًا بنى الضَّفيرة فى حقّها ظُلْمًا، وذكرت ذلك لعبد الله بن عمر بن الخطاب وغيره، وتوعدت زيدا بالصياح عليه فى مسجد رسول الله ﷺ؛ إن لم ينزع، فكلمه ابن عمر وأخبره بقولها، فقال سعيد - رضى الله عنه: إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يأخذ شبرًا من الأرض يطوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين»(١). فلتأخذ ما لها من حق، اللهم إن كانت كاذبة علىَّ فلا تمتها حتى تُعْمِىَ بصرها، وتجعل ميتتها فيها. فجاءت فهدمت الضفيرة، وبنت بُنْيَانًا، فلم تمكث إلا قليلاً، حتى عميت، وكانت تقوم بالليل ومعها جارية لها تقودها، لتوقظ العمال، فقامت ليلة وتركت الجارية لم توقظها، فخرجت تمشى حتى سقطت فى البئر، فأصبحت ميتة. وهذا الخبر فى الاستيعاب أطول من هذا. وما ذكرناه منه مختصرًا بالمعنى، وفى الاستيعاب أيضًا، الخبر الذى ذكرناه بالمعنى عن الزبير، أطول مما ذكرناه.

وقد نقل المزى فى التهذيب، عن الزبير بن بكار، خبر أَرْوَى مع سعيد، وفيه مخالفة اللفظ وزيادة ونقص، عما ذكره ابن عبد البر عن الزبير. فمن الزيادة: أن أَرْوَى سألت سعيدًا أن يدعو لها، وقالت: إنى قد ظلمتك، فقال: لا أرد على الله تعالى شيئًا أعطانيه. وحديث مخاصمة أَرْوَى لسعيد، ودعائه عليها، وإجابة دعائه عليها، فى الصحيحين.

وقد اختلف فى تاريخ موته، فقيل سنة إحدى وخمسين. قاله يحيى بن بكير، وابن نمير، وخليفة بن خياط، وغير واحد. وقيل مات سنة اثنتين وخمسين، قاله عبد الله بن سعد الزهرى. وقيل سنة خمسين، أو إحدى وخمسين على الشك. ذكره الواقدى. وهذه الأقوال الثلاثة، ذكرها المزى بمعنى ما ذكرناها. وعلى الثالث اقتصر ابن عبد البر. ورأيت فى كتاب ابن الأثير قولاً، إنه مات سنة ثمان وخمسين، ولم يعزه، وأخشى أن يكون تصحيفًا، فإن النسخة سقيمة، حكاه بعد حكاية للقول بوفاته على الشك.

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه حديث رقم (١٦١١) من طريق: زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يأخذ أحد شبرا من الأرض بغير حقه إلا طوقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة».

واختلف فى موضع وفاته، فقيل بالمدينة، وقيل بالكوفة، ذكرهما الواقدى؛ لأنه روى عن بعض ولده عن أبيه، قال: توفى سعيد بن زيد بالعقيق، فحمل على رقاب الرجال، فدفن بالمدينة، ونزل فى حفرته سعد، وابن عمر، ثم قال: وشهده سعد بن أبى وقاص، وابن عمر، وأصحاب رسول الله ﷺ، وقومه، وأهل بيته، وولده. على ذلك يعرفونه ويَزُورونه. قال: وروى أهل الكوفة، أنه كان عندهم بالكوفة، فى خلافة معاوية، وصلى عليه المغيرة بن شعبة، وهو يومئذ والى الكوفة لمعاوية. انتهى.

وهذا لا يستلزم خلافًا فى وفاته غير ما ذكرناه؛ لأن المغيرة مات سنة خمسين أو إحدى وخمسين، ولعل سعيدًا مات فى إحدى السنتين، فيكون هو القول الثالث الذى حكيناه، نعم إن كان المغيرة بن شعبة، مات سنة تسع وأربعين. قال: قال أبو عبيد، فيما نقله عنه الذهبى: فإنه يستلزم فى وفاته قولاً غير ما نذكره، والله أعلم.

واختلف هل مات سعيد بالعقيق أو بالمدينة؛ لأن ابن الزبير، ذكر أنه توفى بالعقيق، ثم قال: قيل توفى بالمدينة. والأول أصح. انتهى.

واختلف فيمن غَسَّل سعيدًا وحنطه، فقيل: نُفَيْل بن عمر، وقيل سعد بن أبى وقاص. ذكرهما ابن الأثير، وذكر أن سعدًا وابن عمر، نزلا فى قبره، وأن ابن عمر صَلَّى عليه. انتهى.

وكان حين مات، ابن بضع وسبعين سنة، كذا ذكره الواقدى. وذكر علىّ بن المَدِينىّ: أنه مات سنة إحدى وخمسين، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، كذا فى كتاب المزى، وهو تفسير للبضع فى قول الواقدى، بلا خلاف. وقال الواقدى: وكان رجلاً طُوالا آدم أَشْعَر.

١٢٨٥ - سعيد بن سالم القداح، أبو عثمان المكى الفقيه:

مفتى مكة. وقيل كوفى. سكن مكة. روى عن أيمن بن نابل، وطلحة بن عمرو الحضرمى، وابن أبى ليلى، وابن جريج، والمثنى بن الصباح، وغيرهم.

١٢٨٥ - انظر ترجمته فى: (تاريخ يحيى برواية الدورى ٢/٢٠٠، تاريخ الدارمى الترجمة ٣٦٣، سؤالات ابن محرز الترجمة ٢٥٣، ٣٤٢، طبقات خليفة ٢٨٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٦١١، الضعفاء الصغير للبخارى الترجمة ١٣٦، أبو زرعة الرازى ٦٢١، المعرفة ليعقوب ٥٤/٣، الكنى للدولابى ٢٨/٢، الجرح والتعديل الترجمة ١٢٨، المجروحين لابن حبان ٣٢٠/١، السابق واللاحق ٢١٩، أنساب السمعانى ١٠، ٧٢، لباب ابن الأثير ١٧/٣، سير أعلام النبلاء ٣١٩/٩، الكاشف الترجمة ١٩١٢، ميزان الاعتدال الترجمة ٣١٨٦، المغنى الترجمة ٢٣٩٥، ديوان الضعفاء الترجمة ١٧٠٨، تهذيب ابن حجر ٣٥/٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٤٦١، تهذيب الكمال ٢٢٧٦).

وروى عنه بقية بن الوليد مع تقدمه، والإمام الشافعى محمد بن إدريس، وأسد بن موسى العدنى، وعلىّ بن حرب، وغيرهم.

روى له أبو داود[١] والنسائى[٢]. قال ابن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال أبو داود: صدوق، يذهب إلى الإرجاء. وقال عثمان بن سعيد الدارمى: ليس بذاك فى الحديث.

وذكره الفاكهى فى فقهاء مكة، فقال: ثم هلك ابن جريج، فكان مفتى مكة بعده مسلم بن خالد الزنجى، وسعيد بن سالم القداح. انتهى.

وذكر الفاكهى له خبرًا فى المزاح ببيع الإمارة؛ لأنه قال - لما ذكر شق مَعْلا مكة الشامى: حدثنا ابن أبى مسرة أبو يحيى، قال: حدثنا خالد بن سالم، مولى بن صَيْفِىّ قال: كنا فى نزهة لنا بشِعْب آل عبد الله، فخرجنا نتمشى به، فإذا سعيد بن سالم القداح، وهو يومئذ فقيه أهل مكة، فى إزار، قد أقبل من ناحية تَرْتَر، وبيده جريدة فيها ثوب قد جعله مثل البَنْد، وهو يقول: لا حكم إلا لله، قال: فقلنا له: ما هذا يا أبا عثمان؟ قال: كنا فى نُزهة لنا، فبعنا الإمارة من فلان، فجار علينا، فخرجنا عليه. انتهى.

وتَرْتَر: عند أنصاب الحرم، من جهة العراق، كأنه عند حائط يعرف بحائط ترتر، للبوشجانى. ذكر ذلك بالمعنى الفاكهى.

وذكره ابن عبد البر فى الفقهاء بمكة. وقال كان يُفتى بمكة. قال الذهبى: مات قبل المائتين.

---

(١) فى سننه، باب فى جمع الموتى فى قبر والقبر يعلم، حديث رقم (٣١٣٦) من طريق: عبدالوهاب بن نجدة أخبرنا سعيد بن سالم (ح). وأخبرنا يحيى بن الفضل السجستانى أخبرنا حاتم، يعنى ابن إسماعيل بمعناه عن كثير بن زيد المدنى عن المطلب قال: «لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته فدفن، فأمر النبى ﷺ رجلا أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله، فقام إليها رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه. قال كثير: قال المطلب: قال الذى يخبرنى ذلك عن رسول الله ﷺ قال: كأنى أنظر إلى بياض ذراعى رسول الله ﷺ حين حسر عنهما ثم حملها فوضعها عند رأسه وقال: أتعلم بها قبر أخى وأدفن إليه من مات من أهلى».

(٢) فى سننه الكبرى، باب حبس المشاع، حديث رقم (٦٤٠٣) من طريق: محمد بن المصفى بن بهلول قال: حدثنا بقية عن سعيد بن سالم المكى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال: سألت رسول الله ﷺ عن أرض لى بثمغ قال: «احبس أصلها وسبل ثمرتها».

١٢٨٦ - سعيد بن السائب الطائفى:

روى عن أبيه، ونوح بن صعصعة، وغيرهما. روى عنه وكيع، وسفيان. قال سفيان: كان سعيد بن السائب الطائفى، لا تكاد تجف لـه دمعة، إنما دموعـه جارية دهـره، إن صلى فهو يبكى، وإن طاف فهو يبكى، وإن جلس يقرأ فى المصحـف فهـو يبكـى، وإن لقيته فى الطريق فهو يبكى، قال سفيان: فحدثونى أن رجلاً عاتبه على ذلك فبكـى، ثـم قال: إنما ينبغى أن يَعْذِلَنى ويعاتبنى على التقصير والتفريط، فإنهما قد استوليا علىَّ، قـال الرجل: فلما سمعت ذلك انصرفت وتركته.

وقال محمد بن يزيد: ما رأيت أحدًا قطّ: أسرع دَمْعة من سعيد بن السائب، إنما كان يحزنه أن يحرك، فترى دَمْعَهُ كالقَطْر. وقال: قيـل لسعيد بـن السـائب كيـف أصبحـت؟ قال: أصبحت أنتظر الموت على غير عدة. وقال: سمعـت الثـورى يقـول: جلسـت ذات يوم أُحدث، ومعنا سعيد بن السائب الطائفى، فجعل سعيد يبكى حتى رحمته، فقلت: يا سعيد، ما يُبكيك وأنت تسمعنى أذكر أهل الخير وفعالهم؟ فقال: يا سفيان، ومـا يمنعنـى من البكاء، وإذا ذكرت مناقب أهل الخير، كنت منهم بمعزل، قال: يقول سفيان: حُقّ له أن يبكى - رحمة الله عليه ورضوانه.

١٢٨٧ - سعيد بن أبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبـد شمـس بـن عبـد مناف القرشي الأموى:

ذكره الزبير فى أولاد سعيد بن العاص، فقال: وسعيد بـن سـعيد، قتـل يـوم الطـائف شهيدًا. وذكر أن أمه وأم إخوته: أحيحة، والعاص، وعبد الله: صفية بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وذكر ابن عبد البر: أنه أسلم قبل الفتح بيسير، واستعمله النبى ﷺ على سـوق مكـة، ثم خرج معه إلى الطائف، فاستشهد بها.

١٢٨٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٥٦/٦، تاريخ الدارمى الترجمة ٣٧٧، تـاريخ الإسـلام ١٨٢/٦، الكاشف الترجمة ١٩١٣، تهذيب ابن حجر ٣٥/٤، خلاصة الخزرجـى ٢٤٦٢، التـاريخ الكبـير للبخـارى ترجمـة ١٦٠٥، الجـرح والتعديـل ترجمـة ١٢٢، ١٢٣، تهذيـب الكمال ٢٢٨٠).

١٢٨٧ - انظر ترجمته فـى: (الاستيعاب ترجمـة ٩٨٩، الإصابـة ترجمـة ٣٢٧٣، أسـد الغابـة ترجمـة ٢٠٧٨، الثقات ١٥٦/٣، تجريد أسماء الصحابـة ٢٢٢/١، تعجيـل المنفعـة ١٥٣، المصبـاح المضىء ١٢٢/١، ١٢٦، الوافى بالوفيات ٣٠٩/١٥).

١٢٨٨- سعيد بن سلام المغربى، كنيته أبو عثمان:

أصله من القيروان(١)، أقام بالحرم مدة، وصحب أبا علىّ بن الكاتب، وحبيبًا المغربى، وأبا عمرو الزُّجَاجِىّ، ولقى النَّهْرَجُورِىّ، وأبا الحسن بن الصائغ الدينورى، وغيرهم من المشايخ.

وكان أَوْحَد وقته، وهو بقية المشايخ الأولين، ورد بغداد وأقام بها مدة، ثم خرج منها إلى نيسابور واستوطنها، ومات بها، وأوصى أن يصلى عليه الإمام أبو بكر بن فُورك، رحمة الله عليه.

قال محمد بن عبد الله النيسابورى: سعيد بن سلام العارف، أبو عثمان الزاهد، ولد بالقيروان فى قرية من قراها، وكان أوحد عصره فى الورع والزهد والصبر على العُزلة. لقى الشيوخ بمصر، ثم دخل بلاد الشام، وصحب أبا الخير الأقطع، وجاور بمكة سنين فوق العشر. وكان لا يظهر فى الموسم، ثم انصرف إلى العراق لمحنة لحقته بمكة فى السُّنَّة وسئل المقام بها، فلم يجبهم، إلى ذلك، فورد نيسابور.

وقال علىّ بن محمد القَوّال: قال لى جماعة من أصحابنا: تعالَ حتى ندخل على الشيخ أبى عثمان المغربى فنسلم عليه، فقلت: إنه رجل منقبض، وأنا أستحيى منه، فألحوا علىَّ، فلما دخلنا على أبى عثمان، فكلما وضع بصره علىّ قال: يا أبا الحسين، كان انقباضى بالحجاز وانبساطى بخراسان.

وقال على بن غالب: دخلت على أبى عثمان يومًا فى مرضه الذى مات فيه. فقيل له: كيف تجد نفسك؟ فقال: أجد مولًى كريمًا رحيمًا، إلا أن القدوم عليه شديد. ثم حكى عن شَعْوانة أنها قالت عند موتها: إنى أكره لقاء الله، فقيل لها: ولم؟ قالت: مخافة ذنوبى.

وقال أبو ذر بن أحمد الهَرَوِىّ: كنت فى مجلس أبى سليمان الخطابى، فجاءه رجل

١٢٨٨ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٤٧٩، الرسالة القشيرية ٣٨، نتائج الأفكار القدسية ١٢/٢، طبقات الشعرانى ١٤٣/١، شذرات الذهب ٣٩٤/٤، تاريخ بغداد ١١٢/٩، اللباب ٣١/٣، البداية والنهاية ٢٩٩/١١، المنتظم لابن الجوزى ٣٠٣/١٤، ٣٠٤، كشف المحجوب ١٥٨، النجوم الزاهرة ١٤٤/٤، جامع كرامات الأولياء ٢٨١/١، هدية العارفين ٣٨٩/١، كشف الظنون ٤٥/١، طبقات الأولياء ٤٤).

(١) القيروان: هى قاعدة البلاد الإفريقية وأم مدائنها، وكانت أعظم مدن المغرب نظرًا، وأكثرها بشرًا، وأيسرها أموالاً. انظر: الروض المعطار ٤٨٦، ٤٨٧، الإدريسى ١١٠/٨٠، البكرى ٢٤، اليعقوبى ٣٤٧، المقدسى ٢٢٤.

وعزاه بأبى عثمان، وذكر وفاته بنيسابور، فسمعت أبا سليمان يقول: قال النبى ﷺ: «قد كان فى الأمم ناس محدثون، فإن يكن فى أمتى فعمر»(٢) وأنا أقول: فإن كان فى هذا العصر أحد، فهو أبو عثمان المغربى.

وقال أبو بكر بن فُورَك: كنت عند أبى عثمان المغربى حين قَرُب أجله، وعلىٌّ القَوّالُ يقول شيئًا، فلما تغيرت عليه الحال، أشرنا إلى علىّ القَوَّال بالسكوت، ففتح الشيخ أبو عثمان عينيه وقال: لم لا يقول علىٌّ شيئًا؟ فقلت لبعض الحاضرين: سَلُوه، وقولوا له: على ما يسمع المستمع، فإنى أحتشمه فى هذه الحالة، فسألوه عن ذلك فقال: إنما يسمع من حيث يسمع. وكان فى الرياضة كبير الشأن.

وقال: من اختار الخلوة على الصحبة، فيجب أن يكون خاليًا من جميع الأذكار، إلا من ذكر ربه، وخاليًا من جميع الإرادات، إلا رضى ربه، وخاليًا من مطالبة النفس من جميع الأسباب. وإن لم يكن بهذه الصفة، فإن خلوته توقعه فى فتنة أو بَلِيَّةٍ.

وقال: علم اليقين يدل على الأفعال، فإذا فعلها وأخلص فيها، وظهرت له بينات ذلك، صار له علم اليقين عَيْنَ اليقين.

وقال: التقوى تتولد من الخوف.

وقال: أفواه قلوب العارفين فاغِرة فاغِرة لمناجاة القدر: وقال: أفضل ما يلزم الإنسان نفسه فى هذه الطريقة، المحاسبة والمراقبة. وسياسة عمله بالعلم.

وقال: الإخلاص ما لا يكون للنفس فيه مجال، وهذا إخلاص العوام.

وإخلاص الخواص، ما يجرى عليهم؛ لأنهم تبدو منهم الطاعات، وهو عنها بمعزل، ويقع لهم لا يقع لهم يقع عليها روية، ولا بها اعتداد.

وقال: الولى قد يكون مشهورًا، ولكن لا يكون مفتونا.

وقال: العارف تُضىء له أنوار العلم، ويبصر بها عجائب الغيب.

وقال: من ادَّعَى السماع، ولم يسمع لصوت الطيور، وصرير الباب، وتصفيق الرياح، فهو مُفْتر مُدَّع.

وقال: قلوب أهل الحق قلوب حاضرة، وأسماعهم أسماع مفتوحة.

وقال: من أعطى من نفسه الأمانى، قطعها بالتسويف والتَّوانِى.

---

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده (٢٣٨٢٤).

وقال: الغنى الشاكر، يكون كأبى بكر الصديق - رضى الله عنه - شكر فقدم ماله، وآثر الله تعالى عليه، فأورثه الله غِنَى الدارين وملكها. والفقير الصابر، مثل أُوَيْس القَرَنى، ونظرائه، صبروا فيه، حتى ظهرت لهم براهينه.

وقال: الاعتكاف حفظ الجوارح تحت الأوامر.

وسئل عن قول النبى ﷺ: «أكثر أهل الجنة البُلْهُ» فقال: الأبْلُه فى دنياه، الفقيه فى دينه.

وقال: لا يعرف الشيء من لا يعرف ضده. كذلك لا يصلح لمخلص إخلاصه، إلا بعد معرفته الرياء، ومفارقته له. وقال: من تحقق فى العبودية، ظهر سره لمشاهدة الغيوب، وأجابته القُدرة إلى كل ما يريد.

وذكر بين يديه قول الشافعى: العلم علمان: علم الأديان، وعلم الأبدان. فقال: رحم الله الشافعى! ما أحسن ما قال: علم الأديان علم الحقائق والمعارف، وعلم الأبدان علم السياسات والرياضات والمجاهدات.

وقال: من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء، ابتلاه الله تعالى بموت القلب.

وقال: العاصى خير من المدعى؛ لأن العاصى - أبدا - يطلب طريق توبته، والمدعى يتخبط فى حبال دعواه.

وقال: الساكت بعلم، أحمد أثرًا من الناطق بجهلٍ.

وقال: لا تصحب إلا أمينًا أو معينًا، فإن الأمين يحملك على الصدق، والمعين يعينك على الطاعة.

وقيل له: ما عقدة الورع؟ قال: الشريعة تأمره وتنهاه، فيتبع ولا يخالف.

وقال: من حمل نفسه على الرجاء تعطل، ومن حمل نفسه على الخوف قنط، ولكن ساعة وساعة، ومرَّة ومرَّة.

وقال: باديات المقامات أرفاق وغِنًى، وكفاية. ولكن إذا تمكن أتته البلايا، وكذلك قال بعض المريدين: ما زالوا يرفقون حتى وقعت، فلما وقعت، قالوا لى: استمسك. كيف أستمسك إن لم يُمْسكنى؟.

ومات أبو عثمان بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، رحمة الله عليه.

١٢٨٩ – سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشي الأموى، أبو عثمان، ويقال أبو عبد الرحمن:

أحد أشراف قريش وأجوادها وفصحائها، أمير مكة والمدينة والكوفة. أما ولايته على مكة، فذكر صاحب العقد ما يدل لها؛ لأنه قال فى الفصل الذى ذكر فيه الخطب:

العُتْبِيّ قال: استعمل سعيد بن العاص وهو والٍ على المدينة، ابنه عمرو بن سعيد على مكة. وأما ولايته المدينة والكوفة، فذكرها الزبير بن بكار؛ لأنه قال: استعمله عثمان على الكوفة، وغزا بالناس طبرستان(١)، واستعمله معاوية على المدينة، يعقب بينه وبين مروان بن الحكم فى عمل المدينة. انتهى.

وذكر ذلك ابن عبد البر فقال: استعمله عثمان على الكوفة، وغَزَا بالناس طَبَرِسْتان فافتتحها. ويقال إنه افتتح أيضًا جرجان(٢) فى زمن عثمان – رضى الله عنه – سنَة تسع

١٢٨٩ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٩٩٢، الإصابة ترجمة ٣٢٧٨، أسد الغابة ترجمة ٢٠٨٣، طبقات ابن سعد ٣٠/٥، تاريخ يحيى برواية الدورى ٢٠١/٢، نسب قريش ١٧٧، المحبر ٥٥، ١٥٠، ١٧٤، تاريخ خليفة ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٨، ٢٠٣، ٢٩٨، ٢٠٩، ٢١٨، ٢٢، ٢٢٦، ٢٢٨، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٦٧٢، تاريخه الصغير ٨٤/١، ١٠٠ – ١٠٣، ١٠٨، ١٠٩، ١١٩، ١٢٠، المعرفة ليعقوب ٢٩٢/١، أنساب الأشراف للبلاذرى ٤٣٣/٤، الكنى للدولابى ٦٣/١، الجرح والتعديل الترجمة ٢٠٤، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٤٤٦، الأغانى ٨/١، ١١، ١٦، ٣٩، المعجم الكبير للطبرانى الترجمة ٥٦٤، جمهرة ابن حزم ٨٠، الجمع لابن القيسرانى ١٧٤/١، التبيين فى أنساب القرشيين ١٠٦، ١٦٤، ١٦٧، ١٩٩، ٣٤٥، الكامل فى التاريخ ٧٧/٢، ٣٠٦/٣، ١٠٧، ١٩٣/٤، تهذيب الأسماء للغات ٢١٨/١، تاريخ الإسلام ٢٨٦/٢، العبر ٦٤/١، سير أعلام النبلاء ٤٤٤/٣، التجريد الترجمة ٢٣٢٤، مراسيل العلائى ٢٣٤، الوافى بالوفيات ٢٢٧/١٥، البداية والنهاية ٨، ٨٣، تهذيب ابن حجر ٤٨/٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٤٨٢، شذرات الذهب ٦٥/١، تهذيب الكمال ٢٢٩٩).

(١) طبرستان: بفتح أوله وثانيه، وكسر الراء، والطبر: هو الذى يشقق به الأحطاب وما شاكله بلغة الفرس، واستان: الموضع أو الناحية كأنه يقول: ناحية الطبر. وهى بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه. انظر: معجم البلدان ١٣/٤وما بعدها.

(٢) جرجان: بالضم، وآخره نون، وجرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، فالبعض يعدها من هذه والبعض يعدها من هذه. انظر: معجم البلدان ١١٩/٢وما بعدها.

وعشرين أو سنة ثلاثين، قال: وقال أبو عبيدة: وانتقضت أَذْرَبيجان[٣]، فغزاها سعيد بن العاص، فافتتحها، ثم عزله عثمان، ووَلَّى الوليد بن عقبة، فمكث مدة، ثم شكاه أهل الكوفة، فعزل وردّ سعيدًا، فرده أهل الكوفة، وكتبوا إلى عثمان: لا حاجة لنا فى سعيدك ولا فى وليدك. وكان فى سعيد تجبر وغِلْظَة وشَرَه وسلطان. وكان الوليد أسخى منه وأسنَ وألين جانبًا، فلما عُزل الوليد، وانصرف سعيد، قال بعض شعرائهم فى ذلك[٤] [من الرجز]:

يا ويلتا قد ذهب الوليد وجاءنا من بعده سعيد
ينقص فى الصاع ولا يزيد

وقالوا: إن أهل الكوفة إذ ردوا سعيد بن العاص، وذلك سنة أربع وثلاثين، كتبوا إلى عثمان يسألونه أن يولى أبا موسى، فولاه، فكان عليها أبو موسى إلى قتل عثمان. ولما قتل عثمان، لزم سعيد بن العاص هذا بيته، واعتزل أيام الجمل وصفين، فلم يشهد شيئًا من تلك الحروب، فلما اجتمع الناس على معاوية، واستوسق له الأمر، ولاه المدينة، ثم عزله، وولاّها مروان، فعاقب بينه وبين مروان بن الحكم في أعمال المدينة. انتهى.

ولسعيد بن العاص هذا أخبار حسنة فى الجود والفصاحة والشرف، ذكرها أهل المدينة، قال الزبير: وله يقول الفرزدق[٥] [من الوافر]:

ترى الغر الَجَحاجحَ مِنْ قُرَيْشٍ إذا ما الأمر فى الحدثان غالا
قيامًا ينظرون إلى سعيدٍ كأنهم يرون به هِلالاَ

قال: وحدثنى رجل عن عبد العزيز بن أبان، قال: حدثنى خالد بن سعيد، عن أبيه، عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ببُرْدٍ، فقالت: إنى نويت أن أعطى هذا البرد أكرم العرب، فقال: «أعطه هذا الغلام» يعنى سعيد بن العاص، وهو واقف، فبذلك سميت الثياب السعيدية.

---

(٣) أذربيجان: بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وجيم هكذا جاء فى شعر الشماخ:

تذكرتها وهنا وقد حال دونها قرى أذربيجان المسالح وبحال

وقد فتح قوم الذال وسكنوا الراء، ومد آخرون الهمزة مع ذلك، وروى عن المهلب.. هذا آذربيجان بمد الهمزة وسكون الذال فيلتقى ساكنان وكسر الراء، ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم وألف ونون. انظر: معجم البلدان (أذربيجان).

(٤) الأبيات فى: (الاستيعاب ترجمة ٩٩٢، ديوان الفرزدق ١٠٠).

(٥) البيتان فى: (الاستيعاب ترجمة ٩٩٢).

وقال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن سليمان بن أبى شيخ، عن يحيى بن سعيد الأموى: قدم محمد بن عقيل بن أبى طالب، على أبيه وهو بمكة، فقال: ما أقدمك يا بنى؟ قال: قدمت لأن قريشًا تفاخرنى، فأردت أن أعلم أشراف الناس، قال: أنا وابن أمى، ثم حسبك لسعيد بن العاص.

وقال مُسْهِر بن سعيد بن عبد العزيز، قال معاوية: لكل قومٍ كريم، وكريمنا سعيد بن العاص. وقال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: سأل أعرابى سعيد بن العاص فقال: يا غلام، أعطه خمسمائة، فقال الأعرابى: خمسمائة ماذا؟ قال: خمسمائة دينار. قال: فأعطاه، فجعل الأعرابى يقلب الدنانير بيده ويبكى، فقال سعيد: ما يُبكيك يا أعرابى؟ فقال: أبكى وا لله أن تكون الأرض تُبْلِى مثلك.

وقال سليمان بن أبى شيخ، عن أبى سفيان الحميرى، عن عبد الحميد بن جعفر الأنصارى: قدم أعرابى المدينة، يطلب فى أربع دِيَاتٍ حملها، فقيل له: عليك بحسن بن على، عليك بعبد ا لله بن جعفر، عليك بسعيد بن العاص، عليك بعبد ا لله بن العباس، فدخل المسجد، فرأى رجلا يخرج ومعه جماعة، فقال: من هذا؟ فقيل: سعيد بن العاص، قال : هذا أحد أصحابى الذين ذكروا لى، فمشى معه، فأخبره بالذى قدم له، ومن ذكر له، وأنه أحدهم، وهو ساكت لا يجيبه، فلما بلغ منزله، قال لخازنه: قل لهذا الأعرابى، فليأت بمن يحمل له. فقيل له: ائت بمن يحمل لك. قال: عافى ا لله سعيدًا، إنما سألناه ورقًا، لم نسأله تمرًا، قال: ويحك! ائت بمن يحمل لك، فأخرج له أربعين ألفًا، فاحتملها الأعرابى، فمضى إلى البادية و لم يلق غيره.

وقال حفص بن عمر النيسابورى، عن الأصمعى، عن أبيه، قال: كان سعيد بن العاص، يدعو إخوانه وجيرانه فى كل جمعة، فيصنع لهم الطعام، ويخلع عليهم الثياب الفاخرة، ويأمر بالجوائز الواسعة، ويبعث إلى عيالاتهم بالبر الكثير، وكان يوجه مولًى له فى كل ليلة جمعة، فى مسجد الكوفة.

وقال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن أبيه، عن سفيان بن عيينة: كان سعيد بن العاص، إذا سأله سائل، فلم يكن عنده شىء، قال: اكتب علىَّ لمسألتك سجلا، إلى يوم تسألنى.

وذكر الزبير، أن عمرو بن سعيد، لما قضى دين أبيه سعيد بن العاص، أتاه فتًى من قريش، فذكر حقًّا له فى كُراعِ أديم، بعشرين ألف درهم، على سعيد بن العاص، بخط مولًى لسعيد، كان يقوم لسعيد على بعض نفقاته، وبشهادة سعيد على نفسه، بخط سعيد، فعرف خط المولى وخط أبيه، وأنكر أن يكون للفتى وهو صعلوك من قريش، هذا المال، فأرسل إلى مولى أبيه، فدفع إليه الصكّ، فلما قرأه المولى بكى، ثم قال: نعم،

أعرف هذا الصكّ، وهو حق، دعانى مولاى فقال لى - وهذا الفتى عنده على بابه معه هذه القطعة الأديم -: اكتب. فكتبت بإملائه هذا الحق، فقال عمرو للفتى: وما سبب مالك هذا؟ قال: رأيته وهو معزول يمشى وحده، فقمت فمشيت معه حتى بلغ باب داره، ثم وقفت، فقال: هل لك من حاجة؟ فقلت: لا، إلا أنى رأيتك تمشى وحدك، فأحببت أن أصل جناحك، قال: وصلت رحمًا يابن أخى، ثم قال: ائتنى بقطعة أديم، فأتيت خرازًا عند بابه، فأخذت منه هذه القطعة، فدعا مولاه هذا، فقال: اكتب. فكتب، وأملى عليه هذا الكتاب، وكتب فيه شهادته على نفسه، ثم دفعه إلىّ وقال: يا ابن أخى، ليس عندنا اليوم شىء، فخذ هذا الكتاب، فإذا أتانا شىء، فائتنا به إن شاء الله، فمات رحمه الله قبل أن يأتيه شىء. فقال عمرو: لا جرم، لا تأخذها إلا وافية، فدفعها إليه كل سبعة باثنى عشر جوازًا.

وقال الكريمى، عن الأصمعى، عن شبيب بن شيبة: لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة، قال لبنيه: أيكم يقبل وصيتى؟ فقال ابنه الأكبر: أنا يا أبه، قال: فإن فيها قضاء دَيْن. قال: وما دَيْنك يا أبه، قال: ثمانون ألف دينار، قال: وفى م أخذتها يا أبه؟ قال: يا بنى، فى كريم سددت منه خلة، وفى رجل أتانى فى حاجة، ودمه ينزف فى وجهه من الحياء، فبدأته بها قبل أن يسألنى.

قال شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير: قال سعيد بن العاص لابنه: يا بنى أجزى المعروف إذا لم يكن ابتداء من غير مسألة، فأما إذا أتاك تكاد ترى دمه فى وجهه، ومخاطر لا يدرى تعطيه أم تمنعه، فوالله لو خرجت له من جميع مالك ما كافيته.

وقال العباس بن هشام الكلبى، عن أبيه: قال سعيد بن العاص: ما شاتمت رجلا منذ كنت رجلا، ولا زاحمت ركبتى ركبته، وإذا أنا لم أصل زائرى، حتى يرشح جبينه كما يرشح السقاء، فوالله ما وصلته.

وقال مبارك بن سعيد الثورى، عن عبد الملك بن عمير: قال سعيد بن العاص: إن الكريم ليرعى من المعرفة، ما يرعى الواصل بالقرابة. وقال مبارك أيضًا، عن عبد الملك: قال سعيد بن العاص: لجليسى علىَّ ثلاث خصال: إذا دنا رحبت به، وإذا جلس أوسعت له، وإذا حدث أقبلت عليه.

ثم قال عبد العزيز بن أبى زُرْعة، عن عبد الله بن المبارك: قال سعيد بن العاص لابنه: يا بنى، لا تُمازح الشريف فيحقد عليك، ولا تمازح الدَّنِىء، فيجترئ عليك.

وقال أبو بكر بن دريد، عن أبى حاتم عن العُتْبِىّ: قال معاوية لسعيد بن العاص: كم

ولدُك؟ قال: عشرة، والذُكران فيهم أكثر. فقال معاوية ﴿ويَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩] فقال سعيد: ﴿يُؤْتِى المُلْكَ مَنْ يشَاءُ ويَنْزِعُ المُلْكَ﴾ [آل عمران: ٢٦].

وقال أحمد بن على المقرى، عن الأصمعى: خطب سعيد بن العاص، فقال فى خطبته: من رزقه الله رزقًا حسنًا فليكن أسعد الناس به، بتركه لأحد رجلين، إما مصلح فلا يقل عليه شىء، وإما مفسد فلا يبقى له شىء. قال معاوية: جمع أبو عثمان طرف الكلام.

وقال محمد بن عبد العزيز الدينورى، عن محمد بن سلام الجمحى: قال سعيد بن العاص: لا أعتذر من العِىّ فى حالين: إذا خاطبتُ سفيهًا، أو طلبت حاجة لنفسى.

وقال الزبير، بعد أن ذكر شيئًا من خبر عمرو بن سعيد هذا المعروف بالأشدق، قال: وحدثنى محمد بن حسن، عن نوفل بن عمارة، قال: سُئِل سعيد بن المسيب عن خطباء قريش فى الجاهلية، فقال: الأسود بن المطلب بن أسد، وسُهيل بن عمرو. وسئل عن خطبائهم فى الإسلام، فقال: معاوية وابنه، وسعيد وابنه، وعبد الله بن الزبير.

قال: وحدثنى إبراهيم بن حمزة، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه جالس فى المسجد، إذ مر به سعيد ابن العاص، فسلم عليه، فقال له عمر: إنى والله يابن أخى، ما قتلت أباك يوم بدر، ولكنى قتلت خالى العاص بن هشام، وما لى أن أكون أعتذر من قتل مشرِكٍ. قال: فقال سعيد بن العاص: لو قتلته كنت على حقٍّ، وكان على باطل. قال: فتعجب عمر من قوله، ولوى كفيه وقال: قريش أفضل الناس أخلاقًا، وأعظم الناس أمانة، ومن يرد بقريش سوءًا، يَكُبُّه الله لِفِيه.

وقال الزبير بن بكار، عن محمد بن سلام، عن عبد الله بن مصعب، عن عمر بن مصعب بن الزبير: كان يقال: سعيد بن العاص عُكّة العسل، وكان غير طويل.

قال الزبير: فولد لسعيد بن العاص: محمد وعثمان الأكبر وعمرو، يقال له الأشدق، ورجال درجوا، وأمهم أم البنين بنت الحكم، أخت مروان بن الحكم لأبيه وأمه.

وقال سليمان بن أبى شيخ، عن محمد بن الحكم، عن عوانة: لما توفى سعيد بن العاص، قيل لمعاوية: توفى سعيد بن العاص! فقال معاوية: ما مات رجل ترك عمرًا. وقيل له: توفى ابن عامر فقال: لم يدع خلفًا ابن عامر. وكان سعيد وابن عامر، ماتا فى

عام واحد، فى سنة ثمان وخمسين، وكانت بينهما جمعة. ومات سعيد قبل ابن عامر.

وقال البخارى: قال مسدد: مات سعيد بن العاص، وأبو هريرة، وعائشة، وعبد الله ابن عامر، سنة سبع أو ثمان وخمسين. قال: وقال غيره: مات سعيد سنة سبع وخمسين. وقال الهيثم بن عدى: مات سنة سبع وخمسين. وقال أبو معشر المدنى: مات سنة ثمان وخمسين. وقال خليفة بن خياط: سنة تسع وخمسين.

قال الزبير: ومات سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، فى قصره بالعَرْصة، على ثلاثة أميال من المدينة، ودفن بالبقيع، وأوصى إلى ابنه عمرو والأشْدق، وأمره أن يدفن بالبقيع، وقال: إن قليلاً بى عند قومى فى بِرِّى لهم أن يحملونى على رقابهم من العَرْصَةِ إلى البقيع. ففعلوا، وأمر ابنه عَمْرًا، إذا دفنه، أن يركب إلى معاوية، فينعاه ويبيعه منزله بالعَرْصَة، وكان منزلاً قد اتخذه سعيد، وغرس فيه النخل، وزرع فيه قصرًا معجبًا، ولذلك القصر يقول أبو عطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة:

القصر ذو النخل فالجماء فوقهم   أشهى إلى النفس من أبواب جيرون

وقال لابنه عمرو: إن منزلى هذا ليس هو من العقد، إنما هو منزل نزهة، فبعه من معاوية واقض عنى دينى ومواعيدى، ولا تقبل من معاوية قضاء دينى، فتزودنيه إلى ربى عز وجل.

فلما دفنه عمرو بن سعيد، وقف للناس بالبقيع فعزوه، ثم ركب رواحله إلى معاوية، فقدم إلى معاوية، فنعاه له أول الناس، فاسترجع معاوية، ثم ترحم عليه وتوجع لموته، ثم قال: هل ترك من دَيْنٍ؟ قال: نعم. قال: وكم؟ قال: ثلاثمائة ألف درهم، قال: هى علىَّ. قال: قد أبى ذلك، وأمرنى أن أقضى عنه من أمواله، أبيع ما استباع منها، قال: فعرضنى ما شئت. قال: أنفسها وأحسنها إلينا وإليه فى حياته، منزلة بالعَرْصَة. فقال له معاوية: هيهات، لا تبيعون هذا المنزل. انظر غيره. قال: فما نصنع؟ نُحبّ نُعجّل قضاء دينه. قال: قد أخذته بثلاثمائة ألف درهم، قال: اجعلها بالوافية، يريد دراهم فارس، الدرهم زنة المثقال الذهب، قال: قد فعلت. قال: واحملها إلى المدينة. قال: وأفعل، قال: فحملها له، فقدم عمرو بن سعيد، فجعل يفرقها فى ديونه ويحاسبهم بما بين الدراهم الوافية، وهى البغلية، وبين الدراهم الحوار، وهى تنقص بالعشرة ثلاثة، كل سبعة بغلية، عشرة بالحور.

روى له البخارى فى الأدب، ومسلم، وأبو داود فى المراسيل، والنسائى، وابن ماجة فى التفسير.

روى له الترمذى، عن نصر بن على، عن عامر بن أبى عامر الخزاز، عن أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه عن جده، عن النبى ﷺ. قال: «ما نحل

والد ولدًا [من نحل] أفضل من أدبٍ حسنٍ». وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث عامر، وهذا عندى مرسل(٦).

١٢٩٠ – سعيد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومى، جد عكرمة بن خالد، إن صح:

وفى معجم الطبرانى: حدثنا مُطَيَّن قال: حدثنا شيبان قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عكرمة بن خالد، عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا وقع الطاعون» لكن سها الطبرانى، فأورده فى الحاء، ذكره هكذا الذهبى.

١٢٩١ – سعيد بن عامر بن حِذْيَم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح القرشى الجمحى:

قال ابن عبد البر: يقال إن سعيد بن عامر هذا، أسلم قبل خيبر، وشهدها وما بعدها من المشاهد، وكان خيرًا فاضلا، وعظ عمر يومًا، فقال له عمر يومًا: ومن يقوى على ذلك؟ قال: أنت يا أمير المؤمنين، إنما هو أن تقول فتطاع. انتهى.

وقال الزبير: ولاه عمر بعض أجناد الشام، فبلغ عمر أنه يصيبه لَمَمٌ، فأمره بالقدوم عليه، فقدم، وكان زاهدًا، فلم ير عمر معه إلا مزودًا وعكازًا وقدحًا، فقال له عمر: أما معك إلا ما أرى؟ قال له سعيد: وما أكثر من هذا؟ عكّاز أحمل به زادى، وقدح آكل فيه!. قال له عمر: أَبِكَ لَمَمٌ؟ قال: لا. قال: فما غشية بلغنى أنها تصيبك؟ قال: حضرت خُبيب بن عَدِىّ رضى الله عنه حين صُلِبَ، فدعا على قريش وأنا فيهم، فربما ذكرت ذلك، فأجد فترة حتى يُغْشَى علىَّ. فقال له عمر: ارجع إلى عملك، فأبى وناشده إلا أعفاه.

قال الزبير: وحدثنى محمد بن حسن، قال: حدثنى يزيد بن هارون، عن رجل، قد سماه، قال: ذكر عمر بن الخطاب الفقراء، فقال: إن سعيد بن عامر بن حِذْيَم لِمِنَهُم. فأرسل إليه بألف دينار، فأخذها وقال لامرأته: هل لك أن نضعها موضعًا إذا احتجنا

---

(٦) أخرجه الترمذى فى سننه، باب ما جاء فى أدب الولد، حديث رقم (١٩٥٩)، وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأوردناه من السنن.

١٢٩١ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٩٩٣، الإصابة ترجمة ٣٢٨٠، أسد الغابة ترجمة ٢٠٨٤، الثقات ١٥٥/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٢٣/١، شذرات الذهب ١٧٣/١، الجرح والتعديل ترجمة ٢٠٥، التلقيح ٣٨١، طبقات ابن سعد ٢٠٣/٤، ١٩/٦، ١١٧/٧، ٢٧٠، ٢٨٢، حلية الأولياء ٣٦٨/١، مقاتل الطالبيين ١٩٢، الاستبصار ٢٨١، التحفة اللطيفة ١٥١، صفة الصفوة ٦٦٠/١، التاريخ الصغير ٨/١، طبقات الحفاظ ١٤٩، الوافى بالوفيات ٣٢٠/١٥، التاريخ الكبير ٥٣/٣، الأعلام ٩٧/٣، البداية والنهاية ١٠٣/٦).

إليها وجدناها؟ قالت: نعم. فصَرَّرها صُرَرًا، وكتب فيها: كُلُوا هنيئًا مَريئًا. فجعل يأتى أهل البيت الذى يرى أنهم فقراء، فليقيها إليهم، حتى أنفذها. قال: فلما احتاجوا، قالت امرأته: لو جئتنا من تلك الدنانير فأنفقناها؟، فجعل يُسَوِّفها، فقالت: أراك وا لله قد فعلت، قال: أجل، وا لله لقد فعلت. وقد بلغنى أن فقراء المؤمنين، يدعون قبل أغنيائهم بخمسمائة عام، وما أُحب أن لى الدنيا وما عليها، وإنى من الزُّمْرة الآخرة، ولقد بلغنى أن المرأة من الحور العين، لو أشرفت على أهل الدنيا، لملأت الدنيا ريح المسك؛ ولأن أدعكنَّ لهنَّ، أحب إلىَّ أن أدعهنَّ لكنَّ. انتهى.

قال ابن عبد البر: روى أنه لما اجتمعت الروم يوم اليرموك، واستغاث أبو عبيدة بعمر، فأمده بسعيد بن عامر بن حِذْيَم، فهزم ا لله المشركين بعد قتالٍ شديد.

وقيل: لما مات أبو عبيدة، ومعاذ، ويزيد بن أبى سفيان، ولّى عمرٌ سعيد بن عامر حمصا، فلم يزل عليها حتى مات.

قال الهيثم بن عدى: كان سعيد بن عامر أميرًا على قَيْسارِيَّة. وقال غيره: استخلف عِياضُ بن غَنْم الفِهْرِى، سعيد بن عامر، فأقره عمر رضى ا لله عنه.

واختلف فى وفاته، فقيل سنة تسع عشرة، وقيل سنة عشرين. وقيل سنة إحدى وعشرين، وهو ابن أربعين سنة.

وكانت وفاته بحِمِصْ، وقيل بقَيْسارِيَّة[1]، وقيل بالبُرْقة، حكاهما الكاشْغَرِىّ.

وله عن النبى ﷺ حديث: «يدخل فقراء المهاجرين الجنة قبل الناس بسبعين عاما».

روى عنه عبد الرحمن بن سابط، ولا عقب له، وقد أدخل ابن الكلبى فى نسبه، بين سلامان وربيعة، عويجًا، وهو خطأ، لأن الزبير بن بكار قال: قوم يخطئون فى نسبه فيقولون: سلامان بن عويج بن ربيعة، وذلك خطأ. عُوَيْج وربيعة ولَوْذان: بنو سعيد بن جمح. فأما عويج، فلم يكن له ولد إلا بنات، إحداهن سعدى أم عبد ا لله بن جدعان.

١٢٩٢ - سعيد بن عبد ا لله بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الحكيم الزواوى المليانى، يكنى أبا عثمان:

سمع على العماد عبد الرحمن بن محمد بن على الطبرى صحيح مسلم، بفَوْتٍ يسير،

---

(١) قيسارية: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وبعد الألف راء ثم ياء مشددة: مدينة كبيرة عظيمة فى بلاد الروم وهى كرسى ملك بنى سلجوق ملوك الروم أولاد قلج أرسلان. انظر: معجم البلدان ٤/٤٢١.

بقراءة عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الجُزُولّى، فى مجالس كلها فى شهر رمضان سنة سبعمائة، بالمسجد الحرام، والسماع بخط القارئ، ومنه نقلت نسبه هكذا وكنيته.

وأبو عثمان هذا، هو فيما أظن أبو عثمان الحكيم، الذى ينقل عنه أهل مكة حكايات عجيبة فى الطب، دالة على نهاية معرفته فى الطب.

١٢٩٣ – سعيد بن عبد الجبار بن يزيد القرشى، أبو عثمان الكرابيسى البصرى:

نزيل مكة، روى عن: مالك بن أنس، وعبد العزيز الدراوردى، وحماد بن سلمة وغيرهم.

روى عنه: مسلم(١)، وأبو داود(٢)، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وجماعة. وقال الخطيب: وكان ثقة. توفى بالبصرة سنة ست وثمانين ومائتين.

١٢٩٤ – سعيد بن عبد الرحمن بن حسان القرشى، أبو عبد الله المخزومى:

سمع سفيان بن عيينة، وأخاه إبراهيم، وهشام بن سليمان بن عكرمة، وعبد الله بن الوليد العدنى، وحسين بن زيد العلوى.

روى عنه الترمذى(١)، والنسائى(٢)، وقال: ثقة. والمفضل بن محمد الجندى، ومحمد

١٢٩٣ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل الترجمة ١٨٧، الجمع لابن القيسرانى ١/١٧٥، المعجم المشتمل، الترجمة ٣٦٦، الكاشف الترجمة ١٩٣٤، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٢٢٦، المغنى الترجمة ٢٤٢٢، تهذيب ابن حجر ٤/٥٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٤٨٨، تهذيب الكمال ٢٣٠٤).

(١) فى صحيحه، كتاب الجنة، حديث رقم (٥٠٦١) من طريق: حدثنا أبو عثمان سعيد ابن عبد الجبار البصرى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «إن فى الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا».

(٢) فى سننه فى كتاب الطهارة، حديث رقم (٢٣٧) من طريق: سعيد بن عبد الجبار حدثنا عبد العزيز، يعنى ابن محمد عن أبى اليمان عن أم ذرة عن عائشة أنها قالت: كنت إذا حضت نزلت عن المثال على الحصير فلم نقرب رسول الله ﷺ ولم ندن منه حتى نطهر.

١٢٩٤ – انظر ترجمته فى: (ترجمته فى المعجم المشتمل الترجمة ٣٦٧، الكاشف الترجمة ١٩٣٧، تهذيب ابن حجر ٤/٥٥، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٤٩٢، تهذيب الكمال ٢٣١٠).

(١) انظر سنن الترمذى أحاديث رقم ٨، ١٣٧، ٣٤٦، ٤٨٢، ٧٤٥، ٨٣٩، ٩٠٦، ١١٨٢، ١١٩٧، ١٢٧٣، ١٢٨٨، ١٣٠٩، ١٣٩٧، ١٥٤٨، ١٦٤٠، ١٧١٦،=

ابن إبراهيم الدَّيْبُلِيّ، وابن خزيمة، وابن صاعد. وذكر ابن زَبْر: أنه مات سنة تسع وأربعين ومائتين بمكة.

١٢٩٥ – سعيد بن عبيد الطائفى:

أصيبت عينه يوم الطائف. صحابى. ذكره هكذا الكاشغرى.

١٢٩٦ – سعيد بن عبد قيس، وقيل عُبيد بن قيس، بن لقيط الفهرى:

ذكره هكذا الكاشغرى. وذكره الذهبى فقال: سعيد بن عَبْد، أو عُبَيْد، بن قيس بن لَقِيط الفِهْرِىّ، من مُهاجرة الحبشة. انتهى. وقد تقدم فى باب سعد.

١٢٩٧ – سعيد بن عِلاَقَة الهاشمى، مولاهم – مولى أم هانئ بنت أبى طالب، وقيل مولى أبيها – الكوفى، يُكْنَى أبا فاخِتَة.

روى عن: عبد الله بن مسعود، وعلىّ بن أبى طالب، وابن عباس، وابن عمر، وأم هانئ، وعائشة، جماعة.

روى عنه: ابنه ثُوَيْر، وسعيد المقبرى، وعمرو بن دينار، ويزيد بن أبى زياد، وجماعة. روى له الترمذى(١)، وابن ماجة(٢). ووثقه الدارقطنى، وغيره.

= ١٧٢٠، ١٨٣٠، ١٨٣٢، ١٨٣٤، ١٨٥٥، ١٨٥٨، ١٩٦٤، ١٩٩١، ٢٠٣٣، ٢٠٥٤، ٢٠٥٥، ٢٠٧٤، ٢١٠٦، ٢١١٣، ٢١٤١، ٢١٤٢، ٢٦٢٥، ٢٦٨٩، ٢٧٤٩، ٢٧٦٦، ٢٧٩٨.

(٢) انظر السنن الصغرى أحاديث أرقام ١٢٦٠، ١٣٥٠، ٢٥٥٨، ٢٦٣٩، ٢٨٤٣، ٢٩٨٩، ٣١٨٧، ٣٥٣٠، ٣٥٤٦، ٣٧٠٧.

١٢٩٥ – انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٣١٣/٢، الإصابة ٤٩/٢، التجريد ٢٤٠/١).

١٢٩٦ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٩٩٤، الإصابة ترجمة ٣٢٨٢، أسد الغابة ترجمة ٢٠٨٦، الجرح والتعديل ٤٦/٤).

١٢٩٧ – انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ٢٣٣٨، طبقات ابن سعد ١٧٦/٦، المصنف لابن أبى شيبة ١٣/رقم ١٥٧٨٢، تاريخ يحيى برواية الدورى ٢٠٥/٢، علل أحمد ٩٣/١، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٦٧٣، تاريخه الصغير ٢٧٥/١، ثقات العجلى الترجمة ٢٠١٥، جامع الترمذى ٢٩٢/٣، ٤٣١/٥، المعرفة والتاريخ ٦٤٣/٢، ٨١٠، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٤٨٥، الكنى للدولابى ٨١/٢، الجرح والتعديل الترجمة ٢٢١، تاريخ الإسلام ٢٥١/٣، الكاشف الترجمة ١٩٦٢، تهذيب ابن حجر ٧٠/٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٥٢٢.

(١) أخرج له الترمذى فى سننه أربعة أحاديث، الأول، فى كتاب الجنائز، حديث رقم=

.. ..

=(٨٩١) من طريق: أحمد بن منيع حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا إسرائيل عن ثوير، هو ابن أبى فاختة، عن أبيه قال: أخذ على بيدى قال: انطلق بنا إلى الحسن نعوده فوجدنا عنده أبا موسى فقال على عليه السلام. أعائدا جئت يا أبا موسى أم زائرا؟ فقال لا بل عائدا. فقال على: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف فى الجنة». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وقد روى عن على هذا الحديث من غير وجه منهم من وقفه ولم يرفعه. وأبو فاختة اسمه سعيد بن علاقة.

الثانى: فى كتاب السير، حديث رقم (١٥٠١) من طريق: على بن سعيد الكندى حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن إسرائيل عن ثوير عن أبيه عن على عن النبى ﷺ أن كسرى أهدى له فقبل وأن الملوك أهدوا إليه فقبل منهم. وفى الباب عن جابر، وهذا حديث حسن غريب. وثوير بن أبى فاختة اسمه سعيد بن علاقة، وثوير يكنى أبا جهم.

الثالث: فى كتاب تفسير القرآن، حديث رقم (٢٩٦٣) من طريق: خلاد بن أسلم البغدادى حدثنا النضر بن شميل عن إسرائيل عن ثوير بن أبى فاختة عن أبيه عن على بن أبى طالب قال: ما فى القرآن آية أحب إلى من هذه الآية: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾. قال: هذا حديث حسن غريب. وأبو فاختة اسمه سعيد بن علاقة وثوير يكنى أبا جهم وهو رجل كوفى من التابعين وقد سمع من ابن عمر وابن الزبير وابن مهدى كان يغمزه قليلا.

الرابع: فى كتاب التفسير، حديث رقم (٣١٨٨) من طريق: الحسن بن قزعة البصرى حدثنا سفيان بن حبيب عن شعبة عن ثوير عن أبيه عن الطفيل بن أبى بن كعب عن أبيه عن النبى ﷺ: ﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾ قال: «لا إله إلا الله». قال: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة. قال: وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه.

(٢) أخرج له الترمذى حديثين: الأول فى كتاب إقامة الصلاة، حديث رقم (٨٩٦) من طريق: الحسين بن بيان حدثنا زياد بن عبد الله حدثنا المسعودى عن عون بن عبد الله عن أبى فاختة عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال: إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قال: فقالوا له: فعلمنا قال: قولوا: اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة، اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرون، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

الثانى: فى كتاب اللباس، حديث رقم (٣٥٨٦) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا=

قال الواقدى: شهد مشاهد علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، وتوفى فى إمارة عبد الملك، أو الوليد بن عبد الملك. انتهى. وذكره مسلم بن الحجاج، فى الطبقة الأولى من التابعين المكيين.

١٢٩٨ – سعيد بن الفرج البَلْخِيّ النيسابورى، أبو الفضل بن أبى سعيد:

روى عن: يحيى بن بُكَيْر، ومكى بن إبراهيم، وأبو النضر. روى عنه: عبد الله بن محمد بن على البَلْخِى الحافظ، وأبو يحيى البزاز، وجماعة، منهم النسائى[1]، وقال: لا بأس به. ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين بمكة، كما قال الحاكم.

١٢٩٩ – سعيد بن قِشْب الأزْدى:

حليف لبنى أمية، ولاه النبى ﷺ حرس العسكر. ذكره أبو عمر بن عبد البر.

١٣٠٠ – سعيد بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة السهمى المكى:

عن أبيه وعمه جعفر بن المطلب. وروى عنه: ابن جريج. روى له النسائى حديثًا فى أيام التشريق[1].

=عبد الرحيم بن سليمان عن يزيد بن أبى زياد عن أبى فاختة حدثنى هبيرة بن يريم عن على أنه أهدى لرسول الله ﷺ حلة مكفوفة بحرير إما سداها وإما لحمتها فأرسل بها إلى فأتيته فقلت: يا رسول الله ما أصنع بها ألبسها؟ قال: «لا، ولكن اجعلها خمرا بين الفواطم».

١٢٩٨ – انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ٢٣٤١، المعجم المشتمل الترجمة ٣٧١، الكاشف الترجمة ١٩٦٥، تهذيب ابن حجر ٤/٧٢).

(١) فى السنن الكبرى، باب لبس الحرير، حديث رقم (٩٥٣٨) من طريق: سعيد بن الفرج النيسابورى قال: ثنا يحيى بن أبى بكير قال: ثنا شعبة عن قتادة عن داود السراج عن أبى سعيد قوله، قال شعبة: وأخبرنى هشام وكان أصحب له منه إنه كان يرفعه إلى النبى ﷺ.

١٢٩٩ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٩٩٦، الإصابة ترجمة ٣٢٩٥، أسد الغابة ترجمة ٢٠٩٤).

١٣٠٠ – انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٦٩١، الجرح والتعديل الترجمة ٢٤٧، الكاشف الترجمة ١٩٦٨، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٢٥٨، تهذيب ابن حجر ٤/٧٥، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٥٢٨، تهذيب الكمال ٢٣٤٥).

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى، باب الاختلاف على حبيب، حديث رقم (٢٨٩٩) من طريق: أبو داود قال: حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن سعيد بن كثير عن جعفر بن المطلب أن عبد الله بن عمرو دخل على عمرو بن العاص وهو يتغدى فقال: هلم. فقال: إنى صائم ثم دخل عليه مرة أخرى فقال: هلم. فقال: إنى صائم. قال: إن النبى ﷺ قال: «إنها أيام أكل وشرب، يعنى أيام التشريق».

وحديث رقم (٢٩٠٠) من طريق: أحمد بن بكار قال: أنبا ابن جريج قال: أخبرنى سعيد=

١٣٠١ - سعيد بن منصور بن شُعْبة الخُراسانى، أبو عثمان المروزى، ويقال الطالقانى:

أحد الأعلام، مؤلف السنن، سمع مالك بن أنس، وابن عيينة، والليث بن سعد، وهاشم بن بشير، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وجماعة.

روى عنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى الذُهْلِىّ، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والبخارى، ومسلم، وأبو داود. روى له البخارى والترمذى والنسائى، عن رجلٍ، عنه.

وروى عنه أيضًا، محمد بن على الصائغ المكى: «كتاب السنن» له، وخلق.

قال أبو حاتم: كان من المتقين الأثبات، ممن جمع وصنف. وقال حرب الكرمانى: أَمْلَى علينا نحوًا من عشرة آلاف حديث من حفظه.

قال محمد بن سعد: مات بمكة، سنة سبع وعشرين، يعنى ومائتين، زاد بعضهم: فى رمضان. وقال أبو زرعة: مات سنة ست وعشرين.

وذكر الذهبى قولا: إنه مات سنة ثمان وعشرين، وذكر أن الصحيح فى وفاته، القول بأنه توفى سنة ست وعشرين ومائتين. انتهى.

١٣٠٢ - سعيد بن ميناء مولى البَخْتَرِىّ المكى، ويقال المدنى، يكنى أبا الوليد:

روى عن أبى هريرة، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن الزبير، وجابر بن عبد الله

=ابن كثير أن جعفر بن المطلب أخبره أن عبد الله بن عمرو بن العاص دخل على عمرو بن العاص فى أيام منى فدعاه إلى الغداء فقال: إنى صائم، ثم الثانية فكذلك، ثم الثالثة فقال: لا إلا أن تكون سمعته من رسول الله ﷺ قال: فإنى سمعته من رسول الله ﷺ.

١٣٠١ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢١/١، ٣١٢، ٣٥٥، ٣٥٦، ١٦٧/٢، ١٦٣/٣، ٢٤٢، ٢٢٩/٤، ٣٧/٥، ٤٤/٦، ٢٩٩/٧/١٧٣، ٦/٨، ١٠٩، ٣١٩، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٧٢٢، تاريخه الصغير ٣٥٨/٢، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٣٠٤، الجرح والتعديل الترجمة ٢٨٤، الجمع لابن القيسرانى ١٧٠/١، تاريخ دمشق (تهذيبه ١٧٧/٦)، المعجم المشتمل الترجمة ٣٧٥، التبيين ٢٦٩، سير أعلام النبلاء ٥٨٦/١٠، تذكرة الحفاظ ٤١٦/٢، الكاشف الترجمة ١٩٨٢، العبر ٣٩٩/١، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٢٧٧، تهذيب ابن حجر ٨٩/٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٥٤٤، شذرات الذهب ٦٢/٢، تهذيب الكمال ٢٣٦١).

١٣٠٢ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢٣٨/٥، تاريخ يحيى برواية الدورى ٢٠٩/٢، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٧٠١، الجرح والتعديل الترجمة ٢٦٣، ثقات ابن شاهين الترجمة ٤٤٤، إكمال ابن موكولا ٣٠٨/٧، الجمع لابن القيسرانى ١٦٩/١، تاريخ الإسلام ٢٥٢/٤، سير أعلام النبلاء ٣٤٥/٥، الكاشف الترجمة ١٩٨٥، تهذيب ابن حجر ٩١، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٥٤٨، تهذيب الكمال ٢٣٦٥).

الأنصارى. روى عنه أيوب السختيانى، وحنظلة بن أبى سفيان، وسليم بن حِبّان، وأبو إسحاق.

روى له الجماعة، إلا النسائى. ووثقه أحمد، ويحيى، وأبو زرعة الرازى وأبو حاتم، ذكره مسلم فى طبقات الرواة المكيين.

١٣٠٣ - سعيد بن نوفل بن الحارث الهاشمى:

روى عنه عمار بن أبى عمار، فى الاستئذان. ذكره هكذا الذهبى، وذكره الكاشغرى وقال: روى عن النبى ﷺ فى الاستئذان. قال أبو نعيم: هو عندى مرسل.

١٣٠٤ - سعيد - وقيل مَعْبَد - بن عمرو التميمى، حليف بنى سهم:

هاجر إلى الحبشة، وقتل بأجنادين، ذكره هكذا الذهبى. وذكره الكاشغرى، إلا أنه لم يقل: حليف بنى سهم.

١٣٠٥ - سعيد بن يربوع بن عَنْكَثة بن عامر بن مخزوم المخزومى:

أسلم قبل الفتح، وشهد الفتح. وقيل هو من مُسلمته. وذكره بعضهم فى المؤلفة، وأن النبى ﷺ، أعطاه خمسين بعيرًا من غنائم حنين.

وكان اسمه الصُّرْم، وقيل أَصْرم، فسماه النبى ﷺ، سعيدًا. وسبب ذلك على ما قيل، أن النبى ﷺ قال له: أيُّنا أكبر؟ قال: أنت يا رسول الله، أكبر منى وأخير، وأنا أقدم منك سنًّا، فقال: أنت سعيد.

وكان عمر رضى الله عنه، ندبه لتجديد أنصاب الحرم لمعرفته، وكان يجددها فى كل سنة، حتى عمى فى خلافة عمر رضى الله عنه.

وتوفى بالمدينة، وقيل بمكة، فى سنة أربع وخمسين، وعاش مائة وعشرين سنة. وقيل مائة وأربعة وعشرين، وكانت له دار بالبلاط من المدينة.

١٣٠٣ - انظر ترجمته فى: (التجريد ١/٢٤١، أسد الغابة ٢/٣١٦، الإصابة ٢/٥١).

١٣٠٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٩٩٥، الإصابة ترجمة ٣٢٩٠، أسد الغابة ترجمة ٢٠٩١، التجريد ١/٢٤٠).

١٣٠٥ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٥١١، تاريخه الصغير ١/٤٥، تاريخ الطبرى ٣/٩٠، ٤/٦٩، الجرح والتعديل الترجمة ٣٠٤، جمهرة ابن حزم ١٤٢، الاستيعاب ٩٩٨، التبيين فى أنساب القرشيين ٢٦٦، ٣٥٧، الكامل فى التاريخ ٢/٢٧٠، ٥٣٧، ٣/٥٠٠، أسد الغابة ٢١٠٢، الكاشف الترجمة ١٩٩٧، العبر ١/٥٩، التجريد الترجمة ٢٣٤٧، تهذيب ابن حجر ٤/٩٩، الإصابة ٣٣٠٢، عنوان النجابة ٩٩، طبقات ابن سعد ٢/١١٦، التحفة اللطيفة ١٦٢، الوافى بالوفيات ١٥/٣٨٢، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٤، ٢٥٦١، شذرات الذهب ١/٦٠، تهذيب الكمال ٢٣٨٠).

١٣٠٦ - سعيد الحبشى المعروف بالمكين:

كان يتردد إلى مكة للحج والتسبب، وأقام بمكة نحو سبع سنين متوالية ثم مات بها فى رابع عشر ذى القعدة، سنة خمس عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة. وكان فيه خير ومروءة، وكان استأجر رباطًا عند الدُّرَيْبَة بمكة، ليعمره دارًا، فمات قبل إكمال عمارته.

* * *

من اسمه سفيان

١٣٠٧ - سفيان بن دينار المكى، أبو سعيد بن دينار:

عن ابن عمر، وعنه عمرو بن مرة. كتبت هذه الترجمة من مختصر التهذيب. وقال ذكره للتمييز. انتهى.

وسبب ذلك أن البخارى والنسائى، رويا عن سفيان بن دينار الكوفى أو سعيد التَمَّار.

١٣٠٨ - سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث، ويقال سفيان بن عبد الله ابن حنظلة الثقفى، أبو عمرو، ويقال أبو عمرة الطائفى:

له صحبة ورواية عن النبى ﷺ، وعن عمر. روى عنه، ابناه عاصم وعبد الله، وعروة ابن الزبير، وجماعة.

روى له: البخارى ومسلم وابن ماجة، وكان عاملا لعمر بن الخطاب على أهل الطائف، ولاه عمر ذلك، بعد عزله عثمان بن أبى العاص، ويعد فى البصريين.

١٣٠٩ - سفيان بن عبد الرحمن بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن أبى ربيعة الثقفى المكى:

روى عن جده عاصم. وروى عنه أبو الزبير، وعبد الله بن لاحق المكيان.

١٣٠٦ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/٢٥٦).

١٣٠٧ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٠٧٢، الجرح والتعديل الترجمة ٩٦٠، تهذيب ابن حجر ٤/١٠٩، تهذيب الكمال ٢٤٠٢).

١٣٠٨ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٦/٥٢، طبقات خليفة ٢٨٦، تاريخه ١٥٥، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٠٥٧، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٢٤٣، الجرح والتعديل الترجمة ٩٥٢، الاستيعاب ترجمة ١٠٠٨، الجمع لابن القيسرانى ١/١٩٦، أسد الغابة ترجمة ٢١١٧، الكامل فى التاريخ ٣/٧٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٢٣، الكاشف الترجمة ٢٠١٧، التجريد الترجمة ٢٣٦٥، تهذيب ابن حجر ٤/١١٥، الإصابة ترجمة ٣٣٢٦، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٥٨٥، تهذيب الكمال ٢٤٠٨)

١٣٠٩ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ٢٤٠٩، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٠٨٠، تاريخ أبى زرعة الرازى ٦٤٣، الجرح والتعديل الترجمة ٩٦٧، الكاشف الترجمة ٢٠١٨، تهذيب ابن حجر ٤/١١٦، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٥٨٦، تهذيب الكمال٢٤٠٩).

روى له النسائى وابن ماجة حديثًا من رواية أبى الزبير عنه، عن جده، عن أبى أيوب، سمع النبى ﷺ يقول: «من توضأ كما أمر»(١) الحديث.

وذكره ابن حبان فى الثقات. وذكر صاحب الكمال: أن أبا داود روى له أيضًا.

١٣١٠ - سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى:

قال أبو عمر: مذكور فى المؤلفة قلوبهم، فيه نظر. وقال الذهبى: مذكور فى المؤلفة، إن صح ذلك.

١٣١١ - سفيان بن عيينة بن أبى عمران، ميمون الهلالى، مولاهم الكوفى المكى، أبو محمد:

أحد أئمة الإسلام. سمع من: الزهرى وعمرو بن دينار، وعبد الله بن دينار، وإسماعيل

---

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى، باب ثواب من توضأ كما أمر، حديث رقم (١٤١) من طريق: قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث عن أبى الزبير عن سفيان بن عبد الرحمن عن عاصم بن سفيان الثقفى أنهم غزوا غزوة السلاسل ففاتهم الغزو فرابطوا ثم رجعوا إلى معاوية وعنده أبو أيوب وعقبة بن عامر فقال عاصم: يا أبا أيوب فاتنا الغزو العام وقد أخبرنا أنه من صلى فى المساجد الأربعة غفر له ذنبه؟ فقال: يا ابن أخى أدلك على أيسر من ذلك: إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: من توضأ كما أمر وصلى كما أمر، غفر له ما قدم من عمل. أكذاك يا عقبة؟ قال: نعم.

وأخرجه ابن ماجة فى سننه، باب ما جاء فى أن الصلاة كفارة، حديث رقم (١٤٣٩) من طريق: محمد بن رمح، أنبأنا الليث بن سعد، عن أبى الزبير، عن سفيان بن عبد الله، أظنه عن عاصم بن سفيان الثقفى أنهم غزوا غزوة السلاسل ... فذكره.

١٣١٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٠٠٧، الإصابة ترجمة ٣٣٢٧، أسد الغابة ترجمة ٢١١٦).

١٣١١ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤١/٦، ابن طهمان ١، ٤، الدارمى ٤، ٦٧، ٦٨، ٣٦٢، علل ابن المدينى ٣٨، ٤٤، ٤٧، ٥٧، ٥٩، ٦٧، ٩٩٦، طبقات خليفة ٢٨٤، وتاريخه ٤٦٨، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٠٨٢، تاريخه الصغير ٢٨٤/٢، المعارف ٥٠٦، المعرفة ليعقوب ١٨٥/١ - ١٨٧، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٢٠، ٤٠، ١١٠، ١٤٥، ١٥٧، ١٩٤، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٥٢، ٣٧٨، ذيل المذيل للطبرى ١٠٨، الجرح والتعديل الترجمة ٩٧٣، المراسيل ٨٥، مشاهير علماء الأمصار ١٤٦، حلية الأولياء ١٧٠/٧، جمهرة ابن حزم ١٨، ١١٧، ١٤٣، ١٦٧، ١٩١، تاريخ بغداد ١٧٤/٩، السابق واللاحق ٢٢٧، الجمع لابن القيسرانى ١٩٥/١، التبيين ٢٤٩، وفيات الأعيان ٣٩١/٢، العبر ٢٠٨، ٢٠٩، سير أعلام النبلاء ٤٠٠/٨، الكاشف الترجمة ٢٠٢٢، تذكرة الحفاظ ٢٦٢/١، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٣٢٧، المغنى الترجمة ١٤٨٥، مراسيل العلائى ٢٥٠، شرح علل الترمذى ٦٩، غاية النهاية ٣٠٨/١، تهذيب ابن حجر ١١٧/٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٥٩٠، شذرات الذهب ٣٥٤/١، تهذيب الكمال ٢٤١٣).

ابن أبى خالد، وأبى إسحاق السَّبيعى، وخلق.

وروى عنه: الأعمش، وابن جريج، وشعبة، ومسعر، وهم من شيوخه وابن المبارك، وجماعة من أقرانه، وأحمد بن حنبل، وابن المدينى، وابن معين، وأبو بكر بن أبى شيبة، والحميدى، والفَلاّس، وخَلْق، آخرهم إلْيَسْع بن سهل الزّينبى، المتوفى سنة نَيِّف وثمانين ومائتين، على ما زُعِم. روى له الجماعة.

قال الشافعى: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وقال الشافعى أيضًا: ما رأيت أحدًا من الناس فيه آلة العلم، ما فى سفيان بن عيينة، وما رأيت أحدًا أكف عن الفُتيا منه، وما رأيت أحدًا أحسن لتفسير الحديث منه.

وقال ابن وهب: لا أعلم أحدًا أعلم بالتفسير من ابن عيينة. وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدًا أعلم بالسنن من ابن عيينة.

وقال البخارى: قال علىّ - يعنى ابن المدينى -: قال سفيان: ولدت سنة سبع ومائة، وجالست الزهرى، وأنا ابن ست عشرة سنة وشهرين ونصف شهر، ثم قدم علينا الزهرى، فى ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين.

وقال محمد بن عبد الله بن عمار: سمعت يحيى بن سعيد يقول: اشهدوا أن سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين.

وقال الواقدى: مات يوم السبت غرّة رجب سنة ثمان وتسعين ومائة. انتهى. وكانت وفاته بمكة بعد أن سكنها، وقبره معروف بالمعلاة.

١٣١٢ - سفيان بن قيس بن أبان الطائفى:

[له صحبة، ولأخيه وهب بن قيس من حديث أميمة بنت رقية عن أمها عنهما](١).

١٣١٣ - سفيان بن معمر بن حبيب الجمحى، أخو جميل بن معمر، يكنى أبا جابر، وقيل أبا جنادة:

وهما ابنان له، هاجر بهما إلى الحبشة، وماتوا جميعًا فى خلافة عمر، وانقطع نسلهم على ما ذكر الزبير بن بكار.

١٣١٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٠١٠، الإصابة ترجمة ٣٣٣٧، أسد الغابة ترجمة ١٢١٢، الثقات ٣/١٨٢، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٢٧، الجرح والتعديل ترجمة ٩٥١، طبقات ابن سعد ٨/٤٩٢).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل، وما أوردناه من الاستيعاب.

١٣١٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤/ ٢١٧، التاريخ الصغير ١/٣، الاستيعاب ترجمة ١٠١١، الإصابة ترجمة ٣٣٤٠، أسد الغابة ترجمة ٢١٢٤).

وذكر ابن إسحاق: أن سفيان هذا، رجل من الأنصار، من بنى زريق تبناه معمر بن حبيب، فغلب على نسبه، والله أعلم.

١٣١٤ - السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عَبْد وُدّ العامرى:

أخو سهيل بن عمر لأبويه. هاجر إلى الحبشة مع زوجته سَوْدَة بنت زمعة، وبها مات، فى قول موسى بن عُقْبة.

وقال ابن إسحاق: بل رجع إلى مكة، فمات بها قبل الهجرة إلى المدينة، وخلفه رسول الله ﷺ على امرأته سودة.

١٣١٥ - سلطان بن الحسن الحسينى، واسمه محمد، وإنما اشتهر بالشريف سلطان:

ولذلك ذكرناه هنا. كان من أعيان مشيخة العجم، المجاورين بمكة. وله خط حسن على طريقة العجم، مع حسن الهيئة، جاور بمكة سنين كثيرة، متأهلا فيها بابنة يوسف القَرَوِىّ. وبها توفى فى أثناء سنة ثلاث وتسعين، ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين فيما أظن، أو جاوزها.

١٣١٦ - سلطان بن عيسى بن موسى بن يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على، القاضى بهاء الدين، أبو المحامد الشيبانى الطبرى المكى:

ولى القضاء بمكة؛ لأنى وجدت خطه فى مكتوب مبيع ثبت عليه، والمكتوب مؤرخ بالتاسع من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وستمائة، ووجدت خطه على مكتوب مبيع ثبت عليه، وتأريخه: بالتاسع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وسبعين، وشهد عليه فيه بالثبوت جماعة، وترجم بقاضى الحرم.

وكذا كتب هو بخطه، وأظنه ولى قضاء مكة، لما عزل القاضى جمال الدين بن المحب الطبرى نفسه؛ لأنى وجدت بخط الشيخ أبى العباس المَيُورقِى، أن ابن المحب، عزل نفسه ورجع القضاء فى سنة القضاء، سنة خمس وسبعين، وجاء الأمر بأن يعود للقضاء فى رمضان، سنة ست وسبعين. انتهى.

وهذا يدل على ما ذكرناه، ويستفاد من مدة ولاية سلطان. والله أعلم.

١٣١٧- [الأمير سيف الدين سلار:

نائب السلطنة بالديار المصرية، حج فى سنة ثلاث وسبعمائة فى جيش عظيم، وتصدق على أهل الحرمين بصدقة عظيمة.

١٣١٤ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤/ ٣٢٠، أسد الغابة ٢/٣٢٤، الإصابة ٢/٥٩).

قال ابن عبد المجيد فى كتابه بهجة الزمن: سمعت أن صدقته تزيد على ستمائة ألف درهم، ومن الغلة المحمولة فى البحر من جهة القصير إلى جدة عشرة آلاف أدرب، وأنه لم يترك بالحجاز فى تلك السنة من عليه دين.

قال: وبلغنى أن دخل أقطاعه وضماناته ومستأجراته، وأجرة عقاره بمصر والشام فى كل يوم مائة ألف درهم خاصة بخزائنه، خارجا عن كلفته لحاشيته. انتهى من تاريخ الخزرجى][1].

١٣١٨ - سلمان بن حامد بن غازى بن يحيى بن منصور الغَزِّىّ، بغين وزاى، المقرئ:

جاور بمكة مدة سنين، وأدب بها الأطفال، ثم استشهد فى ليلة التاسع والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. وسبب موته، أنه طعن فى الليلة المشار إليها طعنة، أنفذت منها مقاتله.

وكان يذكر أنه من بنى عامر، أعراب الشام. وبلغنى أنه من أصحاب الشيخ محمد القرمى. وكان سمع من بعض شيوخنا بمكة.

١٣١٩ - سلمان بن خالد الخزاعى:

ذكره الذهبى هكذا، وقال: ذكره الطبرانى فى الصحابة، وحديثه مضطرب. وذكره الكاشغرى وقال: صحابى، روى حديث: «يا بلال، أقم الصلاة فأرحنا»[1].

* * *

من اسمه سلمة

١٣٢٠ - سلمة بن أمية بن أبى عبيدة بن همام بن الحارث التميمى:

أخو يعلى بن أمية الكوفى. له صحبة، وله حديث واحد، لا يوجد إلا عند ابن

١٣١٧ - (١) ما بين المعقوفتين من على هامش الأزهرية.

١٣١٨ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/٢٥٨).

١٣١٩ - انظر ترجمته فى: (التجريد ١/٢٤٦، أسد الغابة ٢/٣٢٦، الإصابة ٢/٦١).

(١) أخرجه أبو داود فى سننه، فى باب فى صلاة العتمة، حديث (٥٢٦٤) من طريق: مسدد أخبرنا عيسى بن يونس أخبرنا مسعر بن كدام عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبى الجعد قال: قال رجل، قال مسعر: أراه من خزاعة: «ليتنى صليت فاسترحت، فكأنهم عابوا ذلك عليه، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها».

١٣٢٠ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٩٩٤، تاريخه الصغير ١/١٤٣، المعرفة ليعقوب ١/٣٣٧، الاستيعاب ترجمة ١٠٢٢، أسد الغابة ترجمة ٢١٥٦، الكاشف الترجمة ٢٠٤٥، التجريد الترجمة ٢٤٠٦، تهذيب ابن حجر ٤/١٤١، الإصابة ترجمة ٣٣٧٦، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٦٢٢، الجرح والتعديل الترجمة ٦٨٥، تهذيب الكمال ٢٤٤٥).

إسحاق، كما قال صاحب الكمال، وهو مضطرب كما قال الذهبي.

ولعل سبب الاضطراب، الاختلاف في راويه عنه، وهل هو من روايته ورواية أخيه يَعْلَى، أو من رواية يعلى فقط، فرواه النسائي[١]، وابن ماجة[٢]، من طريق ابن إسحاق، عن عطاء، عن صفوان بن عبد الله، عن عَمَّيْه: سلمة ويَعْلَى، قالا: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، ومعنا رجل صاحب لنا، فقاتل رجلاً. الحديث.

قال الذهبي: والمحفوظ قول عطاء بن أبي رباح، عن صفوان بن يَعْلَى بن أمية، عن أبيه. وذكر صاحب الكمال والذهبي: أنه كوفي.

وذكره مسلم بن الحجاج في الطبقة الأولى من الصحابة المكيين، وقرره مع أخيه يعلى، ويجمع بين ذلك بأنه سكن الكوفة ومكة، فنسبه كل ممن ذكرنا إلى أحدهما، وهي نسبة صحيحة لا تنافي الأخرى، والله أعلم.

١٣٢١ - سلمة بن بُديْل بن ورقاء الخزاعي:

ذكره ابن عبد البر وقال: قال ابن أبي حاتم: كانت له صحبة، ولم أر روايته إلا عن أبيه. وروى عنه ابنه عبد الله بن سلمة.

وقال الذهبي: سلمة الخزاعي. ذكره أبو موسى، وقبله أبو نعيم، ولم يُورد له: س. انتهى. والظاهر أنه المذكور.

---

(١) أخرجه النسائي في الصغرى، كتاب القسامة، حديث رقم (٤٦٨٤) من طريق: عمران بن بكار قال أنبأنا أحمد بن خالد قال: حدثنا محمد عن عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن عبد الله عن عميه سلمة ويعلى ابني أمية قالا: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ومعنا صاحب لنا فقاتل رجلا من المسلمين فعض الرجل ذراعه فجذبها من فيه فطرح ثنيته فأتى الرجل النبي ﷺ يلتمس العقل فقال: ينطلق أحدكم إلى أخيه فيعضه كعضيض الفحل ثم يأتي يطلب العقل، لا عقل لها، فأبطلها رسول الله ﷺ.

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه، في كتاب الديات، حديث رقم (٢٦٤٦) من طريق: أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن عطاء عن صفوان ابن عبد الله عن عميه يعلى وسلمة ابني أمية قالا: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ومعنا صاحب لنا فاقتتل هو ورجل آخر ونحن بالطريق قال: فعض الرجل يد صاحبه فجذب صاحبه يده من فيه فطرح ثنيته فأتى رسول الله ﷺ يلتمس عقل ثنيته فقال رسول الله ﷺ: يعمد أحدكم إلى أخيه فيعضه كعضاض الفحل ثم يأتي يلتمس العقل لا عقل لها. قال: فأبطلها رسول الله ﷺ.

١٣٢١ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٠٢٣، الإصابة ترجمة ٣٣٧٧، أسد الغابة ترجمة ٢١٥٨، الجرح والتعديل ٤/١٥٧).

١٣٢٢ - سلمة بن شبيب، الحافظ أبو عبد الله النيسابورى:

نزيل مكة، سمع عبد الرزاق بن همام، وأبا داود الطيالسى، وأبا عبد الرحمن المُقْرِى، وكان مُستمليه، ويزيد بن هارون، وغيرهم.

روى عنه أحمد بن حنبل، وابنه عبد الله، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة، وعِدَّة.

وقال أبو حاتم، وصالح بن محمد: صدوق. وقال النسائى: ليس به بأس. وقال أبو داود: مات بمكة سنة ست وأربعين ومائتين، من أكل الفَالُوذَج. وقال الذهبى: قال ابن يونس: مات فى رمضان سنة سبع وأربعين ومائتين. وبذلك جزم الذهبى فى العبر، وزاد: بمكة.

١٣٢٣ - سلمة بن أبى سلمة بن عبد الله بن عبد الأسد المخزومى:

ربيب النبى ﷺ، ذكره الزبير بن بكار فى أولاد أبى سلمة، فقال: وولد أبى سلمة بن عبد الأسد: سلمة، وعمر، ودُرَّة، وزينب، وأمهم وأم سلمة، زوج النبى ﷺ، خلف عليها بعد أبى سلمة، واسمها هند بنت أبى أمية، وقال: حدثنى محمد بن الحسن، قال: حدثنى محمد بن طلحة عن أبى سهيل بن مالك، وعن غيره من أهل العلم، قال: زوجها رسول الله ﷺ، سلمة بن أبى سلمة، للنصف من شوال سنة أربع، فلما زوج رسول الله ﷺ، سلمة بن أبى سلمة، ابنة حمزة بن عبد المطلب، أقبل على أصحابه فقال: أترونى كافأته؟ قال: وحدثنى فى حديثٍ أطول من هذا.

وقال الزبير: حدثنى محمد بن الحسن، عن الحسن بن عبد الله، عن الحسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، أن النبى ﷺ خطب أم سلمة، فقالت: كيف بى ورجالى بمكة؟

١٣٢٢ - انظر ترجمته فى: (علل أحمد ٢٣٣/١، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٠٥٤، تاريخه الصغير ٣٨٦/٢، الجرح والتعديل الترجمة ٧٢٢، أخبار أصبهان ٣٣٦/١، السابق واللاحق ٦٠، الجمع لابن القيسرانى ١٩٢/١، طبقات الحنابلة ١٦٨/١ - ١٧٠، المعجم المشتمل الترجمة ٣٨٥، سير أعلام النبلاء ٢٥٦/١٢، تذكرة الحفاظ ٥٤٣/٢، الكاشف الترجمة ٢٠٥٤، العبر ١٨٧/٢، ٢٠٧، تهذيب ابن حجر ١٤٦/٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٦٣٢، شذرات الذهب ١١٦/٢، تهذيب الكمال ٢٤٥٥).

١٣٢٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٠٢٧، الإصابة ترجمة ٣٣٩٥، أسد الغابة ترجمة ٢١٧٢، العبر ٦٤، تاريخ الإسلام ١٥٦/٣، الوافى بالوفيات ٣١٨/١٥، الجرح والتعديل ١٦٣/٤، طبقات ابن سعد ٥/٣).

فقال رسول الله ﷺ: يزوجك ابنك، ويشهد لك رجال من أصحاب رسول الله ﷺ.
وذكر الزبير: أنه ليس لسلمة عقب.

وذكر ابن عبد البر: أنه لا يحفظ له رواية، وهو أسن من أخيه عمر، وبه كُنّى أبوه، زوج النبى ﷺ أمه أم سلمة، ثم زوجه رسول الله ﷺ، أمامة بنت حمزة، ثم أقبل على أصحابه وقال: أترونى كافأته؟.

وعاش إلى خلافة عبد الملك. وذكر ابن قدامة أنه توفى فيها. وذكر الكاشغرى: أن أبويه هاجرا به إلى المدينة وهو صغير، وأنه لا عقب له.

١٣٢٤ – سلمة بن المِيلاَء الجهنى:

استشهد يوم فتح مكة، وكان فى خيل خالد بن الوليد، فشذّ عنه، فقتل بمكة.

١٣٢٥ – سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى:

أسلم قديمًا، وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم مكة، فاحتُبس بها عن الهجرة إلى المدينة، وعُذب فى الله.

وكان النبى ﷺ، يدعو له ولمن معه من المستضعفين، ولم يشهد بدرًا وشهد مؤتة. وكان لحق النبى ﷺ بعد الخندق، وأقام بالمدينة حتى توفى النبى ﷺ، ثم خرج إلى الشام غازيًا، فقتل بمَرْج الصُّفّر، فى المحرم سنة أربع عشرة، وقيل بأجنادين سنة ثلاث عشرة، قبل موت الصديق رضى الله عنه وكان من خيار الصحابة وفضلائهم، رضى الله عنهم.

١٣٢٦ – سلمة المكى:

عن جابر بن عبد الله. روى عنه عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز.

* * *

من اسمه سليمان

١٣٢٧ – سليمان بن أحمد بن سليمان بن راشد السالمى المكى:

سمع معى من شيخنا أبى اليمن الطبرى، وسمع من غيره فيما أظن. خرج من مكة إلى

١٣٢٤ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٠٣٣، الإصابة ترجمة ٣٤١٠، أسد الغابة ترجمة ٢١٨٦).

١٣٢٥ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤/ ١٧٦، الاستيعاب ترجمة ١٠٣٧، الإصابة ترجمة ٣٤١٥، أسد الغابة ترجمة ٢١٩٠، طبقات ابن سعد ٤/٧/٩٦).

١٣٢٦ – انظر ترجمته فى: (الكاشف الترجمة ٢٠٧٨، تهذيب ابن حجر ٤/١٦٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٦٥٦، تهذيب الكمال ٢٤٧٨).

١٣٢٧ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/٢٦٠).

المدينة زائرًا للنبى ﷺ، فى جمادى الأولى من سنة عشر وثمانمائة، وعاد وهو متعلل إلى مكة، ودامت علته، حتى مات فى سادس عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة، ودفن بالمعلاة، عن نحو عشرين سنة.

١٣٢٨ - سليمان بن بابَيْه النَّوْفَلِيّ، مولاهم المكى:

روى عن أم المؤمنين أم سلمة. وعنه ابن جريج. روى له النسائى حديث: «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه جرس»(١). الحديث. وذكره ابن حبان فى الثقات.

١٣٢٩ - سليمان بن جعفر:

[..](١).

١٣٣٠ - سليمان بن حرب بن بجيد الأزدى الواشحى، أبو أيوب البصرى:

قاضى مكة، ذكر أنه ولد فى صفر سنة أربعين ومائة، سمع من: جرير بن حازم وشعبة، والحمادين، وسليمان بن المغيرة، وجماعة.

١٣٢٨ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٧٦٢، المعرفة والتاريخ ٢/٢٧٦، الجرح والتعديل الترجمة ٤٥٧، الكاشف الترجمة ٢٠٩٢، تهذيب ابن حجر ٤/١٧٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٦٧١، تهذيب الكمال ٢٤٩٤).

(١) فى السنن الصغرى، كتاب الزينة، حديث رقم (٥١٢٧) من طريق: يوسف بن سعيد ابن مسلم قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: أخبرنى سليمان بن بابيه مولى آل نوفل أن أم سلمة زوج النبى ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تدخل الملائكة بيتا فيه جلجل ولا جرس ولا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس.

١٣٢٩ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٣٣٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١/٢٦، ٣٨٠، ٢/٧٧، ٨٧، ٨٩، ١٦٣، ٣/٢٣، ٣٠، ٣١٤، ٤/١٦، ٢٩، ١٢٩، ١٤٦، ٥/١٠٢، ١٢٤، ٢٢٠، ٢٥٤، ٣٥٠، ٦/٦٦، ١٥٤، ٢٧٤، ٧/١٤، ٣١، ٦٥، ٨/٦٦، ١٠٦، ٣٣٨، تاريخ خليفة ٤٧٨، طبقاته ٢٢٨، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٧٨٢، تاريخه الصغير ٢/٣٥١، المعارف ٥٢٦، تاريخ واسط ٨٢، ١٠٠، ١٢٧، الجرح والتعديل الترجمة ٤٨١، جمهرة ابن حزم ٣٨١، تاريخ بغداد ٩/٣٣، السابق واللاحق ٢١٦، الجمع لابن القيسرانى ١/١٨١، المعجم المشتمل الترجمة ٣٨٩، الكامل فى التاريخ ٦/٥٢١، وفيات الأعيان ٢/٤١٨ - ٤٢٠، سير أعلام النبلاء ١٠/٣٣٠، تذكرة الحفاظ ١/٣٩٣، العبر ١/٣٩٠، الكاشف الترجمة ٢١٠٠، شرح علل الترمذى ٤٩٣، تهذيب ابن حجر ٤/١٧٨، فتح البارى ١/١٩٣، ٤/١٤٩، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٦٧٩، شذرات الذهب ٢/٥٤، تهذيب الكمال ٢٥٠٢).

سمع منه: يحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن يحيى الذهلى، والحميدى، والبخارى، وأبو داود، وأبو مسلم الكَجِّى، وأبو خليفة الفضل بن الحُبَاب الجمحى، وهو خاتمة أصحابه، وبين وفاته ووفاة القطان مائة وسبع وستون سنة، وهذا النوع يسميه المحدثون: السابق واللاحق.

وروى عنه خلق، منهم: أبو حاتم، وقال: سليمان بن حرب، إمام من الأئمة، كان لا يدلس، ويتكلم فى الرجال والفقه، وليس بدوين عفان، ولعله أكبر منه. وقد ظهر من حديثه نحو من عشرة آلاف، ما رأيت فى يده كتابًا قط.

ولقد حضرت بجلسه ببغداد، فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل، وكان مجلسه عند قصر المأمون. انتهى.

وروى الصُّولِىّ بسنده إلى يحيى بن أكثم، أنه لما قدم من البصرة، قال له المأمون: من تركت بها؟ فوصف له مشايخ، منهم سليمان بن حرب، وأثنى عليه، فأمره بحمله إليه، فقدم، وحضر إلى مجلسه، فظهر فيه فضله، فما قام حتى ولاه المأمون قضاء مكة، فخرج إليها.

قال الخطيب: وليها سنة أربع عشرة ومائتين، وعزل سنة تسع عشرة.

قال ابن اسعد: توفى بالبصرة لأربع بقين من ربيع الآخر، سنة أربع وعشرين ومائتين. انتهى.

وبجُيد: بباء موحدة مضمومة وجيم وياء مثناة من تحت ودال. كذا ذكر صاحب الكمال. ووجد ذلك بخط جماعة من الحفاظ، ووجدت بخط المحدث تاج الدين أحمد بن مكتوم الحنفى المصرى، أن النَّوَوِىّ ضبطه بموحدة مفتوحة ثم جيم مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم لام. انتهى.

١٣٣١ – سليمان بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن سليمان بن فارس بن أبى عبد الله الكنانى العسقلانى المكى الشافعى، يكنى أبا الربيع، ويلقب نجم الدين:

إمام المقام، وخطيب المسجد الحرام، ومفتيه. ولد قبل الثمانين وخمسمائة، على ما ذكر، وقرأ رواية حفص عن عاصم، على المقرئ جوبكار المقدم ذكره، وأجاز له، وهو أقدم شيوخه.

وسمع على يونس بن يحيى الهاشمى صحيح البخارى، وعلى زاهر بن رستم جامع الترمذى، وعلى أبى الفتوح الحصرى مسند الشافعى، وعَلَى علىّ بن البنا، جامع

١٣٣١ – انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٧/٥٢٩).

الترمذى، وعلى النجيب أبى بكر بن أبى الفتوح السِّجْزِىّ الحنفى تاريخ مكة للأزرقى، وعلى يحيى بن ياقوت الفراش، وغيرهم.

وحدث بالكثير، ودرس وأفتى، وألف كتابًا مفيدًا فى المناسك، رأيته بخطه فى مجلدين. ذكره ابن مسدى فى معجمه، وقال بعد أن نسبه: وكنانة، نزل فَلٌّ منهم عسقلان فتديرها عَقِبه. وسليمان هذا، هو ابن بنت أبى حفص المُيَانشِىّ، ثم قال بعد أن ذكر شيوخه الذين ذكرناهم، خلا ابن الحصرى، وابن البنا، والسجزى، وابن ياقوت: واشتغل بالتنبيه على مذهب الشافعى، وقد كان أبوه حنبليا. ولم يزل مُثابرًا على خدمة العلم وأهله، إلى أن عَطّل دكانه بالعطارين، وجلس للتدريس وفتوى المسلمين. وولى بأخرة إمامة المقام، ومشارفة المسجد الحرام. وقد سمعت منه فوائد. انتهى باختصار.

وولى خطابة المسجد الحرام، مع الإمامة بالمقام، كذا وجدت بخطه وخط غيره، وأظنه ولى ذلك بعد علىّ بن أبى بكر الطبرى، والعجب من ابن مسدى، كيف لم يذكر ذلك، وهو أخذ الخطابة عنه على ما بلغنى.

وممن ذكر ولايته للخطابة، الشيخ أبو العباس الميورقى، كما سيأتى من كلامه، وأثنى عليه كثيرًا فى ألقاب لقبه بها، وأخذ عنه. وممن ذكر ذلك، الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته، وذكر أنه خطب بالحرم مدة، وأنه كان مشهورًا بالفضل والدين، وذكر ذلك غير واحد.

ولما ولى الخطابة، أقام السنة فى الخطبة بِمِنًى؛ لأنى وجدت بخطه المَيُورِقىّ: كان مفتى الحرمين سليمان بن خليل، يعيب على الخطباء بِمِنى، الخطبة قبل الرَّمْى. فلما ولى هو الخطابة، أقام السُّنّة. انتهى.

وذكر المَيُورقى، أنه كان مستقلا بالفتوى فى سنة ثمان وأربعين وستمائة، وذكر أنه استفتاه فى هذه السنة، مع جماعة من فقهاء مكة، عن مسألة وهى: إذا نفر من مِنًى ثانى يوم النحر، ماذا يجب عليه؟ وذكر جوابهم عن ذلك.

وقد رأيت أن أذكره لما فى ذلك من الفائدة. وهو أن المحب الطبرى، التزم بأن من نفر يوم النَّفْر، ثانى يوم النَّحر، أن عليه دمًا وثُلثْى دم، قال: وقال ابن خُشيش: دم وثلث.

وقال القاضى عبد الكريم الشيبانى قاضى مكة، والقطب القسطلانى: فى أحد قوليه، دمان، كمذهب مالك. قال مفتى الحرمين يومئذ - إمام المقام وخطيب مكة شرفها الله تعالى وكان المستقل حينئذ -: عليه دم ومُدٌّ، ومن عرفته منهم بفتياه استحسنه، وإن

كان يفتى بغيره. وزاد القاضى تفصيلا، بأنه عاصٍ لا يزيل إثمه إلا التوبة لا النُسْك. انتهى.

وذكر الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته: أنه توفى ليلة رابع عشر المحرم سنة إحدى وستين وستمائة.

وذكر ابن مسدى، أنه توفى ليلة الأربعاء خامس عشر المحرم سنة إحدى وستين، وليس بين كلامهما اختلاف. وسبب ذلك الخلاف فى أول الشهر الذى توفى فيه سليمان بن خليل، على ما وجدت بخط المَيورْقِى.

وذكر أنه سمع ذلك، ونقله من خط ابن أخيه علم الدين أحمد بن أبى بكر بن خليل، وذكر أنه صلى عليه ابن أخيه الفقيه محمد بن عمرو بن حنبل، يعنى الكمال بن خليل المقدم ذكره فى المقام إبراهيم عليه السلام، بعد أن طيف به بالكعبة سبعًا.

قال المُيوْرقِىّ: فسألته: هل لكم فى الطواف بالميت أثر؟ فقال: جرت العادة بذلك فى عصرنا للهواشم، ومن عظم قدره، فأردت أن أذكره شناعة ذلك فى مذهب مالك، فلم يتفق فى ذلك المجلس. انتهى. وهذه البدعة مستمرة إلى عصرنا هذا، فلا حول ولا قوة إلا با لله العلى العظيم.

وممن أرخ وفاته بهذا الشهر: الدمياطى فى معجمه، وقال: بعد أن كف بصره ودفن بالحَجُون.

١٣٣٢ – سليمان بن راشد السالمى المكى:

كان أحد تجار مكة، خلف عقارًا طائلاً، بمكة والوادى ونخلة. توفى [....][1] من سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بمكة.

ودفن بالمعلاة. هكذا ذكر لى وفاته بعض الناس، وذكر لى غيره، ما يقتضى أنه توفى فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة، وأظن هذا هو الصواب. وا لله أعلم.

١٣٣٣ – سليمان بن سلامة المكى:

كان من أعيان أهل مكة، مقدمًا على أهل المَسْفَلَة، توفى فى آخر عشر الستين وسبعمائة، وإلا ففى عشر السبعين وسبعمائة وا لله أعلم، بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٣٣٤ – سليمان بن شاذى بن عبد ا لله الأزَجِىّ، أبو الربيع المُقرِئ:

إمام الحنابلة بالحرم الشريف، ذكره ابن الدبيثى فى تاريخ بغداد، وذكر أنه من أهل

١٣٣٢ – (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

باب الأزج، وأنه قرأ القرآن الكريم، وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، قدم مكة وأقام بها مدة، وأم الناس فى مقام الحنابلة بالحرم الشريف، بعد وفاة محمد بن عبد الله الهروى، ثم عاد إلى العراق، وخرج عن بغداد قاصدًا الشام فى سنة ثمان وستمائة، فبلغ حَرَّان، فتوفى بها فى هذه السنة، فيما بلغنا، والله أعلم. انتهى.

١٣٣٥ - سليمان بن صُرَد الخُزاعى، أبو طرف الكوفى:

له صحبة ورواية عن النبى ﷺ، ذكر ابن عبد البر، أنه كان يسمى فى الجاهلية يسارًا، فسماه النبى ﷺ، سليمان، وأنه سكن الكوفة، أول ما نزلها المسلمون، من التوابين، الذين قاموا على عبيد الله بن زياد، لقتله الحسين بن على - رضى الله عنهما - لأنهم كانوا كتبوا إلى الحسين بن على، فى القدوم إلى الكوفة، ثم تخلوا عنه، حين قتله عبيد الله بن زياد، ثم ندموا على ذلك، وعسكروا وأمروا عليهم سليمان بن صرد، وساروا إلى عبيد الله بن زياد، فقتل سليمان من سهم أصابه، وحُزَّ رأسه، وذلك فى سنة خمس وستين، وقيل سنة سبع وستين. وكان خيرًا فاضلا، له شرف فى قومه، وسنّ عالٍ، بلغ ثلاثا وتسعين سنة.

١٣٣٦ - سليمان بن عبد الله بن الحسن بن على بن محمد بن عبد السلام بن المبارك بن راشد التميمى الدارمى، يكنى أبا الربيع بن أبى محمد، ويلقب نجم الدين ويعرف بابن الرَّيْحانِى المكى:

ذكره ابن المستوفى تاريخ إربْل، فقال: شاب طويل شديد السُّمرة، يعقد القاف إذا تكلم، عنده فصاحة وأخلاق حسنة، وأقام الموصل، وسمع بها الحديث على مشايخها.

١٣٣٥ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢٩٢/٤، ٢٥/٦، طبقات خليفة ١٠٧، ١٣٦، تاريخه ١٩٤، ٢٦٢، المحبر ٢٩١، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٧٥٢، تاريخه الصغير ١٤٦/١، المعرفة ليعقوب ٦٢٢/٢، تاريخ الطبرى ١٧٩/٥، ٣٥٢، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٧، - ٥٦١، ٥٦٣، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٦، ٥٩٢، ٥٩٥، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٥، ٦٧/٦، الكنى للدولابى ١١٧/٢، الجرح والتعديل الترجمة ٥٣٩، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٣٠٥، جمهرة ابن حزم ٢٣٨، تاريخ بغداد ٢٠٠/١، الاستيعاب ترجمة ١٠٦١، الجمع لابن القيسرانى ١٧٦/١، التبيين فى أنساب القرشيين ٤٦٥، أسد الغابة ترجمة ٢٢٣١، الأسماء واللغات ١/ ٢٣٢، تاريخ الإسلام ١٧/٣، سير أعلام النبلاء ٣٩٤/٣، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ٢٤٨٨، الكاشف الترجمة ٢١٢٣، العبر ٧٢/١، الوافى بالوفيات ٣٩٢/١٥، تهذيب ابن حجر ٢٠٠/٤، الإصابة ترجمة ٣٤٧٠، مجمع الزوائد ٢٤٩/٧، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٧٠٧، تهذيب الكمال ٢٥٣١).

وكان معه درج، وفيه خطوط الأئمة الكبار بها من أهل العلم، بالثناء عليه ووصفه بالدين والصلاح، وسمع بإرْبل على الشيخ أبى المعالى صاعد، وغيره.

ومن شعره قصيدة مدح بها عمه أبا الحسن على بن الحسن بن على الرَّيْحانى المكى، أنشدنيها عبد الرحمن بن أحمد الغزى وجماعة، عن يونس بن إبراهيم العسقلانى، عن سليمان المذكور [من الكامل].

لا ما يساجلك الغمام الباكر ... فى المكرمات ولا الخضم الزاخر
ولذاك لا يحوى صفاتك ناظم ... لو أنه نظم النجوم وناثر
إذ لم تزل وفر يبدده الندى ... فى كل ناحية وعرض وافر
ومكارم يحدو بها الحادى إذا ... تحدو ركائبه ويشدو سامر

ومنها:

أعلىُّ كم لك من يدٍ مشكورةٍ ... بيضاء يتلوها لسان شاكر
أنا عبد أنعمك التى هى فى الورى ... لك شاهد منها هنالك ظاهر
وزهير منتك التى تغدو لها ... فى الحى وهو بها مقيم سائر
نعم صفت وضفت وقصر دونها ... من أن يساجلها الغمام الماطر
وتهللت منها هناك سحائب ... وطف الأسافل ودقها متواتر
منن بلا من يكدر صفوها ... يثنى بها بادٍ عليك وحاضر
وإذا أعيدت فى الندى تأرجت ... فكأنما فض اللَّطيمة تاجر

ومن شعره، ما رويناه عنه بالإسناد المتقدم [من البسيط]:

طال الثواء بأرضٍ لا إخال بها ... مولى يجير من الإعسار والعدم
إلا حثالة قومٍ لا خَلاَق لهم ... شادوا من اللؤم ما عفَّوْا من الكرم

أنشدهما له ابن مسدى عنه فى معجمه. وقال عنه: نزيل ديار مصر، يعرف بابن الريحانى، له بيت بمكة مشهور، لكنه خرج منها مرتادًا على عادة أهلها، فجاب وجال، ولقى بقايا الرجال، وكتب الكثير واكتتب، وكان ذا معرفة بالكتب، سمع قديمًا بمكة من عمه أبى الحسن على بن الحسن بن الريحانى، بقراءة علىّ بن المفضل المقدسى، ثم سمع بعد ذلك، وعظم سماعاته بعد الستمائة، ثم قال: ونعم المفيد كان. انتهى.

وذكره الشريف الحسينى فى وفياته، وقال: سمع بمكة من عمه المُنْتَجب، وقدم مصر واستوطنها. وسمع بها وبغيرها الكثير، وكتب بخطه، وحصل جملة صالحة. انتهى.

وكان ابن الريحانى هذا، وزيرًا لأبى عزيز قتادة صاحب مكة، وأسر فى الحرب الذى

كان فى سنة إحدى وستمائة، بين قتادة وصاحب المدينة سالم بن قاسم الحسينى، وأطلقه سالم.

ذكر هذا من خبر ابن الريحانى، ابن سعيد المغربى، مع غير ذلك من خبر ابن الريحانى، فنذكره لما فيه من الفائدة، ونص ما قاله ابن سعيد فى ذلك: حكى لى نجم الدين الريحانى، وكان وزيرًا لأبى عزيز، وكان أسود اللون ضخم الجثة قبيح الصورة: كنت فى هذه الوقعة، فحصلت فى أسر سالم، فلما حضرت بين يديه، قال لى: من كان دَبَّر رأيه وهذه صورته، فيجب على خصم صاحبه ألا يمسكه عنه، متى حصل فى يده، فاذهب إلى صاحبك، قال: فقلت له: ضاع الشكر أيها الأمير بحسن البادرة، فقال: وتَوْريتك أحسن منها، ثم أحسن إلىّ وخلّى سبيلى. قال: ولما عدت إلى الأمير أبى عزيز، حِرْت فيما أجاريه به، إن سألنى عن إحسان عدوه، فقال لى: ما كان من سالم معكم؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، الفاطميون يحسنون إلى الناس، ويُسىء بعضهم إلى بعض، قال: فما رأيته طرب لكلام مثل طربه لما استمعه، وجعل يُعيد ما قلت، ويظهر لى أنى وفقت فيه للصواب. انتهى.

وتوفى فى حادى عشر شهر شعبان، سنة اثنتين وأربعين وستمائة بالقاهرة، ودفن من يومه بسفح المقطم، هكذا ذكر وفاته الشريف الحسينى.

وذكر ابن مسدى: أنه توفى فى شعبان سنة ثلاث وأربعين، كما وجدته منقولاً من معجمه بخط الحافظ أبى الفتح ابن سيد الناس، والصواب ما ذكره الحسينى.

وذكر الحسينى: أن مولده بمكة شرفها الله تعالى، فى السابع عشر من شهر ربيع الأول، سنة أربع وسبعين وخمسمائة. انتهى.

وذكر ابن مسدى مولده كذلك، إلا أنه قال: فى ربيع الأول. وذكر فى نسبه ما يخالف ما ذكرناه؛ لأنه قال: سليمان بن عبد الله بن الحسن بن على بن عبد السلام بن محمد بن المبارك بن راشد.

وذكره منصور بن سليم فى تاريخ الإسكندرية، ونقلت ذلك من خطه، أنه سأله عن مولده، فذكر أنه فى رابع عشر ربيع الأول، وهذا مخالف لما ذكره الشريف فى مولده. وقال منصور: كان ثقة، يعنى الريحانى.

١٣٣٧ - سليمان بن عبد الله بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس العباسى:

أمير مكة والمدينة واليمن، قال يعقوب بن سفيان: ولى سليمان مكة والمدينة سنة أربع

عشرة ومائتين، وكان ابنه على مكة مرّة، وعلى المدينة مرة، وكان هو وأبوه يتداولان العمل على المدينة ومكة.

وذكر صاحب المرآة: أن المأمون ولاه اليمن، وقال: ذكر خليفة أنه قدم دمشق فى صحبة المأمون، وأنه توفى سنة أربع وثلاثين ومائتين.

١٣٣٨ - سليمان بن عتيق المكى:

روى عن: ابن الزبير وجابر وطلق بن حبيب وعبد الله بن بابَيْه. روى عنه: إبراهيم ابن نافع وحميد بن قيس الأعرج، وزياد بن سعد وابن جريج، وآخرون.

روى له مسلم وأبو داودوالنسائى وابن ماجة، وله فى الكتب حديثان، حديث الأمر بوضع الحوائج، والنهى عن بيع السنين(١)، من حديث جابر. وحديث «ألا هلك المتكبرون والمتنطعون» (٢) من حِداث الشىء.

١٣٣٩ - سليمان بن عثمان بن الوليد بن عبد الله بن مسعود بن خالد بن عبد العزيز بن سلامة، أحد بنى جبير، الكعبى:

ذكره هكذا يعقوب بن سفيان الفَسَوِىّ فى الأول من مشيخته، فى رجال أهل مكة. وروى عنه، عن عمه أبى مصرف سعيد بن الوليد.

١٣٤٠ - سليمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن عُبيد بن حمزة بن بركات الشيبى الحجبى:

توفى يوم الأحد رابع ربيع الأول، سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. لخصت هذه الترجمة من حجر قبره.

١٣٣٨ - انظر ترجمته فى: (علل أحمد ١/٤٤، ١٥٥، ١٩٠، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٨٥٧، تاريخه الصغير ١/٣٠٩، المعرفة ليعقوب ٢/٢٠٥، الجرح والتعديل الترجمة ٥٨١، الجمع لابن القيسرانى ١/١٨٤، تاريخ الإسلام ٤/١٢٠، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٤٩٠، الكاشف الترجمة ٢١٣٨، المغنى الترجمة ٢٦٠٦، تهذيب ابن حجر ٤/٢١٠، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٧٢٥، تهذيب الكمال ٢٥٤٩).

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه، فى كتاب البيوع، حديث رقم (٢٨٧٤)، وكتاب المساقاة، حديث رقم (٢٩٠٩)، وأخرجه النسائى فى الكبرى، كتاب البيوع، حديث رقم (٤٤٥٣، ٤٤٥٥)، وأخرجه أبو داود فى سننه، كتاب البيوع، حديث رقم (٢٩٣٠)، وأخرجه ابن ماجة فى سننه، كتاب التجارات، حديث رقم (٢٢٠٩).

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب العلم، حديث رقم (٤٨٢٣)، وأخرجه أبو داود فى سننه، كتاب السنة، حديث رقم (٣٩٩٢).

١٣٤١ – سليمان بن أبى مُسلم الأحوال المكى:

روى عن سعيد بن جبير، وطاوس، وعطاء بن أبى رباح، وأبى المنهال عبد الرحمن ابن مطعم، وأبى سلمة بن عبد الرحمن، وأبى مَعْبَد مولى ابن عباس.

روى عنه ابن جريج، وشعبة، وعثمان بن الأسود، وسفيان بن عيينة، وقال: كان ثقة. وقال أحمد: كان ثقة ثقة. وقال يحيى وأبو حاتم: ثقة. روى له الجماعة.

١٣٤٢ – سليمان بن مهران المكى:

١٣٤١ – انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٨٣/٥، تاريخ الدارمى رقم ٣٦٢، طبقات خليفة ٢٨٢، علل أحمد ٤٦/١، ١٢٨، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٨٨٣، المعرفة ليعقوب ٢٢/٢، ٢٧٧، ٧٠٢، تاريخ الطبرى ١٩٣/٣، الجرح والتعديل الترجمة ٦٢٠، ثقات ابن شاهين الترجمة ٤٥٤، موضح أوهام الجمع والتفريق ١٢١/٢، الجمع لابن القيسرانى ١٨٠/١، الكاشف الترجمة ٢١٤٨، تاريخ الإسلام ٨٣/٥، ٦١٢/٤، تهذيب ابن حجر ٢١٨/٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٧٤٠، تهذيب الكمال ٢٥٦٣).

١٣٤٢ – انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١٦٢/٢، ٢٥٦، ١١٤/٣، ٢٢١/٥، ٢٣١/٦، تاريخ الدارمى رقم ٩٥٢، ابن طهمان رقم ١٥، ٥٩، ١٥٧، ٢١٩، ابن محرز رقم ٥٩٢، ٥٩٧، علل ابن المدينى ٣٨، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥٨، ٦١، ٦٧، ٨٠، ٨٤، ٩٣، ٩٩، المصنف لابن أبى شيبة ١٣/رقم ١٥٧٨٢، تاريخ خليفة ٢٣٢، ٤٢٤، طبقاته ١٦٤، علل أحمد ٢٥/١، ٢٦، ٢٨، ٣٥، ٣٧، ٤٣، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٧٣، ٧٥، ٩٠، ٩١، ٦٩، ١٠١، ١٠٦، ١١٢، ١١٩، ١٢٧، ١٣١، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٧٠، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٨٧، ٢٩٦، ٣١١، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٢، ٤٠٨ ـ ٤١١، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٨٨٦، تاريخه الصغير ٩١/٢، الكنى للدولابى ٩٦/٢، الجرح والتعديل الترجمة ٦٣٠، المراسيل ٨٢، ٨٤، علل الحديث ٣٨/١٢، ٢١١٩، حلية الأولياء ٤٦/٥، موضح أوهام الجمع ١٢٢/٢، تاريخ بغداد ٣/٨، السابق واللاحق ٢١٠، الجمع لابن القيسرانى ١٧٩/١، أنساب السمعانى ٣١٤/١، ٣٣٦/١٠، التبيين ٤٦٥، الكامل فى التاريخ ٥٨٩/٥، وفيات الأعيان ٤٠٠/٢، سير أعلام النبلاء ٢٢٦/٦، تذكرة الحفاظ ١٥٤/١، تاريخ الإسلام ٧٥/٦، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٥١٧، الكاشف الترجمة ٢١٥٣، المغنى الترجمة ٢٦٢٨، مراسيل العلائى ٢٥٨، شرح علل الترمذى ٤٤٦، غاية النهاية ٣١٥/١، تهذيب ابن حجر ٢٢٢/٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٧٤٨، شذرات الذهب ٢٢٠/١، تهذيب الكمال ٢٥٧٠).

ذكره المزى فى التهذيب، فى الرواة عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومى.

١٣٤٣ – سليمان بن يحيى المكى، المعروف بالطُّوَير:

سمع من القاضى عز الدين بن جماعة، وفخر الدين النويرى: بعض سنن النسائى، فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

خدم غير واحد من سلطنة مكة، وتوفى فى ذى القعدة من سنة ست وثمانمائة، بحمضة، قرب حَلْى، من البحر المالح، وهو متوجه من اليمن إلى مكة. وقد بلغ الستين أو جاوزها.

١٣٤٤ – سليمان المَوْصِلىّ:

وجدتُ فى مجاميع المَيُورْقِىّ بخطه، أو خط غيره: أنه من بقايا الصالحين بمكة، وأنه مجاور نحو الأربعين سنة.

١٣٤٥ – سليمان المَقْدشى، بشين معجمة:

ذكره لى شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى، وذكر أنه جاور بمكة نحو عشرين سنة، وتزوج، فيها بعمتى الشريفة منصورة بنت على الفاسى، وتردد إلى المدينة، وحصل له شهرة بالحرمين والإسكندرية، وعظمه الخاص والعام.

وكان من الأولياء، له كرامات. ولما ورد إلى مكة، كان معه مال لنفسه، ففرقه على الناس. توفى فى عشر السبعين وسبعمائة بالقدس.

١٣٤٦ – سليم بن مسلم المكى:

الحسَّاب الكاتب، عن ابن جريج. قال ابن بَقِىّ : جَهْمِىّ خبيث. قال النسائى: متروك. وقال أحمد: لا يساوى حديثه شيئًا. وقال ابن أبى حاتم: منكر الحديث. وقال الدُّورِىّ، عن ابن سفيان: ليس بقوى.

كتبت هذه الترجمة هكذا من لسان الميزان، لصاحبنا الحافظ أبى الفضل بن حجر.

١٣٤٧ – سليم المكى، أبو عبد الله:

روى عن مجاهد. وعنه: ابن جريج، ومحمد بن مسلم الطائفى، وجماعة. روى له البخارى فى الأدب، وأبو داود فى المراسيل، والنسائى.

١٣٤٣ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/٢٧٠).

١٣٤٦ – انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ٢/٢٣٢، لسان الميزان ٣/١١٣).

١٣٤٧ – انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢١٩٦، الجرح والتعديل الترجمة ٩٢٦، تاريخ الإسلام ٥/٢٦٠، الكاشف الترجمة ٢٠٨٧، تهذيب ابن حجر ٤/١٦٧، خلاصة الخزرجى الترجمة ٢٦٦٧، تهذيب الكمال ٤٨٩).

قال أبو حاتم: من كبار أصحاب مجاهد. وقال أبو زرعة: صدوق. كتبت هذه الترجمة من مختصر التهذيب للذهبى.

١٣٤٨ - سليم بن مسلم المكى:

عن ابن جريج، والمثنى بن الصباح، وعمرو بن قيس. روى عنه: يحيى بن محمد ثوبان، وعبد الله بن منصور، وأحمد بن محمد الأزرقى، جد مؤلف أخبار مكة أبى الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد، إلا أنى رأيت فى نسخة من تاريخ الأزرقى، ما يقتضى أنه سليم بن سالم.

١٣٤٩ - سَلِيط بن عمرو بن عبد شَمْس بن عَبْد وُدّ العامِرِىّ:

أخو سهيل بن عمرو. كان من المهاجرين الأولين، هاجر الهجرتين. وذكره موسى ابن عقبة فى البدريين، وهو الذى بعثه رسول الله ﷺ، إلى هَوْذَة بن علىّ الحنفى، وثمامة ابن أُثال الحنفى، سيدى اليمامة، فى سنة ست أو سبع، وقيل سنة أربع عشرة.

١٣٥٠ - سَلِيط بن سَلِيط بن عمرو العامرى:

ولد المذكور، شهد مع أبيه اليمامة. قال ابن إسحاق: وقتل بها. وقال أبو معشر: لم يقتل بها، وهو الصواب على ما قال أبو عمر واستدل على ذلك بما ذكر الزبير، من أن عمر، لما كَسَا أصحاب رسول الله ﷺ الحُلَلَ، فضلت عنده حُلة، فقال: دلّونى على فَتَى هاجر هو وأبوه، فقالوا: عبد الله بن عمر. فقال: لا، ولكن سَلِيط بن سَلِيط، فكساها إياه.

١٣٥١ - سليط بن عبد الله بن يسار:

أخو أيوب بن عبد الله بن يسار، هكذا ذكره مسلم فى الطبقة الثانية من التابعين المكيين.

١٣٤٨ - انظر ترجمته فى: (تاريخ مكة للأزرقى ١٤١/١).

١٣٤٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٠٤٥، الإصابة ٣٤٣٥، أسد الغابة ٢٢٠٣، الثقات ١٨١/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٣٥/١، الجرح والتعديل ١٢٢٨/٤، المصباح المضىء ٢٧٠/١، ٤٧/٢، طبقات ابن سعد ٢٠١/١، ٣٠٩/٣، ١٥٣/٤).

١٣٥٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٠٤٤، الإصابة ترجمة ٣٤٣٢، أسد الغابة ترجمة ٢٢٠١).

١٣٥١ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٤٤٦، الجرح والتعديل الترجمة ١٢٣٢، تهذيب ابن حجر ١٦٤/٤، تهذيب الكمال ٢٤٨٢).

وقال الذهبى فى التذهيب: سَلِيط بن عبد الله بن يسار، عن ابن عمرو، وعنه خالد ابن أبى عثمان قاضى البصرة. ذكره البخارى فى تاريخه، ذكر للتمييز. انتهى. ولعله المذكور والله أعلم.

١٣٥٢ - سَمُرَة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى:

قيل إنه أسلم، وولاه عثمان، والأصح ابنه الذى أسلم، وولى سِجستان أيام عثمان، ذكره هكذا الكاشغرى. وذكره الذهبى، وقال: يقال إنه أسلم، وذكره ابن دَاسة.

١٣٥٣ - سَمُرَة العدوى:

ذكره أبو عمر، وقال: لا أدرى أعدى قريش أو غيرهم. روى عنه جابر بن عبد الله حديثه مع أبى اليسر فى إنظار المعسر، عن رسول الله ﷺ.

١٣٥٤ - سنان بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمرى:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة. حضر الحرب الذى كان بين أميرى مكة السيد حسن بن عجلان، وابن أخيه رميثة بن محمد، فى الخامس والعشرين من شوال، سنة تسع عشرة وثمانمائة بالمعلاة، وأصابه جرح فى ذلك اليوم من بعض الأشراف، تعلل به حتى مات، فى ذى القعدة من سنة تسع عشرة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٣٥٥ - سنان بن عبد الله بن عمر العُمَرى المكى:

أحد أعيان القواد المعروفين بالعمرة، توفى فى عشر الثمانين وسبعمائة ظنا.

١٣٥٦ - سند بن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى:

أمير مكة، ولى إمرتها شريكًا لابن عمه محمد بن عطيفة، بعد عزل أخويه ثقبة وعجلان، وجاء الخبر بولايته وهو معهما فى ناحية اليمن، فقدم مكة وأعطى تقليده وخلع عليه، وعلى ابن عطيفة، ودعى لهما على زمزم، وذلك فى جمادى الآخرة، وقيل فى رجب سنة ستين وسبعمائة.

١٣٥٢ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٢/٣٥٥).

١٣٥٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٠٧١، الإصابة ترجمة ٣٤٩٠، أسد الغابة ترجمة ٢٢٤٤، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٣٩).

١٣٥٤ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/٢٧٢).

وكان بلغه وهو بمنى فى أيام الحج، من سنة إحدى وستين، أن التُرك يريدون القبض عليه، فهرب إلى جهة نَخْلَة، وبلغ التُرك هربه، فأنكروا أن يكونوا هَمُّوا له بسوء، واستدعوه إليهم، فحضر. ثم وقع بإثر سفر الحجاج فى هذه السنة، بين بعض الترك - الذين قدموا فى موسم هذه السنة للإقامة بمكة، عوض الذين قدموا مكة، لما وليها سند وابن عطيفة - وبين بعض الأشراف المكيين، مُنازعة، أفضت إلى قتال الترك وبنى حسن، فقام سند على الترك، وتَخلّى ابن عُطيفة عن نُصرة الترك، فغلب الترك وخرجوا من مكة، وخرج بإثرهم ابن عُطيفة مُتخوِّفا.

ووجدت بخط بعض الأصحاب، فيما نقله من خط ابن محفوظ المكى: أن سندًا كان خارجًا عن البلاد فى وقت هذه الفتنة، وأنه لما وصل، طلب الاجتماع بالترك لإصلاح أمرهم، فلم يمكنه الترك من الدخول عليهم، وهذا يخالف ما تقدم من قيام سند على الترك. والله أعلم بالصواب.

وكان ثقبة بن رميثة، قد جاء إلى مكة بإثر الفتنة، ولايمه أخوه سند، واشتركا فى إمرة مكة، إلى أوائل شوال سنة اثنتين وستين، وكان عجلان قد قدم مصر فى رمضان من هذه السنة، متوليًا لإمرة مكة، شريكًا لأخيه ثقبة، فلما مات ثقبة فى أوائل شوال من هذه السنة، دخل عجلان مكة، وقطع دعاء أخيه سند، وأمر بالدعاء لولده أحمد بن عجلان، وأمره بالاجتماع بالقواد العمرة، وكانوا يخدمون سندًا، فاجتمع بهم أحمد بن عجلان، فأقبلوا عليه، وعرف ذلك سند، فخاف على نفسه، فهرب إلى نخلة. وقيل: بل أقام بوادى مَرّ بالجديد، واستجار بابن أخيه أحمد بن عجلان، ثم وقع بين بعض غلمان سند، وبين بعض غلمان ابن أخيه شىء، أوجب تغير خاطر ابن أخيه عليه، وأمره بالانتقال من الجديد، فانتقل سند إلى وادى نخلة، ثم إلى الطائف، ثم إلى الشرق، ثم إلى المدينة النبوية، ثم إلى الينبع، ووصله وهو بها أوراق بنى حسن من أهل مكة، يأمرونه بالقدوم عليهم إلى مكة، ليساعدوه على ولايتها.

وسبب ذلك، أنهم حضروا الوقعة المعروفة بقَحْزة، قرب حَلْى، من بلاد اليمن، وقاتلوا مع عجلان أهل حَلْى، فظفر عجلان وأصحابه، وأحسن عجلان إلى أصحابه إحسانًا، رأوه فيه مُقصرًا، وأفضى بهم الحَنَق عليه، إلى أن كتبوا إلى أخيه سند يستدعونه، فحضر سند إلى جدّة، فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وصادف بها جلبة فيها مال جزيل لتاجر مكى، يقال له ابن عرفة فنهبها سند، وبلغ خبره نائب عجلان على مكة كُبَيْش، فجمع أهل مكة، وخرج إلى جده ليستنقذ من سند ما أخذ، فأشار عليه بعض أحباب أبيه، بعدم التعرض لسند، ورجوعه إلى مكة وحفظها، ففعل. ونقل

سند ما نهبه إلى الجديد بوادى مَرّ، وكان ما وقع منه بجدة قبل حضور بنى حسن من حَلْى، فلما حضروا إلى مكة، انضم إليه جمع كثير منهم، وفرق ما معه عليهم، فلم يفده ذلك فى مراده؛ لأن كل من انضم إليه من بنى حسن، له قريب أكيد مع عجلان، وقصد كل منهم التحريش بين الأخوين، لينال كل فريق مراده، ممن يلائمه من الأخوين، مع إعراض كل ممن مع الأخوين، عن أن يقع بينهم قتال بسبب الأخوين، وعرض بعد ذلك لسند مرض، مات به فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالجديد، واستولى ابن أخيه عِنان بن مُغامِس بن رميثة على خيله وسلاحه، وذهب به إلى اليمن.

ووجدت بخط بعض المكيين: أن عجلان بن رميثة، لما ولى مكة فى سنة ست وأربعين وسبعمائة، فى حياة أبيه رميثة، أعطى أخاه سند بن رميثة ثلث البلاد، بلا دعاء ولا سكة، وأنه بعد ذلك سافر إلى مصر، وقبض عليه بها، وعلى أخويه ثقبة ومغامس، حتى ينظر فى حال عجلان. انتهى بالمعنى.

ووجدت بخط بعض المكيين: أن عجلان بن رميثة، لما ولى مكة فى سنة ست وأربعين وسبعمائة، أعطى أخويه سندًا ومغامسًا رسمًا فى البلاد، وأقاما معه مدة، ثم بعد ذلك تشوش منهما، فأخرجهما من البلاد بحيلة إلى وادى مَرّ، ثم أرسل إليهما أن توسعا فى البلاد. وكان الشريف ثقبة، قد توجه إلى الديار المصرية، فلحقا به بعد شهر، فلما وصلوا إلى مصر لزمهم عنده.

ووجدت بخطه أيضًا: أنهم وصلوا من مصر فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فأخذوا نصف البلاد من عجلان بلا قتال. انتهى بالمعنى.

ولحمزة بن أبى بكر فى الشريف سند بن رميثة قصيدة يمدحه بها، أولها [من الطويل]:

خليلى إما جئتما ربع ثهمد ... فلا تسألاه عن غير أم معبد
وأن أنتما أبصرتما بانة الحمى ... ورسما لذات المبسم المتبدد
فأول ما تستنشدوا عن حلوله ... وتستفهما أخبار رسم ومعهد
عسى تخبر الأطلال عمن سألتما ... بما شئتما للمستهام المسهد

ومنها فى المدح:

وفى سند أسندت مدحًا منضدًا ... غريب القوافى كالجمان المنضد
هو القيل وابن القيل سلطان مكةٍ ... وحامى حماها بالحسام المهند
وصفوة آل المصطفى طود فخرهم ... وبانى علاهم فوق نسرٍ وفرقد

بنى ما بنى قدمًا أبوه رميثة ... وشاد الذى قد شاد من كل سؤدد
وشن عتاق الخيل شُعْثًا ضوامرًا ... وأفنى عليها كل طاغٍ ومعتد
فروى صفاح البيض من مُهَج العدا ... وسمر القنا مهما اعتلى ظهر أجرد
وأبيض طلق الوجه يهتز للندى ... ويجدى إذا شح الحيا كل مجتد
كريم حليم ماجد وابن ماجد ... ظريف شريف سيد وابن سيد
إمام الهدى بحر الندى مهلك العدى ... وبدر بدا من آل بيت محمد
أشم طويل الباع ندب مهذب ... أغر رحيب الصدر ضخم المقلد
فدوحته بين الورى خير دوحة ... ومحتده بين الورى خير محتد

ومنها:

إليك جلبت المدح إذ أنت كفؤه ... وإن أنا أجلبه لغيرك يكسد
وما مدحكم إلا علينا فريضة ... ومدح سواكم سنة لم تؤكد
ثناؤكم أثنى به الله جهرة ... وأنزله وحيًا على الطهر أحمد

* * *

من اسمه سهل

١٣٥٧ - سهل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ العامرى أخو سهيل بن عمرو:

من مسلمة الفتح، مات فى خلافة أبى بكر - رضى الله عنه - أو صدر من خلافة عمر، رضى الله عنه.

وذكر الكاشغرى، أنه أسلم يوم الفتح، وله عقب بالمدينة ودار. توفى فى آخر خلافة عمر، رضى الله عنه.

١٣٥٨ - سهل بن محمود بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمود البرانى، أبو المعالى بن أبى سهل:

هكذا ذكره القاضى تاج الدين السبكى فى طبقاته، وقال: قال فيه ابن السمعانى: من العلماء الصالحين جاور بمكة مدة، وكان كثير العبادة والاجتهاد. مات ببخارى(١)

١٣٥٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤: ٢٠٠، الاستيعاب ترجمة ١١٠٠، الإصابة ترجمة ٣٥٥٦، أسد الغابة ترجمة ٢٣٠٦).

١٣٥٨ - انظر ترجمته فى: (طبقات الشافعية ٤/٢٢٤).

(١) بخارى: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، يعبر إليها من آمل الشط، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية. انظر: معجم البلدان ١/٣٥٣ وما بعدها.

فى سلخ جمادى الأولى سنة أربع عشرة وخمسمائة. وذكر بعض العصريين، أنه إنما توفى سنة أربع وعشرين.

والبرانى: بباء موحدة وراء مهملة مشددة، ونون نسبة إلى قرية بوران ببخارى. وقد تشتبه هذه النسبة بالبزانى، بباء موحدة وزاى ونون.

١٣٥٩ - سهل بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبَّة بن فهر القرشى الفهرى، ويقال له سهل بن بيضاء نسبة إلى أمه، وهى دعْد بنت جحدم بن عمرو بن عابد الفهرية:

ذكر ابن عبد البر، أنه ممن أظهر إسلامه بمكة، ومشى إلى النفر الذين قاموا فى نقض الصحيفة، التى كتبها المشركون، على بنى هاشم وبنى المطلب، ثم قال: أسلم سهل بن بيضاء بمكة، وكتم إسلامه، فأخرجته قريش معهم إلى بدر، فأسر يومئذ مع المشركين، فشهد له عبد الله بن مسعود، أنه رآه بمكة يصلى، فخلى عنه. لا أعلم له رواية.

ومات بالمدينة، وبها مات أخوه سهيل، فصلى عليهما رسول الله ﷺ بالمسجد. ثم قال: وقد قيل إن سهل بن بيضاء، مات بعد رسول الله ﷺ. انتهى.

وذكر غير ابن عبد البر، أنه توفى فى مرجع النبى ﷺ من تَبُوك. وقيل: مات سنة ثمان وثمانين. والأول أصح.

* * *

من اسمه سهيل

١٣٦٠ - سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عَبْد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل ابن عامر بن لُؤَىّ بن غالب بن فهر القرشى العامرى المكى، أو يزيد:

أحد أشراف قريش وخطبائها، ذكر الزبير: أن أمه حُبَّى بنت قيس بن ضبيس بن ثعلبة بن حيان بن غَنمَ بن مُلَيْح بن عمرو بن خزاعة، وأنه شهد بدرًا مع المشركين،

١٣٥٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٠٨٥، الإصابة ترجمة ٣٥٣٣، أسد الغابة ترجمة ٢٢٨٣، الجرح والتعديل ٨٣٥/٤، علوم الحديث لابن الصلاح ٣٣٥، دائرة معارف الأعلمى ٢٩٤/١٩، التاريخ الكبير ١٠٣/٤، التاريخ الصغير ٢٥/١، ١٠٤).

١٣٦٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١١١١، الإصابة ترجمة ٢٥٨٦، أسد الغابة ترجمة ٢٣٢٦، طبقات ابن سعد ٣١٠/٣، ٩/٦، ٤٨٤/٧، ٢٠٦/٨، نسب قريش ٤١٧، ٤١٩، طبقات خليفة ٢٦، ٣٠٠، تاريخ خليفة ٨٢، ٩٠، التاريخ الكبير ١٠٣/٤، ١٠٤، المعارف ٢٨٤، الجرح والتعديل ٢٤٥/٤، مشاهير علماء الأمصار ١٨٠، تهذيب الأسماء واللغات ٢٣٩/١، تاريخ الإسلام ٢٦/٢، شذرات الذهب ٣٠/١).

وحرض الناس بمكة للخروج إليها؛ لأن أبا سفيان، لما استنفر قريشًا لعِيرها التى معه، تخوفا عليها من النبى ﷺ وأصحابه، حين هَمُّوا بها، قام سهيل بن عمرو فقال: يا أهل غالب، أتاركون أنتم محمدًا والصُّباة من أهل يثرب، يأخذون عيراتكم وأموالكم؟ من أراد مالا فهذا مال، ومن أراد قوة فهذه قوة، فقال فى ذلك أمية بن أبى الصلت(١) [من الكامل]:

أبا يزيد رأيت سيبك واسعًا ... وسجال كفك تستهل وتمطر(٢)
بسطت يداك بفضل عرفك والذى ... يعطى يسارع فى العلاء ويظفر
فوصلت قومك واتخذت صنيعة ... فيهم تعدو وذو الصنيعة يشكر
ونمى ببيتك فى المكارم والعلا ... يابن الكرام فروع مجدٍ يزخر
وجحاجح بيض الوجوه أعزة ... غر كأنهم نجوم تزهر
إن التكرم والندى من عامر ... أخواك ما سلكت لحج عزور

فأسر سهيل يوم بدر، أسره مالك بن الدُّخْشُم. وقال فى ذلك مالك بن الدُّخْشُم(٣) [من المتقارب]:

أسرت سهيلاً فلن أبتغى ... أسيرًا به من جميع الأمم
وخندف تعلم أن الفتى ... سهيلاً فتاها إذا تصطلم
ضربت بذى الشفر حتى انثنى ... وأكرهت نفسى على ذى العلم

قال: فقدم مكْرَز بن حفص بن الأخيف العامرى، ثم المُعَيْطِىّ، فقاطعهم على فدائه، وقال لهم، اجعلوا رجلى فى القيد مكان رجليه، حتى يبعث إليكم بالفداء، ففعلوا ذلك به. وفى ذلك يقول مِكْرَز:

فديت بأذوادٍ كرامٍ سبا فتًى ... ينال الصميم غرمها لا المواليا
وقلت سهيل خيرنا فاذهبوا به ... لأبنائها حتى يديروا الأمانيا

وكان عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال لرسول الله ﷺ، وسهيل أسير: دعنى أنزع ثنيته حتى يدلع لسانه، فلا يقوم عليك خطيبًا أبدا. وكان سهيل، أعلم، مشقوق الشفة؛ فقال رسول الله ﷺ: «لعله يقوم مقامًا تحمده». وكان الأمر على ما قال رسول الله ﷺ، كما سيأتى بيانه.

وعلى يد سهيل بن عمرو، انبرم الصلح بين النبى ﷺ، وبين قريش يوم الحديبية، وقال

---

(١) انظر الأبيات فى الاستيعاب ترجمة ١١١١.

(٢) فى الاستيعاب: «يستعمل ويمطر».

(٣) انظر الاستيعاب ترجمة ١١١١.

النبى ﷺ حين رآه مقبلا إليه: «سهل أمركم». قال الزبير: فأسلم سهيل فى الفتح. وكان بعد إسلامه كثير الصلاة والصوم والصدقة. انتهى بالمعنى.

وقال النووى: قال سعيد بن مسلم: لم يكن أحد من كبراء قريش الذين أسلموا يوم الفتح، أكثر صلاة وصوما وصدقة واشتغالا بما ينفعه فى آخرته، من سهيل بن عمرو، حتى شحب لونه وتغير، وكان كثير البكاء، رقيقًا عند قراءة القرآن، كان يختلف إلى معاذ بن جبل، يقرئه القرآن ويبكى، حتى خرج معاذ من مكة، فقيل له: تختلف إلى هذا الخزرجى؟ لو كان اختلافك إلى رجل من قومك؟ قال: هذا الذى صنع بنا ما صنع، حتى سبقنا كل السَّبْق، لعمرى أختلف، لقد وضع الإسلام أمر الجاهلية، ورفع الله بالإسلام قومًا كانوا فى الجاهلية لا يذكرون، فليتنا كنا مع أولئك فتقدمنا، وإنى لأذكر ما قسم الله لى، فى تقدم أهل بيتى من الرجال والنساء، فأسر به، وأحمد الله عليه، وأرجو أن يكون الله تعالى نفعنى بدعائهم، أن لا أكون مت على ما مات عليه نُظَرائى، فقد شهدت مواطن، أنا فيها معاند للحق.

وذكر ابن الزبير: أنه لما مات النبى ﷺ، وارتدت العرب، ماج أهل مكة وكادوا يرتدون، فقام فيهم سهيل بمثل خطبة أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - بالمدينة، كأنه يسمعها، فسكن الناس وقبلوا منه، وأمير مكة يومئذ عَتَّاب بن أسيد. انتهى.

وذكر ابن عبد البر: أن سهيلا قال فى خطبته: والله إنى لأعلم أن هذا الدين سيمتد امتداد الشمس فى طلوعها إلى غروبها، فلا يغرنكم هذا من أنفسكم - يعنى أبا سفيان - فإنه ليعلم من هذا الأمر ما أعلم، ولكنه قد جثم على صدره حَسَدُ بنى هاشم.

وأتى فى خطبته بمثل ما جاء به أبو بكر - رضى الله عنه - بالمدينة.

وذكر النووى أنه قال فى خطبته: يا معشر قريش، لا تكونوا آخر من أسلم، وأول من ارتد، والله ليمتدن هذا الدين امتداد الشمس والقمر. فى خطبة طويلة.

ومقام سهيل هذا، هو الذى أشار إليه النبى ﷺ بقوله لعمر - رضى الله عنه - حين سأله أن ينزع ثَنِيّة سُهيل، لا يقوم خطيبًا على النبى ﷺ: «إنه يقوم مقاما تحمده».

قال ابن عبد البر: روى ابن المبارك، قال: حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: حضر الناس باب عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وفيهم سهيل بن عمرو، وأبو سفيان بن حرب، وأولئك الشيوخ من قريش، فخرج آذنه، فجعل يأذن لأهل بدر: لصهيب وبلال، وأهل بدر، وكان يحبهم، وكان قد أوصى بهم، فقال أبو سفيان: ما رأيت كاليوم قط، إنه ليؤذن لهؤلاء العبيد، ونحن جلوس لا يلتفت إلينا، فقال سهيل بن

عمرو: قال الحسن - ويا له من رجل ما كان أعقله: - أيها القوم، إنى والله قد رأيت الذى فى وجوهكم، فإن كنتم غضبى فاغضبوا على أنفسكم، دعى القوم ودعيتم، فاسرعوا وأبطأتم، أما والله لما سبقوكم به من الفضل، أشد عليكم فوتًا من بابكم هذا، الذى تنافسون عليه، ثم قال: أيها القوم، إن هؤلاء القوم قد سبقوكم بما ترون، ولا سبيل إلى ما سبقوكم به، فانظروا هذا الجهاد فالزموه، عسى الله أن يرزقكم شهادة. ثم نفض ثوبه، وقام ولحق بالشام. قال الحسن: فصدق. والله لا يجعل الله عبدًا له، أسرع إليه كعبد أبطأ عنه.

وذكر الزبير عن عمه مصعب، عن نوفل بن عمارة، قال: جاء الحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، إلى عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، فجلسا وهو بينهما، فجعل المهاجرون الأولون، يأتون عمر - رضى الله عنه - فيقول: هاهنا يا سهيل، هاهنا يا حارث، فينحيهما عنه، فجعل الأنصار يأتون فينحيهما عنه كذلك، حتى صارا فى آخر الناس، فلما خرجا من عند عمر بن الخطاب، قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو: ألم تر ما صنع بنا؟ فقال سهيل: أيها الرجل، لا لوم عليه، ينبغى أن نرجع باللوم على أنفسنا، دعى القوم فأسرعوا، ودعينا فأبطأنا. فلما قام الناس من عند عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أتياه فقالا له: يا أمير المؤمنين، قد رأينا ما فعل بنا القوم، وعلمنا أن أتينا من قبل أنفسنا. فهل من شىء نستدرك به ما فاتنا من الفضل؟ فقال: لا أعلم إلا هذا الوجه، وأشار لهما إلى ثغر الروم، فخرجا إلى الشام فماتا بها.

قالوا: وكان سهيل بن عمرو، بعد أن أسلم، كثير الصلاة والصوم والصدقة، وخرج بجماعة أهله إلا ابنته هندًا إلى الشام مجاهدًا حتى ماتوا كلهم هناك، فلم يبق من ولده أحد إلا ابنته هند، وفاختَة بنت عُقْبة بن سُهيل، فقدم بها على عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ومعها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وكان الحارث قد خرج مع سهيل، فلم يرجع ممن خرج معهما إلا عبد الرحمن، وفاختة، فقال: زوجوا الشّريدَ الشّريدة، ففعلوا، فنشر الله منهما خلقًا كثيرًا.

قال المدائنى: قتل سهيل بن عمرو باليرموك، وقيل: بل مات فى طاعون عَمَواس. وقال النووى، استشهد باليرموك، وقيل بمرج الصفُّر، وذكر القول بوفاته فى طاعون عَمَواس.

١٣٦١ - سهيل بن وهب، وقيل ابن عمرو، بن وهب بن ربيعة الفهرى:

ويقال سهيل بن بيضاء، أخو السابق، يكنى بابنه فيما زعم بعضهم. هاجر إلى الحبشة، ثم قدم على النبى ﷺ أقام معه حتى هاجر.

وهاجر سُهَيل إلى المدينة، ثم شهد بدرًا، ومات فى حياة النبى ﷺ بالمدينة، سنة تسع، وصلى عليه بالمسجد الحرام. ذكر ذلك أبو عمر.

وروى بسنده عن أنس، رضى الله عنه: أن أسنَّ أصحاب النبى ﷺ سهيل، وأبو بكر.

وذكر النووى: أنه هاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وشهد بدرا وغيرها، وأنه توفى سنة تسع بالمدينة.

وجزم ابن قدامة، بأن سهيلاً هو الذى شهد بدرًا مع المشركين، وأسره المسلمون، فشهد له ابن مسعود بالإسلام.

١٣٦٢ - سُويبط بن سعد بن حُرْمَلة بن مالك بن عميلة بن السَّبَّاق بن عبد الدار بن قصى بن كلاب القرشى العَبْدَرىّ:

قال الزبير: هاجر إلى أرض الحبشة، وشهد مع رسول الله ﷺ بدرًا، وأمه هُنَيْدة، من خزاعة، وكان من مهاجرة الحبشة، ولم يذكره ابن عقبة فيمن هاجر إلى الحبشة. سقط له.

وذكره محمد بن إسحاق وغيره: وشهد سُوَيْبط بدرًا. وكان مَزّاحا يُفرط فى الدُّعابة، وله قصة ظريفة مع نعيمان، وأبى بكر الصديق وهى مشهورة، وملخصها: أنهم خرجوا بتجارة إلى بُصْرى، قبل موت النبى ﷺ، فقال سُوَيْبط لنعيمان، وكان على الزاد: أطعمنى، قال: لا، حتى يجىء أبو بكر. فقال: أما والله لأغيظنك، فمرّوا بقوم، فقال لهم سويبط: تشتروا منى عبدا؟ قالوا: نعم، قال: إنه عبد له كلام، وهو قائل لكم: أنا حر، فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه، فلا تفسدوا علىّ عبدى، قالوا: بل نشتريه منك. قال: فاشتروه منه بعشرة قلائص، قال: ثم جاءوا فوضعوا فى عنقه عمامة أو

١٣٦١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١١٠٥، الإصابة ٣٥٧٤، أسد الغابة ٢٣١٦، طبقات ابن سعد ١/١٦٠، التاريخ الكبير ٤/١٠٣، التاريخ الصغير ١/٢٥، الجرح والتعديل ٤/٢٤٥، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٣٩، شذرات الذهب ١/١٣).

١٣٦٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١١٥٤، الإصابة ترجمة ٣٦٠٤، أسد الغابة ترجمة ٢٣٤١، طبقات ابن سعد ٣/٩٠).

حبلا، فقال نعيمان: إن هذا يستهزئ بكم، وإنى حرّ لست بعبد، قالوا: قد أخبرنا خبرك، فانطلقوا به. فجاء أبو بكر - رضى الله عنه - فأخبره سُوَيط، فاتبعهم ورد عليهم القلائص، وأخذه. فلما قدموا على رسول الله ﷺ، أخبره فضحك ﷺ وأصحابه منها، حَوْلا. هكذا ذكر هذا الخبر وكيع، وخالفه غيره، فجعل مكان سويبط نعيمان، وهو من أهل بدر.

وقال أبو حاتم: سويبط بن عمرو من المهاجرين الأولين، هكذا قال أبو حاتم، لم يزد. كتبت هذه الترجمة ملخصة من الاستيعاب.

١٣٦٣ - سويد بن سعيد المكى:

قدم دمشق، وروى عن الشعبى. وعنه سليمان بن عبد الرحمن، أنه رأى الشعبى يتمرجح، قاله يزيد بن عبد الصمد عن سليمان. ذكره هكذا الذهبى فى مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر.

١٣٦٤ - سويد بن كلثوم الفهرى:

والد محمد. استعمله أبو عبيد فيما قيل على دمشق. ذكره هكذا الذهبى.

١٣٦٥ - سيف بن سليمان، ويقال ابن أبى سليمان المخزومى، مولاهم المكى:

روى عن مجاهد، وابن أبى نجيح، وقيس بن سعد، وعبد الكريم بن أبى المُخارق، وعمرو بن دينار. روى عنه الثورى، ويحيى بن سعيد القطان، وابن المبارك، وأبو نعيم، وأبو عاصم النبيل، وأبو أُسامة حماد بن أسامة، وغيرهم.

روى له الجماعة، إلا الترمذى. قال القطان: كان عندنا ثبتا ممن يصدق ويحفظ. وقال النسائى: ثقة ثبت. وقال الذهبى: ثقة، لكنه رمى بالقدر. وقال يحيى بن معين: توفى سنة إحدى وخمسين ومائة.

١٣٦٥ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٩٣/٥، طبقات خليفة ٢٨٣، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٣٧٣، تاريخه الصغير ١١٣/٢، أحوال الرجال للجوزجانى الترجمة ٣٤٥، المعرفة ليعقوب ١٣٥/١، ٢١٣، ٢١٧/٢، الجرح والتعديل الترجمة ١١٨٥، ثقات ابن شاهين الترجمة ٤٩٢، سؤالات البرقانى للدارقطنى الترجمة ١٩٨، الجمع لابن القيسرانى ٢٠٧/١، سير أعلام النبلاء ٣٣٨/٦، الكاشف الترجمة ٢٢٤٣، ديوان الضعفاء الترجمة ١٨٤٤، المغنى الترجمة ٢٧١٥، العبر ٢١٧/١، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٦٣٦، تهذيب التهذيب ٢٩٤/٤، التقريب ٣٤٤/١، خلاصة الخزرجى ٢٨٥٩، شذرات الذهب ٢٣١/١، تهذيب الكمال ٢٦٧٤).

١٣٦٦ - سيف بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى:

كان آخر أولاد أبى نمى وفاة، توفى فى سنة ست وستين وسبعمائة، على ما أخبرنى به ولده محمد، و لم يذكر لى هذه السنة، وإنما قال: توفى سنة أم جَرَب، وهذه السنة تعرف عند العرب بهذا الاسم؛ لأن المواشى جَرِبَتْ فيها.

* * *

حرف الشين

١٣٦٧ - شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبى:

ذكر القاضى أبو الطيب الطبرى، أنه لقى النبى ﷺ وهو مترعرع. ذكره أبو موسى فى الصحابة، وقال الذهبى: له رؤية.

١٣٦٨ - شاه شجاع بن محمد بن المظفر اليزدى سلطان بلاد فارس:

كان قد ملك فى حياة أبيه شيراز وكرمان، ثم اجتمع هو وأخوه محمود صاحب أصبهان على خلع أبيهما، فخلعاه وكحلاه، فى سنة ستين وسبعمائة. ثم انتزع محمود من شاه شجاع شيراز، فلحق بكرمان، ثم رجع شاه شجاع إلى شيراز، ففارقها محمود، ثم مات، فملك شاه شجاع أصبهان، وأقطعها لابنه زين العابدين، ثم مات شاه شجاع فى سنة سبع وثمانين وسبعمائة، بعد أن ملك بلاد فارس. وله من المآثر بمكة، الرباط الذى تجاه باب الصفا، وقفه على عشرة من الفقراء، وله أوقاف عليه بمكة. وكان المتولى لعمارته وشراء أوقافه، الشيخ غياث الدين محمد بن إسحاق الأبرقوهى المقدم ذكره.

وللسلطان شاه شجاع خزانة كتب موقوفة بالحرم النبوى، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام. وكتب موقوفة برباطه المذكور بمكة شرفها الله تعالى.

١٣٦٩ - شبل بن عباد المكى:

مقرئ الحرم. قرأ على ابن كثير، وابن محيصن، وروى عن أبى الطفيل، وعمرو بن دينار، وابن أبى نجيح، وقيس بن سعد المكى، وجماعة.

روى عنه القراءة عرضًا: إسماعيل بن عبد الله القسط، وأبو الإخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سلمة، وولده داود بن شبل، وغيرهم.

١٣٦٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٣/٣١٠).

١٣٦٨ - انظر ترجمته فى: (المنهل الصافى ٦/٢٠٤، الدليل الشافى ١/٣٤٠ رقم ١١٧٢، إنباء الغمر ١/٣٠٦ رقم ١٤، الدرر ٢/٢٨٤ رقم ١٩٢٧).

١٣٦٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤/٣٨٠).

وحدث عنه سفيان بن عيينة، وأبو أسامة، وأبو نعيم، وأبو حذيفة موسى بن إسماعيل النهدى، وابن المبارك، وخلق، منهم: حمزة الزيات، وهو أقدمهم وفاة.

روى له البخارى وأبو داود والنسائى.

قال ابن معين: له نحو عشرين حديثًا. وقد وثقه أحمد، وابن معين، وأبو داود، إلا أن أبا داود، قال: إنه يرى القدر.

قال الذهبى: أرخ بعضهم وفاته، فى سنة أربع وأربعين، يعنى: ومائة. قال: وأظنه وهمًا، فإن أبا حذيفة، إنما سمع منه فى سنة خمسين أو بعدها، فيحرر، وقال: قال الأهوازى: كان مولده سنة سبعين. انتهى.

١٣٧٠ – شبيب بن سعيد:

[..](١)

١٣٧١ – شجاع بن أبى وهب، ويقال ابن وهب، بن ربيعة بن أسد الأسدى، أسد خزيمة، حليف لبنى عبد شمس، يكنى أبا وهب:

ذكره أبو عمر بن عبد البر، قال: شهد هو وأخوه عقبة بدرًا والمشاهد كلها، مع رسول الله ﷺ، ولا أعلم لهما رواية. كان ممن هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، وممن قدم المدينة منها، حين بلغهم إسلام أهل مكة. وكان رجلاً نحيفًا طوالاً، أحنى. وآخى رسول الله ﷺ، بينه وبين ابن خولى.

وشجاع هذا، هو الذى بعثه رسول الله ﷺ، إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى، وإلى جبلة بن الأيهم الغسانى، واستشهد شجاع هذا يوم اليمامة، وهو ابن بضع وأربعين سنة.

١٣٧٢ – شرحبيل بن حسنة:

وهى أمه، قاله ابن شهاب. وقال ابن إسحاق: وقيل تبنته، قاله الزبير بن بكار،

١٣٧٠ – (١) ما بين المعقوفتين بياض بالأصل قدر سطرين.

١٣٧١ – انظر ترجمته فى: (انظر الجرح والتعديل ٣٧٨/٤، الإصابه ترجمة ٣٨٥٩، أسد الغابة ترجمة ٢٣٨٨).

١٣٧٢ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣٣٧/٤، الإصابة ترجمة ٣٨٨٨، أسد الغابة ترجمة ٢٤١٠، تقريب التهذيب ٣٤٨/١، ٣٤٩، تهذيب التهذيب ٣٢٠/٤، تهذيب الكمال ٥٧٥/٢، الكاشف ٨/٢، تجريد أسماء الصحابة ٢٥٥/١، شذرات الذهب ٢٤/١، ٣٠، الإكمال ٤٦٩/٢، التاريخ الصغير ١، ٣، ٥٢، ٧٣، حسن المحاضرة ٢٠٨/١، العبر ١٥/١، أزمنة التاريخ الإسلامى ٦٥٨/١، الوافى بالوفيات ١٢٨/١٦، التاريخ الكبير ٢٤٧/٤، البداية والنهاية ٩٣/٦).

واختلف فى نسبها، فقيل امرأة عدولية، وعدول من ناحية البحرين، قاله ابن إسحاق. وذكر أن ولاءها لمعمر بن حبيب.

واختلف فى اسم والد شرحبيل ونسبه. فذكر ابن هشام: أنه شرحبيل بن عبد الله، أحد بنى الغوث بن مر، أخى تميم بن مر.

وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب: هو شرحبيل بن عبد الله، من بنى جمح، وقيل شرحبيل بن عبد الله بن المطاع، من كندة، حليف لبنى زهرة. يكنى شرحبيل: أبا عبد الله، على ما ذكر أبو عمر بن عبد البر، وذكر أنه من مهاجرة الحبشة، معدود فى وجوه قريش، وكان أميرًا على ربعٍ من أرباع الشام، لعمر رضى الله عنه.

وتوفى فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، وهو ابن سبع وستين سنة.

وذكر النووى، أنه طعن هو وأبو عبيدة فى يوم واحد، وأن أبا بكر رضى الله عنه استعمله على جيوش الشام وفتوحه، ولم يزل متوليًا لعمر رضى الله عنه على بعض نواحى الشام، إلى أن توفى رضى الله عنه.

١٣٧٣ - الشريد بن سويد الثقفى:

قيل إنه من حضرموت، ولكن عداده فى ثقيف، روى عنه ابنه عمرو بن الشريد، ويعقوب بن عاصم، يعد فى أهل الحجاز.

١٣٧٤ - شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى النجمى السلطان الملك الأشرف، صاحب الديار المصرية والشامية، وغير ذلك من البلاد الإسلامية:

ولى السلطنة بعد خلع ابن عمه المنصور محمد بن المظفر حاجى بن الناصر، فى يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان، سنة أربع وستين وسبعمائة، وتولى تدبير الدولة الأمير يلبغا الخاسكى لصغر الأشرف، واستمر يلبغا مدبر الدولة، إلى أن بان عن الأشرف، فى ربيع

١٣٧٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣٨٢/٤، الإصابة ترجمة ٣٩١١، أسد الغابة ترجمة ٢٤٣٠، الثقات ١٨٨/٣، ٣٦٩/٤، التقريب ٣٥٠/١، تهذيب التهذيب ٣٣٢/٤، تهذيب الكمال ٥٧٩/٥، تجريد أسماء الصحابة ٢٥٧/١، بقى بن مخلد ١١٥، الكاشف ١٠/٢، التلقيح ٣٦٧، التاريخ الكبير ٢٥٩/٤، ١٤٠/٩، الإكمال ٣٩٤/٤، الجمع بين رجال الصحيحين ٨١٣).

١٣٧٤ - انظر ترجمته فى: (مورد اللطافة لابن تغرى بردى ٨٧، ابن إياس ٢١٢/١، حسن المحاضرة ١٠٤/٢٥، الدرر الكامنة ١٩٠/٢، البداية والنهاية ٣٠٢/١٤ - ٣٢٤، الإعلام ١٦٤/٣).

الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة، لأن مماليك يلبغا ثاروا عليه، وهو مخيم مع الأشرف فى بر الجيزة، فهرب يلبغا، وانضم مماليكه إلى الأشرف، خوفًا من أن يأتيه يلبغا، فيعضد الأشرف عليهم. ولما علم يلبغا باجتماع مماليكه على الأشرف، أقام سلطانًا من بنى قلاوون، قال فيه العوام:

سلطان الجزيرة، ما يسوى شعيرة

لأن يلبغا حين أقامه كان نازلاً بجزيرة الفيل.

وكان يلبغا قد احتاط على السفن، على مماليكه والأشرف [........][1] الوصول إلى القلعة ومنازلهم أيامًا، ثم ظفروا بسفينة، فتوصلوا فيها حيث أرادوا، وعلم بذلك يلبغا، فقصدهم فيمن انضم إليه من المماليك البطالة، فانكسر يلبغا وقتل، وترشد الأشرف بعد قتله، وناب له النظامى.

ثم وقع بين الأشرف وبين مماليك يلبغا فتنة وضرب، فقتل أسندمر رأس مماليك يلبغا، فى طائفة كثيرة منهم، وتمكن الأشرف بعد ذلك كثيرًا، واستمر حتى خلع فى ثالث ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، بولده علىّ، الملقب بالمنصور، وكان قد توجه فى هذه السنة للحج، فثار عليه جماعة من مماليكه وأمرائه فى عقبة أيلة، فتوجه إلى القاهرة هاربًا، ظنًّا منه أن الخلاف عليه، إنما هو بالعقبة فقط.

فلما قرب منها، رأى ما استنكره من ضرب الكؤوسات والطبلخانات، فقصد هو ومن معه قبة النصر، واختفوا بها، ونام غالب من معه، ولم يأخذه هو نوم، فخرج منها مع يلبغا الناصرى، وكان ممن هرب معه، واختفيا عند أستادار الناصرى، ثم انتقل إلى بيت امرأة يعرفها، يقال لها آمنة، زوج المستوى، فاختفى به، وهذا المنزل بالجودرية بالقاهرة، وعلم بذلك القائمون عليه، فهجموا عليه واستخرجوه من بادهنج، وهو بزى النساء فيما قيل، وطلعوا به إلى القلعة، فعاقبوه حتى أقر بذخائره، ثم خنق فى يوم الاثنين خامس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين [......][2] وفى اليوم الرابع منه علم أعداؤه بوصوله إلى القاهرة، وما كان من خبره بالعقبة من بعض السفار معه، فدل على الأشرف ومن معه، حتى أتى بأعدائه إلى قبة النصر، فوجدوا الهاربين مع الأشرف نيامًا، فذبحوهم وفازوا بالشهادة.

وكان الأشرف فعل بالحرمين مآثر حسنة، وهى أنه قرر دروسًا فى المذاهب الأربعة، ودرسًا فى الحديث، وتصادير، وقراء، ومؤذنين وغيرهم، ومكتبًا للأيتام. وأقام

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى بالأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى بالأصل.

البيمارستان المستنصرى بمكة. ووقف على ذلك وقفًا كافيًا، وبعث ابن كلبك لعمارة مأذنة باب الحزورة، وكانت قد سقطت فى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، فى ليلة مطيرة، وكفى الله تعالى شرها، وفرغ من عمارتها فى شهر المحرم سنة اثنتين وسبعين، وبعث الأمير أبا بكر بن سنقر فى سنة خمس وسبعين. فحلى باب الكعبة المعظمة والميزاب، وعمل الميضأة التى عند باب علىّ، أحد أبواب المسجد الحرام.

وكان عمله لذلك فى سنة ست سبعين وسبعمائة، وعمرت فى مبدأ دولته أماكن بالمسجد الحرام، وأكمل المطاف بالحجارة المنحوتة، حتى صار على ما هو عليه اليوم، وجددت المقامات الأربعة، وأصلح ما كان متشعثا من الأماكن بمكة، وعملت درجة للكعبة، أقامت الكعبة تفتتح عليها إلى موسم سنة ثمان عشرة وثمانمائة، ثم عوض عنها بدرجة حسنة، أنفذها مولانا السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ، أدام الله تعالى نصره، وعمل للخطيب منبرًا، ولم يزل حتى أبدل بالمنبر الذى أنفذه الملك الظاهر، فى موسم سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وذلك كله فى سنة ست وستين وسبعمائة، بإشارة كبير دولته الأمير يلبغا الخاصكى، وعوض صاحب مكة عن المكس الذى كان يؤخذ من الحجاج المصريين، وقد سبق بيان ذلك فى المقدمة.

* * *

من اسمه شعيب

١٣٧٥ - شعيب بن أحمد بن إبراهيم بن الفتح، يكنى أبا الفضل بن أبى العباس القرشى، الرشيدى المولد:

سمع منه ولده إبراهيم، والحافظ أبو الحسن على بن المفضل المقدسى بمكة. وتوفى فى ذى الحجة سنة تسعين وخمسمائة، وهو ابن خمس وسبعين.

ذكره المنذرى فى التكملة، وترجمه: بالشيخ الأجل، وقال: حدثنا عنه ولده إبراهيم ابن شعيب.

١٣٧٦ - شعيب بن حرب المدائنى، أبو صالح البغدادى.

نزيل مكة. روى عن: زهير بن معاوية، وسفيان الثورى، وشعبة بن الحجاج، ومالك

١٣٧٦ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣٤٢/٤ سير أعلام النبلاء ٥٣٦/١٣ تاريخ بغداد ٤٣٥/٩ ـ ٤٣٧، المنتظم ٧٩/٦، ميزان الاعتدال ٤٠٦/٢، البداية والنهاية ١٠٧/١١، لسان الميزان ٢٧١/٣، شذرات الذهب ٢١٨/٢ ـ ٢١٩).

ابن مغول، وغيرهم. روى عنه: أحمد بن حنبل[١]، ويعقوب الدورقى، ومحمد بن عيسى ابن حبان المدائنى. روى له: البخارى[٢]، وأبو داود[٣]، والنسائى[٤].

---

(١) رواياته عند أحمد فى المسند، أرقام ٧٩٢٠، ٨٤٠٩، ١٠٣٢٧، ١٠٦٦٥، ١٠٦٦٩، ١٥١٣٤، ٢٦١٣٦.

(٢) فى الصحيح، كتاب، التعبير، حديث رقم (٦٥٠١) من طريق: يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا شعيب بن حرب حدثنا صخر بن جويرية حدثنا نافع أن ابن عمر رضى اللهم عنهما حدثه قال قال رسول الله ﷺ: بينا أنا على بئر أنـزع منهـا إذ جـاء أبـو بكـر وعمـر فأخذ أبو بكر الدلو فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف فغفر الله له ثم أخذها عمر بـن الخطاب من يد أبى بكر فاستحالت فى يده غربا فلم أر عبقريا من الناس يفرى فريـه حتى ضرب الناس بعطن.

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه، فى كتاب الصلاة، حديث رقم (٤٤٨) من طريق: موسى ابن إسماعيل وداود بن شبيب، المعنى، قالا: حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن بلالا أذن قبل طلوع الفجر فأمره النبى ﷺ أن يرجع فينـادى: ألا إن العبد قـد نـام، ألا إن العبد قد نام، زاد موسى: فرجع فنادى ألا إن العبد قد نام. قال أبو داود: وهذا الحديـث لم يروه عن أيوب إلا حماد بن سلمة. حدثنا أيوب بن منصور حدثنـا شعيب بـن حـرب عـن عبد العزيز بن أبى رواد أخبرنا نافع عن مؤذن لعمر يقال له مسروح أذن قبل الصبح فأمره عمر، فذكر نحوه. قال أبو داود: وقد رواه حماد بن زيد عن عبيد الله بن عمر عـن نـافع أو غيره أن مؤذنا لعمر يقال له مسروح أو غيره. قـال أبـو داود: ورواه الـدراوردى عـن عبيـد الله عن نافع عن ابن عمر قال: كان لعمر مؤذن يقال له مسعود وذكر نحوه وهذا أصح من ذاك.

(٤) فى السنن الصغرى ثلاثة أحـاديث: الأول، كتـاب الطهـارة، حديـث رقـم (٥١) مـن طريق: أحمد بن الصباح قال: حدثنا شعيب يعنى ابن حرب قال: حدثنا أبـان بـن عبـد الله البجلى قال: حدثنا إبراهيم بن جرير عن أبيه قال: كنت مع النبى ﷺ فـأتى الخلاء فقضى الحاجة ثم قال: يا جرير هات طهورا فأتيتـه بالمـاء فاستنجى بالمـاء وقـال بيـده فدلـك بهـا الأرض. قال أبو عبد الرحمن: هذا أشبه بالصواب من حديث شريك والله سبحانه وتعـالى أعلم.

الثانى: فى كتاب قيام الليل، حديث رقم (١٧١٨) من طريق: أحمد بن محمد بن عبيـد الله قال: حدثنا شعيب بن حرب عن مالك عن زبيد عن ابن أبزى عن أبيه قـال: كـان رسـول الله ﷺ يقرأ فى الوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يـا أيهـا الكـافرون وقـل هـو الله أحـد. أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا مالك عـن زبيـد عـن ذر عـن ابن أبزى مرسل. وقد رواه عطاء بن السائب عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه.

الثالث: فى كتاب الأشربة، حديث رقم (٥٤٧٥) من طريق: أحمد بن خـالد قـال: حدثنـا شعيب بن حرب قال: حدثنا إسماعيل بن مسلم قـال: حدثنـا أبـو المتوكـل النـاجى قـال:=

وثقه ابن معين وأبو حاتم. قال محمد بن سعد: كان من أبناء خراسان من أهل بغداد، فتحول إلى المدائن، فنزلها واعتزل بها، وكان له فضل، ثم خرج إلى مكة فنزلها إلى أن توفى بها.

قال صاحب الكمال: قال محمد بن المثنى: مات سنة تسع وتسعين ومائة.

وذكر الذهبى فى العبر، أنه توفى سنة سبع وتسعين، وحكى ذلك فى التهذيب عن محمد بن المثنى وغيره، وهذا مخالف لما رواه عنه صاحب الكمال، إلا أن يكون الناسخ صحف سبعًا بتسعٍ.

قال الذهبى: قال محمد بن عيسى بن حبان: مات سنة ست وتسعين ومائة، وذكر الذهبى أنه قرأ القرآن على حمزة الزيات وصحبه، وقال: أحد الزهاد الأعلام وعباد الإسلام، نزل مكة مدة.

١٣٧٧ - شعيب بن يحيى بن أحمد بن محفوظ بن عطية التميمى القيروانى الإسكندرى:

نزيل مكة. يكنى أبا مدين بن أبى الحسن، ويعرف بالزعفرانى التاجر. ولد فى يوم السبت سادس عشر شوال، سنة خمس وستين وخمسمائة بالإسكندرية، وسمع بها من الحافظ أبى طاهر السلفى: الأربعين الثقفية، والأربعين البلدانية له، وحدث بهما.

سمع منه جماعة من الأعيان، منهم: ابن الحاجب الأمينى، وذكره فى معجمه ومات قبله، وقال: شيخ بشوش الوجه كيس الأخلاق.

وذكره الرشيد العطار، وقال بعد أن خرج عنه حديثًا فى مشيخته: شيخنا أبو مدين هذا، من أهل الإسكندرية، من أعيان التجار ذوى اليسار، ثم قال: كان معروفًا بالبر والصدقة، وله وقف بالإسكندرية، وقفه على الفقراء، وجاور بمكة سنين فى آخر عمره، إلى أن توفى بها، وذكر أنه توفى فى آخر سنة خمس وأربعين وستمائة. انتهى.

ونقلت من حجر قبره بالمعلاة، وهو بقرب قبر ابن مطرف، أنه توفى يوم السبت الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة خمس وأربعين، وكذا أرخ وفاته الدمياطى فى معجمه، إلا أنه قال: لسبع بقين من ذى القعدة، وقد سمع منه بالحرمين.

ونقلت من خط الشريف أبى القاسم الحسينى فى وفياته: أنه توفى فى ليلة ثالث

=حدثنى أبو سعيد الخدرى أن النبى ﷺ نهى أن يخلط بسرا بتمر أو زبيبا بتمر أو زبيبا ببسر وقال: من شرب منكم فليشرب كل واحد منه فردا. قال أبو عبد الرحمن: أبو المتوكل اسمه على بن داود.

عشرى ذى القعدة، وهذا يخالف ما سبق فى وقت الوفاة، لأنه صريح فى أنها كانت ليلا، وأكثر من هذا مخالفة، أنى وجدت بخط أحمد بن أيبك الدمياطى، فى وفيات الشريف أبى القاسم الحسينى، أن الزكى المنذرى، ذكر أنه توفى فى أواخر ذى القعدة، أو أوائل ذى الحجة. والله أعلم.

١٣٧٨ - شكر بن أبى الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب الحسنى:

أمير مكة. هكذا نسبه صاحب الجمهرة، وذكر أنه انقرض عقب جده جعفر، لأن أباه أبا الفتوح، لم يولد له إلا هو، ومات هو ولم يولد له قط. وذكر أن أمر مكة صار إلى عبدٍ له. انتهى.

وذكر شيخنا ابن خلدون، أنه ولى مكة بعد أبيه، وجرت له مع أهل المدينة حروب، ملك فى بعضها المدينة الشريفة، وجمع بين الحرمين.

وذكر البيهقى وابن [....][1] أنه ملك الحجاز ثلاثًا وعشرين سنة، وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، وانقرضت به دولة السليمانيين من مكة، وجاءت دولة الهواشم.

وشكر هذا، هو الذى يزعم بنو هلال بن عامر، أنه تزوج الجازية بنت سرحان، من أمراء الأثبج منهم، وهو خبر مشهور بينهم فى قصص وحكايات يتناقلونها، ولهم فيها أشعار من جنس لغتهم، ويسمونه الشريف أبو هاشم. انتهى.

والجازية: بجيم وزاى وياء مثناة من تحت.

وكانت وفاة شكر فى شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، على ما ذكر ابن الأثير، وإنما ذكرنا ذلك لما فيه من الفائدة الزائدة على ما سبق فى تاريخ وفاته.

ولشكر بن أبى الفتوح شعر، فمنه ما أنشده له الباخرزى فى الدمية[2]، والعماد الكاتب فى الخريدة وهو:

وصلتنى الهموم وصل هواك   وجفانى الرقاد مثل جفاك

١٣٧٨ - انظر ترجمته فى: (شفاء الغرام ٢/١٩٥، الأعلام ٣/١٧١).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٢) انظر ترجمته فى: دمية القصر ١/٤٨.

وحكى لى الرسول أنك غضبى   يا كفى الله شر ما هو حاك

ومنه ما أنشده له ابن الأثير فى كامله[٣]، والملك المؤيد صاحب حماة فى تاريخه:

قوض خيامك عن دار أهنت بها   وجانب الذل إن الذل مجتنب

وارحل إذا كانت الأوطان مضيعة   فالمندل الرطب فى أوطانه حطب

وهذان البيتان ليسا له، وإنما هما للحافظ الأمير أبى نصر على بن هبة الله بن ماكولا. وقد رويناهما بالإسناد إليه. وما ذكره ابن حزم، من أنه لم يولد لشكر، فيه نظر، لأن صاحب المرآة، نقل عن محمد الصابى، أن أبا جعفر محمد بن أبى هاشم الحسينى أمير مكة. كان صهر شكر على ابنته.

١٣٧٩ - شماس، عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمى بن عامر بن مخزوم المخزومى:

واسمه عثمان، وشماس لقب له، وإنما لقب بذلك، لأن شماسًا من الشمامسة، قدم مكة فى الجاهلية، وكان جميلاً، فعجب الناس من جماله، فقال عقبة بن ربيعة، وكان خال عثمان هذا: أنا آتيكم بشماس أحسن منه، فأتى بابن أخت عثمان، فسمى شماسًا من يومئذ.

هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا وأحدًا، وأبلى فيها بلاء حسنا، وبالغ فى الذب عن رسول الله ﷺ، ولما غشى رسول الله ﷺ، رمى بنفسه دونه، حتى ارتث، فحمل وبه رمق إلى المدينة، فمات بعد يوم وليلة، إلا أنه لم يأكل ولم يشرب، فأمر رسول الله ﷺ، أن يرد إلى أحد، فدفن هناك فى ثيابه، ولم يغسل ولم يصل عليه، وله أربع وثلاثون سنة.

وما ذكرناه من أن اسمه عثمان، وأن شماسًا لقبه. ذكره ابن إسحاق. وقال ابن هشام: اسمه شماس بن عثمان، وقاله الزبير بن بكار، ونسبه إلى ابن هشام وغيره.

١٣٨٠ - شميلة بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم الحسنى المكى:

يلقب بالزين، ويسمى عبد الله، إلا أنه لم يشتهر إلا بشميلة، ولذلك ذكرناه هنا.

---

(٣) وفى الكامل لابن الأثير ترجمة الشكر الحسينى والذى عنده هو:

قوض خيامك عن أرض تضام بها   وجانب الذل إن الذل مجتنب

وارحل إذا كان فى الأوطان منقصة   فالمنزل الرطب فى أوطانه حطب

انظر: الكامل حوادث سنة ١٥٣هـ.

١٣٧٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٠٨، الإصابة ترجمة ٣٩٣٨، أسد الغابة ترجمة ٢٤٤٩، الجرح والتعديل ٤/١٦٧٠، تنقيح المقال ٥٦٠٧).

زعم أنه سمع بمكة على كريمة صحيح البخارى، وهو ابن أربع سنين، فى رمضان سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، وأنه سمع من القضاعى كتابه «الشهاب» بمصر، لما أرسله أبوه رهينة إليها، فى شهر رمضان سنة سبع وأربعين، وأظهر نسخة سماعه، عليها وتخبيط، وأتهم فى ذلك، والتهمة صحيحة فيما أظن، لأن أباه إنما تأمر بعد موت شكر بن أبى الفتوح فى سنة خمس وخمسين وأربعمائة، بعد موت القضاعى بسنة أو أزيد، فإنه توفى سنة أربع وخمسين، ولعله سمع من ابن القضاعى عن أبيه.

وقد رواه عنه الميانشى، وكتب عنه العماد الكاتب، بيتى شكر المقدم ذكرهما عنه، ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حيًّا فى عشر الثلاثين وخمسمائة على ما أظن، والله أعلم، بل عاش بعد ذلك مدة سنين، لأنى وجدت فى تاريخ مصر للقطب الحلبى نقلا عن بعضهم، أنه عاش مائة سنة ونيفًا، ومقتضى ذلك أن يكون عاش إلى نحو سنة أربعين وخمسمائة، والله أعلم.

١٣٨١ - شميلة بن محمد بن حازم بن شميلة بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف آل أبى نمى، مرعيًّا عند أمراء مكة لشجاعته، دخل مصر فى دولة الظاهر، واليمن فى دولة الناصر بن الأشرف، ونال منه بعض دنيا.

توفى فى المحرم سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر الستين ظنًّا:

١٣٨٢ - شهاب القرشى، مولاهم:

نزل حمص، وأقرأ الناس، وله صحبة، وهو فى نسخة ابن علقمة، ذكره هكذا الذهبى.

١٣٨٣ - شهم بن أحمد بن عيسى الحسنى، أبو شكر المكى:

ذكره السلفى فى «معجم السفر» قال: شهم هذا، كان شهمًا كاسمه، ووجدت له فى الرحلة نصيبًا وافرًا، وشهم قدم مصر رسولا من قبيل ابن عمه فى النسب، ابن أبى هاشم أمير الحرمين، ووصل إلى الإسكندرية، فعلقت عنه شيئًا من شعر ابن وهاس لغرابة اسمه.

١٣٨٤ - شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة، وقيل شيبة بن عثمان بن أبى طلحة، واسم أبى طلحة: عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى ابن كلاب المكى الحجبى، أبو عثمان وأبو صفية، حاجب الكعبة:

هكذا نسبه الزبير بن بكار قال: كان شيبة خرج مع النبى ﷺ إلى حنين وهو مشرك،

١٣٨٢ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣٦٦/٣، الإكمال ٧/٢).

١٣٨٤ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣٣٥/٤).

وكان يريد أن يغتال رسول الله ﷺ، فرأى من رسول الله ﷺ غرة يوم حنين، فأقبل يريده، فرآه رسول الله ﷺ فقال: «يا شيبة، هلم لك» فقذف الله تعالى فى قلبه الرعب، ودنا من رسول الله ﷺ، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره ثم قال: اخس عنك الشيطان، فأخذه أفكل وفدع، وقذف الله فى قلبه الإيمان، فقاتل مع رسول الله ﷺ، وكان ممن صبر معه.

وكان من خيار المسلمين، وأوصى إلى عبد الله بن الزبير بن العوام. وذكر الزبير: أن رسول الله ﷺ، دفع مفتاح الكعبة إلى شيبة بن عثمان بن أبى طلحة، وإلى ابن عمه عثمان بن طلحة، وقال: «خذوها يا بنى أبى طلحة خالدة تالدة إلى يوم القيامة، لا يأخذها منكم إلا ظالم».

قال الزبير: فبنو أبى طلحة، هم الذين يلون سدانة الكعبة دون بنى عبد الدار.

وذكر ابن سعد: أنه أسلم بعد فتح مكة، وقال ابن سعد: عن هوذة بن خليفة، عن عوف، عن رجل من أهل المدينة، قال: دعا النبى ﷺ عام الفتح، شيبة بن عثمان، فأعطاه المفتاح، وقال: «دونك هذا، فأنت أمين الله على بيته». قال محمد بن سعد: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر، يعنى الواقدى، فقال: هذا وهل، إنما أعطاه رسول الله ﷺ عثمان بن طلحة يوم الفتح، وشيبة بن عثمان يومئذٍ لم يسلم، وإنما أسلم بعد ذلك بحنين، ولم يزل عثمان يلى فتح البيت إلى أن توفى، فدفع ذلك إلى شيبة بن عثمان بن أبى طلحة، وهو ابن عمه، وبقيت الحجابة فى ولد شيبة. وقال عبد الله بن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير: كان العباس وشيبة بن عثمان أمناء، ولم يهاجرا، فأقام عباس على سقايته، وشيبة على حجابته.

وقال ابن عبد البر: أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنينًا، وقيل أسلم بحنين. وقال: وذكره بعضهم فى المؤلفة قلوبهم، من فضلائهم وعلمائهم. وكان ورعًا تقيًّا، رضى الله عنه، انتهى.

وقال المزى فى التهذيب: أسلم شيبة بعد الفتح، ومن قال فى نسبه: شيبة بن عثمان ابن طلحة بن أبى طلحة، فقد وهم، فإن عثمان بن طلحة ابن عمه لا أبوه. وذكر أنه روى عن النبى ﷺ، وعن أبى بكر الصديق، وابن عمه عثمان بن طلحة، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم.

وروى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى، وعبد الرحمن بن الزجاج، وعكرمة مولى ابن عباس، وابن ابنه مسافع بن عبد الله بن شيبة، وابنه مصعب بن شيبة. روى له

البخارى[١]، وأبو داود[٢]، وابن ماجة[٣]، حديثًا واحدًا.

اختلف فى وفاته، فقيل: مات سنة تسع وخمسين. قاله الهيثم بن عدى، والمدائنى، وخليفة بن خياط، وأحمد بن عبد الله البرقى. وقال ابن سعد: بقى حتى أدرك يزيد بن معاوية.

وأمه أم جميل، واسمها هند بنت عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، أخت مصعب بن عمير.

١٣٨٥ – شيبة بن مساور الواسطى، ويقال المكى:

عن ابن عباس، وعمر بن عبد العزيز، وعبد الله بن عبيد الله. وعنه: عبد الكريم أبو أمية، وعبيد الله بن عمر، وسفيان بن جرير، وسمع خطبة عمر بن عبد العزيز.

نقلت هذه الترجمة هكذا من مختصر تاريخ دمشق للذهبى.

١٣٨٦ – شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا الحسينى:

---

(١) فى صحيحه، كتاب الحج، حديث رقم (١٤٩١) من طريق: عبدالله بن عبدالوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا سفيان حدثنا واصل الأحدب عن أبى وائل قال: جئت إلى شيبة (ح) وحدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن واصل عن أبى وائل قال: جلست مع شيبة على الكرسى فى الكعبة فقال: لقد جلس هذا المجلس عمر رضى الله عنه فقال: لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته قلت: إن صاحبيك لم يفعلا قال: هما المرءان أقتدى بهما.

(٢) فى سننه، كتاب المناسك، حديث رقم (١٧٣٦) من طريق: أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن الشيبانى عن واصل الأحدب عن شقيق عن شيبة، يعنى ابن عثمان قال: قعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى مقعدك الذى أنت فيه فقال: لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة قال: قلت: ما أنت بفاعل قال: بلى لأفعلن قال: قلت: ما أنت بفاعل قال: لم قلت لأن رسول الله ﷺ قد رأى مكانه وأبو بكر رضى الله عنه وهما أحوج منك إلى المال فلم يخرجاه فقام فخرج.

(٣) فى سننه، كتاب المناسك، حديث رقم (٣١٠٧) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا المحاربى عن الشيبانى عن واصل الأحدب عن شقيق قال: بعث رجل معى بدراهم هدية إلى البيت قال: فدخلت البيت وشيبة جالس على كرسى فناولته إياها فقال له: ألك هذه قلت: لا ولو كانت لى لم آتك بها قال: أما لئن قلت ذلك لقد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذى جلست فيه فقال: لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت: ما أنت فاعل قال: لأفعلن قال: ولم ذاك قلت: لأن النبى ﷺ قد رأى مكانه وأبو بكر وهما أحوج منك إلى المال فلم يحركاه فقام كما هو فخرج.

١٣٨٥ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤/٣٣٦).

صاحب المدينة. وجدت فى تاريخ بعض العصريين، أن الملك الكامل صاحب مصر، أمره أن يكون مع العسكر الذى جهزه إلى مكة لإخراج راجح بن قتادة الحسنى، وعسكر الملك المنصور صاحب اليمن، فى سنة تسع وعشرين وستمائة؛ وذكر أيضًا أنه وصل إلى مكة فى ألف فارس، جهزهم الملك الصالح بن الملك الكامل صاحب مصر، فى سنة سبع وثلاثين وستمائة، وأخذها من نواب صاحب اليمن، ولزمهم شيحة ونهبهم، ولم يقتل منهم أحد، ولزم وزير ابن التعزى، ثم خرجوا منها لما سمعوا بوصول العسكر الذى جهزه صاحب اليمن، مع راجح بن قتادة وابن النصيرى، ولا أدرى هل كان شيحة فى سنة تسع وثلاثين أميرًا على مكة مع العسكر، أو مؤازرًا لهم فقط؟.

وكانت ولايته للمدينة بعد قتل قاسم بن جماز بن قاسم بن مهنا الحسينى جد الجمامزة، كما ذكر ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور». وذكر أن الجمامزة لم يتمكنوا من نزعها منه، ولا من أحد من ذريته إلى الآن. انتهى.

قلت: هذا وهم، فقد وجدت فى ذيل المنتظم لابن البزورى: أن عمير بن قاسم بن جماز المذكور، انضم إليه فى صفر سنة تسع وثلاثين، جمع عديد، وأخرجوا شيحة من المدينة، ولم يزل هاربًا حتى تحصن فى بعض التلال أو الجبال، ثم عاد لإمرة المدينة، ولم أدر متى كان عوده؟.

وتوفى فى سنة تسع وأربعين وستمائة، كما ذكره ابن البزورى فى تاريخه مقتولا، قتله بنو لام.

١٣٨٧ - شيتم، والد عاصم السهمى:

فرق بعضهم بينه وبين شييم، وقيل هو هو، ذكره هكذا الذهبى. وذكره الكاشغرى. وقال: شييم أبو عاصم، وقيل أبو سعيد السهمى، وقيل فى أبى عاصم: شنتم كحنتم.

وفى أبى سعيد: شييم بياءين آخر الحروف، وقد ذكر فى شييم، والذى ذكر فى شنتم كحنتم، وفى أبى سعيد شييم بياءين مثناتين من تحت. له رواية.

* * *

حرف الصاد

١٣٨٨ - صافي بن صابر بن سلامة الحمامي المصري:

كتب عنه القطب القسطلاني بمكة، وقال: قيم حمام مصر ومكة، وتوفى بها.

أنبأني غير واحد عن من أنبأه القطب، قال: أنشدني صافي بن صابر بن سلامة المصري بمكة [من الوافر]:

لو أن الريح تحملني إليكم تشبثت بأذيال الرياح
وكنت أطير من شوقي إليكم وكيف يطير مقصوص الجناح

* * *

من اسمه صالح

١٣٨٩ - صالح بن أبي المنصور أحمد بن عبد الكريم بن أبي المعالي يحيى بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين الشيباني الطبري الأصل، المكي المولد والدار:

أجاز له مع أخويه علي وعبد الله من دمشق، والقاضي سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مكتوم، وابن عبد الدائم، وابن سعد، وجماعة، باستدعاء البرزالي في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وما علمته حدث.

وكان رجلاً صالحًا خيرًا، أقام بجدة مدة متوليا لعقود الأنكحة والإصلاح بين الناس، نيابة عن القاضي شهاب الدين الطبري، ثم انتقل إلى مصر وأقام بها سنين، وتوفى بها سنة أربع وستين وسبعمائة.

١٣٩٠ - صالح بن شعيب بن أبان البصري، أبو شعيب الزاهد:

روى عن سليم بن داود المنقري، وبكر بن محمد القرشي، وهداب بن خالد، وأبي الربيع العتكي، وداود بن أبي طيبة، وأحمد بن الحسن بن عقبة الرازي، وأبو الطاهر بن عبد العزيز بن محمد حسنويه. وتوفى في صفر سنة ست وثمانين ومائتين بمكة.

لخصت هذه الترجمة من تاريخ القطب الحلبي قال: ذكره ابن يونس في الغرباء؛ وقال: بصري، قدم مصر، وكتبت عنه، وخرج إلى مكة وتوفى بها. انتهى.

وقد وقع لنا حديثه عاليًا فى الخلعيات، من طريق ابن أبى طيبة.

١٣٩١ - صالح بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى:

أمير مكة. ذكر ابن جرير: أنه حج بالناس فى سنة تسع ومائتين، وسنة عشر ومائتين، وسنة إحدى عشرة ومائتين، وهو والى مكة. وذكر أنه حج بالناس فى سنة ثمان عشرة، وتسع عشرة ومائتين.

وذكر العتيقى حج صالحٍ بالناس فى السنين التى ذكرها ابن جرير، إلا سنة ثمان عشرة، وزاد على ذلك: أنه حج بالناس فى سنة عشرين ومائتين، وفى سنة إحدى وعشرين.

وما ذكره العتيقى فى حجه بالناس فى سنة إحدى وعشرين، يخالف ما ذكره ابن جرير، فإنه ذكر أن محمد بن داود بن عيسى بن موسى العباسى، حج بالناس، فيها، والله أعلم.

وقد ذكر الفاكهى ما يقتضى أن صالح بن العباس هذا، كان واليًا على مكة سنة تسع عشرة ومائتين، وما عرفت انقضاء ولايته، والله أعلم.

وذكر الأزرقى، أن صالحًا هذا، حفر بركًا بمكة وبظاهرها، ونصُّ ما ذكره الأزرقى: ثم أمر أمير المؤمنين المأمون، صالح بن العباس فى سنة عشر ومائتين، أن يتخذ له بركًا فى السوق خمسًا، لئلا يتعنى أهل أسفل مكة والثنية وأجياد، والوسط، إلى بركة أم جعفر، وأجرى عينًا من بركة أم جعفر، من فضل مائها، تسكب فى بركة البطالة عند شعب ابن يوسف، فى وجه دار ابن يوسف، ثم تمضى إلى بركة عند الصفا، ثم تمضى إلى بركة عند الحناطين، ثم تمضى إلى بركة بفوهة سكة الثنية، دون دار أويس، ثم تمضى إلى بركة عند سوق الحطب بأسفل مكة، ثم تمضى فى سرب ذلك إلى ماجل أبى صلابة، ثم إلى الماجلين اللذين فى حائط ابن طارف بأسفل مكة.

وكان صالح بن العباس لما فرغ منها، ركب بوجوه الناس إليها فوقف عليها حين جرى فيها الماء، ونحر عند كل بركة جزورًا، وقسم لحمها على الناس. انتهى.

وذكر الفاكهى نحو ذلك بالمعنى، وأفاد فيه غير ما سبق، فنذكر ما ذكره، ونصه فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: «ذكر البرك التى عملت بمكة وتفسير أمرها» بعد أن ذكر شيئًا من خبر بركة زبيدة وعينها: وكان الناس يستقون من هذه البركة الكبيرة التى

١٣٩١ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٣/٤٥٦).

بأعلى مكة، حتى كانت سنة عشر ومائتين، فكتب صالح بن العباس إلى أمير المؤمنين المأمون يستأذنه فى عمل البرك الصغار التى فى فجاج مكة، وأن يكون ذلك منه، فكتب إليه يأمره أن يتخذ له بركًا فى الفجاج خمسًا، لئلا يتعنى أهل المسفلة، وأهل الثنية، وأجيادين، والوسط، إلى بركة أم جعفر بالمعلاة، فأجرى من بركة أم جعفر فلجًا يسكب فيه الماء من بركة جعفر، إلى بركةٍ عند شعب على ودار ابن يوسف، ثم يمضى إلى بركة عملها عند الصفا، ثم يمضى إلى بركة عند الحناطين، ثم يمضى إلى بركة بفوهة سكة الثنية، دون دار أويس، ثم يمضى إلى بركة عند سوق الحطب بأسفل مكة.

فلما فرغ منها صالح، وخرج الماء فيها، ركب بوجوه أهل مكة إليها، فوقف عليها حتى جرى الماء ونحر على كل بركة جزورًا، وقسم لحمها على الناس، وبلغ ذلك أم جعفر زبيدة، فاغتمت لذلك، ثم حجت فى سنة إحدى عشرة ومائتين، وعلى مكة يومئذٍ صالح بن العباس، فسمعت إبراهيم بن أبى يوسف يقول: فأتاها فسلم عليها، فلامته فى أمر هذه البرك التى عمل، وقالت: هلا كتبت إلىَّ حتى كنت أسأل أمير المؤمنين، أن يجعل ذلك إلىَّ، فأتولى النفقة فيها، كما أنفقت فى هذه البركة، حتى أستتم ما نويت فى أهل حرم الله تعالى. فاعتذر إليها صالح من ذلك. انتهى.

١٣٩٢ - صالح بن عبد الله الترمذى:

ذكره هكذا الفسوى فى رجال أهل مكة من ميشخته. وروى عنه، عن يحيى بن زكريا بن زائدة. وروى أيضًا عن حماد بن زيد، وابن المبارك، ومالك، وعنه الترمذى، وأبو يعلى، وابن أبى الدنيا، وجماعة.

قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: وهو صاحب حديث وسنة وفضل، ممن كتب وجمع، ومات سنة إحدى وثلاثين ومائتين بمكة.

١٣٩٣ - صالح بن محمود بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله الكرومى الأصبهانى، أبو محمد:

هكذا نسبه المحب الطبرى فى «العقود الدرية والمشيخة الملكية المظفرية» وترجمه بالعلامة الزاهد أحد المقرئين بالسبع، والمدرس بالحرم الشريف، الفقيه الإمام المحدث المجاور، ثم قال: أقام مجاورًا بمكة سنين، وهو الآن بها، ودرس الحديث، ثم زهد فى التدريس وآثر الخمول.

١٣٩٢ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤/٤٠٧).

وأخذ عن محيى السنة أبى القاسم محمود بن محمد بن الحسين، وأبى نجيح فضل الله ابن محمد الأصبهانى، وأبى المجد محمد بن الحسين بن أحمد القزوينى، وغيرهم. وله إجازات كثيرة. انتهى.

وأخرج عنه الدمياطى فى معجمه شيئًا، سمعه من زكريا بن على العلبى، ونسبه كما تقدم.

وقال العطار: نزيل مكة. وقد أجاز فى استدعاء مؤرخ بذى القعدة سنة ست وأربعين وستمائة، لجماعة من ذرية أبى بكر الطبرى، فيهم الرضى إبراهيم، إمام المقام، والاستدعاء رأيته منقولا بخط الرضى، وكتب تحت خطه: أنه كان مجاورًا بمكة يقرأ عليه القرآن، وبها مات، ولم يذكر متى كان موته.

وذكر الدمياطى: أنه مات بمكة فى العشر الأوسط من المحرم، سنة سبع وخمسين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

١٣٩٤ - صبيح مولى أبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية:

ذكر ابن إسحاق: أنه كان قد تجهز للخروج مع النبى ﷺ إلى بدر، ثم مرض، فحمل رسول الله ﷺ على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد. وقيل إنه الذى حمل أبا سلمة، قاله موسى بن عقبة.

ثم شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ، ذكر معنى ذلك ابن عبد البر. وذكره الكاشغرى وقال: صبيح، مولى أبى العاص بن أمية، عم أبى أحيحة.

١٣٩٥ - صبيح مولى حويطب بن عبد العزى:

ذكره هكذا الكاشغرى وقال: كان جد أبى إسحاق لأمه، قال: كنت مملوكًا لحويطب، فسألت الكتابة، فنزلت: ﴿والذِينَ يَبْتَغُونَ الكِتَابَ﴾ الآية.

١٣٩٦ - صبيح، مولى أم سلمة:

روى حديث الكساء. ذكره هكذا الكاشغرى.

١٣٩٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٣٩، الإصابة ترجمة ٤٠٥٥، أسد الغابة ترجمة ٢٤٧٩، الجرح والتعديل ٤/٤٤٩).

١٣٩٥ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٣/٤٠٧).

١٣٩٦ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٣/٤٠٥).

١٣٩٧ - صبيح:

مولى السلطان أبى السداد يحيى بن أبى السداد الموفق الثغرى الإسلامى توفى فى يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة، سنة تسع وثمانين وخمسمائة، ودفن بالمعلاة، ومن حجر قبره كتبت هذه الترجمة، وضبط فيه الثغرى: بالتاء المثلثة والغين المعجمة.

١٣٩٨ - صبيح النجمى:

مولى القائد حسن بن إبراهيم المكثرى. والنجمى المنسوب صبيح إليه، هو الشريف نجم الدين أبو نمى صاحب، لأنه كان من جملة خدامه، ورأيت ما يدل على أنه كان ينوب عن أبى نمى في الإمرة بمكة، وما عرفت متى مات، إلا أنه كان حيًّا في آوائل القرن الثامن وهو والد محمد بن صبيح، شيخ رباط غزى المقدم ذكره. وقد سبق شيء من حال حسن بن إبراهيم في محله.

١٣٩٩ - صبيخة بن الحارث بن جبيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشي التيمي:

قال الزبير بن بكار: هو من القرشيين الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه يجد دون أنصاب الحرم، وقال: كان عمر بن الخطاب قد دعاه إلى صحبته فى سفر خرجه إلى مكة فوافقه.

وذكر ابن عبد البر: أنه كان من المهاجرين، وهو أحد النفر الذين بعثهم عمر بن الخطاب لتجديد أنصاب الحرم. انتهى.

١٤٠٠ - صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشي الأموى، أبو سفيان المكي:

أسلم ليلة فتح مكة، وأمن النبى ﷺ من دخل داره يوم الفتح، وشهد معه الطائف

١٣٩٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٤٠، الإصابة ترجمة ٤٠٥٨، أسد الغابة ترجمة ٢٤٨٢).

١٤٠٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢١١، الإصابة ترجمة ٤٠٦٦، أسد الغابة ترجمة ٢٤٨٦، الجرح والتعديل ٤٢٦/٤، طبقات خليفة ١٠، تاريخ خليفة ١٦٦، التاريخ الكبير ٣١٠/٤، المعارف ٧٤، ١٢٥، ٣٤٤، ٣٤٥، ٥٥٣، ٥٧٥، ٥٨٦، ٥٨٨، تاريخ الفسوى ١٦٧/٣، الجرح والتعديل ٤٢٦/٤، ابن عساكر ١١٩/٨ جامع الأصول ١٠٦/٩، ١٤٩/٦، تهذيب الكمال ٦٠٣، تاريخ الإسلام ٩٧/٢، العبر ٣١/١، مجمع الزوائد ٢٧٤/٩، تهذيب التهذيب ٤١١/٤ - ٤١٢، خلاصة تهذيب الكمال ١١/٢، كنز العمال ٦١٢/١٣، شذرات النهب ٣٠/١، ٣٧)

وحنينا، وأعطاه النبى ﷺ من غنائم حنين، مائة بعير وأربعين أوقية، واستعمله على نجران.

فلما مات النبى ﷺ، رجع إلى مكة وسكنها برهة، ثم رجع إلى المدينة وبها مات. وقيل إنه لم يكن على نجران حين مات النبى ﷺ، وإنه كان بمكة إذ ذاك.

وكان من أشراف قريش فى الجاهلية، وإليه كانت راية الرؤساء المعروفة بالعقاب، توضع فى يده وقت الحرب، وكان لا يحبسها إلا رئيس، وكان من أجود قريش رأيًا فى الجاهلية، فلما جاء الإسلام أدبر رأيه.

روى عنه ابنه معاوية، وابن عباس، وقيس بن أبى حازم، والمسيب بن حزن. وروى له الجماعة إلا ابن ماجة.

قال الهيثم بن عدى: مات أبو سفيان لتسع مضين من خلافة عثمان، وكان قد كف بصره. وقال خليفة والواقدى: توفى سنة إحدى وثلاثين. وقال ابن سعد وجماعة: توفى سنة اثنتين وثلاثين. وقال المدائنى: سنة أربع وثلاثين.

وذكر صاحب الكمال: أنه نزل بالمدينة ومات بها، وهو ابن ثمان وثمانين سنة. انتهى. وقيل: مات وهو ابن بضع وسبعين سنة.

وكان ربعة دحداحًا ذا هامةٍ عظيمة، وفقئت عينه يوم الطائف، وفقئت الأخرى يوم اليرموك. وكان المؤلفة، ثم حسن إسلامه.

وقد ذكر الزبير بن بكار شيئًا من خبر أبى سفيان بن حرب فقال: وكان أبو سفيان يقود المشركين لحرب رسول الله ﷺ، ثم أسلم وشهد مع رسول الله ﷺ الطائف، وفقئت عينه يومئذٍ، والأخرى يوم اليرموك، وكانت يومئذٍ راية ابنه يزيد بن أبى سفيان معه، وقال: قال عمى مصعب بن عبد الله: ذكر عن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال: خفقت يوم اليرموك الأصوات، إلا صوتًا ينادى: يا نصر الله اقترب!، فنظرت فإذا أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد.

قال الزبير: وحدثنى سفيان بن عيينة قال: قال مجاهد فى قول الله عز وجل: ﴿**عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِنْهُمْ مَوَدَّةً**﴾ [الممتحنة: ٧]. قال: مصاهرة النبى ﷺ أبا سفيان ابن حرب. وقال: حدثنى عبد الله بن معاذ عن معمر عن ابن شهاب عن ابن المسيب، وإبراهيم عن أبى حمزة، عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن ابن المسيب، أن النبى ﷺ، سبى يوم حنين ستة آلاف بين غلام وامرأة، فجعل عليهم أبا سفيان بن حرب.

وقال: حدثنى إبراهيم بن حمزة، عن المغيرة بن عبد الرحمن، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر قال: لما هلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وجد عثمان بن عفان رضى الله عنه فى بيت مال المسلمين ألف دينار، مكتوب عليها: ليزيد بن أبى سفيان، وكان عاملا لعمر رضى الله عنه، فأرسل عثمان إلى أبى سفيان: إنا وجدنا لك فى بيت مال المسلمين ألف دينار، فأرسل فاقبضها، فأرسل أبو سفيان إليه فقال: لو علم عمر بن الخطاب رضى الله عنه لى فيها حقًّا لأعطانيها وما حبسها عنى، فأبى أن يأخذها. واستعمله رسول الله ﷺ على نجران، فقبض رسول الله ﷺ وهو عليها.

حدثنى بذلك عمى مصعب بن عبد الله، وعلى بن المغيرة عن هشام بن محمد، قال: وحدثنى إبراهيم بن حمزة، عن عبد الله بن وهب المصرى، عن ليث بن سعد، عن أبى علىّ قال: استعمل رسول الله ﷺ أبا سفيان على إجلاء يهود، قال: وتوفى أبو سفيان بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين.

وذكره ابن عبد البر، وقال: ولد قبل الفيل بعشر سنين، وكان من أشراف قريش فى الجاهلية، وكان تاجرًا يجهز التجار بماله وأموال قريش إلى الشام وغيرها من أرض العجم، وكان يخرج أحيانًا بنفسه، وكانت إليه راية الرؤساء المعروفة بالعقاب، وكان لا يحبسها إلا رئيس، فإذا حميت الحرب، اجتمعت قريش فوضعت تلك الراية بيد الرئيس.

ويقال: كان أفضل قريش رأيًا فى الجاهلية ثلاثة: عتبة، وأبو جهل، وأبو سفيان. فلما أتى الله تعالى بالإسلام، أدبروا فى الرأى، وكان أبو سفيان صديق العباس ونديمه فى الجاهلية.

أسلم أبو سفيان يوم الفتح، وشهد مع رسول الله ﷺ حنينًا، وأعطاه من غنائهما مائة بعير، وأربعين أوقية، وزنها له بلال، وأعطى ابنيه يزيد ومعاوية، واختلف فى حسن إسلامه، فطائفة تروى أنه لما أسلم حسن إسلامه.

وذكروا عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: رأيت أبا سفيان يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد يقاتل، ويقول: يا نصر اقترب. وقد روى أن أبا سفيان بن حرب، كان يوم اليرموك يقف على الكراديس، فيقول للناس: الله الله، إنكم ذادة العرب، وأنصار الإسلام، وإنهم ذادة الروم، وأنصار المشركين. اللهم هذا يوم من أيامك، اللهم أنزل نصرك على عبادك. وطائفة تروى أنه كان كهفًا للمنافقين منذ أسلم، وكان فى الجاهلية ينسب إلى الزندقة، وذكر أخبارًا له. انتهى والله أعلم.

١٤٠١ - صخر بن وداعة الغامدى:

وغامد من الأزد؛ ولذلك قيل له: الأسدى، بالسكون، سكن الطائف، وهو معدود فى أهل الحجاز، له عن النبى ﷺ حديث: «اللهم بارك لأمتى فى بكورها»(١). وحديث: «لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء»(٢).

روى عنه عمارة بن حديد. وروى له أصحاب السُّنن الحديث الأول. وحسنه الترمذى، وقال، لا يعرف لصخرٍ عن النبى ﷺ غير هذا الحديث. والحديث الثانى رويناه فى الطبرانى.

١٤٠٢ - صدقة بن حسن بن محمد الإسعردى المصرى:

يلقب زين الدين، ويعرف بالأستدار، لتوليه أستدارية الأمير أزدمر، أحد خواص الملك الظاهر برقوق صاحب مصر.

خدم عند غير واحد من أعيان الدولة بالقاهرة، وصحب جماعة منهم: الأمير محمود، أستدار الملك الظاهر، والأمير سعد الدين إبراهيم بن غراب، أستدار الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر، وكان يعظمه، وحصل له بذلك شهرة ومكانة، وتوسط عنده لجماعة من العلماء ولأهل الحرمين فى قربات.

وله أوقاف، منها خانقاة بالقرافة، ووقف عليها أوقافًا حولها، وغير ذلك، وتردد إلى مكة غير مرة، وسمع بها معنا على شيخنا القدوة شهاب الدين بن الناصح، فى سنة ثلاث وتسعين، وهكذا أملى علىَّ نسبه، هو فيما أظن، أو بعض السامعين معنا. وكان له إلمام بالعلم ومحبة فيه.

توفى بمكة فى آخر يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع

١٤٠١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢١٥، الإصابة ترجمة ٤٠٧٤، أسد الغابة ترجمة ٢٤٩٦، الثقات ١٩٣/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٦٤/١، الكاشف ٢٦/٢، تهذيب التهذيب ٤١٣/٤، الكمال ٦٠٣/٢، التاريخ الكبير ٣١٠/٤، تقريب التهذيب ٣٦٥/١، الجرح والتعديل ترجمة ١٨٧٠، الوافى بالوفيات ٢٨٩/١٦، الطبقات ١١٣، ٢٨٥، تلقيح مفهوم أهل الأثر ٣٧٦، ٣٨١، الطبقات الكبرى ٥٢٧/٥، الإكمال ٤٢/٧، تبصير المنتبه ١٠٥٣/٣، بقى بن مخلد ٤٧٩).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه، كتاب البيوع، حديث رقم (١١٣٣)، أخرجه أبو داود فى سننه، كتاب الجهاد ، حديث رقم (٢٢٣٩)، أخرجه ابن ماجة فى سننه، فى التجارات، حديث رقم (٢٢٢٨، ٢٢٢٩).

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه، كتاب البر والصلة، حديث رقم (١٩٠٥)، وأخرجه أحمد ابن حنبل فى مسنده، حديث رقم (١٧٤٩٩).

١٤٠٢ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣١٧/٢).

وثمانمائة، ودفن فى صبيحة يوم الثلاثاء بالمعلاة، بقرب تربة أم سليمان، وكان قد قدم إلى مكة حاجا فى السنة التى مات فيها صاحبه ابن غراب، وهى سنة ثمان وثمانمائة، ثم حصل له فى زمن الحج مرض تعلل به حتى مات، أعظم الله ثوابه فيه، وكان بينى وبينه مودة، وله علىَّ إحسان، جزاه الله خيرًا.

ورثاه القاضى زين الدين شعبان بن محمد المصرى ببيتين كتبا على قبره وهما:

مذ غاب عنى جمال منك يا أملى عدمت عيش الهنا والأنس والشفقه

يا موت تطلب منى الروح دونكها لأننى كل مالى فى الهوى صدقه

١٤٠٣ - صدقة بن عمر المكى:

روى عن عطاء بن أبى رباح، ووهب بن منبه، وعنه الوليد بن مسلم.

١٤٠٤ - صدقة بن يسار الجزرى:

روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، والقاسم بن محمد، وطاوس، وسعيد بن جبير، وجماعة منهم: الزهرى، وهو من أقرانه.

روى عنه: ابن إسحاق، وابن جريج، وشعبة، ومالك، والسفيانان. روى له مسلم(١)

١٤٠٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل الترجمة ١٩٠٥، ديوان الضعفاء الترجمة ١٩٥٨، المغنى الترجمة ٢٨٧٢، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٨٧٥، نهاية السول، الورقة ١٤٧، تهذيب التهذيب ٤/٤١٦، التقريب ١/٣٦٦، خلاصة الخزرجى الترجمة ٣٠٨٣، تهذيب الكمال ٣/١٣٨).

١٤٠٤ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٥/٤٨٥، تاريخ الدورى ٢/٢٦٩، طبقات خليفة ٢٨٢، علل أحمد ١/١٥٣، ١٩٩، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٨٧٢، المعرفة ليعقوب ١/٤٣٧، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٥١١، ٥٢٩، ١٦٧٨، الجرح والتعديل الترجمة ١٨٨٤، ثقات ابن حبان ٤/٣٧٨، ثقات ابن شاهين الترجمة ٥٧٥، سؤالات البرقانى للدارقطنى الترجمة ٢٢٥، رجال صحيح مسلم لابن منجويه الورقة ٨٣، الجمع لابن القيسرانى ١/٢٢٥، الكاشف الترجمة ٢٤٠٨، تهذيب التهذيب ٢/٩٢، ميزان الاعتدال ٢/٣٨٨٣، تاريخ الإسلام ٥/٢٦١، إكمال مغلطاى الورقة ١٨٩، نهاية السول ١٤٧، تهذيب التهذيب ٤/٤١٩، التقريب ١/٣٦٦، تهذيب الكمال ١٣/١٥٥).

(١) فى صحيحه، كتاب الصلاة، حديث رقم(٧٨٤) من طريق: هارون بن عبد الله ومحمد بن رافع قالا: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك عن الضحاك بن عثمان عن صدقة بن يسار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: إذا كان أحدكم يصلى فلا يدع أحدا يمر بين يديه فإن أبى فليقاتله فإن معه القرين. وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو بكر الحنفى حدثنا الضحاك بن عثمان حدثنا صدقة بن يسار قال: سمعت ابن عمر يقول إن رسول الله ﷺ قال بمثله.

وأبو داود[٢]، والنسائى[٣]، وابن ماجة[٤]. وثقه أحمد وابن معين. وقال أبو داود: كان مستوحشًا، يصلى جمعة بمكة وجمعة بالمدينة.

قال ابن سعد: توفى فى أول خلافة بنى العباس رضى الله عنهم، يعنى السفاح.

١٤٠٥ - صديق بن جناح بن بدر الحميدى:

نزيل مكة، هكذا وجدته على حجر قبره بالمعلاة، وترجم فيه بتراجم، وهى: الشيخ الصالح العابد الزاهد التقى الورع، كهف الفقراء والمساكين، وقدوة السالكين، علم الموحدين، وفيه أنه: توفى فى ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة.

وذكر ابن خلكان شيئًا من حاله، لأنه قال فى ترجمة الملك المسعود: وكان بمكة رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح، من أكراد بلد إربل، وكان من كبار الصالحين، فلما حضرت الملك المسعود الوفاة، أوصى أنه إذا مات لا يجهز بشىء من ماله، بل يسلم للشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه، فلما مات تولى الشيخ صديق تدبيره، وكفنه فى إزار كان أحرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة، وجهزه تجهيز

---

(٢) فى سننه، كتاب الطهارة، حديث رقم (١٧٠) من طريق: أبو توبة الربيع بن نافع حدثنا ابن المبارك عن محمد بن إسحاق حدثنى صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ يعنى فى غزوة ذات الرقاع فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فحلف أن لا أنتهى حتى أهريق دما فى أصحاب محمد فخرج يتبع أثر النبى ﷺ فنزل النبى ﷺ منزلا فقال: من رجل يكلؤنا فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقال: كونا بفم الشعب قال: فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب اضطجع المهاجرى وقام الأنصارى يصل وأتى الرجل فلما رأى شخصه عرف أنه ربيئة للقوم فرماه بسهم فوضعه فيه فنزعه حتى رماه بثلاثة أسهم ثم ركع وسجد ثم انتبه صاحبه فلما عرف أنهم قد نذروا به هرب ولما رأى المهاجرى ما بالأنصارى من الدم قال: سبحان الله ألا أنبهتنى أول ما رمى قال: كنت فى سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها.

(٣) فى الصغرى، كتاب مناسك الحج، حديث رقم(٢٩٢٨) من طريق:محمد بن منصور قال حدثنا سفيان قال: حدثنا صدقة بن يسار عن الزهرى قال: سألوا ابن عمر هل رأيت رسول الله ﷺ رمل بين الصفا والمروة فقال: كان فى جماعة من الناس فرملوا فلا أراهم رملوا إلا برمله.

(٤) فى سننه، كتاب إقامة الصلاة، حديث رقم (٩٤٥) من طريق: هارون بن عبد الله الحمال والحسن بن داود المنكدرى قالا: حدثنا ابن أبى فديك عن الضحاك بن عثمان عن صدقة بن يسار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: إذا كان أحدكم يصلى فلا يدع أحدا يمر بين يديه فإن أبى فليقاتله فإن معه القرين. وقال المنكدرى: فإن معه العزى.

الفقراء على حسب قدرته، ثم قال: ولما بلغ الملك الكامل ما فعله الشيخ صديق، كتب إليه وشكره، فقال: ما فعلت شيئًا أستحق عليه الشكر، فإن هذا رجل فقير سألنى القيام بأمره، فساعدته بما يجب على كل أحد القيام به من مواراة الميت. فقيل له: تكتب جواب للملك الكامل؟ فقال: ليس لى إليه حاجة، وكان قد سأله أن يسأله حوائجه كلها، فلم يرد عليه جوابًا، وقال: أخبرنى بذلك كله من أثق به. انتهى.

وفيما ذكره ابن خلكان فى نسبه مخالفة لما سبق، باعتبار التقديم والتأخير، والله أعلم بالصواب.

١٤٠٦ – صديق بن يوسف بن قريش، الفقيه أبو الوفاء الحنفى:

ذكره ابن الحاجب الأمينى فى معجمه، وذكر أنه ذُكر له ما يدل على أن مولده، سنة ثمان، أو سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبى طاهر السلفى، ومن أبى القاسم البوصيرى بمصر، واستوطن الديار المصرية مدة، وولى بها حسبة البلد، نيابة عن ابن الطالقانى مدة، ثم حج إلى مكة، وولى بها تدريس مدرسة ابن الزنجيلى، وولى بها بيع الحنطة المسيرة من ديوان المعظم، فلما قدم، طولب بالحساب فعجز، فحبس فى القلعة، وتشفع فيه عند السلطان، فلم يقبل فيه شفاعة، ومات وهو فى الاعتقال.

وذُكر أنه وجد له تصنيف فى مثالب الشافعى رضى الله عنه، وكان كثير الولوع بصنعة الكيمياء، وبها رق حاله. انتهى.

ومدرسة الزنجيلى: هى الدار المعروفة بدار السلسلة، عند باب العمرة، على يمين الداخل إلى المسجد الحرام.

١٤٠٧ – صرغتمش بن عبد الله الناصرى:

كان كبير الأمراء فى دولة الملك الناصر حسن مصر، بعد قتل شيخون، ولما غلب على السلطان فى أمور كثيرة، قبض عليه فى العشرين من شهر رمضان، سنة تسع وخمسين وسبعمائة، واحتاط على أمواله وحواصله، وكان ذلك آخر العهد به. وكان أمر فى هذه السنة بعمل الميضأة التى بين رباط أم الخليفة والبيمارستان المستنصرى، فعمرت وعمر معها أماكن فى المسجد الحرام، وجدد المشعر الحرام، وهو صاحب المدرسة المشهورة عند جامع ابن طولون ظاهر القاهرة.

* * *

من اسمه صفوان

١٤٠٨ – صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى، أبو وهب، ويقال أبو أمية المكى:

أسلم بعد الفتح بشهر، روى عن النبى ﷺ أحاديث، روى عنه ابناه عبد الله وعبد الرحمن وغيرهما، فصيحًا مليًّا، ملك من الذهب قنطارًا، وهو أحد المطعمين بمكة، أطعم هو وأبوه وجده، وأطعم أيضًا ابنه عبد الله وحفيده، وما عرفت هذا لغيرهم، إلا لقيس ابن سعد بن عبادة بن دليم، وكان فصحاء قريش وأشرافها فى الجاهلية، وإليه كان أمر الأزلام، ولما هاجر إلى المدينة، رده النبى ﷺ إلى مكة لانقطاع الهجرة، وقال له: من لأباطح مكة؟ فخرج إليها وأقام بها، حتى توفى سنة إحدى وأربعين، وقيل توفى سنة اثنتين وأربعين.

١٤٠٩ – صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحى المكى:

روى عن جده، وعن سعد بن أبى وقاص، وعلى بن أبى طالب، وأبى الدرداء، وحفصة.

روى عنه: الزهرى، وعمرو بن دينار، ويوسف بن ماهك، وأبو الزبير. روى له البخارى فى الأدب، ومسلم[1]، النسائى[2]، وابن ماجة[3]. وثقه العجلى.

١٤٠٨ – انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٤٩/٥، علل ابن المدينى ٦٥، ٧٠، تاريخ خليفة ٧٥، ٩٠، ١١١، مسند أحمد ٤٠٠/٣، ٤٦٤/٦، علله ١٩٣/١، تاريخ البخارى ٢٩٢٠/٤، المعرفة ليعقوب ٢٦٣/١، ٣٠٩، ٥٠٢، ٢٦١/٢، ١٦٨/٣، الجرح والتعديل ١٨٤٦/٤، ثقات بن حبان ١٩١/٣، معجم الطبرانى الكبير ٤٦/٨، رجال صحيح مسلم لابن منجويه ٨٢، جمهرة بن حزم ١٥٩ – ١٦٠، الاستيعاب ٧١٨/٢، أسد الغابة ٢٢/٣، الجمع لابن القيسرانى ٢٢٤/١، أنساب القرشيين ٣١٥، ٣٠٤، ٤٠٤، ٤٠٥، معجم البلدان ٤٧٦/٢، تهذيب النووى ٢٤٩/١، سير أعلام النبلاء ٥٦٢/٢، الكاشف الترجمة ٢٤١٦، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ٢٧٩٩، العبر ٥٠/١، ١٢٧، تهذيب التهذيب ٩٣/٢، إكمال مغلطاى ١٩٣/٢، نهايه السول ٤٧، تهذيب الكمال ١٨٠/١٣).

١٤٠٩ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤٢١/٤، الإصابة ٤٣٥/٣).

(١) فى صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، حديث رقم (٤٩١٤) من طريق: إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا عبد الملك بن أبى سليمان عن أبى الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحته الدرداء قال: قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء فى منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت: أتريد الحج العام فقلت: نعم قالت: فادع الله لنا بخير فإن النبى ﷺ كان يقول: دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل قال: فخرجت إلى

١٤١٠ - صفوان بن عبد الله الخزاعي:

يقال له صحبة. حديثه موقوف، ذكره هكذا الكاشغرى، وذكره هكذا الذهبى وقال: يقال له صحبة. روى عنه عبد الله بن أوس قوله.

١٤١١ - صفوان بن عبد الله المكي:

حدث عن فرقد، مولى عمر. روى عنه حميد بن هانئ. ذكره ابن يونس وقال: مكى قدم مصر.

١٤١٢ - صفوان بن عبد الرحمن بن صفوان القرشي الجمحي:

ذكر ابن عبد البر، أن أباه أتى به النبى ﷺ يوم الفتح، ليبايعه على الهجرة، فقال له: «لا هجرة بعد الفتح». فشفع فيه العباس، فبايعه. وذكر خلافًا فى اسمه ونسبه، فقيل: عبد الرحمن بن صفوان، أو صفوان بن عبد الرحمن، وأكثر الرواة على الأول، وقيل: إنه تيمى.

١٤١٣ - صفوان بن عمرو الأسدى:

ممن هاجر من بنى أسد من مكة، شهد أحدًا. ذكره هكذا الذهبى، وذكره الكاشغرى.

السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لى مثل ذلك يرويه عن النبى ﷺ وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن عبد الملك بن أبى سليمان بهذا الإسناد مثله وقال: عن صفوان بن عبد الله بن صفوان.

(٢) فى السنن الصغرى، كتاب الصيام، حديث رقم (٢٢٢٣) من طريق: إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا سفيان عن الزهرى عن صفوان بن عبد الله عن أم الدرداء عن كعب بن عاصم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليس من البر الصيام فى السفر.

(٣) فى سننه، كتاب الصيام، حديث رقم (١٦٥٤) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن الصباح قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن صفوان بن عبد الله عن أم الدرداء عن كعب بن عاصم قال قال رسول الله ﷺ: ليس من البر الصيام فى السفر.

١٤١٠ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤٦٨/٣، ٤٣٥/٣).

١٤١١ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤٢٤/٤).

١٤١٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٢٢، الإصابة ترجمة ٤٠٩٨، أسد الغابة ترجمة ١٥١٦، الثقات ١٩٢/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٦٦/١، الوافى بالوفيات ٣١٦/١٦، تقريب التهذيب ٦٨/١، تهذيب التهذيب ٤٠٧/٤، ٤٢٨، تهذيب الكمال ٦١٠/٢، الكاشف ٢٩/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٤٧٠/١، الجمع بين رجال الصحيحين ٨٣١، تراجم الأخبار ٢٠٦/٢، ٢١٧، التاريخ الكبير ٣٠٥/٤، مشاهير علماء الأمصار ٦٠٨، معرفة الثقات ٧٦٣، دائرة معارف الأعلمى ٢٠٣/٢).

١٤١٣ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤٣٧/٣).

١٤١٤ – صفوان بن مخرمة القرشى الزهرى:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: يقال إنه أخو المستورد بن مخرمة، لم يرو عنه غير ابنه قاسم بن صفوان. وذكره الذهبى وقال: مجهول. وذكر الكاشغرى، أنه روى حديث الإبراد فى الظهر.

١٤١٥ – صفوان بن وهب بن ربيعة الفهرى:

وهو صفوان بن بيضاء، أخو سهل وسهيل. ذكر ابن عبد البر: أنه شهد مع النبى ﷺ بدرًا، واستشهد بها، وقال: قال ابن إسحاق: وقد قيل إنه لم يقتل ببدر، وأنه مات فى رمضان سنة ثمان وثلاثين.

وذكر الذهبى، أنه استشهد ببدر، وقيل بطاعون عمواس.

١٤١٦ – صفوان بن يعلى بن أمية التميمى، حليف قريش:

روى عن أبيه، وعنه عطاء، والزهرى، وعمرو بن دينار. روى له الجماعة، إلا ابن ماجة. وذكره ابن حبان فى الثقات. وذكره مسلم فى الطبقة الأولى من التابعين بمكة.

١٤١٧ – الصلت بن عبد الرحمن الأنصارى المكى:

روى عن أبى رافع، وعنه حبيب بن أبى ثابت، وأبو بكر بن نافع العمرى.

ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: فيها الصلت بن عبد الرحمن الأنصارى، يروى

١٤١٤ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٢٧، الإصابة ترجمة ٤١٠٧، أسد الغابة ترجمة ٢٥٣٣، الثقات ٣/١٩١، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٦٧، التاريخ الكبير ٤/٣٠٥، الجرح والتعديل ٤/١٨٤٧، الوافى بالوفيات ٢١/٣١٥، بقى بن مخلد ٧١٣، ذيل الكاشف ٦٧٣).

١٤١٥ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٢١، الإصابة ترجمة ٤٠٩٥، طبقات ابن سعد ٣/١/٣٠٣، تاريخ خليفة ٦٠، الجرح والتعديل ٤/٤٢١، حلية الأولياء ١/٣٧٣، شذرات الذهب ١/٩، سير أعلام النبلاء ١/٣٨٤).

١٤١٦ – انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير ٤/٢٩٣٢، المعرفة لليعقوبى ١/٣٠٨، الجرح والتعديل الترجمة ١٨٥٤، ثقات ابن حبان ٤/٣٧٩، الجمع لابن القيسرانى ١/٢٢٣، الكاشف الترجمة ٢٤٢٠، ٢٤٢٩، تهذيب التهذيب ٢٢/٩٥، تاريخ الإسلام ٤/١٥، إكمال مغلطاى ٢/١٩٥، نهاية السول ١٤٨، الإصابة الترجمة ٤١٥١، التقريب ١/٣٦٩، خلاصة الخزرجى ١/٣١١ تهذيب الكمال ١٣/٢١٨).

١٤١٧ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤/٤٤٠).

المراسيل، روى عنه أبو بكر بن نافع. انتهى. والظاهر أنه الأول، وقد جعلهما ابن حبان اثنين.

١٤١٨ – الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى:

أخو قيس والقاسم ابنى مخرمة، قال الزبير بن بكار: وأطعم رسول الله ﷺ، الصلت ابن مخرمة مع ابنه مائة وسق، منها للصلت أربعون، وهى من خيبر. وذكر أن أمه وأم أخيه القاسم بن مخرمة: هبيرة بنت معمر بن أمية، من بنى بياضة. انتهى. ولا تعرف له رواية.

١٤١٩ – صهيب بن سنان الرومى، يكنى أبا يحيى:

وهو من النمر بن قاسط باتفاقهم، وإنما عرف بالرومى، لأخذه لسان الروم، لأنه سبى وهو صغير، وبيع لكلبٍ، فقدموا به مكة، فاشتراه منهم عبد الله بن جدعان التيمى، وأقام معه بمكة حتى هلك وبعث النبى ﷺ، وقيل: إنه هرب من الروم ومعه مال كثير، فعاقد عبد الله بن جدعان وحالفه، وانتمى إليه، وهو من السابقين الأولين، أسلم والنبى ﷺ فى دار الأرقم، وهاجر إلى المدينة، وترك ماله لقريش حين منعوه من الهجرة، فأنزل الله تعالى فى أمره: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ**﴾ [البقرة: ٢٠٧].

ويروى أن النبى ﷺ قال له: «ربح البيع أبا يحيى». ويروى أنه قال: «من كان يؤمن

١٤١٨ – انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢٢٦/٣، مصنف ابن أبى شيبة ١٥٧٨٢/١٣، تاريخ خليفة ١٥٣، ١٩٨، طبقات ٩، ٦٢، علل ابن المدينى ٩٣ – ٩٤، مسند أحمد ٩، ٦٢ ٣٣٢، ١٥/٦، فضائل الصحابة ٨٢٨/٢، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٩٦٣، تاريخه الصغير ٤٨/١، ٥١، ٦٩، المعرفة ليعقوب ٥١١/١، ١٦٨/٣، ٣٨١، المعارف لابن قتيبة ٢٦٤، ٢٦٥، تاريخ واسط ٦٦، ١٧٢، ٢١٢، ٢٥١، الجرح والتعديل الترجمة ١٩٥٠، ثقات ابن حبان ١٩٣/٣، معجم الطبرانى الكبير ٢٨/٨ حلية الأولياء ١٥١/١، ١٥٦، ٣٧٣، معجم البلدان ٥٩٥/٢، ٤، ٧٥٥، الكامل فى التاريخ ٦٧/٢، ٥٢/٣، سير أعلام النبلاء ١٧/٢، الكاشف الترجمة ٢٤٣٦، تهذيب الكمال ٢٣٧/١٣).

١٤١٩ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٣١، الإصابة ترجمة ٤١٢٤، أسد الغابة ترجمة ١٥٣٨، طبقات ابن سعد ٢٢٦/٣، طبقات خليفة ٦٢/١٩، التاريخ الكبير ٣١٥/٤، الجرح والتعديل ٤٤٤/٤، معجم الطبرانى ٣٣/٨، ٥٣، تهذيب الكمال ٦١٣، العبر ٤٤/٢، تهذيب التهذيب ٤٣٨/٤، ٤٣٩، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٥، شذرات الذهب ٤٧/١).

با لله واليوم الآخر، فليحب صهيبًا حب الوالدة ولدها». وقال: «إنه سابق الروم». وفضائله كثيرة.

وكان من جلة الصحابة وفضلائهم، حسن الخلق مداعبًا، يروى عنه أنه قال: جئت النبى ﷺ وهو نازل بقباء، وبين أيديهم رطب وتمر، وأنا أرمد، فأكلت، فقال النبى ﷺ: «أتأكل التمر على عينك»(٤)؟ فقلت يا رسول الله ﷺ: آكل فى شقة عينى الصحيحة، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه. وأوصى إليه عمر رضى الله عنه بالصلاة، حتى يتفق أهل الشورى.

وتوفى سنة ثلاث وثلاثين بالمدينة، ودفن بالبقيع، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وقيل ابن سبعين. روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين.

١٤٢٠ - صهيب الحذاء، أبو موسى المكى مولى ابن عامر:

روى عن عبد الله بن عمرو [.....](١) وعنه عمرو بن دينار. روى له النسائى. وذكره ابن حبان فى الثقات.

وفرق أبو حاتم بينه وبين أبى موسى الحذاء، الذى يروى عن عبد الله بن عمرو أيضًا وعنه حبيب بن أبى ثابت، ومجاهد.

* * *

(٤) أخرجه أحمد فى المسند برقم (٢٢٦٦٩) بلفظ مختلف، من طريق: أبو النضر، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن عبد الحميد بن صيفى، عن أبيه، عن جده، قال: إن صهيبا قدم على النبى ﷺ وبين يديه تمر وخبز، قال: ادن فكل فأخذ يأكل من التمر، فقال له النبي ﷺ: «إن بعينك رمدا»، فقال: يا رسول الله، إنما آكل من الناحية الأخرى، قال: فتبسم رسول الله ﷺ.

١٤٢٠ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٩٦٦، المعرفة ليعقوب ٢/٢٠٨، ٧٠٣، الجرح والتعديل الترجمة ١٩٥٤، ثقات ابن حبان ٤/٣٨١، الكاشف الترجمة ٢٤٣٨، ديوان الضعفاء الترجمة ١٩٧٦، المغنى الترجمة ٢٩٠١، تهذيب التهذيب ٢/٩٦، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٩٢٢، إكمال مغلطاى ٢/١٩٨، نهاية السول ١٤٨، تهذيب التهذيب ٤/٤٤٠، التقريب ١/٣٧٠، خلاصة الخزرجى الترجمة ٣١١٨، تهذيب الكمال ٢٤٣٨٣).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

حرف الضاد المعجمة

من اسمه الضحاك

١٤٢١ - الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى المدنى الأسدى:

ذكره الزبير بن بكار فقال: كان علامة قريش بالمدينة، بأخبارها وأشعارها وأيامها، وأشعار العرب وأيامها، وأحاديث الناس. وكان من أكبر أصحاب مالك بن أنس رضى الله عنه، هو وأبوه عثمان بن الضحاك.

قال الزبير: وأخبرنى بعض القرشيين: أن أحمد بن محمد بن الضحاك جالس الواقدى يأخذ عنه العلم، فقال الواقدى: هذا الفتى خامس خمسةٍ جالستهم وجالسونى على طلب العلم، هو كما ترون، وأبوه محمد بن الضحاك، وجده الضحاك بن عثمان، وعثمان بن الضحاك، والضحاك بن عثمان بن عبد الله بن حزام.

وكان عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، حين استعمله أمير المؤمنين هارون على اليمن، قد وجه الضحاك بن عثمان من المدينة خليفةً له عليها، وأعطاه رزقه ألف دينار فى كل شهر، إلى أن يقدم عليه، وكلم له أمير المؤمنين، فأعانه على سفره بأربعين ألف درهم. وكان محمود السيرة، وقالٌ باليمن [من الوافر]:

أقول لصاحبى إن عيل صبرى وحن إلى الحجاز بنات صدرى
لعمرك للعقيق وما يليه أحب إلىَّ من صلع وضهر

قال عمى مصعب: أحسب أحد البيتين له والآخر لغيره، ورواهما جميعًا غير عمى له.

ومات الضحاك بن عثمان بمكة منصرفه من اليمن يوم التروية سنة ثمانين ومائة، بعدما أقام باليمن سنة كاملة، عاملا لعبد الله بن مصعب على أعمالٍ من أعمالها، فقال

١٤٢١ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٢٢/٥، ٢٦٨/٩، الجمهرة للزبير بن بكار ٤٠١ - ٤٠٣، ميزان الاعتدال الترجمة ٣٩٣٩، تهذيب التهذيب ٧٧٨/٤، التقريب ٣٧٣/١، تهذيب الكمال ٢٧٥/١٣).

المنذر بن عبد الله الحزامى يرثيه [من الوافر]:

أعينـى أسـكبا غلبـت عزائـى — حـرارة واهـنٍ بطنـت حشـائى
على الضحـاك إنـى أرى قليـلاً — وقـد بكـى الحمـام لـه بكـائى
ولا تستبقيـا دمعًـا لشـىء — لعـل الدمـع يـبرد حـر دائـى

١٤٢٢ - الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وايلة - بياء مثناة من تحت - بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشى، أبو أنيس، وقيل أبو الرحمن، وقيل أبو أمية، وقيل أبو سعد:

ولد قبل وفاة النبى ﷺ بسبع سنين أو نحوها، ولم يسمع من النبى ﷺ، ولكنه روى عنه، وعن حبيب بن سلمة الفهرى، وعمر بن الخطاب.

روى عنه معاوية بن أبى سفيان، وهو أكبر منه، والحسن البصرى، وسعيد بن جبير، وعامر الشعبى، وعروة بن الزبير، وغيرهم.

روى له النسائى حديثًا واحدًا[1] على ما ذكر المزى فى التهذيب، وذكر أنه شهد فتح دمشق، وسكنها إلى حين وفاته، وشهد صفين مع معاوية، وكان على أهل دمشق يومئذٍ. وذكر الزبير أنه كان على شرط معاوية، وأن معاوية ولاه الكوفة.

١٤٢٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٥٨، الإصابة ترجمة ٤١٨٩، أسد الغابة ترجمة ٢٥٥٩، ابن سعد ٤١٠/٧، تاريخ الدورى ٢٧٢/٢، تاريخ خليفة ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٥٩، ٢٦٠، طبقات خليفة ١٢٧، ١٨٥، ٣٠١، مسند أحمد ٤٥٣/٣، تاريخ البخارى الكبير ٣٠١٨/٤، تاريخه الصغير ١٠٨/١، ١١٣، المعرفة ليعقوب ٣١٢/١، ٣٦٣، ٣٨١/٢، ٣٨٤، ٢٦٣، ٢٩٨، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٢٣٤، ٥٩٥، ٦٠٢، ٦٩٢، تاريخ الطبرانى ٢٤٩/٤، ١٢/٥، ٤٩، ٧١، ٩٨، ١٣٥، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٢٧، ٥٠٤، ٥٣٠، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤١، ٤٩/٦، ٢٤٤/٧، الجرح والتعديل الترجمة ٢٠١٩، المراسيل ٩٤، المعجم الكبير للطبرانى ٢٩٦/٨، جمهرة ابن حزم ١٧٨، ١٩٧، إكمال ابن ماكولا ٣٨٦/٧، أنساب القرشيين ٤٤٨، ٤٦١، معجم البلدان/٢٠٣، ٤١٣/٢، ٧٤٤، ٤١٣/٤، الكامل فى التاريخ ٨٤/٣، ٢٩٤، ٣١٦، ٣٣٣، ٣٥٤، ٤٩٩، ٥٠٢، سير أعلام النبلاء ٢٤١/٣، تهذيب الكمال ٢٧٩/١٣).

(١) فى السنن الصغرى، كتاب الجنائز، حديث رقم (١٩٦٣) من طريق: قتيبة قال: حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أبى أمامة أنه قال: السنة فى الصلاة على الجنازة أن يقرأ فى التكبيرة الأولى بأم القرآن مخافته ثم يكبر ثلاثا والتسليم عند الآخرة أخبرنا قتيبة قال: حدثنا الليث عن ابن شهاب عن محمد بن سويد الدمشقى الفهرى عن الضحاك بن قيس الدمشقى بنحو ذلك.

وذكر ابن عبد البر: أن معاوية ولاه الكوفة بعد زياد، يعنى ابن أبيه، سنة ثلاث وخمسين، وعزله سنة سبع وخمسين، وولى مكانه عبد الرحمن بن أم الحكم واستدعى الضحاك إلى الشام، وكان مع معاوية إلى أن مات معاوية، وصلى عليه الضحاك، وقام بخلافته حتى قدم يزيد بن معاوية، فلما مات يزيد دعى الضحاك بالشام لابن الزبير، وبايعه له أكثر أهل الشام، ثم التقى الضحاك ومروان بمرج راهط، فاقتتلوا، فقتل الضحاك.

وذكر المدائنى فى كتاب «المكائد» له، قال: لما التقى مروان والضحاك بمرج راهط، اقتتلوا، فقال عبيد الله بن زياد لمروان: إن فرسان قيس مع الضحاك، ولا تنال منه ما تريد إلا بكيد، فأرسل إليه واسأله الموادعة حتى تنظر فى أمرك، على أنك إن رأيت البيعة لابن الزبير بايعت، ففعل. فأجابه الضحاك إلى الموادعة، وأصبح أصحابه وقد وضعوا سلاحهم، وكفوا عن القتال فقال عبيد الله بن زياد لمروان: دونك، فشد مروان ومن معه على عسكر الضحاك، على غفلةٍ وانتشار منهم، فقتلوا من قيس مقتلة عظيمة، وقتل الضحاك يومئذٍ، قال: فلم يضحك رجال من قيس بعد يوم المرج حتى ماتوا: وقيل إن المكيدة من عبيد الله بن زياد، كايد بها الضحاك، وقال له: مالك والدعاء لابن الزبير، وأنت رجل من قريش، ومعك الخيل وأكثر قيس، فادع لنفسك، فأنت أسن منه وأولى، ففعل الضحاك ذلك، فاختلف عليه الجند، وقاتله مروان فقتله، والله أعلم.

قال ابن عبد البر بعد ذكره لهذين الخبرين: وكان يوم المرج حيث قتل الضحاك، للنصف من ذى الحجة سنة أربعة وستين. انتهى.

وقال المزى فى ترجمته فى التهذيب: وقتل بمرج راهطٍ من أرض دمشق، فى قتاله لمروان بن الحكم، سنة أربع أو خمس وستين.

١٤٢٣ - ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن حبيب بن عمرو ابن شيبان بن محارب الفهرى:

ذكر ابن عبد البر، أنه من مسلمة الفتح، وأنه كان من فرسان قريش وشجعانهم وشعرائهم المطبوعين المجودين، حتى قالوا: إنه فارس قريش وشاعرهم، ولم يكن فى قريش أشعر منه، ومن ابن الزبعرى. انتهى.

١٤٢٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٦٠، الإصابة ترجمة ٤١٩٣، أسد الغابة ترجمة ٢٥٦٣، الثقات ٣/ ٢٠٠، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٧١، تاريخ بغداد ١/ ٢٠٠، التاريخ الصغير ١/ ٣٥، التاريخ ٤/ ٣٤٠، الوافى بالوفيات ١٦، ٣٦٣، الأعلام ٣/ ٢١٥، دائرة معارف الأعلمى ٢٠/ ٢٥٨، تبصير المنتبه ٣/ ١١٨٨، جمهرة ابن حزم ١٦٩).

وقد اختلف فيه وفى ضرار بن الخطاب، أيهما أشعر؟ فقال محمد بن سلام فيما نقل عنه ابن عبد البر: بمكة شعراء، فأبرعهم شعرًا، عبد الله بن الزبعرى.

وقال الزبير بن بكار فى ترجمة ابن الزبعرى: فأما شعره وشعر ضرار بن الخطاب، فضرار أشعر وأقل سقطًا. قال الزبير: كان ضرار يوم الفجار على بنى محارب بن فهر، قال: وهو أحد الأربعة من قريش، الذين [ظفروا] (١) الخندق يوم الأحزاب، قال: وقال ضرار ابن الخطاب لأبى بكر الصديق رضى الله عنه: نحن كنا خيرًا لقريش، منكم، نحن أدخلناهم الجنة، وأنتم أدخلتموهم النار. وشعره وحديثه كثير. انتهى.

ومن شعر ضرار بن الخطاب يوم فتح مكة(٢) [من الخفيف]:

يا نبى الهدى إليك لجا ... حى قريشٍ وأنت خير لجاء
حين ضاقت عليهم سعة الأر ... ض وعاداهم إله السماء
فالتقت حلقتا البطان على القو ... م ونودوا بالصيلم الصلعاء
إن سعدًا يريد قاصمة الظهـ ... ـر بأهل الحجون والبطحاء
خزرجى لو يستطيع من الغيـ ... ـظ رمانًا بالنسر والعواء
واغر الصدر لا يهم بشىءٍ ... غير سفك الدما وسبى النساء
قد تلظى على البطاح وجاءت ... عنه هند بالسوءة السواء
إذ ينادى بذل حى قريشٍ ... وابن حرب بدا من الشهداء
فلئن أفحم اللقاء ونادى ... يا حماة اللواء أهل اللواء
ثم ثابت إليه من بهم الخز ... رج والأوس أنجم الهيجاء
لتكونن بالبطاح قريش ... فقعة القاع فى أكف الإماء
فانهينه فإنه أسد الأسـ ... ـد لذى الغاب والغ فى الدماء
إنه مطرق يدير لنا الأمـ ... ـر سكوتًا كالحية الصماء

فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن عبادة، فنزع اللواء من يده، فجعله بيد قيس ابنه، ورأى رسول الله ﷺ أن اللواء لم يخرج عنه، إذ صار إلى ابنه، وأبى سعد أن يسلم اللواء إلا بأمارةٍ من رسول الله ﷺ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ بعمامته، قال: فعرفها سعد، فدفع اللواء إلى ابنه قيس. هكذا ذكر يحيى بن سعيد الأموى فى السير، ولم يذكر ابن إسحاق هذا الشعر، ولا ساق هذا الخبر.

---

(١) هكذا بالأصل بالظاء.

(٢) الأبيات فى الاستيعاب ترجمة ١٢٦٠.

وقد روى أن رسول الله ﷺ، أمر عليًّا رضى الله عنه أعط الراية الزبير إذ نزعها من سعد. وروى أن رسول الله ﷺ أمر عليًّا رضى الله عنه بأخذ الراية، فأخذها فذهب بها حتى دخل مكة، فغرزها عند الركن. انتهى.

وذكر [....][٣] أن ضرار بن الخطاب، شهد فتح دمشق. وذكر الزبير: أن أباه الخطاب كان المرباع.

* * *

(٣) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

حرف الطاء

من اسمه طارق

١٤٢٤ - طارق بن طارق المكي:

يروى عن ابن عجلان.

١٤٢٥ - طارق بن عمرو الأموى المكي:

قاضى مكة، ويقال قاضى المدينة. مولى عثمان بن عفان. سمع من جابر بن عبد الله[١] حديث «العمرى للوارث»[٢]. وروى عنه حميد بن قيس الأعرج، وحكى عنه سليمان بن يسار وغيره.

قال أبو زرعة: ثقة. وذكر محمد بن سعد عن الواقدى: أن عبد الملك بن مروان، ولى طارق بن عمرو المدينة، فى سنة ثلاث وسبعين، فوليها خمسة أشهر.

وذكر خليفة: أن طارقًا غلب على المدينة فى آخر سنة اثنتين وسبعين بالحجاج بن يوسف. كتبت هذه الترجمة من التهذيب.

١٤٢٥ - انظر ترجمته فى: (تاريخ خليفة ٦٨، ٢٩٣، ٢٩٦، تاريخ البخارى الصغير ١٤/١، المعرفة ليعقوب ٢٢٦/١، ٤٧٢، ٢٢٧ ٤٠٤/٣ الجرح والتعديل الترجمة ٢١٣٨، الكامل فى التاريخ ٣٤١/٤، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٥، الكاشف ٢٤٧٦/٢، تهذيب التهذيب ١٠١/٢ إكمال مغلطاى ٢٠٦/٢، نهاية السول ١٥١، التهذيب ٥/٥، التقريب التهذيب ٣٧٦/١، خلاصة الخزرجى ٣١٧٥/٢، تهذيب الكمال ٣٤٨/١٣).

(١) روايته عن جابر أخرجها له النسائى، كتاب البيوع، حديث رقم (٣٠٨٧) من طريق: عثمان بن أبى شيبة حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان عن حبيب، يعنى ابن أبى ثابت عن حميد الأعرج عن طارق المكى عن جابر بن عبد الله قال: قضى رسول الله ﷺ فى امرأة من الأنصار أعطاها ابنها حديقة من نخل فماتت فقال ابنها: إنما أعطيتها حياتها وله إخوة فقال رسول الله ﷺ: هى لها حياتها وموتها. قال: كنت تصدقت بها عليها قال ذلك أبعد لك.

(٢) حديث العمرى للوارث، أخرجه مسلم فى صحيحه، فى كتاب الهبات، حديث رقم (٣٠٧٠)، وأخرجه النسائى فى الصغرى، كتاب الرقبى، حديث رقم (٣٦٥٦، ٣٦٥٨، ٣٦٥٩)، أخرجه ابن ماجة فى سننه، كتاب الأحكام، حديث رقم (٢٣٧٢).

وقد نعته ابن عساكر فى الأطراف بقاضى مكة. ورأيت فى نسخة من الكمال: طالب، قاضى مكة.

روى عن جابر، وعنه حميد الأعرج. والظاهر والله أعلم أنه المذكور، وأن تسميته بطالب وهم.

١٤٢٦ - طارق بن المرتفع بن الحارث بن عبد مناة:

أمير مكة، قال الفاكهى: وكان من ولاة مكة، طارق بن المرتفع بن الحارث بن عبد مناة، وليها لعمر بن الخطاب رضى الله عنه. حدثنا محمد بن أبى عمر قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: كان طارق بن المرتفع، عاملًا لعمر بن الخطاب رضى الله عن على مكة، فأعتق سوائب، ومات بعد السوائب، فرفع إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فكتب بدفع ميراثهم إلى ورثته، فأبوا أن يقبلوه، فأمر عمر بميراثه أن يوضع فى مثلهم. انتهى.

١٤٢٧ - طارق بن موسى بن يعيش بن الحسين بن على بن هشام المخزومى البلنسى، أبو محمد، وأبو الحسن، المعروف بالمنصفى:

رحل قبل العشرين وخمسمائة، فأدى الفريضة، وجاور بمكة، وسمع بها من أبى عبد الله الحسين بن على الطبرى وغيره، وسمع بالإسكندرية من أبى الحسن بن مشرف والرازى والطرطوشى والسلفى وغيرهم، ثم رحل إلى بلده، وحدث وأخذ عنه الناس، ثم رحل ثانية إلى المشرق وقد نيف على السبعين، وأقام بمكة مجاورًا إلى أن توفى فيها عن سنٍ عالية، سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وكان ثقة صالحًا، ذكره ابن الأبار فى التكملة. ومنها اختصرت هذه الترجمة.

قلت: قوله: رحل قبل العشرين وخمسمائة، عبارة غير سديدة، لأنها تصدق على القرب والبعد، بل توهم القرب، بدليل قوله: إنه سمع من السلفى بالإسكندرية، وهو إنما كان بها بعد الخمسمائة بسنين، فسماع المذكور من الطبرى، إنما يصح إذا كان رحل قبل الخمسمائة، لأن الطبرى توفى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

١٤٢٨ - طاشتكين بن عبد الله المقتفوى مجير الدين:

أمير الحرمين والحاج، حج بالناس ستًّا وعشرين حجة، وكان يسير فى طريق الحج مثل الملوك، وكان الوزير ابن يونس يؤذنه، فقال للخليفة: إنه يكاتب صلاح الدين، وزور عليه كتابًا فحبسه مدة، ثم تبين له أنه برىء من ذلك، فأطلقه وأعطاه خوزستان،

١٤٢٦ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٣/٥١٣).

وكان الحلة إقطاعه. وكان شجاعًا جوادًا سمحًا قليل الكلام، يمضي عليه الأسبوع ولا يتكلم، استغاث إليه يومًا رجل فلم يكلمه، فقال له الرجل: الله كلم موسى، قال: وأنت موسى! فقال الرجل: وأنت الله! فقضى حاجته. وكان حليمًا، التقاه رجل فاستغاث إليه من نوابه، فلم يجبه، فقال له الرجل: أحمار أنت؟ فقال طاشتكين: لا. وقام يومًا إلى الوضوء، فحل حياصته، وكانت الحياصة تساوى خمسمائة دينار فسرقها الفراش، وهو يشاهده، فلما خرج، طلبها فلم يجدها، فقال أستاذ داره: اجمعوا الفراشين، وأحضروا المعاصير، فقال له طاشتكين: لا تضرب أحدًا، فالذى ما يردها، والذى رآه ما يغمز عليه.

فلما كان بعد مدة، رأى على الفراش الذى سرق الحياصة ثيابًا جميلة، وبزة ظاهرة فاستدعاه سرًّا، وقال له: بحياتى هذه من ذلك، فخجل. فقال: لا بأس عليك، فاعترف فلم يعارضه.

وكان قد استأجر أرضًا وقفًا ثلاثمائة سنة، ليعمرها دارًا، وكان ببغداد محدث فى الحلق، يقال له: قبيح المحدث، فقال: يا أصحابنا، نُهنيكم، مات ملك الموت، قالوا له: وكيف؟ قال طاشتكين: عمره مقدار تسعين سنة، وقد استأجر أرضًا ثلاثمائة سنة، فلولا يعلم أن ملك الموت قد مات، ما فعل هذا، فتضاحك الناس.

توفى طاشتكين فى سنة اثنتين وستمائة بتستر، وحمل فى تابوت إلى مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه، فدفن فيه، لأنه أوصى بذلك.

كتبت هذه الترجمة مختصرة من ذيل الروضتين لأبى شامة.

وقد أرخ وفاته هكذا جماعة، منهم بيبرس الدوادار فى تاريخه وترجمه بأمير الحرمين، والحاج بجير الدين.

١٤٢٩ – طاوس بن كيسان الحميرى، مولاهم – قاله الواقدى – وقيل الهمدانى – قاله أبو نعيم وغيره – اليمانى الجندى ثم المكى، أبو عبد الرحمن:

أحد الأئمة الأعلام، سمع عبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن

١٤٢٩ – انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٥/٥٣٧، مصنف ابن أبى شيبة ٣/١٥٧٨٢، تاريخ الدورى ٢/٢٧٥، الدارمى ٣٥٨، تاريخ خليفة ٣٣٦، طبقات خليفة ٢٨٧، علل ابن المدينى ٤٤/٤٧، ٧٣، ٧٥، علل أحمد ١/١٩/٢٤، ٤٦، ٤٧، ٥٧، ٦٣، ٧٤، ٨٢، ٩٢، ١٠٣، ١٦٣، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٧٧، ٣٩٤، ٤٠٥، ٤١٢، تاريخ البخارى الكبير ٤/٣١٦٥، تاريخ البخارى الصغير ١/٢٤٢، ٢٥٢، تهذيب الكمال ١٣/٣٥٧).

عمر، وأبا هريرة، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وجابرًا، وعائشة، رضى الله عنهم، وغيرهم.

روى عنه: ابنه عبد الله، ومجاهد، وعمرو بن دينار، والزهرى، وأبو الزبير المكى، وخلق.

روى له الجماعة. وقال عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما: إنى لأظن طاوسًا من أهل الجنة. وقال حبيب بن الشهيد: كنت عند عمرو بن دينار، فذكر طاوسًا، فقال: ما رأيت أحدًا مثل طاوس. قال ابن حبان: كان من عباد أهل اليمن، من سادات التابعين، حج أربعين حجة، وكان مستجاب الدعوة فيما قيل.

وقد ذكره ابن عبد البر فى فقهاء مكة من أصحاب ابن عباس، وقال: كان فاضلاً ورعًا فقيهًا دينًا، يخلو بابن عباس منفردًا، سوى مجلس العام معه. انتهى.

توفى سنة ست ومائة على ما ذكر ابن حبان.

وكذا ذكر الذهبى فى الكاشف والعبر وزاد فيها فقال: فى ذى الحجة. وقال: أحد الأعلام علمًا وعملاً. وقال: وقيل اسمه ذكوان، ولقبه طاوس. وقال ابن معين: لأنه كان طاوس القراء.

١٤٣٠ - طاهر بن بشير:

قاضى الحرم الشريف، كذا وجدته بخطه فى مكتوبين ثبتا عليه، فى شهر رمضان سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وعرف نفسه فيهما: بقاضى الحرم الشريف. وما عرفت من حاله سوى هذا.

١٤٣١ - طاهر بن محمد بن طاهر بن سعيد، الفقيه أبو المظفر البروجردى:

قاضى مكة، ذكره السبكى فى طبقاته فقال: تفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وسمع من ابن هزارمرد، وابن النقور وغيرهما. ثم انتقل إلى مكة وسكنها وولى قضاءها، وأقام بها إلى حين وفاته، ومولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ببروجرد[1].

وذكر أبو المظفر محمد بن على بن الحسين الطبرى المكى «طاهرًا» هذا، وقال: أقام

(١) بَرُوجِرْد: بالفتح ثم الضم ثم السكون، وكسر الجيم، وسكون الراء، ودال، بلدة بين همذان وبين الكَرْج، بينها وبين همذان ثمانية عشر فرسخاً وبينها وبين الكَرْج عشرة فراسخ، وبَرُوجِرد بينهما. انظر: معجم البلدان (بروجرد).

بمكة مدة، ثم رحل عنها قاصدًا إلى العراق، فمات فى الطريق سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وذكر أنه كان فاضلاً عالمًا بالحديث والأدب والنحو والشعر.

وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، قال: جاور بمكة، وحدث عن أبى القاسم بن السرى، وعنه أبو موسى المدينى، توفى ظنًا سنة ست وعشرين وخمسمائة.

وذكره أبو القاسم بن عساكر فى معجمه، وذكر أنه جاور بمكة سنين.

١٤٣٢ – طاهر بن يحيى بن أبى الخير العمرانى اليمانى:

فقيه اليمن، وابن فقيه اليمن، كان فصيح العبارة جامعًا لفنون العلم، تفقه بأبيه، وخلفه فى حلقته، وجاور بمكة لما وقعت فتنة ابن مهدى باليمن، وسمع بها من أبى على الحسن بن على البطليوسى، وأبى جعفر الميانشى، وعبد الدائم العسقلانى. ثم توجه إلى اليمن، فظفر به ابن مهدى قبل دخوله زبيد، فأحضره وأحضر القاضى محمد بن أبى بكر المدحدح وكان حنفيًا، فتناظرا بين يديه مرارًا، فقطعه طاهر وولاه فضلان وذى جبلة فى سنة سبع وستين وخمسمائة، ودام إلى بعض أيام شمس الدولة.

وله مصنفات حسنة، وكلام جيد متين، يشعر بغزارة فى الفضل. وولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة، ومات سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

كتبت هذه الترجمة من طبقات السبكى مختصرة. وذكر أن العفيف المطرى، أفادها له عن تاريخ اليمن للقطب القسطلانى.

١٤٣٣ – طغتكين بن أيوب بن شاذى، الملك العزيز سيف الإسلام، صاحب اليمن ومكة:

كان أخوه السلطان صلاح الدين جهزه إلى اليمن فى سنة ثمان وسبعين، وقيل فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة، فتسلمها من نواب أخيه المعظم توران شاه. وكان توران شاه قد ملكها فى سنة ثمان وستين، وقيل المتغلب عليها عبد النبى بن المهدى، المتلقب بالمهدى الزنديق.

وذكر صاحب الروضتين، نقلا عن ابن القادسى عن الحجاج، فى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة: فيها قدم سيف الإسلام طغتكين مكة، فاستولى عليها وخطب بها لأخيه صلاح الدين، وضرب الدراهم والدنانير باسم أخيه، وقتل جماعة من العبيد، كانوا يؤذون الناس، وشرط على العبيد أن لا يؤذوا الحاج، ومنع من الأذان بحى على خير العمل.

وذكر ابن البزورى فى ذيل المنتظم لابن الجوزى، نقلا عن الحجاج فى السنة المذكورة، ما يوافق ما سبق فى استيلاء سيف الإسلام طغتكين على مكة، وضربه الدراهم والدنانير باسم أخيه، وأنه خطب لأخيه بمكة.

وذكر صاحب المرآة: أن سيف الإسلام طغتكين، قتل جماعة من العبيد كانوا يؤذون الناس، وأن أمير مكة طلع إلى أبى قبيس، وأغلق باب البيت، وأخذ المفتاح معه، فأرسل سيف الإسلام يطلبه منه، فامتنع من إرساله، ثم إنه أرسل إليه بعد أن وعظه، وذكر أن ذلك فى سنة اثنتين وثمانين، وأظنه وهم فى ذلك، فإن الكل حادثة واحدة، والله أعلم.

وعاد سيف الإسلام إلى اليمن، وتم بها مستوليًا عليها حتى مات فى شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة من مدرسة أنشأها بقرب الدملوة[1] باليمن. كذا أرخ وفاته المنذرى، وذكر أنه سمع من الحافظ السلفى بالإسكندرية. وكذا أرخ وفاته الذهبى وقال: كان شجاعًا سائسًا فيه ظلم. انتهى.

ورأيت اسمه مكتوبًا على باب زبيد المعروف بباب القرتب، بسبب عمارته له، وترجم فى الكتابة بسبب ذلك: بسلطان الحرمين والهند واليمن. وملك بعده اليمن، ابنه الملك المعز إسماعيل، فسفك الدماء وظلم وعسف، وادعى أنه قرشى أموى، ويقال إنه ادعى النبوة، ولم تصح، مات سنة ثمان وتسعين وخمسمائة مقتولاً، وولى بعده أخ له صبى يقال له الناصر أيوب.

١٤٣٤ - طغتكين بن عبد الله الكاملى:

أمير مكة، وجدتُ فى تاريخٍ لبعض العصريين، أن طغتكين أنفق فى أهل مكة نفقة جيدة، وحلفهم ووثق منهم، لما ولى راجح بن قتادة، وابن عبدان الاستيلاء على مكة، بإنفاذ الملك المنصور صاحب اليمن إلى مكة، فى سنة تسع وعشرين وستمائة فراسل راجح بن قتادة أهل مكة، فمال رؤساءهم إليه، فلما أحس بذلك طغتكين، خاف على نفسه، فخرج هاربًا فيمن معه، وكان معه مائتا فارس، وقصد نخلة، وتوجه منها إلى ينبع، وكان بها رتبة الملك الكامل وزردخانة وغله، وعرف الملك الكامل الخبر، فجهز عسكرًا كثيفًا، وقدم عليهم الأمير فخر الدين ابن الشيخ، فوصلوا مكة وحاصروا راجحًا وابن عبدان وقاتلوهم فقتل ابن عبدان، وانكسر أهل مكة، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأظهر طغتكين حقده عليهم، ونهب مكة ثلاثة أيام، وأخاف أهلها خوفًا شديدًا.

---

(١) الدَّمْلُوَةُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم اللام، وفتح الواو، حصن عظيم باليمن كان يسكنه آل زُرَيع المتغلبون على تلك النواحى. انظر: معجم البلدان (الدملوة).

فلما علم الملك بما فعل، غضب عليه وعزله، واستدعاه إلى مصر، وأرسل إلى مكة أميرًا غيره، يقال له ابن مجلى، فوصل إلى مكة فى سنة ثلاثين. انتهى.

وهذا لا يدل على أن طغتكين لم يكن أميرًا بمكة فى سنة ثلاثين وستمائة، لأنه كان أميرًا بها فى أولها، إلى أن أخرجه منها راجح بن قتادة فى سنة ثلاثين، كما سبق فى ترجمة راجح، ولا يكون بين إرسال ابن مجلى إلى مكة فى السنة المذكورة، وبين ولاية طغتكين على مكة فى السنة المذكورة منافاةً. والله أعلم.

وذكر ابن محفوظ، ما يوهم أن أمير مكة من قبل الكامل، الذى أخرجه عسكر صاحب اليمن وأخرجهم هو منها فى سنة تسع وعشرين وستمائة، غير طغتكين، لأنه قال: سنة تسعٍ وعشرين وستمائة، جهز الملك المنصور جيشًا إلى مكة وراجح معه، وكان فيها أميرًا للملك الكامل يسمى شجاع الدين الدغدكينى، فخرج هاربًا إلى نخلة وتوجه منها إلى ينبع، وكان الملك الكامل وجه إليه بجيشٍ، ثم جاء إلى مكة فى رمضان، فأخذها من نواب الملك المنصور، وقتل من أهل مكة ناسًا كثيرًا على الدرب، وكانت الكسرة على من بمكة. انتهى.

وهذا الذى ذكره ابن محفوظ فى تسمية أمير مكة للكامل فى هذا التاريخ وهم، لتفرده فيما علمت، والقصة واحدة، والصواب أنه طغتكين، فقد سماه طغتكين غير واحد. والله أعلم.

١٤٣٥ - الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى:

شهد بدرًا مع أخويه: عبيدة والحصين، فقتل عبيدة، وشهد الطفيل والحصين أحدًا وسائر المشاهد، مع النبى ﷺ، وماتا معًا فى سنة ثلاث وثلاثين، وقيل سنة إحدى وثلاثين، وقيل سنة اثنتين وثلاثين، فى عام واحدٍ. ومات الطفيل، ثم تلاه الحصين بأربعة أشهر. ذكر ابن عبد البر معنى هذا.

وذكر الزبير بن بكار شهودهم بدرًا، وشهود الطفيل والحصين سائر المشاهد، مع

١٤٣٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٨٠، الإصابة ترجمة ٤٢٦٦، أسد الغابة ترجمة ٢٦٠٨، الثقات ٢٠٢/٣، البداية والنهاية ١٥٦/٧، تجريد أسماء الصحابة ٢٧٦/١، أصحاب بدر ٧٧، الأعلام ٢٢٧/٣، الجرح والتعديل ٢١٤٧/٤، تنقيح المقال ٧٩٢٤، دائرة الأعلمى ٢٩٩/٢٠).

النبى ﷺ، وأنهما ماتا فى سنة اثنتين وثلاثين، وأن الطفيل مات قبل الحصين بأشهر، وهو ابن سبعين سنة.

* * *

من اسمه طلحة

١٤٣٦ - طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس، أبو أحمد المعروف بالموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور:

أمير الحرمين، عقد له عليهما أخوه المعتمد فى صفر سنة سبع وخمسين ومائتين، كما ذكر ابن جرير الطبرى، وذكر أنه عقد له مع ذلك على طريق مكة والكوفة واليمن، ثم عقد له فى رمضان على بغداد والسواد وواسط، وكور دجلة والبصرة والأهواز وفارس، وذكر أن فى ربيع الأول سنة ثمان وستين، عقد له أخوه المعتمد أيضًا على ديار مصر وقنسرين والعواصم. انتهى.

ثم خلعه أخوه المعتمد ولى عهده، ومن ذلك فكان المعتمد مقهورًا مع الموفق.

قال الذهبى: وكان ملكًا مطاعًا وبطلاً شجاعًا ذا بأس وأيدٍ ورأى وحزم، حارب الزنج حتى أبادهم وقتل طاغيتهم، وكان جميع أمر الجيوش إليه، وكان محببًا إلى الخلق، وكان بعض الأعيان يشبه الموفق بالمنصور، فى حزمه ودهائه ورأيه، وجميع الخلفاء من بعد المعتمد إلى اليوم من ذريته.

توفى فى صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين، وله تسع وأربعون سنة، وكان اعتراه نقرس برح به، وأصاب رجله داء الفيل. انتهى.

١٢٣٧ - طلحة بن داود الحضرمى:

أمير مكة، ذكر ابن جرير الطبرى: أن سليمان بن عبد الملك ولاه مكة، بعد عزله خالد بن عبد الله القسرى عنها، فى سنة ست وتسعين من الهجرة. ثم عزله عنها فى سنة سبع وتسعين بعبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسد الأموى الآتى ذكره.

وذكر أيضًا أن سليمان بن عبد الملك عزله عن مكة فى سنة ست وتسعين بعبد العزيز المذكور. وهذا مخالف للأول، والله أعلم بالصواب.

١٤٣٦ - انظر ترجمته فى: (الكامل: حوادث سنة ٢٧٨ هـ، الطبرى ١٥٨/٨، تاريخ بغداد ١٢٧/٢، النجوم الزاهرة ٧٩/٣. الأعلام ٢٢٩/٣).

١٤٣٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥٢٧/٣).

١٤٣٨ - طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤى بن غالب التيمى، أبو محمد:

أحد العشرة الذين شهد لهم النبى ﷺ بالجنة، وتوفى وهو عنهم راضٍ. وقال: «من سره أن ينظر إلى شهيدٍ يمشى على وجه الأرض، فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله»(١). وكان إسلامه على يد الصديق، وهاجر فى الأولين، وشهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ، ما خلا بدرًا، فإنه غاب عنها لما بعثه النبى ﷺ، مع سعيد بن زيد، يطلب خبر قريش، لكن ضرب النبى ﷺ له بسهمه وأجره. ووقى النبى ﷺ يوم أُحُد، واتقى عنه النبل بيده حتى شلت، وضرب فى رأسه، وحمل رسول الله ﷺ على ظهره حتى استقل على الصخرة، وكان على النبى ﷺ درعان.

واستشهد يوم الجمل، فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، وقيل غير ذلك، فى تاريخ الوقعة، وهو ابن نيف وستين، وقيل ابن ثمان وخمسين، وقيل ابن خمس وسبعين. وكان موته من سهم رمى به، فلم يزل ينزف دمه حتى مات، رماه مروان بن الحكم، وكان فى حزبه، ودفن بالبصرة عند قنطرة، ثم نقل إلى دارٍ بالبصرة، لأنه شكا نَزَّ الماء، ووُجد طريًّا لم يتغير. وكان جوادًا، وكان يقال له طلحة الخير، وطلحة الجواد، وطلحة الفياض، سماه بذلك النبى ﷺ لجوده، وكان آدم حسن الوجه كثير الشعر، ليس بالجعد القطط ولا بالسبط، وكان لا يغير شيبة، وكان كثير المال.

١٤٣٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٨٩، الإصابة ترجمة ٤٢٨٥، أسد الغابة ترجمة ٢٦٢٦، الثقات ٣/٢٠٤، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٧٧، طبقات ابن سعد ٣/٢١٤، ٢٢٥، مصنف ابن أبى شيبة ١٣/١٥٧٨١، تاريخ الدورى ٢/٢٧٨، علل ابن المدينى ٤٩، ٥٤، ٩٦، تاريخ خليفة ٦٣، ١٨٠ - ١٨٩٦ طبقاته ١٨٠، ١٨٩، مسند أحمد ١/١٦٠، فضائل الصحابة ٢/٧٤٣، علل أحمد ٦٩، ٧٢، ١٠٢، ٢٢٤، ٢٦٧، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٦٩، تاريخ البخارى الكبير ٤/٣٠٦٩، تاريخه الصغير ١/٩٦، ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ١٦٩، ثقات العجلى ٢٦، أنساب القرشيين ٢٧٠ ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٤، ٣٣٧، ٤٥٣، معجم البلدان ١/٤٣٠، ٤/٥٥، ٤٦٥، ٧٨٣، تهذيب النووى ١/٢٥١، سير أعلام النبلاء ١/٢٣، الكاشف الترجمة ٢٩٢٦، تهذيب الكمال ١٣/٤١٢).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه حديث رقم (٣٧٣٩) مـم طريق: قتيبة، حدثنا صالح بن موسى الطلحى من ولد طلحة بن عبيد الله، عن الصلت بن دينار، عن أبى نضرة، قال: قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن ينظر إلى شهيد.....». فذكر الحديث. وقال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الصلت وقد تكلم بعض أهل العلم فى الصلت بن دينار وفى صالح بن موسى من قبل حفظهما.

قال الذهبى فى سير النبلاء: وروى ابن سعد، قال: قومت أصول طلحة وعقاره، بثلاثين ألف ألف درهم. قال: قال ابن الجوزى: خلف طلحة ثلاثمائة حملٍ ذهبًا.

١٤٣٩ - طلحة بن عبيد الله بن مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب ابن تيم بن مرة التيمى:

ذكره هكذا الذهبى فى التجريد، وقال: وكان يسمى طلحة الجواد، فأشكل على الناس، وهو الذى نزل فيه: ﴿**وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا**﴾ [الأحزاب: ٥٣] الآية. قال: لئن مات رسول الله ﷺ، لأتزوجنَّ عائشة.

وهو صحابى، أخرجه «س» فقط، وعزاه لابن شاهين، وأشار الذهبى بذلك إلى أبى موسى المدينى.

١٤٤٠ - طلحة بن عمرو الحضرمى المكى:

روى عن سعيد بن جبير، وعطاء بن أبى رباح، وأبى الزبير المكى، وجماعة. وروى عنه وكيع، وعبيد الله بن يونس وجعفر بن عون، وأبو عاصم، وأبو نعيم، وأبو داود الطيالسى، وخلق.

روى له ابن ماجة(١). قال أحمد: لا شىء، متروك. وقال ابن سفيان وأبو داود:

١٤٤٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٩٤/٥، تاريخ الدورى ٢٧٨/٢، ابن الجنيد ١١، ابن محرز الترجمة ٤٢، ٥٥٩، ابن طهمان الترجمة ١٢٧، تاريخ خليفة ٤٢٦، طبقاته ٢٨٣، علل أحمد ٤٤/١، ١٣٥، تاريخ البخارى الكبير ٣١٠٤/٤، تاريخه الصغير ١٠١/٢، ١١٣، ضعفاؤه الصغير ١٧٦، المعرفة ليعقوب ٤٠/٣، ٥٢، ضعفاء النسائى الترجمة ٣١٥، ضعفاء العقيلى ٩٨، الجرح والتعديل ٢٠٩٧/٤، الكامل لابن عدى الورقة ١٠٦، كشف الأستار رقم ١٩٧٨، الكامل فى التاريخ ٦٠٨/٥، الكاشف الترجمة ٢٤٩٨، تهذيب التهذيب ٢٣/٥، تهذيب الكمال ٤٢٧/١٣).

(١) ثلاثة أحاديث: الأول: فى كتاب إقامة الصلاة، حديث رقم (٨٤٧) من طريق: العباس بن الوليد الخلال الدمشقى حدثنا مروان بن محمد وأبو مسهر قالا: حدثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المرى حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ما حسدتكم اليهود على شىء ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين.

الثانى: فى كتاب النكاح، حديث رقم (١٨٥٣) من طريق: يعقوب بن حميد بن كاسب حدثنا عبد الله بن الحارث المخزومى عن طلحة عن عطاء عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: انكحوا فإنى مكاثر بكم.

=

ضعيف. قال: أبو داود عن عبد الرزاق: سمعت معمرًا يقول: اجتمعت أنا وشعبة وابن جريج والثورى، فقدم علينا شيخ، فأملى علينا أربعة آلاف حديث عن ظهر قلب، فما أخطأ إلا فى موضعين، لم يكن الخطأ منا ولا منه، إنما كان من فوق، فإذا جن الليل ختمنا الكتاب، فجعلناه تحت رءوسنا، وكان الكاتب شعبة ونحن ننظر فى الكتاب، وكان الرجل طلحة بن عمرو.

قال يحيى بن بكير: مات سنة اثنتين وخمسين ومائة.

١٤٤١ - طلحة بن مالك الخزاعى، وقيل السلمى:

نزل البصرة، وله حديث، روته عنه مولاته أم الحرير، ذكره هكذا الذهبى، وذكره ابن عبد البر، وقال: السلمى، ولم يقل الخزاعى، وقال: روى عن النبى ﷺ: «إن من اقتراب الساعة هلاك العرب». وأسنده إلى مولاته أم الحرير.

١٤٤٢ - طلحة بن نافع القرشى، مولاهم، أبو سفيان الواسطى ويقال المكى، الإسكاف:

روى عن عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، والحسن البصرى، وعبيد بن عمير.

=الثالث: فى كتاب الوصايا، حديث رقم (٢٧٠٠) من طريق: على بن محمد حدثنا وكيع عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث أموالكم زيادة لكم فى أعمالكم.

١٤٤١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٩٢، الإصابة ترجمة ٤٢٩٢، أسد الغابة ترجمة ٢٦٣٢، تهذيب التهذيب ٢٥/٥، تقريب التهذيب ٣٧٩/١، تجريد أسماء الصحابة ٢٧٨/١، تهذيب الكمال ٦٣١/٢، الكاشف ٤٥/٢، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨١، الوافى بالوفيات ١٦، ٤٧٨، الثقات ٢٠٤/٣، المشتبه ١٥١، بقى بن مخلد ٦٨٩، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٣٠٧٢، المعرفة ليعقوب ٢٧٦/١، الجرح والتعديل الترجمة ٢٠٧٥، نهاية السول ١٥٢، خلاصة الخزرجى ٣٢٠١/٢).

١٤٤٢ - انظر ترجمته فى: (المصنف لابن أبى شيبة ١٥٧٨٢/١٣، تاريخ الدورى ٢٧٩/٢، ابن طهمان الترجمة ٣١٩، طبقات خليفة ١٥٥، علل أحمد ١٦٢/١، سؤالات ابن أبى شيبة لابن المدينى الترجمة ١٩٧، تاريخ البخارى الكبير ٣٠٧٩/٤، الجامع للترمذى ٣٣٠/٤، الكامل لابن عدى ١٠٨/٢، الجمع لابن القيسرانى ٢٣٢/١، ضعفاء ابن الجوزى ٨٠، سير أعلام النبلاء ٢٩٣/٥، الكاشف ٢٥٠١/٢، المغنى ٢٩٦٠/١، معرفة التابعين ٢٢، نهاية السول ١٥٢، تهذيب التهذيب ٢٦/٥، تهذيب الكمال ٤٣٨/١٣).

روى عنه الأعمش، وجعفر بن أبى وحشية، والحجاج بن أرطاة، وابن إسحاق، وجماعة.

روى له الجماعة، إلا البخارى قرنه بغيره. قال أحمد: ليس به بأس. وكذا قال النسائى وابن عدى. وقال ابن أبى خيثمة، عن ابن معين: لا شىء. انتهى.

ولم يذكر صاحب الكمال والذهبى وفاته، ووجدت بخط الإمام تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم الحنفى فى حاشية الكمال، فى آخر ترجمته: قال ابن سعد: توفى سنة أربع وعشرين ومائة. انتهى.

١٤٤٣ - طليب بن الأزهر بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى:

قال الزبير بن بكار: ومن ولد الأزهر بن عبد عوف: المطلب وطليب، كانا من مهاجرة الحبشة وماتا بها.

وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب بمعنى ما ذكره الزبير، قال: وهما أخوا عبد الرحمن بن أزهر. وذكر ابن قدامة: أنه ابن عم عبد الرحمن بن عوف.

١٤٤٤ - طليب بن عمير بن وهب بن أبى كبير[1] بن عبد بن قصى بن كلاب القرشى العبدرى، يكنى أبا عدى:

هكذا ذكر نسبه وكنيته ابن عبد البر فى الاستيعاب. وذكر الزبير بن بكار فى نسبه ما يخالف ذلك، لأنه قال فى غير موضع من كتابه النسب: طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصى. انتهى.

ولا يقال: لعله سقط فى نسبه «ابن أبى كبير» بين وهب وعبد، لأنه قال: وولد عبد ابن قصى: وهب بن عبد قصى، وميهب بن عبد، وهو أبو كبير الذى يعرف به الوادى، الذى يعرف بوادى أبى كبير، يصب على قصر على بن عمر بن حسن بالشجرة. ثم قال: وبجير بن عبد. انتهى.

١٤٤٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٩٧، الإصابة ترجمة ٤٣٠٤، أسد الغابة ترجمة ٢٦٣٨).

١٤٤٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٩٩، الإصابة ترجمة ٤٣٠٧، أسد الغابة ترجمة ٢٦٤٠).

(١) فى الاستيعاب: «ابن أبى كثير».

وهذا يدل على أن أبا كثير ميهب بن عبد، غير وهب بن عبد، جد طليب بن عمير ابن وهب. وذكر أن طليبًا من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا مع النبى ﷺ، وقتل بأجنادين شهيدًا، وهو أول من دمى مشركًا فى رسول الله ﷺ، سمع مشركًا يسب رسول الله ﷺ، فأخذ لحى جمل فضربه به فشجه، فقيل لأمه: ألا ترين ما صنع ابنك؟. وأُخبرت الخبر فقالت [من الرجز]:

إن طليبًا نصر ابن خاله   آساه فى ذى دمه وماله

وذكر أن أمه أروى بنت عبد المطلب بن هاشم، عمة النبى ﷺ. انتهى.

وذكر الزبير هذه القصة فى موضع آخر من كتابه، وذكر أن الذى ضربه طليب: عوف بن صبيرة السهمى، وأنه لا عقب لطليب.

وذكر ابن عبد البر: أنه هاجر إلى الحبشة، ثم شهد بدرًا، فى قول ابن إسحاق والواقدى. وقد سقط فى بعض الروايات عن ابن إسحاق، قال: وكان من خيار الصحابة. وذكر أن الواقدى قال: حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، عن أبيه، قال: أسلم طليب بن عمير فى دار الأرقم. انتهى.

يعنى الدار المعروفة بدار الخيزران عند الصفا بمكة. وقيل إن اسم والد طليب: عمرو، حكاه الذهبى والكاشغرى.

١٤٤٥ – طليق بن سفيان بن أمية الأموى، أبو حكيم:

ذكر ابن عبد البر: أنه مذكور فى المؤلفة، هو وابنه حكيم، وذكر أنه لا يعرفه بغير ذلك.

١٤٤٦ – ألطنبغا:

أمير مكة، وجدت بخط الميورقى، أن فى سنة سبع وعشرين وستمائة، جاء أمير مكة إلى الطائف، وهو ألطنبغا، فاستفدنا من هذا إمرته على مكة فى هذا التاريخ.

١٤٤٧ – طهمان، مولى سعيد بن العاص:

حديثه عند إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه عن جده، أن غلامًا لهم يقال له طهمان، أعتقوا نصفه. وذكر الحديث مرفوعًا.

١٤٤٥ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣١٠، الإصابة ترجمة ٤٣١٢، أسد الغابة ترجمة ٢٦٤٤).

١٤٤٧ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٠٥، الإصابة ترجمة ٤٣١٧، أسد الغابة ترجمة ٢٦٤٨).

١٤٤٨ – طيبغا بن عبد الله المعروف بالطويل:

صاحب المطهرة بأسفل مكة، فى جهة الشبيكة، بقرب باب العمرة، كان شريكًا للأمير يلبغا الخاصكى فى تدبير المملكة بالديار المصرية فى الباطن، ثم وقع بينهما فتحاربا، فغلب يلبغا، واعتقل طيبغا بالإسكندرية، ثم أطلق وولى نيابة حماة، ثم ولى نيابة حلب، ومات بها فى سنة ثمان وستين وسبعمائة.

وكان حج إلى مكة فى سنة ثلاث وستين، وقرر بها سبيلاً بالحرم الشريف، وسبعا يقرأ فيه القرآن. ووقف أوقافًا على ذلك وعلى المطهرة التى له بمكة، وعلى خانقاة له مشهورة بظاهر القاهرة، وأعظم الله له الثواب فى ذلك.

* * *

حرف الظاء

١٤٤٩ - ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى أبو بكر، وأبو أحمد، وأبو عبد الله، المكى:

سمع من الفخر التوزرى الموطأ، وسمع من الرضى الطبرى، وعلى غيره. سألت عنه حفيده شيخنا قاضى القضاة جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة، فقال: كان رجلاً صالحًا عابدًا.

وأخبرنى الوالد، أنه كان مواظبًا على الجماعة. وله أوراد كان يواظب عليها، ومن كثرة خيره، خطبه الشيخ عبد الله الدلاصى لابنته، وسأله فى تزويجها، وكان يلازم مجلس حميه الشيخ نجم الدين الأصفونى، وكان كثير الصدقة.

توفى فى شوال سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، عن نحو خمس وخمسين سنة. وذكر أن أمه وأم إخوته: آمنة بنت عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى، عمة الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى. وذكر أن عبد الله بن الزين الطبرى، أخبره أنه لم ير أحدًا من أهل الحرم أحسن صورة منه. انتهى بالمعنى.

١٤٥٠ - ظهيرة بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى:

ولد فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ظنًا غالبًا. وسمع بمكة من القاضى عز الدين بن جماعة: أربعينه التساعيات وغيرها، وسمع من غيره. وأجاز له من شيوخ مصر: الجزائرى وابن القطروانى، وأبو الحرم القلانسى، وجماعة من مصر ودمشق ومكة.

روى لنا عن القلانسى جزء الغطريف بسماعه له من ابن خطيب المزة. وروى لنا بوادى الصفراء بين مكة والمدينة شيئًا من الأربعين التساعية لابن جماعة، وأخذ عنه صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر سلمه الله تعالى، لغرابة اسمه: جزء الغطريف، وبقراءته سمعتُ عليه ذلك، وكان يخدم السيدة زينب، ابنه القاضى شهاب الدين الطبرى وأمها، لأنه كان زوج بنت أختها، فنال بخدمتهم خيرًا، واكتسب دنيا، وصار يتجر حتى أثرى، واستفاد عقارًا كثيرًا، ونقدًا وعروضًا.

توفى ليلة الخميس عاشر صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

* * *

حـرف العـين

١٤٥١ - عابس، مولى حويطب بن عبد العزى:

قيل إنـه مـن السـابقين، ممـن عـذب فـى الله تعـالى، ذكـره هكـذا الذهبـى. وذكـره الكاشغرى، وقال: روى عن ابن الكلبى، أن الله تعالى أنـزل قولـه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]. فيـه، وفـى جماعـة لما عذبهـم المشركون عند إسلامهم.

١٤٥٢ - العاصى بن هشام بن المغيرة المخزومى، أبو خالد، أخو أبى جهل:

ذكره الذهبى فى التجريد، وقال: له حديث. وذكره الكاشغرى، وقال: سـكن مكـة ويروى حديث الطاعون.

وذكر ابن قدامة ما يخالف ذلك، لأنه قال فى ترجمة هشام بن المغيرة: وله مـن الولـد خمسة بنين: أبو جهل، والعاصى، والحارث، وسلمة، وخالد. فأما أبو جهل، والعـاصى، فقتلا ببدر كافرين، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: أنا قتلت خالى بيدى: العـاصى ابن هشام.

وكان هشام من أشراف قريش، ولما مات لم يقـم سـوق مكـة ثلاثًـا علـى مـا قيـل. وكانت قريش تؤرخ بموته.

١٤٥٣ - عاقل بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بـن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكنانى:

حليف بنى عدى بن كعب بن لؤى، شهد بدرًا هو وإخوته: عامر وإياس وخالد، بنو البكير، حلفاء بنى عدى، وقتل عاقل ببدرٍ شهيدًا، قتله مالك بن زهير الخطمى، وهو ابن أربع وثلاثين سنة. وكان اسمه غافلا، بالغين المعجمة والفاء، فلما أسلم، سماه رسول الله ﷺ عاقلا - بعين مهملة وألف وقاف - وكان أول من أسلم وبايع رسـول الله ﷺ فـى دار الأرقم. ذكره ابن عبد البر بمعنى هذا.

* * *

١٤٥٢ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ١٦٩/٥).

١٤٥٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمـة ٢٠٤١، الإصابـة ترجمـة ٤٣٧٩، أسـد الغابـة ترجمـة ٢٦٧٧).

من اسمه عامر

١٤٥٤ – عامر بن أبى أمية، واسمه حذيفة، ويقال سهل بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم المخزومى:

أخو أم سلمة، زوج النبى ﷺ. له صحبة ورواية عن أخته. روى عنه سعيد بن المسيب.

وذكر ابن عبد البر أنه أسلم عام الفتح، قال: ولا أحفظ له رواية عن النبى ﷺ. وكان أبوه يسمى: زاد الركب، لجوده، ومعنى ذلك أنه يكفى المسافر مؤنته.

١٤٥٥ – عامر بن البكير الليثى – فى قول ابن إسحاق – وقيل: ابن أبى البكير، فى قول الواقدى وغيره:

نسبه إلى جده. أسلم هو وأخواه: عاقل وخالد فى دار الأرقم. شهدوا بدرًا وما بعدها من المشاهد، وهم حلفاء بنى عدى، وقتل عامر يوم اليمامة شهيدًا.

١٤٥٦ – عامر – وقيل عمرو – بن الحارث بن زهير بن أبى شداد الفهرى:

هكذا ذكره ابن قدامة، وقال: قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة، فى قول ابن إسحاق والواقدى.

وذكره الذهبى فقال: عامر بن الحارث الفهرى: بدرى، وهم فيه يونس بن بكير وإنما هو عمرو بن الحارث الفهرى.

وكلام صاحب الاستيعاب يقتضى ترجيح قول من قال: عامر. وجزم بذلك الكاشغرى، وقال: قيل هو عامر بن عبد الله بن الجراح، أبو عبيدة.

١٤٥٧ – عامر بن ربيعة العنزى:

بسكون النون، وقيل بفتحها، والأول أكثر وأصح عندهم، على ما ذكره ابن عبد

١٤٥٤ – انظر: ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٢٧، الإصابة ترجمة ٤٣٨٤، أسد الغابة ترجمة ٢٦٨٢، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٨٣، تقريب التهذيب ١/٣٨٦، الجرح والتعديل ٦/٣١٩، تهذيب التهذيب ٥/٦١، التاريخ الكبير ٦/٤٥٠، الكاشف ٢/٥٤).

١٤٥٥ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٢٨، الإصابة ترجمة ٤٣٨٦، أسد الغابة ترجمة ٢٦٨٣، الثقات ٣/٩٢٣، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٨٣، الطبقات الكبرى ٣/٣٨٨).

١٤٥٦ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٣٢، أسد الغابة ترجمة ٢٦٨٩).

١٤٥٧ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٣٥، الإصابة ترجمة ٤٣٩٩، أسد الغابة ترجمة ٢٦٩٣، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٨٤، شذرات الذهب ١/٤٠، بقى بن مخلد ٦١٥).

البر. ويقال العدوى، لأن الخطاب والد عمر بن الخطاب تبناه، وكان يدعى بابنه، إلى أن أنزل ا لله تعالى قوله عز وجل: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥] الآية.

وأسلم قبل دخول النبى ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع النبى ﷺ، والجابية مع عمر، وكان معه لواءه على ما قيل. وتوفى سنة اثنتين وثلاثين فى قول جماعة، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل سنة ثلاث، وقيل سنة ست، وقيل سنة سبع، قال أبو عبيد: وأظن هذا أثبت.

١٤٥٨ - عامر بن عبد ا لله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ابن القرشي الفهرى، أبو عبيدة:

أحد العشرة الذين شهد لهم النبى ﷺ بالجنة، وتوفى وهو عنهم راضٍ. كان أحد السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة فى قول ابن إسحاق.

وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع النبى ﷺ، وقال: إنه أمين هذه الأمة، ففى الصحيحين من حديث أنس رضى ا لله عنه، قال: قال رسول ا لله ﷺ: «إن لكل أمةٍ أمينًا، وإن أميننا أيتها الأمة، أبو عبيدة بن الجراح»(١).

وقال الزبير بن بكار: حدثنى محمد بن فضالة: كان صبيح الوجه، حسن الخلق، زاهدًا فاضلاً أثرم الثنيتين؛ وسبب ذلك، أنه انتزع بهما الحلقتين اللتين كانتا فى وجه النبى ﷺ من المغفر، لما رماه المشركون يوم أُحد. وولى الشام لعمر بن الخطاب رضى ا لله عنه، بعد عزل خالد بن الوليد، وقال لما رآه: كلهم قد غرته الدنيا غيرك يا أبا عبيدة. وقدم لعمر رضى ا لله عنه خبزًا يابسًا وملحًا، فقال له: هلا اتخذت كما اتخذ غيرك؟ فقال: هذا يبلغنى المحل، و لم نجد فى بيته طنفسة.

ومات فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالأردن، ودفن بها، وقبره بها مشهور، وقيل ببيسان، حكاه الكاشغرى، وحكى قولا، إنه مات ببيت المقدس.

وعمواس: قرية بين الرملة وبيت المقدس، وسبب نسبة الطاعون إليها، أنه بدأ منها ثم انتشر.

١٤٥٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٤٠، الإصابة ترجمة ٤٤١٨، أسد الغابة ترجمة ٢٧٠٧).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه، فى كتاب المناقب، حديث رقم (٣٤٦١)، وفى كتاب المغازى، حديث رقم (٤٠٣١)، وكتاب أخبار الآحاد، حديث رقم (٦٧١٤)، أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٤٤٤٢).

١٤٥٩ - عامر بن عبد غنم بن زهير القرشي الفهرى:

من مهاجرة الحبشة. هكذا ذكره الذهبى والكاشغرى، إلا أن الكاشغرى قال: الفهرى، وأسقط القرشي للدلالة عليه، ثم قال: وقيل عثمان بن غنم.

وقال ابن قدامة: ابن زهير بن أبى شداد، وقيل اسمه عامر بن عبد غنم، من مهاجرة الحبشة. انتهى. فاستفدنا من هذا، الخلاف فى اسمه واسم أبيه.

١٤٦٠ - عامر بن فهيرة:

مولى أبى بكر الصديق رضى عنه، أسلم قبل أن يدعوه النبى ﷺ إلى الإسلام، وقبل أن يدخل دار الأرقم، وكان حسن الإسلام.

وهو الذى كان يرعى الغنم، ويروح بها على النبى ﷺ والصديق، وهما فى غار ثور، ورافقهما فى الهجرة إلى المدينة، وشهد بدرًا وأُحُدًا، وقُتل ببئر معونة فى سنة أربع من الهجرة.

١٤٦١ - عامر بن كريز بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي:

ابن عمة النبى ﷺ، ذكر ابن قدامة أنه أسلم يوم الفتح، وبقى إلى خلافة عثمان، وذكر أن أمه البيضاء بنت عبد المطلب.

١٤٦٢ - عامر بن أبى وقاص، مالك بن أهيب - وقيل ابن وهيب - بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي، أخو سعد بن أبى وقاص، يكنى أبا صفوان، وقيل أبا المسور:

قال الزبير بن بكار، بعد أن ذكر شيئًا من خبر سعد بن أبى وقاص وأخيه عمير بن أبى وقاص: وأخوهما عامر بن أبى وقاص، وكان من مهاجرة الحبشة، وأمهم جميعًا حمنة ابنة سفيان بن أمية بن عبد شمس. انتهى.

١٤٥٩ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥٩١).

١٤٦٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٤٦، الإصابة ترجمة ٤٤٣٣، أسد الغابة ترجمة ٢٧٢٤، تنقيح المقال ٢/٦٠٥٩).

١٤٦١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٤٨، الإصابة ترجمة ٤٤٣٦، أسد الغابة ترجمة ٢٧٢٦).

١٤٦٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٥٣، الإصابة ترجمة ٤٤٥٣، أسد الغابة ترجمة ٢٧٤٨).

من السابقين الأولين، أسلم بعد عشرة رجال، وهاجر إلى الحبشة، ولم يهاجر إليها أخوه سعد.

١٤٦٣ – عامر بن محمد بن عبد الرحمن القرمطى المكى، أبو عبد الله:

حدث عن العتيق بن يعقوب الزبيرى، وعن أبى سليمان يحيى بن سليمان بن نضلة الخزاعى، وعن أبى الوليد هشام بن عامر، وعن محمد بن زنبور، وعن أبى مصعب الزهرى، وغيرهم.

روى عنه: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الديبلى المكى. ومن حديثه روينا حديثه فى الجزء المعروف: بالأول من حديث القرمطى.

١٤٦٤ – عامر بن مسعود[1] بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة المكى، أبو إبراهيم:

مختلف فى صحبته، وله عن النبى ﷺ: «الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة»[2]. عنه: عبد العزيز بن رفيع، ونمير بن غريب.

واصطلح عليه أهل الكوفة بعد موت يزيد بن معاوية، وأقره عليها ابن الزبير ثلاثة أشهر، ثم عزله بعبد الله بن يزيد الخطمى، وكان لقبه: دحروجة الجعل، لقصره.

١٤٦٤ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٥٠، الإصابة ترجمة ٤٤٤٧، أسد الغابة ترجمة ٢٧٤١، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٨٩، الجرح والتعديل ٦/٣٢٧، تهذيب التهذيب ٥/٨٠، التاريخ الكبير ٦/٤٥٠، تهذيب الكمال ٢/٦٤٦، خلاصة تذهيب الكمال ٢/٥٥، بقى بن مخلد ٧٨٠، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨١، الكاشف ٢/٥٧).

(١) فى الاستيعاب: «عامر بن مسعود الجمحى».

(٢) أخرجه أحمد فى المسند برقم (١٨٤٨٠) من طريق: وكيع، عن سفيان، عن أبى إسحاق، عن نمير بن عريب، عن عامر بن مسعود الجمحى. فذكر الحديث.

وأخرجه الترمذى فى سننه برقم (٧٩٧) بلفظ مختلف، من طريق: محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان، عن أبى إسحق، عن نمير بن عريب، عن عامر بن مسعود، عن النبى ﷺ قال: «الغنيمة الباردة الصوم فى الشتاء».

قال أبو عيسى: هذا حديث مرسل عامر بن مسعود لم يدرك النبى ﷺ وهو والد إبراهيم بن عامر القرشى الذى روى عنه شعبة والثورى.

١٤٦٥ - عامر بن واثلة الليثى - وقيل عمرو، والأول أصح - أبو الطفيل المكى:

روى عن النبى ﷺ، وعن أبى بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وجماعة. وروى عنه الزهرى، وعمرو بن دينار، ومعروف بن خربوذ، وغيرهم. وروى له الجماعة، وهو آخر الصحابة موتًا فى الدنيا.

وقد اختلف فى وفاته ومحلها، فقيل سنة مائة، وقيل سنة اثنتين ومائة، وقيل سنة عشر ومائة، وكانت وفاته بمكة.

وقال ابن عبد البر: صحب عليًّا رضى الله عنه فى مشاهده، كلها، فلما قُتل انصرف إلى مكة فأقام بها حتى مات، ويقال إنه أقام بالكوفة ومات بها، والأول أصح. قال: وكان فاضلاً عاقلاً حاضر الجواب فصيحًا، وكان يتشيع فى علىّ رضى الله عنه ويفضله، ويُثنى على الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما، ويترحم على عثمان رضى الله عنه.

قدم أبو الطفيل يومًا على معاوية، فقال: كيف وجدك على خليلك أبى حسن؟ فقال: كوجد أم موسى على موسى، وأشكو إلى الله التقصير، فقال له معاوية: كنت فيمن حضر عثمان؟ قال: لا، ولكن كنت فيمن حضره، قال: فما منعك من نصره؟ قال: وأنت فما منعك من نصره، إذ تربصت به ريب المنون، وكنت فى أهل الشام، وكلهم تابع لك فيما تريد؟ فقال له معاوية: أو ما ترى طلبى لدمه نصرةً؟ قال: بلى، ولكنك كما قال أخو بنى حنيف [من البسيط]:

لا ألفينك بعد الموت تندبنى وفى حياتى ما زودتنى زادا

١٤٦٦ - عايد بن السائب بن عويمر بن عايد بن عمران بن مخزوم المخزومى:

هكذا نسبه ابن قدامة، وقال: أسره المسلمون يوم بدر، وقد قيل إنه أسلم، وصحب النبى ﷺ، وذكر نحوه الذهبى وقال: وقيل اسمه عابد، بالموحدة.

١٤٦٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٥٢، الإصابة ترجمة ٤٤٥٤، أسد الغابة ترجمة ٢٧٤٧، الثقات ٣/٢٩، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٨٩، تقريب التهذيب ٥/٨٢، التاريخ الصغير ١/٢٥٠، ٢٥٢، أزمنة التاريخ الإسلامى ٦٨٧، التاريخ الكبير ٦/٤٤٦، الوافى بالوفيات ١٦/٥٨٤، الطبقات الكبرى ٥/٤٥٧، تهذيب الكمال ٢/٦٤٧، الأعلام ٣/٢٥٥، الرياض المستطابة ٣٣،٨، الكاشف ٢/٥٨، سير أعلام النبلاء ٣/٤٦٧، المحن ٧٨، ٨٠، العبر ١/١١٨، شذرات الذهب ١/١١٨).

١٤٦٧ – عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي المدني:

قاضي مكة، أبو يحيى، روى عن عمر مرسلا، وعن أبيه، وجدته أسماء بنت الصديق، وأختها عائشة، وزيد بن ثابت، وغيرهم.

روى عنه ابنه يحيى بن عباد، وابن أخيه عبد الواحد بن حمزة، وابن عمه هشام ابن عروة، وابن أبي مليكة، وغيرهم. روى له الجماعة.

قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الزبير بن بكار. وكان عباد عظيم القدر عند عبد الله بن الزبير، وكان على قضائه بمكة، وكان الناس يظنون إن حدث بعبد الله بن الزبير حدث، أنه يعهد إليه بالإمرة، وكان يستخلفه إذا خرج إلى الحج، وكان أصدق الناس لهجة، وأوصى إليه أخوه ثابت بن عبد الله بن الزبير بولده، وقال: قال عمي مصعب بن عبد الله: وكان عباد بن عبد الله قصدًا وقادًا. انتهى.

١٤٦٨ – عباد بن كثير الثقفي البصري:

المجاور بمكة، روى عن ثابت البناني، وأبي عمران الجوني، وعبد الله بن دينار، وأبي الزبير، وخلق.

وعنه إبراهيم بن أدهم، وأبو نعيم، وأبو عاصم، وآخرون، منهم: جرير بن عبد الحميد. وكان إذا حدث عنه يقولون له: اعفنا منه، فيقول: ويحكم، كان شيخًا صالحًا.

١٤٦٧ – انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ١٥٢/٩، طبقات خليفة ٢٥٦، تاريخ البخاري الكبير الترجمة ١٥٩٢، جمهرة نسب قريش ٧٠، ثقات العجلي ٢٨، المعرفة ليعقوب ٢١٥/١، ٣٦٥، الجرح والتعديل الترجمة ٤١٩، ثقات ابن حبان ١٤٠/٥، سؤالات البرقاني للدارقطني الترجمة ٥٧٣، رجال صحيح مسلم لابن منجويه، الورقة ١١٧، الجمع لابن القيسراني ٣٣٢/١، أنساب القرشيين ٢٢٧، سير أعلام النبلاء ٢١٧/٤، تهذيب التهذيب ١٢١/٢، معرفة التابعين ٢٩، إكمال مغلطاي ٢٣٢/٢، نهاية السول ١٥٨، تقريب التهذيب ٣٩٢/١، تهذيب الكمال ١٣٦/١٤).

١٤٦٨ – انظر ترجمته في: (تاريخ الدوري ٢٩٢/٢، ٢٩٣، الدارمي الترجمة ٤٩٦، ابن محرز ٢٦، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني الترجمة ١٥٦، ضعفاء البخاري الصغير الترجمة ٢٢٧، تاريخه الصغير ١٠٤/٢، أحوال الرجالى للجوزجاني الترجمة ١٦٣، أبي زرعة الرازي ٣٨٥، ٦٣٥، سؤالات الآجري لأبي داود ٨/٥، المعرفة ليعقوب ٤٣٤/١، ١٢٦/٢، ٧٩٧، ١٤٠/٣، الجرح والتعديل الترجمة ٤٣٣، كشف الأستار ٦٠٤، تهذيب الكمال ١٤٥/١٤).

وقال البخارى: سكن مكة، تركوه. وقال ابن حبان. ليس هو بعباد بن كثير الرملى. وقد قال بعض أصحابنا: إنهما بمعنى واحد، يعنى فأخطأ. وذكر أنه مات قبل الثورى. روى له أبو داود والترمذى.

* * *

من اسمه العباس

١٤٦٩ - العباس بن الحسين بن العباس العباسى الطبرى، نجيب الدين أبو الفضل:

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، سمع على أبى الفتوح نصر بن أبى الفرج الحصرى جزءًا فيه استعاذات النبى ﷺ، وهى خمسون حديثًا، جمع عمر بن شاهين، بسماعه على أبى العلاء محمد بن عقيل، عن أبى الحسين الطيورى، عنه.

وتوفى فى ليلة الثلاثاء العشرين من ذى الحجة، سنة إحدى عشرة وستمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. ومن حجر قبره لخصت وفاته. وترجم فيه: بالشيخ الصالح الورع الزاهد.

١٤٧٠ - العباس بن عبد الله بن عثمان بن حميد القرشى، من بنى أسد بن عبد العزى:

من أهل مكة، يروى عن عمرو بن دينار، وروى عنه أبو عاصم النبيل.

ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات، وروى فى ترجمته بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما، وأنه قال: يكره من البدن العوراء والعرجاء والجدعاء والصريمة أظفارها كلها. انتهى.

١٤٧١ - العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى:

أمير مكة والطائف، ذكره ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات، وذكر أنه من أهل المدينة، وقال: روى عن أبيه وعكرمة.

١٤٦٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/٢١٥).

١٤٧١ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٩/١٩٥، تاريخ خليفة ٤٣٢، علل أحمد ١/١٣١، تاريخ البخارى الكبير ٧/٣٠، تاريخه الصغير ١/٣٢٢، الجرح والتعديل ٦/١١٦٤، ثقات ابن حبان ٧/٢٧٤، جمهرة ابن حزم ١٨، الكامل فى التاريخ ٥/٤٦٢، ٤٦٣، ٤٨٣، الكاشف الترجمة ٢٦٢١، تهذيب التهذيب ٢/١٢٥، تاريخ الإسلام ٥/٩٢، ٢٦٤، إكمال مغلطاى ٢/٢٣٦، نهاية السول الورقة ١٦٠، تهذيب الكمال ١٤/٢١٩).

روى عنه ابن جريج، وابن عجلان، ووهب بن خالد. انتهى. وروى عنه أيضًا: سفيان بن عيينة والدراوردى.

وذكر ابن جرير فى أخبار سنة خمس وثلاثين ومائة، أنه كان على مكة، وذكر ذلك فى أخبار سنة سبع وثلاثين، وذكر أنه مات عند انقضاء الموسم، فضم عمله إلى زياد بن عبيد الله الحارثى، وكان على المدينة فى سنة خمس وثلاثين، ولم يذكر ابن جرير أنه ولى الطائف مع مكة، وإنما ذكر ذلك ابن حزم، وذكر أنه ولى ذلك للمنصور، ولم يذكر أنه ولى للسفاح. وكلام ابن جرير يدل عليه، لأن السفاح كان الخليفة فى سنة خمس وثلاثين، وأخوه المنصور إنما ولى بعد موته فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة من الهجرة.

وقال الزبير بن بكار، لما ذكر أولاد عبد الله الأصغر بن معبد بن العباس بن عبد المطلب: وعباس الثالث كان أميرًا على مكة.

١٤٧٢ - العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى، أبو الفضل:

عم النبى ﷺ، شهد معه بيعة العقبة ليستوثق له من الأنصار، ولم يكن أسلم يومئذٍ، واختلف فى زمن إسلامه، فقيل قبل الهجرة، حكاه النووى فى التهذيب. وقيل قبل بدر، وقيل بعدها، بعد إطلاقه من الأسر، وكتم إسلام على ما قيل، وأقام بمكة، وصار يكتب إلى النبى ﷺ بأخبار المشركين، ولذلك أمره النبى ﷺ بالإقامة حين كتب إليه فى الهجرة، وذكر له ثوابًا فى إقامته. وقيل أسلم قبل خيبر، وشهد الفتح وحنينًا والطائف، وثبت يومئذٍ، وكان النبى ﷺ يكرمه ويعظمه ويجله ويقول: هذا عمى وصنو أبى، وكان الصحابة يخلونه لذلك، وقيل إنه لم يمر بعمر وعثمان وهما راكبان، إلا نزلا حتى يزول، إجلالاً له، واستسقى به عمر رضى الله عنه عام الرمادة فسقى، وطفق الناس يتمسحون

١٤٧٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٨٦، الإصابة ترجمة ٤٥٢٥، أسد الغابة ترجمة ٢٧٩٩، الثقات ٢٨٨/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٩٥/١، نكت الهميان ١٧٥، طبقات فقهاء اليمن ١٣٦، ١٧٥، المصباح المضىء فهرس ٥٥، بقى بن مخلد ٨٧، تقريب التهذيب ٣٩٧/١، الجرح والتعديل ٢١٠/٦، أزمنة التاريخ الإسلامى ٦٩٠، الوافى بالوفيات ٦٢٩/١٦، تاريخ الإسلام ١٣/٣، الأعلام ٢٦٢/٣، الرياض المستطابة ٢٠٩، طبقات ابن سعد ٥/٤، مصنف ابن أبى شيبة ١٥٧٦٨/١٣، ١٥٧٨١، تاريخ ابن طهمان الترجمة ٣٥٨، تاريخ خليفة ٨٦، ١٣٨، ١٦٨، فضائل الصحابة ٩١٥/٢، مسند أحمد ٢٠٦/١، علل ابن المدينى ٧٠، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١، الكندى ١٢٧، ٣٢٣، ٥٧١، تنقيح ابن الجوزى ١٣٦، نهاية السول ١٦٠).

به، وكان رئيسًا فى الجاهلية، وإليه السقاية وعمارة المسجد، ومعناها أنه لا يدع أحدًا يسب فيه ولا يقول هجرًا، وكان وصولاً لأرحام قريش، محسنًا إليهم، ذا رأى وعقل وكمال، وكان جهورى الصوت، لأنه كان على ما قيل، ينادى غلمانه من سلع فى آخر الليل، فيسمعونه وهم بالغابة، وبين ذلك ثمانية أميال، على ما ذكر الحازمى. وكان له من الولد عشرة بنين وثلاث بنات.

توفى فى رجب سنة اثنتين وثلاثين، عن ثمان وثمانين سنة، وكان أبيض نقيا جميلاً معتدل القامة، له ضفيرتان.

١٤٧٣ - العباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول، صاحب اليمن، الملك الأفضل بن الملك المجاهد بن الملك المؤيد بن الملك المظفر بن الملك المنصور:

ولى السلطنة نحو أربعة عشر سنة، وذلك بعد أبيه، فى جمادى الأولى سنة أربع وستين، حتى مات فى شعبان سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. ولما ولى السلطنة اهتم بأمر ابن ميكائيل، المتغلب على البلاد الشامية باليمن: حرض والمهجم، وما يلى ذلك إلى صوب زبيد، وبعث إليه الجيش مع الأمير زياد، فحاربوا ابن ميكائيل حتى انهزم، وزالت دولته كأن لم تكن، بعد أن كانت قوية، لعدم عناية الملك المجاهد بحربه.

ولما مات الملك المجاهد بعدن، لم يكن حاضرًا عنده من أولاده، إلا ولده الملك الأفضل، وسئل فى السلطنة، فتوقف خوفًا من أخيه يحيى بن الملك المجاهد، لأنه خرج عن طاعة أبيه، وقصد عدن للاستيلاء عليها، وكاد أن يتم له ذلك لولا تشاغل يحيى ومن معه بأكل بطيخ على باب عدن، وفى حال شغلهم بذلك، وصل نذير من المجاهد لأهل عدن، فغلق بابها دون يحيى، وقصد يحيى لحج[1] وأبين[2] وتلك النواحى، ولم يتم ليحيى أمر بعد أبيه، وتلاشى حاله حتى مات.

---

(١) لَحْجٌ: بالفتح ثم السكون، وجيم، وهو الميلولة، يقال: ألحجنا إلى موضع كذا أى ملنا، وألحاج الوادى: نواحيه وأطرافه، واحدها لُحْج: مخلاف باليمن. انظر: معجم البلدان (لحج).

(٢) أَبْيَن: يفتح أوله ويكسر بوزن أحمر، ويقال: يبين، وذكره سيبويه فى الأمثلة بكسر الهمزة، ولا يعرف أهل اليمن غير الفتح، وحكى أبو حاتم، قال: سألنا أبا عبيدة كيف تقول عدن أبين أو إبين، فقال: أبين وإبين جميعا، وهو مخلاف باليمن، منه عدن، يقال: أنه سمى بأبين بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبإ. انظر: معجم البلدان (أبين)، الروض المعطار ١١، معجم ما استعجم ١٠٣/١.

ولما توجه المجاهد إلى عدن بسبب ابنه يحيى، كان ابنه الأفضل فى خدمته، و لم يكن معه فيما قيل خيمة ينزل فيها، وربما استظل بالشجر، وربما ذكر ذلك لأبيه، فلم ينظر فى حاله، فلما ولى السلطنة بعد أبيه، وتوجه به من عدن، كان ينزل فى خيام أبيه ويوضع أبوه تحت الشجر، فسبحان الفعال لما يريد.

وللأفضل من المآثر بمكة المدرسة التى فى المسعى، وهى معروفة به، وله مدرسة بتعز، وكان له إلمام بالعلم وتواليف حسنة، منها: «كتاب العطايا السنية» فى ذكر أعيان اليمن. وكتاب «نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون» و«مختصر تاريخ ابن خلكان» وكتاب «بغية ذوى الهمم فى أنساب العرب والعجم». وكتاب فى «الألغاز الفقهية». وغير ذلك.

وبلغنى أن هذه التواليف ألفها على لسانه قاضى تعز، رضى الدين أبو بكر بن محمد ابن يوسف النزارى الصبرى. وكان خلف عدة أولاد، منهم ثمانية ذكورًا، أكبرهم الملك الأشرف إسماعيل، الذى ولى السلطنة بعده، حتى مات فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة بتعز، ودفن فى مدرسته التى أنشأها بتعز.

* * *

من اسمه عبد الله

١٤٧٤ - عبد الله بن أحمد بن أبى بكر بن الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل اليمنى:

توفى فى ذى الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمائة بمكة،، ودفن بالمعلاة. ومن حجر قبره نقلت نسبه هكذا ووفاته، وترجم فيه: بالفقيه العالم الصالح.

وجد أبيه أحمد بن موسى، كان شيخ اليمن علمًا وعملاً، وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة تسعين وستمائة، وما ذكره الإسنائى فى طبقاته، من أنه توفى سنة أربع وثمانين، فهو وهم، لأن الجندى مؤرخ اليمن، ذكر وفاته كما ذكرنا.

١٤٧٥ - عبد الله بن أحمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبى العباس أحمد بن على القيسى القسطلانى المكى، يلقب بالعفيف، ويعرف بابن الزين:

ولد فى سنة سبعين وسبعمائة، أو قبلها بقليل، وحفظ فى الفقه «الحاوى الصغير» أو أكثره، ولازم درس شيخنا مفتى مكة وقاضيها، جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة مدة سنين، ثم ترك، وعانى الشهادة وكتابة الوثائق والسجلات، وأكثر من ذلك أيام

صحبته لقاضى مكة عز الدين بن القاضى محب الدين النويرى، وفى ولاية القاضى محب الدين بن القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وسعى له أقاربه فى توقيع يقتضى استقراره فى نيابة الحكم الشافعى بمكة، فتيسر له ذلك فى دولة الملك المظفر أحمد بن المؤيد صاحب مصر، وكتم ذلك خوفًا من القاضى محب الدين بن ظهيرة، فلما مات القاضى محب الدين، أظهر التوقيع بعض أقارب المذكور، فعاجلت المنية العفيف قبل استكمال جمعة من ظهور التوقيع، وكان موته قبيل الزوال من يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن بعد العصر بالمعلاة، بمقبرة أصحابه القسطلانيين، سامحه الله تعالى، وكان يذاكر بمسائل من الفقه، وله معرفة بالوثائق والسجلات والدعاوى، ويقصده الأغنياء لتحريرها وتعليمهم ما يخفى عنهم من الحجج، وسمع الحديث على الأميوطى، والنشاورى، ووالده، وغيرهم من شيوخنا.

١٤٧٦- عبد الله بن أحمد بن حسن بن يوسف بن محمد بن مسكن بن معين بن يحيى القرشى الفهرى المكى، المعروف بابن مسكن:

سمع من عثمان بن الصفى، والسراج الدمنهورى، والفخر التوزرى، وذكر أنه قرأ «التنبيه» على خاله على بن محمد بن عبد الرحمن الطبرى، وكان يحضر دروس القاضى أبى الفضل النويرى، ويتأنق فى ملبسه كثيرًا. مات فى عشر السبعين وسبعمائة بمكة ودفن بالمعلاة.

١٤٧٧- عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبى مسرة المكى، أبو يحيى:

مفتى مكة. روى عن أبى عبد الرحمن المقرى، وخلاد بن يحيى، والعبقسى، وبدل بن المحبر.

وروى عنه: محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهى المكى، مؤلف «أخبار مكة»، وابنه عبد الله بن مسلم الفاكهى، ومن طريقه وقع لنا حديثه عاليًا.

وذكره ابن حبان فى الثقات. وذكره محمد بن إسحاق فى فقهاء مكة، فقال: ثم مات هؤلاء، فكان المفتى بمكة موسى بن أبى الجارود، وعبد الله بن أحمد بن أبى مسرة، ثم مات أبو الوليد موسى، فصار المفتى بمكة بعده، عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة إلى يومنا هذا، وأحمد بن محمد الشافعى. انتهى.

وقال الفاكهى فى الأوليات بمكة: وأول من أفتى الناس من أهل مكة، وهو ابن أربع

١٤٧٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٦).

وعشرين سنة أو نحوها، أبو يحيى بن أبى مسرة، وهو فقيه أهل مكة إلى يومنا هذا. انتهى.

وذكر ابن قانع أنه توفى سنة تسع وسبعين ومائتين بمكة، وذكر وفاته هكذا غيره.

١٤٧٨- عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر، يلقب بالتقى بن المحب الطبرى المكى:

خطيب الحرم الشريف. ولد سنة أربع وأربعين وستمائة بمكة، وسمع بها من ابن الجميزى: الأربعين البلدانية للسلفى، ومن المرسى: صحيح ابن حبان والأربعين الفراوية، وغيرهما.

وحدث وأفتى، وولى الخطابة فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وناب بمكة فى الحكم عن أخيه القاضى جمال الدين.

وتوفى ليلة الجمعة تاسع رمضان سنة أربع وسبعمائة بحميترا[1]، ودفن إلى جانب سيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى.

١٤٧٩ - عبد الله بن الزين أحمد بن محمد بن المحب بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر الطبرى المكى الشافعى:

ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وأجاز له من دمشق جماعة، منهم: الحجار، سنة ثمان وعشرين، ومن مصر الدبوسى، والوانى، والختنى، وعلى بن قريش، وجماعة. ومن الإسكندرية إبراهيم الغرافى، ووجيهة.

وسمع بمكة على الحجى: صحيح البخارى، وسمع عليه، وعلى أبيه، ومحمد بن الصفى، وبلال، عتيق ابن العجمى، والجمال المطرى: جامع الترمذى، وعلى أبيه أيضًا، وعثمان بن الصفى، والآقشهرى: سنن أبى داود، وعلى الآقشهرى، والواد ياشى: الاكتفاء، والتيسير للدانى.

وسمع بالمدينة على الزبير الأسوانى: الشفاء للقاضى عياض، وعلى المطرى، وخالص البهائى: الإتحاف لأبى اليمن بن عساكر، وعلى علىّ بن عمر بن حمزة الحجار: عدة أجزاء، وسمع بقراءته من جماعة منهم: ابن المكرم وغيره بمكة.

وسمع بدمشق من القاضى شهاب الدين بن فضل الله: قصيدة من نظمه، وحدث.

١٣٧٨ - (١) موضع بصحراء عيذاب فى واد على طريق الصعيد. انظر: (تاج العروس مادة حميثر).

سمع منه شيخنا، ابن سكر وغيره، وكان سافر إلى بلاد الهند، ثم عاد منه، وانقطع بتربة من بلاد الحجاز بضع عشرة سنة، ثم عاد إلى مكة وأقام بها. ثم توجه إلى المدينة زائرًا، فأدركه الأجل بها، فى أحد الجماديين سنة سبع وثمانين وسبعمائة ودفن بالبقيع، بقرب قبر إبراهيم بن النبى ﷺ، وله اشتغال كثير ومعرفة بالرمل، وهو خال الوالد.

١٤٨٠ – عبد الله بن أحمد بن محمد بن قفل الزيادى الحضرمى المكنى بأبى قفل:

ذكره السبكى فى طبقاته، وقال: قال المطرى – يعنى العفيف –: تفقه وكتب الكثير بخطه: وكان رجلاً صالحًا، وقف كتبه بمكة، ومولده فى عشر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمكة، ومات عشية الأحد، لست عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين وستمائة بمكة.

١٤٨١ – عبد الله بن أحمد بن إمام الدين محمد بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على القسطلانى المكى:

ورث عن أبيه عقارًا كثيرًا، وذهب منه. ثم أدركته المنية بعد سنة ثمانية وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٤٨٢ – عبد الله بن إبراهيم بن حسين بن محمد الحميرى اليمنى يلقب بالعفيف ويعرف بابن الشقيف:

نزيل مكة وأحد التجار بها. بلغنى أنه ولد بزبيد ونشأ بها. ثم قدم إلى مكة وأقام بها مدة سنين، ورزق دنيا، وسافر إلى بلاد الحبشة، وأقام بها سبع سنين، وسافر إلى ديار مصر، وأقام بها مدة سنين. وولد له بمكة أولاد وصار له بها عقار، وكان ذا ملاءة كثيرة، وأوصى فى مرض موته بالتصدق بثلث أمواله على الفقراء والمساكين، وعين من ذلك أشياء لجماعة من أقاربه ومواليه الذين أعتقهم غيرهم. ووقف دارين بمكة على أولاده، ووقف عقارًا له بالضيعة المعروفة بسروعة من أعمال مكة، على الفقراء من أقاربه بمكة وغيرها، ووقف بهذه الضيعة موضعًا يعرف بحفرة مسجد بسروعة[1]، بما

١٤٨٢ – (١) سَرْوَعَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، وعين مهملة، كذا وجدته مضبوطا، فإن صحّ فإنه علم مرتجل غير منقول، وقد ذكر أبو منصور أن السُّرُوعة بضم الراء وسكون الواو، وأنها النّبَكة العظيمة من الرمل، والنبكة: الرابية من الطين، هذا لفظه، وقال الأصمعى: سروعة جبل بعينه بتهامة لبنى الدّؤل بن بكر، وخبرنى من أثق به من أهل الحجاز أن سَرْوَعَة، بسكون الراء، قرية بمَرّ الظهران فيها نخل وعين جارية. انظر: معجم البلدان (سروعة).

لذلك من سقية على الفقراء بمسجد سروعة، وعلى من يسبل فيه أربع دوارق ماء فى كل يوم، ووقف بعض هذا الوقف على بعض أقاربه.

توفى فى العشر الأخير من شوال، أو فى أوائل ذى القعدة سنة سبع وثمانمائة، ودفن بالمعلاة، بعد أن جاور بمكة مدة سنين متوالية ومتفرقة، وهو ابن عم أبى القاسم بن محمد ابن حسين المعروف بابن الشقيف فقيه الزيدية بمكة، الآتى ذكره.

والشقيف: بشين معجمة مضمومة ثم ياء التصغير ساكنة ثم فاء.

١٤٨٣ - عبد الله بن إبراهيم الحجبى:

عن أبيه. وعنه الزبير بن بكار فى كتاب النسب خبرًا يتعلق بعبد الله بن عباس رضى الله عنهما.

١٤٨٤ - عبد الله بن أبى بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح:

أسلم عام الفتح، وقتل يوم الجمل. ذكره ابن عبد البر وابن قدامة.

١٤٨٥ - عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب القرشى الزهرى:

قال الزبير بن بكار: كان على بيت المال زمن عمر، وصدرًا من ولاية عثمان رضى الله عنهما، وكانت له صحبة. انتهى.

وقال ابن عبد البر: أسلم عام الفتح، ثم كتب للنبى ﷺ، وكان يعجب من كتابته لحسنها، وكتب لأبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم، وولاه عمر رضى الله عنه بيت المال مدة خلافته، وقال: «ما رأيت أخشى لله منه» وأجازه عثمان ثلاثين ألفًا، وقيل بثلاثمائة درهم، وأبى أن يقبلها، وقال: إنما عملت لله، وإنما أجرى على الله.

وله عن النبى ﷺ حديث واحد. رواه أصحاب السنن من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عنه، وأضر قبيل موته.

١٤٨٦ - عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان اليافعى اليمنى:

نزيل مكة، وشيخ الحرم، يلقب عفيف الدين، ويكنى بأبى السيادة، ولد سنة ثمان

١٤٨٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٧٦، الإصابة ترجمة ٤٥٣٧، أسد الغابة ترجمة ٢٨٠٧).

١٤٨٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٧٧، الإصابة ترجمة ٤٥٤٣، أسد الغابة ترجمة ٢٨١١، الجرح والتعديل ١/٥، تهذيب الكمال ٣٠١/١٤).

وتسعين وستمائة تقريبًا، وحج وقد بلغ فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، ثم عاد إلى اليمن، ورجع منها إلى مكة، فى سنة ثمان عشرة وسبعمائة على ما ذكر، وسمع بها بقراءته غالبًا على الشيخ رضى الدين الطبرى: الكتب الستة - خلا سنن ابن ماجة، ومسند الدارمى، ومسند الشافعى، وصحيح ابن حبان، والسيرة لابن إسحاق، والعوارف للسهروردى، وعلوم الحديث لابن الصلاح، وعدة أجزاء. وعلى القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة: مسند الشافعى، وفضائل القرآن لأبى عبيد، وتاريخ مكة للأزرقى، وغير ذلك، وبحث عليه الحاوى الصغير فى الفقه، والتنبيه، قال: وكان يقول فى حال قراءتى للحاوى: استفدت معك أكثر مما استفدت معى، قال: ويقول لى: قد أقرأت هذا الكتاب مرارًا، ما فهمته مثل هذه المرة، ولما فرغت من قراءته، قال فى جماعة حاضرين: اشهدوا على أنه شيخى فيه. وجاءنى إلى مكانى فى ابتداء قراءتى عليه، لأقرأه عليه، كل ذلك من التواضع وحسن الاعتقاد والمحبة فى الله والوداد. انتهى.

وكان عارفًا بالفقه والأصولين والعربية والفرائض والحساب، وغير ذلك من فنون العلم. وله نظم كثير، دون فيه ديوان فى نحو عشر كراريس كبار، وتواليف فى فنون العلم، منها: المرهم فى أصول الدين، وقصيدة نحو ثلاثة آلاف بيت فى العربية، وغيرها، وذكر أنها تشتمل على قريب عشرين علمًا، وبعض هذه العلوم متداخل، كالتصريف مع النحو، والقوافى مع العروض، ونحو ذلك: وكتاب فى التاريخ بدأ فيه من أول الهجرة، وكتاب فى أخبار الصالحين، يسمى روض الرياحين، وذيل عليه بذيل يحتوى على مائتى حكاية، وكتاب سماه الإرشاد والتطريز، والدرة المستحسنة فى تكرار العمرة فى السَّنَة، وغير ذلك.

وكان كثير العبادة والورع، وافر الصلاح والبركة والإيثار للفقراء، والانقباض عن أهل الدنيا مع إنكاره عليهم، ولذلك نالته ألسنتهم، ونسبوه إلى حب الظهور، وتطرقوا للكلام فيه بسبب مقالةٍ قالها، وهى قوله من قصيدة [من الطويل]:

فيا ليلة فيها السعادة والمنى   لقد صغرت فى جنبها ليلة القدر

حتى إن الضياء الحموى كفره بذلك، وأبى ذلك غير واحد من علماء عصره، وذكروا لذلك مخرجًا فى التأويل، لا يحضرنى الآن، وأخذ عليه فى كلمات وقعت منه، تقتضى تعظيمه لأمره، وسمعت والدى يقول: كنت أصحح فى «منهاج البيضاوى» على القاضى أبى الفضل، فسافر للمدينة النبوية، فأتيت إلى الشيخ عبد الله ابن أسعد اليافعى لأصحح عليه، وناولته الكتاب، ففتحه وقال: اقرأ: تقدس من تمجد بالعظمة والجلال، فقلت: إنما أقرأ من كتاب القياس، لأنى صححت من أوله إليه، على

القاضى أبى الفضل، قال: فرمى بالكتاب فى صدرى، وقال لى: نحن على الفضلة؟ فانصرفت عنه.

وكان القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، يحضر مجلسه لسماع الحديث فانجر الكلام إلى مسألة من مسائل التمتع فى الحج، فاختلف فيها رأيه، ورأى الشيخ عبد الله اليافعى، فرأى بعض الناس فى النوم، أنهما تصارعا، وأن اليافعى علا على بن ظهيرة، فكان اليافعى يأمر الرائى بذكر رؤياه، إذا كثر الناس عنده للسماع والزيارة، وبقول: هذه الرؤيا تأييد قولنا، ويقول ابن ظهيرة: نخالفه فى تأويله، إن المغلوب هو الغالب، وينسب ذلك لأهل التعبير، ويقول: إن ما قاله موافق لما فى الرافعى والنووى، وإن ما قاله اليافعى لقول بعض الأئمة الشافعية.

وقد رغب الضياء الحموى فى الاجتماع بالشيخ عبد الله اليافعى، والاستغفار فى حقه، فأبى الشيخ إلا بشرط، أن يطلع الضياء إلى المنبر فى يوم الجمعة وقت الخطبة، ويعترف بالخطأ فيما نسبه إلى اليافعى.

ومن أحوال اليافعى السنية: أن أهل المسفلة والمعلاة، حصلت بينهم فتنة كبيرة، وظهر لأهل المسفلة من أنفسهم العجز، فقصدوا اليافعى، وسألوه أن يدخل لهم على أهل المعلاة ليكفوا عن قتالهم، ففعل اليافعى ذلك، فلم يقبل أهل المعلاة شفاعته، وبادروا لحرب أهل المسفلة، فغلب أهل المسفلة من أهل المعلاة طائفة.

وقد ذكره غير واحد من العلماء، وأثنوا عليه كثيرًا، منهم الإمام بدر الدين حسن بن حبيب بن أديب حلب، لأنه ذكره فى تاريخه فقال: «إمام علمه يقتبس وبركته تلتمس، وبهديه يقتدى، ومن فضله يجتدى، كان فريدًا فى العلم والعمل، مصروفًا إليه وجه الأمل، ذا ورعٍ بسقت غروسه، وزهرٍ أشرقت شموسه، وتعبدٍ يعرفه أهل الحجى وتهجدٍ تشهد به نجوم الدجى، وتأليفٍ وجمعٍ ونظمٍ يطرب السمع، وفوائد يرحل إليها، وكراماتٍ يعول فى المهمات عليها، ومصنفاتٍ فى الأصول والعربية والتصوف، ومناقب يتشوف إلى سماعها العارفون أى تشوف، أقام بمكة المعظم قدرها، ولازم الطواف بكعبتها المقدس حجرها وحجرها، مقصودًا بالزيارة، مسموع النصيحة، مقبول الإشارة.

وهو إمام مفتٍ متفنن عالم، وشيخه فى الطريقة الشيخ على المعروف بالطواشى، وصنف فى أنواع العلوم، سيما علم التصوف، وله قصائد كثيرة نبوية». انتهى.

وذكره الشيخ جمال الدين الإسنائى فى طبقاته، وذكر من حاله ما لم يذكره غيره، ولذلك رأيت أن أذكره، لأنه قال: فى طبقاته بعد أن ترجمه بما يأتى ذكره وأكثر منه: تم

الكتاب مختتمًا بهذا القانت الأواب، وقال: فضيل مكة وفاضلها، وعالم الأباطح وعاملها، وقال: كان إمامًا يسترشد بعلومه ويقتدى، وعلمًا يستضاء بنوره ويهتدى. ولد قبل السبعمائة، وبلغ الاحتلام سنة إحدى عشرة، وكان فى ذلك السن ملازما لبيته، تاركًا لما يشتغل به الأطفال من اللعب.

ولما رأى والده آثار االفلاح عليه ظاهرة بعث به إلى عدن، فقرأ بها القرآن، واشتغل بالعلم، وحج الفرض سنة اثنتى عشرة، وعاد إلى بلاده، وحبب إليه الخلوة والانقطاع، والسياحة فى الجبال، وصحب شيخه الشيخ عليًا المعروف بالطواشى، وهو الذى سلكه الطريق، ثم عاد إلى مكة سنة ثمان عشرة، وجاور بها وتزوج، وأقام بها مدة ملازمًا للعلم، ثم ترك التزويج وتجرد نحو عشر سنين، وتردد فى تلك المدة بين الحرمين، ورحل إلى الشام سنة أربع وثلاثين، وزار القدس والخليل، وأقام بالخليل نحو مائة يوم، ثم قصد الديار المصرية فى تلك السنة مخفيا أمره، فزار الإمام الشافعى وغيره من المشاهد، وكان أكثر إقامته فى القرافة، فى مشهد ذى النون المصرى، ثم حضر عند الشيخ حسين الجاكى فى مجلس وعظه وعند الشيخ عبد الله المنوفى بالصالحية، وعند الجويراوى بسعيد السعداء، وكان إذ ذاك شيخها، وزار الشيخ محمد المرشدى بمنية ابن مرشد من الوجه البحرى، وبشره بأمور، ثم قصد الوجه القبلى، فسافر إلى الصعيد الأعلى، وعاد إلى الحجاز، وجاور بالمدينة مدة، ثم سافر إلى مكة، وتزوج وأولد عدة أولاد، ثم سافر إلى اليمن سنة ثمان وثلاثين، لزيارة شيخه الشيخ على الطواشى، ومع هذه الأسفار، لم تفته حجة فى هذه السنين، ثم عاد إلى مكة، وأنشد لسان الحال(١):

فألقت عصاها واستقر بها النوى   كما قر عينًا بالإياب المسافر

وعكف على التصنيف والإقراء والإسماع، وصنف تصانيف كثيرة فى أنواع من العلوم، وكان كثير الإيثار والصدقة مع الاحتياج، متواضعًا مع الفقراء، مترفعًا على أبناء الدنيا، معرضًا عما فى أيديهم. وكان نحيفًا ربعة من الرجال. وذكر أنه توفى ليلة الأحد المسفر صباحها عن العشرين من جمادى الآخرة، سنة ثمان وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة جوار الفضيل بن عياض، وبيعت حوائجه الحقيرة بأغلى الأثمان، بيع له مئزر عتيق بثلاثمائة درهم، وطاقية بمائة، وقس على ذلك. انتهى.

ومن شعره(٢) [من الطويل]:

ألا أيها المغرور جهلاً بعزلتى   عن الناس ظنا أن ذاك صلاح

١٤٨٦ - (١) انظر ترجمته فى: (طبقات الشافعية ٢/٣٣١).

(٢) انظر ترجمته فى: (طبقات الشافعية ٢/٣٣٢).

تيقن بـأنى حـارس شـر كلبـةٍ   عقـورٍ لهـا فـى المسـلمين نبـاح[٣]
وناد بنـادى القوم باللوم معلنًـا[٤]   علـى يافعـيٍ مـا عليـك جنـاح

ومن شعره أيضًا من قصيدة [من الوافر]:

أيرجى البقا ما بين سلعٍ وحاجر[٥]   وبيض النقا ترمى بسود المحاجر
حذارًا حذارًا يا خليًّـا عـن الهـوى   تجـوز بذيـاك الحمـى غـير حـاذر
فما جاز ربـع العامريـة خاطـر   ولا دارمـى قـط غـير مخاطـر

وله أيضًا [من البسيط]:

يا غائبًـا وهـو فـى قلبـى يشـاهده   ما غاب من لم يزل فى القلب مشهودًا
إن فات عينى مـن رؤياك حظهما   فالقلب قـد نـال حظـا منـه محمـودًا

وله [من الطويل]:

قفـا حدثـانى فـالفؤاد عليـل   عسى منه يشفى بـالحديث غليـل
أحـاديث نجـدٍ عللانـى بذكرهـا   فقلبـى إلى نجـدٍ أراه يميـل
بتذكار سعدى أسعدانى فليس لى   إلى الصـبر عنهـا والسـلو سـبيل
ولا تذكـرا لى العامريـة إنهـا   يولـه عقلـى ذكرهـا ويزيـل
ولكن بذكرى عرضا عندهـا فـإن   تقل كيف هـو قـولا بـذاك عليـل
فإن تعطفى يشفى وإن تتلفى ففى   هواك المعنـى المستهـام قتيـل

ومنها:

ولمـا تـوادعنـا بـوادى النقـا وقـد   علانـا علـى بعـد اللقـاء عويـل
بـدا بـرد قد عض عناب سندسٍ   وفى الورد در البحـر صـار يسيل

ومنها:

فـإن لا أمـت منهـا قتيـلاً فـإننى   لمـن حـل فـى وادى العقيـق قتيـل
إلى كم علـى ليلـى وسعدى وفى النقا   ونجـدٍ ونعمـانٍ هـواى أجيـل

---

(٣) فى طبقات الشافعية ٢/٣٣٢:

أقـول لهـا فـى المسلمـين نبـاح

(٤) فى طبقات الشافعية ٢/٣٣٢:

ونـاد بنـاد القـوم باللـوم معلنـا

(٥) فى طبقات الشافعية ٢/٣٣٢:

أيرجـى البقا ما بـين سلـع وحاضـر

وليس دمى فى بطن نعمان سائلاً ... ولكن له وادى العقيق مسيل
رمت مقلتى ريم لها بين رامة ... وبين المصلى مسمر ومقيل
بسهم له نصل وفى النصل جمرة ... وفى الجمر سم ليس قط يقيل
لها بين سلع والبقيع حذاقبا ... قباب أحاطت بالقباب نخيل
ومن حولها نور يلوح ومندل ... يفوح على ذات الجمال دليل
وحولى للومى عاذلات وسرنا ... فشا ومشى فى الناس قال وقيل
يقولون يهواها ويهذى بذكرها ... فتى يافع أصل له وقبيل
قلاهم ووالاها بهجر فهجره ... سباه جمال عندها وجميل
وقالوا عزيز كان بين قبيلة ... حماة بأيديها الكمى صقيل
وها هو قد أمسى غريبًا ببلدة ... وليس بها حام له وحميل
فقلت لهم حاشا وكلا فإننى ... لغوث الورى حامى الذمار نزيل
مقر الندى مفنى العدا علم الهدى ... جلاء الصدى مجلى الردى ومزيل
محمد المخصوص بالحوض واللوى ... شفيع البرايا بالأمان كفيل
غياث لملهوف وغيث لناجع ... وظل لكل العالمين ظليل
سراج ظلام للضلالة مذهب ... وبدر تمام للهداة دليل
نفى الشرك أعلى الحق فالغى والهدى ... عزيز به هذا وذاك ذليل

ومنها:

ألا يا رسول الله يا أكرم الورى ... ومن جوده خير النوال ينيل
ومن كفه سيحون منها ودجلة ... وجيحون تجرى والفرات ونيل
مدحتك أرجو منك ما أنت أهله ... وأنت الذى فى المكرمات أصيل
فيا خير ممدوح أثب شر مادح ... عطا مانح منه الجزاء جزيل

وله [من الطويل]:

أرى خلعةَ صفرا لها أنت دارع ... على جسمك المضنى لها الحب خالع
لعينك دمع فى الدياجى مواصل ... وطعم الكرى للعين منك مقاطع
أمسرى النسيم الرطب أغراك أم أتى ... يزورك طيف والعيون هواجع
أم اشتقت للغزلان بين جلاجل ... وبين النقا بين الخزامى رواتع
أم اجتزت يومًا بالديار فلم تجد ... أنيسًا فأبكتك الرسوم البلاقع
أم الحب خان العهد أم فرق النوى ... أم الدهر فالدهر الخؤون مخادع
أم اشتقت ماءً بالعذيب عهدت أم ... شجتك بروق بالغوير لوامع

أم النفس حنت نحو نجدٍ تذكرت معاهد أشجان إليها تنازع
أم استذكرت عيشًا بنعمان ناعمًا فيا ليتما أيام ذاك رواجع
أم النشر من وادى العقيق شممت أم ضياء بدا من نحو طيبة ساطع
أم ارتحت إذ لاحت قباب حذاقبا فجئت إلى جيران سلعٍ تسارع
أم الروضة الغرا هويت مزارها قصدت وحال دون تلك موانع
أم القبة الحسنا جمال بهائها سباك فبدر الحسن من تلك طالع
أضاءت به الظلماء عند طلوعه طراز جمالٍ للمحاسن جامع
مقر الندى مفنى العدا علم الهدى جلاء الصدى من وجهه النور لامع
محمد المختار من آل هاشمٍ له نسب فى ذروة المجد يانع
سلالة عزٍ من لؤى بن غالبٍ إلى أصله الفخر المؤثل راجع
بشهر ربيعٍ لاثنتى عشرةٍ خلت من الأول البدر المتمم طالع
وآمنة قد أومنت ثقل حمله وسعدية قد أسعدتها المراضع
وحوله للبارى سجود وللعدا أسود وللإعطا وفود تتابع
لأعدائه سيف وللصحب جنة به يتقى فى الحرب من هو شاجع
به تفخر العلياء والأرض والسما وكل الورى مع ذا هو المتواضع
جليس اليتامى والمساكين رافع لهم ولأبناء الترفع واضع
لعاصٍ ومطواعٍ عبوسٍ وضاحكٍ لصحبٍ وأعدا مضر ونافع

وله [من الطويل]:

إلى كم أورى باللوى عن ربوعهم وعنهم أورى فى الهوى [....][٦]
أكنى بنجدٍ عن ربا عزةٍ وعن عزةٍ أكنى بسعدى لفاهم
وكنيت عن ليلى بنعمى تسترًا وعن بطن نعمان كنيت بناعم
وبالجزع والجرعاء والغور والنقا عن الخيف والبطحا وسلعٍ وكاظم
بهندٍ ودعدٍ حوف واشٍ وحاسدٍ أموه عن سلمى وعن أم سالم
وليس دمى المسفوك فى المنحنى جرى ولكن فى وادى العقيق جرى دمى
أحن إلى ذاك الحمى عند ذكره كأنى بذاك الحى نيطت تمائمى

ومنها:

نبى علا فوق السماوات منصبًا بدا نوره من قبل نشأة آدم
به الدهر أضحى ضاحكًا متبسمًا عبوسًا على أعدائه غير باسم

---

(٦) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل

مليح فصيح أبيض أدعج إذا ... تبسم خلت البرق بين المباسم
إلى شحمة الأذنين تكسوه وفرة ... حكت جنح ليلٍ مظلم اللون فاحم
أساميه منها أحمد ومحمد ... وكنيته موصولة باسم قاسم
شفيع البرايا صاحب الحوض واللوى ... غياث الورى الدواهى الدواهم

ومنها:

كفى شرفًا أن الحبيب مثبت ... لمذهل عقلٍ للكليم وكالم
بطرف أديبٍ لم يزغ لا ولا طغى ... وقلب لبيبٍ ساكن غير هائم
رأى ووعى ما لم يرى غيره ولا ... وعى فى السما من آيةٍ ومعالم
علا فوق كل المصطفين مقربًا ... بأعلى مقامٍ ما له من مزاحم
وعاد قرير العين فى خلع الرضا ... وغانم ما لم يغتنم كل غانم
بيمناه سيف الحق والرأس مكرم ... بتاج العلا والظهر يزهو بخاتم

١٤٨٧ - عبد الله بن أقرم بن زيد الخزاعى، أبو معبد المدنى:

له صحبة، وحديث واحد عن النبى ﷺ، روى عنه ابنه عبيد الله. وقع لنا حديثه عاليًا فى مسند ابن حنبل(١). وهو معدود فى أهل المدينة، على ما ذكر ابن عبد البر.

١٤٨٨ - عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة المخزومى:

أخو أم سلمة زوج النبى ﷺ. يأتى فى محله، وهو عبد الله بن حذيفة، لأن اسم أبى أمية: حذيفة، على ما ذكر الزبير بن بكار.

١٤٨٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٨٠، الإصابة ترجمة ٤٥٥٤، أسد الغابة ترجمة ٢٨١٩، الثقات ٢٤٢/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٩٧/١، تهذيب التهذيب ١٤٩/٥، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨٢، التاريخ الكبير ٣٢/٥، تهذيب الكمال ٦٦٦/٢، الكاشف ٧٢/٢، تقريب التهذيب ٤٠٢/١، طبقات ابن سعد ٢٩٦/٤، مسند أحمد ٣٥/٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٥٥، المعرفة ليعقوب ٢٦٥/١، الترمذى ٦٤/٢ حديث ٢٧٤، الجرح والتعديل الترجمة ٣، معجم البلدان ٤١٣/٤).

(١) حديث رقم (١٥٨٠٦، ١٥٨٠٧، ١٥٨٠٨) من طريق: عبد الرحمن بن مهدى قال: حدثنا داود بن قيس عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم قال: حدثنى أبى أنه كان مع أبيه بالقاع من نمرة فمر بنا ركب فقال أبى: يا بنى كن فى بهمك حتى آتى هؤلاء القوم فأسائلهم فدنا ودنوت فكنت أنظر إلى عفرتى إبطى رسول الله ﷺ وهو ساجد.
وأخرجه الترمذى فى سننه، كتاب الصلاة، حديث رقم (٣٥٤)، وأخرجه النسائى فى الصغرى، حديث رقم (١٠٩٦)، وأخرجه ابن ماجة فى سننه، حديث رقم (٨٧١).

١٤٨٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٨٢، الإصابة ترجمة ٤٥٦١، أسد الغابة ترجمة ٢٨٢٠، الثقات ٢١٥/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٩٧/١، الجرح والتعديل ١٠/٥، التاريخ الكبير ٧/٥، طبقات فقهاء اليمن ٣٥، تعجيل المنفعة ٢١١، بقى بن مخلد ٨٨٢١).

١٤٨٩ – عبد الله بن أبى أمية بن وهب، حليف بنى أسد بن عبد العزى بن قصى وابن أختهم:

ذكره ابن عبد البر، نقلاً عن الواقدى، قال: ولم يذكره ابن إسحاق.

١٤٩٠ – عبد الله بن أبى بكر، المعروف بالكردى:

نزيل مكة. كان رجلاً صالحًا كثير العبادة منعزلاً عن الناس، مقبلاً على شأنه، وكان جماعة يجتمعون عليه لقراءة «الحاوى الصغير»، وكان يحضر عند شيخنا الشيخ برهان الدين الأبناسى فى حال إشغاله بالحرم الشريف، سنة ثمان وستين وسبعمائة، ومعه منه نسخة ينظر فيها ولا يتكلم شيئًا. واشتهر فى آخر عمره، واعتقد، ووقف كتبًا كثيرة، وجعل مقرها رباط ربيع، وكان برباط رامشت، وصحب الشيخ عبد الله اليافعى، وكان يحضر مجلسه.

توفى سنة خمس وثمانين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ الستين أو جاوزها.

١٤٩١ – عبد الله بن أيدغمش بن أحمد الدمشقى، أبو محمد، المعروف بالماردينى:

سمع من الحافظين: أبى محمد عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى، وأبى نزار ربيعة بن الحسن المصرى، وصحب جماعة من المشايخ، وسلك طريقة الفقراء، وانقطع إليه جماعة، ورزق قبولاً، خصوصًا من الأمراء. وكان كثير الإقدام عليهم والإغلاظ لهم، وانقطع بمكة حتى توفى بها، فى الرابع من المحرم سنة اثنتين وستمائة.

كتبت هذه الترجمة من التكملة للمنذرى، وترجمه: بالشيخ الصالح.

١٤٩٢ – عبد الله بن باباه، ويقال بابيه، ويقال بابى المكى، مولى حجير بن أبى إهاب، وقيل مولى يعلى بن أمية:

سمع جبير بن مطعم، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عمر، ويعلى بن أمية، وأبا هريرة.

١٤٨٩ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٨٣، الإصابة ترجمة ٤٥٦٣، أسد الغابة ترجمة ٢٨٢١).

١٤٩٢ – انظر ترجمته فى: (تاريخ الدورى ٢/٢٩٧، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٠١، المعرفة ليعقوب ٢/٢٧ /٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، الجرح والتعديل الترجمة ٥٨، ثقات ابن حبان ٥/١٣، الجمع لابن القيسرانى ١/٢٧١، الكاشف ٢/٢٦٦٢، تهذيب التهذيب ٢/١٣٢، إكمال مغلطاى ٢/٢٤٧، تهذيب الكمال ١٤/٣٢٠).

روى عنه: عمرو بن دينار، وقتادة، وحبيب بن أبى ثابت، وأبو الزبير، وعبد الله بن أبى نجيح.

روى له الجماعة. ووثقه النسائى. وقال أبو خليفة: صالح الحديث. وقال محمد بن أحمد البراء: قال على بن المدينى: عبد الله بن بابيه، من أهل مكة معروف، ويقال ابن باباه، ويقال ابن بابى. وقال عباس بن محمد: سمعت يحيى بن معين يقول: هؤلاء ثلاثة مختلفون.

قال ابن عبد البر: والقول عندى ما قال ابن المدينى والبخارى، لا ما قال ابن معين.

١٤٩٣ - عبد الله بن بديل بن ورقاء، ويقال ابن بشر، الخزاعى، ويقال الليثى المكى:

سمع عمرو بن دينار، والزهرى، روى عنه عبد الرحمن بن مهدى، وأبو عامر العقدى، وأبو داود الطيالسى، وجماعة، روى له البخارى فى الأدب، وأبو داود، والنسائى.

قال يحيى بن معين: هو صالح. وذكره ابن حبان فى الثقات؛ وقال ابن عدى: له أحاديث، مما ينكر عليه الزيادة فى متنه وإسناده.

١٤٩٤ - عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعى:

أسلم مع أبيه قبل الفتح على الصحيح، وقيل هما من مسلمة الفتح، وشهد حنينًا والطائف وتبوك، على ما قال الطبرى وغيره، وشهد صفين مع على بن أبى طالب،

١٤٩٣ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير ١٢٧/٥، الجرح والتعديل الترجمة ٦٨، العلل حديث رقم ١٨٦، ثقات ابن حبان ٢١/٧، الكامل لابن عدى ١٤٢/٢، سنن الدارقطنى ٢٠٠/٢ - ٢٠١، الكاشف الترجمة ٢٢٦٦، تهذيب التهذيب ١٣٢/٢، ميزان الاعتدال الترجمة ٤٢٢٠، إكمال مغلطاى ٢٤٨/٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ٣٣٩٨، شذرات الذهب ٤٦/١، تهذيب الكمال ٣٣٢٥/١٤).

١٤٩٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٨٩، الإصابة ترجمة ٤٥٧٧، أسد الغابة ترجمة ٢٨٣٤، التاريخ الصغير ٨٥/١، ٩٥، التاريخ الكبير ٥٧/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٩٩/١، الجرح والتعديل ١٤/٥، تاريخ خليفة ١٦١، ١٩٤، ثقات ابن حبان ١٢/٥ الكامل فى التاريخ ٤٤/٣، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٤، ٤٠٩، الكاشف ٧٤/٢، الطبقات الكبرى ٢٩٤/٤، تقريب التهذيب ٤٠٣/١، ميزان الاعتدال ٤٢٢١/٢، تهذيب التهذيب ١٥٥/٥، تهذيب الكمال ٦٦٧/٤).

وكان من أصحابه، وكان على رجالته يومئذٍ، وكان عليه على ما ذكر الشعبى: درعان وسيفان، ولم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية، فأزاله عن موقفه، وأزال أصحابه أيضًا، فرموه بالحجارة حتى قتل، وكان له قدر وجلالة، وهو سيد خزاعة. ذكره ابن عبد البر.

١٤٩٥ - عبد الله بن جبير الخزاعى:

يعد فى الكوفيين.

١٤٩٦ - عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن خزيمة بن أسد، أبو محمد الأسدى:

روى عن النبى ﷺ. أسلم على ما ذكره الواقدى، قبل دخول النبى ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وشهد بدرًا وأُحُدًا، واستشهد بها، وجدع يومئذٍ، وكان يسأل الله فى ذلك، ولذلك قيل له المجدع، وكان النبى ﷺ، بعثه فى بعض سراياه، فلما رجع من سريته خمس ما غنم وقسم سائر الغنيمة، فذلك أول خمس فى الإسلام. وسريته أول سرية على ما قيل. وهو حليف لبنى عبد شمس، وقيل لحارث بن أمية، وعاش نيفًا وأربعين سنة.

١٤٩٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٠٠، الإصابة ترجمة ٦٣١٩، أسد الغابة ترجمة ٢٨٥٦، تاريخ البخارى الكبير ١٤٠/٥، الجرح والتعديل ١١٩/٥ المراسيل ١٠٣، ثقات ابن حبان ٢١/٥، كشف الأستار رقم ٣٤٥٧، جمهرة ابن حزم ٣٣٦، إكمال مغلطاى ٢٥٢/٢، مراسيل العلائى الترجمة ٣٤٢، تهذيب التهذيب ١٦٨/٥، تقريب التهذيب ٤٠٦/١، خلاصة الخزرجى الترجمة ٣٤٢٠، تهذيب الكمال ٣٥٨/١٤).

١٤٩٦ -انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٠٢، الإصابة ترجمة ٤٦٠١، أسد الغابة ترجمة ٢٨٥٨، الثقات ٢٣٧/٣، صفوة الصفوة ٣٨٥/١، أزمنة التاريخ الإسلامى ٧١٧، حلية الأولياء ١٠٨/١، ١٠٩، أصحاب بدر ٩١، شذرات الذهب ٥٤/١، تجريد أسماء الصحابة ٣٠٢/١، تهذيب التهذيب ١٤٣/٥، الجرح والتعديل ٢٢/٥، ١٠١، الحلية ١٠٨/١، الأعلام ٧٦/٤، تعجيل المنفعة ٢١٦، علل الحديث ١٠١، التاريخ لابن معين ٢٩٩/٣، دائرة معارف الأعلمى ١٧٧/٣١، معجم الثقات ٢٩٥، تنقيح المقال ١٧٨٢).

١٤٩٧ - عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى، أبو جعفر الجواد:

ولد بالحبشة، وهو أول من ولد بها من المسلمين باتفاق العلماء، على ما قال النووى وهاجر به أبوه إلى المدينة، مع المهاجرين وغيرهم ممن دخل فى الإسلام، فوصلوا إلى النبى ﷺ وهو بخيبر قد فتحها.

وروى لعبد الله بن جعفر عن النبى ﷺ، خمسة وعشرون حديثًا، على ما قال النووى؛ وذكر أن البخارى ومسلما، اتفقا منها على حديثين.

روى عنه بنوه: إسماعيل وإسحاق ومعاوية، والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، وابن أبى مليكة، والشعبى، وجماعة. روى له الجماعة.

قال ابن عبد البر: وكان كريمًا جوادًا ظريفًا حليمًا عفيفًا، سمى بحر الجود، يقال إنه لم يكن فى الإسلام أسخى منه، ثم قال: ويقولون: إن أجواد العرب فى الإسلام عشرة، فأجود أهل الحجاز: عبد الله بن جعفر، وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وسعيد ابن العاص، وأجود أهل الكوفة: عتّاب بن ورقاء، أحد بنى رباح بن يربوع، وأسماء بن خارجة بن حصن الفزارى، وعكرمة بن ربعى الفياض، أحد بنى تيم الله بن ثعلبة.

وأجود أهل البصرة: عمر بن عبد الله بن معمر، وطلحة بن خلف الخزاعى، ثم أحد بنى مليح، وهو طلحة الطلحات، وعبيد الله بن أبى بكرة.

وأجود أهل الشام: خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية. وليس فى هؤلاء كلهم، أجود من عبد الله بن جعفر، ولم يكن مسلم يبلغ مبلغه فى

١٤٩٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٠٦، الإصابة ترجمة ٤٦٠٩، أسد الغابة ترجمة ٢٨٦٤، الأخبار الموفقيات ٨٠، السير والمغازى ٤٨، المغازى للواقدى ٧٦٦، سيرة ابن هشام ١/١٨٧، المحبر ٥٥، تاريخ الثقات ٢٥١، المعرفة والتاريخ ١/٢٢٣، تاريخ أبى زرعة ١/٧١، الثقات لابن حبان ٣/٢٠٧، الشعر والشعراء ١/٢٨٧، الأخبار الطوال ١٨٤، الكنى والأسماء للدولابى ١/٦٦، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٥، المعارف ٢٠٥، تاريخ اليعقوبى ٢/٦٥، أنساب الأشراف ٣/٢٩٢، تاريخ الطبرى ١٠/٣٠٥، المنتخب من ذيل المذيل ٥٤٧، الأسامى والكنى للحاكم ١/٩٩، الولاة والقضاة ٢١، ربيع الأبرار ١/٨٣٢، ثمار القلوب ٨٨، مروج الذهب ١٥١٥، نسب قريش ٨١ - ٨٢، تاريخ خليفة ١٨٤، ١٩٤، طبقات خليفة ١٢٦، ١٨٩، مسند أحمد ١/٢٠٣، علل أحمد ١١٩، ٣٩٥، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١١، تاريخه الصغير ١/١٠٢،٢، ١٤٣، ١٩٧، الكنى لمسلم الورقة ١٧، ٥٨، المعرفة ليعقوب ١/٢٢٣، ٢٤٢، ٣٦٠، ٤٩٢ ٦٤٦، ٣/٣١٥، الجرح والتعديل الترجمة ٩٦، الكندى ٢١، ٢٣، المستدرك ٣/٥٦٦، جمهرة ابن حزم ٣٨، ٦٨، سير أعلام النبلاء ٣٣/٤٥٦، تهذيب الكمال ١٤/٣٦٧).

الجود، وعوتب فى ذلك، فقال: إن الله عودنى عادة، وعودت الناس عادة وأنا أخاف إن قطعتها، قطعت عنى.

ومدحه نصيب فأعطاه إبلاً وثيابًا وخيلا ودنانير ودراهم، فقيل له: أتعطى لهذا الأسود مثل هذا؟ فقال: إن كان أسود فشعره أبيض، ولقد استحق بما قال أكثر مما نال، وهل أعطيناه إلا ما يبلى وأعطانا مدحًا يروى، وثناءً يبقى، وقد قيل إن هذا الخبر، إنما جرى لعبد الله بن جعفر، مع عبيد الله بن قيس الرقيات، وأخباره فى الجود كثيرة. انتهى.

ومن أخباره رضى الله عنه فى الجود، ما رويناه عنه، أنه أقرض الزبير بن العوام ألف ألف درهم، فلما قتل الزبير، قال عبد الله بن الزبير لعبد الله بن جعفر: وجدت فى كتب أبى أن له عليك ألف ألف درهم، فقال: هو صادق، فاقبضها إذا شئت، ثم لقيه فقال: يا أبا جعفر، إنى وهمت، المال لك على أبى، قال: لا أريد ذلك. قال: فإن شئت فهو لك، وإن كرهت ذلك، فلك منه شطره أو ما شئت. انتهى. ذكر ذلك النووى فى التهذيب.

وقال الزبير بن بكار: وكان عبد الله بن جعفر جوادًا ممدحا، وله يقول عبيد الله بن قيس الرقيات [من الطويل]:

تعدت بى الشهباء نحو ابن جعفر[١] سواء عليها ليلها ونهارها
تزور أمرأ قد يعلم الله أنه[٢] تجود له كف قليل غرارها
فوالله لولا أن تزور ابن جعفر لكان قليلاً فى دمشق قرارها
أتيتك أثنى بالذى أنت أهله[٣] عليك كما أثنى على الروض جارها
ذكرتك إذ فاض الفرات بأرضنا وجلل أعلى الرقمتين بحارها[٤]
فإن مت لم يوصل صديق و لم تقم طريق من المعروف أنت منارها

---

(١) فى الديوان ٨٢:

تقدت بى الشبهاء نحو ابن جعفر

(٢) فى الديوان ٨٢:

تزور فتى قد يعلم الله أنه

(٣) فى الديوان ٨٢:

أتيناك نثنى بالذى أنت أمله

(٤) فى الديوان ٨٢:

وجاش بأعلى الرقتين بحارها

وقال الزبير: حدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال: قال عبد الملك بن مروان: يا ابن قيس، أما اتقيت الله حين تقول فى ابن جعفر: أنت رجل قد يعلم الله أنه تجود له كف قليل غرارها، ألا قلت: يعلم الناس، ولم تقل: قد يعلم الله، فقال له ابن قيس: قد والله علمه الله، وعلمته وعلمه الناس.

وقال الزبير: حدثنى فليح بن إسماعيل بن إسماعيل قال: طلب عبد الله بن جعفر لابن أزادمرد حاجة إلى على بن أبى طالب، فقضاها. فقال: هذه أربعون ألف درهم، فإن لك مؤونة، قال: إنا أهل بيتٍ لا نأخذ على المعروف ثمنًا. انتهى.

وقال ابن عبد البر: وكان لا يرى بسماع الغناء بأسًا. روى أن عبد الله بن جعفر، كان إذا قدم على معاوية أنزله داره، وأظهر له من بره وإكرامه ما يستحقه، فكان ذلك يغيظ فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف، زوجة معاوية، فسمعت ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر، فأتت إلى معاوية فقالت له: هلم فاسمع ما فى منزل هذا الرجل، الذى جعلته بين لحمك ودمك، فجاء معاوية فسمع وانصرف، فلما كان في آخر الليل، سمع معاوية قراءة عبد الله بن جعفر، فجاء فأنبه فاختة فقال: اسمعى مكان ما أسمعتنى. انتهى.

وكان حاضر الجواب، لأن صاحب العقد قال: قال عبد الله بن صفوان - وكان أميًا - لعبد الله بن جعفر بن أبى طالب: يا أبا جعفر، لقد صرت حجة لفتياننا علينا، إذا نهيناهم عن الملاهى قالوا: هذا ابن جعفر سيد بنى هاشم يحضرها ويتخذها، قال له: وأنت أبا صفوان، صرت حجة لصبياننا علينا، إذا لمناهم فى ترك المكتب قالوا: هذا أبو صفوان سيد بنى جمح، لا يقرأ آية ولا يحفظها. انتهى.

واختلف فى وفاة عبد الله بن جعفر، فقيل: سنة ثمانين من الهجرة، وبه جزم الزبير ابن بكار، ورجحه ابن عبد البر، قال: وهو ابن تسعين سنة. وذكر النووى؛ أنه الصحيح، وذكر المزى: أنه الأصح. وقيل سنة تسعين، حكاه النووى عن جماعة ولم يسمهم، والمزى أيضًا.

وقيل سنة أربعٍ أوخمسٍ وثمانين، حكاه ابن عبد البر قال: وهو ابن ثمانين سنة. وما ذكره ابن عبد البر فى مبلغ سنه على القول الأول، بأنه توفى سنة تسعين، لأن النووى ذكر أن لعبد الله بن جعفر عشر سنين حين توفى النبى ﷺ، واتفقوا على أنه توفى بالمدينة، وأن أبان بن عثمان والى المدينة صلى عليه.

وذكر النووى: أنه حضر غسله وكفنه وحمله أبان مع الناس بين العمودين، ولم يفارقه حتى وضع بالبقيع، ودموع أبان تسيل على خده، ويقول: كنت والله خيرًا لا

شر فيك، وكنت والله شريفًا واصلاً برًّا. وذكر النووى: أن الناس ازدحموا على حمل سريره.

وذكر ابن قتيبة: أنه ولد لعبد الله بن جعفر، سبعة عشر ولدًا، بنين وبنات وذكرهم بأسمائهم.

١٤٩٨ - عبد الله بن أبى جهم بن حذيفة بن غانم العدوى:

أسلم يوم الفتح، وخرج إلى الشام غازيًا، فقتل بأجنادين. ذكره ابن عبد البر وابن قدامة.

١٤٩٩ - عبد الله بن الحارث بن أبزى المكى:

عن أمه ريطة، عن أبيها، قال: قال لى النبى ﷺ يوم خيبر: «ما اسمك»؟ قلت: غراب. قال: «أنت مسلم». وعنه محمد بن سنان العوفى، ومعلى بن هشام وغيرهما.

وقال أبو حاتم: لا بأس به. ذكره الذهبى فى التهذيب، وعلم عليه علامة البخارى فى الأدب المفرد.

١٥٠٠ - عبد الله بن الحارث بن أبى أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب القرشى الأموى العبشمى:

هكذا نسبه الزبير، وذكر أنه ورث عبد شمس، وكان أقعدهم - يعنى نسبًا - فحج معاوية فى خلافته، ودخل ينظر إلى الدار، فخرج عبد الله بن الحارث وهو شيخ كبير، بمحجنٍ ليضربه، وقال: لا أشبع الله بطنك، أما تكفيك الخلافة حتى تطلب الدار! فخرج معاوية يضحك. انتهى بالمعنى.

ولم يصرح الزبير بكون المذكور صحابيًا، والظاهر أن له صحبة، وقد ذكره الكاشغرى فى الصحابة.

١٥٠١ - عبد الله بن الحارث بن أبى ربيعة المخزومى:

قال ابن عبد البر: ذكروه فى الصحابة، ولا يصح عندى ذكره فيهم، وحديثه عندى

١٤٩٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٠٧، الإصابة ترجمة ٤٦١٢، أسد الغابة ترجمة ٢٨٦٦).

١٤٩٩ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الترجمة ١٦٥، الجرح والتعديل الترجمة ١٤٥، الكاشف ٢٦٩٨/٢، تهذيب التهذيب ١٣٦/٢، تقريب التهذيب ٤٠٧/١، خلاصة الخزرجى ٣٤٣٦/٢، تهذيب الكمال ٣٩١/١٤).

١٥٠٠ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤٥/٥).

١٥٠١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥١٠، الإصابة ترجمة ٦٦٠٣، أسد الغابة ترجمة ٢٨٧٤).

مرسل. وذكر الكاشغرى نحو ذلك، وذكر أن حديثه فى قطع يد السارق.

١٥٠٢ - عبد الله بن الحارث بن أبى ضرار الخزاعى:

أخو جويرية أم المؤمنين، ذكر ابن عبد البر: أنه قدم على النبى ﷺ فى فداء أسارى بنى المصطلق، وغيب ذودًا كان معه، وجارية سوداء، فأخبره النبى ﷺ بذلك، فأسلم.

١٥٠٣ - عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى:

ذكر ابن عبد البر: أنه كان يسمى عبد شمس، فسماه النبى ﷺ: عبد الله. ومات بالصفراء[1] فى حياة النبى ﷺ فدفنه فى قميصه. وذكر الذهبى: أنه أسلم قبيل الفتح.

١٥٠٤ - عبد الله بن الحارث بن عبد الملك المخزومى:

من أهل مكة، يروى عن سيف بن سليمان، وأهل الحجاز. روى عنه أحمد بن حنبل، وحامد بن يحيى البلخى.

١٥٠٥ - عبد الله بن الحارث بن عبد الملك المخزومى المكى، أبو محمد:

روى عن الضحاك بن سليمان، وحنظلة بن أبى سفيان، وابن جريج، وجماعة. وروى عنه: الشافعى، والحميدى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وجماعة.

روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة، قال أحمد: ما به بأس. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة.

١٥٠٦ - عبد الله بن الحارث بن عمرو بن مؤمل القرشى العدوى:

ذكر ابن عبد البر: أنه ولد على عهد النبى ﷺ، وحنكه، وأنه لاصحبة له.

١٥٠٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥١٣، الإصابة ترجمة ٤٦١٨، أسد الغابة ترجمة ٢٨٧٧، الجرح والتعديل ٥/١٣٤).

١٥٠٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥١٤، الإصابة ترجمة ٤٦٢١، أسد الغابة ترجمة ٢٨٧٨).

(١) الصفراء: قرية كثيرة النخل والمزارع، وهى فوق ينبع مما يلى المدينة. انظر: معجم البلدان (الصفراء).

١٥٠٤ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٣٣، تهذيب الكمال ٣٩٤).

١٥٠٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥١٥، الإصابة ترجمة ٦١٨٣، أسد الغابة ترجمة ٢٨٧٩).

١٥٠٧ - عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى السهمى:

من مهاجرة الحبشة، وكان شاعرًا، وهو الذى يقال له المبرق، لبيت قاله، وهو [من الطويل]:

إذا أنا لم أبرق فلا يسعنني ... من الأرض بر ذو فضاء ولا بحر

١٥٠٨ - عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، الملقب ببة:

لقبه بذلك أمه، وقيل أهل البصرة. وكان اصطلح عليه أهلها بعد موت يزيد وبايعوه، حتى يتفق الناس على إمام، وأقره ابن الزبير على البصرة، وكان سكنها ثم خرج منها هاربًا من الحجاج عند انقضاء فتنة ابن الأشعث، على ما ذكر ابن سعد، وذكر أنه مات بعمان سنة أربع وثمانين. وقال ابن حبان: توفى سنة تسع وسبعين، قتله السموم، ودفن بالأبواء وكان أتى به النبى ﷺ حين ولد فحنكه ودعا له.

وروى عن عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم. وروى عنه ابناه: إسحاق وعبد الله، والزهرى، وطائفة.

روى له الجماعة. وثقه ابن معين، وابن المدينى. وذكره مسلم فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة، ولما ذكره صاحب الكمال قال: المدنى، ثم قال: تحول إلى البصرة.

١٥٠٩ - عبد الله بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى:

روى عن النبى ﷺ، وحديثه مرسل، على ما قيل. ولا صحبة له، إلا أنه ولد على عهد النبى ﷺ، وذكره ابن عبد البر وابن قدامة.

١٥٠٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥١٧، الإصابة ترجمة ٤٦٢٤، أسد الغابة ترجمة ٢٨٨١، سير أعلام النبلاء ٢/١١، مسند أحمد ٣/٤٥٠، طبقات ابن سعد ٤/١٨٩، طبقات خليفة ٢٦، تاريخ الفسوى ١/٢٥٢، الجرح والتعديل ٥/٢٩، المستدرك ٣/٦٣٠، ٦٣١، ابن عساكر ٩/٢٥٥، تهذيب الكمال ٣/٢١١)

١٥٠٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥١٨، الإصابة ترجمة ٦١٨٤، أسد الغابة ترجمة ٢٨٨٢، طبقات ابن سعد ٥/٢٤، ٧/١٠٠، تاريخ الدورى ٢/٣٣٠٠، تاريخ خليفة ٢٥٨، ٢٥٩، علل ابن المدينى ٧، علل أحمد ١/٥٠، ٧٩، ٨٠، ٨٩، ١٩٠، ٢٣٥، ٣٤٩، جامع الترمذى ٥/٥٣٤، ثقات العجلى ٢٨، أنساب القرشيين ٨٠، الكاشف ٢/٢٦٩٩، العبر ١/٩٨، ١٢١، معرفة التابعين ٢٣، تهذيب التهذيب ٢/١٣٧، إكمال مغلطاى ٢/٢٥٦، الألقاب ٢٥، تقريب التهذيب ١/٤٠٨، خلاصة الخزرجى ترجمة ٣٤٤، شذرات الذهب ١/٩٤، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٣٤٩).

١٥٠٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥١٩، الإصابة ترجمة ٦١٨٥، الجرح والتعديل ٥/٣٢).

١٥١٠ - عبد الله بن حبشى الخثعمى:

أبو قبيلة، صحابى، له عن النبى ﷺ، حديث: إن النبى ﷺ، سئل: أى الأعمال أفضل؟ قال: «طول القيام»(١).

وحديث: «من قطع سدرةً - يعنى من سدر الحرم - صوب الله رأسه فى النار»(٢).

رواه عنه: سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، وعبيد بن عمير، ومن طريقهما رواه أبو داود والنسائى فى سننهما.

وذكره مسلم فى الصحابة المكيين. وقال ابن حبان: عداه فى أهل مكة. وقال صاحب الكمال: سكن مكة.

١٥١١ - عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى السهمى، أبو حذيفة:

هاجر إلى الحبشة، على ما ذكر ابن إسحاق والواقدى، ثم إلى المدينة وشهد بدرًا فى

١٥١٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٢٢، الإصابة ترجمة ٤٦٣٥، أسد الغابة ترجمة ٢٨٨٦، الثقات ٣/٢٤٠، تجريد أسماء الصحابة ١/٣٠٤، الكاشف ٢/٢٩، تهذيب التهذيب ٥/١٨٣، التاريخ الكبير ٣/٢٥، ٥/٢٥، الحلية ٢/١٤، تهذيب الكمال ٢/٦٧٣، الطبقات ١١٦، تقريب التهذيب ١/٤٠٨، الإكمال ٢/٣٨٤).

(١) أخرجه النسائى فى السنن الصغرى، كتاب الزكاة، حديث رقم (٢٤٧٩)، وكتاب الإيمان وشرائعه، حديث رقم (٤٩٠٠)، أخرجه أبو داود فى سننه، كتاب الصلاة، حديث رقم (١١٢٩، ١٣٣٧).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه، فى كتاب الأدب، حديث رقم (٤٥٦١)، من طريق: نصر ابن على أخبرنا أبو أسامة عن ابن جريج عن عثمان بن أبى سليمان عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن حبشى قال: قال رسول الله ﷺ: «من قطع سدرة صوب الله رأسه فى النار» سئل أبو داود عن معنى هذا الحديث فقال: هذا الحديث مختصر يعنى من قطع سدرة فى فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه فى النار. حدثنا مخلد بن خالد وسلمة يعنى ابن شبيب قالا: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عثمان بن أبى سليمان عن رجل من ثقيف عن عروة بن الزبير يرفع الحديث إلى النبى ﷺ نحوه.

١٥١١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٢٦، الإصابة ترجمة ٤٦٤١، أسد الغابة ترجمة ٢٨٩١، الثقات ٣/٢٦، المحن ٣٨٦، تاريخ الإسلام ٣/١٩٦، حسن المحاضرة ١/٢١٢، تجريد أسماء الصحابة ١/٣٠٥، تهذيب التهذيب ٥/١٨٥، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٤، الأعلام ٤/٧٨، التاريخ الكبير ٣/٨٠، الطبقات ٢٦، الكاشف ٢/٧٩، تقريب التهذيب ١/٤٠٩، خلاصة تذهيب الكمال ٢/٤٩، الوافى بالوفيات ١٧، ١٢٥، معجم الثقات ٢٩٦، الضعفاء الكبير ٤/١٥٣٦، البداية والنهاية ٧/٢٢٠، المعرفة والتاريخ ١/٢٥٢، طبقات ابن سعد ٤/١٨٩، تاريخ خليفة ٧٩، ٩٨، ١٤٢، علل ابن المدينى ٧٩، مسند أحمد ٣/٤٥٠، المعارف ١٣٥، الجرح والتعديل الترجمة ١٢٧، الكامل لابن عدى ٢/١٤٥، خلاصة الخزرجى ٢/٣٤٤٩، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٣٥٤).

قول بعضهم، وأرسله النبى ﷺ إلى كسرى، وأسره الروم فى سنة تسع عشرة، وأراده على الكفر فأبى، فعذب عذابًا شديدًا، فأبى، فقال له ملك الروم: قبل رأسى وأطلقك، فقال: لا. قال: قبل رأسى وأطلقك أنت ومن معك من المسلمين، فقبل رأسه فأطلقه، وأطلق معه ثمانين أسيرًا، فقدم بهم على عمر رضى الله عنه، ولما أخبره بذلك، قبل رأسه وقبله المسلمون معه.

وكان فيه دعابة معروفة، منها على ما يقال: أنه حل غرضة رحل النبى ﷺ فى بعض أسفاره، حتى كاد يسقط، كى يضحك. ومنها: أنه أمر أصحابه الذين كانوا معه فى السرية التى أمره فيها رسول الله ﷺ، أن يوقدوا نارًا وأن يقتحموها.

قال البغوى: بلغنى أنه مات فى خلافة عثمان رضى الله عنه، وكانت وفاته بمصر، ودفن بمقبرتها على ما ذكر ابن لهيعة.

١٥١٢ - عبد الله بن أبى أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى:

قال الزبير بن بكار: كان شديد الخلاف على المسلمين، ثم خرج مهاجرًا من مكة يريد النبى ﷺ، فلقيه بالطلوب بين السقيا والعرج، وهو وأبو سفيان بن الحارث، فأعرض عنهما رسول الله ﷺ، فقالت له أم سلمة: يا رسول الله، تجعل ابن عمك وأخى ابن عمتك أشقى الناس بك؟ وقال على بن أبى طالب رضى عنه لأبى سفيان بن الحارث: ايت رسول الله ﷺ من قبل وجهه، فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف: ﴿**تَا للهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ**﴾ [يوسف: ٩١] فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه قولاً، ففعل ذلك أبو سفيان، فقال له رسول الله ﷺ: ﴿**لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ [يوسف: ٩٢] وقبل منهما وأسلما، وهو أخو أم سلمة لأبيها وأمها، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنين، وقتل يوم الطائف شهيدًا.

وذكر الزبير قال: حدثنى محمد بن سلام قال: حدثنى ابن جعدبة، قال: عند عبد الله ابن عمر بن مخزوم، أربع عواتك: عاتكة بنت عبد المطلب، وهى أم زهير وعبد الله، وهو الذى قال لرسول الله ﷺ: ﴿**لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا**﴾ [الإسراء: ٩٠].

١٥١٢ - سبق فى الترجمة (١٤٨٨).

١٥١٣ - عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب الأسدى:

ذكر ابن عبد البر: أنه وإخوته: هشامًا وخالدًا ويحيى بن حكيم بن حزام، وأباهم حكيمًا صحبوا النبى ﷺ، وكان إسلامهم يوم الفتح. وقتل عبد الله يوم الجمل، مع عائشة رضى الله عنها، وكان صاحب لواء طلحة والزبير بن العوام يومئذٍ. انتهى بالمعنى.

ولم يذكر الزبير بن بكار من أولاد حكيم، سوى هشام بن حكيم، وعبد الله بن حكيم، ولم يذكر لعبد الله صحبة، وقال: قتل يوم الجمل، وأمه زينب بنت العوام بن خويلد، فقالت أمه ترثيه[1] [من الطويل]:

أعينى جودا بالدموع وأسرعا[2] ... على رجلٍ طلق اليدين كريم
زبيرًا وعبد الله ندعو لحارثٍ ... وذى خلةٍ منا وحمل يتيم
قتلتم حوارى النبى وصهره ... وصاحبه فاستبشروا بجحيم
وقد هدنى قتل ابن عفان قبله ... وجادت عليه عبرتى بسجوم
وأيقنت أن الدين أصبح مدبرًا ... فكيف نصلى بعده ونصوم
وكيف بنا أم كيف بالدين بعدما ... أصيب ابن أروى وابن أم حكيم
وعطشتم عثمان فى جوف داره ... شربتم كشرب الهيم شرب حميم

١٥١٤ - عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم المخزومى:

ذكر ابن عبد البر: أن له صحبة، وأن له حديثًا مرفوعًا[1] فى فضل أبى بكر وعمر

١٥١٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٣٠، الإصابة ترجمة ٤٤٦٥١، أسد الغابة ترجمة ٢٩٠١).

(١) انظر: نسب قريش ٧/٢٣٢.

(٢) فى نسب قريش:

أعينى جودا بالدموع فأفرغا

انظر: الديوان ٧/٢٣٢.

١٥١٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٣٤، الإصابة ترجمة ٤٦٥٥، أسد الغابة ترجمة ٢٩٠٨).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه، فى كتاب المناقب، حديث رقم (٣٦٠٤) من طريق: قتيبة حدثنا ابن أبى فديك عن عبد العزيز بن المطلب عن أبيه عن جده عبد الله بن حنطب أن=

وقريش، مضطرب الإسناد، ولا يثبت من رواية ابنه المطلب عنه. وقال الترمذى: إنه حديث مرسل.

١٥١٥ - عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى المكى:

أمير مكة وفارس، أما ولايته على مكة، فلعثمان بن عفان ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما، على ما ذكر الفاكهى، لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: «ذكر من مات من الولاة بمكة ومات بها»: عبد الله بن خالد بن أسيد، وكان عاملا لعثمان. انتهى.

وقال لما ذكر ولاة مكة من قريش: ومن ولاة مكة أيضًا: عبد الله بن خالد بن أسيد فى زمن معاوية. انتهى.

وذكر الأزرقى ما يدل لولايته على مكة، وقت حجة معاوية الأولى، وهى سنة أربع وأربعين من الهجرة.

أما ولايته لفارس، فذكرها الزبير بن بكار، لأنه قال: ومات خالد - يعنى أبا عبد الله - هذا بمكة وله من الولد عبد الله بن خالد. واستعمله زياد على فارس، ووهب له بنت المكعبر، فولدت الحارث، واستخلفه زياد حين مات على عمله، فأقره معاوية، وهو صلى على زياد.

ولعبد الله بن خالد يقول أبو حرابة[1] [من الرجز]:

إنى وإن كنت كبيرًا نازحا
تطوح الدار بى المطاوحا
ألقى من الغرام برحًا بارحا
لمادح إنى كفانى مادحا
من لم يجد فى زنده قوادحا
إن لعبد الله وجهًا واضحا
ونسبًا فى الأكرمين صالحا

=رسول الله ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال: هذان السمع والبصر. وفى الباب عن عبد الله ابن عمرو قال أبو عيسى: هذا حديث مرسل وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبى ﷺ.

١٥١٥ - عبد الله بن خالد بن أسيد. انظر: (أخبار مكة ٦٩/١).

(١) انظر: نسب قريش ١٨٨/٦.

قال الزبير: وحدثنى محمد بن سلام عن أبيه قال: قال عبد الله بن خالد بن أسيد، لعبد الله بن عمر: كلم لى أمير المؤمنين، فإن لى عيالاً ودينًا، قال: كلمه، فإنك ستجده برًّا واصلاً، فكلمه، فزوجه ابنته، وأعطاه مائة ألف، فولدت له عثمان بن عبد الله، فكان لا يكاد يكلم إخوته ولا الناس كبرًا بعثمان بن عفان رضى الله عنه. انتهى.

وقال الذهبى: استعمله زياد على بلاد فارس، ثم استخلفه حين مات، فأقره معاوية. انتهى.

وقد ذكر فى الصحابة. وقال الذهبى: تبعد صحبته. وقال الكاشغرى: فى صحبته ورؤيته نظر. ومقتضى كلام ابن قدامة، أن يكون صحابيًا، لأنه على ما ذكر وضع كتابه لتبيين نسب النبى ﷺ، والصحابة من أقاربه، قال: وإليه ينسب شعب عبد الله بن خالد ابن أسيد، يعنى الشعب الذي في حد الحرم، من جهة الجعرانة.

١٥١٦ - عبد الله بن خلف الخزاعى، أبو الطلحات:

ذكره ابن عبد البر قال: كان كاتبًا لعمر على ديوان البصرة. لا أعلم له صحبة، وفى ذلك نظر.

وذكره الذهبى، وزاد فى نسبه: أسعد، وقال: قتل مع عائشة رضى الله عنهما فى يوم الجمل، ولم يتعرض لطعنٍ فى صحبته.

١٥١٧ - عبد الله بن أبى ربيعة - واختلف فى اسم أبى ربيعة، فقيل عمرو، وهو الأكثر، وقيل حذيفة، وقيل اسمه كنيته - بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومى:

أسلم يوم الفتح، وهو على ما قيل، أحد الرجلين اللذين أجارتهما أم هانئ فى ذلك اليوم، والآخر الحارث بن هشام فيما قيل. وكان اسمه «بحيرًا»، فسماه النبى ﷺ «عبد الله» وولاه الجند على ما ذكر الزبير، وذكر الزبير وغيره أن عمر ولاه اليمن: صنعاء والجند، وولاه ذلك عثمان، ثم جاء لينصره لما حصر، فسقط عن راحلته بقرب مكة،

١٥١٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٤٠، الإصابة ترجمة ٦٣٢٦).

١٥١٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٤٦، الإصابة ترجمة ٤٦٨٩، أسد الغابة ترجمة ٢٩٣٩، الثقات ٢١٧/٣، التاريخ الصغير ٣/١، ٦٢، تاريخ الإسلام ٢٧٦/٣، العبر ٣٦/١، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٧، التاريخ الكبير ٩/٣، الطبقات الكبرى ٣٦/٢، ٤٠، طبقات فقهاء اليمن ٣٧، ٤٠، الكاشف ٨٥/٢، تقريب التهذيب ٤١٤/١، الوافى بالوفيات ١٦٤/١٧).

فمات. وله عن النبى ﷺ حديث: «إنما جزاء السلف الحمد والوفاء» وكان من أشراف قريش فى الجاهلية، وهو الذى بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشى، وكان من أحسن الناس وجهًا.

وذكر ابن عبد البر: أنه يعد فى أهل المدينة. وذكر الذهبى: أنه توفى سنة خمس وثلاثين.

١٥١٨ - عبد الله بن رجاء البصرى، أبو عمران:

سكن مكة، روى عن عبيد بن عمير، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وابن جريج، وموسى بن عقبة، وجرير بن حازم، وغيرهم.

روى عنه: الحميدى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين، ومحمد ابن إسماعيل، وعلى بن عبد العزيز البغوى، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرى. روى له الجماعة، إلا البخارى.

قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الأزدى: عنده مناكير. ومن مناكيره كما ذكر أحمد بن حنبل، ما رواه عن عبيد بن عمير، عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعًا: «الحلال بين والحرام بين».

وقال ابن سعد: كان ثقةً كثير الحديث، وكان من أهل البصرة، فانتقل إلى مكة فنزلها، إلى أن مات بها. انتهى.

قال الذهبى: توفى بعد التسعين ومائة، قبل ابن عيينة.

١٥١٩ - عبد الله بن رزق المخزومى:

روى عنه عمران بن أبى أنس، ولا تعرف له صحبة ولا رواية. ذكره هكذا الذهبى.

وذكره الكاشغرى، وقال: ذكر فى الصحابة، ولا يعرفُ له صحبة.

١٥٢٠ - عبد الله بن زائدة القرشى العامرى:

هو ابن أم مكتوم الأعمى. وسيأتى فى باب عمرو، فإنه الراجح فى اسمه.

١٥٢١ - عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى:

الشاعر المشهور، ذكر ابن عبد البر: أنه كان من أشد الناس على النبى ﷺ وأصحابه

١٥١٨ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٥١).

١٥١٩ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٨١).

١٥٢٠ - سيأتى ذكره فى الترجمة رقم ٢٢١٩.

١٥٢١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٥١، الإصابة ترجمة ٤٦٩٧، أسد الغابة ترجمة ٢٩٤٦).

بلسانه ونفسه، فلما كان يوم الفتح هرب، فرماه حسان بن ثابت - وكان يهاجيه ويهاجى كعب بن مالك - ببيت واحدٍ، وهو:

لا تعدمن رجلاً أحلك بغضه   بحران فى عيشٍ أجد لئيم[١]

فلما بلغه ذلك، قدم على النبى ﷺ، واعتذر إليه، فقبلَ عذره، وأسلم وحسن إسلامه، وشهد ما بعد الفتح من المشاهد.

وله أشعار فى مدح النبى ﷺ، والاعتذار إليه، منها[٢] [من الكامل]:

منع الرقاد بلابل وهموم   والليل معتلج الرواق بهيم
مما أتانى أن أحمد لامنى   فيه فبت كأننى محموم
يا خير من حملت على أوصالها   عيرانة سرح اليدين عشوم
إنى لمعتذر إليك من الذى   أسديت، إذ أنا فى الضلال مقيم[٣]
أيام تأمرنى بأغوى خطةٍ   سهم، وتأمرنى بها مخزوم
وأمد أسباب الردى ويقودنى   أمر الغواة وأمرهم مشئوم
مضت العداوة وانقضت أسبابها   وأتت أياصر بيننا وحلوم[٤]
فاغفر فدًا[٥] لك والدى كلاهما   وارحم فإنك راحم مرحوم
وعليك من سمة المليك علامة   نور أغر وخاتم مختوم
أعطاك بعد محبةٍ برهانه   شرفًا وبرهان الإله عظيم

وله أيضًا فى الاعتذار إلى النبى ﷺ، من قصيدة[٦] [من الكامل]:

سرت الهموم فبتن كالسقم   ودخلن بين الجلد والعظم[٧]
ندمًا على ما كان من زللى[٨]   إذ كنت فى فتن من الإثم

---

(١) فى الاستيعاب ترجمة ١٥٥١:

لا تعد رجلا أحلك بغضه   بحران فى عيش أحد أثيم

وانظر البيت فى: (الإصابة ترجمة ٤٦٩٧، أسد الغابة ترجمة ٢٩٤٦)

(٢) انظر: الاستيعاب ترجمة ١٥٥١.

(٣) فى الاستيعاب ترجمة ١٥٥١:

إنى لمعتذر إليك من التى   أسديت إذ أنا فى الضلال أهيم

(٤) فى الاستيعاب ترجمة ١٥٥١:

وأتت أواصر بيننا وحلوم

(٥) فى الاستيعاب: «فدى».

(٦) انظر: الاستيعاب ترجمة ١٥٥١

(٧) فى الاستيعاب:

سرت الهموم بمنزل السهم   إذ كن بين الجلد والعظم

(٨) فى الاستيعاب: «زلل».

حـــيران يعمـه فـــى ضلالتـــه   مستوردًا لشرائـــع الظلـــم

واختلف فيه وفى ضرار بن الخطاب أيهما أشعر، فقال محمد بن سلام: بمكة شعراء، وأبرعهم شعرًا عبد الله بن الزبعرى. وقال الزبير بن بكار: وشعره - يعنى ابن الزبعرى - كثير، يقول رواة قريش: إنه شاعرهم في الجاهلية، فأما ما سقط إلينا من شعره وشعر ضرار بن الخطاب، فضرار أشعر وأقل سقطًا.

وقد انقرض ولده، وأمه عاتكة بنت عبد الله بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح.

١٥٢٢ - عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى، ابن عم رسول الله ﷺ:

كان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم حُنين، واستشهد بأجنادين، لا بقية له. انتهى.

وقال غيره: أسلم وجاهد فى سبيل الله، واستشهد بأجنادين بعد أن قتل جماعة من الروم، عن نحو ثلاثين سنة، أحد الفرسان والأبطال.

ويروى أن النبى ﷺ، قال: «ابن عمى وحبى». ولا تحفظ له رواية. انتهى.

١٥٢٣ - عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى، أبو بكر، وأبو خبيب المدنى المكى:

أمير المؤمنين، ولد بالمدينة فى السنة الثانية من الهجرة، وهو أول مولود ولد بها من

١٥٢٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٥٢، الإصابة ترجمة ٤٦٩٩، أسد الغابة ترجمة ٢٩٤٨، الجرح والتعديل ٥٦/٥، طبقات ابن سعد ٥٠٢/٥، التاريخ لابن معين ٣٠٨، التاريخ الكبير ٩٦/٥، التاريخ الصغير ٣٣٩/٢، طبقات الشيرازى ٩٩، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٦٥/١، الأنساب ٢٣١/٤، المعجم المشتمل ١٥٣، تهذيب الكمال ٦٨٢، تهذيب التهذيب ٢/١٤٤/٢، تذكره الحفاظ ٤١٣/٢، العبر ٣٧٧/١، الكاشف ٨٦/٢ سير أعلام النبلاء ٦١٦/١٠).

١٥٢٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٥٣، الإصابة ترجمة ٤٧٠٠، أسد الغابة ترجمة ٢٩٤٩، حلية الأولياء ٣٢٩/١، ٣٣٧، حسن المحاضرة ٢١٢/١، الرياض المستطابة ٢٠١، شذرات الذهب ٤٢/١، ٤٤، البداية والنهاية ٢٣٨/٨، تجريد أسماء الصحابة ٣١١/١، تهذيب التهذيب ٢١٣/٥، رياض النفوس ٤٢/١، غاية النهاية ٤٩٩/١، التاريخ الكبير ٦/٣، صفوة الصفوة ١١٧/٩، تهذيب الكمال ٦٨٢/٢، طبقات فقهاء اليمن ٥١، ٥٣، ٥٨، الطبقات ١٨٩/١٣، ٢٣٢، الطبقات الكبرى ١١٧/٩، طبقات الحفاظ ٤١، ٤٩، الكاشف ٨٦/٢، تقريب التهذيب ٤١٥/١، الوافى بالوفيات ١٧٢/١٧، روضات الجنان ١٠/١، ٩٣، ٩٨/٤، ٢٠٩، ٢٨٠، المؤتلف والمختلف ٦٣، التبصرة والتذكرة ١٥٦/١، الثقات ٢١٢/٣، ثروة أصحاب الحديث ١٩، العلل للدارقطنى ١٩/٢، بقى بن مخلد ٩٠، الجرح والتعديل ٧٧١).

قريش، وروى عن النبى ﷺ ثلاثة وثلاثين حديثًا، اتفقا على ستة، وانفرد مسلم بحديثين.

روى عنه بنوه: عباد وعامر وثابت، وحفيداه: يحيى بن عباد، ومصعب بن ثابت، وأخوه عروة بن الزبير، وابنه عبد الله بن عروة. ورآه هشام بن عروة وحفظ عنه. وروى عنه خلق من التابعين. روى له الجماعة.

ولما مات معاوية بن أبى سفيان، طلب للبيعة ليزيد بن معاوية، فاحتال حتى صار إلى مكة، وصار يطعن على يزيد بن معاوية، ويدعو إلى نفسه سرًا، فجهز إليه عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق والى المدينة جيشًا منها، فيه عمرو بن الزبير، لقتاله بمكة، لما بين عمرو وعبد الله من العداوة، وفى الجيش أنيس بن عمرو الأسلمى، فنزل أنيس بذى طوى، ونزل عمرو بالأبطح، وأرسل لأخيه عبد الله يقول: تعال حتى أجعل فى عنقك جامعة من فضة، لتبر قسم يزيد، فإنه حلف ألا يقبل بيعتك، إلا أن يؤتى بك إليه فى جامعةٍ، فأتى عبد الله من ذلك، وأظهر له الطاعة ليزيد، وخادع عمرًا، وكان يصلى وراءه مع الناس، وأنفذ قومًا لقتال أنيس، فلم يشعر بهم إلا وهم معه، فالتقوا وقتل أنيس، وبعث قومًا لقتال عمرو بن الزبير، فانهزم أصحابه، وأتى به لعبد الله بن الزبير، فأقاد منه جماعة ينتف لحيته وضربه وغير ذلك، لأنه كان فعل بهم ذلك فى المدينة، لموادتهم أخاه عبد الله بن الزبير، وأقام عبد الله بمكة يظهر الطاعة ليزيد، ويؤلب عليه الناس بمكة والمدينة، حتى طرد أهل المدينة عامل يزيد عليها مع بنى أمية، إلا ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه، وخلعوا يزيد، فغضب لذلك يزيد، وبعث مسلم بن عقبة المرى فى اثنى عشر ألفًا، وقال له: ادع أهلها ثلاثا، فإن أجابوك وإلا فقاتلهم، فإذا ظهرت عليهم، فأبحها ثلاثًا، ثم اكفف عن الناس، وأمره بالمسير بعد ذلك لابن الزبير، وأنه إن حدث به أمر فليستخلف الحصين بن نمير السكونى، فسار بهم، فلما وصل بهم إلى المدينة، فعل فيها أفعالا قبيحة من القتل والسبى والنهب وغير ذلك، وأسرف فى ذلك، فسمى مسرفًا لذلك، وهذه الواقعة، هى وقعة الحرة.

وذكر المسعودى: أن المقتولين فى هذه الوقعة من أبناء الأنصار والمهاجرين، يزيدون على أربعة آلاف. وكانت هذه الوقعة لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة، وأتى خبرها ابن الزبير هلال المحرم سنة أربع وستين، فلحقه من ذلك أمر عظيم، واستعد هو وأصحابه لمسلم بن عقبة، وأيقنوا أنه نازل بهم، وشخص إليه مسلم، فلما انتهى إلى المشلل - وقيل لقديد - نزل به الموت، فاستدعى الحصين بن نمير وقال: يابن برذعة الحمار، لو كان الأمر إلىّ ما وليتك هذا الجند، ولكن أمير المؤمنين ولاك، خذ

عنى أربعًا: أسرع السير، وعجل المناجزة، ولا تمكن قريشًا من أذنك، إنما هو الوفاق ثم النفاق ثم الانصراف.

وسار الحصين حتى قدم مكة لأربع بقين من المحرم سنة أربع وستين من الهجرة، وقد بايع أهل مكة وأهل الحجاز عبد الله بن الزبير واجتمعوا عليه، ولحق به المنهزمون من أهل المدينة، وقدم عليهم نجدة الحرورى فى أناسٍ من الخوارج يمنعون البيت، وكان الزبير قد سمى نفسه عائذ البيت، وخرج ابن الزبير لقتال أهل الشام فاقتتلوا، ثم غلب الحصين على مكة كلها، إلا المسجد الحرام، ففيه ابن الزبير وأصحابه، قد حصرهم فيه الحصين، ثم نصب الحصين المجانيق على أبى قبيس والأحمر - وهو قعيقعان - على ما ذكر ابن قتيبة، وذكر أنه قرر على أصحابه عشرة آلاف حجر يرمون بها الكعبة.

وقال الأزرقى فيما رويناه عنه بالسند المتقدم: حدثنى محمد بن يحيى، عن الواقدى، عن رباح بن مسلم، عن أبيه قال: رأيت الحجارة تصك وجه الكعبة من أبى قبيس حتى تخرقها، فلقد رأيتها كأنها جيوب النساء، وترتج من أعلاها إلى أسفلها، ولقد رأيت الحجر يمر فيهوى الآخر على إثره فيسلك طريقه، حتى بعث الله عز وجل عليهم صاعقة بعد العصر، فأحرقت المنجنيق، واحترق تحته ثمانية عشر رجلاً من أهل الشام، فجعلنا نقول: أصابهم العذاب، فكنا أيامًا فى راحة، حتى عملوا منجنيقا أخرى، فنصبوها على أبى قبيس. انتهى

ودام الحصار والحرب بين الفريقين، حتى وصل الخبر بنعى يزيد بن معاوية، وكان وصول نعيه إلى مكة ليلة الثلاثاء هلال ربيع الآخر سنة أربع وستين، وبلغ عبد الله بن الزبير نعى يزيد قبل الحصين بن نمير، فعند ذلك أرسل ابن الزبير رجالاً من قريش، إلى الحصين بن نمير، أعلموه بذلك، وعظموا عليه ما أصاب الكعبة، وقالوا له: ارجع إلى الشام، حتى تنظر ماذا يجتمع عليه رأى أصحابك. ولم يزالوا به حتى لان لهم، ثم بعث إلى ابن الزبير: موعد ما بيننا الليلة الأبطح، فالتقيا وتحادثا، وراث فرس الحصين، فجاء حمام الحرم يلتقط روثه، فكف الحصين فرسه عنهن، وقال: أخاف أن يقتل فرسى حمام الحرم، فقال ابن الزبير: تحرجون من هذا وأنتم تقتلون المسلمين فى الحرم؟. فكان فيما قاله الحصين: أنت أحق بهذا الأمر، تعالى نبايعك، ثم أخرج معى إلى الشام، فإن هذا الجند الذى معى هم وجوه أهل الشام وفرسانهم، فوالله لا يختلف عليك اثنان، وتؤمن الناس، وتهدر هذه الدماء التى كانت بيننا وبينك وبين أهل الحرة، فقال له: أنا لا أهدر الدماء، والله لا أرضى أقتل بكل رجل منهم عشرة، وأخذ الحصين يكلمه سرًا وهو يجهر ويقول: والله لا أفعل، فقال: الحصين قبح الله من يعدك بعد هذا ذاهبًا أو آتيًا قد

كنت أظن لك رأيًا، وأنا أكلمك سرًّا وتكلمنى جهرًا، وأدعوك إلى الخلافة، وتعدنى القتل والهلكة. ثم فارقه ورحل هو وأصحابه نحو المدينة، وندم ابن الزبير على ما صنع، فأرسل إليه: أما المسير إلى الشام فلا أفعله، ولكن بايعوا لى هناك فأنى مؤمنكم وعادل فيكم، فقال الحصين: إن لم تقدم بنفسك فلا يتأتى الأمر، فإن هناك ناسًا من بنى أمية يطلبون هذا الأمر.

وكان رحيل الحصين عن مكة لخمس ليالٍ خلون من ربيع الآخر، وصفا الأمر بمكة لابن الزبير، وبويع له بالخلافة فيها، وبالمدينة وبالحجاز واليمن والبصرة والكوفة وخراسان ومصر وأكثر بلاد الشام.

وكان مروان بن الحكم أراد أن يبايع له وأن يعضده، وكان قد انحاز هو وأهله إلى أرض حوران، فوافاهم عبيد الله بن زياد بن أبيه منهزمًا من الكوفة، فلوى عزمه عن ذلك، وقواه على طلب الخلافة، والتقوا مع الضحاك ابن قيس الفهرى، وقد دعا إلى نفسه بالشام، بعد أن دعا لابن الزبير بمرج راهط شرقى الغوطة بدمشق، فى آخر سنة أربع وستين من الهجرة؛ وقتل الضحاك، واستولى مروان على الشام، وسار إلى مصر فملكها ومهد قواعدها فى سنة خمس وستين، ثم عاد إلى دمشق، ومات فى رمضان من سنة خمس وستين، وقد عهد بالأمر لابنه عبد الملك، وصار الخليفة بالشام ومصر، وابن الزبير الخليفة بالحجاز، ثم سار عبد الملك إلى العراق لقتال مصعب بن الزبير، أخى عبد الله، فالتقى الجمعان بدير الجاثليق فى سنة اثنتين وسبعين من الهجرة، فخان مصعبًا بعض جيشه، لأن عبد الملك كتب إليهم يعدهم ويمنيهم، حتى أفسدهم على مصعب، فقتل وقتل معه أولاده: عيسى وعروة وإبراهيم، واستولى عبد الملك على بلاد العراق وما يليها، وجهز الحجاج بن يوسف الثقفى إلى مكة لقتال عبد الله بن الزبير، وبعث معه أمانًا لابن الزبير ومن معه إن أطاعوا، فسار الحجاج فى جمادى الأولى من هذه السنة ونزل الطائف، وكان يبعث الخيل إلى عرفة، ويبعث ابن الزبير خيلاً أيضًا يقتتلون بعرفة، فتنهزم خيل ابن الزبير وتعود خيل الحجاج بالظفر، ثم كتب إلى عبد الملك يستأذنه فى دخول الحرم وحصر ابن الزبير، ويخبره بضعفه وتفرق أصحابه، ويستمده.

وكتب عبد الملك إلى طارق بن عمرو، مولى عثمان، يأمر باللحاق بالحجاج، وكان عبد الملك قد أمر طارقًا بالنزول بين أيلة ووادى القرى، يمنع عمال ابن الزبير من الانتشار، ويسد خللاً إن ظهر له، فقدم طارق المدينة فى ذى الحجة، فى خمسة آلاف، وكان الحجاج قد قدم مكة فى ذى القعدة، وقد أحرم بحجة، فنزل بئر ميمون، وحج بالناس تلك السنة، إلا أنه لم يطف بالكعبة، ولا سعى بين الصفا والمروة، لمنع ابن الزبير له من ذلك، ولم يحج هو ولا أصحابه.

ولما حصر الحجاج ابن الزبير بمكة، نصب المنجنيق على أبى قبيس، ورمى به الكعبة، وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، قد حج تلك السنة، فأرسل إلى الحجاج: أن اتق الله، واكفف هذه الحجارة عن الناس، فإنك فى شهرٍ حرامٍ وبلد حرام، وقد قدمت وفود الله من أقطار الأرض، ليؤدوا الفريضة ويزدادوا خيراً، وإن المنجنيق قد منعهم من الطواف، فاكفف عن الرمى، حتى يقضوا ما وجب عليهم بمكة. فبطل الرمى حتى عاد الناس من عرفات، وطافوا وسعوا، فلما فرغوا من طواف الزيارة، نادى منادى الحجاج: انصرفوا إلى بلادكم، فإنا نعود بالحجارة على ابن الزبير، وأول ما رمى بالمنجنيق إلى الكعبة، رعدت السماء وبرقت، وعلا صوت الرعد على الحجارة، فأعظم ذلك أهل الشام، فأخذ الحجاج حجر المنجنيق بيده، فوضعها فيه، ورمى بها معهم، فلما أصبحوا جاءت الصواعق، فقتلت من أصحابه اثنى عشر رجلاً، فانكسر أهل الشام فقال الحجاج: يا أهل الشام، لا تنكروا هذا فإنى ابن تهامة، وهذه صواعقها، وهذا الفتح قد حضر فأبشروا.

فلما كان الغد، جاءت الصواعق، فأصابت من أصحاب ابن الزبير عدة، فقال الحجاج: ألا ترون أنهم يصابون وأنتم على الطاعة، وهم على خلافها.

ولم يزل القتال بينهم دائمًا، فغلت الأسعار عند ابن الزبير، وأصاب الناس مجاعة شديدة، حتى ذبح فرسه وقسمها لحمًا بين أصحابه، وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم، والمد بعشرين، وإن بيوت ابن الزبير لمملوءة قمحًا وشعيرًا وذرة وتمرًا، وكان أهل الشام ينتظرون فناء ما عنده، وكان يحفظ ذلك ولا ينفق منه إلا ما يمسك الرمق، ويقول: أنفس أصحابى قوية ما لم يفن، فلما كان قبيل مقتله، تفرق عنه الناس، وخرجوا إلى الحجاج بالأمان، خرج من عنده نحو عشرة آلاف، وكان ممن فارقه: ابناه حمزة وخبيب، أخذا لأنفسهما أمانًا.

ولما تفرق أصحابه عنه، خطب الناس الحجاج وقال: قد ترون قلة من مع ابن الزبير، وما هم فيه من الجهد والضيق، ففرحوا واستبشروا وتقدموا، فملؤوا ما بين الحجون إلى الأبواب، فحمل ابن الزبير على أهل الشام حملةً منكرة، فقتل منهم، ثم انكشف هو وأصحابه، فقال له بعض أصحابه: لو لحقت بموضع كذا، فقال له: بئس الشيخ أنا إذًا فى الإسلام، لئن أوقعت قومًا فقتلوا، ثم فررت عن مثل مصارعهم. ودنا أهل الشام حتى امتلأت منهم الأبواب، وكانوا يصيحون به: يابن ذات النطاقين، فيقول:

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها[1]

وجعل أهل الشام على أبواب المسجد رجالا من أهل كل بلد، فكان لأهل حمص الباب الذى يواجه باب الكعبة، ولأهل دمشق باب بنى شيبة، ولأهل الأردن باب الصفا، ولأهل فلسطين باب بنى جمح، ولأهل قنسرين باب بنى سهم.

وكان الحجاج بناحية الأبطح إلى المروة، فمرة يحمل ابن الزبير فى هذه الناحية ومرة فى هذه الناحية؛ فكأنه أسد فى أجمة ما تقدم عليه الرجال، يعدو فى إثر القوم حتى يخرجهم، ثم يصيح: أبا صفوان ويل أمه فتحا، لو كان له رجال، أو كان قرنى واحد كفيته، فيقول أبو صفوان عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف: إى والله، وألف.

فلما رأى الحجاج أن الناس لا يقدمون على ابن الزبير، غضب وترجل وأقبل يسوق الناس وصمد بهم، صمد صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه. فتقدم ابن الزبير على صاحب علمه، وضاربهم فانكشفوا، وعرج وصلى ركعتين عند المقام فحملوا على صاحب علمه فقتلوه على باب بنى شيبة، وصار العلم بأيدى أصحاب الحجاج، ثم حمل على أهل الشام، حتى بلغ الحجون، فرمى بآخرةٍ، رماه رجل من السكون، فأصابته فى وجهه، فأرعش لها ودمى وجهه، فلما وجد الدم على وجهه قال:

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدم[2]

وقاتلهم قتالا شديدًا، فتعاونوا عليه، فقتلوه، وتولى قتله رجل من مراد، وحمل رأسه إلى الحجاج، فسجد، وسار الحجاج وطارق حتى وقفا عليه، فقال طارق: ما ولدت النساء أذكر من هذا! فقال الحجاج: أتمدح من يخالف أمير المؤمنين؟ قال: نعم، هو أعذر لنا، ولولا هذا لما كان عذر، إنا محاصروه منذ سبعة أشهر، وهو فى غير جندٍ ولا حصنٍ ولا منعة، وينتصف منا، بل يتفضل علينا، فبلغ كلامهما عبد الملك، فصوب طارقًا، وبعث الحجاج برأسى ابن الزبير وعبد الله بن صفوان إلى عبد الملك، وأخذ جثة ابن الزبير فصلبها منكسة على الثنية اليمنى بالحجون، ومنع من تكفينه ودفنه، ووكل بالخشبة من يحرسها.

ولما صلب ابن الزبير، ظهر منه ريح المسك، فصلب معه كلبًا منتنًا، فغلب على ريح

---

(١) انظر البيت فى: (ابن الأثير ٤/٣٥٤).

(٢) فى الكامل لابن الأثير ٤/٣٥٦:

ولكن على أقدامنا تقطر الدما

المسك، وقيل: بل صلب معه سنورًا. وذهب عروة بن الزبير إلى عبد الملك يستوهبه لأمه جثة ابن الزبير، ففعل عبد الملك، وأمر عروة فعاد إلى مكة، وكانت غيبته عنها ثلاثين يومًا، فأنزل الحجاج جثة عبد الله بن الزبير، وبعث بها إلى أمه، فغسلته وصلى عليه عروة ودفنه.

وكان قتل ابن الزبير، على ما قال الواقدى، وعمرو بن على، وخليفة بن خياط، يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة، وقيل: قتل فى النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين، وذكره صاحب الكمال. وقال ضمرة، وأبو نعيم، وعثمان بن أبى شيبة: قتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين، والأول أصح، وكان له من العمر يوم قتل، إحدى وسبعون سنة، لأنه ولد فى السنة الثانية من الهجرة بالمدينة، وقيل كان ابن اثنتين وسبعون سنة، وهو أول من ولد بها من قريش، وكانت خلافته تسع سنين، وكان آدم نحيفًا ليس بطويل، أطلس لا لحية له، فصيحًا مفوها، نهاية فى الشجاعة والعبادة، وله فى ذلك أخبار.

فمن أخباره فى العبادة: أنه قسم الدهر ثلاث ليال: ليلة يصلى قائمًا إلى الصباح، وليلة راكعًا إلى الصباح، وليلة ساجدًا إلى الصباح. وقيل: إنه لم يكن الناس يعجزون عن عبادة إلا تكلفها، حتى إنه جاء سيل فكثر الماء حول البيت فطاف سبعًا.

ومن أخباره فى الشجاعة: أنه غزا أفريقية مع عبد الله بن أبى سرح، أتاهم ملكها فى مائة ألف وعشرين ألفًا، وكان المسلمون فى عشرين ألفًا، فرأى ابن الزبير ملكهم قد خرج من عسكره، فأخذ جماعة وقصده فقتله، فكان الفتح على يديه.

وقد تقدم شىء من خبره فى الشجاعة، وهو أنه كانت الطوائف تدخل عليه من أبواب المسجد، فيحمل على كل طائفة حتى يخرجها، وكان يأخذ على يد الشاب فيكاد يحطمها.

قال الزبير: وأخبرنى عبد العزيز بن أبى سلمة، عن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن ابن عوف الزهرى، عن أنس بن مالك، قال: إن عثمان بن عفان رضى الله عنه، أمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ينسخوا القرآن فى المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد فى شىء من القرآن: فاكتبوه بلسان قريش، فإنما أُنزل بلسانهم ففعلوا، فى حديث يطول.

قال الزبير: حدثنا محمد بن حسن، عن نوفل بن عمارة، قال: سُئِل سعيد بن المسيب

عن خطباء قريش فى الجاهلية، فقال: الأسود بن المطلب بن أسد، وسهيل بن عمرو. وسُئِل عن خطبائهم فى الإسلام، فقال: معاوية وابنه، وسعيد وابنه، وعبد الله بن الزبير.

قال الزبير: وحدثنى إبراهيم بن المنذر، عن عثمان بن طلحة، قال: كان عبد الله بن الزبير لا ينازع فى ثلاث: شجاعة، ولا عبادة، ولا بلاغة.

قال الزبير: وحدثنى محمد بن الضحاك، عن جدى عبد الله بن مصعب، عن هشام ابن عروة، قال: رأيت ابن الزبير يرمى بالمنجنيق، فلا يلتفت ولا يرعد صوته، قال: وربما مرت الشظية منه قريبًا من خده.

قال الزبير: وحدثنى عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة، ويوسف بن عبد العزيز بن الماجشون، عن ابن أبى مليكة، عن أبيه، أو عن أبيه، عن جده، قال: كنت أطوف بالبيت مع عمر بن عبد العزيز، فلما بلغت الملتزم تخلفت عنده أدعو، ثم لحقت عمر بن عبد العزيز، فقال لى: ما خلفك؟. فقلت: كنت أدعو فى مواضع رأيت عبد الله بن الزبير يدعو عندها، فقال: ما تترك تحنانك على ابن الزبير أبدًا!. فقلت له: والله ما رأيت أحدًا أشد جلدًا على لحم، ولا لحمًا على عظم من ابن الزبير، ولا رأيت أحدًا أثبت قائمًا، ولا أحسن مصليًا من ابن الزبير، ولقد مر حجر من المنجنيق، جاء فأصاب شرفة من المسجد، فمرت قذاذة منه بين لحيته وحلقه، فمازال من مقامه، ولا عرفنا ذلك فى صوته، فقال عمر: لا إله إلا الله، جاد ما وصفت.

قال الزبير: وسمعت إسماعيل بن يعقوب التيمى، يحدث مثل ما قال عمر بن عبد العزيز لابن أبى مليكة: صف لنا عبد الله بن الزبير، فإنه يزمزم على أصحابنا فيعشرموا عليه، فقال: عن أى حالة تسألنى؟ عن دينه أو عن دنياه؟ فقال: عن كلٍّ. قال: والله ما رأيت جلدًا قط ركب على لحم، ولا لحمًا على عصبٍ، ولا عصبًا على عظمٍ، مثل جلده على لحمه، ولا مثل لحمه على عصبه، ولا مثل عصبه على عظمه، ولا رأيت نفسًا زكت بين جنبين، مثل نفسٍ له زكت بين جنبيه، ولقد قام يومًا إلى الصلاة، فمر حجر من حجارة المنجنيق بلبنةٍ مبطوحة من شرفات المسجد، فمرت بين لحيته وصدره، فوالله ما خشع له بصره، ولا قطع له قراءته، ولا ركع دون الركوع الذى كان يركع ابن الزبير، كان إذا دخل فى الصلاة خرج من كل شىء إليها، ولقد كان يركع فيكاد يقع الرخم على ظهره، ويسجد وكأنه ثوب مطروح.

وقال الزبير: وحدثنى خالد بن وضاح قال: حدثنى أبو الحصيب نافع بن ميسرة، مولى آل الزبير، عن هشام بن عروة قال: سمعت عمى عبد الله بن الزبير يقول: والله لن أبالى إذا وجدت ثلاثمائة يصبرون صبرى، لواصلت على أهل الأرض.

وقال الزبير: وحدثني محمد بن الضحاك، عن جدي عبد الله بن مصعب، عن هشام ابن عروة قال: أوصى الزبير بثلث ماله، قال: وقسم عبد الله بن الزبير ثلث ماله وهو حي.

قال الزبير: وحدثني وهب بن جرير، عن أبيه قال: لما ظهر طلحة والزبير، على عثمان بن حنيف، وكان عاملا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على البصرة، أمر عبد الله بن الزبير، وكان يصلي بالناس، وكان أول ما علم من ابن الزبير، أنه كان ذات يوم يلعب مع الصبيان وهو صبي، فمر رجل فصاح عليهم، ففروا، ومشى ابن الزبير القهقرى وقال: يا صبيان، اجعلوني أميركم، وشدوا بنا عليه.

ومر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو صبي يلعب مع الصبيان، ففروا ووقف، فقال له: ما لك لم تفر مع أصحابك؟ قال: يا أمير المؤمنين، لم أجرم فأخاف، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك.

وقال الزبير: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، أن عبد الله بن الزبير، استقطع من أبي بكر رضي الله عنه في خلافته سلعًا، فقال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ما تصنع به؟ فقال له ابن الزبير: إن لنا جبلاً بمكة يقال له جبل خويلد، فأحب أن يكون لنا بالمدينة مثله، فأقطعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ناحيةً من سلع، فبنى عليه ابن الزبير[....][٣] ولا يعرف لهما اليوم أثر.

قال الزبير: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: غزا عبد الله بن الزبير أفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري، فحدثني الزبير بن خبيب، وأبي، عبد الله بن مصعب، قالا:قال عبد الله بن الزبير: هجم علينا جرجير معسكرًا في عشرين ومائة ألف، فأحاطوا بنا من كل مكان، وسقط في أيدي المسلمين، ونحن في عشرين ألفًا من المسلمين، واختلف الناس على ابن أبي سرح، فدخل فسطاطًا له فخلا فيه، فرأيت غرة من جرجير، بصرت به خلف عساكره على برذون أشهب، معه جاريتان تظللان عليه بريش الطواويس، بينه وبين جنده أرض بيضاء ليس فيها أحد، فخرجت أطلب ابن أبي سرح، فقيل قد خلا في فسطاطه، فأتيت حاجبه، فأبى يأذن لي عليه، فدرت من كسر الفسطاط، فدخلت عليه فوجدته مستلقيًا على ظهره، فلما دخلت عليه، فزع واستوى جالسًا، فقلت له: «إيهٍ إيهٍ. كل أزب نفور!» قال: ما أدخلك علي يابن الزبير؟. قلت: إني رأيت عورة من العدو، فاخرج فاندب لي الناس، قال: وما هي؟. قال: فأخبرته،

(٣) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

فخرج معى سريعًا، فقال: أيها الناس! انتدبوا مع ابن الزبير، فاخترت ثلاثين فارسًا، وقلت لسائرهم: اثبتوا على مصافكم، وحملت على الوجه الذى رأيت فيه جرجير، وقلت لأصحابى: احموا لى ظهرى، فوا الله ما نشبت أن خرقت الصف إليه، فخرجت صامدًا له، وما يحسب هو ولا أصحابه إلا أنى رسول، حتى دنوت منه، فعرف الشر، فثنى برذونه موليًا، فأدركته فطعنته فسقط، وسقطت الجاريتان عليه، وأهويت إليه مبادرًا، فدفعت عليه بالسيف، فأصبت يد إحدى الجاريتين فقطعتها، ثم احتززت رأسه، فنصبته فى رمحى وكبرت، وحمل المسلمون فى الوجه الذى كنت فيه، وارفض العدو فى كل وجه، ومنح الله المسلمين أكتافهم.

قال الزبير: فلما أراد ابن أبى سرح أن يوجه بشيرًا إلى عثمان رضى الله عنه، قال: أنت أولى من هاهنا بذلك، فانطلق إلى أمير المؤمنين فأخبره الخبر. وقدمت على عثمان فأخبرته بفتح الله عز وجل ونصره وصنعه، ووصفت له أمرنا كيف كان.

فلما فرغت من ذلك قال: هل تستطيع أن تؤدى هذا إلى الناس؟. قال: قلت: وما يمنعنى من ذلك؟ قال: فاخرج إلى الناس فأخبرهم، فخرجت حتى جئت المنبر، فاستقبلت الناس، فتلقانى وجه أبى، الزبير بن العوام، فدخلتنى له هيبة، فعرفها أبى فىَّ، فقبض قبضة من حصىً، وجمع وجهه فى وجهى، وهم أن يحصبنى، فتكلمت. فزعموا أن الزبير قال: وا الله لكأنى سمعت كلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه: من أراد أن يتزوج امرأة فلينظر إلى أبيها أو أخيها، فإنما تأتيه بأحدهما.

وبشر عبد الله بن الزبير، مقدمة من أفريقية، بابنه خبيب بن عبد الله، وبأخيه عروة ابن الزبير. وكان خبيب أكبر من عروة، وكان عبد الله يكنى أبا بكر وأبا خبيب، ويكنى أبا خبيب بابنه خبيب بن عبد الله، وكان يقال لعبد الله بن الزبير «عائذ الله».

قالت أم هاشم (زجلة) بنت منظور بن زبان الفزارية للحجاج [من البسيط]:

أبعد عائذ بيت الله تخطبنى   جهلاً وغب الجهل مذموم

وقال عمر بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل [من الطويل]:

فإن ينج منها عائذ البيت سالمًا   فما نالنا منكم وإن شفنا جلل

وقال جرير أو غيره[٤] [من الوافر]:

وعائذ بيت ربك قد أجرنا   وأبلينا فما نسى البلاء

---

(٤) انظر البيت فى: (نسب قريش ٦/٢٣٣).

وقال الزبير: حدثني عمى مصعب بن عبد الله، قال: زعموا أن الذى دعا عبد الله ابن الزبير إلى التعوذ بالبيت، شيء سمعه من أبيه حين سار من مكة إلى البصرة، قال: التفت الزبير إلى الكعبة بعدما ودع وتوجه يريد الركوب، ثم أقبل على ابنه عبد الله بن الزبير ثم قال: أما والله ما رأيت مثلها لطالب رغبة، أو خائف رهبة. وكان ذلك سبب تعوذ ابن الزبير بها يوم مات معاوية.

وقال الزبير: سمعت أبى يقول: كان ابن الزبير قد صحب عبد الله بن أبى السرح، فلقيته بعد العتمة ملتثمًا، لا تبدو منه إلا عيناه، فعرفته، فأخذت بيده وقلت: ابن أبى السرح! كيف كنت بعدى؟ كيف تركت أمير المؤمنين؟، فلم يكلمنى، فقلت: ما لك، أمات أمير المؤمنين؟ فلم يكلمنى، فخليته، ثم أثبت معرفته، ثم خرجت حتى لقيت الحسين بن علىّ رضى الله عنهما، فأخبرته خبره، وقلت: سيأتيك الرسول فانظر ما أنت صانع! واعلم أن رواحلى فى الدار معدة، فالموعد بينى وبينك أن تغفل عنا عيونهم، ثم فارقته، فلم ألبث أن أتى رسول الوليد بن عتبة بن أبى سفيان، فجئته، فوجدت الحسين عنده، ووجدت عنده مروان، فنعى إلىّ معاوية، فاسترجعت فأقبل علىَّ الوليد فقال: هلم إلى بيعة يزيد، فقد كتب إلينا يأمرنا أن نأخذها عليك، فقلت: إنى قد علمت أن فى نفسه علىَّ شيئًا، لتركى بيعته فى حياة أبيه، وإن بايعت له على هذه الحال توهم أنى مكره، فلم يقع ذلك منى بحيث أريد، ولكن أصبح وتجتمع الناس، ويكون ذلك علانية إن شاء الله تعالى، فنظر إلى مروان، فقال مروان: هو الذى قلت لك، إن يخرج لم تره، فأحببت أن ألقى بينى وبين مروان شيئًا نتشاغل به، فأقبلت على مروان فقلت له: وما قلت يابن الزرقاء؟ فقال لى وقلت له، حتى تواثبنا، فتناصيت أنا وهو، وقام الوليد يحجز بيننا، فقال له مروان: أتحجز بيننا وتدع أن تأمر أعوانك، فقال له الوليد: قد أرى ما تريد، ولا أتولى ذلك والله منه أبدًا، اذهب يابن الزبير حيث شئت، فأخذت بيد الحسين فخرجنا من الباب جميعًا، حتى صرنا إلى المسجد وابن الزبير يقول[٥] [من الطويل]:

ولا تحسبنى يا مسافر شحمةً ... تعجلها من جانب القدر جائع

فلما دخل المسجد هو والحسين، افترق هو والحسين، وعمد كل رجل منهما إلى مصلاه يصلى فيه، وجعل الرسل تختلف إليهما، ويسمع وقعهم فى الحصباء، حتى هدأ عنهما الحس، ثم انصرفا إلى منازلهما، فأتى ابن الزبير رواحله فقعد عليها، وخرج من أدنى داره، ووافاه الحسين للموعد، فخرجا جميعًا من ليلتهما، وسلكوا طريق الفرع، حتى نزلوا بالجثجاثة، وبها جعفر بن الزبير قد ازدرعها، وعمى عليهم من إبلهم، فانتهوا

---

(٥) انظر ترجمته فى: (نسب قريش ٢٣٩/٧).

إلى جعفر، فلما رآهم قال: أمات معاوية؟. قال له ابن الزبير: نعم، فانطلق معنا وأعطنا أحد جمليك، وكان ينضح على جملين له، فقال له جعفر متمثلا [من الكامل]:

إخواننا لا تبعدوا أبدًا   وبلى والله قد بعدوا

فقال ابن الزبير - وتطير منها -: «بفيك التراب» فخرجوا جميعًا حتى قدموا مكة، فأما الحسين فخرج من مكة يوم التروية.

قال الزبير: وحدثنى عبد الله بن محمد بن المنذر، عن خالة أبيه صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة، قال: كان أول ما أفصح به عمى عبد الله بن الزبير وهو صغير: «السيف» فكان لا يضعه من فمه. وكان الزبير بن العوام إذا سمع ذلك منه يقول: أما والله ليكونن له منه يوم ويوم وأيام.

قال الزبير: وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله، عن جدى عبد الله بن مصعب، عن هشام بن عروة، قال: قام ابن شيبة إلى ابن الزبير فساره، فقال: هل لك أن أفتح لك الكعبة، فتدخل فيها، فأغلق عليك؟. قال: فدق فى صدره وقال: ذل يا شيب ! ويحك، هل لباطنها حرمة ليست لظاهرها؟.

فعرفنا بجواب عبد الله بن الزبير لابن شيبة ما ساره.

قال الزبير: وقتل عبد الله بن الزبير يوم الثلاثاء. وقال الزبير: حدثنى محمد بن حسن، عن إبراهيم بن محمد، أنه قال: لما قتل عبد الله بن الزبير يوم الثلاثاء، تركت جدتى رضاع أبى، وقالت: علام نغذو أولادنا بعد قتل عبد الله بن الزبير؟. وهو إذ ذاك ابن ثلاث وسبعين سنة.

قال الزبير: وحدثنى مصعب بن عثمان، قال: حدثنى الحارث بن الوليد بن درهم عن أبيه قال: سمعته وهو يقول: لا والله، ما فاتنى من الخلفاء إلا ثلاثة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، رضى الله عنهم. وأبصرت عيناى رأس ابن الزبير، ورأس ابن صفوان، ورأس ابن عمرو بن حزم ببقيع الزبير، يريد بابن عمرو بن حزم: عمارة بن عمرو بن حزم.

١٥٢٤ - عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبد الله بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى، أبو بكر الحميدى المكى الحافظ:

سمع سفيان بن عيينة، وفضيل بن عياض، ومسلم بن خالد الزنجى، وإبراهيم بن سعد، وأبا ضمرة أنس بن عياض، وعبد العزيز بن محمد الدراوردى، وغيرهم.

روى عنه البخارى، والذهلى، وبشر بن موسى الأسدى - ومن طريقه روينا مسنده

عاليًا - ويعقوب بن سفيان الفسوى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وخلق. روى له أبو داود، والترمذى، والنسائى.

قال أبو حاتم: أثبت الناس فى ابن عيينة: الحميدى، وهو رئيس أصحابه، وهو ثقة إمام. وقال أحمد بن حنبل: الحميدى عندنا إمام.

وقال الفسوى: ما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه. وذكره ابن عبد البر فى فقهاء مكة، من أصحاب الشافعى.

قال ابن سعد: مات سنة تسع عشرة بمكة، وكذا أرخ البخارى وفاته، والمراد بتسع عشرة: تسع عشرة ومائتين.

١٥٢٥ - عبد الله بن زرارة بن مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان الحجبى المكى:

روى عنه أحمد بن محمد بن الأزرقى، ويوسف بن محمد بن إبراهيم العطار المكيان. روينا عن الأزرقى محمد بن عبد الله فى تاريخه قال: حدثنى جدى قال: سمعت عبد الله ابن زرارة بن مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان يقول: حضرت الوفاة فتى منا من أصحابنا من الحجبية بالبوباة من قرن، فاشتد عليه الموت جدًا، فمكث أيامًا ينزع نزعًا شديدًا، حتى رأوا منه ما غمهم وأحزنهم من شدة كربه، فقال له أبوه: يا بنى، لعلك أصبت من هذا الأبرق شيئًا - يعنى مال الكعبة - قال: نعم يا أبه، أربعمائة دينار، فقال أبوه: اللهم إن هذه الأربعمائة دين علىَّ فى أنضر مالى للكعبة أؤديها إليها، ثم انحرف إلى أصحابنا فقال: اشهدوا أن للكعبة علىّ أربعمائة دينار، فسرى عن الغلام، ثم لم يلبث الفتى أن مات، قال أبو الوليد: وسمعت يوسف بن إبراهيم بن محمد العطار، حدث عن عبد الله بن زرارة، أن مال الكبعة كان يدعى الأبرق، ولم يخالط مالاً قط، إلا محقه، ولم يزرأ أحد قط منه من أصحابنا، إلا بان النقص فى ماله، وأدنى ما يصيب صاحبه، أن يشدد عليه الموت. قال: ولم يزل من مضى من أصحابنا من مشيخة الحجبة، يحذرونه أبناءهم ويخوفونهم إياه، ويوصونهم بالتنزه عنه ويقولون: لم تزالوا بخير ما دمتم أعفة عنه، وإن كان الرجل ليصيب منه الشىء، فيضعه ذلك عند الناس. انتهى.

ووقع فى الخبر الثانى: يوسف بن إبراهيم بن محمد العطار، وقد ذكره الأزرقى على عكس هذا، وهو يوسف بن محمد بن إبراهيم، وهذا والله أعلم أصوب، لأن الأزرقى ذكره هكذا فى غير موضع، وكذلك الفاكهى.

١٥٢٦ - عبد الله بن زمعة بن أبى زمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

قال الزبير: وكان عبد الله بن زمعة من أشراف قريش، وكان يروى عن النبى ﷺ. انتهى.

كان يأذن على النبى ﷺ، وهو الذى أمر عمر بالصلاة، حين أمر النبى ﷺ أبا بكر بالصلاة، ولم يجده، وله رواية عن النبى ﷺ، وهو معدود فى أهل المدينة على ما ذكر ابن عبد البر، وذكر أنه من أشراف قريش.

١٥٢٧ - عبد الله بن سابط بن أبى حميضة عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى:

ذكره ابن عبد البر، وقال: مكى. وذكر أنه مذكور فى الصحابة معروف الصحبة، مشهور النسب.

روى عنه ابنه عبد الرحمن، ومن قال عبد الرحمن بن سابط، نسبه إلى جده، قال: وقد زعم بعض أهل النسب: أن عبد الله وعبد الرحمن ابنى سابط أخوان، وأنهما كانا فقيهين.

١٥٢٨ - عبد الله بن السائب بن أبى السائب صيفى بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عبد الرحمن، وقيل أبو السائب المخزومى المكى المقرئ:

مقرئ أهل مكة. له صحبة ورواية عن النبى ﷺ. وقرأ على أبى بن كعب، وقرأ عليه

١٥٢٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٥٥، الإصابة ترجمة ٤٧٠٢، أسد الغابة ترجمة ٢٩٥١ الثقات ٢١٧/٣، التاريخ الصغير ١١٥/١، الرياض المستطابة ٢٠٣، تجريد أسماء الصحابة ٣١١/١، تهذيب التهذيب ٢١٨/٥، الاستبصار ٤٢، الجرح والتعديل ٥٩/٥، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨٢، الأعلام ١٣٤/٤، التاريخ الكبير ٧/٣، ٢١٨، تهذيب الكمال ١٨٢/٢، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٨٢، المعرفة والتاريخ ٢٤٣/١، بقى بن مخلد ٨٠٤، ٩٣١).

١٥٢٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٥٩، الإصابة ترجمة ٤٧١١، أسد الغابة ترجمة ٢٩٦٠ ، الثقات ٢٣٤/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣١٢/١).

١٥٢٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٦١، الثقات ٢١٥/٣، التاريخ الصغير ١٢٦/١، الرياض المستطابة ٢٣١، تجريد أسماء الصحابة ٣١٣/١، تهذيب التهذيب ٢٢٩/٥، الجرح والتعديل ٦٥/٥، تاريخ بغداد ٤٦٠/٩، غاية النهاية ٤١٩/١، معرفة القراء الكبار ٤٢/١، التاريخ الكبير ٨/٣، تهذيب الكمال ٦٨٥/٢، الطبقات ٢٠، الكاشف ٨٩/٢، الطبقات الكبرى ٤٧٣/٥، بقى بن مخلد ٤٦٦، تقريب التهذيب ٤١٧/١، الوافى بالوفيات ١٨٧/١٧، روضات الجنان ٥/٥، الإصابة ترجمة ٤٧١٦، أسد الغابة ترجمة ٢٩٦٦).

أهل مكة: مجاهد وابن كثير وغيرهم. وروى عنه عبد الله بن صفوان بن أمية، وابن أبى مليكة، وعطاء، ومجاهد وجماعة.

وتوفى قبل ابن الزبير بيسير، على ما ذكر ابن عبد البر، وذكر أنه توفى بمكة، وأنه سكنها.

١٥٢٩ - عبد الله بن السائب بن أبى السائب المخزومى، أخو السائب:

ذكره ابن قدامة، وقال: قتل يوم الجمل، ولم أر من ذكره غيره، ومقتضى ذكره له أن يكون صحابيا.

١٥٣٠ - عبد الله بن السائب بن أبى حبيش بن أسد بن عبد العزى الأسدى:

ذكره ابن قدامة، وقال: كان شريفا وسيطا فى قومه. وقد قدمنا فى ترجمة أبيه نقلا عن ابن قدامة، أنه حكى قولا: أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، قال فى حقه الكلام الذى قال فى حق أبيه، وهو أنه قال: ذاك رجل لا أعلم فيه عيبا، وما أحد بعد رسول الله ﷺ إلا وأنا أقدر أن أعيبه.

١٥٣١ - عبد الله بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبى:

ذكره هكذا الذهبى، وقال: ذكره الكلبى فيمن له صحبة، ولم يذكره ابن عبد البر والكاشغرى، وأبوه ممن شبه بالنبى ﷺ.

١٥٣٢ - عبد الله بن سراقة بن المعتمر بن عبه الله بن قرط بن رزاح بن عدى العدوى، أخو عمرو بن سراقة:

شهد بدرًا، على ما نقل الذهبى عن ابن مندة، وأبى نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب. وقاله ابن إسحاق والزبير.

ونقل ابن عبد البر، عن موسى بن عقبة، وأبى معشر، أنه شهد أُحُدًا وما بعدها.

١٥٣١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٦٢، الإصابة ترجمة ٤٧١٧).

١٥٣٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٦٥، الإصابة ترجمة ٤٧٢٢، أسد الغابة ترجمة ٢٩٧٠، الثقات ٢٣٢/٣، أصحاب بدر ١١٥، تاريخ الإسلام ١٩٦/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣١٣/١، الجرح والتعديل ٦٨/٥، الكاشف ٩٠/٢، التاريخ الكبير ٩٧/٣، الطبقات الكبرى ٣٨٦/٣، تقريب التهذيب ٤١٨/١، الإصابة ترجمة ٤٧٢٢، تهذيب الكمال ٨/١٥).

وذكر ابن قدامة: أنهما ماتا فى خلافة عثمان. وهو على ما قيل: راوى حديث الدجال عن أبى عبيدة.

١٥٣٣ – عبد الله بن سرجس المزنى، وقيل المخزومى، حليف لهم:

له صحبة ورواية عن النبى ﷺ، وعن عمر، وأبى هريرة. وروى عنه: عاصم والأحول وقتادة وجماعة.

ونقل عنه أبو عمرو، عن عاصم الأحول، أنه قال: لم تكن له صحبة. وتأول ذلك على أنه أراد الصحبة التى يذهب إليها العلماء، وذلك قليل.

وقال: لا يختلفون فى ذكره فى الصحابة. ويقولون: له صحبة، على مذهبهم فى اللقاء والرؤية، والسماع.

١٥٣٤ – عبد الله بن سعد بن أبى سرح بن الحارث بن حبيب – بالتشديد – بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشى، العامرى، أبو يحيى:

أسلم قبل الفتح، وهاجر، وكتب الوحى لرسول الله ﷺ، ثم ارتد مشركًا إلى قريش بمكة. وقال لهم: إنى كنت أصرف محمدًا كيف أريد، كان يملى: عزيز حكيم. فأقول: أو عليم حكيم. فيقول: نعم، كل صواب.

فلما كان يوم الفتح هرب، لأن النبى ﷺ، أمر بقتله وقتل ابن خطل ومقيس بن ضبابة، ولو وجدوا تحت أستار الكعبة، ثم جاء به عثمان بن عفان، وكان استخفى عنده، بعدما اطمأن أهل مكة إلى النبى ﷺ، واستأمنه له، فصمت ﷺ طويلاً، ثم قال:

١٥٣٣ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ١٥٦٦، الإصابة ترجمة ٤٧٢٣، أسد الغابة ترجمة ٢٩٧١، الثقات ٣/٢٣٠، الرياض المستطابة ٢٣٣، العبر ١/١٩٣، الكاشف ٢/٩٠٠، تجريد أسماء الصحابة ١/٣١٣، تهذيب التهذيب ٥/٢٣٢، الجرح والتعديل ٥/٦٢، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٦٨، التاريخ الكبير ٣/١٧، ٩٨، ٥/٩٨، تهذيب الكمال ٢/٦٨٧، طبقات الحفاظ ٤٧، ٦٤، تقريب التهذيب ١/٤١٨، بقى بن مخلد ١٣٩، طبقات ابن سعد ٧/٥٨، طبقات خليفة ٣٨، ١٧٧، مسند أحمد ٥/٨٠، ٨١، علل أحمد ١/٧٨، ٢٦١، ٣١٢، المعرفة ليعقوب ١/٢٥٦، الاستيعاب ٣/٩١٦، تهذيب النووى ١/٢٦٩، سير أعلام النبلاء ٣/٤٢٦).

١٥٣٤ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٧١، الإصابة ترجمة ٤٧٢٩، أسد الغابة ترجمة ٢٩٧٦، الثقات ٣/٢١٣، التاريخ الصغير ١/٨٤، البداية والنهاية ٥/٣٥٠، أزمنة التاريخ الإسلامى ٧٢٢، معالم الإيمان ١/١٣٧، تاريخ الإسلام ٣/١٨).

نعم. فلما انصرف، قال ﷺ: «ما صمت إلا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه». فقال رجل من الأنصار: هلا أومأت يا رسول الله ﷺ؟ فقال ﷺ: «إن النبى لا تكون له خائنة الأعين».

وأسلم عبد الله بن أبى سرح، وحسن إسلامه، ولم يظهر منه شيء ينكر عليه بعد، وهو الذى افتتح أفريقية، وكان فتحًا عظيمًا، بلغ فيه سهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال. وغزا الأساود من أرض النوبة، وهادنهم، وغزا الصوارى فى البحر من أرض الروم.

وولى مصر لعثمان رضى الله عنه، ثم خرج إليه واستولى عليها فى غيبته محمد بن أبى حذيفة، وحال بينه وبينها لما عاد إليها، فقصد عبد الله عسقلان، وأقام بها حتى توفى على الصحيح. وكان دعا الله تعالى أن يجعل خاتمة عمله صلاة الصبح، فاستجاب الله دعوته، وذلك سنة ست أو سبع وثلاثين. وقيل إنه توفى بالرملة، وقيل بأفريقية، ولم يبايع لعلىّ، ولا لمعاوية. وكان نجيبًا كريمًا عاقلاً.

قال الزبير: وهو الذى يقول فى حصار عثمان رضى الله عنه [من الطويل]:

أرى الأمر لا يزداد إلا تفاقمًا وأنصارنا بالمكتين قليل
وأسلمنا أهل المدينة والهوى هوى أهل مصر والدليل دليل

١٥٣٥ - عبد الله بن السعدى:

واختلف فى اسم السعدى، فقيل: قدامة بن وقدان، وقيل: عمرو بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود القرشى العامرى، أبو محمد.

له صحبة ورواية عن النبى ﷺ. روى عن عمر حديث العمالة. رواه عنه حويطب بن عبد العزى.

وروى عنه: بسر بن سعيد، وعبد الله بن محيريز، وآخرون. وإنما قيل لأبيه السعدى؛ لأنه استرضع فى بنى سعد بن بكر. وقال بعضهم فيه: ابن الساعدى.

سكن الأردن، من أرض الشام. وتوفى - على ما قال الواقدى - سنة سبع وخمسين.

١٥٣٦ - عبد الله بن أبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى:

ذكره الزبير فى أولاد سعيد بن العاص، فقال: وعبد الله بن سعيد، وكان اسمه

١٥٣٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٧٢، الإصابة ترجمة ٤٧٣٦، أسد الغابة ترجمة ٢٩٧٩).

١٥٣٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٧٥، الإصابة ترجمة ٤٧٣٨، أسد الغابة ترجمة ٢٩٨٠).

الحكم، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الله. وأمره أن يعلم الكتاب بالمدينة، وكان كاتبًا، قتل يوم اليمامة شهيدًا.

وذكر ابن عبد البر، معنى هذا، وزاد: استشهد يوم بدر، وقيل: يوم مؤتة، وقيل: يوم اليمامة. قاله أبو معشر. وذكر الذهبى أنه الأكثر. انتهى.

وأمه وأم إخوته: أحيحة، الذى كان يكنى به أبوه، والعاص، الذى قتله على بن أبى طالب يوم بدر كافرًا، وسعيد بن سعيد، الذى استشهد يوم الطائف: أمه صفية بنت المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم، على ما ذكر الزبير.

١٥٣٧ - عبد الله بن سعيد بن عبد الملك، وقيل: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك، بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى، أبو صفوان:

نزيل مكة، سمع أباه، ومالك بن أنس، ويونس بن عبد الأعلى، وثور بن يزيد، ومجالد ابن سعيد، وموسى بن بشير، صاحب مكحول، وابن جريج.

روى عنه: الشافعى، وأحمد بن حنبل، وعلىّ بن المدينى، وعبد الله بن الزبير الحميدى، وغيرهم. روى له الجماعة، إلا ابن ماجة، وثقه ابن المدينى، وابن معين، وكانت له أربعة عمومة خلفاء: الوليد، وسليمان، وهشام، ويزيد، بنو عبد الملك بن مروان.

قال الذهبى: سمع منه أبو [......][1] سنة أربع أو سنة خمس وثمانين ومائة. وقال: نزيل مكة.

١٥٣٨ - عبد الله بن سعيد بن لباج، مولاهم الأموى، أبو محمد الشنتجالى:

سمع بقرطبة من أبى محمد. وحج فى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، فسمع من أحمد ابن فراس، وعبد الله بن محمد السقطى. وصحب أبا ذر الهروى، ولقى أبا نصر السجزى، وأخذا عنه صحيح مسلم، وجاور بمكة دهرًا، وحج خمسًا وثلاثين حجة، وزار مع كل حجة زورتين.

١٥٣٧ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير ترجمة ٣٠١، الكنى لمسلم الورقة ٥٥، جامع الترمذى ٢/٤٧٥، حديث ٥٨١، الجرح والتعديل ترجمة ٣٣٨، ثقات ابن حبان ٨/٣٣٧، الضعفاء للدارقطنى الترجمة ٦٢٧، تاريخ الإسلام ٨٤، ميزان الاعتدال ترجمة ٤٣٥٤، إكمال مغلطاى ٢/٢٧٥، تهذيب الكمال ١٥/٣٥).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وكان إذا أراد الحاجة خرج من الحرم. ورجع إلى الأندلس فى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة. وحدث بصحيح مسلم فى نحو جمعة بقرطبة.

وتوفى فى رجب سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

وكان رجلاً صالحًا خيرًا زاهدًا، لم يكن للدنيا عنده قيمة، عاقلاً، وكان يسرد الصوم، ويكتحل بالإثمد كثيرًا. كتبت هذه الترجمة ملخصة من تاريخ الإسلام للذهبى.

١٥٣٩ - عبد الله بن سعد الله بن عبد الكافى المصرى:

نزيل مكة، المعروف بالشيخ عبيد الحرفوش، هكذا أملى علىَّ نسبه ولده علىّ. كان ممن يشار إليه بالصلاح بمكة، ويقال: إنه أخبر بوقعة الإسكندرية فى وقتها، وكانت فى أوائل شهر المحرم سنة سبع وستين وسبعمائة. هجمتها الفرنج، وقتلوا وأسروا ونهبوا من فيها.

وأخبرنى بعض الناس: أنه قدم إلى مكة مع شيخنا القاضى عز الدين الطيبىّ، فى موسم سنة إحدى وتسعين، بنية المجاورة بمكة فى العام القابل، فاجتمع بالشيخ عبيد الحرفوش، وذكر له ذلك، فقال له: يا أخى، ما فيها إقامة. ثم أردف هذا الكلام بقوله: ما عليها مقيم. انتهى.

فانثنى عزم الطيبى عن المجاورة، واكترى، ورجع إلى القاهرة. وكانت تبدو منه كلمات فاحشة على طريقة الحرافيش بمصر، تؤدى إلى زندقة. نسأل الله لنا وله المغفرة.

وكان جاور بمكة أزيد من ثلاثين سنة - على ما بلغنى - وبها مات فى المحرم سنة إحدى وثمانمائة، ودفن بالمعلاة بقرب السور، وقد بلغ الستين أو جاوزها.

١٥٤٠ - عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

ذكر ابن عبد البر أنه وأخاه هبارًا هاجرا إلى الحبشة، ونقل عن ابن إسحاق، أنه قتل يوم اليرموك.

١٥٤١ - عبد الله بن سفيان المخزومى، أبو سلمة:

روى عن عبد الله بن السائب المخزومى، وأبى أمية بن الأخنس. روى عنه: محمد

١٥٤٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٧٧، الإصابة ترجمة ٤٧٣٩، أسد الغابة ترجمة ٢٩٨٣).

١٥٤١ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٦٤/٥، تاريخ البخارى الكبير ٣٤٢٥/٩، الكاشف ترجمة ٢٧٨٣ تهذيب التهذيب ١٥٠/٢، ميزان الاعتدال ٤٣٥٩/٢، إكمال مغلطاى ٢٧٦/٢، التقريب ٤٢٠/١، خلاصة الخزرجى ٣٥٣٩/٢، تهذيب الكمال ٤٤/١٥).

ابن عباد بن جعفر، وعمر بن عبد العزيز، ويحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفى. وغيرهم.

روى له مسلم، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجة.

قال أحمد بن حنبل: ثقة مأمون. وقد كناه البخارى و لم يسمه. وسماه أبو حاتم. وذكر، مسلم بن الحجاج فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة.

١٥٤٢ - عبد الله بن سفيان المخزومى:

أمير مكة، كما ذكر الأزرقى. وذكر أن عبد الملك بن مروان، لما بلغه خبر سيل الجحاف، فزع لذلك، وبعث بمال عظيم وكتب إليه. وكان عامله على مكة، فأمر بعمل ضفائر للدور الشارعة على الوادى، وعمل ردمًا على أفواه السكك، يحصن بها دور الناس من السيول.

١٥٤٣ - عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله الشيبانى:

كذا وجدته مذكورًا فى حجر قبره بالمعلاة، وترجم فيه: بالشاب القاضى. وترجم والده: بالقاضى أيضًا. وفيه: أنه توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. انتهى.

وهو من ذرية الشيبانيين الذين كانوا قضاة مكة.

١٥٤٤ - عبد الله بن شبيب:

[..][(١)].

١٥٤٥ - عبد الله بن شعيب بن شيبة بن جبير بن شيبة الحجبى المكى:

روى عنه: أحمد بن محمد الأزرقى، خبرًا رويناه فى تاريخ أبى الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الأزرقى، ونصه: حدثنى جدى، قال: سمعت عبد الله بن شعيب ابن شيبة بن جبير بن شيبة يقول: ذهبنا نرفع المقام فى خلافة المهدى، فانثلم، قال: وهو من حجر رخوة يشبه المسان فخشينا أن يتفتت - أو قال: يتداعى - فكتبنا فى ذلك إلى المهدى، فبعث إلينا بألف دينار، فضببنا بها المقام، أسفله وأعلاه. وهو الذهب الذى عليه اليوم. انتهى.

وقال الزبير بن بكار: حدثنى عمى مصعب بن عبد الله بن شعيب الحجبى: أن أمير

١٥٤٤ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

المؤمنين المهدى لما جرد الكعبة، كان فيما نزع عنها كسوة من ديباج مكتوب فيه: لعبد الله أبى بكر أمير المؤمنين. قال عبد الله بن شعيب: هى كسوة عبد الله بن الزبير. انتهى.

١٥٤٦ - عبد الله بن شعيب المكفوف، أبو معبد:

من أهل مكة. يروى عن ابن عيينة، ويعقوب بن سفيان، ذكره هكذا فى الطبقة الرابعة من الثقات.

١٥٤٧ - عبد الله بن شهاب بن عبدا لله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى، وهو عبد الله الأكبر:

ذكر الزبير: أنه كان اسمه عبد الحارث، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الله، قال: وهو من المهاجرين إلى الحبشة، ومات بمكة قبل الهجرة إلى المدينة. انتهى.

وقيل: إن أخاه عبد الله الأصغر، هو الذى هاجر إلى أرض الحبشة، ومات بمكة قبل الهجرة إلى المدينة.

ويقال: إن عبد الله الأكبر، هو جد ابن شهاب الزهرى، أحد الأعلام.

ذكر هذا القول ابن عبد البر، لأنه قال: وقيل: إن عبد الله بن شهاب الأصغر، هو جد الزهرى من قبل أمه. فأما جده من قبل أبيه: فهو عبد الله بن شهاب الأكبر.

١٥٤٨ - عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهرى:

أخو السابق - وهو الأصغر - على ما ذكر الزبير بن بكار، قال: شهد أُحُدًا مع المشركين، ثم أسلم بعد، قال: وهو جد تميم بن مسلم بن شهاب. انتهى.

ونقل ابن عبد البر عن ابن إسحاق، أن عبد الله الأصغر بن شهاب الزهرى، هو الذى شج رسول الله ﷺ فى وجهه، يعنى يوم أُحُد.

وذكر ابن الأثير أنه قيل: إن عبد الله الأصغر، هو الذى هاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم مكة، فمات بها قبل الهجرة، قال: وقد روى أن ابن شهاب قيل له: أشهد جدك بدرًا؟. قال: شهدها من ذلك الجانب، يعنى: مع المشركين، والله أعلم: أى جديه أراد.

١٥٤٦ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/١٢٨).

١٥٤٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٩٤، الإصابة ترجمة ٤٤٧١، أسد الغابة ترجمة ٣٠١٣).

١٥٤٨ - ذكره ابن عبدالبر فى ترجمة أخوه عبدا لله الأكبر. انظر التخريج السابق.

١٥٤٩ - عبد الله بن شيبة بن عثمان بن طلحة، واسم أبى طلحة، عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب القرشى العبدرى الشيبى المكى:

وهو عبد الله الأكبر أخو صفية بنت شيبة، أمها برة بنت سفيان بن سعيد بن قانف، أخت أبى الأعور بن سفيان السلمى.

١٥٥٠ - عبد الله الأصغر بن شيبة بن عثمان بن أبى طلحة القرشى العبدرى الشيبى المكى، وهو الأعجم:

قال الزبير: فى لسانه ثقل، فلذلك سمى الأعجم. قال الزبير: وحدثنى محمد بن الضحاك عن أبيه، أن خالد بن عبد الله القسرى أخاف عبد الله الأصغر بن شيبة بن عثمان - وهو الأعجم - فهرب منه، فاستجار بسليمان بن عبد الملك.

قال محمد بن الضحاك عن أبيه: وخالد بن عبد الله يومئذٍ، والٍ لسليمان بن عبد الملك على مكة، فكتب سليمان بن عبد الملك إلى خالد بن عبد الله القسرى ألا يهيجه، وأخبره أنه قد أمنه فجاءه بالكتاب، فأخذ الكتاب ووضعه و لم يفتحه، وأمر به، فبرز، فجلده، ثم فتح الكتاب، فقال: لو كنت قرأته ما جلدتك. فرجع عبد الله الأصغر بن شيبة إلى سليمان فأخبره الخبر، فأمر بالكتاب فى خالد أن تقطع يده، فكلمه فيه يزيد بن المهلب وقبل يده، وكتب مع عبد الله الأصغر بن شيبة: إن كان خالد قرأ الكتاب، ثم جلده، قطعت يده، وإن كان جلده قبل أن يقرأ الكتاب أقيد منه، فأقاد منه عبد الله بن شيبة، فقال فى ذلك الفرزدق[(١)] [من الطويل]:

لعمرى لقد سار ابن شيبة سيرة   أرتك نجوم الليل ضاحية تجرى
أتضرب فى العصيان من كان عاصيًا   وتعصى أمير المؤمنين أخا قسر
فلولا يزيد بن المهلب حلقت   بكفيك فتخاء إلى جانب الوكر

وقال الفرزدق أيضًا فى ذلك[(٢)] [من الطويل]:

---

(١) فى ديوان الفرزدق:

أتضرب فى العصيان تزعم من عصا   وتعصى أمير المؤمنين أخا قسر
فلولا يزيد بن المهلب حلقت   بكفيك فتخاء إلى جانب الوكر
لعمرى لقد سار ابن شيبة سيرة   أرتك نجوم الليل ظاهرة تجرى

انظر: ديوان الفرزدق ١/٣٠١.

(٢) الذى فى ديوان الفرزدق:

سلوا خالدًا لا أكرم الله خالدا   حتى وليت قسر قريش تدينها
أقبل رسول الله أم بعد عهده   فتلك قريش قد أغث سمينها
رجونا هداه لا هدى الله خالدا   فما أمه بالأم يهدى جنينها

انظر: ديوان الفرزدق ٢/٣٣٤.

سلوا خالدًا لا قدس الله خالدًا متى وليت قسر قريشًا تدينها
أبعد رسول الله أم قبل عهده وجدتم قريشًا قد أغث سمينها
رجونا هداه لا هدى الله قلبه وما أمه بالأم يهدى جنينها

وقال أيضًا[٣] [من الطويل]:

وكيف يؤم الناس من كانت أمه تدين بأن الله ليس بواحد

وأم عبد الله الأصغر بن شيبة، لبنى بنت شداد بن قيس، من بنى الحارس بن كعب.

١٥٥١ - عبد الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبى المعالى يحيى بن عبد الرحمن الشيبانى، المكى الجدى، يلقب بالعفيف:

سمع بمكة من الفخر التوزرى، والسراج الدمنهورى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير فى [.....][١] ومن عثمان بن الصفى الطبرى: كتاب الأزرقى، ومن المشايخ: شهاب الدين الهكارى، ونور الدين الهمدانى، وتاج الدين بن بنت أبى سعد، والقاضى عز الدين بن جماعة: بعض الترمذى. وحدث سمعت منه بجدة: حديث ابن عباس رضى الله عنهما عنهما فى حفظ القرآن، وبواسط الهدة - هدة بنى جابر - ثلاثى الترمذى.

وكان يقيم بجدة كثيرًا، يخطب الناس بها، ويباشر لهم عقود الأنكحة، وفيه خير. توفى فى ربيع الآخر سنة سبع عشرة وثمانمائة، عن سبع وسبعين سنة، تزيد قليلاً أو تنقص قليلاً.

١٥٥٢ - عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى، الجمحى المكى، أبو صفوان:

رئيس مكة، وابن رئيسها، وهو عبد الله الأكبر، يروى عن أبيه، وعمر بن الخطاب،

---

(٣) لا يوجد هذا البيت فى ديوان الفرزدق.

١٥٥١ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٥٥٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٩٥، الإصابة ترجمة ٦١٩٣، أسد الغابة ترجمة ٣٠١٨، طبقات ابن سعد ٤٦٥/٥، الأخبار الموفقيات ٦٢٣، نسب قريش ٣٥٦، السير والمغازى لابن إسحاق ١٠٤، المغازى للواقدى ٢٠٢، المحبر ١٤٢، تاريخ خليفة ٢١٤، طبقات خليفة ٢٣٥، التاريخ الكبير ١١٨/٥، التاريخ الصغير ١٤٢/١، المعرفة والتاريخ ٥٣٣/١، أنساب الأشراف ٥٦/١، الجرح والتعديل ٨٤/٥، الثقات لابن حبان ٢٣١/٣، مشاهير علماء الأمصار رقم ٥٩٩، العقد الفريد ٥/٤، التبيين فى أنساب القرشيين ١٣٣/١، الكامل فى التاريخ ١٤٩/٢، تاريخ الطبرى ٢٨٧/٢، تهذيب الكمال ١٢٥/١٥، تجريد أسماء الصحابة ١ رقم ٣٣٦٠، سير أعلام النبلاء ١٥٠/٤، العبر ٨٢/١، الكاشف ٨٧/٢، جامع التحصيل رقم ٣٧٢، الوافى بالوفيات ٤٢٣/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٠٢، شذرات الذهب ٨٠/١، تاريخ الإسلام ٤٥٠/٢).

وحفصة بنت عمر، وغيرهم، روى عنه: الزهرى، وابن أبى مليكة، وعمرو بن دينار. روى له: مسلم، والنسائى، وابن ماجة.

ذكره الزبير بن بكار، فقال: وكان من أشراف قريش، حدثنى عمى مصعب بن عبد الله وغيره: أنه وفد على معاوية، هو وأخوه عبد الرحمن الأكبر، وأم عبد الرحمن: أم حبيب بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية، أخت معاوية وكان معاوية يقدم عبد الله بن صفوان على عبد الرحمن، فعاتبته أخته فى تقديمه إياه على ابنها، فأدخل ابنها عبد الرحمن - وأمه عند معاوية - فقال: حاجتك، فذكر دينًا وعيالاً، وسأل حوائج لنفسه، فقضاها له، ثم أذن لعبد الله بن صفوان، فقال له: حوائجك يا أبا وهب. قال: «تخرج العطاء وتفرض للمنقطعين، فإنه قد حدث فى قومك نابتة لا ديوان لهم، وقواعد قريش لا تغفل عنهن، فإنهن قد جلسن على ديوانهن ينتظرن ما يأتيهن منك، وحلفاؤك من الأحابيش قد عرفت نصرهم، ومؤازرتهم، فاخلطهم بنفسك وقومك». فقال: أفعل، هلم حوائجك لنفسك، قال: فغضب عبد الله، فقال: «وأى حوائج لى إليك إلا هذا وما أشبهه! إنك لتعلم أنى أغنى قريش!» ثم قام، فانصرف. فأقبل معاوية على أم حبيب بنت أبى سفيان أخته، وهى أم عبد الرحمن بن صفوان، فقال: كيف ترين؟. فقالت: أنت أمير المؤمنين أبصر بقومك.

وقال الزبير أيضًا: حدثنى محمد بن سلام، قال: حدثنا يزيد بن عياض بن جعدية، قال: لما قدم معاوية مكة لقيته قريش، فلقيه عبدا الله بن صفوان على بعير فى خفين وعمامة وبت، فساير معاوية، فقال أهل الشام: من هذا الأعرابى الذى يساير أمير المؤمنين؟. فلما انتهى إلى مكة، إذا الجبل ابيض من غنم عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه ألفا شاة أجزرتكها، فقسمها معاوية فى جنده، فقالوا له: ما رأينا أسخى من ابن عم أمير المؤمنين هذا الأعرابى.

وقال الزبير: حدثنى محمد بن سلام، قال: حدثنى عامر بن حفص التميمى، قال: قدم رجل من مكة على معاوية فقال: من يطعم بمكة اليوم؟ قال: عبد الله بن صفوان، قال: تلك نار قديمة.

وقال الزبير: حدثنى محمد بن سلام، عن أبى عبد الله الأزدى قال: وفد المهلب بن أبى صفرة على عبد الله بن الزبير، فأطال الخلوة معه، فجاء ابن صفوان فقال: من هذا الذى قد شغلك منذ اليوم يا أمير المؤمنين؟ فقال: هذا سيد العرب بالعراق، قال: ينبغى أن يكون المهلب. فقال المهلب بن أبى صفرة: من هذا الذى يسألك عنى يا أمير

المؤمنين؟ قال: هذا سيد قريش بمكة، قال: ينبغى أن يكون عبد الله بن صفوان.

وقال الزبير: وكان عبد الله بن صفوان ممن يقوى أمر عبد الله بن الزبير، وعرض عليه الأمان حين تفرق الناس عن ابن الزبير، فقال له عبد الله بن الزبير: قد أذنت لك وأقلتك بيعتى. قال: إنى والله ما قاتلت معك لك، ما قاتلت إلا عن دينى. فأبى أن يقبل الأمان، حتى قتل هو وابن الزبير فى يوم واحد، وهو متعلق بأستار الكعبة. وله يقول الشاعر [من الوافر]:

كرهت كتيبة الجمحى لما رأيت الموت سال به كداء
فليت أبا أمية كان فينا فيعذر أو يكون له غناء

انتهى.

وكان قتل ابن الزبير رضى الله عنهما، فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة على الخلاف السابق فى ذلك.

وقد تقدم فى ترجمة عبد الله بن جعفر بن أبى طالب: أن عبد الله بن صفوان قال لعبد الله بن جعفر، لقد صرت حجةً لفتياننا علينا، إذا نهيناهم عن الملاهى قالوا: هذا ابن جعفر سيد بنى هاشم يحضرها ويتخذها. فقال له عبد الله بن جعفر: وأنت أبا صفوان، صرت حجة لصبياننا علينا، إذا لمناهم فى ترك المكتب، قالوا: هذا أبو صفوان سيد بنى جمح، وذكر أن عبد الله بن صفوان كان أميًّا.

وأم عبد الله بن صفوان: برزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير، على ما ذكر الزبير ابن بكار.

١٥٥٣ - عبد الله بن صفوان الخزاعى:

ذكره ابن عبد البر، وقال: ذكره بعضهم فى الرواة عن النبى ﷺ، وقال: وله صحبة، وهو عندى مجهول لا يعرف.

وقد ذكره الذهبى، وقال: له صحبة. ولم يرو شيئًا. حكى عنه: يحيى بن شداد.

١٥٥٤ - عبد الله بن طلحة الأندلسى، أبو بكر:

توفى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة بمكة، ذكره ابن المفضل فى وفياته، وقال: ذو معارف، روى لنا غير واحد.

١٥٥٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٥٩٦، الإصابة ترجمة ٤٧٨٠، أسد الغابة ترجمة ٣٠٢٠).

وذكر الذهبى، فى مختصر التكملة لابن الأبار، فقال: عبد الله بن طلحة بن محمد اليابرى، يكنى أبا بكر، وأبا محمد، نزيل إشبيلية.

روى عن أبى الوليد الباجى، وعاصم بن أيوب. وكان ذا معرفة بالنحو والأصول والفقه. وكان بارعًا فيه، وله رد على ابن حزم، وألف كتابًا فى شرح صدر رسالة ابن أبى زيد القيروانى. وبين ما فيها من العقائد. وصنف سوى ذلك، ثم قصد الحج، واستوطن مصر [......](1) وتوفى بمكة.

روى عنه: أبو المظفر الشيبانى، وأبو محمد العثمانى، ويوسف بن محمد القيروانى وابن فرج العبدرى، وجماعة. حدث سنة ست عشرة وخمسمائة.

نقلت هذه الترجمة من خط الذهبى فى اختصار التكملة [....](1) ابن بشكوال.

١٥٥٥ - عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومى، عفيف الدين، أبو محمد المكى:

والد شيخنا قاضى القضاة جمال الدين. حضر فى الثالثة على أبى محمد عبد الله بن موسى: الجزء الثانى من الأحاديث السباعيات والثمانيات، تخريج ابن الظاهرى، لمؤنسة خاتون بنت الملك العادل، ثم سمعه، والأول على المعظم عيسى بن عمر بن أبى بكر، كلاهما عنها.

وسمع على عيسى بن عبد الله الحجى صحيح البخارى، وسمع عليه، وعلى جمال الدين محمد بن الصفى الطبرى، وجمال الدين عبد الوهاب بن محمد بن يحيى الواسطى: جامع الترمذى. وعلى الزين الطبرى، وعثمان بن الصفى، والآقشهرى: سنن أبى داود، وسمع على الآقشهرى: الموطأ والشفا، وعلى الواسطى، والإمام أحمد بن الرضى: مسند الشافعى. وعلى عثمان بن شجاع الدمياطى: المسلسل. وحدث.

سمع منه بقراءته: ولده شيخنا جمال الدين، وسألته عنه، فأفادنى بعض مسموعاته هذه، وذكر أنه قرأ ببعض الروايات على الشيخ برهان الدين المسرورى، وحفظ التنبيه، واشتغل بالفقه قليلا على الشيخ نجم الدين الأصفونى. وله نظم كثير.

وكان ولى إمامة مقام الحنابلة بعد موت جمال الدين بن القاضى جمال الدين الحنبلى من مكة، ولم يتم له ذلك.

وكان مواظبًا على تلاوة القرآن، لا يترك ذلك إلا فى أوقات الضرورة؛ كالأكل وشبهه.

١٥٥٤ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

توفى نهار الخميس العشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. مولده سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. انتهى.

وقد سألت عنه شيخنا السيد تقى الدين عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى فقال: كان رجلاً صالحًا كثير التلاوة والعبادة، متحريًا فى ملبسه وقوته. انتهى.

١٥٥٦ - عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزى - بسكون النون، وقيل بفتحها - العدوى:

لأن أباه حليف الخطاب، وكان الخطاب تبناه. صحب هو وأبوه النبى ﷺ، واستشهد عبد الله يوم الطائف مع النبى ﷺ. وهو عبد الله الأكبر.

١٥٥٧ - عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزى العدوى، أخو السابق:

ولد فى عهد النبى ﷺ، روى عنه، وعن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم.

روى عنه: عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر، والزهرى، ويحيى بن سعيد، وآخرون، توفى سنة خمس وثمانين، وكان ابن أربع سنين أو خمس سنين، حين توفى النبى ﷺ، على ما ذكر ابن مندة.

١٥٥٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٩/٥، تاريخ الدورى ٢٩١، طبقات ٢٣، ٦٣، ٢٣٥، علل ابن المدينى ٤٨، ٦٥، مسند أحمد ٤٤٧/٣، علل أحمد ٧٨/١، ٢٧٣، تاريخ البخارى الكبير ترجمة ١٨، المعرفة ليعقوب ٥١/١، ٣٥٨، الجرح والتعديل ترجمة ٥٥٩، المراسيل ١٠٢، ثقات ابن حبان ٢١٩/٣، ٦١/٥٥، رجال صحيح مسلم لابن منجويه الورقة ٨٧، إكمال ابن ماكولا ٤٠٤/٧٠، الجمع لابن القيسرانى ٢٤٥/١، أنساب القرشيين ٣٧١/١، الكامل فى التاريخ ٥٦/٣، ٤٨٨/٤، ٥١٦، ٥٢٦، تهذيب النووى ٢٧٣/١، سير أعلام النبلاء ٥٢١/٣، الكاشف ترجمة ٢٨٢٣، تهذيب التهذيب ١٥٤/٢، ميزان الاعتدال ترجمة ٤٣٩٥، إكمال مغلطاى ٢٨٢/٢، الإصابة ترجمة ٤٧٧٧، تهذيب الكمال ١٤٠/٥).

١٥٥٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٠٤، الإصابة ترجمة ٤٧٩٦، أسد الغابة ترجمة ٣٠٣٢، الزهد لابن حنبل ١٨٤، طبقات ابن سعد ٢٩٧/١/٣، ٣٠٤، نسب قريش ٤٤٥، طبقات خليفة ٣٠٠/٢٧، تاريخ خليفة ١٣٨، التاريخ الكبير ٤٤٤/٦، ٤٤٥، التاريخ الصغير ٤٨/١، المعارف ٢٤٧، ٢٤٨، تاريخ الطبرى ٢٠٢/٣، الجرح والتعديل ٣٢٥/٦، البدء والتاريخ ٨٧/٥، معجم الطبرانى ١١٧/١، ١٢٠، المستدرك للحاكم ٢٦٢/٣، حلية الأولياء ١٠٠/١، ١٠٢، تاريخ ابن عساكر ١٥٧/٧، صفة الصفوة ١٤٢/١، الكامل فى التاريخ ٣٢٥/٢، ٣٣٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢٥٩/٢، الرياض النضرة ٣٠٧/٢، تهذيب الكمال ٦٤٥، دار الإسلام ١٥/١، تاريخ الإسلام ٢٣/٢، العبر ٢٤/١٥/١، تهذيب التهذيب ٧٣/٥، تاريخ الخميس ٢٤٤/٢، كنز العمال ٢١٤/١٣، ٢١٩، شذرات الذهب ٢٩/١، تهذيب تاريخ دمشق ١٦٠/٧، ١٦٨).

١٥٥٨ - عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى، العبشمى، أحد أشراف قريش وأجوادها:

قال الزبير بن بكار: قال عمى مصعب بن عبد الله: يقال إنه أتى النبى ﷺ وهو صغير، فقال: «هذا شبهنا» وجعل رسول الله ﷺ يتفل عليه ويعوذه، فجعل عبد الله يتسوغ ريق النبى ﷺ، فقال النبى ﷺ: «إنه لمسقى». فكان لا يعالج أرضًا إلا ظهر له فيها الماء. وله النباج الذى يقال له نباج ابن عامر، وله الجحفة، وله بستان ابن عامر بنخلة، على ليلة من مكة، وله آثار فى الآرض كثيرة. وقال: استعمله عثمان بن عفان رضى الله عنه على البصرة، وعزل أبا موسى الأشعرى، فقال أبو موسى: قد أتاكم فتًى من قريش، كريم الأمهات والعمات والخالات، يقول بالمال فيكم هكذا هكذا. قال: وهو الذى دعا الزبير وطلحة إلى البصرة، وقال: «إن لى فيها صنائع» فشخصا معه. وله يقول الوليد ابن عقبة[1] [من الطويل]:

ألا جعل الله المغيرة وابنه ... ومروان بعلى ذلةٍ لابن عامر
لكى يقياه الحر والقر والأذى ... ولسع الأفاعى واحتدام الفواجر[2]

قال الزبير: وكان كثير المناقب، وافتتح خراسان، وقتل كسرى فى ولايته، أحرم من نيسابور شكرًا لله تعالى، وهو الذى عمل السقايات بعرفة. انتهى.

وقال ابن عبد البر: ولد على عهد رسول الله ﷺ، فأتى النبى ﷺ وهو صغير، فقال: هذا شبيهنا.

وذكر الخبر الذى ذكر الزبير، قال: وقيل: إنه لما أتى بعبد الله بن عامر بن كريز إلى النبى ﷺ، قال لبنى عبد شمس: هذا أشبه بنا منه بكم، ثم تفل فى فيه، فازدرده، فقال: أرجو أن يكون مسقيًا فكان كما قال النبى ﷺ.

وقد روى عبد الله بن عامر هذا، عن النبى ﷺ، وما علمته سمع منه ولا حفظ عنه.

١٥٥٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٠٥، الإصابة ترجمة ٦١٩٥، أسد الغابة ترجمة ٣٠٣٣، طبقات ابن سعد ٩/٥، ٤٤، التاريخ الصغير ٨٤، فتوح البلدان ٦٣٦، جمهرة أنساب العرب ٧٤، ٧٥، ٣١، المحبر ٤٧، ٥٧، أنساب الأشراف ٢٢٦/٣، تاريخ اليعقوبى ١٦٦/٢، ١٦٨، الأخبار الطوال ١٣٩، ١٤٠، تاريخ أبى زرعة ١٨٣/١، الأخبار الموفقيات ٢٠٣، ٢٠٥، المعارف ٣٢٠، البيان والتبيين ٩٤/٢، نسب قريش ١٤٧، الوزراء والكتاب ١٤٨، تاريخ الطبرى ١٧٠/٥).

(١) البيت فى: (نسب قريش ١٤٨/٥).

(٢) ورد فى نسب قريش:

لكى يقياه الحر والقر إن مشى ... ولسع الأفاعى واحتدام الهواجر

ذكر البغوى عن مصعب بن الزبير عن أبيه، عن مصعب بن ثابت عن حنظلة بن قيس، عن عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عامر بن كريز، قالا: قال رسول الله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد»[٣] ورواه موسى بن هارون الحمال عن مصعب بإسناده سواء، وقال صالح بن الوجيه، وخليفة بن خياط: وفى سنة تسع وعشرين، عزل عثمان أبا موسى الأشعرى، عن البصرة، وعثمان بن أبى العاص، عن فارس، وجمع ذلك كله لعبد الله بن عامر بن كريز، وقال صالح: وهو ابن أربع وعشرين سنة.

قال أبو اليقظان: قدم ابن عامر البصرة واليًا، وهو ابن أربع أو خمس وعشرين سنة، ولم يختلفوا أنه افتتح أطراف فارس كلها، وعامة خراسان، وحلوان، وكرمان، وهو الذى شق نهر البصرة، ولم يزل واليًا لعثمان على البصرة، إلى أن قتل عثمان - وكان ابن عمته، لأن أم عثمان أروى بنت كريز - ثم عقد له معاوية على البصرة، ثم عزله عنها. وكان أحد الأجواد، وأوصى إلى عبد الله بن الزبير، ومات قبله بيسير، وهو الذى يقول فيه ابن ردينة[٤] [من الطويل]:

فإن الذى أعطى العراق ابن عامرٍ ... لربى الذى أرجو لستر مفاقرى

ويقول زياد الأعجم[٥] [من الوافر]:

أخ لك لا تراه الدهر إلا ... على العلات بسامًا جوادا
أخ لك ما مودته بمذق ... إذا ما عاد فقر أخيه عادا
سألناه الجزيل فما تلاكا ... وأعطى فوق منيتنا وزادا[٦]
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا ... فأحسن ثم عدت له فعادا
مرارًا ما رجعت إليه إلا ... تبسم ضاحكًا وثنى الوسادا

وقال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد الله: بلغنى أن معاوية أراد أن يصفى أمواله، فقال ابن عامر: قال رسول الله ﷺ: «المقتول دون ماله شهيد» والله لأقاتلنه حتى أقتل دون مالى. فأعرض عنه معاوية وزوجه ابنته هندًا بنت معاوية.

---

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه حديث رقم (٢٤٨٠) من طريق: عبدالله بن يزيد، حدثنا سعيد هو ابن أبى أيوب، قال: حدثنى أبو الأسود، عن عكرمة، عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما، قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «من قتل دون ماله فهو شهيد». وأخرجه مسلم فى صحيحه حديث رقم (١٤١)، والترمذى فى سننه حديث رقم (١٤١٩).

(٤) انظر البيت فى: (خريدة القصر ١/١٥٢، ولكن فى الاستيعاب ينسب هذا البيت إلى زياد الأعجم. انظر: الاستيعاب ترجمة ١٦٠٥).

(٥) انظر الأبيات فى: (الشعر والشعراء ٢٨٣، الاستيعاب ترجمة ١٦٠٥).

(٦) ورد البيت فى الشعر والشعراء والاستيعاب:

سألناه الجزيل فما تلكأ ... وأعطى فوق منيتنا وزادا

قال الزبير: وحدثنى مصعب بن عبد الله عن بعض القرشيين، قال: كانت هند بنت معاوية أبر شىء بعبد الله بن عامر، وأنها جاءته يومًا بالمرآة والمشط. وكانت تتولى خدمته بنفسها، فنظر فى المرآة، فالتقى وجهه ووجهها فى المرآة. فرأى شبابها وجمالها، ورأى المشيب فى لحيته قد ألحقه بالشيوخ، فرفع رأسه إليها، وقال: الحقى بأبيك، فانطلقت حتى دخلت على أبيها، فأخبرته خبرها. فقال: وهل تطلق الحرة؟. قالت: ما أتى من قبلى. وأخبرته خبرها. فأرسل إليه، فقال: أكرمتك ببنيتى، ثم رددتها علىَّ! قال: أخبرك عن ذلك: إن الله تبارك وتعالى منَّ علىَّ بفضله وجعلنى كريمًا، لا أحب أن يتفضل علىَّ أحد، وإن ابنتك أعجزتنى مكافأتها بحسن صحبتها لى، فنظرت، فإذا أنا شيخ وهى شابة، لا أزيدها مالاً إلى مالها، ولا شرفًا إلى شرفها، فرأيت أن أردها إليك لتزوجها فتًى من فتيانك، كأن وجهه ورقة مصحف.

قال الزبير: وكان ابن عامر رجلاً سخيًّا كريمًا، وأمه: دجاجة بنت أسماء بن الصلت ابن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم.

١٥٥٩ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ابن كلاب الهاشمى:

أبو العباس، وأبو الخلفاء، ابن عم النبى ﷺ. وكان يلقب بالإمام الحبر البحر، ترجمان

١٥٥٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٠٦، الإصابة ترجمة ٤٧٩٩، أسد الغابة ٣٠٣٧، الثقات ٢٠٧/٣، أزمنة التاريخ الإسلامى ٧٢٦، التبصرة والتذكرة ١٣٤/١، طبقات القراء ٤٢٠٠/١، شذرات النهب ٧٥/١، العبر ٧٦/١، حسن المحاضرة ٢١٤/١، حلية الأولياء ٣١٤/١، ٣٢٩، الرياض المستطابة ١٩٨، البداية والنهاية ٢٩٥،٨، معجم الصحابة ٣٢٠/١، تهذيب التهذيب ٢٧٦/٥، رياض النفوس ٤١/١، الجرح والتعديل ١١٦/٥، الأعلام ٩٥/٤، تلقيح فهوم أهل الأثر ١٥٨، ٣٦٣، غاية النهاية ٤٢٥/١، معرفة القراء الكبار ٤١/١، بقى بن مخلد ٥، التاريخ الكبير ٣/٣ - ٣/٥-٢/٧، صفوة الصفوة ٧٤٦/١، تهذيب الكمال ٦٩٨/٢، تذكرة الحفاظ ٤٠/١، الطبقات الكبرى ١١٨/٩، ١١٩، روضات الجنان ٩/١، ٣٥٣، ٣٥٧ - ٣٩/٤، ١٧٨/٦ - ٢٩/٧، ٢٣٣، الكاشف ١٠٠/٢، تقريب التهذيب ٤٢٥/١، الوافى بالوفيات ٢٣١،١٧، الجمع بين رجال الصحيحين ٨٧٨، طبقات ابن سعد ٣٦٥/٢، مصنف ابن أبى شيبة ١٥٧٣٥/١٣، ١٥٧٤٧، تاريخ الدورى ٣١٥/٢، ابن طهمان الترجمة ٢٠٣، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٦٠، ٢٦١، تاريخ خليفة ١٧٦، ١٨٤، ١٩١، ١٩٢، طبقاته ١٢٦/٣، ١٨٩، ٢٨٤، علل ابن المدينى ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٦٠، ٦٥، ٦٦، ٧٠، ٨٤، فضائل الصحابة لأحمد ٨٤٤/٢، ٩٤٩، مسنده ٢١٤/١، علله ٦٨/١، ٧٧، ٢٥٤، ٣٤٨، تاريخ البخارى الكبير ترجمة ٥، تاريخه الصغير ١٢٦/١، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٧، ثقات ابن حبان ٢٠٧/٣، سير أعلام النبلاء ٣٣١/٣٢، والعبر ٤١/١، ٦٣، ٧٦، ٩٦).

القرآن، لكثرة علمه. ودعا له النبى ﷺ، بأن يعلمه الله تعالى الكتاب والحكمة وتأويل القرآن، ويفقه فى الدين، وأن يزيده فهمًا وعلمًا، ويبارك فيه، وينشر منه، ويجعله من عباده الصالحين. كل ذلك جاء فى أحاديث صحيحة مفرقة.

وروى عن النبى ﷺ، ألف حديث وستمائة حديث وستين حديثًا. وقد روى عن جماعة من الصحابة.

وروى عنه منهم: أنس، وأبو أمامة بن سهل، وخلق من التابعين. روى له الجماعة.

قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: ما رأيت أحدًا أعلم من ابن عباس بما سبقه، من حديث رسول الله ﷺ، وبقضاء أبى بكر وعمرو وعثمان رضى الله عنهم، ولا أفقه منه، ولا أعلم بتفسير القرآن والعربية والشعر والحساب والفرائض منه، وكان يجلس يومًا للتأويل، ويومًا للفقه، ويومًا للمغازى، ويومًا للشعر، ويومًا لأيام العرب، وما رأيت قط عالمًا جلس إليه إلا خضع له، ولا سائلاً يسأله إلا أخذ عنه علمًا.

وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلسًا أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس: الحلال، والحرام، والعربية، والأنساب. وأحسبه قال: والشعر.

وقال عطاء: كان ناس يأتون ابن عباس فى الشعر والأنساب، وناس يأتون لأيام العرب ووقائعها، وناس يأتون للعلم والفقه. فما منهم صنف إلا يقبل عليه بما شاء. وقال: ما رأيت القمر ليلة أربع عشرة، إلا ذكرت وجه ابن عباس.

وكان يثنى عليه ويقربه ويشاوره مع جلة الصحابة، وأثنى عليه ابن مسعود ومعاوية وغيرهم من الصحابة والتابعين، ومناقبه كثيرة.

وذكر ابن عبد البر أنه شهد مع على رضى الله عنه: الجمل وصفين والنهروان.

وذكر النووى أن علىّ بن أبى طالب أمره على البصرة، ثم فارقها بعد قتله، وعاد إلى الحجاز.

وذكر غيره: أنه تحول إلى مكة، وأقام بها إلى أن أخرجه ابن الزبير، لتوقفه عن مبايعته. فسكن الطائف حتى مات به، فى سنة ثمان وستين، عن سبعين سنة. وهذا هو الصحيح فى وفاته وسنه، وصلى عليه محمد ابن الحنفية، وقال: مات اليوم ربان هذه الأمة. ولما وضع ليصلى عليه، جاء طائر أبيض فوقع على أكفانه، فدخل فيه، فالتمس، فلم يوجد. فلما سوى عليه التراب، سمعوا صوت قارئ لا يرون شخصه، يقرأ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

وقبره مشهور بالطائف فى مسجد كبير، بنى فى زمن الناصر لدين الله العباسى.

وأخبرنى غير واحد، أنه يشم من قبره رائحة المسك. وكان بأخرةٍ قد كف بصره كأبيه وجده.

وسبب ذلك على ما قيل: أنه رأى مع النبى ﷺ رجلاً فلم يعرفه، فسأل عنه النبى ﷺ، فقال له: أرأيته؟ قال: نعم، قال: ذاك جبريل، أما إنك ستفقد بصرك، فقال هو فى ذلك[1] [من البسيط]:

إن يأخذ الله من عينى نورهما ... ففى لسانى وقلبى منهما نور
قلبى ذكى وعقلى غير ذى دخلٍ ... وفى فمى صارم كالسيف مأثور

وكان رضى الله عنه يخضب لحيته بالصفرة. وقيل بالحناء.

واختلف فى وفاته، فقيل: سنة ثمان وستين من الهجرة، قاله جماعة، منهم: أبو نعيم، وأبو بكر بن أبى شيبة، ويحيى بن بكير، وزاد يحيى: وهو ابن إحدى أو اثنتين وسبعين سنة، وقيل: مات سنة تسع وستين، وقيل سنة سبعين.

حكاهما المزى فى التهذيب، واختلف فى سنه، حين توفى النبى ﷺ، فقيل: كان ابن عشر سنين، قاله غير واحد عن سعيد بن جبير عنه.

وقيل ابن ثلاث عشرة، رواه عنه سعيد بن جبير. وقيل كان ابن خمس عشرة سنة، روى عن سعيد بن جبير عنه. قال: أحمد بن حنبل: وهذا هو الصواب.

١٥٦٠ - عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى، أبو سلمة:

ذكر ابن إسحاق: أنه أسلم بعد عشرة أنفس وهاجر إلى الحبشة. وذكر مصعب الزبيرى: أنه أول من هاجر إليها، ثم قدم إلى مكة، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا وأُحُدًا، وجرح فيه جرحا، ثم اندمل، ثم انتقض، فمات منه لثلاثٍ مضين من جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ. وحضرِه النبى ﷺ وأغمضه وخلفه على أهله.

وكان أبو سلمة سأل الله تعالى حين احتضر، أن يخلفه فى أهله بخير.

وذكره الزبير بن بكار، فقال: فولد عبد الأسد بن هلال: عبد الله، أبا سلمة، أول

(١) انظر البيت فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٠٦، أسد الغابة ترجمة ٣٠٣٧).

١٥٦٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٠٧، الإصابة ترجمة ٤٨٠١، أسد الغابة ترجمة ٣٠٣٨).

من هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرا. وتوفى على عهد رسول الله ﷺ. وكان أخا رسول الله ﷺ، وأخا حمزة بن عبد المطلب من الرضاعة، أرضعتهم ثويبة مولاة أبى لهب، أرضعت حمزة، ثم رسول الله ﷺ، ثم أبا سلمة، وأمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأخوه لأمه أبو سبرة بن أبى رهم العامرى.

١٥٦١ – عبد الله بن عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة المخزومي:

ابن أخى أم سلمة زوج النبى ﷺ، وقد تقدم ذكر أبيه. ذكره ابن عبد البر، وقال: ذكره جماعة فى المؤلفة قلوبهم، وفيه نظر، ولا تصح صحبته عندى، ولكنا ذكرناه على شرطنا، يعنى من ولد بين مسلمين فى حياة النبى ﷺ، وذكر أن روايته عن أم سلمة.

وقد روى عنه عروة بن الزبير، أنه رأى النبى ﷺ، يصلى فى بيت أم سلمة فى ثوب واحد، قد خالف بين طرفيه.

وروى عنه، محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان. وذكر الكاشغرى، أنه كان ابن ثمان سنين، يوم توفى النبى ﷺ.

١٥٦٠ – عبد الله بن أبى بكر الصديق – واسم أبى بكر عبد الله – بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي:

قال الزبير بن بكار: وولد أبى بكر الصديق رضى الله عنه: عبد الله، قتل يوم الطائف شهيدًا، أصابه سهم، فماطله حتى مات بالمدينة، بعد وفاة رسول الله ﷺ، وهو الذى كان يأتى رسول الله ﷺ، وأباه، وهما فى الغار بزادهما، وأخبار مكة إذا أمسى. انتهى.

وذكر ابن عبد البر أنه أسلم قديمًا، قال: ولم نسمع له بمشهد، إلا شهوده الفتح، وحنينا، والطائف، ورمى فيه بسهم واندمل جرحه، ثم انتقض. فمات منه فى أول خلافة أبيه، وذلك فى شوال سنة إحدى عشرة.

١٥٦١ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦١٠، الإصابة ترجمة ٤٨٠٣، أسد الغابة ترجمة ٣٠٤١، تجريد أسماء الصحابة ٣٢١/١، ذيل الكاشف ٧٧٨، الجرح والتعديل ٨٩/٥، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٤، ٥٠١، التاريخ الكبير ١٥٩/٣، الطبقات الكبرى ١١٦/٣، تعجيل المنفعة ٢٢٥).

١٥٦٢ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٩٢، الإصابة ترجمة ٤٥٨٦، التاريخ الصغير ٣٠٠/١، عنوان النجابة ١١٣، تاريخ الإسلام ٤٩/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٠٠/١، البداية والنهاية ٣٣٨/٦، الأعلام ٩٩/٤، التاريخ الكبير ٢١٣، الطبقات ١٨، بقى بن مخلد ٦٦٦، ٧٧٧، الوافى الوفيات ٨٥/١٧).

وكان اشترى الحلة التى أرادوا تكفين النبى ﷺ فيها بتسعة دنانير، ليكفن هو فيها، ثم رغب عنها. وقال: لو كان فيها خير لكفن فيها النبى ﷺ.

وكان تزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، وله معها قضية، سنذكرها إن شاء الله تعالى.

١٥٦٣ - عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله الأموى العثمانى، أبو محمد:

التاجر البزاز الكارمى الإسكندرى، أصله من شاطبة(١)، ولد بالإسكندرية وتديرها. وسمع بها من السلفى وغيره، وبمصر من منجب المرشدى. وحدث بالإسكندرية، ومصر، والصعيد، واليمن.

سمع منه المنذرى. وذكره فى التكملة، ومنها كتبت هذه الترجمة.

وذكر أن شيخه الحافظ أبا الحسن على بن المفضل المقدسى، يعظمه، ويثنى عليه كثيرًا.

وتوفى شهيدًا - على ما قيل - فى رابع عشرى ذى الحجة سنة أربع عشرة وستمائة بمكة. ومولده فى رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

١٥٦٤ - عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد بن على المخزومى المصرى، أبو محمد، عفيف الدين الدلاصى:

مقرئ مكة، قرأ ختمةً لنافع، على أبى محمد عبد الله بن لب بن خيرة الشاطبى. وسمع منه «التيسير» لأبى عمرو الدانى، والموطأ، رواية يحيى بن يحيى، كلاهما عن أبى عبد الله بن سعادة، وتلا بالروايات بعشرين كتابًا على الكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس التيمى، فى سنة أربع وستين وستمائة بدمشق.

وسمع على أبى الفضل عبد الله بن محمد الأنصارى، قارئ مصحف الذهب: الشاطبية، عنه وسمعها مع الرائية، على أبى اليمن بن عساكر، عن السخاوى، عن الناظم.

وسمع على أبى اليمن: صحيح مسلم، ورسالة القشيرى، وغير ذلك بمكة. وكان جاور بها جل عمره. وحدث وأقرأ.

١٥٦٣ - (١) شاطبة: بالأندلس، مدينة جليلة متقنة حصينة لها قصبتان ممتنعتان. انظر: معجم البلدان ٣/٣٠٩، الروض المعطار ٣٣٧.

قرأ عليه جماعة، منهم: أبو عبد الله الوادياشى عدة ختم، وقال: ذكر لى أن له أكثر من ستين سنة، يقرأ كتاب الله تعالى بغير أجر، إلا ابتغاء الثواب.

وذكره الذهبى فى طبقات القراء، ومنها كتبت بعض هذه الترجمة، وترجمه: بالإمام القدوة شيخ الحرم، وقال: كان من العلماء العاملين. تفقه أولا لمالك، ثم للشافعى، وكان ذا أوراد واجتهاد وأحوال، وقال: قال ابن أبى زكنون: وحدثنى أبو عبد الله الآقشهرى، قال: عتبنى الدلاصى على فترى، ثم قال: هذه الأسطوانة تشهد لى أنى صليت عندها الصبح بوضوء العتمة بضعًا وعشرين سنة.

ذكره الشيخ جمال الدين أبو محمد عبد الغفار بن القاضى معين الدين أبى العباس أحمد بن عبد المجيد الشهير بابن نوح الأنصارى الخزرجى الأقصرى القوصى، فى كتابه «المنتقى من كتاب التوحيد فى سلوك طريق أهل التوحيد والتصديق والإيمان بأولياء الله تعالى فى كل زمان». وحكى عنه أخبارًا حسنة دالة على عظم مقداره؛ لأنه قال: وأخبرنى الشيخ عبد الله الدلاصى بمكة شرفها الله تعالى، وهو هناك يقرئ القرآن العظيم، قال: أقمت بمكة شرفها الله تعالى ثلاثين سنة، وكان معى فقيران، كان أكلنا بعد ثلاثة أيام بخمسة أفلس مرق قمحية، أقاما معى الفقيران عشرين سنة وكملت الثلاثين سنة، وكنت أطوف كل يوم ستين أسبوعًا بستين حزب قرآن إلى الظهر. وكنت أروح فى كل جمعة إلى زيارة النبى ﷺ ماشيًا. انتهى.

وذكره اليافعى فى تاريخه، وقال: كان من ذوى الكرامات العديدات والمناقب الحميدات، ويقال: إنه ممن سمع رد السلام من سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، ورأيته يطوف فى ضحى كل يوم أسبوعًا، بعد فراغ الطلبة وكان قد انحنى انحناءً كثيرًا، فإذا جاء إلى الحجر الأسود، زال ذلك الانحناء، وقبله. وكان يعد ذلك من جملة كراماته ومنها: أنه كان عنده طفل غابت أمه عنه، فبكى، فدر ثديه باللبن وأرضع ذلك الطفل حتى سكت. وله كرامات أخرى شهيرة. انتهى.

توفى ليلة الجمعة الرابع عشر من شهر المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. ومولده فى أول رجب سنة ثلاثين وستمائة.

نقلت وفاته ومولده من تاريخ البرزالى، وذكر أنه كتب وفاته عن ابنه قطب الدين محمد، السابق ذكره.

وكان تفقه لمالك، ثم للشافعى، ولذلك قصة، وهى أنى وجدت بخط محدث اليمن نفيس الدين سليمان بن إبراهيم بن عمر العلوى، نقلا عن خط أبيه، أن الشيخ أبا عبد

ا لله محمد بن إبراهيم القصرى، حدثه بمكة فى سنة عشرين، عنه، قال: كنت فى ابتداء أمرى مالكيا، فاتفق أن إمام المالكية استنابنى فى بعض الصلوات، وصليت فى مقام المالكية قبل أن يصلى الشافعى، فجرى فى ذلك كلام وإنكار، فتعب باطنى، فنمتُ تلك الليلة، فرأيت فى النوم كأنى صاعد إلى جهة الصفا، فرأيت فاطمة بنت رسول ا لله ﷺ وهى تقول لى: عليك بمذهب ابن عمى ابن إدريس الشافعى، رحمه ا لله تعالى. انتهى.

١٥٦٥ - عبد ا لله بن عبد الحق السوسى، أبو محمد:

ذكره الجد أبو عبد ا لله الفاسى فى تعاليقه التى وجدتها، وترجمه: بالشيخ الصالح. وكتب عنه حكايات، وقال بعد أن كتب عنه حكاية تتعلق بالشيخ أبى لكوط، يأتى إن شاء ا لله ذكرها قريبًا: وأدرك أبو محمد السوسى رحمه ا لله، جماعة من دكالة[1] من أصحاب الشيخ أبى صالح المقيمين فى الحجاز وصحبهم، ثم قال: كان أبو محمد السوسى رحمه ا لله لا يمشى إلى أحد بسبب رفق يسأله، وربما كان يقال له: لك عند فلان كذا، تمشى تأخذه، فيأبى ولا يمشى إلى أحد، و لم يزل عزمه يشتد فى أحواله فصلا فصلا، إلى أن توفى رحمه ا لله، وأوصى إلىّ بالتصرف فى حاله، و لم يترك شيئًا من الدنيا إلا ثوبًا مصبوغًا فى عنقه، ومنديلا أسود على رأسه، وبقية قطيعات سكر كان يقتات منها إذا احتاج إليها. ونزل قبره أبو العلاء إدريس صاحبه، قلت له: انزل قبره، فأنت أقدمنا صحبةً له، وأقرب عهدًا برسول ا لله ﷺ، وكان قدم يوم موته على ما ذكر، من مدينة رسول ا لله ﷺ، وقال جدى: إنه أخذ نفسه فى آخر أمره بطريق من الورع، لم أسمع أن أحدًا تعاطاها ممن سكن الحجاز، فيمن تأخر، و لم يزل عليها إلى أن مات فى رجب سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

ووجدت بخطه فى موضع آخر: أنه توفى بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٥٦٦ - عبد ا لله بن عبد الرحمن بن الضياء محمد بن عمر القسطلانى المكى المالكى:

أخو الشيخ خليل المالكى، سمع من الرضى الطبرى بعض الترمذى، وسمع من العز يوسف بن الحسن الزرندى، والشريف أبى عبد ا لله الفاسى بالمدينة: العوارف للسهروردى، وأجاز له من دمشق جماعة، فى سنة ثلاث عشرة، من شيوخ ابن خليل باستدعائه واستدعاء البزرالى، وما علمته حدث.

١٥٦٥ - (١) دَكّالَةُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: بلد بالمغرب يسكنه البربر. انظر: معجم البلدان ٢/٦١٢، لب اللباب ١٠٦.

وذكره البزرالى فى تاريخه، وذكر أن العفيف ابن المطرى، كتب إليه يذكر أنه ناب فى الإمامة عن أخيه، وكان رجلاً مباركًا فقيهًا.

توفى يوم عيد النحر من سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وهو من أبناء خمس وأربعين. انتهى.

١٥٦٧ - عبد الله بن عبد الرحمن بن أنس المخزومى:

من أهل مكة، يروى عن إبراهيم بن نافع، روى عنه [.....][1] ذكره ابن حبان هكذا فى الطبقة الرابعة من الثقات.

١٥٦٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى النوفلى المكى:

روى عن أبى الطفيل، وعطاء بن أبى رباح، وطاوس، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم، روى عنه: ابن جريج - ومات قبله - وشعبة، والسفيانان، ومالك، ومسلم ابن خالد الزنجى.

روى له الجماعة. وثقه أحمد، وأبو زرعة، وابن سعد. وقال: كان كثير الحديث.

ذكره الزبير بن بكار، فقال: وهو من أهل مكة، وأمه أم عبد الله بنت عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى، وذكر أن جده أبا حسين بن الحارث، وهو الذى دب إلى خبيب بن عدى، فأخذه خبيب، فجعله فى حجره، ثم قال لحاضنته: ما كان يؤمنك أن أذبحه بهذه الموسى - لموسى فى يده كان يستحد بها - وأنتم تريدون قتلى غدًا! فقالت له: أمنتك بأمان الله عز وجل، فخلى عنه، وقال: ما كنت لأفعل.

١٥٦٩ - عبد الله بن عبد السلام بن عبد الرحمن الدكالى، نزيل مكة، أبو لكوط:

ذكره القطب القسطلانى فى «ارتقاء الرتبة» فقال: ورأيت سيدى الشيخ العارف أبا لكوط الدكالى، وكان من رجال الله تعالى. وأرباب المجاهدات والمكاشفات والأحوال، والمنازلات، وكانت له تارات، من يراه فيها يعتقد أنه مجنون، يجرى من أول الحرم إلى آخره، ومن أول المسعى إلى آخره، وهو يذكر بصوت عال: الله، الله. وكان قصده

١٥٦٧ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى بالأصل.

١٥٦٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ١٩٧/٥).

بذلك قهر نفسه، وكسر جاهه وحشمته عند العامة، وكان يطوى الأيام والليالى.

ومن جملة ما جرى لى معه: أنى مرضت بالحمى، وأنا صغير السن، فجاءنى بدرهم، وقال لى: اشتر به ثلاثة أيام عسلا، فاشترى لى ذلك وشربته واسترحت، وحملنى مرارًا من باب دار العجلة، إلى حاشية الطواف على ظهره عند هيجان حاله، ثم يعيدنى إلى الموضع الذى أخذنى منه. وله كرامات كثيرة نفعنا الله به، وهو من أصحاب سيدى الشيخ العارف أبى محمد صالح الدكالى، وأبو محمد من أصحاب الشيخ العارف عبد الرزاق، وعبد الرزاق من أصحاب شيخ المشايخ أبى مدين. انتهى.

وأخبرنى شيخنا القدوة عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى: أنه وجد بخط جده الشريف أبى عبد الله الفاسى حكاية معناها: أن شخصًا رئى بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لى بحضور فلان الخياط فى جنازتى بطاقية الشيخ أبى لكوط، وهذه منقبة عظيمة.

توفى الشيخ أبو لكوط، يوم الجمعة ثانى صفر سنة تسع وعشرين وستمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وقبره بها معروف.

ومن حجر قبره نقلت وفاته ونسبه، وكذا وجدت وفاته بخط جدى الشريف أبى عبد الله الفاسى، إلا أنه لم يذكر شهر وفاته.

وقال جدى فى تعاليقه: أخبرنى أبو محمد عبد الله بن عبد الحق السوسى رحمه الله: أن أبا لكوط الدكالى، كان يصنع الطعام لإخوانه ويقدمه لهم، فإذا أكلوا يقول لهم: قولوا: لا جزاك الله خيرًا يا أبا لكوط.

قال جدى: ومعنى حكاية أبى لكوط، أن النفوس تظهر عند إدخال المسار على الأمثال، وتستشرف إلى الثناء والمدح، فإذا خاف من هذه الوليجة، داوى هذا المرض بأن يقول: لا جزاك الله خيرًا، حتى ينسلخ هو من صفة الإحسان، ويضيفه إلى المحسن الحق، وهو الله تعالى، والسالك يداوى مرض قلبه، حتى يصح، لعلمه أنه لا يملك شيئًا ولا يستحقه. انتهى.

١٥٧٠ - عبد الله بن عبد العزيز الكردى، أبو محمد، المعروف بالصامت:

نزيل مكة، سمع بالمدينة من أبى يوسف الكحال: الأربعين الطائية. وحدث بها عن مؤلفها، وهذا غلط، فإن أبا يوسف، إنما سمعها من يونس بن يحيى الهاشمى عن الطائى

[....](1) عليه أيضًا الوهم فى أشياء حدث بها.

وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وستمائة بمكة، وقد جاوز الثمانين.

وكان يذكر أنه يعيش مائة وعشرين عامًا، ويدرك عيسى ابن مريم عليه السلام، لرؤيا رآها.

ذكر ذلك كله ابن مسدى فى معجمه، وقال: شيخ قديم فى طريقه، معروف [....](1) فريقه، له جولات برسم السياحة، وكان من بيت [....](2) وذكر أنه جاور معه برباطٍ واحد بمكة.

١٥٧١ - عبد الله بن عبد الملك بن الشيخ أبى محمد عبد الله بن محمد بن محمد البكرى التونسى الأصل، الإسكندرى المولد، المكى الدار، المعروف بالمرجانى:

سمع من [.....](1) وألف تاريخًا للمدينة النبوية، مشتملاً على فوائد كثيرة، إلا أن كثيرًا منها لا تعلق له بالتاريخ، سماه: «بهجة النفوس والأسرار، فى تاريخ دار هجرة المختار» فى مجلد رأيته بخطه، وأنه ابتدأ فى تأليفه يوم التاسع من شوال، أحد شهور سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وتمامه يوم الجمعة، السادس عشر من الشهر المذكور، وله أيضًا نظم، وكان توجه إلى بلاد المغرب وانقطع خبره.

١٥٧٢ - عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمى، أبو بكر، ويقال أبو محمد المكى الأحول:

سمع العبادلة الأربعة: ابن عمر، وابن عباس، وابن عمرو، وابن الزبير، والمسور بن

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٥٧٠ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٥٧١ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٥٧٢ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٧٢/٥، ٤٧٣، تاريخ الدورى ٣١٨/٢، طبقات خليفة ترجمة ٤١٢، تاريخه ٢٨٣/١، ١٢٤/٢، ثقات العجلى ٣٢، الجرح والتعديل ترجمة ٤٦١/٢٧٨، سنن الدراقطنى ٣١٣/١، رجال صحيح مسلم لابن منجويه ٩٤، الكاشف ترجمة ٢٨٦٧، تاريخ الإسلام ٢٦٧/٤، تذكرة الحفاظ ١٠١/١، تهذيب التهذيب ١٦٤/٢، معرفة التابعين ٢٢، إكمال مغلطاى ٢٩٢/٢، غاية النهاية ٤٣٠/١، تهذيب التهذيب ٣٠٦/٥، ٣٠٧، شذرات الذهب ١٥٣/١، تهذيب الكمال ٢٥٦/١٥).

مخرمة، وعقبة بن الحارث، وعائشة، وأسماء، ابنتى الصديق، ورأى عثمان، وقال: أدركت ثلاثين من أصحاب النبى ﷺ وسمع من جماعة من التابعين عنه: ابنه يحيى، وابن أخيه عبد الرحمن بن أبى بكر، وعطاء بن أبى رباح، وعمرو بن دينار، وابن جريج، وأيوب السختيانى وغيرهم.

روى له الجماعة. قال أبو زرعة، وأبو حاتم: مكى ثقة. وقال صاحب الكمال: كان قاضيًا لعبد الله بن الزبير ومؤذنًا له.

وقال الذهبى: روى عن أيوب عن ابن أبى مليكة، قال: بعثنى ابن الزبير على قضاء الطائف، فكنت أسأل ابن عباس. قال البخارى وغيره: مات سنة سبع عشرة ومائة.

١٥٧٣ - عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثى الجندعى أبو هاشم المكى:

روى عن أبيه، والحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة؛ وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، وعائشة، وثابت البنانى، وهو أصغر منه.

روى عنه: الزهرى، والأوزاعى، وابن جريج، وغيرهم. روى له الجماعة، سوى البخارى.

ووثقه أبو حاتم وغيره. وقال النسائى: ليس به بأس. وقال الفلاس: مات سنة ثلاث عشرة ومائة.

وقال ابن حبان: وكان مستجاب الدعوة. كانت السحابة ربما مرت به فيقول: أقسمت عليك أن تمطرى، فتمطر.

١٥٧٤ - عبد الله بن عثمان بن حسين العسقلانى المكى:

توفى ليلة الخميس الثامن عشر من شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة بمكة.

ومن حجر قبره نقلت هذا، وفيه: قبر السعيد الشهيد المطعون ظلمًا عند الركن اليمانى، وهو خارج من الطواف ليلة الأربعاء. ثم قال بعد اسمه: توفى ليلة الخميس.

١٥٧٣ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٧٤/٥، ابن طهمان ترجمة ٢٧٦، ابن محرز ١٣، تاريخ خليفة ٣٤٥، علل أحمد ٤٠٩/١، تاريخ البخارى الكبير ترجمة ٤٣٠، ثقات العجلى ٣٠، المعرفة والتاريخ ١٥٥/٢، ٧٠٨، الجرح والتعديل ٤٦٧/٥، ثقات ابن حبان ١٠/٥، ثقات ابن شاهين ترجمة ٣٦٨، حلية الأولياء ٣٥٤/٣، رجال صحيح مسلم لابن منجويه ٩٥، الجمع لابن القيسرانى ٢٧٦/١، الكامل فى التاريخ ١٧٥/٥، سير أعلام النبلاء ١٥٧/٤ - ١٥٨، تاريخ الإسلام ١٦٨/٤، تهذيب التهذيب ١٦٤/٢/٢، تهذيب الكمال ٢٥٩/١٥).

١٥٧٥ - عبد الله بن عثمان بن خثيم القارى - من القارة - حليف بنى زهرة، أبو عثمان المكى:

روى عن قيلة، أم بنى أنمار - وهى صحابية - عن أبى الطفيل عامر بن واثلة، وصفية بنت شيبة، ومجاهد، ويوسف بن ماهك، وغيرهم، روى عنه: ابن جريج، ومعمر، والسفيانان، وغيرهم.

روى له الجماعة، إلا أن البخارى إنما روى له فى الأدب. وثقه العجلى، وابن معين، وقال: حجة. ووثقه النسائى، وقال غيره: ليس بالقوى.

قال الفلاس: مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

١٥٧٦ - عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى التيمى، أبو بكر بن أبى قحافة:

الملقب بالصديق رضى الله عنه، خليفة رسول الله ﷺ على أمته، ورفيقه فى الغار. وفى هجرته، وأفضل الأمة بعده.

كان رضى الله عنه كثير المناقب. أقام الله به الدين، وذلك أنه لما أسلم دعا الناس إلى الإسلام، وأسلم على يده كبار الصحابة، فلما مات النبى ﷺ، وارتد الناس، قام فى قتال أهل الردة، حتى استقر أمر الدين، وهو أول من جمع ما بين اللوحين، وأول من آمن من الرجال، فى قول كثير من العلماء، ويقال إن النبى ﷺ قال: «ما دعوت أحدًا

١٥٧٥ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٨٧/٥، تاريخ الدورى ٣١٩/٢، علل أحمد ٢٢٧/١، ٢٤٢، ٣٨٨، ٤٠٧، تاريخ البخارى الكبير ترجمة ٤٤٣، تاريخه الصغير ١٣٧/٢، ثقات العجلى ٣٠، المعرفة ليعقوب ٤٩٣/١ - ٤٩٤، ٥٥٢/٢، ٢٧٧/٣، سنن النسائى ٢٤٨/٥، الجرح والتعديل ترجمة ٥١٠، ميزان الاعتدال ترجمة ٤٤٤٢، نهاية السول ١٧٨، تهذيب الكمال ٢٧٩/١٥).

١٥٧٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٥١، ٢٩٠٦، الإصابة ترجمة ٩٦٣٥، أسد الغابة ترجمة ٥٧٣٥، الرياض المستطابة ٤٠، الجرح والتعديل ١١١/٥، التحفة اللطيفة ٣٥٨/٢، ٣٧٨، أصحاب بدر ٤١، تجريد أسماء الصحابة ٣٢٣/١، تقريب التهذيب ٤٣٢/١، تهذيب التهذيب ٣١٥/٥، تاريخ الإسلام ٩٧/٢، أزمنة التاريخ الإسلامى ٧١٤/١، تهذيب الكمال ٧٠٩/٢، الدر المكنونة ٧٠، طبقات فقهاء اليمن ١١، الأعلام ١٠٢/٤، الرياض النضرة ٦١/١، الكاشف ١٠٨/٢، صفوة الصفوة ٢٣٥/١، ٢٦٣، الوافى بالوفيات ٣٠٥/١٧، غاية النهاية ٤٣١/١، تذكرة الحفاظ ٢/١، الطبقات الكبرى ٥٤/٣، الجمع بين رجال الصحيحين ٨٧٥، معرفة الثقات ٩٣، تنقيح المقال ٩٥١/٦).

إلى الإسلام إلا كانت له كبوة إلا أبا بكر».

وكان النبى ﷺ يكرمه ويبجله، ويعرف أصحابه مكانه عنده، ويثنى عليه. وقال ﷺ فى حقه رضى الله عنه: «إن أمنَّ الناس علىّ فى صحبته وماله أبو بكر. ولو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً»(١).

وقال ﷺ: «ما نفعنى مال ما نفعنى مال أبى بكر»(٢).

وكان رضى الله عنه كثير الإنفاق على النبى ﷺ وفى سبيل الله، وأعتق رضى الله عنه، سبعة رقاب، كانوا يعذبون فى الله، وكانت الصحابة رضى الله عنهم يعترفون له بالأفضلية.

وقال علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى حقه: خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ، أبو بكر رضى الله عنه. وثناء النبى ﷺ والصحابة عليه كثير جدًا.

اختلف فى سبب تسميته بالصديق رضى الله عنه، فقيل: لبداره إلى تصديق النبى ﷺ، ولزومه الصدق فى جميع أحواله، وقيل لتصديق النبى ﷺ فى خبر الإسراء. وكان يسمى بعتيق.

واختلف فى معنى تسميته بذلك، فقيل: لجماله وعتاقة وجهه، وقيل: لأنه لم يكن فيه شىء يعاب، وقيل: باسم أخٍ له مات قبله، وقيل: لأن النبى ﷺ قال: «من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا» يعنيه.

وكان اسمه رضى الله عنه - على ما ذكر الزبير وغيره من أهل النسب - فى الجاهلية: عبد الكعبة. فلما أسلم سماه النبى ﷺ: عبد الله.

وكان أنسب قريش، وأعلمهم بما كان فيها من خير وشر، وكان رئيسًا فى الجاهلية، وإليه كانت الأشناق، وهى الديات، كان إذا حمل شيئًا، قامت به قريش وصدقوه وأمضوا حمالته، وحمالة من قام معه، وإن احتملها غيره كذبوه، وكان قد حرم الخمر فى الجاهلية.

وفضائله رضى الله عنه كثيرة. قدمه النبى ﷺ للصلاة والخلافة وبايعه الصحابة أجمعون، غير سعد بن عبادة؛ لأنه رام ذلك لنفسه، وفتح الله تعالى فى أيامه اليمامة

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الصلاة، حديث رقم (٤٤٦). وأخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب مناقب الصحابة، حديث رقم (٤٣٩٠).

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم (٣٥٩٤)، أخرجه ابن ماجة فى سننه، المقدمة، حديث رقم (٩١).

وأطراف العراق، وبعض بلاد الشام. وقام بالأمر أحسن قيام، ثم مات رضى الله عنه.

واختلف فى سبب موته. فقيل: إنه اغتسل فى يوم بارد فحم. وقيل: إنه سم. وذلك فى العشر الآخر من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بالمدينة، عن ثلاث وستين سنة. ودفن - رضى الله عنه - مع النبى ﷺ فى بيت ابنته عائشة الصديقة رضى الله عنها، وغسلته - رضى الله عنه - زوجته أسماء بنت عميس. ونزل فى قبره - رضى الله عنه - ابنه عبد الرحمن، وعمر، وعثمان، وطلحة، رضى الله عنهم.

وكانت خلافته رضى الله عنه، سنتين وثلاثة أشهر تزيد يسيرًا، وقيل تنقص يسيرًا. وأخباره رضى الله عنه كثيرة.

١٥٧٧ - عبد الله بن عدى بن الحمراء القرشي الزهرى:

من أنفسهم، على ما قال الطبرانى، والقاضى إسماعيل، وقيل: إنه ثقفى، حليف لهم، وقيل: إن شريفًا، والد الأخنس بن شريق، اشترى عبدًا فأعتقه وأنكحه ابنته، فولدت له: عبد الله، وعمر، ابنى عدى بن الحمراء.

كان عبد الله - كما ذكر أبو عمر - ينزل فيما بين قديد وعسفان. وله عن النبى ﷺ حديث فى فضل مكة، لما وقف بالحزورة، وقد تقدم فى أول الكتاب.

أخرجه الترمذى، وحسنه النسائى، وابن ماجة، وابن حبان، فى صحيحه.

١٥٧٨ - عبد الله بن عصمة الجشمي:

روى عن حكيم بن حزام، روى عنه عطاء، ويوسف بن ماهك، وصفوان بن موهب. روى له النسائى: حديث «نهانى أن أبيع ما ليس عندى»(١).

١٥٧٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٢٦، الإصابة ترجمة ٤٨٤٠، أسد الغابة ترجمة ٣٠٧٠، الثقات ٢١٥/٣، الجرح والتعديل ١٢١/٥، تجريد أسماء الصحابة ٣٢٤/١، تقريب التهذيب ٤٣٣/١، تهذيب التهذيب ٣١٨/٥، تهذيب الكمال ٧١٠/٢، الكاشف ١٠٩/٢، بقى بن مخلد ٤٦٨، ذيل الكاشف ٧٩٨).

١٥٧٨ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير ترجمة ٤٩٠، الجرح والتعديل ترجمة ٥٨١، ثقات ابن حبان ٢٧/٥، كشف الأستار ٩٧٥، الكاشف ترجمة ٢٨٨٧، ميزان الاعتدال ترجمة ٤٤٤٩، تهذيب التهذيب ١٦٧/٢، معرفة التابعين ٢٣، إكمال مغلطاى ٢٩٦/٢، نهاية السول ١٧٧، التقريب ٤٣٣/١، خلاصة الخزرجى ترجمة ٣٦٦٣، تهذيب الكمال ٣٠٩/١٥٧).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه برقم (١٢٣٢). وأبو داود فى سننه برقم (٤٥٠٣). والنسائى فى سننه (٢٨٩/٧). وقال الترمذى: حسن صحيح.

وذكره ابن حبان فى الثقات. وذكره مسلم بن الحجاج فى الطبقة الأولى، من تابعى أهل مكة.

١٥٧٩ - عبد الله بن عطاء الطائفى، أبو عطاء المكى، ويقال المدنى، ويقال الواسطى، ويقال الكوفى، ومنهم من جعله ثلاثة أو اثنين:

روى عن عقبة بن عامر الجهنى ولم يدركه، وسليمان بن بريدة، وأخيه عبد الله، وأبى الطفيل، وعكرمة بن خالد المخزومى، وغيرهم.

روى عنه: أبو إسحاق السبيعى، مع تقدمه، وابن أبى ليلى القاضى، وشعبة، والثورى، وعبد الله بن نمير، وجماعة.

روى له: مسلم، وأصحاب السنن، ووثقه الترمذى، وابن حبان، وضعفه النسائى، وقال مرة: ليس بالقوى

وقال الذهبى: الذى روى عنه، أبو إسحاق السبيعى، عن عقبة بن عامر، أعتقد أنه آخر تابعى كبير من طبقة الشعبى، والذى روى عنه ابن نمير وأقرانه، بقى إلى زمن الأعمش، وجوز الوهم على ابن معين، حيث يقول: إن عطاء كوفى.

وقد روى عنه: أبو إسحاق، وحبان، ومندل، ابنا على، روى عنه عباس الدورى. انتهى.

١٥٨٠ - عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب المطلبى، أبو نبقة:

هكذا سماه الطبرى، والزبير، قال: وأطعم رسول الله ﷺ أبا نبقة بخيبر خمسين وسقًا، وأمه: أم عمرو بنت أبى الطلاطلة من خزاعة، قال: وكان لأبى نبقة من الولد: العلاء، والهديم. وذكر أنه لا عقب له. انتهى.

وقال الكاشغرى: ذكر فى الصحابة. وقيل: كان مجهولا.

١٥٨١ - عبد الله بن علىّ بن سليمان بن عرفة المكى:

كان من جملة تجار مكة. توفى سنة سبع وستين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

١٥٧٩ - انظر ترجمته فى: (تاريخ الدورى ٢/٣٢٠، تاريخ البخارى الكبير ترجمة ٥٢٣، تاريخه الصغير ٢/٦٦، ٦٧، المعرفة والتاريخ ٢/٤٢٦، الجرح والتعديل ترجمة ٦١٠، تهذيب الكمال ١٥/٣١١).

١٥٨٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٢٣١، الإصابة ترجمة ١٠٦٣٧، أسد الغابة ترجمة ٦٣٠٦).

١٥٨٢ - عبد الله بن التاج الخطيب علىّ بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر الطبرى المكى:

سمع من الزين الطبرى، وابن أخيه قاضى مكة شهاب الدين الطبرى، خطب مدة طويلة بالمسجد الحرام، نيابة عن أبيه التاج الخطيب، خطيب مكة. وكان خطيبًا بليغًا.

ومات ليلة التاسع والعشرين من صفر، سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. هكذا وجدت وفاته بخط ابن البرهان الطبرى.

ووجدت فى حجر قبره بالمعلاة، وهو بقرب الذى يقال قبر خديجة بنت خويلد رضى الله عنها: أنه توفى يوم مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين. والله أعلم بالصواب.

وبلغنى أن مولده بعد العشرين وسبعمائة.

١٥٨٣ - عبد الله بن علىّ بن عبد الله بن حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبى خداش بن أبى لهب الهاشمى:

هكذا نسبه صاحب الجمهرة، وقال: من كبار المقرئين بمكة. وأحد رواة البزى عن ابن كثير.

وهكذا نسبه ابن المقرى فى معجمه، إلا أنه لم يذكر ما بعد أبى خداش، وقال: عم أبى جعفر، إمام المسجد الحرام، صفة لابن أخيه أبى جعفر محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن المقدم ذكره، فإن كان إمامًا للمسجد الحرام، وابن المقرى، هو محمد بن أبى عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرى.

١٥٨٤ - عبد الله بن علىّ بن عبد الله بن علىّ بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى الأصل، المكى المولد والدار، يلقب بهاء الدين:

كان رئيس المؤذنين بمكة المشرفة، وولى ذلك مدة سنين كثيرة، وناب فى الحسبة بمكة، عن جدى قاضى مكة أبى الفضل النويرى وقتًا يسيرًا.

ولما توفى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، بعد عزل القاضى عز الدين بن القاضى محب الدين النويرى، فى موسم سنة ست وثمانمائة، استنابه أيضًا فى ذلك وباشره، حتى انقطع لمرضه الذى مات به، فى يوم الجمعة تاسع عشرى شعبان سنة ثمان وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة فى عصر يومه.

ومولده فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بمكة، ودخل ديار مصر واليمن غير مرة

طلبًا للرزق، وحصل دنيا باليمن من تجارة، ثم ذهبت منه، سامحه الله تعالى.

ومما يحسن ذكره من أخباره، أنه صح لى عن صاحبنا سعد الدين مسعود بن محمد أبى شعيب البخارى المكى، وكان صاحبًا لعبد الله المذكور، قال: كنت حاضرًا عنده بعد أن أخذ فى النزع، قال: فسمعته يقول: أنا ما أعرفك يا شيطان، أو أنت الشيطان؟ أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله. ثم فاضت روحه عقيب كلامه. هذا معنى ما بلغنى عنه فى هذه الحكاية، وكأن الشيطان تراءى له ليفتنه، فعصمه الله تعالى، ولعل ذلك ببركة ذكر الله فى الأسحار التى يعتاد المؤذنون فعلها كل ليلة.

١٥٨٥ - عبد الله بن علىّ بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى، الكازرونى المكى، مؤذن الحرم الشريف:

سمع من الفخر التوزرى أجزاء من صحيح البخارى، ولعله سمعه كله، وما علمته حدث.

توفى فى خامس عشرى رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره فى تربة المؤذنين. وهى معروفة بالمعلاة.

١٥٨٦ - عبد الله بن علىّ بن موسى المكى المعروف بالمزرق، يلقب بالعفيف ابن النور:

كان يخدم كثيرًا، الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، ويقبض له أموالا من التجار، ويتوسط بينه وبينهم بخير.

وكان مخدومه يأتمنه ويحترمه ويكرمه، ونال وجاهة كثيرة عند الناس، واكتسب دنيا وعقارًا.

وكان فيه عقل ومروءة، وحسن عشرة للناس، بحيث يجمع بين صحبة شخصين متباعدين، وكل منهما يراه صديقًا.

ولما حصل التنافر بين الشريفين: بركات وإبراهيم، ابنى الشريف حسن بن عجلان، وجماعتهما من الأشراف والقواد، بدا من العفيف المزرق المذكور ميل للشريف إبراهيم، فلم يسهل ذلك لجماعة الشريف بركات، وأغراه بعضهم بقتله، فوافق على ذلك، فاستدعاه إلى منزله، ومسكه وضيق عليه، ثم شنق فى حال غفلة من الناس، فى ليلة عاشر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة، فى حوش صاحب مكة بالمسعى، ودفن فى صبيحتها بالمعلاة، بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام، وتأسف الناس عليه كثيرًا، سامحه الله تعالى، وعاش أربعين سنة أو نحوها.

١٥٨٧ - عبد الله بن علىّ بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح بن عمر بن علىّ بن أحمد بن محمد السجزى:

إمام مقام أصحاب أبى حنيفة، هو وأبوه وجده، وجد أبيه أبو بكر. سمع من شعيب الزعفرانى، وغيره. مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

هكذا ذكره أبو حيان فى شيوخه بالإجازة، ولم يذكر متى مات، ولعله مات فى عشر التسعين وستمائة، أو فى العشرة التى بعدها، والله أعلم.

وأظنه ولى الإمامة بعد أبيه التاج الحنفى، الآتى ذكره.

١٥٨٨ - عبد الله بن عمرو بن بجرة بن خلف العدوى:

أسلم يوم الفتح، وقتل يوم اليمامة شهيدًا، على ما ذكره ابن إسحاق، وابن عقبة.

ذكره ابن عبد البر، وقال: لا أعلم له رواية.

١٥٨٩ - عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمرى المكى:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة. توفى سنة ثلاث وثمانمائة فيما أظن.

١٥٩٠ - عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى، أبو عبد الرحمن:

أسلم قبل احتلامه صغيرًا مع أبيه، وقيل قبله، ولا يصح، وبايع قبل أبيه فى بيعة الرضوان، وأجمعوا على أنه لم يشهد بدرًا.

واختلفوا فى شهوده أُحُدًا، والصحيح: أن أول مشاهده الخندق.

وكان لا يتخلف عن السرايا التى فى عهد رسول الله ﷺ، وشهد ما بعد الخندق من

١٥٨٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٠٩/٥).

١٥٩٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٣٠، الإصابة ترجمة ٤٨٥٢، أسد الغابة ترجمة ٣٠٨٢، الرياض المستطابة ١٩٤، رياض النفوس ٤١، الجرح والتعديل ١٠٧/٥، التحفة اللطيفة ٣٦٦/٢، تجريد أسماء الصحابة ٣٢٥/١، تقريب التهذيب ٤٣٥/١، نكت الهميان ١٨٣، تهذيب التهذيب ٣٢٨/٥، التاريخ الصغير ١٥٤/١، ١٥٥، الأعلام ١٠٨/٤، التاريخ الكبير ٢/٥، ١٤٥، أزمنة التاريخ الإسلامى ٧٣٠/١، طبقات فقهاء اليمن ٥١، ٥٩، ١٤١، تهذيب الكمال ٧١٣/٢، الكاشف ١١٢٠/٢، صفوة الصفوة ٥٦٣/١، الوافى بالوفيات ٢٦٢/١٣، غاية النهاية ٤٣٧/١، سير أعلام النبلاء ٢٠٣/٣، روضات الجنان ١٩٧/٨، حلية الأولياء ٧/٢، تذكرة الحفاظ ٣٧/١، التبصرة والتذكرة ١٨/١، سيرة ابن هشام ٦/٤، السير والمغازى لابن إسحاق ٩٧).

المشاهد مع النبى ﷺ، وشهد غزوة مؤتة واليرموك، وفتح مصر وأفريقية، ولم يشهد حروب علىّ رضى الله عنه، لإشكالها عليه، ثم ندم على ذلك، وأُريد على المبايعة بعد عثمان، فأبى، لتوقع قتال، وقال: لو اجتمع علىّ أهل الأرض إلا أهل فدك ما قاتلتهم.

وكان مولعًا بالحج والعمرة، يقال: إنه حج ستين حجة، واعتمر ألف عمرة.

وكان من أهل العلم والورع، كثير الاتباع لآثار رسول الله ﷺ، شديد التحرى والاحتياط، والتوانى فى فتواه، وأفتى فى الإسلام ستين سنة.

وكان كثير الصوم والصدقة، ربما يتصدق فى المجلس الواحد بثلاثين ألفًا.

وكان إذا اشتد عجبه بشىء من ماله، تقرب به إلى الله عز وجل، ويقال إنه أعتق ألف رقبة، وشهد له النبى ﷺ بالصلاة. وروى عن النبى ﷺ حديثًا كثيرًا.

روى عنه: بنوه وحفدته، وجماعة.

وتوفى بعد ابن الزبير بثلاثة أشهر، وقيل ستة أشهر. وذلك فى سنة ثلاث وسبعين. قاله أبو نعيم، وأحمد بن حنبل وغيرهما. وقيل مات سنة أربع وسبعين، قاله الواقدى، وكاتبه ابن سعد، وخليفة بن خياط، وغير واحد، ومنهم: ابن زبر. وقال: إنه أثبت، وخطأ أبا نعيم فى قوله، وعلل ذلك بأن رافع بن خديج مات سنة أربع وسبعين، وابن عمر حى، وحضر جنازته.

ولم يختلفوا فى أنه توفى بمكة، واختلفوا فى موضع قبره، فقيل: بذى طوى فى مقبرة المهاجرين، وقيل: بالمحصب. وقال بعض الناس: بفخ، وهو وادى الزاهر فيما قيل. وهو بفاء وخاء معجمة، والصحيح أنه دفن بالمقبرة العليا عند ثنية أذاخر، كما فى تاريخ الأزرقى وغيره، وهو يقرب من قول من قال: إنه دفن بالمحصب، ولا يصح بوجهٍ ما يقوله الناس، من أنه مدفون بالجبل الذى بالمعلاة.

وقد أوضحنا ذلك أكثر من هذا، فى تآليفنا التى هى على نمط تاريخ الأزرقى. والله أعلم.

وكان أوصى أن يدفن فى الحل، فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج، وهو السبب فى موته؛ لأن شخصًا زجه بأمره برمح مسموم فى رجله؛ لأن ابن عمر كان يتقدم عليه فى المناسك، وينكر عليه ما يقع منه. وصلى عليه الحجاج. وكان له من العمر، أربع وثمانون سنة، وقيل: ست وثمانون.

١٥٩١ - عبد الله بن عمر بن عليّ بن خلف القيرواني المقرى، أبو محمد، المعروف بابن العرجاء:

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام، ذكره السلفى فى معجم السفر له، وكان هو من أصحاب أبى معشر الطبرى، قرأ عليه القرآن بروايات. ثم بلغنى أن ابنه أبا على قال: قرأ أبى على عبد الباقى بن فارس الحمصى، وعلى أحمد بن نفيس الطرابلسى وغيرهما بمصر. وقرأت ذلك بخطه، لكنه لم يذكره لنا. وسمع معنا من غير واحدٍ من شيوخ الحرم.

وكان شافعى المذهب رحمه الله تعالى. ومولده بالقيروان.

وكان إمام مقام إبراهيم، وأول من يصلى من أئمة الحرم، قبل المالكية والحنفية والزيدية. انتهى. وذكره الذهبى فى طبقات القراء، قال: وقرأ بالروايات على أبى العباس ابن نفيس وعبد الباقى بن الحسن، وأبى معشر الطبرى. وجاور بمكة، واستوطنها، وأم بالمقام.

قرأ عليه: ابنه أبو عليّ الحسن، وعبد الرحمن بن أبى رجاء، وطائفة، وعبد الله بن خلف البياسى.

وسمع منه: أبو طاهر السلفى سنة سبع وتسعين وأربعمائة. وقال: انتهت إليه رئاسة الإقراء. انتهى.

١٥٩٢ - عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى العثمانى المعروف بالعرجى، الشاعر المشهور:

وإنما قيل له العرجى؛ لأنه كان يسكن عرج[1] الطائف، على ما ذكر الزبير بن بكار. وذكر أن أمه آمنة بنت عمرو بن عثمان، وذكر شيئًا من خبره، فقال: وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله، ومحمد بن الضحاك الحرامى، ومحمد بن الحسن، ومن شئت من أصحابنا، أن محمد بن هشام بن إسماعيل؛ إذ كان واليًا لهشام بن عبد الملك على مكة، وهو خاله، سجن عبد الله بن عمر العرجى، فى تهمة دم مولى لعبد الله بن عمر، ادعى على عبد الله دمه، فلم يزل محبوسًا فى السجن حتى مات.

وفى حبس محمد بن هشام للعرجى، يقول العرجى - أخبرنى ذلك حمزة بن عتبة اللهبى، وأخبر ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب بن الزبير، قالت: حدثتنى ذلك أم

١٥٩٢ - (١) العرج: قرية جامعة على طريق مكة، بينها وبين المدينة تسعة وتسعون فرسخًا، وهو فى الطريق الذى سلكه رسول الله ﷺ حين هاجر إلى المدينة، وسمى العرج بتعريج السيول به. انظر: الروض المعطار ٤٠٩، معجم ما استعجم ٣/٩٣١.

سليمان أبية، مولاة سكينة بنت مصعب بن الزبير، وكانت دخلت على العرجى مع عثيمة بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان، وأمها سكينة بنت مصعب بن الزبير، قالت ظبية: قالت أبية: سمعت ذلك منه، قال حمزة وظبية، عن أبية: وجلده محمد بن هشام، وهو فى الحبس - [من الوافر]:

سينصرنى الخليفة بعد ربى ... ويغضب حين يخبر عن مساقى(٢)
وتغضب لى بأجمعها قصى ... قطين البيت والدمث الرقاق
علىَّ عباءة برقاء ليست ... مع البلوى تغيب نصف ساقى

وزادتنى ظبية عن أبية:

على سوداء مشرفةٍ بسوقٍ ... بناها القمح مزلقة المراقى(٣)

قالو جميعًا: فلما استبطأ نصرة قومه له، قال(٤) [من الوافر]:

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ... ليوم كريهةٍ وسداد ثغر
وخلونى بمعترك المنايا ... وقد شرعت أسنتها بصدرى
كأنى لم أكن فيهم وسيطًا ... ولم تك نسبتى فى آل عمرو

قالوا: وقال فى ذلك أيضًا(٥) [من البسيط]:

يا ليت سلمى رأتنا لا يراع لنا ... لما هبطنا جميعًا أبطح السوق
وكشرنا وكبول القين تنكبنا ... كالأسد تكشر عن أنيابها الروق
والناس صنفان من ذى بغضةٍ حنقٍ ... وممسكٍ بدموع العين مخنوق

---

(٢) فى ديوان العرجى ٤٨١:

سينصرنى الخليفة بعد ربى ... ويغضب حين يخبر عن مساقى
على عباءة برقاء ليست ... من البلوى تغطى نصف ساقى
وتغضب لى بأجمعها قصى ... قطين البيت والدمث الرقاق

(٣) فى الديوان ٤٨١:

على دهماء مشرفة سموق ... بناها القمح مزلقة المراقى

(٤) فى الديوان مثبوتة على روايتين الأولى كما هى واردة فى الكتاب والثانية هى:

وخلونى لمعترك المنايا ... وقد شرعت أسنتها لنحرى
كان لم أكن فيهم وسيطا ... ولا لى نسبة فى آل عمرو

انظر: الديوان ٤٧٨.

(٥) فى الديوان ٤٧٨:

يا ليت سلمى رأتنا غير جازعة ... لما هبطنا أبطح السوق

وفى السطوح كأمثال الدمى خرد ... يكتمن لوعة حب غير ممذوق(٦)
من كل ناشرةٍ فرعًا لرؤيتنا ... ومفرقٍ ذى بنان غير مفروق
يضربن حر وجوهٍ لا يلوحها ... لفح السموم ولاً شمس المشاريق
كأن أعناقهن التلع مشرفةٍ ... من الزهو كأعناق الأباريق(٧)

قال الزبير: الزهو: الكبر. قالت ظبية: قالت أبية: وقال أيضًا وهو فى السجن [من البسيط]:

يا ليت شعرى وليت الطير تخبرنى ... هل أدخل القبة الحمراء من أدم
أسلمنى أسرتى طرًّا وحاشيتى ... حتى كأنى من عادٍ ومن إرم

وأنشدنى عمى له فى مجلسه(٨) [من البسيط]:

زارتك ليلى وكالى السجن قد رقدا ... ولم تخف من عدوٍّ كاشحٍ رصدا
تكلفت ذاك ما كانت معاودة ... سرى الظلام إذا ما عرسها هجدا
يا عقب ويحك لم حلأت صادية ... عن مشربٍ لم يكن من بعدها وردا
ليس الإله بعافٍ عنك ردكها ... إن عذب الله ممن قد ترى أحدًا

وحدثنى محمد بن فضالة قال: حج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وحج معه أبو حرزة القاص يعقوب بن مجاهد، وأشعب بن جبير، مولى عبد الله بن الزبير، وحج معه جماعة من ولد عثمان بن عفان، فظن العرجى أن محمد بن عبد الله بن عمرو يتكلم فيه، وهو إذ ذاك فى حبس محمد بن هشام، فلم يفعل محمد ولا غيره، وخرج وخرجوا إلى المدينة فى النفر الأول، فقال العرجى(٩) :

عذرت بنى عم إلى الضعف ما هم ... وخالٍ فما بال ابن عمى تنكبا
تعجل فى يومين عنى بنفسه ... وآثر يعقوبًا على وأشعبا
ولو كنت من آل الزبير وجدتنى ... بمندوحةٍ عن ضيم من ضام أجنبا
بأمنٍ فلا تختاننى الطير ساعةً ... مناط محل البدر قارف كوكبا

---

(٦) فى الديوان ٤٨٦:

وفى السطوح كأمثال الدمى خرد ... يبكين عولة وجد غير ممذوق
من كل ناشرة فرعا لرؤيتنا ... ومفرقا ذا بنان غير مفروق

(٧) انظر: الديوان ٤٧٨.

(٨) هذه الأبيات لم ترد فى الديوان.

(٩) هذه الأبيات لم ترد فى الديوان.

ولكن قومـى غرهم جـل أمرهم   أراذلهم مـن بين سقطى وأجربا

١٥٩٣ – عبد الله بن عمرو بن أبى جرادة العديمى الحنفى، يلقب جمال الدين:

قاضى القضاة بحماة وأعمالها، هكذا وجدته مذكورًا فى حجر قبره بالمعلاة. وذكر فيه: أنه توفى رابع عشر الحجة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وما علمت من حاله سوى هذا، وبيت ابن العديم بيت مشهور بحلب.

وولى القضاء منهم بها جماعة.

١٥٩٤ – عبد الله بن أبى عمار:

هكذا ذكره مسلم فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة. ويبعد أن يكون عبد الله ابن أبى عمار، الراوى عن عبد الله بن بابيه، حديث: قصر الصلاة، رواه عنه: ابن جريج، واختلف عليه فى نسبه، فقال هكذا عنه جماعة، وقال آخرون عنه: عن عبدالرحمن بن عبد الله بن أبى عمار، قال الذهبى: وهو المحفوظ.

١٥٩٥ – عبدا لله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب السهمى المكى، أبو محمد:

أسلم قبل أبيه، وكان عالمًا متعبدًا. روى الحديث فأكثر، وروى عنه خلق كثير من التابعين وغيرهم.

١٥٩٥ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٣٦، الثقات ٢١٠/٣، الرياض المستطابة ١٩٦، رياض النفوس ٤٣، الكاشف ١١٣/٢، الجرح والتعديل ١١٦/٥، التحفة اللطيفة ٣٦٣/٢، تجريد أسماء الصحابة ٣٢٦/١، تقريب التهذيب ٤٣٦/١، تهذيب التهذيب ٣٣٧/٥، أزمنة التاريخ الإسلامى ٧٣١/١، بقى بن مخلد ٩، طبقات فقهاء اليمن ٧١، الأعلام ١١١/٤، النجوم الزاهرة ٢٠، صفوة الصفوة ٦٥٥/١، الوافى بالوفيات ٣٨٠/١٧، شذرات الذهب ٦٢/١، ٧٣، العبر ٧٢/١، الطبقات الكبرى ٩، الفهرس/١٢٠، غاية النهاية ٤٣٩/١، سير أعلام النبلاء ٧٩/٣، طبقات الحفاظ ١٠، تذكرة الحفاظ ٤١/١، تهذيب الكمال ٧١٦/٢، الأنساب ٣١٧/٧، الزهد الكبير ١٤٨، التبصرة والتذكرة ٢٥١/١، أسد الغابة ترجمة ٣٠٩٢، الإصابة ترجمة ٤٨٦٥، طبقات ابن سعد ٣٧٣/٢، ٤، ٢٦١، تاريخ الدورى ٣٢٢/٢، تاريخ خليفة ١٥٩، ١٩٥، ١٨، طبقاته ٢٦، ٣٩، علل ابن المدينى ٥٥، ٦٣، ٦٦، مسند أحمد ١٥٨/٥، علله ٦٦، ٧٥، ٢٦٦، ٢٨٣، ٣٣١، تاريخ البخارى الكبير ترجمة ٦، تاريخه الصغير ١٢٤/١، ١٤٠، ٢٤٩، ثقات العجلى ٣٠، المعارف لابن قتيبة ٢٨٦، ٢٨٧، حلية الأولياء ٢٨٣/١، تنقيح ابن الجوزى ١٥٠، الكامل فى التاريخ ٧٨/٢، تهذيب النووى ٢٨١/١).

قال أبو أمامة: مر ابن العاص على رسول الله ﷺ، وهو مسبل إزاره، مسبل جمته: فقال: نعم الفتى ابن العاص. لو شمر عن مئزره وقصر من لمته. فقال: فحلق رأسه أو قصر، ورفع إزاره إلى الركبة.

وقال عبد الله: دخل رسول الله ﷺ بيتي هذا، فقال: «يا عبد الله، ألم أخبر أنك تكلفت قيام الليل وصيام النهار؟» قلت: إني لأفعل، فقال: «إن من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام، فالحسنة بعشر أمثالها، فكأنك قد صمت الدهر كله» قلت: يا رسول الله، إني أجد قوة، وإني أحب أن تزيدني. قال: «سبعة أيام». فجعلت أستزيده ويزيدني، يومين يومين، حتى بلغ النصف. فقال: «إن أخي داود، كان أعبد البشر، وإنه كان يقوم نصف الليل، ويصوم نصف الدهر، إن لأهلك عليك حقًا، وإن لعينك عليك حقًا، وإن لضيفك عليك حقًا». قال: وكان عبد الله بعدما كبر وأدركه السن، يقول: لئن كنت قبلت رخصة رسول الله ﷺ، أحب إليَّ من أهلي ومالي.

وقال عبد الله: جمعت القرآن، فقرأت به ليلة. فقال رسول الله ﷺ: «اقرأه في شهر» قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: «اقرأه في عشرين». قلت يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي. قال: «اقرأه في عشر». قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي. قال: «اقرأ في سبع ليال». قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، فأبى[1].

وقال عبد الله: رأيت فيما يرى النائم، كأن في إحدى أصابعي سمنًا، وفي الأخرى عسلا، فأنا ألعقهما، فلما أصبحت، ذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «تقرأ الكتابين، التوراة والفرقان»[2]. فكان يقرأهما.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند حديث رقم (٦٤٦٢) من طريق: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يحيى، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: جمعت القرآن فقرأت به في كل ليلة فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «إني أخشى أن يطول عليك زمان أن تمل، أقرأه في كل شهر». قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي. قال: «اقرأه في كل عشرين». قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي. قال: «اقرأه في عشر». قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي قال: «اقرأه في كل سبع». قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي فأبى.

وأخرجه ابن ماجة في سننه برقم (١٣٨٥)، والنسائي في الكبرى برقم (٧٩٩٤).

(٢) أخرجه أحمد في المسند حديث رقم (٧٠٠٩).

وقال: كنت يومًا مع رسول الله ﷺ فى بيته، فقال: «أتدرون من معنا فى البيت؟». قلت: من يا رسول الله؟. قال: «جبريل» فقلت: السلام عليك يا جبريل ورحمة الله وبركاته، فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد رد عليك».

قال: حفظت عن رسول الله ﷺ ألف مثلٍ.

وقال أبو هريرة: ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله ﷺ، من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب بيده، واستأذن رسول الله ﷺ أن يكتب ما سمع منه، فأذن له، وكان يكتب بيده ويعى بقلبه، وإنما كنت أعى بقلبى.

وقال مجاهد: أتيت عبد الله بن عمرو، فتناولت صحيفة تحت فرشه، فمنعنى. قلت: ما كنت تمنعنى شيئًا! قال: هذه الصحيفة الصادقة. هذه ما سمعت من رسول الله ﷺ، ليس بينى وبينه أحد، إذا سلمت لى هذه، وكتاب الله، والوهط، فما أبالى ما كانت عليه الدنيا.

وقال: لخير أعمله اليوم، أحب إلىَّ من مثليه مع رسول الله ﷺ، لأنا كنا مع رسول الله ﷺ، تهمنا الآخرة ولا تهمنا الدنيا، وإنا اليوم قد مالت بنا الدنيا.

وقال: لو تعلمون حق العلم، لسجدتم حتى تتقصف ظهوركم، ولصرختم حتى تنقطع أصواتكم، فابكوا، فإن لم تجدوا البكاء فتباكوا.

وقال يعلى بن عطاء، عن أمه، أنها كانت تصنع الكحل لعبد الله بن عمرو؛ وأنه كان يقوم بالليل، فيطفئ السراج، ثم يبكى، حتى وسعت عيناه.

وقال عبد الله: لأن أدمع دمعةً من خشية الله تعالى، أحب إلىَّ من أن أتصدق بألف دينار.

وقال سليمان بن ربيعة: إنه حج فى عصابة من قراء أهل البصرة، فقالوا: والله لا نرجع أو نلقى أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ مرضيًا، يحدثنا بحديث. فلم نزل نسأل، حتى حدثنا أن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما نازل فى أسفل مكة، فعمدنا إليه، فإذا نحن بثقلٍ عظيم، يرتحلون ثلاثمائة راحلة: منها مائة راحلة، ومائتا زاملة. فقلنا: لمن هذا الثقل؟. فقالوا: لعبد الله بن عمرو. فقلنا: هذا كله له؟ - وكنا نتحدث أنه من أشد الناس تواضعًا - فقالوا: أما هذه المائة راحلة، فلإخوانه، يحملهم عليها وأما المائتان، فلمن ينزل عليه من أهل الأمصار ولأضيافه، فعجبنا من ذلك. فقالوا: لا تعجبوا من هذا! فإن عبد الله رجل غنى، وإنه يرى حقًا عليه، أن يكثر من الزاد لمن نزل عليه من

الناس، فقلنا: دلونا عليه. فقالوا: إنه فى المسجد الحرام، فانطلقنا نطلبه، حتى وجدناه فى دبر الكعبة، جالسًا بين بردتين وعمامة، وليس عليه قميص، قد علق نعليه فى شماله.

وقال ابن شهاب: سأل عمرو بن العاص عبد الله ابنه. ما العى؟ قال: إطاعة المفسد وعصيان المرشد. قال: فما البله؟ قال: عمى القلب وسرعة النسيان.

وقال ابن أبى مليكة: كان عبد الله بن عمرو يأتى الجمعة من المغمس فيصلى الصبح. ثم يرتفع الحجر، فيسبح ويكبر حتى تطلع الشمس، ثم يقوم فى جوف الحجر. فيجلس إليه الناس.

وقال عبد الله: لأن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة، أحب إلىّ من أن أكون عاشر عشرة أغنياء، فإن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا، يقول: يتصدق يمينًا وشمالاً.

وقال: من سقى مسلمًا شربة ماءٍ، باعده الله من جهنم شوط فرس.

وقال: كان يقال: دع ما لست منه فى شىء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك بخزن ورقك.

وقال: إن فى الناموس الذى أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام: إن الله تعالى يبغض من خلقه ثلاثة: الذي يفرق بين المتحابين، والذي يمشى بالنمائم، والذي يلتمس البرىء ليعيبه.

وقال له رجل: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ قال: ألك امرأة تأوى إليها؟ قال: نعم. قال: أفلك مسكن تسكنه؟ قال: نعم. قال: فلست من فقراء المهاجرين، فإن شئتم أعطيناكم، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان. فقالوا: نصبر ولا نسأل شيئًا.

وقال: ألا أخبركم بأفضل الشهداء عند الله تبارك وتعالى منزلةً يوم القيامة، الذين يلقون العدو وهم فى الصف، فإذا واجهوا عدوهم، لم يلتفت يمينًا ولا شمالاً، واضعًا سيفه على عاتقه، يقول: اللهم إنى اخترتك اليوم فى الأيام الخالية، فيقتل على ذلك، فذلك من الشهداء الذين يتلبطون الغرف العلى من الجنة حيث شاءوا.

وقال إسماعيل بن رجاء عن أبيه: كنت فى مسجد الرسول ﷺ فى حلقة فيها أبو سعيد الخدرى، وعبد الله بن عمرو، رضى الله عنهم، فمر بنا الحسين بن علىّ رضى الله عنهما، فسلم فرد عليه القوم. فسكت عبد الله بن عمرو حتى فرغوا، ثم رفع عبد الله صوته، فقال: وعليك رحمة الله وبركاته، ثم أقبل على القوم، فقال: ألا أخبركم

بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قالوا: بلى. قال: هو هذا الماشى، ما كلمنى كلمة منذ ليالى صفين، ولأن يرضى عنى، أحب إلىّ من أن يكون لى حمر النعم. فقال أبو سعيد: ألا تعتذر إليه. قال: بلى. فتواعدا أن يغدوا إليه. فغدوت معهما. فاستأذن أبو سعيد، فأذن له، فدخل. ثم استأذن لعبد الله بن عمرو، فلم يزل به حتى أذن له، فلما دخل، قال أبو سعيد: يا ابن رسول الله ﷺ، إنك لما مررت أمس. فأخبروه بالذى كان من قول عبد الله، فقال له حسين: أعلمت يا عبد الله أنى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، قال: إى ورب الكعبة، قال: فما حملك على أن قاتلتنى وأبى يوم صفين، فوالله لأبى كان خيرًا منى. قال: أجل. ولكن عمرو شكانى إلى رسول الله ﷺ: إن عبد الله يقوم الليل ويصلى النهار، فقال لى رسول الله ﷺ: «يا عبد الله، صل، ونم، وأفطر، وأطع عمرًا». فلما كان يوم صفين، أقسم علىّ. فخرجت، أما والله ما كثرت لهم سوادًا. ولا اخترطت لهم سيفًا، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم.

وقال ابن أبى مليكة: قال عبد الله بن عمرو: ما لى ولصفين، مالى ولقتال المسلمين، لوددت أنى مت قبله بعشرين سنة. أما والله على ذلك، ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم.

وقال حنظلة بن خويلد العنزى: بينما أنا عند معاوية، إذ جاءه رجلان يختصمان فى رأس عمار، ويقول كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال عبد الله: ليطب به أحدكما نفسًا لصاحبه، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية» فقال معاوية: ألا تغنى عنا مجنونك يا عمرو؟ فما بالك معنا. فقال: إن أبى شكانى إلى رسول الله ﷺ، فقال لى رسول الله ﷺ: «أطع أباك مادام حيًّا ولا تعصيه»(٣). فأنا معكم ولست بمقاتل.

وتوفى عبد الله بن عمرو بمصر، سنة خمس وستين، وقيل بمكة. وقيل بالطائف. وقيل بالشام. وله اثنتان وسبعون سنة، رضى الله عنه وأرضاه.

١٥٩٦ - عبد الله بن عمرو بن علقمة الكنانى المكى:

روى عن عمر بن سعيد بن أبى حسن، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وأبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

---

(٣) أخرجه أحمد فى المسند حديث رقم (٦٨٩٠) من طريق: يزيد بن هارون، أخبرنا العوام، حدثنى أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنبرى. فذكر الحديث.

١٥٩٦ - انظر ترجمته فى: (تاريخ الدورى ٢/٢٣٢، تاريخ البخارى الكبير ترجمة ٤٧٢، الجرح والتعديل ترجمة ٥٤٣، ثقات ابن حبان ٧/٢، الكاشف ترجمة ٢٩١٢، تهذيب التهذيب ٢/١٧٠، تاريخ الإسلام ٦/٢١١، إكمال مغلطاى ٢/٣٠٣، تهذيب التهذيب ٥/٣٣٩، تهذيب الكمال ١٥/٣٦٥).

روى عنه: ابن المبارك، وابن مهدى، ووكيع، وعبد الرزاق، وأبو نعيم، وعيسى بن ونس.

روى له: الترمذى، وأبو داود فى المراسيل. قال أبو حاتم، عن ابن معين: ثقة.

١٥٩٧ - عبد الله بن عمران بن رزين المخزومى، العابدى - بباء موحدة - أبو القاسم المكى:

روى عن سفيان بن عيينة، وفضيل بن عياض، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن أبى حازم، وغيرهم.

روى عنه: الترمذى، وابن أبى الدنيا، ومحمد بن محمد الباغندى، وابن صاعد، والمفضل الجندى، وغيرهم.

قال أبو حاتم: صدوق. ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: يخطئ. ومات سنة خمس وأربعين ومائتين.

وقال أبو فاطمة الحسن بن محمد بن الليث الرازى: أتى عليه أكثر من مائة سنة.

١٥٩٨ - عبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى:

ذكره الزبير بن بكار، فقال بعد أن ذكر شيئًا من خبر أخيه عبد الرحمن بن عوف: وعبد الله بن عوف لم يهاجر.

١٥٩٩ - عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى المكى، المدنى القارئ:

سمع من أبيه، وابن عمر، وابن عباس. وروى عنه عبد الحارث، ونافع مولى عمر، وغيرهما.

وقرأ عليه مولاه أبو جعفر القارى. وكان هو قرأ على أبى بن كعب، وكان أقرأ أهل المدينة. واستشهد بسجستان سنة ثمان وسبعين من الهجرة.

١٦٠٠ - عبد الله بن عيسى بن الحسن المهرانى الجراحى، الأمير فخر الدين:

ما عرفت من حاله، سوى أنى وجدت بالمسجد الحرام عند باب الصفا حجرًا ملقى

١٥٩٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/١٣٠).

١٥٩٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٣٠٣).

١٥٩٩ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٤٠٤).

١٦٠٠ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٢٠٦).

مكتوب فيه: هذه التربة والمدرسة مدفون فيها الأميرين الأخوين السعيدين: جمال الدين أبى الهيجاء، وأخيه الأمير فخر الدين عبد الله، ولدا الأمير المرحوم عيسى بن الحسن المهرانى الجراحى رحمهما الله، وحفظ ذريتهما الأمراء، ملوك الأكراد، والعشائر التى تجملت بهم القبائل والعساكر: السيد الملك عز الدنيا والدين محمد، والسيد ناصر الدين مروان، والسيد أسد الدين أحمد، خلد الله ملكهم.

وهذا الحجر نقش بمكة المحروسة، تقرب به خادمهما جوهر، المجاور بالحرمين عتيقهما، أحد خدام رسول الله ﷺ، وذلك فى شهر رمضان المعظم من سنة اثنتى عشرة وستمائة. وفيه مكتوب: عمل محمد بن بركات بن أبى حرمى. وهذا نص ما فى الحجر.

١٦٠١ - عبد الله بن قنبل:

مفتى مكة، ذكره الفاكهى فى فقهاء مكة، فقال: ثم مات، فكان مفتيهم، يوسف ابن محمد العطار، وعبد الله بن قنبل، وأحمد بن زكريا بن أبى مسرة. انتهى.

وما عرفت نسب المذكور، ولا شيئًا من حاله.

١٦٠٢ - عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى:

أمير مكة، ذكر ولايته عليها الفاكهى؛ لأنه قال: وكان من ولاة مكة أيضًا: عبد الله ابن قيس بن مخرمة بن المطلب، ولاه عمر بن عبد العزيز، فحدثنى حسن بن حسين الأزدى، قال: حدثنا محمد بن سهل قال: حدثنا هشام الكلبى، قال: كان عمر بن عبد العزيز، ولى عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب مكة، وكان يحمق فكتب: من عبد الله بن قيس، إلى عمر أمير المؤمنين، فقيل له: تبدأ بنفسك قبل أمير المؤمنين؟ قال: إن لنا الكبر عليهم. فلما بلغ قوله عمر، قال: أما والله إنه أحمق من أهل بيت حمق. وكان بنو المطلب يسمون النوكى. انتهى.

وذكر ابن حزم فى الجمهرة: أن عبد الله بن قيس هذا، استخلفه الحجاج على المدينة، إذ ولى العراقين قال: وله رواية، وهو مولى يسار، جد محمد بن إسحاق بن يسار، صاحب المغازى. انتهى.

١٦٠٢ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٥/٢٣٩، تاريخ خليفة ٢٩٣، ٢٩٦، تاريخ البخارى الكبير ترجمة ٥٤٧، المعرفة والتاريخ ١/٢٩٦، ٤٦٦، ٤٦٧، القضاة لوكيع ١/١٢٤، ثقات ابن حبان ٥/١٠، ٤٤، رجال صحيح مسلم لابن منجويه ٩٥، نهاية السول ١٨٣، تهذيب التهذيب ٥/٣٦٣، ٣٦٤، الإصابة ٣/٦١٨٨، التقريب ١/٤٤١، خلاصة الخزرجى ترجمة ٣٧٤٠، تهذيب الكمال ١٥/٤٥٣).

وقال الذهبى فى التهذيب: ولى الكوفة والبصرة لعبد الملك بن مروان قبل الحجاج، وولى قضاء المدينة فى حياة جابر بن عبد الله. انتهى.

ولم يذكر الذهبى، ولا ابن حزم، ولاية عبد الله بن قيس هذا لمكة، وكلام ابن جرير، يقتضى أن الوالى على مكة فى خلافة عمر بن عبد العزيز، غير عبد الله بن قيس؛ لأنه ذكر أن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص، كان عامل عمر ابن‌عبد العزيز على مكة فى سنة تسع وتسعين، وفى سنة مائة من الهجرة، وأنه كان فى سنة إحدى ومائة، عاملاً على مكة، ليزيد بن عبد الملك. والله أعلم بالصواب.

ولعبد الله بن قيس صحبة على ما قيل. قال الذهبى: ولم يصح. وقال: روى عن أبى هريرة وزيد بن خالد، وأبيه، وغيرهم. وعنه: ابناه محمد ومطلب، أخوا حكيم بن عبد الله، وأبو بكر بن حزم، وغيرهم. وثقه النسائى، ثم قال: له فى الكتب حديثان، وعلم له علامة مسلم، وأصحاب السنن. وقال فى تعريفه: المطلبى المدنى.

١٦٠٣ - عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار القحطانى، أبو موسى الأشعرى:

ذكر الواقدى: أنه قدم مكة، ومعه إخوته وطائفة الأشعريين، فحالف أبا أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، ثم أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة. والصحيح على ما قال أبو عمر: أنه رجع من مكة بعد محالفته لمن حالف من بنى عبد شمس، إلى بلاد قومه، وأقام بها، حتى قدم مع الأشعريين فى سفينة، فألقتهم الريح إلى النجاشى بأرض الحبشة، وأقاموا بها، حتى قدموا على النبى ﷺ مهاجرين عند فتح خيبر، مع جعفر بن أبى طالب، وولاه النبى ﷺ زبيد وذواتها إلى الساحل وعدن، وولاه عمر: البصرة والكوفة، وأمر أن يقر على ولايته أربع سنين، دون عماله كلهم. فإنه أمر أن يقروا سنة، ثم عزله عثمان فى صدرٍ من خلافته، بعبد الله بن عامر بن كريز، فنزل أبو موسى وسكنها، فلما دفع أهلها سعيد بن العاص، ولوا أبا موسى، وكتبوا إلى عثمان يسألونه أن يوليه، فأقره عثمان على الكوفة إلى أن مات.

وولى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، فعزله. فوجد عليه أبو موسى. فلما كان يوم التحكيم، أشار بخلعه وخلع معاوية، فوافقه على ذلك، عمرو بن العاص خديعةً منه، وأمره أن يخطب الناس بذلك. فلما خطب، وافقه عمرو على خلع علىٍّ وأقر معاوية. فغضب أبو موسى، وتوجه إلى مكة، وسكنها حتى مات بها. وقيل: مات بالكوفة فى ذى الحجة سنة أربع وأربعين، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

١٦٠٣ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢١١/٤، الجرح والتعديل ١٣٨/٥).

وما ذكرناه فى وفاته بمكة، ذكره النووى بخطه فى حواشيه على الكمال، وحكاه الذهبى فى تاريخ الإسلام.

وما ذكرناه من تاريخ موته هو الصحيح. وقيل: مات سنة اثنتين وأربعين، قاله الواقدى والهيثم. وقيل: سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين.

وسُئِل علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، عن موضعه فى العلم، فقال: صبغ فى العلم صبغة. وكان من أطيب أصحاب النبى ﷺ صوتًا بالقرآن، قرأ عليه جماعة.

وروى عنه: بنوه، وأنس بن مالك، وخلق، وفتحت على يده فتوحات.

١٦٠٤ - عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبى:

أمير مكة. ذكر ولايته عليها الفاكهى. وذكر أنه وليها لعمر بن عبد العزيز. ذكره ابن قدامة، وقال: كان من الفضلاء النجباء.

وذكره الذهبى، وقال: أسلم يوم الفتح مع أبيه. وقال المزى: يقال: إن له صحبة.

روى عن أبيه، وزيد بن خالد الجهنى، وأبى هريرة، وعبد الله بن عمرو. وروى عنه ابناه: محمد، ومطلب، وغيرهما. قال النسائى: ثقة.

واستعمله عبد الملك على الكوفة والبصرة، واستقضاه الحجاج على المدينة، فى سنة ثلاث وسبعين، وبقى على القضاء بها إلى سنة ست وسبعين، على ما قال خليفة.

وما ذكره الفاكهى من ولاية عبد الله بن قيس هذا على مكة لعمر بن عبد العزيز، يخالف ما ذكره ابن جرير؛ لأنه ذكر ما يقتضى أن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن أسيد، كان على مكة فى مدة خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه. والله أعلم.

١٦٠٥ - عبد الله بن كثير بن مخرمة الخزاعى، وقيل الأسلمى:

روى عن النبى ﷺ، أنه ابتاع من رجل من بنى غفار سهمه من خيبر ببعير. وله حديث آخر. روى عنه شريح بن عبيد.

١٦٠٦ - عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز:

الإمام أبو معبد - وهذا هو الأقوى والأشهر فى كنيته. وقيل أبو بكر. وقيل أبو

الصلت. وقيل أبو محمد، الفارسي الأصل، المكى، الدارى، المقرى، أحد الأئمة القراء السبعة.

سمع من عبد الله بن الزبير، وأبى المنهال، وعبد الرحمن بن مطعم المكى، وعكرمة، ومجاهد بن جبر، وقرأ عليه القرآن، وعلى درباس، مولى ابن عباس.

وذكر أبو عمرو الدانى، أنه قرأ على عبد الله بن السائب المخزومى، وذلك ممكن.

قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، وخلق، منهم: إسماعيل القسط، وشبل بن عباد، ومعروف بن مشكان.

وروى عنه أيضًا: ابن جرير، وعبد الله بن أبى نجيح، وجرير بن حازم، وغيرهم.

روى له الجماعة: حديث السلف فى الثمار، ولا شىء له فى الكتب الستة سواه على النزاع فيه. ووثقه ابن المدينى والنسائى.

وقال ابن عيينة: رأيت ابن كثير حسن السمت يصفر لحيته بالحناء، وكان إمام أهل مكة وقرائهم.

وقال البخارى: قال على - لعله ابن المدينى -: قيل لابن عيينة: رأيت عبد الله بن كثير؟ قال: رأيته سنة اثنتين وعشرين ومائة، أسمع قصصه وأنا غلام، كان قاص الجماعة.
وقال ابن سعد: كان ثقة. له أحاديث صالحة.

توفى سنة اثنتين وعشرين ومائة. وقال البخارى: حدثنا الحميدى عن سفيان بن عيينة قال: سمعت مطرفًا بمكة فى جنازة عبد الله بن كثير، وأنا غلام سنة عشرين ومائة.

وقال سليمان: حدثنا أبو يحيى بن أبى مسرة، قال: حدثنا الحميدى، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: حدثنى قاسم الرحال، فى جنازة عبد الله بن كثير الدارى، سنة عشرين ومائة، وله يومئذٍ ثلاث عشرة سنة.

فتلخص من هذا: أنه اختلف فى وفاته، فقيل سنة عشرين. وبه جزم الذهبى فى الكاشف والعبر. وقيل: سنة اثنتين عشرين.

واختلف أيضًا فى الدارى. فقيل: هو العطار، مأخوذ من عطر دارين، وهى موضع بنواحى الهند. وقيل فى نسبه الدارى، إنه من بنى عبد الدار، قاله البخارى. وقال ابن أبى داود والدارقطنى: من لخم، وهم رهط تميم الدارى.

وعند الأصمعى، قال: الدارى، هو الذى لا يبرح داره، ولا يطلب معاشًا. وعنه

قال: كان عبد الله عطارًا. قال الذهبى: وهذا هو الحق، لا يطله اشتراك الأنساب.

قال: وبلغنا أنه كان فصيحًا بليغًا مفوهًا، أبيض اللحية، طويلاً جسيمًا، أسمر أشهل العينين، يخضب بالحناء، عليه سكينة. وقال: انتهت إليه الإمامة بمكة فى تجويد الأداء، وعاش خمسًا وتسعين سنة. لخصت هذه الترجمة من طبقات القراء للذهبى.

١٦٠٧ - عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة، السهمى، المكى:

هكذا نسبه غير واحد، وقال البخارى فى تاريخه: عبد الله بن كثير بن المطلب، من بنى عبد الدار القرشى المكى. سمع من مجاهد. وعنه: ابن جريج.

قال الذهبى: وهم البخارى، بل الذى اسمه هكذا واسم جده المطلب، هو: سهمى، وهو أخو كثير بن كثير، وهو الذى روى عن محمد بن قيس بن مخرمة وغيره.

وقال أيضًا فى طبقات القراء، فى ترجمة عبد الله بن كثير المقرى: قال أبو على الغسانى فى كتاب «تقييد المهمل» وذكر حديث السلف، يرويه ابن أبى نجيح، عن عبد الله بن كثير، عن أبى المنهال عبد الرحمن، عن ابن عباس.

وقال: قال أبو الحسن القابسى وغيره: هو ابن كثير المقرى. قال: وهذا ليس بصحيح، بل هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة السهمى. كذا نسبه أبو نصر الكلاباذى. وهو أخو كثير بن كثير، ليس له فى الصحيح سوى هذا فى السلم، ولمسلم فى الجنائز، من رواية ابن جريج عن عبد الله بن كثير بن المطلب، يعنى: السهمى. فذكر البخارى، أن هذا توفى سنة عشرين ومائة، فحول ابن مجاهد فى سبعته هذه الوفاة، فجعلها لابن كثير القارئ.

وقال الذهبى فى التذهيب: له حديث مختلف فى إسناده، رواه ابن وهب، عن ابن جريج عنه، عن محمد بن قيس بن مخرمة، عن عائشة، فى استغفار النبى ﷺ لأهل البقيع.

وأخرجه النسائى أيضًا من حديث حجاج بن محمد، عن ابن جريج، فقال: عن عبد الله بن أبى مليكة، عن محمد بن قيس. قال النسائى: وحجاج أثبت.

وذكره ابن حبان فى الثقات.

١٦٠٨ - عبد الله بن كيسان المدنى، أبو عمرو، مولى أسماء بنت الصديق:

سمع مولاته أسماء، وابن عمر، روى عنه: ختنه عطاء بن أبى رباح، وعمرو بن دينار،

١٦٠٧ - انظر ترجمته فى: (تاريخ البخارى الكبير ترجمة ٥٦٧، تاريخ الصغير، ٣٠٤/١، ٣٠٥، الجرح والتعديل ترجمة ٦٧٣، ثقات ابن حبان ٥٣/٧، الكاشف ترجمة ٢٩٥٧، ميزان الاعتدال ترجمة ٤٥٢، تهذيب التهذيب ١٧٥/٢، التقريب ٤٤٢/١).

وابن جريج، وعبد الملك بن أبى سليمان، والمغيرة بن زياد.

روى له الجماعة، قال أبو داود: ثبت. وذكره مسلم فى الطبقة الثانية من الثقات، من أهل مكة.

* * *

من اسمه عبد الله بن محمد

١٦٠٩ - عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى الخزرجى المكى:

سمع [.......][1] وسكن اليمن مدة سنين، ثم عاد إلى مكة، وأقام بها. ثم عاد إلى اليمن. وبه توفى فى أوائل سنة ثلاث وثمانمائة. وقد بلغ الخمسين أو جاوزها فيما أظن، وهو أخو قطب الدين محمد السابق، ويعرف والدهما بابن الصفى؛ لأنه ابن بنت الصفى الطبرى.

١٦١٠ - عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم العمرى عفيف الدين، بن القاضى تقى الدين، بن الشيخ شهاب الدين الحرازى، المكى:

سمع على والده: الشمائل للترمذى، وغير ذلك، وعلى الشيخ خليل المالكى [....][1] وعلى ابن الزين القسطلانى بعض الموطأ، ومن القاضى عز الدين بن جماعة وغيرهم. وقرأ بنفسه على عمته، وله اشتغال ونظر كثير فى كتب العلم. قرأت عليه بـ«لِيَّة» من بلاد الحجاز: أحاديث من الموطأ. وسمع منه: أخى عبد اللطيف وغيره من أصحابنا.

وتوفى ليلة الخميس سابع عشر ذى القعدة سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وهو فى أثناء عشر السبعين.

١٦١١ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر الطبرى المكى، المعروف بابن البرهان:

سمع من الرضى الطبرى: سداسيات الرازى، التى روتها فاطمة بنت نعمة الحزام، وحدث بها عنه، وأجاز له مع ابن عمه جمال الدين بن البرهان من دمشق: الدشتى، والقاضى سليمان، وابن مكتوم، وابن عبد الدايم، وجماعة.

١٦٠٩ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٦١٠ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وكان خيرًا صالحًا. ولم أدر متى مات؛ إلا أنه كان حيًا فى سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة. وبها توفى فى هذا التاريخ، أو قريبًا منه عن سنٍّ عالية.

١٦١٢ – عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن صدقة المصرى، أبو محمد، المعروف بابن الغزال:

نزيل مكة، سمع بمصر: أبا عبد الله القضاعى، وعبد العزيز بن الحسن الضراب، وأبا محمد المحاملى، وغيرهم. وبدمشق: أبا القاسم الحنائى، وأبا الحسن بن صصرى. وسمع بمكة من كريمة: صحيح البخارى. وحدث.

سمع منه بمكة جماعة، منهم: الحافظ أبو القاسم بن عساكر حديثًا واحدًا تلقينًا، لصممٍ شديدٍ له. وقد رويناه من طريقه فى أربعينه البلدانية. وقال: قال: لو صنع لى أبو الرواح بن الأنصارى، لسمعت جيدًا! فقلنا: وكيف كان يصنع بك؟ قال: كان يتخذ لى عصيدة التمر. فعلمت أنه محتاج. قال: وذكر لى أن جده لُقِّبَ بالغزال لسرعة عدوه، ولم يسمع منه الحافظ أبو طاهر السلفى مع كونه قدم مكة، وهو حى؛ لأنه لم يعلم به، لكنه أجاز له.

وحدث عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ بأصبهان، قبل رحلته سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. وسمع السلفى بمصر، من أخيه أبى إسحاق إبراهيم، ووصفهما بصلاح.

وذكر أن أبا محمد جاور بمكة سنين. وبها مات سنة أربع وعشرين وخمسمائة، على ما قال لى أبو محمد [.....][1].

وقال الذهبى فيما انتخبه من تاريخ دمشق: إنه توفى فى صفر سنة أربع وعشرين. وقال: طال عمره وكف بصره.

١٦١٣ – عبد الله بن محمد بن إسحاق بن العباس، مسند مكة، أبو محمد الفاكهى المكى:

وله مصنف «أخبار مكة». سمع أبا يحيى بن أبى مسرة. روى عنه: أبو عبد الله الحكيم، وأبو القاسم بن مروان، وأبو محمد بن النحاس.

١٦١٤ – عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علىّ بن عبد الله بن عباس العباسى، أبو العباس:

أمير مكة، ذكر ابن جرير فى أخبار سنة تسع وثلاثين ومائتين: أن عبد الله بن محمد ابن داود هذا، حج بالناس فى هذه السنة، وهو والى مكة.

١٦١٢ – انظر ترجمته فى: (سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٩).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وذكر أنه حج بالناس سنة أربعين ومائتين، وسنة إحدى وأربعين ومائتين، وسنة اثنتين وأربعين ومائتين. وقال لما ذكر حجه بالناس فى هذه السنة: وهو والى مكة. ولم يذكر ذلك فى السنين قبلها، والظاهر أنه كان واليًا فيها، فإنى رأيت ما يدل لذلك؛ لأن الأزرقى ذكر أن ظلة المؤذنين التى كانت على سطح المسجد، هدمت وعمرت، وزيد فيها فى خلافة المتوكل فى سنة أربعين ومائتين.

وذكر الفاكهى الظلة القديمة، ثم قال: فكانت تلك الظلة على حالها حتى كانت سنة أربعين ومائتين، فغيرها عبد الله بن محمد بن داود، وبناها بناء محكما، وجعلها بطاقات خمس، وإنما كانت قبل ذلك ظلة. انتهى.

وذكر الأزرقى: أن رخام الحجر الذى عمل فى خلافة المهدى العباسى، قلع فى سنة إحدى وأربعين لرثاثته، وألبس رخامًا حسنًا.

وقال إسحاق الخزاعى - بعد كلام لأبى الوليد الأزرقى، يتعلق بالحجر -: قد كان على ما ذكره أبو الوليد، ثم كان رخامه قد تكسر من وطء الناس، فعمل فى خلافة المتوكل على الله، وأمير مكة - يومئذٍ - أبو العباس عبد الله بن محمد بن داود. انتهى.

فاستفدنا مما ذكره الأزرقى والفاكهى، فى خبر ظلة المؤذنين، ومما ذكره الأزرقى والخزاعى فى رخام الحجر، أن محمد بن داود، كان أمير مكة فى سنة أربعين، وفى سنة إحدى وأربعين ومائتين. ورأيت ما يدل لذلك غير هذا.

وذكر الفاكهى ما يقتضى أن اسمه كان مكتوبًا فى حجرة زمزم، وذكر صفة الكتابة التى كانت فى ذلك، وفيها ما يقتضى أنه: عامل المتوكل على مكة ومخاليفها وعلى جميع أعمالها.

وذكر الخزاعى: أنه عمر مسجد عائشة بالتنعيم، وجعل على بئره قبة، وهو أمير مكة. انتهى.

وذكر العتيقى: أنه حج بالناس فى الأربع سنين التى ذكرها ابن جرير، وأن لقبه ترنجة.

وذكر ابن الأثير أن عبد الله بن محمد بن داود هذا، حج بالناس فى سنة ثمان وثلاثين. وكان والى مكة.

وذكر فى أخبار سنة اثنتين وأربعين: أن عبد الصمد بن موسى حج بالناس فيها، وهو على مكة.

وهذا يخالف ما ذكره ابن جرير، في ابتداء ولاية عبد الله بن محمد هذا، وفى انقضائها. والله أعلم بالصواب.

وذكر الفاكهى أمورًا صنعها بمكة؛ لأنه قال: وأول من أخذ الناس بالحريق بمكة ليلة هلال رجب، وأن يحرسوا عمار اليمن: عبد الله بن محمد بن داود فى سنة إحدى وأربعين ومائتين، ثم ترك الناس ذلك بعده، وأول من استخف بأصحاب البرد بمكة عبد الله بن محمد بن داود، ثم الولاة على ذلك إلى اليوم. وأول من زاد الأذان الآخر للفجر، عبد الله بن محمد بن داود، والناس على ذلك إلى اليوم. انتهى.

١٦١٥ - عبد الله بن محمد بن صيفي القرشي المخزومي:

والد يحيى. روى عن حكيم بن حزام، روى عنه صفوان بن وهب، روى له النسائى، وذكره ابن حبان فى الثقات، وذكره مسلم بن الحجاج فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة.

١٦١٦ - عبد الله بن محمد بن الضياء محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى المكارم الحموى المكي، يلقب بالعفيف:

حضر فى الرابعة فى [....][1] على الإمامين سراج الدين الدمنهورى، وفخر الدين النويرى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير.

وسمع فى سنة سبع وأربعين، على الفخر عثمان بن الصفى الطبرى: سنن أبى داود، وعلى الجمال إبراهيم بن محمد بن النحاس الدمشقى: مشيخة العشارى، عن ابن شيبان، وغير ذلك على غيرهم. وما علمته حدث.

وقرأ القرآن على الشيخ ناصر الدين العقيبى، وحفظ التنبيه، والحاوى، وألفية ابن مالك، والمقامات الحريرية، ورحل إلى الشام، وقرأ فى الفقه على القاضى أبى البقاء السبكى وغيره، وكان يحبه، ويثنى عليه، ما بلغنى، وانقطع إلى ولده القاضى ولى الدين، ثم توجه إلى الرحبة[2] واستوطنها حتى مات.

١٦١٥ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٥/١٥٥).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٢) الرحبة: هى مدينة فى شرقى الفرات حصينة عامرة عليها سور تراب ولها أسواق وعمارات وكثير من التمر، ومنها مع الفرات إلى الخابورى مرحلتان. انظر: معجم البلدان ٧٦٤/٢، الروض المعطار ٢٦٨.

وبلغني خبر موته في ذي الحجة من سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وأنا بدمشق في الرحلة الأولى، من ابن أخيه العفيف عبد الله بن محمد بن الضياء الحموي المكي.

١٦١٧ – عبد الله بن محمد بن عبد الله، يُلقب بالعفيف، ويعرف بالأرسوفي:

صاحب المدرسة التي بقرب باب العمرة، والرباط الذي بقربها، المعروف برباط أبي رقيبة.

وهذا الرباط، وقفه – عن نفسه، وعن موكله شريكه فيه القاضي الفاضل عبد الرحيم بن عليّ البيساني – على الفقراء والمساكين، العرب والعجم، الرجال دون النساء، القادمين إلى مكة، والمجاورين بها، على أن لا يزيد الساكن في السكنى فيه على ثلاث سنين، إلا أن تقطع أقدامه، وسكناه في السفر إلى مسافة تقصر فيها الصلاة.

نقلت هذا من حجر الرباط المذكور، وتاريخه سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

١٦١٨ – عبد الله بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عبد الملك الطبري، أبو النضر المكي:

سبط سليمان بن خليل، سمع من أبي الحسن بن المقير: اليقين لابن أبي الدنيا، ومن أبي حرمي: نسخة أبي مسهر الغساني، ويحيى بن صالح الوحاظي، وما معهما، وغير ذلك على جده وغيره. وحدث.

سمع منه: جد أبي، أبو عبد الله الفاسي، بقراءة ابن عبد الحميد، في يوم عاشوراء، سنة سبع وثمانين وستمائة بالحرم الشريف. ولم أدر متى مات، غير أنا استفدنا حياته في هذا التاريخ.

١٦١٩ – عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو جعفر المنصور العباسي، ثاني خلفاء بني العباس:

ولي الخلافة بعد أخيه أبي العباس السفاح، حتى مات.

وكانت مدة خلافته: اثنتين وعشرين سنة، إلا ثمانية أيام – على ما ذكر صاحب العقد.

وذكر أنه بويع بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه أخوه، لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، سنة ست وثلاثين ومائة. انتهى.

١٦١٩ – انظر ترجمته في: (ابن الأثير ١٧٢/٥، ٦/٦، الطبري ٢٩٢/٩ – ٣٢٢، البدء والتاريخ ٩٠/٦، اليعقوبي ١٠٠/٣، تاريخ الخميس ٣٢٤/٢، ٣٢٩، الأعلام ١١٧/٤).

وذكر غيره: أن الذى أخذ له البيعة: عمه عيسى؛ لأنه غائبًا فى الحج فى هذه السنة، وهو الذى حج بالناس فيها.

وفى سنة أربعين ومائة، على ما ذكر خليفة بن خياط؛ والفسوى فى سنة أربع وأربعين، وفى سنة اثنتين وخمسين.

وذكر الفسوى: أنه حج بالناس أيضًا سنة سبع وأربعين.

وفى سنة سبع وثلاثين: أمر بالزيادة فى المسجد الحرام. فزيد فيه من جانبه الشامى، ومن جانبه الغربى، ضعف ما كان عليه. وفرغ من ذلك، فى سنة أربعين ومائة.

وكان المنصور كاملا فى الرأى، والعقل، والدهاء، والحزم، والعزم، ذا هيبة وجبروت، وسطوة وظلم، وعلم وفقه وشجاعة، يخالط آية الملك بزى ذوى النسك، كأن عينيه لسانان ناطقان، بخيلاً بالمال إلا عند النوائب.

كان عمه عبد الله - بعد موت السفاح - زعم أن السفاح عهد إليه فى حياته بالخلافة بعده، وأنه على ذلك حارب مروان، حتى هزمه واستأصله، وأقام بذلك شهودًا، ودعا إلى نفسه، وبايعه جيشه وعسكره بدابق[1]. فجهز المنصور لحربه أبا مسلم الخراسانى، فالتقى الجيشان بنصيبين[2]، وتمت وقعة هائلة، انهزم فيها الشاميون، وفر عبد الله إلى البصرة، فاختفى فيها عند نائبها أخيه سليمان واستولى أبو مسلم الخراسانى على خزانته وكانت عظيمة، لما فيها من ذخائر بنى أمية ونعمتهم، التى استولى عليها عبد الله حين قاتل بنى أمية.

وأمر المنصور أبا مسلم الخراسانى بالاحتفاظ بها، فعظم ذلك عليه، وعزم على خلع المنصور. وتوجه إلى خراسان فى جيوشه، ليقيم بها علويًا خليفة. فبعث إليه المنصور يستعطفه ويعتذر إليه، ولم يزل يتحيل على أبى مسلم، حتى حضر إلى خدمته، فبالغ فى تعظيمه.

---

(١) دابق: مدينة فى أقاصى فارس يذكر ويؤنث، وهو مذكور فى حديث مسلم بن الحجاج: «ينزل الروم بدابق أو الأعماق» أو ما هذا معناه قال عياض: بفتح الباء جاء فى كتاب مسلم. انظر: معجم البلدان ٧٢/٤، الروض المعطار ٢٣١.

(٢) نصيبين: مدينة فى ديار ربيعة العظمى، وهى من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات. انظر: الروض المعطار ٥٧٧، معجم البلدان ٢٨٨/٥ وما بعدها، اليعقوبى ٣٦٢، نزهة المشتاق ١٩٩، رحلة ابن جبير ٢٣٩، الكرخى ٥٢، ابن حوقل ١٩٣، ١٩٤، المقدسى ١٤٠، آثار البلاد ٤٦٧، ابن الوردى ٢٨.

ثم إن أبا مسلم، دخل على المنصور يومًا، وقد أعد له عشرين نفرًا بالسلاح في مجلسه من وراء الستر، فأخذ المنصور يعنفه ويعدد عليه ذنوبه، فبقى أبو مسلم يعتذر، وهو لا يقبل له عذرًا، وصفق المنصور بيده، وكان ذلك إشارة بينه وبين من أحضرهم لقتل أبى مسلم فى الإذن فى قتله. فخرجوا إليه، فقطعوه فى الحال، ولف فى بساطٍ، وألقى رأسه إلى أصحابه مع ذهب عظيم، فاشتغلوا بذلك.

ثم خرج على المنصور، محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب بالمدينة فى سنة خمس وأربعين ومائة. وكان خرج وهو راكب حمارًا فى مائتين وخمسين رجلاً، ووثبوا على رباح أمير المدينة، فسجنوه، وبويع محمد بالخلافة طوعًا وكرهًا. وقال: إنه خرج غضبًا لله ورسوله. وبعث بعض أعوانه إلى مكة واليمن، فملكوا ذلك، وبعث بعضهم إلى الشام فلم يمكنوا من ذلك.

ولما بلغ المنصور خروجه، ندب لقتاله، ولى العهد عيسى بن موسى العباسى، وقال: لا أبالى أيهما قتل الآخر، يعنى: إن قتل عيسى محمدًا فبها ونعمت، وإن قتل محمد عيسى، استراح منه ليعهد إلى ابنه المهدى. فسار عيسى فى أربعة آلاف فارس، وكتب إلى أشراف المدينة يستميلهم ويمنيهم، فتفرق عن محمد بعض جمعه، فأشير عليه بأن يلحق بمصر ليتقوى منها، فأبى وحصن المدينة، وعمق الخندق.

فلما قرب منه عيسى، حارب، فولى محمد، وقال لمن معه: أنتم من مبايعتى فى حل، فانسلوا عنه، وبقى فى طائفة، فبعث إليه عيسى يدعوه إلى الإنابة، وبذل له الأمان، فلم يقبل، ثم إن عيسى أنذر أهل المدينة وخوفهم، وناشدهم الله أيامًا، فأبوا، فزحف عليهم، ولام محمد بن عبد الله، ومحمد لا يرعوى.

فالتحم القتال، فقتل محمد، بعد أن قتل بيده من عسكر العراق سبعين نفرًا. وحمل رأسه إلى المنصور. وكان معه حين قاتل ثلاثمائة مقاتل. وكان أسود، ضخمًا، فى حديثه تتمة وفيه فضيلة.

وذكر صاحب العقد، كتابًا كتبه المنصور إليه، وجوابًا إلى المنصور، وجوابًا من المنصور إليه عن جوابه. وقد رأيت أن أثبت ذلك لما فيه من بيان فضلهما.

قال صاحب العقد، بعد أن ذكر شيئًا من تحيل المنصور على معرفة مكان محمد بن عبد الله بن الحسن، وأخيه إبراهيم، وقبضه على أبيهما وغيره من آل أبى طالب بالمدينة، فى سنة أربع وأربعين ومائة. فلما انصرف أبو جعفر إلى العراق، وخرج محمد بن عبد الله بالمدينة، فكتب إليه أبو جعفر:

من عبد الله أمير المؤمنين، إلى محمد بن عبد الله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣، ٣٤] ولك عهد الله وميثاقه، وذمة رسول الله ﷺ، إن أنتما أنبتما ورجعتما، من قبل أن أقدر عليكما، وأن يقع بيني وبينكما سفك الدماء، أن أؤمنكما وجميع ولديكما، ومن يتابعكما أو يبايعكما على دمائكم وأموالكم، وأوسعكما ما أصبتما من دم أو مال، وأعطيكما ألف ألف درهم لكل واحد منكما، وما سألتما من الحوائج، ولكما من البلاد حيث شئتما، وأطلق من الحبس جميع ولد أبيكما، ثم لا أتعقب واحدًا منكما بذنب سلف منه أبدًا. فلا تشمت بنا وبكم أعداؤنا من قريش. فإن أحببت الأخذ لك من الأمان والمواثيق والعهود ما تأمن به وتطمئن إليه، إن شاء الله تعالى.

فأجابه محمد بن عبد الله: من محمد بن محمد بن عبد الله أمير المؤمنين، إلى عبد الله ابن محمد ﴿طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ١ - ٦] وأنا أعرض عليك من الأمان ما عرضت عليّ، فإن الحق معنا، وإنما دعيتم بهذا الأمر بنا، وخرجتم إليه بشيعتنا، وحظيتم بفعلنا، وإن أبانا عليًا كان الإمام، فكيف ورثتم ولاية ولده، وقد علمتم أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا ولا شرفنا، وأنا لسنا من أبناء الطوار، ولا من أبناء الطلقاء، وأنه ليس يمت أحد بمثل ما نمت به من القرابة والسابقة والفضل. وأنا بنو أم أبى رسول الله ﷺ: فاطمة ابنة عمرو فى الجاهلية، وبنو فاطمة ابنته فى الإسلام دونكم، وأن الله تعالى اختارنا، واختار لنا، فولدنا من النبيين أفضلهم، ومن السلف أولهم إسلامًا: علىّ بن أبى طالب.

ومن النساء: خديجة بنت خويلد، وأول من صلى إلى القبلة منهم.

ومن البنات: فاطمة، سيدة نساء العالمين، ونساء أهل الجنة، ولدت الحسن والحسين، سيدى أهل الجنة، صلوات الله عليهما، وأن هاشمًا ولد عليًا مرتين، وأن عبد المطلب ولد حسنًا مرتين، وأن النبى ﷺ ولدنى مرتين، وأنى من أوسط بنى هاشم نسبًا، وأشرفهم أبًا وأمًا، لم تعرق فى العجم، ولم تنازع فى أمهات الأولاد، فمازال الله بمنه

وفضله، يختار لى فى الأمهات والآباء فى الجاهلية والإسلام، حتى اختار لى فى النار. فآبائى أرفع الناس درجة فى الجنة، وأهونهم عذابًا فى النار، وإنى خير أهل الجنة، وأبى خير أهل النار، فأنا ابن خير الأخيار، وابن خير الأشرار، ولك وا لله إن دخلت فى طاعتى، وأجبت دعوتى، أن أؤمنك على نفسك ومالك، ودمك وكل أمرٍ أحدثته، إلا حدًّا من حدود ا لله تعالى، أو حق امرئ مسلم أو معاهد. فقد علمت ما يزيلك من ذلك. فأنا أولى بالأمر منك، وأوفى بالعهد؛ لأنك لا تعطى من العهد أكثر ما أعطيت رجالا قبلى، فأى الأمانات تعطى؟. أمان ابن هبيرة، أو أمان عمك عبد ا لله بن علىّ، أو أمان أبى مسلم؟ والسلام.

فكتب إليه أبو جعفر: من عبد ا لله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد ا لله بن حسن.

أما بعد: فقد بلغنى كتابك، وفهمت كلامك، فإذا جل فخرك بقرابة النساء، لتضل به الغوغاء، و لم يجعل ا لله النساء كالعمومة والآباء، ولا كالعصبة الأولياء؛ لأن ا لله تعالى جعل العم أبًا، وبدأ به فى القرآن على الولد الأدنى. ولو كان اختيار ا لله تعالى لهن على قدر قرابتهن؛ لكانت آمنة أقربهن رحمًا، وأعظمهن حقًا، وأول من يدخل الجنة غدًا، ولكن ا لله اختار لخلقه على قدر علمه الماضى لهن.

فأما ما ذكرت من فاطمة جدته عليه السلام، وولادتها لك، فإن ا لله تعالى لم يرزق واحدً من ولدها دين الإسلام، ولو أن أحدًا من ولدها رزق الإسلام بالقرابة، لكان عبد ا لله بن عبد المطلب، أولاهم بكل خير فى الدينا والآخرة، ولكن الأمر لله، يختار لدينه من يشاء ﴿وهو أعلمُ بالمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٧].

ولقد بعث ا لله محمدًا ﷺ، وله عمومة أربعة، فأنزل ا لله عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ فدعاهم فأنذرهم، فأجابه اثنان، أحدهما أبى، وأبى عليه اثنان، أحدهما أبوك. فقطع ا لله ولايتهما منه، و لم يجعل بينهما إلا ولا ذمة ولا ميراثًا. وقد زعمت أنك ابن أخف أهل النار عذابًا، وابن خير الأشرار، وليس فى الشر خيار، ولا فخر فى النار، وسترد، فتعلم ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَب يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وأما رسول ا لله ﷺ، فلم يلده هاشم إلا مرة واحدة، وزعمت أنك أوسط بنى هاشم نسبا، وأكرمهم أما وأبا، وأنك لم تلدك العجم، و لم تعرق فيك أمهات الأولاد، فقد رأيتك فخرت على بنى هاشم طرا، فانظر أين أنت؟ ويحك من ا لله غدًا! فإنك قد تعديت طورك، وفخرت على من هو خير منك نفسا وأبا وأولا وآخرا فخرت على إبراهيم ولد رسول ا لله ﷺ، وهل خيار ولد أبيك خاصة، وأهل الفضل منهم إلا بنو

أمهات أولادٍ؟ وما ولد منكم بعد وفاة رسول الله ﷺ أفضل من على بن الحسين، وهو لأم ولدٍ، وهو خير من جدك حسن بن حسن، وما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن علىّ، وهو خير منك، ولدته أم ولد.

وأما قولك: إنا بنو رسول الله ﷺ، فإن الله تعالى يقول: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠] ولكنكم بنو ابنته، وهى امرأة ولا تحوز ميراثًا، ولا ترث الولاء، ولا يحل لها أن تؤم، فكيف تورث بها إمامة. ولقد ظلمها أبوك بكل وجه، فأخرجها نهارًا، ومرضها سرًا، ودفنها ليلاً. فأبى الناس إلا تقديم الشيخين وتفضيلهما. ولقد كانت السنة التى لا اختلاف فيها: أن الجد أب الأم والخال والخالة، لا يرثون ولا يورثون.

وأما ما فخرت به من علىّ وسابقته، فقد حضرت النبى ﷺ الوفاة، فأمر غيره بالصلاة، ثم أخذ الناس رجلا بعد رجل، فما أخذوه. وكان فى الستة من أصحاب الشورى، فتركوه كلهم: رفضه عبد الرحمن بن عوف، وقاتله طلحة والزبير، وأبى سعد بيعته وأغلق بابه دونه، وبايع معاوية بعده، ثم طلبها علىّ بكل وجه. فقاتل عليها، ثم حكم الحكمين، ورضى بهما، وأعطاهما عهد الله وميثاقه، فاجتمعا على خلعه. واختلفا فى معاوية، وسالمه الحسن، وباع الخلافة بخرق ودراهم، وأسلم شيعته بيد معاوية، ودفع الأموال إلى غير أهلها، وأخذ مالا من غير ولاته. فإن كان لكم فيها حق، فقد بعتموه وأخذتم ثمنه، ثم خرج عمك الحسين بن علىّ على ابن مرجانة. وكان الناس معه عليه، حتى قتلوه وأتوه برأسه، ثم خرجتم على بنى أمية، فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل، وأحرقوكم بالنيران، ونفوكم من البلدان، حتى قتل يحيى بن زيد بأرض خراسان، وقتلوا رجالكم، وأسروا الصبية والنساء، وحملوهم كالسبى المجلوب إلى الشام، حتى خرجنا عليهم، فطلبنا بثأركم، وأدركنا بدمائكم، وأورثناكم أرضهم وديارهم وأموالهم، وأردنا إشراككم فى ملكنا فأبيتم إلا الخروج علينا، وأنزلت ما رأيت من ذكرنا أباك، وتفضيلنا إياه، أنا نقدمه على العباس وحمزة وجعفر، وليس كما ظننت، ولكن هؤلاء سالمون، مسلم منهم، مجتمع بالفضل عليهم، وابتلى أبوك بالحرب، فكانت بنو أمية تلعنه على المنابر، كما تلعن أهل الكفر فى الصلاة المكتوبة، فاحتججنا له، وذكرنا فضله، وعنفناهم، وطلبناهم فيما نالوا منه.

وقد علمت أن المكرمة فى الجاهلية سقاية الحاج الأعظم، وولاية بئر زمزم، فصارت للعباس من بين إخوته. وقد نازعه فيها أبوك، فقضى بها لنا رسول الله ﷺ، فلم نزل نليها فى الجاهلية والإسلام.

وقد علمت أنه لم يبق أحد من بعد النبى ﷺ، من بنى عبد المطلب، غير العباس وحده، وارثه مرتين، ثم طلب هذا الأمر غير واحدٍ من بنى هاشم، فلم ينله إلا ولده، فالسقاية سقايتنا، وميراث النبى ﷺ ميراثنا، والخلافة فى أيدينا، فلم يبق فضل ولا شرف فى الجاهلية والإسلام، إلا والعباس وارثه ومورثه والسلام. انتهى.

وفى سنة خمس وأربعين ومائة، خرج على المنصور أيضًا، إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، أخو محمد بن عبد الله بن الحسن المقدم ذكره بالبصرة. وكان قدمها فى عشرة أنفس، واختفى بها، واتفق له فى اختفائه أمور يتعجب منها، وحاصل الأمر، أنه بايعه نحو أربعة آلاف.

فلما بلغ المنصور خروجه، اشتد قلقه لكثرة خوفه ووجله، فنزل بالكوفة ليأمن غائلة الشيعة بها، وألزم الناس حينئذٍ بلبس السواد حتى العوام، وجعل يسجن ويقتل كل من اتهمه، والشيعة يعلون بها، ويبايعون سرًّا لإبراهيم، حتى اتسع الخرق، وعظم الخطب، وخرج إبراهيم والخلائق مقبلة إليه، فتحصن منه نائب البصرة، ثم نزل إليه نائب البصرة بأمان، وأنفق إبراهيم فى عسكره ما وجده فى الخزانة، وكان ستمائة ألف، وبعث سراياه إلى الأهواز[٣] وفارس وواسط[٤]، وبعث المنصور لحربه عامرًا المكى فى خمسة آلاف فارس، فالتقوا أيامًا. فقتل من جموع إبراهيم خلق كثير، ثم التقى عسكره مع عسكر عيسى بن موسى بعد رجوعه من المدينة مظفرًا، والمنصور فى ذلك كله لا يقر ولا ينام، لما حصل فى نفسه من الخور، وإلا حوله بالكوفة مائة ألف سيف كامنة مضمرة للشر، ولولا سعادته لزال ملكه، ولو هجم إبراهيم الكوفة لاستولى على الأمر، وظفر بالمنصور، ولكنه ترك ذلك تدينًا. وقال: أخشى إن هجمنا الكوفة أن يستباح الصغار والنساء. وكان جنده يختلفون عليه، وكل واحد يشير برأى، إلى أن التقى

---

(٣) الأهواز: آخره زاى وهى جمع هوز وأصله حوز فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة. وكان اسمها فى أيام الفرس خوزستان وفى خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها خوز كذا منها خوز بنى أسد وغيرها فالأهواز اسم للكورة بأسرها، وأما البلد الذى يغلب عليه هذا الاسم عند العامة اليوم فإنما هو سوق الأهواز. انظر: معجم البلدان (الأهواز).

(٤) واسط: مدينتان على جانبى دجلة، والمدينة القديمة فى الجانب الشرقى، وابتنى الحجاج مدينة فى الجانب الغربى، وجعل بينهما جسرًا بالسفين. انظر: الروض المعطار ٥٩٩، اليعقوبى ٣٢٢، معجم ما استعجم ١٣٦٣/٤، نزهة المشتاق ١٢٠، الكرخى ٥٨، ابن حوقل ٢١٤.

الفريقان بباخمرا[٥]، على يومين من الكوفة، فالتحم القتال. فاستظهر أصحاب إبراهيم، وانهزم حميد بن قحطبة، مقدم جيش المنصور، وثبت عيسى بن موسى فى نحو مائة، وقال: لا أزول ولو قتلت، لما أشير عليه بالفرار، ثم إن ابنى سليمان بن علىّ، عطفا مع جماعة من الفرسان، وحملوا على عسكر إبراهيم حملة صادقة، من وراء إبراهيم. فانهزم أصحاب إبراهيم، حتى بقى فى نحوٍ من سبعين مقاتل، وتراجع المنهزمون من أصحاب المنصور، وحمى الحرب، وأصاب إبراهيم سهم غرب فى حلقه، فأنزل وهو يقول: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]، أردنا أمرًا وأراد الله غيره، وحف به أصحابه يحمونه، فحمل عليهم حميد بن قحطبة، فنزل إليه جماعة، واحتزوا رأسه، وحمل إلى المنصور على رمح، فخر ساجدًا، وذلك فى الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة خمس وأربعين، ولما جاءه الرأس، تمثل بقول معقر [من الطويل]:

فألقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينًا بالإياب المسافر

وكان لما وصل إليه المنهزمون من أصحابه، قد هيأ النجائب للهرب إلى الرى[٦]. وكان بها ولده فى أكثر جيشٍ، وتمثل حين اشتد قلقه بقول القائل [من الكامل]:

ونصبت نفسى للرماح دريئة ... إن الرئيس لمثل ذاك فعول

وفى سنة خمسين ومائة، خرجت جيوش خراسان عن طاعته، فبعث لحربهم حازم ابن خزيمة فى جيش عرمرم يسد الفضاء، فالتقى الجيشان، وصبر الفريقان. فانهزم الملك أستاذ سيس[٧] الذى انضم إليه جيش خراسان، ثم حوصر مدة، فسلم نفسه وقتل.

وفى سنة ثلاث وخمسين، غلبت الخوارج الأباضية على مملكة أفريقية، وقتلوا نائب المنصور بها، وهزموا عسكره، وكان رءوس الخوارج ثلاثة: أبو قرة فى أربعين ألفا من الصفرية، وأبو حاتم فى مائتى ألف من الفرسان، وأبو عاد، وبويع أبو قرة بالخلافة.

ولما بلغ المنصور خبرهم أهمه ذلك، وبعث فى سنة أربع وخمسين، يزيد بن حاتم فى خمسين ألف فارس، وأنفق على الجيش ثلاثة وستين ألف ألف درهم.

---

(٥) بَاخَمْرَا: بالراء، موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب، قالوا: بين باحَرا والكوفة سبعة عشر فرسخاً. انظر: معجم البلدان (باخمرا).

(٦) الرى: بفتح أوله، وتشديد ثانيه.. وهى مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن. انظر: معجم البلدان ٣/١١٦ وما بعدها.

(٧) سيس: بلد هو اليوم من أعظم مدن الثغورا الشامية بين أنطاكية وطرسوس. انظر: معجم البلدان ٣/٢٩٧.

قال الذهبى: وهذه نفقة لم يسمع بمثلها أبدًا، فهزم يزيد الخوارج، وقتل أبا عاد، وأبا حاتم، واستعاد أفريقية، ومهد البلاد. وذلك فى سنة خمس وخمسين.

وأخبار المنصور كثيرة. وقد أتينا على جملة منها فيها مقنع.

وكان فى سنة ثمان وخمسين ومائة، خرج إلى مكة يريد الحج، فأدركه الأجل، على ما قال صاحب العقد، قبل التروية بيوم، لسبعٍ خلون من ذى الحجة وهو محرم، قال: ودفن بالحجون، وصلى عليه إبراهيم بن محمد بن علىّ.

وقال الصولى: إنه دفن ما بين الحجون[٨] وبئر ميمون بن الحضرمى. انتهى.

١٦٢٠ - عبد الله بن محمد بن علىّ بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى:

سمع بمكة من القاضى عز الدين بن جماعة وغيره، وذكر لى ولدى - وهو عمه - أن له نظمًا، وأنه توفى فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة.

١٦٢١ - عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد السجاد بن طلحة ابن عبيد الله القرشى التيمى:

أمير مكة، وقاضى مكة والمدينة. ذكره الزبير بن بكار، وذكر ولايته لقضاء مكة والمدينة، وغير ذلك من خبره، وقال: ولاه أمير المؤمنين المهدى قضاء المدينة، ثم صرفه عن القضاء، ثم ولاه أمير المؤمنين الرشيد قضاء المدينة، ثم صرفه عن القضاء وولاه مكة، ثم صرفه عن مكة، ورده إلى قضاء المدينة، ثم صرفه عن قضاء المدينة. وكان معه حين هلك بطوس[١]، مخرج أمير المؤمنين الرشيد إلى خراسان، الذى هلك فيه أمير المؤمنين الرشيد. انتهى.

وذكر الأزرقى ولايته لمكة وما صنعه فيها؛ لأنه قال: أول من عمل الظلة للمؤذنين التى على سطح المسجد، يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة والإمام على المنبر: عبد الله بن محمد بن عمران الطلحى، وهو أمير مكة، فى خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين.

(٨) الحجون: بفتح الحاء، موضع بمكة عند المحصب، وهو الجبل المشرف بحذاء المسجد الذى يلى شعب الجزارين إلى ما بين الحوضين اللذين فى حائط عوف، وقيل الحجون مقبرة أهل مكة تجاه دار موسى الأشعرى رضى الله عنه. انظر: الروض المعطار ١٨٨، معجم ما استعجم ٢/٤٢٧.

(١) طوس: مدينة من نيسابور على مرحلتين، وقيل على ستة عشر فرسخًا، وطوس يقال لها نوقان. انظر: الروض المعطار ٣٩٨، ٣٩٩، معجم البلدان ٤/٤٩، نزهة المشتاق ٢٠٩.

وكان المؤذنون يجلسون هناك يوم الجمعة، فى الشمس فى الصيف والشتاء، فلم تزل تلك الظلة على حالها، حتى عمر المسجد في خلافة المتوكل على الله جعفر أمير المؤمنين، فى سنة أربعين ومائتين، فهدمت تلك الظلة، وعمرت وزيد فيها. فهى قائمة إلى اليوم. انتهى.

وذكر الفاكهى ولايته لإمرة مكة وغير ذلك من خبره فيها؛ لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله «ذكر منبر مكة» بعد أن ذكر المنبر الذى أهدى الرشيد: فرقا عليه عبد الله بن محمد بن عمران الطلحى، وهو أمير مكة لهارون، فمال به المنبر، فحدثنى عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة، قال: خرج عبد الله بن محمد بن عمران يوم الجمعة - وهو أمير مكة - يريد المنبر.

فلما رقيه ولم يكن نصبه صوابًا، مال المنبر به مما يلى الركن، فتلقاه الجند والحرس بأيديهم حتى سووه، وخطب وصلى بالناس، فقال أبو عثمان خباب مولى الهاشميين [من الطويل]:

بكى المنبر الحرمى واستبكت له   منابر آفاق البلاد من الحزن
وحن إلى الأخيار من آل هاشمٍ   ومل من التيمى واعتاذ بالركن

انتهى.

١٦٢٢ - عبد الله بن محمد بن الفرح الزطنى المكى، أبو الحسن:

حدث عن بحر بن نصر بن سابق الخولانى، سمع منه ابن المقرى بمكة فى دار الندوة. وروى عنه فى معجمه.

١٦٢٣ - عبد الله بن محمد بن كثير، صلاح الدين المصرى:

سمع من عبد الله بن على بن عمر الصنهاجى وغيره؛ ولا أدرى، هل حدث أم لا؟.

وتوفى فى يوم السبت خامس ذى القعدة، سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة، ذكره شيخنا الحافظ أبو زرعة فى تاريخه.

١٦٢٤ - عبدا الله بن محمد بن أبى بكر عبدا الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى العسقلانى، يكنى أبا محمد، ويلقب بهاء الدين بن الرضى، ويعرف بابن خليل المكى، ثم المصرى:

سمع بمكة من يحيى بن محمد بن على الطبرى المكى: الأربعين من رواية المحمدين، تخريج الجيانى، مع الزيادة الملحقة بها، وعلى التوزرى [....][1] والشفاء، والفوائد المدنية، تخريج ابن مسدى لابن الجميزى وغير ذلك، وعلى الصفى والرضى الطبريين:

١٦٢٤ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

صحيح البخارى، وعلى الرضى: اختلاف الحديث للشافعى، وصحيح ابن حبان، وغير ذلك، وعلى المجد أحمد بن ديلم الشيبى، مع التوزرى، والرضى: الأربعين لابن مسدى، وعلى علىٍّ بن بحير الشيبى [....][٢] وعلى الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم القيسى الدمشقى: جزء أبى الجهم، ومشيخته، بمنى سنة إحدى عشرة وسبعمائة، ثم سمع عليه فى رحلته بدمشق سنة ثلاث عشرة، الأول والثانى من حديث ابن أبى ثابت، والمنتقى من ذم الكلام للهروى، والمائة الشريحية، وعلى الدشتى: المنتقى من تاريخ أصبهان لأبى نعيم، انتقاء الذهبى، وعلى القاضى سليمان بن حمزة: كتاب فضائل القرآن لابن الضريس، والأول والثانى من حديث ابن بشران، والبعث لابن أبى داود، والمنتقى من ذم الكلام للهروى، والرخصة لابن المقرئ وعوالى سعدان بن منصور لأبى نعيم، والثانى من المحامليات، وجزء السفنى، وعلى عيسى بن عبد الرحمن المطعم: المنتقى من ذم الكلام، والمائة الشريحية، وعلى أبى بكر بن عبد الدايم: اليقين لابن أبى الدنيا، والتصديق بالنظر إلى الله فى الآخرة، وعلى أبى الفتح محمد بن عبد الرحيم بن النشو القرشى: مجلس ابن ميلة، ونسخة وكيع بن الجراح وغير ذلك، وعلى أبى نصر محمد بن محمد بن القاضى أبى نصر بن الشيرازى: كتاب ذم الكلام للهروى عن [....][٣] ومشيخة جده عنه، وعلى ناصر الدين محمد بن يوسف بن المهتار: كتاب علوم الحديث لابن الصلاح عنه، وعلى أحمد بن على بن الزبير الجيلى: المجلد الأول من سنن البيهقى الكبير، وينتهى إلى جماع أبواب الاستقبال، وغير ذلك عليهم وعلى غيرهم بدمشق.

وسمع بحلب فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بقراءته غالبًا، على أبى سعيد بيبرس بن عبد الله العديمى: أسباب النزول للواحدى، وجزء البانياسى، وجزء هلال الحفار، وجزء عباس الترقفى، وعلى أبى بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن العجمى: المواعظ لأبى عبيد، وجزء الأصم، والسرائر للعسكرى، وجزء المخرمى والمروزى. وعليه وعلى أخيه شرف الدين عبد الرحيم بن عبد العديم: جزء السقطى، وعلى القاضى تاج الدين محمد ابن أحمد النصيبى: جزء أسيد بن عاصم.

ثم رحل إلى مصر سنة إحدى وعشرين، فسمع بها من جماعة، وأخذ العلم بها عن جماعة من كبار علمائهم، منهم الشيخ علاء الدين القونوى والشيخ أبو حيان، والشيخ شمس الدين الأصبهانى، شارح ابن الحاجب، والشيخ تقى الدين السبكى، وقرأ بها على التقى الصائغ بالروايات. وكان قرأ قبل ذلك بالروايات على الدلاصى بمكة. وعاد إليها بعد سبع سنين، ثم توجه إلى الديار المصرية.

---

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وفى سنة ثلاث وسبعمائة: صحب العارف الكبير ياقوت، مولى الشيخ أبى العباس المرسى، وتلميذه مدة. فعادت بركته عليه، ثم تجرد، وساح بديار مصر مدة سنين، لا يعرف أين موضعه. ثم عاد إلى القاهرة وقد حصل على خير عظيم، وانقبض عن الناس كثيرًا، ثم لوطف حتى أسمع كثيرًا من مسموعاته. وجلس لذلك بأخرة يومين فى الجمعة، غالبًا هما يوم الجمعة، ويوم الثلاثاء. وكانت تعتريه بحضرة الناس حالة ينال فيها كثيرًا من شخص يقال له: إبراهيم الجعبرى، ومن أحمد بن إبراهيم الجعبرى، ويلعن إبراهيم ويديم لعنه، حتى ينقطع نفسه. وبلغنى أنه سُئِل عن ذلك، فقال: ما ترونه يدق فوق رأسى!.

وكان يلعن القطب الهرماس، إمام جامع الحاكم بالقاهرة، لكونه أدخل شيئًا من طريق العامة فى دار بناها، ثم هدمت هذه الدار.

وبلغنى: أن الشيخ عبد الله المذكور، أخذ حصًى وقرأ عليه، ورمى به إلى جهة دار الهرماس، فى اليوم الذى هدمت فيه قبل هدمها.

وكان يتقوت من معاليم ووظائف وليها، ومن الوظائف التى وليها مشيخة الخانقاة الكريمة بالقرافة، وإعادة تدريس درس القلعة، وإعادة درس الحديث بالمنصورية بالقاهرة.

وكان محدثًا، وحافظًا فقيهًا، حفظ المحرر للرافعى، مقرئًا نحويًا صالحًا، كبير القدر، عجيبًا فى الزهد والانقطاع عن الناس، وحب الخمول.

وقد أثنى عليه غير واحد من الحفاظ، منهم: الحافظ الذهبى، وكتب عنه، وذكره فى معجمه وقال: المقرئ المحدث، الإمام القدوة الربانى. قرأ بالروايات، وأتقن المذهب، وعُنِىَ بالحديث ورحل فيه، ثم قال: وكان حسن القراءة، جيد المعرفة، مليح المذاكرة، متين الديانة، ثخين الورع، يؤثر الانقطاع والخمول، كبير القدر، ثم قال: قرأ المنطق، وحصل جامكية، ودخل فى [......](٤).

وذكره الشريف أبو المحاسن محمد بن على الحسينى فى ذيل طبقات الحفاظ للحافظ الذهبى، وترجمه: بالشيخ الإمام العالم الحافظ القدوة البارع الربانى. ثم قال: المقرئ الشافعى، ثم قال: قال الذهبى: كان حسن القراءة، جيد المعرفة، قوى المذاكرة فى الرجال، كثير العلم، متين الديانة ثخين الورع يؤثر الانقطاع والخمول، كبير القدر، انقطع بزاوية بظاهر الإسكندرية مرابطًا. قلت: ثم استوطن القاهرة، وساءت أخلاقه، والله يغفر له. انتهى.

---

(٤) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وصح لى عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن لؤلؤ المعروف بابن النقيب(٥)، مؤلف «مختصر الكفاية لابن الرفعة» أنه قال معناه: رجلان من أهل عصرنا، أحدهما يؤثر الخمول جهده، وهو الشيخ عبد الله بن خليل المكى - يعنى المذكور - وآخر يؤثر الظهور جهده، وهو الشيخ عبد الله اليافعى.

وسمعت شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى يقول: إن الشيخ عبد الله ابن خليل هذا، أعطاه دريهمات لما رآه بمنزله بسطح جامع الحاكم بالقاهرة، قال: فاشتريت منها وريقات، وكتبت فى بعضها قصصًا بأمور أردتها، فيسر الله قضاءها، وعددت ذلك من بركة الشيخ. وذكر أنه كان يميل إلى سماع الغناء الذى يسميه أهل الحجاز: المقرون، وهو نوع من النصب الذى كان بعض السلف يتغنى به.

وبلغنى أنه كان يأتيه شىء من غلة ماله، بوادى مر، من أعراض مكة.

وتوفى يوم الأحد ثانى جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة، بمنزله بسطح الحاكمى بالقاهرة، ودفن بالقرافة بالقرب من الشيخ تاج الدين بن عطاء الله، وشهد جنازته القضاة الأربعة بالقاهرة، وغيرهم من الأعراض، ومشى فى جنازته معظم الطريق، جماعة منهم، وبعضهم إلى التربة.

ومولده فى سنة أربع وتسعين وستمائة بمكة، كتبه عنه الذهبى.

وذكر لى شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة: أن المحدث شرف الدين محمد ابن محمد المقدسى، نزيل مصر، أخبره أن الشيخ بهاء الدين هذا، أملى عليه أنه ولد سنة خمس وتسعين بمكة. قال: وكنت أمليت على الحافظ الذهبى، أن مولدى سنة أربع وتسعين، وهو خطأ. انتهى.

وذكر بعض أصحابنا، أن للشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل المكى هذا، إجازةً من أحمد بن هبة الله بن عساكر، ويعلق على ذلك بكونه وجد بخط الشيخ عبد الله بن خليل فى بعض تعاليقه: أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر، ولا يصح التعليق بذلك لإمكان أن يكون وجد ما كتبه بخط غيره، وكتبه كما وجده ليقرأه عليه، ويؤيد ذلك، أنه لو كان له إجازة من ابن عساكر لحدث بها، ولحفظ ذلك عنه كما حفظ عنه غيره

---

(٥) أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله الرومى أبو العباس، شهاب الدين بن النقيب. فقيه شافعى مصرى مولده ووفاته| بالقاهرة كان أبوه روميا من نصارى أنطاكية. ورباه أحد الأمراء وأعتقه وجعله نقيبًا فتصوف وتصدر بالمدرسة البيبرسية بالقاهرة. انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٢٣٩/١، كشف الظنون ١٤٩٨، ذيل الكشف ١٢١/٢، الأعلام ٧٠/١).

من مروياته، بل ذلك أولى بالذكر لما فيه من العلو. والله أعلم.

١٦٢٥ - عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن إبراهيم مجد الدين، أبو الطبرى المكى الشافعى:

إمام المساجد الثلاثة، سمع بمكة على أبى الحسن علىّ بن المقير: سنن أبى داود، ومن شعيب الزعفرانى، وابن الجميزى، وابن منجال، وجماعة. ورحل وسمع بالقاهرة، من أبى القاسم عبد الرحمن بن الحاسب: جزء الذهلى، ورويناه من طريقه، ومن الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام، والحافظ بن رشيد الدين العطار وغيرهم. وسمع بدمشق من: مكى بن علان، وابن مسلمة، وجماعة.

وخرج لنفسه: جزءًا عن جماعة من شيوخه، سمع منه الوجيه الشيبى بالمدينة، فى محرم سنة ست وستين وستمائة. وسمع منه جماعة من الأعيان، منهم: البرزالى، وذكره فى معجمه.

ومنه كتبت بعض هذه الترجمة، وقال: كان من أعيان الشيوخ جلالةً وفضلاً ونبلاً.

ووجدت بخط بعض أشياخه، لما قرأ عليه شيئًا من الحديث فى سنة ستين وستمائة، ألقابًا كثيرة، كتبها له، منها: المفتى بالحرم الشريف. فسألته عن ذلك، فذكر أنه كتب على الفتوى قبل ذلك بسنين، ورزقه الله الإمامة بالمساجد الثلاثة، فأم بمكة، ثم بالحرم النبوى، ثم بقبة الصخرة من بيت المقدس، وبه توفى يوم الأربعاء الثامن عشر من شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة، وصلى عليه من الغد بالمسجد الأقصى، ودفن بمقبرة ماملا.

وذكر أن مولده فى التاسع من شهر رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة بمكة. انتهى.

وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، وقال: وعنى بالحديث، وكتب الأجزاء، وبرع فى الفقه، ودرس، وأفتى، وكان حسن السمت، كثير التلاوة والتعبد. انتهى.

وذكره ابن رشيد فى رحلته، وقال: هذا الرجل، له فضل، وطيب نفس، وحسن خلق، ولقاء جميل، وبيت فى العلم أصيل، وله معرفة بتخريج الأحاديث. وقد خرج لنفسه جملة أجزاء، وألفيت بخط أصحابنا، فيما نقله من ديوان الإمام أبى الحسن على بن المظفر الوادعى ما نصه: وقال: وكتب بها إلى الشيخ بهاء الدين الطبرى إمام أهل الروضة النبوية، لما نقل إلى الإمامة بالمسجد على كرهٍ منه [من الكامل]:

أمفارق البيت الحرام مجاورًا بالقدس ما لك قد ندمت عليه

فالمسجد الأقصى عظيم شأنه ولذاك أسرى بالنبى إليه

وهذان البيتان ذكرهما الوادعى - فيما قال من الشعر - سنة سبع وسبعين وستمائة.

ويستفاد من هذا، ولايته الإمامة بالمسجد الأقصى فى هذا التاريخ.

١٦٢٦ - عبدا لله بن محمد بن أبى عبد الله محمد بن الرضى محمد بن أبى بكر ابن خليل العسقلانى المكى:

سمع من القاضى تقى الدين الحرازى: نحو النصف الأول من ثمانين الآجرى، وأجاز له فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة عيسى الحجى، والزين الطبرى، والآقشهرى، والجمال المطرى، وخالص البهائى، وجماعة. وما علمته حدث.

وكان صالحًا، مواظبًا على حضور الجماعة، كثير الطواف، وله أوراد يداوم عليها.

وكان سكن وادى مر مدة طويلة، ثم انتقل إلى مكة، وأقام بها حتى مات، فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة، وقد بلغ السبعين أو جاوزها.

١٦٢٧ - عبدا لله بن محمد بن سليمان، عفيف الدين، أبو محمد المكى، المعروف بالنشاورى:

وجدت بخطه أنه ولد سنة خمس وسبعمائة بمكة، وذكر لى من أعتمده من أصحابنا، أنه سمعه يقول: أُخْبِرَ بأنه ولد فى السنة التى توفى فيها أبو نمى صاحب مكة، وهى سنة إحدى وسبعمائة، إلا أنه يكتب مولده فى سنة خمس وسبعمائة احتياطًا.

أجاز له فى سنة ثلاث عشرة: الدشتى، والقاضى سليمان، والمطعم، وابن مكتوم، وابن عبد الدائم، وابن سعد، وابن الشيرازى، وابن النشو، وابن مشرف، والقاسم بن عساكر، والحجار، ووزيرة، وخلق من دمشق، باستدعاء البرزالى، وابن خليل.

وسمع من الرضى الطبرى: الكتب الستة، خلا سنن ابن ماجة، والثقفيات، والأربعين الثقفية، والأربعين البلدانية للسلفى، وجزء ابن نجيد، وعلى شمس الدين محمد بن عبد ا لله القاهرى، المعروف بابن شاهد القيمة كتاب «فضل الصلاة» لإسماعيل القاضى.

وحدث بمكة كثيرًا، وبالقاهرة أيضًا، سمع منه شيخنا ابن سكر، قبل الستين وسبعمائة، وسمع منه جماعة من أعيان شيوخنا، وسمعت منه شيئًا من سنن النسائى عن الرضى الطبرى، إجازة فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة، بعد أن حصل له تغير قليل، لكنه

أجاز لى مروياته غير مرة. وكان حسن الطريقة بأخرة.

توفى فى أول العشر الأول من ذى الحجة، سنة تسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وكانت وفاته فى اليوم الأول من ذى الحجة أو الثانى - فيما أظن - وهو خاتمة أصحاب الرضى الطبرى بالسماع.

١٦٢٨ - عبد الله بن محمد بن محمد بن علىّ، الشيخ نجم الدين الأصبهانى:

نزيل مكة، وجدت بخط محدث اليمن إبراهيم بن عمر العلوى: أنه روى عن عبد الله ابن رتن الهندى، عن أبيه، عن النبى ﷺ حديثًا فى فضل: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» مائة مرة، وهو مخرج فى الصحيحين(١)، من رواية أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى ﷺ، وإسناده فى هذا الحديث باطل؛ لأن رتن الهندى كاذب فى دعواه الصحبة، كما يأتى بيانه فى ترجمة عبد الملك المرجانى، الآتى ذكره؛ لأنه رواه عنه، وقد أثنى عليه غير واحد من العلماء، منهم: البرزالى، لأنه قال: كان شيخًا جليلاً، فاضلاً مشهورًا، مقصودًا، منقطعًا عن الناس. انتهى.

وذكره الصلاح الصفدى، وذكر شيئًا من حاله؛ لأنه قال: صحب أبا العباس المرسى، وكان شيخًا مهيبًا وقورًا عجيبًا منقبضًا عن الأنام، منجمعا فى ذاته بالحطيم، زاهدًا فى الحطام، تفقه فى مذهب الشافعى فأتقنه، وبرع فى علم الأصول، فأثار فى معدنه، ودخل فى طريق الحب، ونزل منه فى جب، ثم قال: ولم يزل على حاله إلى أن عدم الحرم أنسه، وأتاه العدم الذى يعم نوعه وجنسه، ثم قال: جاور بضعًا وعشرين سنة، وحج من مصر ولم يزر النبى ﷺ، فعيب ذلك عليه مع جلالة قدره.

وكان لجماعة عظيمة فيه اعتقاد زائد.

وذكر اليافعى فى كتابه «الإرشاد والتطريز» من أخبار الشيخ نجم الدين الأصبهانى أشياء، وبعضها دال على عظم مقداره، ويحسن ذكرها هنا. ونص ما ذكره بعد أن ذكر حكاية عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام، فى اغتساله بماء بارد، قال: وكذلك الشيخ الجليل العارف نجم الدين الأصبهانى، روى عنه أنه اغتسل فى ماءٍ بارد قد جمد، قال: وما عهدى بنفسى إلا حين دخلت فى الماء، ثم أفقت وأنا فى مسجد، وقد قرب إنسان إلىّ بمجمرة نار يدفئنى بها.

١٦٢٨ - (١) أخرجه البخارى فى صحيحه باب فضل التهليل، برقم (٦١٦٢)، وأخرجه مسلم فى صحيحه فى باب فضل التسبيح والتهليل والدعاء، برقم (٦٧٨٨).

وقال رضى الله عنه: قال لى فى بلاد العجم: إنك ستلقى القطب فى الديار المصرية، فخرجت لذلك، فبينما أنا فى بعض الطريق، إذ خرج علىَّ جماعة فأمسكونى وكتفونى، وقالوا: هذا جاسوس، فقال بعضهم: نقتله. وقال بعضهم: لا. فبت مكتوفًا وبقيت أفكر فى أمرى، وما بى جزع الموت، وإنما أن أموت قبل أن أعرف ربى؟ فنظمت أبياتًا وضمنتها قول امرئ القيس، ومن جملة أبياته الذى ذكر، هذان البيتان [من الوافر]:

وقد وطأت نعلى كل أرضٍ وقد أتعبت نفسى باغترابى
وقد طوفت بالآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

فما أتممت الإنشاد، حتى انقض علىَّ رجل صفته كذا وكذا، كانقضاض البازى. وقال: قم يا عبد الله، فأنا مطلوبك، وحل كتافى. فلما قدمت الديار المصرية، سمعت بشيخ يقال له أبو العباس المرسى. فلما رأيته، عرفت أنه الذى أطلقنى، ثم تبسم وقال لى: لقد أعجبنى إنشادك وتضمينك، وقولك كذا وكذا ليلة أسرت. فصحبه ولازمه إلى أن توفى، ثم أمر الشيخ نجم الدين بالذهاب إلى مكة، فجاور بها إلى أن مات رضى الله عنه.

قال: ومن كرامات الشيخ نجم الدين: أنى رأيته فى النوم بعد موته، وكنت مضرورًا إلى حاجة تعسرت علىَّ، ورأيت إنسانًا بين يديه، والشيخ مقبل عليه يكلمه، ولم أدر بأى شىء يكلمه، فسلمت على الشيخ، ومشيت خلفه، وعرضت عليه شيئًا فاستحسنه، أعنى جوابًا أجبت به، ثم ودعته، وإذا قائل يقول لى: الظاهر أن الله يريد بك خيرًا، ولكنك تحتاج إلى صبر؛ إذ الصبر من شأن الأجواد، فأبشر بكذا وكذا، يبشرنى بقضاء تلك الحاجة، ثم انتبهت وسررت بما رأيت، وخطر لى أن أبشر ذلك الإنسان الذى رأيت الشيخ يكلمه، بإقبال الشيخ عليه. وإذا به قد جاءنى بقضاء تلك الحاجة التى طلبتها، ففهمت أن الشيخ ما كان يكلمه إلا من أجلى، نفع الله به، وجزاه عنا أفضل الجزاء.

وكان رحمه الله، صاحب همة عالية، وصورة حسنة حالية، ولحية مليحة طويلة، وهيبة فى القلوب، ومنزلة جليلة.

وقال اليافعى أيضًا، فى كتابه «الإرشاد»: وذكر الإمام أبو حامد الغزالى: أنه أدرك بعض الشيوخ بمكة، لا يحضر الصلاة فى المسجد الحرام، قال: فسألته عن سبب تخلفه، فذكر كلامًا معناه: أنه يدخل عليه فى خروجه من الضرر، أكثر مما يدخل عليه من النفع.

قلت: ولذلك كان الشيخ نجم الدين الأصبهانى، يصلى مدة فوق جبل أبى قبيس[٢]، مقتديًا بالإمام، مقلدًا لبعض المذاهب. وكذلك أدركت سيدنا الشيخ أبا هادى المغربى، يصلى كذلك فى جبال مكة مقتديًا بإمام الجماعة، فأنكر عليه أناس، فكان يقول: إذا جئت إليه، ما يقول هؤلاء المتعوبون؟. انتهى. وذكره اليافعى في تاريخه. وذكر له كرامات.

منها: أن الفقيه الإمام علىّ بن إبراهيم البجلى اليمنى، قال له فى بعض حجاته: تركت ولدى مريضًا فلعل تراه فى بعض أحوالك، وتخبرنى كيف هو؟ فزيق الشيخ فى الحال، ثم رفع رأسه، وقال: ها هو قد تعافى، وهو الآن يستاك على سرير، وكتبه حوله، ومن صفته وخلقته كذا وكذا. وما كان رآه قبل ذلك.

ومنها: أنه طلع يومًا فى جنازة بعض الأولياء، فلما جلس الملقن عند قبره، ضحك الشيخ نجم الدين، و لم يكن الضحك له عادة، فسأله تلميذه عن ضحكه، فزجره، ثم أخبره بعد، أنه سمع صاحب القبر يقول: ألا تعجبون من ميت يلقن حيًّا؟.

ومنها: أن شخصًا من الأولياء يقال له الشيخ محمد البغدادى، كان يسكن فى رباط مراغة، قال له: لما رجعت من زيارة النبى ﷺ إلى مكة، فكرت فى الشيخ نجم الدين وعتبت عليه فى قلبى، كونه لا يقصد المدينة الشريفة ويزور، قال: ثم رفعت رأسى، وإذا به فى الهواء مارًّا إلى جهة المدينة: ونادى، يا محمد، كذا وكذا، وذكر كلاما نسيته. انتهى.

وبهذه الحكاية، يجاب عن الشيخ نجم الدين، فى عدم إظهاره القصد إلى زيارة النبى ﷺ؛ لأن الشيخ عليًّا الواسطى، انتقد عليه ذلك، كما ذكر الذهبى والصفدى.

وذكره الذهبى فى ذيل تاريخ الإسلام، فقال: الإمام القدوة شيخ الحرم.

قال: وصحب أبا العباس المرسى وبرع فى الأصول، ودخل فى طريق الحب، صحبة الشيخ عماد الدين الحزامى، وكان شيخًا مهيبًا، منقبضًا عن الناس. جاور بضعًا وعشرين سنة. و لم يزر النبى ﷺ، فعيب عليه ذلك، مع جلالة قدره. وكان لجماعةٍ فيه اعتقاد عظيم، ثم قال: وقيل عنه أمر ما أدرى ما أقول فيه، أعاذك الله وإيانا من ترهات الصوفية، وخطرات أهل العناد، ووسواس ذوى الخلوات، التى تؤول بهم إلى الزندقة والشطح. انتهى.

---

(٢) جبل أبى قبيس: أبو قابوس وأبو قبيس، اسمان لجبل مكة، ويقال: شيخ الجبال أبو قبيس، وقيل: ثبير. انظر: الروض المعطار ٤٥٢، معجم ما استعجم ٣/١٠٤٠.

ووجدت بخط أبى حيان محمد بن يوسف النحوى، كتابًا ألفه وسماه «النضار فى المسألة عن نضار» وهى ابنته، أنه اجتمع فى مكة بابن هودٍ، أحد غلاة الاتحادية، وسلم عليه، وتحدثا زمانًا، ثم جاء إلى ابن هود إثر ذلك وسلم عليه. فأظهر ابن هود أنه لم يعرفه، وأنه ما رآه قبل ذلك. قال: وهكذا عادة هؤلاء الزنادقة، يظهرون أنهم يغيبون ويحضرون.

جرى لى مع بعضهم، وهو الذى سماه العامة: طاوس الحرم، لما أقام بمكة، وروى لهم الحديث الموضوع على رجل سُمى: بأبى رتن. وذلك أنى رحلت إلى الإسكندرية سنة إحدى وتسعين وستمائة. وكان بها شخص كنا ندعوه نجم الدين الجرجانى، وكان يقرأ معنا على الشيخ شمس الدين الأصبهانى، شارح المحصول، وكان فيه انشراح وميل إلى الشباب. فذكروا أنه قعد أيامًا على قبر المرسى، فسرت إليه من القبر الأسرار الصوفية، فرحل إلى الإسكندرية وأقام بها.

فلما علمت أنه بها، قصدته للسلام عليه، وتجديد عهد الصحبة. ولما سلمت عليه، قلت له: أما تعرفنى؟ فقال: لا. فقلت له: صاحبك أبو حيان!. فقال: لا أدرى من أبو حيان؟. فقلت له: الذى كان يصحبك فى القراءة على الشيخ شمس الدين الأصبهانى!. فأنكر، وأنه لا يعرف من الأصبهانى! وكذا عادة هذه الطائفة، يكثر منهم البهتان والإنكار لمن يعرفونه، فبقيت أتعجب من إنكاره لى وإنكاره للشيخ شمس الدين الأصبهانى، ثم انتقل من الإسكندرية إلى مكة، وسمى بنجم الدين الأصبهانى، وترك الجرجانى، وصار من يقدم إلى مكة، يزوره ويتحفه، ويقبل يده، ويطلب منه الدعاء. انتهى.

توفى ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة، بقرب الفضيل بن عياض.

نقلت وفاته من حجر قبره. وهكذا أرخ وفاته الذهبى، إلا أنه لم يذكر الليلة، وأرخها بالشهر. وذكر أنه ولد سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

وذكر فى العبر أنه مات عن ثمان وسبعين سنة.

١٦٢٩ — عبدا لله بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن علىّ القسطلانى المكى:

سمع من الرضى الطبرى، وما عرفت متى مات، إلا أنه عاش بعد أبيه، وقد سبقت وفاته.

١٦٣٠ - عبدالله بن محمد بن أبى المكارم، نجم الدين الحموى:

ذكره البرزالى فى تاريخه، وقال: كان شيخًا صالحًا، أقام بمكة مدة طويلة، وصاهر الشيخ رضى الدين إمام المقام، وكان من أصحاب الشيخ نجم الدين الحكيم الحموى، ويحفظ عنه حكايات وأشياء حسنة.

وذكر أنه توفى يوم الخميس الثامن من صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة بمكة. ودفن من يومه بالمعلاة. انتهى.

وهو والد الشيخ ضياء الدين الحموى المقدم ذكره.

وقد كتب عنه جدى الشريف أبو عبد الله الفاسى، فوجدت بخطه: أنشدنى الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبى المكارم الحموى، نزيل حرم الله تعالى بمكة المشرفة، يقول: سمعت شيخنا الإمام العارف نجم الدين عبد الله بن محمد بن أبى المكارم ينشد كثيرًا [من الطويل]:

ولما تلاقينا على الدار هللت   ومالت إلى أن قلت خف وقارها
وقالت لك البشرى انقضت مدة النأى   وألقت عصاها واستقر قرارها

ووجدت بخطه أيضًا: أنه أخبره أن نجم الدين بن الحكيم هذا، توفى فى جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وستمائة.

١٦٣١ - عبد الله بن محمد بن علىّ بن عثمان الأصبهانى الأصل المكى، يلقب بالعفيف بن الجمال، ويعرف بالعجمى:

ذكر لى بعض أصحابنا المحدثين: أنه سمع شيئًا من صحيح ابن حبان، على الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى المكى. وما علمته حدث.

وقد صحب بمكة واليمن، جماعة من الصالحين، ورافقهم، منهم: الشيخ أحمد الحرضى، بأبيات حسين باليمن ونواحيها، وأصحابه.

وكان يذاكر بكثير من حكايات الصالحين، وبمسائل من الفقه، وعانى التجارة، فكان قليل الحظ فيها، وفيه مروءة وإكرام لمن يفد إلى الهدة - هدة بنى جابر - من أعمال مكة المشرفة.

وكان له ملك بالجميزة منها، ويقيم به فى الصيف كثيرًا.

وتوفى فى عصر يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة بكرة يوم الجمعة.

ومولده - ظنًّا - فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة، أو فى التى قبلها، أو فى التى بعدها.

١٦٣٢ - عبد الله بن محمد بن علىّ، يلقب بالعفيف، ويعرف بالهبى:

نزيل مكة، كان من أعيان التجار بعدن، وكان يتردد منها للتجارة إلى مكة، ثم استوطن مكة فى أوائل عشر التسعين وسبعمائة، أو قبل ذلك بقليل، وانتقل إليها بأولاده وعياله، وولد له بها عدة أولاد، وأقبل عليه صاحب مكة أحمد بن عجلان، ورعاه لذلك من بعده من أمراء مكة؛ لأنه كان يحسن إليهم بالكسوة والضيافة، ويتوسط بينهم الناس فيما يعرض لهم من الأمور، ثم قل ما بيده من المال، فنقل أولاد إلى اليمن، وأقام يعالج الزراعة فى أرض نافع من وادى نخلة الشامية؛ لأنه كان اشترى بها مزارع كثيرة ووجابًا كثيرة من عينها، وكانت منقطعة، فأحياها حتى جرت، ثم انقطعت، وما رأى هذا الأمر يقوم بحاله، فسافر من مكة فى أوائل سنة سبع وتسعين، أو فى التى بعدها، فأدركه الأجل بأبيات حسين باليمن، بإثر وصوله إليها فى سنة سبع وتسعين.

وكان ذا عقل ومروءة كثيرة وخير.

والهبى: بباء موحدة قبل الياء. يستفاد مع ابن الهنى بالنون قبل الياء، راوى جامع الترمذى عن أبى الأخضر، ومن طريقه رويناه.

١٦٣٣ - عبد الله بن مالك بن قشب الأزدى، ويقال الأسدى بالسكون، أبو محمد، المعروف بابن بحينة:

حليف بنى المطلب. وبحينة أمه. وقيل: أم أبيه. والأول أصح، واسم أبيه الأرب وهو الحارث بن المطلب بن عبد مناف. وقيل: هى أزدية.

أسلم عبد الله وأبوه قديمًا، وصحب النبى ﷺ، ولعبد الله عنه أحاديث.

وكان ناسكًا فاضلاً يصوم الدهر.

١٦٣٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٦٤، الإصابة ترجمة ٤٩٤٦، أسد الغابة ترجمة ٣١٦٠، طبقات ابن سعد ٣٤٢/٤، مصنف ابن أبى شيبة ١٥٧٨٢/١٣، تاريخ الدورى ٣٢٧/٢، مسند أحمد ٣٤٤/٥، تاريخ البخارى الكبير ترجمة ١٧، المعرفة ليعقوب ٢٤١/١، ٢/ ٢١٣، ٢١٤، جامع الترمذى ٢٣٧/٢، ثقات ابن حبان ٢١٦/٣، رجال صحيح مسلم لابن منجويه ٨٦، موضع أوهام الجمع والتفريق ١٨٢/٢، الجمع لابن القيسرانى ٢٤٢/١، أنساب السمعانى ٢٢٦/١، تهذيب النووى ٢٦١/١، تجريد أسماء الصحابة ترجمة ٣٥١٥، نهاية السول ١٨٥، تهذيب التهذيب ٣٨١/٥ - ٣٨٢، تقريب التهذيب ٤٤٤/١، خلاصة الخزرجى ترجمة ٣٧٦٤، تهذيب الكمال ٥٠٨/١٥).

وكان ينزل بطن رئم، على ثلاثين ميلا من المدينة. ومات به فى ولاية مروان الثانية، وهى من سنة أربع وخمسين، إلى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين.

١٦٣٤ - عبد الله بن محيرز بن حبان بن وهب بن لوذان بن سعد بن جمح بن عمرو بن هصيص بن لؤى بن غالب الجمحى المكى:

نزيل بيت المقدس، روى عن أبى محذورة، مؤذن مكة، وهو ابن بنته، وعن عبادة بن الصامت، ومعاوية بن أبى سفيان، وفضالة بن عبيد، وأبى سعيد الخدرى، وغيرهم.

روى عنه: أبو قلابة الجرمى، والزهرى، ومكحول، وحسان بن عطية، وغيرهم، روى له الجماعة.

وقال الأوزاعى: من كان مقتديًا، فليقتد بمثل ابن محيريز.

وقال رجاء بن حيوة: والله إن كنا لنعد ابن محيريز إمامًا لأهل الأرض.

وقال العجلى: ابن محيريز ثقة من خيار الناس.

قال ضمرة بن زمعة: مات فى خلافة الوليد بن عبد الملك.

وقال الهيثم وخليفة: مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز.

وذكره الذهبى فى العبر فى المتوفين سنة تسع وتسعين. فقال: وفيها إن شاء الله تعالى توفى عبد الله بن محيريز الجمحى.

١٦٣٥ - عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى العامرى، يكنى أبا محمد:

هاجر الهجرتين، على ما ذكره الواقدى، وشهد بدرًا وسائر المشاهد، واستشهد باليمامة، وهو ابن إحدى وأربعين سنة، ويروى أنه دعا الله عز وجل ألا يميته حتى يرى

١٦٣٤ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٤٧/٧، طبقات خليفة ترجمة ٢٧٥٣، تاريخ البخارى ١٩٣/٥، المعرفة والتاريخ ٣٣٥/٢، ٢٦٤، الجرح والتعديل ١٦٨/٢، الحلية ١٣٨/٥، تاريخ ابن عساكر ٢٩، تهذيب الأسماء واللغات ٢٨٧/١، تهذيب الكمال ٣٤٠، تاريخ الإسلام ٢١/٤، تذكرة الحفاظ ٦٤/١، العبر ١١٧/١، تهذيب التهذيب ١٨٥/٢، البداية والنهاية ١٨٥/٩، طبقات الحفاظ للسيوطى ٢٧، خلاصة تهذيب التهذيب ٢١٤، شذرات الذهب ١١٦/١، سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٤).

١٦٣٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٧١، الإصابة ترجمة ٤٩٥٧، أسد الغابة ترجمة ٣١٧٣، الثقات ٢٣٦/٣، الاستبصار ١٧٧، ٢٩٧، الجرح والتعديل ١٥٣/٥، تجريد أسماء الصحابة ٣٣٣/١، أصحاب بدر ١٢٥، تاريخ الإسلام ٤٦/٣، التاريخ الصغير ٣٤/١، ٤١، الطبقات الكبرى ٥٩٩/٣، ٦٢٣).

في كل مفصلٍ منه ضربةً في سبيل الله تعالى، فضرب في مفاصله. وكان فاضلاً عابدًا.

١٦٣٦ – عبد الله بن مسافع بن عبد الله الأكبر بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة المكي:

روى عن عمه مصعب بن شيبة بن عثمان، وعمته صفية بنت شيبة وعقبة، روى عنه منصور بن عبد الرحمن الجمحي، وابن جريج.

وروى له أبو داود والنسائي حديثًا في السهو، مات مرابطًا في آخر سنة ثمان وتسعين.

١٦٣٧ – عبد الله بن أبي مرة بن عوف بن السباق بن الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدري:

ذكره الزبير بن بكار، وقال: قتل مع عثمان رضي الله عنه في الدار.

١٦٣٨ – عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي الزهري، حليف بني زهرة، أبو عبد الرحمن:

أسلم في أول الإسلام لما أسلم بن زيد، ولإسلامه قصة، وكان يلج على النبي ﷺ ويلبسه نعليه، ويمشي أمامه ومعه، ويستره إذا اغتسل ويوقظه إذا نام. وقال له النبي ﷺ: «إذنك عليَّ أن ترفع الحجاب وأن تسمع سوادي – أي سراري – حتى أنهاك»[1]،

١٦٣٦ – انظر ترجمته في: (الإصابة ٢٢٨/٤، الجرح والتعديل ١٧٦/٥).

١٦٣٧ – انظر ترجمته في: (الإصابة ٢٢٩٩/٤).

١٦٣٨ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٦٧٧، الإصابة ترجمة ٤٩٧٠، أسد الغابة ترجمة ٣١٨٢، الثقات ٢٠٨/٣، الاستبصار ٦٥، البداية والنهاية ٧، أصحاب بدر ١٠١، الجرح والتعديل ١٤٩/٥، التحفة اللطيفة ٤١٥/٢، تجريد أسماء الصحابة ٣٣٤/١، تقريب التهذيب ٤٥٠/١، تهذيب التهذيب ٢٧/٦، تاريخ الإسلام ٢١٥/٣، التاريخ الصغير ٦٠/١، عنوان النجابة ٢٧، أزمنة التاريخ الإسلامي ٧٣٨/١، الأعلام ١٣٧/٤، بقي بن مخلد ٨، الكاشف ١٣٠/٢، صفوة الصفوة ٢٣٩٥/١، الوافي بالوفيات ١٠٤/١٧، الزهد الكبير ١٢٤، شذرات الذهب ٣٢/١، العبر ٢٥/١، الطبقات ١٦، معرفة القراء الكبار ٣٣/١، غاية النهاية ٤٥٨/١، سير أعلام النبلاء ٤٦١/١، حلية الأولياء ٣٧٥/١، تذكرة الحفاظ ١٣/١، طبقات الحفاظ ١٢٢٥، تهذيب الكمال ٧٤٠/٢، التاريخ لابن معين ٤٧/٢، التمييز والفصل ٧٧٩/٢، تاريخ بغداد ١٤٧/١، طبقات ابن سعد ١٠٦/٣، طبقات الشيرازي ٤٣، طبقات القراء للذهبي ٣٣/١، النجوم الزاهرة ٨٩/١، التبصرة والتذكرة ٣٠/١).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢١٦٩) من طريق: أبو كامل الجحدري وقتيبة بن سعيد كلاهما، عن عبد الواحد واللفظ لقتيبة حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا الحسن بن عبيد الله، حدثنا إبراهيم بن سويد، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد، قال: سمعت ابن مسعود يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «إذنك على أن يرفع الحجاب وأن تستمع سوادي=

وقال: «لو كنت مستخلفًا - وفى رواية: مؤمرًا - أحدًا من غير مشورةٍ لأمرت ابن أم عبد»[٢] - وفى رواية: استخلف - وقال: «تمسكوا بعهد أم عبد». وقال حين ضحك أصحابه عليه لحموشة ساقيه: «ما يضحككم، لرجل عبد الله فى الميزان، أثقل من أُحُد». وأمر بأخذ القرآن عنه، وشهد له بالجنة مع العشرة، موضع أبى عبيدة، فى حديثٍ إسناده حسن، على ما ذكره ابن عبد البر.

وكان يعرف بصاحب السواد -وهو السرار - والسواك، وهاجر الهجرتين، وصلى إلى القبلتين، وشهد بدرًا - وأجهز فيها على أبى جهل - وأُحُدا، والخندق، وبيعة الرضوان، وسائر المشاهد، واليرموك.

كان مقدمًا فى الفقه، والعلم، والفتوى. وله فى ذلك اتباع. ومناقبه كثيرة.

وسكن الكوفة فى آخر أمره، ثم عاد إلى المدينة، ومات بها. وقيل: مات بالكوفة. والأول أثبت، سنة ثلاثين، عن تسع وستين سنة.

وأمه أم عبد بنت عبد ود، من هذيل أيضًا.

وكان قصيرًا جدًا، حتى قيل: إذا قام يعدل الرجل الطويل فى جلسته، والله أعلم.

١٦٣٩ - عبد الله بن مسلم بن هرمز المكى:

روى عن أبيه، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعبد الرحمن بن سابط، وسعيد بن المسيب، وغيرهم.

روى عنه: سفيان الثورى، وعبد الله بن نمير، وأبو عاصم النبيل، وغيرهم، روى له البخارى فى الأدب، وابن ماجة، وضعفه أحمد، وابن معين. وقال أبو حاتم: ليس بالقوى.

=حتى أنهاك». وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن الحسن بن عبيد الله بهذا الإسناد مثله.

وأخرجه ابن ماجة فى سننه حديث رقم (١٣٩).

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه حديث رقم (٣٨٠٩) من طريق: سفيان بن وكيع، حدثنا أبى، عن سفيان الثورى، عن أبى إسحق، عن الحارث، عن على، قال: قال رسول الله ﷺ. فذكر الحديث.

١٦٣٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/١٦٤).

١٦٤٠ - عبد الله بن مسلمة بن قعنب، أبو عبد الرحمن القعنبى المدنى:

سمع من سعيد - حديثًا واحدًا - وحماد بن سلمة، وأفلح بن حميد، وسلمة بن وردان، والليث بن سعد، ومالك، وروى عنه الموطأ، ومن جماعة.

روى عنه: البخارى، ومسلم، وأبو داود، وروى الترمذى والنسائى عن رجل عنه. وروى عنه أبو مسلم الكشى، وأبو خليفة، وهو خاتمة أصحابه، وخلق.

قال أبو زرعة: ما كتبت عن رجل أجل فى عينى منه.

وقال الفلاس: كان القعنبى مجاب الدعوة.

وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء: سمعتهم بالبصرة يقولون: القعنبى من الأبدال.

قال أبو داود وغيره: مات القعنبى فى المحرم سنة إحدى وعشرين ومائتين. زاد ابن زبر فى وفياته، فقال: بمكة يوم الخميس لست خلون من المحرم.

١٦٤١ - عبد الله بن المسيب بن أبى السائب صيفى بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى العائذى:

روى عن عمه عبد الله بن السائب قارئ مكة، وعمر بن الخطاب، وابنه عبد الله.

وروى عنه: ابن أبى مليكة، ومحمد بن عباد بن جعفر. روى له أبو داود والنسائى حديثًا واحدًا، قرن فيه بغيره.

وذكره ابن حبان فى الثقات. وذكره مسلم فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة.

وذكره الزبير بن بكار، بعد ذكر شيء من خبر أبيه، فقال: أخبرنى محمد بن إسحاق ابن محمد، عن أبيه، قال: رأيت عبد الله بن المسيب بن أبى السائب، مع عثمان يوم الدار، فجاء عمار بن ياسر، فحمله على ظهره، حتى دفعه إلى أمه التميمية، حبيبة بنت الحصين بن عبدا لله بن أنس بن أمية بن عبدا لله بن زيد بن دارم، وأمها ماوية بنت أبى حذيفة بن المغيرة. انتهى.

١٦٤٠ - انظر ترجمته: (طبقات ابن سعد ٣٠٢/٧، طبقات خليفة ترجمة ١٩٥٧، تاريخ خليفة ٢٨، ٤٧٦، التاريخ الكبير ٢١٢/٥، التاريخ الصغير ٣٤٥/٢، المعارف لابن قتيبة ٥٥٢٤، الجرح والتعديل ١٨١/٥، الانتقاء ٦١، ترتيب المدارك ٣٩٧/١ - ٣٩٩، الأنساب ٢٠٨/٣، ٢٠٩، وفيات الأعيان ٤٠/٣، تهذيب الكمال ٧٤٢، تهذيب التهذيب ١٨٨/٢، تذكرة الحفاظ ٣٨٣/١، العبر ٣٨٢/١، ٣٨٣، الكاشف ١٣١/١، مرآة الجنان ٨١/٢، الديباج المذهب ٤١١/١، ٤١٢، طبقات الحفاظ ١٦٥، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٥، شذرات الذهب ٤٩/٢، شجرة النور الزكية ٥٧/١، سير أعلام النبلاء ٢٥٧/١٠).

١٦٤١ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٧٣/٥، الإصابة ٢٢٧/٤).

١٦٤٢ - عبد الله بن المطلب بن عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم:

قال ابن أبي حاتم: له صحبة. وخطأه الذهبي في ذلك. وقال الترمذي: لم يدرك النبي ﷺ، وله حديث في فضل أبي بكر، وعمر، وله حديث عن أنس في الاستعاذة من الهم والحزن.

روى له النسائي.

١٦٤٣ - عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد ابن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي:

ولد في حياة النبي ﷺ. وروى عن أبيه. وروى عنه: ابنه إبراهيم، والشعبي، وعيسى ابن طلحة، وغيرهم. روى له مسلم.

قال الزبير بن بكار: وأخبرني عمي مصعب بن عبد الله، قال: استعمل ابن الزبير عبد الله بن مطيع على الكوفة، فأخرجه منها المختار، وأعطاه مائة ألف ليتجهز بها.

وقال الزبير أيضًا: كان من رجال قريش جلدًا وشجاعة. أخبرني عمي مصعب بن عبد الله، قال: كان على قريش يوم الحرة، وقتل مع ابن الزبير بمكة، وهو الذي يقول [من الرجز]:

أنا الذي فررت يوم الحرة والشيخ لا يفر إلا مرة[1]
يا حبذا الكرة بعد الفرة لأجزين كرةً بفرة

١٦٤٢ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٤/٢٣٩).

١٦٤٣ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٦٧٩، الإصابة ترجمة ٤٩٧٩، ٦٢٠٧، أسد الغابة ترجمة ٣١٩٠، طبقات ابن سعد ٥/١٤٤، تاريخ خليفة ٢٣٧، طبقات خليفة ٢٣٤، تاريخ أبي زرعة ١/٦٣٦، التاريخ الكبير ٥/١٩٩، التاريخ الصغير ٦٩، المعارف ٣٩٥، تاريخ اليعقوبي ٢/٢٥٥، المحبر ١٤٧، أنساب الأشراف ١/١٦، أخبار القضاة لوكيع ١/١٥٤، مروج الذهب ١٩٢٥، العقد الفريد ٤/١٦٧، البصائر والذخائر ٤/٤٠٧، المعرفة والتاريخ ١/٥٥٣، تحفة الأشراف ٧/١٧٠، الكاشف ٢/١١٨، البداية والنهاية ٨/٣٤٥، تهذيب التهذيب ٦/٣٦، تقريب التهذيب ١/٤٥٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٢١٥، شذرات الذهب ١/٨٠، الوافي بالوفيات ١٧/٦٢٠، تاريخ الإسلام ٢/٤٦٩).

(١) ورد في الاستيعاب ترجمة ١٦٧٩:

أنا الذي فررت يوم الحرة والحر لا يفر إلا مرة

وقال الزبير: حدثنى عمى مصعب بن عبد الله، قال: انهزم عبد الله بن مطيع يوم الحرة، فمر منتقبًا بامرأة بالمدينة، فصاحت به: تفر وهذاك عبد الله بن مطيع، وقد أقام للناس الحرب!. قال عبد الله: ولا تدرى أنى هو. قال: ودخل عبد الله بن مطيع بيت امرأة فاختبأ فى رف، فدخل عليها رجل من أهل الشام، فراودها عن نفسها، فاستغاثت به، فقتله. فقالت له: بأبى أنت وأمى، من أنت؟ قال: لولا الرف لأخبرتك. انتهى.

وذكر الواقدى، أن عبد الله بن مطيع، كان فى هذه الحرب أميرًا على قريش فقط. وهذا يوافق ما ذكره مصعب.

ونقل ابن عبد البر عن بعضهم: أن ابن مطيع كان أميرًا على الناس كلهم يوم الحرة.

ويوم الحرة المشار إليه، هو يوم كان فيه حرب بين أهل المدينة، ومسلم بن عقبة المرى، الذى يقال له: مسرف، لإسرافه فى قتل أهل المدينة، وذلك فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة.

وعبيد فى نسبه: بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة، وعويج: بفتح العين المهملة وكسر الواو.

١٦٤٤ – عبد الله بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى، أبو محمد:

هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا، فيما ذكر النووى، وذكره ابن إسحاق فى البدريين.

وتوفى سنة ثلاثين، وهو ابن ستين سنة، على ما قال الواقدى. ذكره أبو عمر، وقال: لا أحفظ لأحدٍ من بنى مظعون رواية إلا لقدامة. ولم يذكره ابن قدامة، وهو عجب منه.

١٦٤٥ – عبد الله بن معدان المكى، أبو معدان، ويقال عامر بن مرة:

روى عن جدته، وطاوس، وعاصم بن كليب الجرمى، روى عنه: سعيد بن سفيان

١٦٤٤ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٨٠، الإصابة ترجمة ٤٩٨٠، أسد الغابة ترجمة ٣١٩١، الثقات ٢٣٢/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٣٥/١، أصحاب بدر ١٢٢، تاريخ الإسلام ١٩٣/٣، الأعلام ١٣٩/٤، الوافى بالوفيات ٦٢٢/١٧، الطبقات الكبرى ٣٩٥/٣، ٣٩٩، الطبقات ٢٥، سير أعلام النبلاء ١٦٣/١، طبقات ابن سعد ٢٩١/٣، نسب قريش ٣٩٣، طبقات خليفة ٢٥).

١٦٤٥ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٧٦/٥).

الجحدرى، ووكيع، وأبو نعيم، وغيرهم. روى له الترمذى.

ذكره صاحب الكمال فى الأسماء، وذكره الذهبى فى الكنى، وبسط ترجمته أكثر.

١٦٤٦ - عبد الله بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف، الخليفة المستعصم بن المستنصر الظاهر بن الناصر العباسى:

ولى الخلافة بعد أبيه خمسة عشر عامًا، وأشهرًا، حتى مات فى الحرم سنة ست وخمسين وستمائة، شهيدًا مقتولا على أيدى التتر، هولاكو وأصحابه ببغداد، وهو خاتم الخلفاء بها.

ومن المآثر المنسوبة إليه بمكة: عمارة بعض الجانب الشمالى من المسجد الحرام، ومسجد الراية بأعلى مكة.

١٦٤٧ - عبد الله بن موسى بن عمر بن موسى بن يومن الزواوى، أبو محمد المقرئ:

نزيل مكة، سمع بالقاهرة من الحافظين: تقى الدين بن دقيق العيد(1)، وتقى الدين عبيد بن محمد الإسعردى، ومن مؤنسة خاتون بنت العادل أبى بكر بن أيوب: الأحاديث السباعيات والثمانيات، تخريج ابن الظاهرى لها.

وسمع بمكة من المفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبرى: صحيح مسلم، ومن الأمين محمد بن القطب القسطلانى: الموطأ، برواية يحيى بن يحيى، وعلى التوزرى: جامع

١٦٤٦ - انظر ترجمته فى: (صلة التكملة للحسينى ٣٤/٢، ٣٥، مختصر التاريخ لابن الكازرونى ٢٦٦، ٢٨٠، خلاصة الذهب المسبوك ٢٨٩، ٢٩١، تاريخ الإسلام ١٥٥/٢٠، ١٥٦، دول الإسلام ١٢١/٢، العبر ٢٣٠ - ٢٣١، فوات الوفيات ٢٣٠/٢ - ٢٣٥، البداية والنهاية ٢٠٤/١٣، العسجد المسبوك ٦٣٠، تاريخ ابن خلدون ٥٣٦/٣، النجوم الزاهرة ٦٣/٧، تاريخ الخلفاء للسيوطى ٤٦٤ - ٤٧٧، شذرات الذهب ٢٧٠/٥ - ٢٧٢، سير أعلام النبلاء ١٧٤/٢٣).

(١) محمد بن على بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، تقى الدين القشيرى، والمعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد: قاض، من أكابر العلماء بالأصول، مجتهد، أصل أبيه من منفلوط (بمصر) انتقل إلى قوص، وولد له ابنه فى ينبع فنشأ بقوص، وتعلم بدمشق والإسكندرية ثم بالقاهرة. وولى قضاءالديار المصرية سنة ٦٩٥هـ، فاستمر إلى أن توفى بالقاهرة. له تصانيف منها «إحكام الأحكام» فى الحديث. انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٩١/٤، مفتاح السعادة ٢١٩/٢، فوات الوفيات ٢٤٤/٢، شذرات الذهب ٥/٦، إحكام ١٤/١، خطط مبارك ١٣٥/١٤، الأعلام ٢٨٣/٦).

الترمذى وغير ذلك. وحدث بالسباعيات والثمانيات، سمعها منه الآقشهرى، وغيره من شيوخنا. وقرأ القرآن بالروايات على العفيف الدلاصى.

ذكره البرزالى فى تاريخه، نقلا عن العفيف المطرى، قال: كان يحفظ الموطأ، وكان مقرئًا صالحًا، زاهدًا عفيفًا. قدم الحجاز قبل التسعين وستمائة، وأقام بمكة أكثر من المدينة، إلى أن توفى ليلة الجمعة الثالث من شهر ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وكان كثير الأمراض، ومن عباد الله الصالحين. انتهى.

ويومن: بياء مثناة من تحت، وواو وميم ونون.

١٦٤٨ - عبد الله بن المؤمل المخزومى العابدى المكى:

قاضى مكة، سمع أباه، وأبا الزبير، وعبد الله بن أبى مليكة، وعكرمة، وعمرو بن معتب، وغيرهم.

روى عنه: أبو عاصم النبيل، ومعن بن عيسى، وسعيد بن سالم القداح، والشافعى، وجماعة، روى له الترمذى، وابن ماجة.

قال أحمد: كان قاضيًا بمكة، وليس بذاك. وقال ابن معين: صالح الحديث. وقال مرة: ضعيف. وقال أبو حاتم: ليس بالقوى. ذكره ابن حبان فى الثقات.

قال محمد بن سعد: مات بمكة سنة الحسين بفخ(١)، أو بعدها بسنة. والحسين المشار إليه، هو الحسين بن علىّ بن حسن بن حسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب، خرج بالمدينة، وسار إلى مكة، فقتل بها فى نحو مائة نفس، فى سنة تسع وستين ومائة. وقد قدمنا ذكره فى بابه.

١٦٤٩ - عبد الله بن ميمون بن داود المخزومى، المعروف بالقداح المكى، وقيل المدنى:

روى عن جعفر بن محمد الصادق، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وعبد العزيز بن أبى داود، وغيرهم.

١٦٤٨ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٧٥/٥).

(١) فخ: بالخاء المعجمة من فوق، من فجاج مكة، بينه وبين مكة ثلاثة أميال، وقيل: ستة أميال، وفخ كانت وقعة الحسين وعقبه. انظر: الروض المعطار ٤٣٦، ٤٣٧.

١٦٤٩ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ٢٠٦/٥، الضعفاء والمتروكين ٦٤، الضعفاء للعقيلى ٢٢٢، الجرح والتعديل ١٧٢/٥، كتاب المجروحين والضعفاء ٢١/٢، تهذيب الكمال ٢٤٧، تهذيب التهذيب ١٩١/٢، ميزان الاعتدال ٥١٢/٢، الكاشف ١٣٦/٢، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٦، سير أعلام النبلاء ٣٢٠/٩).

روى عنه: أحمد بن الأزهر، وزياد بن يحيى الحافى، وعبد الوهاب بن فليح، ومؤمل ابن إهاب، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وغيرهم.

روى له الترمذى حديثًا واحدًا. وهو حديث: «لا يؤمن مؤمن حتى يؤمن بالقدر»(١). وقال: هو منكر الحديث.

وقال البخارى: ذاهب الحديث. وسُئِل عنه أبو زرعة، فقال: واهى الحديث. وقال ابن عدى: وعامة ما يرويه لا يتابع عليه.

١٦٥٠ - عبد الله بن نوح المكى:

عن عطاء بن أبى ميمونة، قال الأزدى: تركوه.

١٦٥١ - عبد الله بن نوفل بن الحارث بن المطلب الهاشمى، أبو محمد:

أدرك النبى ﷺ، ولم يحفظ عنه شيئًا، على ما قال الواقدى.

مات سنة أربع وثمانين على ما قال العدوى، قتل يوم الحرة. وذلك فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وستين. وهو أخو الحارث بن نوفل، الذى كان يشبه بالنبى ﷺ.

١٦٥٢ - عبد الله بن أبى نهيك المخزومى، وقيل عبيد الله:

روى عن سعد بن أبى وقاص، حديث: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»(١)، روى عنه ابن أبى مليكة.

روى له أبو داود. وذكره ابن حبان فى الثقات. وذكره مسلم بن الحجاج فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة.

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه حديث رقم (٢١٤٤) من طريق: أبو الخطاب زياد بن يحيى البصرى، حدثنا عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه».

قال أبو عيسى: وفى الباب عن عبادة وجابر وعبد الله بن عمرو وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون وعبد الله بن ميمون منكر الحديث.

١٦٥١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٩٥، الإصابة ترجمة ٥١٠٨، أسد الغابة ترجمة ٣٢٢٦، ذيل المذيل ٨٨، الأعلام ٤/١٤٢).

١٦٥٢ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٢٥٣، الجرح والتعديل ٥/١٨٣).

(١) أخرجه البخارى (٩/١٨٨) قال: حدثنا إسحاق. قال: حدثنا أبو عاصم. قال: أخبرنا ابن جريج. قال: أخبرنا ابن شهاب، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة. فذكر الحديث.

١٦٥٣ – عبد الله بن هشام بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي:

ذكر ابن عبد البر، أنه يعد فى أهل الحجاز، وأن أمه زينب بنت حميد ذهبت به إلى النبى ﷺ وهو صغير، فمسح برأسه ودعا له، ولم يبايعه، لصغره. وذكره ابن قدامة نحوه.

وذكر المزى أنه روى عن النبى ﷺ. وروى عنه: ابن ابنه أبو عقيل زهرة بن معبد القرشى.

روى له البخارى وأبو داود.

١٦٥٤ – عبد الله بن هلال بن عبد الله بن همام الثقفى:

يعد فى المكيين، له عن النبى ﷺ حديث واحد فى الزكاة.

روى عنه عثمان بن عبد الله بن الأسود، ولم يذكر فى حديثه سماعًا من النبى ﷺ ولا رؤية. ووقع لنا عاليًا جدًا من طريق الطبرانى.

وذكر ابن عبد البر، أن حديثه مرسل، وأنه من أهل مكة.

١٦٥٥ – عبد الله بن وقدان القرشى العامرى، هو ابن السعدى على ما قيل. وقد سبق:

١٦٥٦ – عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى:

كان اسمه الوليد، فسماه النبى ﷺ: عبد الله، على ما ذكر الزبير بن بكار؛ لأنه قال:

١٦٥٣ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٩٧، الإصابة ترجمة ٥٠٢٢، أسد الغابة ترجمة ٣٢٣٣، تهذيب الكمال ٧٥١/٢، تهذيب التهذيب ٦٣/٦، تقريب التهذيب ٤٥٨/١، خلاصة تهذيب الكمال ١٠٨/٢، الكاشف ١٣٩/٢، الجرح والتعديل ١٩٣/٥، الثقات ٢٤٦/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٣٩/١).

١٦٥٤ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٦٩٨، الإصابة ترجمة ٥٠٢٣، أسد الغابة ترجمة ٣٢٣٤، تهذيب التهذيب ٦٤/٦، ١٢٦، تقريب التهذيب ٤٥٨/١، ٧١٤ خلاصة تهذيب الكمال ١٨٠/٢، الكاشف ١٣٩/٢، الجرح والتعديل ١٩٣/٥، تاريخ البخارى الكبير ٢٦/٥، تجريد أسماء الصحابة ٣٣٩/١، الثقات ٢٤٠/٣، أسماء الصحابة الرواة ترجمة ٨٥٠).

١٦٥٥ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٠٠، الإصابة ترجمة ٥٠٣٨، أسد الغابة ترجمة ٣٢٤٣، تهذيب الكمال ٦٨٨/٢، تهذيب التهذيب ٩/٦، ١٣٥، الكاشف ٩١/٢، تاريخ البخارى الكبير ٢٧/٣، الجرح والتعديل ١٨٧/٥، الثقات ٢٤٠/٣، شذرات الذهب ٦١/١، تجريد أسماء الصحابة ٣١٤/١، الوافى بالوفيات ١٩٣/١٧).

١٦٥٦ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٠١، الإصابة ترجمة ٥٠٣٩، أسد الغابة ترجمة ٣٢٤٤).

لما ذكر شيئًا من خبر أبيه الوليد بن الوليد بن المغيرة: وكان اسم ابنه عبد الله: الوليد. فقال رسول الله ﷺ: «ما اتخذتم الوليد إلا حنانًا، هو عبد الله». فأسماه عبد الله. وقال: حدثنى إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنى إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، عن أيوب ابن سلمة، عن أبان بن عثمان، قال: دخل الوليد بن الوليد بن الوليد بن المغيرة - وهو غلام - على رسول الله ﷺ، فقال: «يا غلام، ما اسمك؟». قال: أنا الوليد بن الوليد بن الوليد ابن المغيرة. قال: «ما كادت بنو مخزوم إلا أن تجعل الوليد ربًّا، ولكن أنت عبد الله».

وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب. وذكر خبر تسمية النبى ﷺ لعبد الله، بمعنى ما ذكره الزبير باختصار.

١٦٥٧ - عبد الله بن الوليد بن ميمون، القرشى الأموى:

مولى عثمان بن عفان، المكى العدنى، سمع سفيان الثورى، والقاسم بن معن، وزمعة ابن صالح.

روى عنه: أحمد بن حنبل، ومؤمل بن إهاب، ويعقوب بن حميد بن كاسب، ومحمد ابن المقرى، وغيرهم، روى له: أبو داود، والترمذى، والنسائى.

قال أحمد: حديثه صحيح، ولم يكن صاحب حديث. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

وذكر صاحب الكمال، أنه كان يقول: أنا مكى، وأنا عدنى.

وقال الذهبى فى التذهيب: كان يقول: أنا مكى، فلم يقال لى عدنى؟. انتهى. وهذا فيه مخالفة لما حكاه عنه صاحب الكمال.

١٦٥٨ - عبد الله بن وهب الزهرى:

قال ابن سعد: أسلم يوم الفتح، وأعطاه النبى ﷺ وابنيه بحنين تسعين وسقًا. هكذا ذكره الذهبى فى التجريد. ولم أر من ذكره سواه.

وفى الترجمة إشكال، وهو إن كان إسلامه يوم الفتح، فيبعد إعطاء النبى ﷺ له الأوسق بحنين؛ لأن إعطاء الأوسق إنما كان بخيبر، ولا يقال إن حنينًا تصحيف، وأنها: بخيبر؛ لأنه صرح أن إسلامه كان يوم الفتح.

١٦٥٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/١٨٨).

١٦٥٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥/٣٨، الأعلام ٤/١٤٣، الجرح والتعديل ٥/١٨٨).

١٦٥٩ - عبد الله الأكبر بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

قال الذهبى: لا تصح صحبته؛ لأن أباه يروى عن ابن مسعود. وذكر الكاشغرى نحوه. انتهى.

وقال الزبير بن بكار: قُتل يوم الدار مع عثمان بن عفان، وهو الذى يقول فى عثمان رضى الله عنه [من الطويل]:

وآليت جهدًا ألا أبايع بعده ... إمامًا ولا أرعى إلى قول قائل
ولا أبرح البابين ما هبت الصبا ... بذى رونقٍ قد أخلصته الصياقل
حسام كلون الملح ليس بعايدٍ ... إلى الجفن ما هبت رياح الشمائل
فقاتلتهم عند ابن عفان إنه ... إمام هدى جاشت عليه القبائل

١٦٦٠ - عبد الله بن لاحق المكى:

روى عن: ابن أبى مليكة، وسعد بن عبادة الزرقى، وغيرهما. وروى عنه: ابن المبارك، ووكيع، وأبو نعيم، وغيرهم.

روى له الجماعة، ووثقه ابن معين. كتبت هذه الترجمة من التذهيب ولم أره فى الكمال.

١٦٦١ - عبد الله بن ياسر العبسى:

أخو عمار بن ياسر، أسلما مع أبويهما، وعذبا فى الله تعالى. ومات بمكة، كما ذكر صاحب الاستيعاب.

١٦٦٢ - عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين، الشيبانى الطبرى، القاضى جمال الدين، أبو محمد، بن القاضى أبى المعالى:

ولى القضاء والخطابة بمكة، ولم أدر متى مات، ولا متى كان ابتداء ولايته ولا انتهاؤها، إلا أنه كان قاضيًا فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وفى سنة ثمان وتسعين، وفى سنة خمس وستمائة.

١٦٦٠ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٩٧/٥).

١٦٦١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٠٢، الإصابة ترجمة ٥٠٤٦، أسد الغابة ترجمة ٣٢٤٨).

١٦٦٣ - عبد الله بن يحيى القرشي، المخزومى اليمنى، المعروف بابن الهليس:

كان من أعيان تجار اليمن. حج فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، ثم رجع إلى اليمن، فأدركه الأجل بمرسى البضيع، سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

ونقل إلى مكة، ودفن بها فى يوم السبت ثالث صفر فى السنة المذكورة.

١٦٦٤ - عبد الله بن يزيد بن العمرى، مولاهم، مولى آل عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن المقرى:

نزيل مكة، روى عن: أبى حنيفة، وموسى بن علىّ بن رباح، وحرملة بن عمران التجيبى، وحيوة بن شريح، وسعيد بن أيوب، وكهمس بن الحسن، وطبقتهم.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، وعلى بن المدينى، وابنه محمد بن أبى عبد الرحمن، والبخارى، وبشر بن موسى، وخلق، روى له الجماعة.

وروى ابن المقرى: كان ابن المبارك إذا سُئِل عن أبى، قال: كان زرزدة، يعنى: ذهبًا مضروبًا خالصًا.

وقال محمد بن عاصم: سمعت المقرى يقول: أنا ما بين التسعين إلى المائة، وأقرأت القرآن بالبصرة ستا وثلاثين سنة، وبمكة خمسًا وثلاثين سنة.

قال الذهبى: وما علمت على من قرأ، ولعله قرأ على نافع، وعلى حمزة. وله اختيار فى القراءة، روى عنه ولده محمد.

قال البخارى: مات بمكة سنة ثنتى عشرة أو ثلاث عشرة ومائتين.

وقال مطين: مات سنة ثلاث عشرة. وهكذا قال ابن يونس فى تاريخ الغرباء، وزاد: فى رجب بمكة. وهكذا [......](1) ابن زبر، إلا أنه لم يقل بمكة.

وقال صاحب الكمال: أصله من ناحية البصرة، وقيل من ناحية الأهواز.

ولهم: عبد الله بن يزيد المقرى المدنى، غيره، متقدم عليه، وفى الرواة جماعة غيرهما، يقال لهم: عبد الله بن يزيد.

١٦٦٤ - انظر ترجمته فى: (العبر ١/٣٦٤، التراث ١/٢٧٨، الأعلام ٤/١٤٦).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٦٦٥ - عبد الله بن أبى نجيح يسار الثقفى، مولاهم، مولى الأخنس بن شريق الثقفى، أبو يسار المكى:

مفتى مكة، روى عن أبيه أبى نجيح، وطاوس، ومجاهد، وعطاء، وعبد الله بن كثير القارئ، وسالم بن عبد الله، وغيرهم.

روى عنه: عمرو بن شعيب - وهو أكبر منه - وهشام الدستوائى، وابن إسحاق، وشعبة، والسفيانان، وابن عيينة، وطائفة.

ورى له الجماعة. ووثقه أحمد، وابن معين، وجماعة.

وذكره الفاكهى فى فقهاء مكة، وقال: فحدثنا محمد بن أبى عمر قال: قالوا لسفيان: من كان يفتى بمكة بعد عمرو بن دينار؟ قال: ابن أبى نجيح. حدثنا ميمون بن الحكم الصنعانى، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم عن أبيه قال: أدركتهم فى زمن بنى أمية يأمرون إلى الحاج صائحًا يصيح: لا يفتى الناس إلا عطاء بن أبى رباح، فإن لم يكن عطاء، فعبد الله عن أبى نجيح. انتهى.

وذكره الفاكهى أيضًا فى عباد مكة. فقال: حدثنا ميمون بن الحكم الصنعانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، عن أبيه قال: مرت بابن أبى نجيح ثلاثون سنة، لم يستقبل أحدًا بكلمة يكرهها، ولم يمت حتى رأى البشرى. انتهى.

قال ابن عيينة: مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. وقال ابن المدينى: توفى سنة اثنتين وثلاثين.

وذكر ابن زبر فى وفياته: أنه توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة بمكة.

١٦٦٦ - عبد الله بن يسار الأعرج المكى، مولى ابن عمر:

روى عن: سهل بن سعد، وسالم بن عبد الله. روى عنه: عمر بن محمد العمرى، وسليمان بن بلال، وإبراهيم بن أبى يحيى، وغيرهم. روى له النسائى. وذكره ابن حبان فى الثقات.

١٦٦٥ - انظر ترجمته فى: (تاريخ خليفة ٣٣٩، طبقات خليفة ٢٨٢، التاريخ الكبير ٢٣٣/٥، التاريخ الصغير ٢٨/٢ - ٢٩ - ٣١، الجرح والتعديل ٢٠٣/٥، ثقات ابن حبان ١٤١/٣، الكامل فى التاريخ ٤٤٥/٥، تهذيب الكمال ٧٤٩، تاريخ الإسلام ٢٢٩/٥، ميزان الاعتدال ٥١٥/٢، العبر ١٧٣/١، تهذيب التهذيب ٥٤/٦ - ٥٥، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٧، سير أعلام النبلاء ١٢٥/٦).

١٦٦٦ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢٠٢/٥).

١٦٦٧ - عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن خطاب - بخاء معجمة - القرشي السهمي المكي:

أجاز له مع أخيه محمد: الدشتي، والقاضي سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مكتوم، ابن عبد الدائم، وغيرهم، من دمشق في سنة ثلاث عشرة، باستدعاء البرزالي وغيره، وما علمت له سماعًا، ولا علمته حدث.

وسألت عنه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، فقال: كان من مشايخ قريش، يقيم بأرض خالد، من وادي مر.

توفي بعد السبعين وسبعمائة. انتهى.

١٦٦٨ - عبد الله بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الغني التميمي:

أبو محمد، بن أبي الحجاج الفاسي المولد، الإسكندري الدار، العدل، تفقه بالإسكندرية على مذهب الإمام مالك، وشهد بها، وسمع بها من الحافظ أبي طاهر السلفي. وحدث، وجاور بمكة سنين.

وتوفي في السادس والعشرين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين وستمائة بالإسكندرية وكان قدمها وله زيادة على عشرين سنة.

ذكره المنذري في التكملة، وذكر أنه كتب إليه بالإجازة من الإسكندرية، ولم يسمع منه، مع كونه اجتمع به بمصر - وكان قدمها غير مرة - فقال: وكان شيخًا صالحًا، غزير الدمعة.

١٦٦٩ - عبد الله بن يوسف بن يحيى بن زكريا بن عليّ بن أبي بكر بن يحيى ابن غازي الجعفر المكي، يلقب عفيف الدين، المعروف بالسفطي:

ولي مباشرة بالحرم الشريف، ولم يكن مرضيًا، والله يسمح له.

وتوفي في أثناء عشر التسعين - بتقديم التاء على السين - وسبعمائة.

١٦٧٠ - عبد الله، المعروف بالشريطي الدمشقي:

كان ذا ملاءة وافرة. تردد إلى مكة مرات للتجارة، فأدركه الأجل بها في حادي عشر المحرم سنة ست وثمانمائة، ودفن بالمعلاة.

١٦٧١ - عبد الله البغدادى، المعروف بابن قسامة، التاجر الكارمى:

كان ذا ملاءة وافرة، وتنقل فى البلاد للتجارة، وأتى مكة من اليمن فى سنة ثمانمائة، وجاور بها، حتى حج فى سنة ثمان عشرة وثمانمائة، ومضى إلى ينبع خوفًا من أن يلحقه بها تعب من الدولة. فإنها تغيرت بمكة فى هذا الموسم، فأدركه الأجل بينبع، فى أوائل سنة تسع عشرة وثمانمائة، وأظنه بلغ الستين أو قاربها.

وله بمكة فلوس كثير صارت للدولة وبيعت برخصٍ كثير، بحيث صار الدرهم المسعودى، يساوى مائة فلس. وكان قبل ذلك على نحو النصف.

١٦٧٢ - عبد الله، المعروف بالحلبى، المكبر بمقام الحنفية:

وكان مكبر إمام الحنفية بالحرم الشريف، وحصل له بذلك شهرة، واعتقد. وكان فيه خير.

وتوفى فى ربيع الآخر، سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة، عن سنٍّ عالية.

١٦٧٣ - عبد الله الجوهرى:

كان من أعيان التجار القادمين إلى مكة، وجاور بها سنين، وكان له بها دار، عند زيادة دار الندوة، ثم سافر عن مكة، وغاب عنها سنين كثيرة فى بلاد الهند، ثم عاد إليها فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة، فيما أحسب. وأقام بها، حتى مات فى الثانى عشر من شعبان سنة ثمانمائة. وكان فيه خير وبر.

وتولى عمارة عين بازان، فى سنة موته، من مال تصدق به الملك الظاهر برقوق صاحب مصر، فلم يتيسر جريانها على يده، وكان له فى مكة أولاد.

١٦٧٤ - عبد الله المغربى، المعروف بالبجائى:

كان رجلاً مباركًا، كثير التلاوة للقرآن العظيم، يجهر بذلك فى المسجد، وعلى قراءته أنس. توفى فى أوائل سنة ثلاث وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، بعد أن جاور بمكة سنين كثيرة، على طريقة حسنة.

* * *

من اسمه عبيد الله

١٦٧٥ - عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد ابن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

هكذا نسبه الزبير بن بكار، وقال: قُتل مع ابن الزبير.

١٦٧٦ – عبيد الله بن الحارث بن نوفل:

هكذا ذكره الذهبى. وقال النسائى: إسناده واهٍ، وقال: عم بية. وما ذكره من كونه عم بية، فيه نظر؛ لأن بية هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى. ومقتضى ذلك، أن يكون المذكور عبيد الله بن نوفل، ولعله أخو بية، فتصحف بعمه.

وذكره الكاشغرى كالذهبى، وقال: له رواية، ولم يذكره ابن عبد البر، ولا ابن قدامة.

١٦٧٧ – عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علىّ بن أبى طالب:

أمير الحرمين، ذكر ابن جرير: أن المأمون ولاه الحرمين فى سنة أربع ومائتين، وحج بالناس فيها، وفى سنة خمس ومائتين، وسنة ست ومائتين.

وذكر العتيقى فى أمراء الموسم ما يوافق ذلك؛ لأنه قال: وحج بالناس سنة أربع ومائتين، وسنة خمس، وسنة ست ومائتين.

١٦٧٨ – عبيد الله بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علىّ بن أبى طالب:

وهو أمير الحرمين للمأمون. انتهى. وذكر الأزرقى أنه كان على مكة، لما جاءها السيل الذى بلغ الحجر الأسود، وذهب بناسٍ كثير، وهدم دورًا كثيرة مشرفة على الوادى، وذلك فى شوال سنة ثمان ومائتين. فاستفدنا من هذا، ولايته فى هذه السنة.

وذكر الزبير شيئًا من خبره، فقال: كان طاهر بن الحسين استعمله على وفد أهل المدينة، فى الذين وفدهم العباس بن موسى بن عيسى إلى المأمون بخراسان، فزاده فيهم طاهر بن الحسين، واستعمله عليهم. فلما شخص المأمون إلى بغداد، ولاه المدينة ومكة وعك وقضاءهن. فكان عليها سنين، ثم عزله عنها. فقدم عليه بغداد، فمات بها فى زمن أمير المؤمنين المأمون. انتهى.

وذكر الفاكهى أمرًا فعله عبيد الله هذا فى ولايته بمكة، ما سبق إليه؛ لأن الفاكهى قال فى الأوليات بمكة: وأول من فرغ الطواف للنساء بعد العصر، يطفن وحدهن لا يخالطهن الرجال فيه: عبيد الله بن حسن الطالبى، ثم عمل ذلك إبراهيم بن محمد فى إمارته. أخبرنى بذلك من فعل عبيد الله بن الحسين: أبو هاشم بن أبى سعيد بن محرز. انتهى.

١٦٧٦ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٣٩٤).

وقال أيضًا فى الأوليات: وأول من دق الأرحاء، ومنع الناس الطحن بمكة: عبيد الله ابن الحسن سنة غلاء السعر. انتهى.

١٦٧٩ - عبيد الله بن أبى زياد القداح، أبو الحصين المكى:

روى عن: أبى الطفيل، ومجاهد، سعيد بن جبير، وعبد الله بن عبيد بن عمير، وشهر ابن حوشب، والقاسم، وجماعة.

روى عنه: أبو حنيفة، وأبو عاصم، والثورى، ويحيى بن سعيد، ووكيع، وعيسى بن يونس، وغيرهم. روى له: أبو داود، والترمذى، وابن ماجة.

قال أحمد: ليس به بأس، وقال مرة: صالح. وقال ابن معين: ضعيف، وقال مرة: لا بأس به. وقال: ليس بشىء. ليس بينه وبين سعيد القداح نسب.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوى. وقال أبو الشيخ: مات سنة خمسين ومائة.

١٦٨٠ - عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلى البكرى الحافظ، أبو نصر السجزى:

نزيل مكة، حدث عن أبى أحمد الحاكم، وأبى عمر بن مهدى، وأبى عبد الرحمن السلمى، وأحمد بن فراس العبقسى، وحمزة بن عبد العزيز المهلبى - ومن طريقه عنه، روينا المسلسل بالأولية - وجماعة من هذه الطبقة. وله رحلة إلى الشام، ومصر، وخراسان، والحجاز.

وحدث عنه: أبو إسحاق الحبال، وأبو معشر الطبرى، وسهل بن بشر الإسفرائينى، وجماعة. وله كتاب «الإبانة الكبرى فى مسألة القرآن» دال على إمامته وبصره بالرجال والطرق، وكان مع ذلك زاهدًا. فقد ذكر أبو إسحاق الحبال: أنه كان عنده يومًا فى بيته، فدق الباب، ففتح أبو إسحاق، فدخلت امرأة فأخرجت كيسًا فيه ألف فوضعته بين يدى أبى نصر، وقالت: أنفقها فيما ترى. فقال: ما المقصود؟ قالت: تزوجنى، ولا حاجة لى فى الزواج، ولكن لأخدمك، فأمرها بأخذ الكيس وأن تنصرف. فلما انصرفت، قال: خرجت من سجستان بنية طلب العلم، ومتى تزوجت، سقط عنى هذا

١٦٧٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣١٥/٥).

١٦٨٠ - انظر ترجمته فى: (الأنساب المتفقة ١٦٤، معجم البلدان ٣٥٦/٥، الاستدراك لابن نقطة ٢٥٣/١، اللباب ٣٥٢/٣، تذكرة الحفاظ ١١١٨/٣ - ١١٢٠، المشتبه ٣٥٤/١، العبر ٢٠٦/٣، ٢٠٧، دول الإسلام ٢٦٢/١، الجواهر المضية ٤٩٥/٢، تبصير المنتبه ٧٢٧/٢، تاج التراجم ٢٩، طبقات الحفاظ ٤٢٩، كشف الظنون ٢/١، شذرات الذهب ٢٧١/٣، ٢٧٢، هدية العارفين ٦٤٨/١، الرسالة المستطرفة ٣٠، سير أعلام النبلاء ٦٥٤/١٧).

الاسم، وما أوثر على طلب العلم شيئًا.

توفى فى المحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمكة. كتبت هذه الترجمة ملخصة من طبقات الحفاظ اللذهبى.

١٦٨١ - عبيد الله بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى:

ذكره ابن عبد البر، وقال: قتل يوم اليرموك شهيدًا، ولا أعلم له رواية. وهو: أخو هبار والأسود، وابن أخى أبى سلمة بن عبد الأسد. انتهى.

وذكره الزبير فى أولاد سفيان بن عبد الأسد. وقال: قتل يوم اليرموك، وذكر أن أمه وأم أخيه هبار، وعمرو الآتى ذكرهما: ريطة بنت عبد بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى.

١٦٨٢ - عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى، أبو محمد:

رأى النبى ﷺ، وحفظ عنه على ما قال ابن سعد، وقيل: لم يحفظ. قاله يعقوب بن شيبة.

روى له النسائى حديثًا واحدًا، وكان أصغر من أخيه عبد الله بسنة.

ولى اليمن لعلىّ بن أبى طالب، وأمره على الموسم، فحج بالناس سنة ست وثلاثين، وسنة سبعٍ، بأمر علىّ. فلما كانت سنة ثمان وثلاثين، بعثه على الموسم، وبعث معاوية يزيد بن سخبرة الرهاوى ليقيم الحج، فاجتمعا، وسأل كل منهما أن يسلم له صاحبه، فأبى، فاصطلحا على أن يُصلّى بالناس شيبة بن عثمان. ولم يزل على اليمن، إلى أن بعث معاوية بسر بن أبى أرطاة. فتنحى عن ذلك.

وقد تقدم فى ترجمة بسر، قتله لولدى عبيد الله بن العباس. وكان عبيد الله أحد الأجواد، وكان يسمى بنار القرى، وكان يطعم الناس كل يوم غداء وعشاء، وكان يعطى مائة ألف.

١٦٨١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٣١).

١٦٨٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٣٤، الإصابة ترجمة ٥٣١٩، أسد الغابة ترجمة ٣٤٧٠، نسب قريش ٢٧، طبقات خليفة ترجمة ١٩٧٢، المحبر ١٧، ١٠٧، ١٤٦، التاريخ الصغير ١/١٤٢، مروج الذهب ٣/٣٧٠، جمهرة أنساب العرب ١٨، ١٩، تهذيب الأسماء واللغات ١/٣١٢، تهذيب الكمال ٨٨١، تاريخ الإسلام ٢/٣٠٤، ٣، ٢٨١، العبر ١/٦٣، مرآة الجنان ١/١٣٠، البداية والنهاية ٨/٩٠، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٢، شذرات الذهب ١/٦٤، خزانة الأدب ٣/٢٥٦، ٥٠٢، سير أعلام النبلاء ٣/٥١٢).

وروى ابن أبى الدنيا بسنده عن حميد بن هلال، أنه قال: تفاخر رجلان من قريش: هاشمى وأموى. فزعم كل منهما أن قومه أسخى، فافترقا على أن يسأل كل منهما قومه. فسأل الأموى عشرة من قومه، فأعطوه مائة ألف، وسأل الهاشمى عبيد الله بن العباس، فأعطاه مائة ألف، ثم سأل الحسن بن علىّ، فأعطاه مائة ألف وثلاثين ألفًا، ثم سأل الحسين، فأعطاه مثل أخيه، وقال: لم أكن لأزيد على سيدى، ولو سألتنى قبل، أعطيتك أكثر من ذلك. فأخبر كل من الأموى والهاشمى الآخر بخبره. ففخره الهاشمى، ورجع إلى قومه، فأخبرهم الخبر، ورد عليهم المال، فأبوا. وقالوا: لم نكن نأخذ شيئًا أعطينا.

توفى سنة ثمان وخمسين.

قال خليفة وغيره: وقيل توفى فى أيام يزيد بن معاوية. قاله الواقدى والزبير. وقيل: سنة سبع وثمانين، قاله جماعة، منهم: يعقوب بن شيبة، قال: وله تسع وثمانون سنة.

قال الذهبى فى التذهيب، بعد حكايته لهذا القول: والذى بقى إلى بعد الثمانين، هو أخوه كثير بن العباس.

واختلف فى موضع وفاته، فقيل: بالمدينة. قاله جماعة، وهو الأصح. وقيل: باليمن. قاله مصعب الزبيرى.

١٦٨٣ - عبيد الله بن عبد الله بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علىّ ابن أبى طالب:

أمير مكة، ذكر الزبير بن بكار: أن المأمون ولاه الكوفة، ثم مكة، وأن أمه أم كلثوم بنت علىّ بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب، رضى الله عنهم.

١٦٨٤ - عبيد الله بن عبد الله بن المنكدر بن محمد بن المنكدر:

ذكره ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر، وقال: مدينى. سكن قوص[1] من صعيد مصر، وآخر من حدثنا عنه بقوص وبمصر: علىّ بن الحسن بن خلف بن قديد [........][2] كان سماعى من عبيد الله المنكدرى بقوص، سنة خمس وأربعين ومائتين، ثم حج من عامه ذلك.

وتوفى بمكة بعد الحج، فى ذى الحجة سنة خمس وأربعين.

١٦٨٤ - (١) قوص: بالضم ثم السكون، وصاد مهملة، وهى قبطية: وهى مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوما، وأهلها أرباب ثروة واسعة. انظر: معجم البلدان ٤/٤١٣، نزهة الأمم ٢٢٥، الروض المعطار ٤٨٤، ٤٨٥، الإدريسى ٤٩، الاستبصار ٨٥.

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٦٨٥ - عبيد الله بن عثمان بن إبراهيم الحجبى المكى:

روينا فى تاريخ الأزرقى، حكاية جرت له مع المهدى العباسى بمكة، ونصها: وأخبرنى غير واحد من مشيخة أهل مكة قالوا: حج المهدى أمير المؤمنين سنة ستين ومائة، فنزل دار الندوة، فجاء عبيد الله بن عثمان بن إبراهيم الحجبى بالمقام، مقام إبراهيم، فى ساعةٍ خالية نصف النهار، مشتمل عليه، فقال للحاجب: ائذن لى على أمير المؤمنين، فإن معى شيئًا لم يدخل به على أحدٍ قبله، وهو يسر أمير المؤمنين، فأدخله عليه. فتكشف عن المقام، فسر بذلك، وتمسح به، وسكب فيه ماءً، ثم شربه، وقال له: اخرج وأرسل إلى بعض أهله، فشربوا منه وتمسحوا به، ثم أُدخِل، فاحتمله ورده مكانه، وأمر له بجوائز عظيمة، وأقطعه خيفًا بنخلة يقال له: ذات القويع. فباعه من منيرة مولاة المهدى بعد ذلك، بسبعة آلاف دينار. انتهى.

١٦٨٦ - عبيد الله بن عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى النوفلى:

ولد على عهد النبى ﷺ، وروى عن عمر وعثمان وعلىّ بن أبى طالب. روى عنه: حميد بن عبد الرحمن بن عوف، وعروة بن الزبير، وغيرهما.

ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من تابعى المدينة. وقال النووى فى التهذيب: أدرك النبى ﷺ، ولم تثبت رؤيته.

ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب، على شرطه فى الصحابة. قال: وكان ثقة من كبار التابعين فقيهًا.

ومات فى آخر خلافة الوليد بن عبد الملك. قاله خليفة. وكانت له زاوية عند دار علىّ بن أبى طالب، ووهم صاحب المهذب فى اسمه، فإنه قال: عبيد الله بن عبد الله.

١٦٨٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٣٦، الإصابة ترجمة ٥٣٢٣، أسد الغابة ترجمة ٣٤٧٢، التحفة اللطيفة ١٢٥/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٦٣/١، تهذيب التهذيب ٣٦/٧، التاريخ الكبير ٣٩١/٥، المتحف ٤٤٦، الكاشف ٢٣٠/٢، الطبقات الكبرى ٢٤٩/٥، الطبقات ٢٣١، طبقات خليفة ترجمة ١٩٨٢، المحبر والتاريخ الكبير ٣٩١/٥، المعرفة والتاريخ ٤١١/١، الجرح والتعديل ٣٢٩/٥، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٠٣/١، تاريخ ابن عساكر ٣٥٣/١٠، تهذيب الأسماء واللغات ٣١٣/١، تهذيب الكمال ٨٦٦، تاريخ الإسلام ٣٠/٤، البداية والنهاية ٥١/٩، سير أعلام النبلاء ٥١٤/٣).

١٦٨٧ - عبيد الله بن عمر بن الخطاب العدوى:

ذكره ابن عبد البر. وقال: ولد على عهد النبى ﷺ. ولا أحفظ له روايةً ولا سماعًا منه. وكان من أنجاد قريش وفرسانهم. وقتل بصفين مع معاوية، وكان على الخيل يومئذٍ.

وسبب ميله إلى معاوية: أنه خاف من علىّ من أجل الهرمزان. وكان يقال إنه قتله فى زمن عثمان وعفى عنه، وقضية قتله له مضطربة على ما قال أبو عمر، وهو القائل [من الرجز]:

أنا عبيد الله ينميني عمر   خير قريشٍ من مضى ومن غبر
حاشا نبى الله والشيخ الأغر

وقال ابن قدامة: ذكروا أنه جيء ببغل، فحمل عليه - يعنى بعد قتله - فكانت يداه ورجلاه تخطان الأرض من فوق البغل. وأمه أم كلثوم بنت جرول الخزاعية.

١٦٨٨ - عبيد الله بن عياض بن عمرو المكى:

روى عن عائشة، وجابر، وأبى سعيد. روى عنه عمرو بن دينار.

ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات. وذكر الذهبى: أن الزهرى، وعبدالله بن عثمان بن خثيم، رويا عنه، وعلم عليه علامة البخارى، ولم أره فى الكمال.

١٦٨٩ - عبيد الله بن قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى:

أمير مكة، هكذا نسبه صاحب الجمهرة، وذكر أنه ولى مكة للرشيد.

وذكره ابن الأثير فى ولاة مكة للرشيد، وذكر ابن الأثير ما يقتضى أنه ولى مكة للمهدى؛ لأنه قال فى أخبار سنة ست وستين ومائة: وكان على مكة والطائف: عبيد الله بن قثم.

وذكر ابن الأثير أيضًا، ما يوهم أنه ولى مكة للهادى؛ لأنه قال فى أخبار سنة تسع وستين ومائة، بعد أن ذكر وقعة الحسين بن علىّ بن الحسن المقتول بفخ ظاهر مكة، يوم

١٦٨٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٣٧، الإصابة ترجمة ٦٢٥٥، أسد الغابة ترجمة ٣٤٧٣، ابن سعد ٥/٨، النووى ١/٣١٤، مقاتل الطالبيين ٢،١٣، الأخبار الطوال ١٨٠، الجمحى ٤٨٨، الأعلام ٤/١٩٥).

١٦٨٨ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٥/٣٢٩).

التروية من هذه السنة، وكان على مكة والطائف عبيد الله بن قثم. انتهى. وإنما كان هذا موهمًا لولاية عبيد الله بن قثم على مكة فى زمن الهادى؛ لأنه يحتمل أن يكون كان على مكة فى أول السنة، ويحتمل أن يكون كان عليها فى آخر السنة، وعليه يصح أن يكون وليها للهادى، وعلى الأول يكون وليها للمهدى، فإن خلافته دامت إلى ثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة.

وذكر الزبير بن بكار: أنه كان واليًا على اليمامة وعلى مكة. انتهى.

وذكر الفاكهى عبيد الله بن قثم هذا، فيمن مات بمكة من الولاة.

وذكر الفاكهى منامًا عجيبًا، رآه عبيد الله بن قثم، يحسن إثباته هنا. ونص ما ذكره: وقال: فى وجه شعب الخوز، دار لبابة بنت علىّ، ومحمد بن سليمان بن علىّ. وفى هذه الدار كان يسكن عبيد الله بن قثم، وهو يومئذٍ والى مكة، مع زوجته لبابة بنت علىّ، وفيها رأى الرؤيا التى أفزعته. حدثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا خالد بن سالم مولى ابن صيفى المكى، قال: أخبرنى إبراهيم بن سعيد بن صيفى المخزومى - وكان صديقًا لعبيد الله بن قثم - قال: أرسل إلى عبيد الله بن قثم، وهو أمير مكة نصف النهار، وكان نازلاً ببئر ميمون ففى دار لبابة بنت علىّ زوجته وهى معه، فأتيته وهو مذعور. فقال: يا أبا إسماعيل، إنى والله رأيت عجبًا فى قائلتى: خرج إلىّ وجه إنسان من هذا الجدار، فقال:

بينما الحى وافرون بخير حملوا خيرهم على الأعواد

أنا والله ميت. قال: قلت: هذا من الشيطان، قال: لا والله. قال: قلت: فيعنى غيرك؟ قال: من؟ قلت: لعل غيرك. قال: كأنك تعرض بلبابة بنت علىّ، وهى والله خير منى. قال: فوالله ما مكثنا إلا شهرًا أو نحوه، حتى ماتت لبابة. فقال لى: يا أبا إسماعيل، هو ما قلت. قال: ثم أقمنا سنة، فأرسل إلى مثل ذلك الوقت، فأتيته. فقال: قد والله خرج إلى ذلك الوجه بعينه، فقال:

بينما الحى وافرون بخير حملوا خيرهم على الأعواد

أنا والله ميت!. قلت: لا، إن شاء الله. قال: ليس هاهنا لبابة أخرى تعللنى بها! قال: فمكثنا شهرًا أو نحوه، ثم مات.

وحدثنى أبو عبيدة محمد بن محمد بن خالد المخزومى، قال: أخبرنى زكريا بن زكريا ابن مسلم بن مطر وغيره: أن عبيد الله بن قثم، وهو يومئذٍ والى مكة، قال: رأيت فى منامى أن رجلاً واقفًا بين يدى، فقال:

بينما الحـــى وافـــرون بخـــير   حملوا خيرهـــم علـــى الأعـــواد

قال: فظننت أنه يعنينى بذلك، وقلت: نعيت إلى نفسى، ثم ذكرت أن لبابة على بـــن عبد الله بن عباس زوجته. فقلت: إنها خير منى، وإنها التى تمـوت. فـأقمت شـهرين أو ثلاثة بذلك، ثم ماتت. فأقمت بعدها شهرًا أو نحوه. فإذا بذلك الرجل قد مثل بين يدى فقال:

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى   تأهب لأخرى بعدهـــا فكـأن قـد

قال: فبعث حين رأى ذلك، إلى إبراهيم بن سعيد بن صيفى، وأبى زكريا بن الحارث ابن أبى مسرة، فذكر لهما. فتوجعا له. وقالا له: يقيك الله أيها الأمير. قال: فلـم يلبس إلا يسيرا حتى مات، وأوصى إلى يحيى بن عمر الفهرى، وكان على شرطته.

قال أبو عبيدة: وكان يسكن فى دار لبابة بنـت علـىّ زوجتـه، حـذاء شـعب الخـوز، وفيها رأى الرؤيا. انتهى.

١٦٩٠ - عبيد الله بن محمد بن صفوان بن عبيد الله بـن عبـد الله بـن أبـى بـن خلف القرشى الجمحى المكى القاضى:

ولى قضاء بغداد، زمن المنصور، وقضاء المدينة زمن المهدى بن المنصور، وبهـا مـات. واستخلف عليها ابنه عبد الأعلى.

١٦٩١ - عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب:

قاضى مكة، هكذا ذكره ابن المقرى فى معجمه، فى أثناء سند حديثٍ رواه عن فهد ابن شبل بن فهد التسترى، عنه، عن الزبير بن بكار.

١٦٩٢ - عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيـز بـن عبـد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب:

هكذا نسبه ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصـر[......][1] وقـال: يكنـى أبا بكر، مكى. قدم مصر وحدث بها.

توفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين. انتهى.

١٦٩٣ - عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس المخزومى، أبو يحيى المكى:

روى عن أبيه، وإسمـاعيل بـن أبـى أويـس. روى عنـه: مسـلم، وعبـد الكريـم الدير

١٦٩٢ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

عاقولى، وعبد الله بن محمود، خال أبى الشيخ، وأبو العباس محمد بن إسحاق السراج، وغيرهم. وقال: يكنى أبا يحيى. مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين.

وخنيس: بخاء معجمة ونون، وبالمثناة من تحت وسين مهملة. يستفاد مع حبيش، بحاء مهملة وبالمثناة من تحت وشين معجمة، عرفه بذلك.

١٦٩٤ - عبيد بن مسلم القرشى، ويقال الحضرمى:

مذكور فى الصحابة، ذكره هكذا، أبو عمر بن عبد البر، وقال: لا أقف على نسبه فى قريش، وفيه نظر.

روى عنه: حصين. وقد قيل إنه عبيد بن مسلم الذى روى عنه حصين. وإن كان، فهو أسدى من أسد قريش.

وقال الذهبى: عبيد الله بن مسلم. وقيل: مسلم بن عبيد. وقيل: عبيد بن مسلم. وقيل: عن أبيه، حديثه عند علىّ بن سعيد الغسانى.

١٦٩٥ - عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى:

ذكره أبو عمر بن عبد البر، وقال: صحب النبى ﷺ، وكان من أحدث أصحابه سنًّا، كذا قال بعضهم، وهذا غلط، ولا يطلق على مثله، أنه صحب النبى ﷺ لصغره، ولكنه رآه، ومات رسول الله ﷺ وهو غلام، واستشهد بإصطخر، مع عبد الله بن عامر بن كريز، وهو ابن أربعين سنة، وكان على مقدمة الجيش يومئذٍ.

روى عن النبى ﷺ أنه قال: «ما أعطى أهل بيتٍ الرفق إلا نفعهم، ولا منعوه إلا ضرهم».

روى عنه: عروة بن الزبير، ومحمد بن سيرين، وهو القائل لمعاوية رضى الله عنه[1] [من الطويل]:

إذا أنت لم ترخ الإزار تكرمًا ... على الكلمة العوراء من كل جانب
فمن ذا الذى نرجو لحقن دمائنا ... ومن ذا الذى نرجو لحمل النوائب

١٦٩٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٤٠، الإصابة ترجمة ٥٣٣١، أسد الغابة ترجمة ٣٤٧٨).

١٦٩٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٤١، الإصابة ترجمة ٥٣٣٣، أسد الغابة ترجمة ٣٤٨٠).

(١) الأبيات فى الاستيعاب ترجمة ١٧٤١.

وابنه عمر بن عبيد الله بن معمر، أحد أجواد العرب وأنجادها، وهو الذى مدحه العجاج بأرجوزته، وشهد فتح كابل(٢) مع عبد الرحمن بن سمرة. وسبب موته، أن ابن أخيه عمر بن موسى، خرج مع ابن الأشعث، فأخذه الحجاج، فبلغ ذلك عمه، وهو بالمدينة، فخرج يطلب فيه إلى عبد الملك. فلما بلغ ضميرًا على خمسة عشر ميلا من دمشق، بلغه أن الحجاج ضرب عنقه، فمات كمدًا عليه. فقال الفرزدق(٣) :

يا أيها الناس لا تبكوا على أحدٍ بعد الذى بضميرٍ وافق القدرا

وكان سنه حين مات ستين سنة. انتهى كلام أبى عمر.

وقال ابن قدامة: وذكر أن الخوارج تذاكروا من تولى قتالهم، فقال قطرى - يعنى ابن الفجاءة -: إن ولى عليكم عمر بن عبيد الله، فهو فارس العرب، يقدم ولا يبالى عليه أم له. قال: وهو الذى اشترى الجارية بمائة ألف. فقال مولاها مودعًا:

عليك سلام الله لا زيارة بيننا ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر

فقال: قد شئت، هى لك وثمنها.

١٦٩٦ - عبيد الله بن أبى مليكة - واسم أبى مليكة: زهير - بن عبدالله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة القرشى التيمى:

ذكره الذهبى، فقال: عبيدالله بن أبى مليكة، والد الفقيه عبد الله الغسانى، وجده له صحبة. وذكر الكاشغرى نحوه، وقال: له رواية.

١٦٩٧ - عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبد الله بن أبى المعالى متى - بتاء مثناة من فوق - بن أحمد المخزومى، تاج الدين أبو المحاسن اليمانى:

كان ذا مكارم ومعرفة بفنون من العلم، وله نظر ونثر حسن، وخطب بليغة، وتآليف، منها: مختصر الصحاح، وشرح ألفاظ الشفا، وكتاب بهجة الزمن فى تاريخ اليمن.

وكان ورد إلى دمشق أيام نيابة الأفرم عليها، وأقام فيها متصدرًا بالجامع، يقرئ الطلبة المقامات الحريرية، والعروض، وغير ذلك من علوم الأدب. وقرر له على ذلك

---

(٢) كابل: هى من ثغور خراسان. وقيل: فى بلاد الترك. وقيل: من مدن الهند المجاورة لبلاد طخارستان. انظر: الروض المعطار فى ٤٨٩، معجم ما استعجم ١١٠٨/٤، الإدريسى ٧١، اليعقوبى ٢٩١، الكرخى ١٥٧، ابن حوقل ٣٧٥، المقدسى ٣٠٤، الزهرى ٣٠، تقويم البلدان ٤٦٨، ابن بطوطة ٣٩٢، حدود العالم ١١، ٣٤٦، معجم البلدان ٢٤٢/٤.

(٣) لا يوجد هذا البيت فى ديوان الفرزدق.

مائة درهم كل شهر على ما للجامع الأموى، ثم رجع إلى اليمن، ونال بها رئاسة عند صاحبها المؤيد بن المظفر، وكتب له الدرج، وربما وزر له.

فلما مات المؤيد، صودر وجرت عليه خطوب من المجاهد بن المؤيد؛ لأنه لايم الظاهر ابن المنصور أيوب بن المظفر، الثائر على المجاهد، ثم انتقل إلى الحجاز، وأقام بها مدة.

وكان قد أقام بمكة قبل ذلك ثمان سنين مع أبيه، على ما ذكر الجندى فى تاريخه، ثم قصد مصر فى سنة ثلاثين وسبعمائة. وولى بها تدريس المشهد النفيسى، وشهادة البيمارستان المنصورى، ثم تحول إلى القدس وتولى بها تصديرًا، ثم تحول إلى القاهرة فى آخر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وأقام بها حتى مات فى ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، ودفن بمقبر الصوفية. وقيل: توفى بالقدس.

ومولده فى ثانى عشر صفر سنة ثمانين وستمائة بعدن، على ما ذكر الجندى فى تاريخ اليمن، وهو أقعد بمعرفته. وإنما ذكرنا ذلك، لأن البرزالى، ذكر أنه ولد بمكة. وقد تبعه فى ذلك غير واحد، وقد كتب عنه البرزالى وغير واحد من الفضلاء، منهم الشيخ أبو حيان النحوى، وأثنوا عليه.

ومن شعره، ما أنشدناه غير واحد من أشياخنا، منهم: أبو الخير محمد بن الزيد بن أحمد بن محمد المكى، بقراءتى عليه بمكة، عنه إجازة [من الطويل]:

لعل رسولاً من سعاد يزور ... فيشفى ولو أن الرسائل زور
يخبرنا عن غادة الحى هل ثوت ... وهل ضربت بالرقمتين خدور
وهل سنحت فى الروض غزلان عالجٍ ... وهل أثلة بالسايرات مطير
ديار لسلمى جادها واكف الحيا ... إذا ذكرت خلت الفؤاد يطير
كأن غنا الورقاء من فوق دوحها ... قيان وأوراق الغصون ستور
تمايل فيها الغصن من نشوة الصبا ... كأن عليه للسلاف مدير
متى أطلعت فيه الغمائم أنجمًا ... تلوح ولكن بالأكف تغور
إذا اقتطفتها الغانيات رأيتها ... نجومًا جنتها فى الصباح بدور
وفى الكلة الوردية اللون غادة ... أسير لديها القلب وهى تسير
بعيدة مهوى القرط أما أثيثها ... فصافٍ وأما خطوها فقصير
من العطرات العرف مازان فرقها ... ذرور ولا شاب الثياب بخور
حمتها كماة من فوارس عامرٍ ... ضراغمة يوم الهياج ذكور
فما الحب إلا حيث يشتجر القنا ... وللأسد فى أرجائهن زئير

ومن شعره ما رويناه بالإسناد السابق [من الرجز]:

تملى على خلخالها شكاية   من ردفها مرفوعة عن خصرها
يا حبذا منها أصيل وصلها   لو لم ينغصه هجير هجرها
سارت بها فوارس من وائلٍ   قد أطلعت كواكبًا من سمرها
والليل مثل غادةٍ زنجيةٍ   قد زانها عشاقها بدرِّها

* * *

آخر الجزء الرابع، ويليه بإذن الله الجزء الخامس،

أوله: «من اسمه عبد الجبار»

فهرس محتويات
الجزء الرابع
من
العقد الثمين

المحتويات